

# **TAFSIR RUH AL-BAYAN**

**BY**

**ISMAIL HAQQI AL-BROUSAWI**

**(D. 1127 A.H.)**









بجميع المآرب ﴿ على المرسلين ﴾ الذين يبلغون رسالات الله الى الامم و يبينون لهم ما يحتاجون اليه من الامور الدينية والدنيوية اولهم آدم و آخرهم محمد عليهم السلام فهو تعميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم فيما سبق لان تخصيص كل واحد بالذكر يطول وفي الحديث ( اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما انا احدهم ) كما في فتح الرحمن و حواشي ابن الشيخ وغيرهما وفي الحديث ( اذا صليتم على فعمموا ) اي للآل و الاصحاب \* قال في المقاصد الحسنة لم اقف عليه بهذا اللفظ و يمكن ان يكون بمعنى صلوا على و على انبياء الله فان الله بعثهم كما بمعنى انتهى ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ \* قال الشيخ عز الدين الحمد لله كلمة مشتتة على اثبات ضرور الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالعالم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج تحتها فانبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه \* قال المولى ابو السعود هذا اشارة الى وصفه تعالى بصفاته الكريمة الثبوتية بعد التنيه على اتصافه بجميع صفاته السلبية وايدان باستتباعها للافعال الجميلة التي من جملتها افاضته عليهم من قنون الكرامات السنية والكمالات الدينية والدنيوية واساغه عليهم وعلى من اتبعهم من قنون النعماء الفاهرة والباطنة الموجبة لحمده تعالى واشعار بان ما وعده من انصرة والغلبة قد تحقق . والمراد تنيه المؤمنين على كيفية تسيحه و تحميده والتسليم على رسوله الذين هم وسائط بينهم وبينه عز وجل في فيضان الكمالات الدينية والدنيوية عليهم ولعل توسط التسليم على المرسلين بين تسيحه تعالى و تحميده لحتم السورة الكريمة بحمده مع ما فيه من الاشعار بان توفيقه عليهم من جملة نعمه الموجبة للحمد انتهى \* وقال بعضهم والحمد لله على اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين وعلى كل حال يعني هو المحمود في كل من الحالات سواء ام سر نفع ام ضرر

در بلا ودر ولا الحمد خوان \* اين بود آيين باك عاشقان

\* وعن علي رضي الله تعالى عنه من احب ان يكتال بالكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الخ \* وفي بعض النسخ من احب ان يكال له واليه الاشارة بقوله الكاشفي [ هر كه دوست ميارد كه برو پيائند مزد ثواب را به پيائنه بزرگتر بايد كه آخر كلام او از مجلس اين آيت باشد ] \* يقول الفقير اصلحه الله القدير فللمؤمن ان يتدارك حاله بشيئين قبل ان يقوم من مجلسه احدهما بحلب الاجر الجزيل وهو بالآية المذكورة . والثاني بالكفارة وهو بما اشار اليه التي عليه السلام في قوله ( من جلس مجلسا فكثرفيه لفظه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد غفر له ) يعني من الصغائر ما لم يتعاق بحق آدمي كالغيبه كما في شرح الترغيب المسحى بفتح القريب \* فعلى العاقل ان لا يغفل في مجلسه بل يذكر ربه لانه و يحتتمه بما هو من باب التخيلة والتجلية والتضمية والتجلية و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

تمت سورة الصفات والحمد لله رب الكائنات في اوائل المحرم من سنة احدى عشرة ومائة والف

تمت الحمد السابع ربه الجلد الثامن ان شاء الله تعالى اول سورة ص

\* قال في المفردات الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار انتهى \* وفي حواشي ابن الشيخ الساحة القضاء الحالى عن الاينية وفساء الدار بالكسر ما امتد من جوانبها معدا لمصالحها : وبالفارسية [ يشكاه منزل ] والمعنى بقضائهم وقربهم وحضرتهم كأنه جيش قدهزمهم فاناخ بقضائهم بقتة ﴿ فساء صباح المنذرين ﴾ فبئس صباح المنذرين صباحهم اى صباح من انذر بالعذاب وكذبه فلم يؤمن واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضى الشيعوع والابهام والتفصيل فلا يجوز ان تكون للمعهد . والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت منهم الاغارة فى الصباح سموها صباحا وان وقعت ليلا \* قال الكاشفي [ آورده اند که در میان عرب قتل و غارت و اسر بسیار بود هر لشکر که قصد قبیله داشتندى شب همه شب راه میموده وقت سحر که خواب کرانست بحواله ايشان آمدندى و دست بقتل و غارت و اسر و تاراج برکشاده قوم را مستأصل کردندى و بدین سبب که اغاب غارت در صباح واقع می شد غارت را صباح نام نهادند و هر چند در وقتى دیگر وقوع یافتی همان صباح گفتندى ] ﴿ وتول عنهم حتى حين و ابصر فسوف يبصرون ﴾ تسليمة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثر تسليمة وتأ كيد لوقوع الميعاد غب تأ كيد مع ما فى اطلاق الفعلين عن المبعول من الايدان بان ما يبصره عليه السلام من فنون المسار وما يبصرون من انواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان \* وفى البرهان حذف الضمير من الثمانى ا كتفاء بالاول ﴿ سبحان ربك ﴾ خطاب للنبي عليه السلام وقوله ﴿ رب العزة ﴾ بدل من الاول ﴿ عما يصفون ﴾ اى تزه يا محمد من هو مريبك ومك ملك ومالك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفه المشركون به مما لا يليق بجناب كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التى من جملتها ترك نصرتك عليهم كما يدل عليه استعجالهم بالعذاب \* قال فى بحر العلوم اضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذى العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلا عزة الا له على ان العزة ذاتية او لمن اعزته من الانبياء وغيرهم فالعزة حادثة كائنة بين خافه وهى وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الا انها مملوكة له مختصة به يضعها حيث يشاء كما قال تعالى ﴿ تعز من تشاء ﴾ وفيه اشعار بالسلوب والاضافات كما فى قوله تعالى ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ﴾ وذلك ان قوله سبحان اشارة الى السلوب كالجلال فان كل منهما يفيد ما افاد الآخر فى قولنا سبحان ربنا عن الشريك والشبيه وجل ربنا عنهما . وقوله ربك رب العزة اشارة الى الاضافات كالاكرام وانما قدم السلب على الاضافة لان السلوب كافية فيها ذاته من حيث هو هو بخلاف الاضافات فانه لابد فى تحققها من غيره لان الاضافة لا توجد الا عند وجود المضافين \* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام سبحان الله كلمة مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسمائه سلبا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالفدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذى سلم من كل آفة ففتينا بسبحان الله كل عيب عقلاء وكل نقص فهمناه . ثم ان المرسلين لما كانوا وسائط بين الله وبين عباده نبه على علو شانهم بقوله ﴿ وسلام ﴾ وسلامة ونجاة من كل المكابرة وفوز

وطمع الدنيا والعجب والغرور ونحو ذلك لا تقدر في النصر المقضى بالذات. والنصر من نصب شريف لا يلدق الا بالمؤمن واما الكافر فشأنه الاستدراج وغاية الخذلان \* وقال بعضهم لم يرد بالنصر هذا النصر الممهود بل الحجية لان الحق انما يتبين من الباطل بالحجة لا بالسيف فاراد بذلك ان الحجية تكون للانبياء على سائر الامم في اختلاف الاطوار والاعصار \* وقال الحسن البصرى رحمه الله اراد بالنصرة هذه النصره بعينها دون الحجية ثم قال ما انتهى الى ان نبيا قتل في حرب قط \* يقول الفقير اراد الحسن المأمور بالحرب منصور لا محالة بخلاف غير المأمور وهو التوفيق بين قوله تعالى (وتقتلون النبيين) ونظائره وبين هذه الآية وامثالها \* والحاصل ان المؤمنين المخلصين هم المنصورون والغالبون لان المستند الى المولى الغالب العزيز هو المنصور المظفر الغالب القاهر واعداهم هم المهزومون المغلوبون لان المستند الى غير الله خصوصا الى الحصون والقلاع المبنية من الاحجار هو المهزوم المدمر المغلوب المقهور

تكيه بر غير بود جهل وهوى \* نيست آنجما اعتماد سوى

ثم ان جنده تعالى هم مظاهر اسمه العزيز والمنتقم ومظاهر قوله (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) وفي التأويلات النجمية جنده الذين نصبهم للشريدته واقامهم لنصر الحق وتبينه فمن اراد اذلالهم فعلى اذقانه يخر \* والجند كما ورد في الحديث جندان جند الوغى وجند الدعاء فلا بد لجند الوغى من عمل الوغى وشغل الحرب ولجند الدعاء من عمل الدعاء وشغل الادب فمن وجد في قلبه الحضور واليقظة فليطمع في الاجابة ومن وجد الفتور والغفلة فليخف عدم الاصابة كي دعای تو مستجاب شود \* كه بيك روى در دو محرابى

وفي الحديث (لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم) اى عاداهم (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) ولا شك ان الملوك العثمانية خاتمة هذه الطائفة وعيسى والمهدى عليهما السلام خاتمة الحاتمة والصيحة الواحدة الآخذة كل من بقى على الارض عند قيام الساعة من الكفرة الفجرة خاتمة خاتمة الحاتمة \* يقول عنهم \* اى اذا علمت ان النصر والغلبة لك ولا تباعك فاعرض عن كفار مكة واصبر على اذاهم \* حتى حين \* اى مدة يسيرة وهى مدة الكف عن القتال فالآية محكمة لا منسوخة بآية القتال \* وابصرهم \* على اسوء حال وافضع نكال حل بهم من القتل والاسر والمراد بالامر بابصارهم الايدان بغاية قربه كأنه بين يديه يبصره فى الوقت والافتتاق الابصار لم يكن حاضرا عند الامر \* فسوف يبصرون \* ما يقع حينئذ من الامور \* وفي التأويلات وابصر احوالهم فسوف يبصرون جزاء ما عملوا من الخير والشر انتهى. وسوف للوعيد ليتوبوا ويؤمنوا دون التباعد لان تباعد النبي الحذر منه كالتباعد لارادة التخويف به ولما نزل (فسوف يبصرون) قالوا استعجالا واستهزاء لفرط جهلهم متى هذا فنزل قوله تعالى \* أبعذابنا يستعجلون \* اى ابعذ هذا التكرير من الوعيد يستعجلون بعذابنا والهزمة للانكار والتعجب يعنى تعجبوا من هذا الامر المستنكر : وبالفارسية [ ابا بعذاب ما شتاب ميكنند ووقت نزول آن مى برسند ] \* وفي التوراة « ابي يغفرون ام على يجترئون » : يعنى [ بمهلت دادن و فرآ كذشتن من فريفته شوند با بر من ديرى كنند ونمى ترسند ] \* فاذا نزل العذاب الموعود \* بساحتهم \*

الخالصين ﴿ اى لاخلصنا العبادة لله ولما خالفنا كما خالفوا ﴾ فكفروا به ﴿ الفاء فصيحة  
 اى فجاهم ذكر اى ذكر سيد الازكار وكتاب مهيمن على سائر الكتب والاسفار وهو  
 القرآن فكفروا به وانكروه وقالوا فى حقه وفى حق من انزل عليه ما قالوا ﴿ فسوف  
 يعلمون ﴾ اى عاقبة كفرهم وغائلته من المغلوبة فى الدنيا والعذاب العظيم فى العقبى وهو  
 وعيد لهم وتهديد \* وفيه اشارة الى تنزل الانسان الى الدرك الاسفل والى ان مال الدعوى بلا  
 تطبيق للصورة بالمعنى خزى وقهر وجلال عصمنا الله الملك الكريم المتعال \* قال بعضهم وكان  
 الملاية الذين هم اكبر القوم لا يصلون مع الذرائض الا ما لا بد منه من مؤكدات التوافل  
 خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك  
 فانه لانفل الا عن كمال فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يكثروا من التوافل  
 توطئة لمحبة الله لهم ثم يرون ذلك جبرا لبعض ما فى فرائضهم من النقص وفى الحديث  
 ( حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم ) وفى المرفوع ( النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن  
 احدكم هديته وليطيبها ) ويكون الهدية سببا للمحبة قال عليه السلام ( تهادوا تحابوا ) \* واعلم  
 ان القرآن ذكر جليل انزل تذكيرا للناس وطرادا للوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان  
 خفس الشيطان اى تأخر القرآن وان كان كله ذكرا لكن ما كل آى القرآن يتضمن  
 ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم  
 وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصغاء الى القارى اذ اقرأه من نفسه  
 وغيره فذكر الله اذا سمع فى القرآن اتم من استماع قول الكافرين فى الله ما لا ينبغى فالاول  
 من قبيل استماع القول الاحسن والثانى من استماع القول الحسن فاعرف ذلك . ويستحب  
 لقارى القرآن فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها يأخذ اللسان  
 حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظه من المس وكان كبار السلف  
 يقرأون على سبيل التانى والتدبر للوقوف على اسراره وحقايقه كما حكى ان الشيخ العطار  
 قدس سره كان يحتم فى اوائله فى كل يوم ختمة وفى كل ليلة ختمة ثم لما آل الامر الى  
 الشهود واخذ الفيض من الله ذى الجود بقى فى السبع الاول من القرآن اكثر من عشرين  
 سنة ومن الله العناية والهداية ﴿ ولقد سبقت ﴾ اى وباللله لقد تقدمت فى الازل او كتبت  
 فى اللوح المحفوظ ثم ان السبق والتقدم الموقوف على الزمان انما هو بالنسبة الى الانسان والا  
 فالامر بالاضافة الى الله كائن على ما كان ﴿ كلتنا ﴾ وعدنا على ما لنا من العظمة ﴿ لعبادنا ﴾ الذين  
 اخلصوا لنا العبادة فى كل حركة وسكون ﴿ المرسلين ﴾ الذين زدناهم على شرف الاخلاص  
 فى العبودية شرف الرسالة ثم فسر ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال ﴿ انهم لهم ﴾  
 خاصة ﴿ المنصورون ﴾ فمن نصرناه فلا يغاب كما ان من خذلناه لا يغاب ثم عمم فقال  
 ﴿ وان جندنا ﴾ اى من المرسلين واتباعهم المؤمنين والجند العسكر ﴿ لهم ﴾ اى لاغيرهم  
 ﴿ الغالبون ﴾ على اعدائهم فى الدنيا والآخرة وان رؤى انهم مغلوبون فى بعض المشاهد  
 لان العاقبة لهم والحكم للغالب والنادر كالمعدوم والمغلوبة لعارض كمنخلفة امر الحاكم



ماصف كشيديكأنيم در مواتف درطاعات ومواضع خدمت [ \* قال الشيخ الاكبر قدس سره  
الاطهر ليس للملائكة نافلة انماهم دائماً في فرائض بعدد انفسهم فلانقل لهم بخلاف البشر  
انتهى \* قيل ان المسلمين انما اصطفوا في الصلاة منذ نزلت هذه الآية وليس يصطف احد  
من اهل الملل في صلاتهم غير المسلمين \* يقول الفقير الاصطفاف في الصلاة حصل بفعل  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول ماصلى من الصلوات وهى صلاة الظهر فانه لما نزل من  
المعراج وزالت الشمس امر فصيح باصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى به عليه السلام  
جبريل وصلى النبي عليه السلام بالناس الا ان يتفق نزول الآية في ذلك الوقت ولكن كلام  
القائل يقتضى كونهم مقيمين للصلاة فرادى قبل نزولها كما قال قتادة كان الرجال والنساء  
يصلون معا حتى نزلت (وامانا الاله مقام معلوم) فتقدم الرجال وتأخر النساء فكانوا يصلون  
منفردين حتى نزلت (وانا لنحن الصافون) ﴿ وانا لنحن المسبحون ﴾ المقدسون لله تعالى  
عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه وتحلية كلامهم بفنون التأكيد لابرار صدوره عنهم بكمال  
الرغبة والنشاط \* قال البيضاوى ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف  
انتهى \* قال بعض الكبار للملائكة الترقى في العلم لاني العمل فلا يترقون بالاعمال كالانترقى  
بأعمال الآخرة اذا انتقلنا اليها واما الانسان فله الترقى في العلم والعمل ولوان الملائكة ما كان  
لها الترقى في العلم ما قبلت الزيادة حين علمه الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم يكن  
عندهم \* قال البقلى رحمه الله لما كانوا من اهل المتامات افتخروا بمقاماتهم في العبودية من  
الصلاة والتسبيح ولو كانوا من اهل الحقائق في المعرفة لفنوا عن ملاحظة طاعتهم من استيلاء  
انوار مشاهدة الحق ﴿ وفي التأويلات النجمية ولو كان من مفاخر الملوك ان يقولوا وانا لنحن  
الصافون يعنى في الصلاة والعبودية فان للانسان معه شركة في هذا وللانسان صف يحبه الله  
وليس للملك فيه شركة وذلك قوله (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان  
مرصوص) وان يقولوا ( وانا لنحن المسبحون ) ايضا للانسان معهم شركة ومن مفاخر  
الانسان ان يقولوا انا لنحن المحبون وانا لنحن المحبوبون وهم المخصوصون به في الترقى من مقام  
الحية الى مقام المحبوبة انتهى وهذا بالنسبة الى اكملهم وافاضهم

لفظ انسان يكي ولى هر كس \* زده ازوى بقدر خویش نفس  
جنبش هر كسى زجای ويست \* روى هر كس بفكر ورأى ويست  
تا بر اهل طلب خدای مجید \* متجلی نشد باسم مرید  
یارادت كسى نشد موصوف \* بمحبت كسى نشد معروف

﴿ وان كانوا يقولون ﴾ ان هي الخففة من الثقبلة وضمير الشأن محذوف واللام هي الفارقة  
بينها وبين النافية وفي الاتيان بان الخففة واللام اشارة الى انهم كانوا يقولون ماقلوه مؤكدين  
جادين فيه فكهم بين اول امرهم وآخره . والمعنى وان الشأن كان قريش تقول قبل المبعث  
﴿ لو ان عندنا ذكرنا من الاولين ﴾ اى كتابا من كتب الاولين من التوراة والانجيل  
: وبالفارسية [ اكر بودى نزدك ما كتابي كه سبب بند ونصيحت بودى ] ﴿ ولكننا عباد الله

جامعة وما منا احد اى ملك على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فالموصوف المقدر في الآية مبتدأ وقوله ﴿ الاله مقام معلوم ﴾ صفة وما منا مقدم خبره اى احد استثنى منه من له مقام معلوم ليس منا يعنى لكل واحد منا مرتبة في المعرفة والعبادة والانتهاى الى امر الله في تدبير العالم مقصور عليها لا يتجاوزها ولا يستطيع ان ينزل عنها قدر حطفر خضوعا لعظمته وخشوعا لهيبته وتواضعا لجلاله كما روى فنههم رابع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه \* ففيه تنبيه على فساد قول المشركين انهم اولاد الله لان مبالغتهم في اظهار العبودية تدل على اعترافهم بالعبودية فكيف يكون بينه تعالى وبينهم جنسية \* قال ابن عباس رضى الله عنهما ما في السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلى اويسبح بل والعالم مشحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معمور بما لا يعلمه الا الله ولذا امر النبي عليه الصلاة والسلام بالتستر في الخلوة وان لا يجامع الرجل امرأته عريانين \* وقال السدى ﴿ الاله مقام معلوم ﴾ في القرية والمشاهدة \* وقال ابوبكر الوراق قدس سره ﴿ الاله مقام معلوم ﴾ يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والحجة والرضى : يعنى [ مراد مقامات سنه است چون خوف ورجا و محبت و رضا كه هر يك از مقربان حظا تملكوت و مقدسان صوامع جبروت در مقامى ازان ممكن اند ] ﴿ وفي التوابلات النجمية يشير الى ان الله ملك مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحاني او الكروبي فالروحاني لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروبي والكروبي لا يقدم على مقام الروحاني فلا عبور لهم من مقامهم الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على انسان بقي في اسفل سافلين في الدرك الاسفل من النار وللذين عبروا منهم عن اسفل سافلين بالايمان والعمل الصالح وصعدوا الى اعلى عليين بل ساروا الى مقام قاب قوسين بل طاروا الى منزل او أدنى فضيلة عليهم ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم فقعوا له ساجدين فللانسان ان ينزل من مقام الانسانية الى دركة الحيوانية كقوله تعالى ﴿ اولئك كالانعام بل هم اضل ﴾ وله ان يرتقى بحيث يعبر عن المقام الملكي ويقال له تخلقوا باخلاق الله انتهى \* وقال جعفر رضى الله عنه الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فللانبيا مقام المشاهدة والمرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو وللعصاة مقام التوبة والكفار مقام الغفلة والطرود واللعنة \* وقال الحسين قدس سره المريدون يتحولون من مقام الى مقام والمرادون يتجاوزون المقامات الى رب المقامات \* وقال بعضهم العارف يأكل في هذه الدار الحلوى والعسل فهذا مقامه والكمال المحقق يأكل فيها الخنظل لا يتلذذ فيها بنعمة لا اشتغاله بما كلفه الله تعالى من الشكر عليها وغير ذلك من تحمل هموم الناس فكم من فرق بين المقامين واهل الفناء وان تألموا هنا ولكن ذلك ليس بالم بل اشد العذاب والالم فيها اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقله التألم من تقدمهم

باش تافانى شود احوال تو \* بکزرذ از حال کل تا حال تو

از مقامى ساز بقمه خویش را \* که بمسند جمله زیر بال تو

﴿ وانا لنحن الصافون ﴾ في مواقف الطاعة ومواطن الخدمة : وبالفارسية [ و بدرستی که

تنزهها لا تقا بجنابه ﴿ عما يصفون ﴾ به من الولد والنسب او تزوهه تزيبها عن ذلك او ما ابعده وما اتره من هؤلاء خلقه وعبيده عما يضاف اليه من ذلك فهو تعجب من كلمتهم الحمقاء وجعلتهم العوجاء ﴿ الاعباد الله المخلصين ﴾ استثناء منقطع من الواو في يصفون اي يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين اخلصهم الله بلطفه من الواو الشكوك والشبهات ووقفهم للجريان بموجب اللب براء من ان يصفوه به \* وجعل ابوالسعود قوله سبحانه الله عما يصفون بتقدير قول معطوف على علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون لقولهم ذلك وقالوا سبحانه الله عما يصفون به من الولد والنسب لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جملتهم براء من ذلك الوصف بل نصفه بصفات العلى فيكون المستثنى ايضا من كلام الملائكة ﴿ فانكم ﴾ ايها المشركون عود الى خطابهم لاظهار كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام ﴿ وما تعبدون ﴾ ومعبوديكم وهم الشياطين الذين اغووهم ﴿ ما انتم ﴾ مانافية واتم خطاب لهم وللمعبودينهم تغليبا للمخاطب على الغائب ﴿ عليه ﴾ الضمير لله وعلى متعلقة بقوله ﴿ بفاتنين ﴾ الفاتن هنا بمعنى المضل والمفسد يقال فتن فلان على فلان امرأته اي افسدها عليه واضلها حاملا اياها على عصيان زوجها فعدى الفاتن بعلى لتضمينه معنى الحمل والبعث . والمعنى ما انتم بفاتنين احدا من عباده اي بمضلين ومفسدين بحمله على المعصية والخلاف فمفعول فاتنين محذوف ﴿ الا من هو صالح الجحيم ﴾ منهم اي داخلها لعلمه تعالى بانه يصير على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لاحالة فيضلون بتقدير الله من قدر الله ان يكون من اهل النار واما المخلصون منهم فانهم يعزل عن افسادهم واضلالهم فهم لاجرم براء من ان يفتنوا بكم ويسلكوا مسلككم في وصفه تعالى بما وصفتموه به . قوله صال بالكسر اصله صالى على وزن فاعل من الصلى وهو الدخول في النار يقال صلى فلان النار يصلى صليا من الباب الرابع دخل فيها واحترق فاعل كقاض فلما اضيف الى الجحيم سقط التنوين وافرد حملا على لفظ من \* واحتج اهل السنة والجماعة بهذه الآية وهى قوله ﴿ فانكم ﴾ الخ على انه لا تأثير للاقاء الشيطان ووسوسته ولا لاحوال معبودهم في وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه بالشقاوة ولا يلزم منه الجبر وعدم لوم الضال والمضل بما كسبا لما اشير اليه من انهم لا يقدرون على اضلال احد الاضلال من علم الله منه اختيار الكفر والاصرار عليه وعلم الله وتقديره وقضاؤه فعلا من افعال المكلفين لا ينافى اختيار العبد وكسبه

هر که در فعل خود بود مختار \* فعل او دور باشد از اجبار  
بهر آن کرد امر ونهی عباد \* تا شود ظامر انقياد و عناد  
زاید از انقياد حب ورضا \* وزخلاف و عناد سوء قضا  
پس بود امر ونهی شرط ظهور \* فعلها را ز بنده مأمور

﴿ وما منا ﴾ حكاية اعتراف الملائكة للرد على عبدتهم كأنه قيل ويقول الملائكة الذين جعلتموهم بنات الله وعبدتموهم بناء على ما زعمتم من ان بينهم وبينه تعالى مناسبة وجنسية

وسموا الجنة لاجتنانهم واستتارهم عن الابصار ومنه سمي الجنين وهو المستور في بطن الام والجنون لانه خفاء العقل . والجنة بالضم الترس لانه يجن صاحبه ويستتره . والجنة بالفتح لانها كل بستان ذى شجر يستر باشجاره الارض فمن له اجتنان عن الاعين جنس يندرج تحته الملائكة والجن المعروف \* قالوا الجن واحد ولكن من خبت من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا فهو ملك \* قال الراغب الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فملى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة \* وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فهم اخيار واشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿ قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن ﴾ الى قوله ﴿ وما القاسطون ﴾ ﴿ نسبا ﴾ النسب والنسبة اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الآباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبني العم وقيل فلان نسب فلان اى قريبه . والمعنى وجعل المشركون بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة \* وفي ذكر الله الملائكة بهذا الاسم في هذا الموضع اشارة الى ان من صفته الاجتنان وهو من صفات الاجرام لا يصح ان يناسب من لا يجوز عليه ذلك \* وفيه اشارة الى جنة الانسان وقصور نظر عقله عن كمال احديته الله وجلال صمديته اذا وكل الى نفسه في معرفة ذات الله وصفاته فيعتس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسبا كما له نسب ويثبت له زوجة وولدا كما له زوجة وولد ويثبت له جوارح كما له جوارح ويثبت له مكانا كما له مكان تعالى الله عما يقول الظالمون عاوا كبيرا وهو يقول تبارك وتعالى ﴿ ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ﴾

جهان متفق بر الهيئت \* فرومانده از كنه ماهيتش

بشر ما وراى جلالش نيافت \* بصر منتهى كمالش نيافت

نه ادراك در كنه ذاتش رسد \* نه فكرت بنور صفاتش رسد

ثم ان هذا وهو قوله تعالى ﴿ وجعلوا بينه ﴾ الخ عبارة عن قولهم الملائكة بنات الله وانما اعيد ذكره تهيدا لما يعقبه من قوله ﴿ واتخذت الجنة ﴾ اى وبالله لقد علمت الجنة اتى عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة ﴿ انهم ﴾ اى الكفرة ﴿ لمحضرون ﴾ النار معذبون بها لا ينيبون عنها لكنذبهم وافاتهم في ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب بيان ان الذى يدعى هؤلاء اشركون لهم تلك النسبة ويعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجله حكما مؤكدا \* قال فى كشف الاسرار [ نحويان كفتند چون ان از قنای علم وشهادت آید مفتوح باید مكره در خبر لام آید آنكه مكسور باشد ] كقول العرب اشهد ان فلانا عاقل وان فلانا لعاقل وجهه ان ان المكسورة لاتغير معنى الجملة واللام الداخلة على الخبر لتأكيد معنى الجملة \* ثم ان الله تعالى نزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال ﴿ سبحان الله ﴾ اى نزه تعالى



من الغيظ لقائه ففي جعلهم الملائكة انما استهانة شديدة بهم ﴿ وهم شاهدون ﴾ حال من  
فاعل خلقنا مفيد للاستهزاء والتجهيل اى والحال انهم حاضرون حينئذ فيقدمون على  
ما يقولون فان امثال هذه الامور لا تعلم الا بالمشاهدة اذ لا سبيل الى معرفتها بطريق العقل  
الصرف بالضرورة او بالاستدلال اذ الانوثة ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية  
وانتماء النقل مما لا ريب فيه فلا بد ان يكون القائل بانوثهم شاهدا اى حاضرا عند خلقهم اذ  
اسباب العلم هذه الثلاثة فكيف جعلوهم انانا ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال ﴿ الاء ﴾  
حرف تنبيه: يعنى [ بدانكه ] ﴿ انهم من افكهم ﴾ اى من اجل كذبهم الاسوء وهو  
متعاق بقوله ﴿ ايقولون ولد الله ﴾ [ بزاد خدای تعالى يعنى براى او بزادند آن ] يعنى  
مبنى مذهبهم الفاسد ليس الا الافك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل  
اوشبهة قطعا. والولد يعنى الذكور والاناث والقليل والكثير وفيه تجسيم له تعالى وتجويز  
الغناء عليه لان الولادة مختصة بالاجسام القابلة للكون والفساد ﴿ وانهم لكاذبون ﴾  
في قواهم ذلك كذبا بينا لا ريب فيه ﴿ اصطفى البنات على البنين ﴾ بفتح الهمزة على انها  
همزة استفهام للانكار والاستبعاد دخلت على الف الافتعال اصله اصطفى محذفت همزة  
الافتعال التى هى همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام. والاصطفا، اخذ صفوة الشئ  
لنفسه اى تقولون انه اختار البنات على البنين من نقصانهم رضى بالاخص الادنى: وبالفارسية  
[ آيا بر كزید خدای تعالى دخترانرا كه مكروه طباع شما ند به پسران كه ماده افتخار  
واستظهار شما ايشانند ] ﴿ مالكم ﴾ اى شئ لكم فى هذه الدعوى \* وقال الكاشفى [ چيست  
شمارا قسمت ] ﴿ كيف تحكمون ﴾ على الغنى عن العالمين بهذا الحكم الذى تقضى بطلانه  
بديهية العقول ارتدعوا عنه فانه جور: وبالفارسية [ چگونه حكم ميكنيد ونسبت ميدهيد  
بخدای آنرا كه براى خود نمى بسنديد ] \* قال ابن الشيخ جملتان استفهاميتان ليسن  
لاحديهما تملق بالاخرى من حيث الاعراب استفهام اولا عما استقر لهم وثبت استفهام  
انكار ثم استفهام استفهام تعجب من حكمهم هذا الحكم الناسد وهو ان يكون احسن  
الجنين لانفسهم واخسهما لربهم ﴿ أفلاتذكرون ﴾ محذوف احدى التائين من تذكرون  
والفاء للعطف على مقدر اى اتلاحظون ذلك فلا تذكرون بطلانه فانه مركزوز فى عقل  
زكى وغبى ثم انتقل الى تبييت آخر فقال ﴿ ام لكم سلطان ميين ﴾ اى هل لكم  
حجة واضحة تزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له  
من سند حسى او عقلى وحيث انتفى كلاهما فلا بد من سند ثقلى ﴿ فاستوا بكتابكم ﴾  
الناطق بسحة دعواكم: وبالفارسية [ پس بياريد آن كتاب منزل را ] فالباء للتعدية ﴿ ان  
كنتم صادقين ﴾ فيها فاذا لم ينزل عليكم كتاب سماوى فيه ذكر ذلك الحكم فلم تصرون  
على الكذب ثم التفت الى الغيبة للايدان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب  
واقضاء حالهم ان يعرض عنهم ويحكى جنائياتهم لاخرين فقال ﴿ وجعلوا بينه ﴾ تعالى  
﴿ وبين الجنة ﴾ الجنة بالكسر جماعة الجن والملائكة كما فى القاموس والمراد هنا الملائكة

متوجه كردد نه بمدافعت ابطال منع او ميسراست ونه ببذل اموال دفع او متصور [ روزی که اجل دست کشاید بستیز \* وزبهر هلاک برکشد خنجر تیز نه وقت جدل بود نه هنگام دخیل \* نه روی مقاومت نه یاری کزیز ] وصارت قصة یونس آخر القصص لما فيها من ذکر عدم الصبر على الاذى والاباق كما انهم اخروا ذکر الحلاج في المناقب لما صدر منه من الدعوى على الاطلاق ولعل عدم ختم هذه القصة وقصة لوط بما ختم به سائر القصص من ذکر السلام وما يتبعه للتفرقة بينهما وبين ارباب الشرائع الکبار واولى العزم من الرسل او اکتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة قاله الیضاوى والشیخ رشید الدین فی كشف الاسرار واورده المولى ابو السعود فی تفسیره بصیغة التمریض \* یقول الفقیر وجهه ان الیاس ویونس سواء فی ان کلا منهما لیس من ارباب الشرائع الکبار واولى العزم من الرسل فلا بد لتخصیص احدهما بالسلام من وجه وان التسليم المذكور فی آخر السورة شامل لكل من ذکرهنا ومن لم یذكر فحیث كان الظاهر ان یقتصر على ذکر سلام نوح ونحوه ثم یعمم علیهم وعلى غیرهم ممن لم یکن فی درجتهم ﴿ فاستفتهم ﴾ [ پس پرس از ایشان ] ای اذا كان الله موصوفاً بنعوت الکمال والعظمة والجلال متفرداً بالخلق والربوبية وجميع الانبياء مقرين بالعبودية داعين للعبید الى حقيقة التزیه والتوحد فاستخبر على سبیل التوبیخ والتجهیل قریباً وبعض طوائف العرب نحو جهینه وبنی سلمة وخزاعة وبنی ملیح فانهم كانوا یقولون ان الله تعالى تزوج من الجن فخرجت منها الملائكة فهم بنات الله ولذا یسترهن عن العیون فانبثوا الاولاد لله تعالى ثم زعموا انها من جنس الاناث لا من جنس الذکور وقسموا القسمة الباطلة حیث جعلوا الاناث لله تعالى وجعلوا الذکور لانفسهم فانهم كانوا یفتخرون بذكور الاولاد ویستکفون من البنات ولذا كانوا یقتاونهن ویدقونهن حیاء قال تعالى ﴿ واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظیم ﴾ الآیة ومن هنا انه من رأى فی المنام انه اسود وجهه فانه یولد له بنت والذى یتستکف منه الخلق کیف یمکن اثباته للخالق كما قال تعالى ﴿ الربك البنات ﴾ اللاتی هن اوضع الجنسین ﴿ ولهم البنون ﴾ الذین هم ارفعهما \* وفيه تفضیل لانفسهم على ربهم وذلك مما لا یقول به من له ادنى شیء من العقل وهذا کقوله تعالى ﴿ الکم الذکر وله الانثى تلك اذا قسمة ضیری ﴾ ای قسمة جائرة غیر عادلة \* وفيه اشارة الى کمال جهالة الانسان وضلالته اذا وكل الى نفسه الحسیسة وخلق الى طبیعته الرکیكة انه یظن بربه ورب العالمین نقائص لا یتحققها ادنى عاقل بل غافل من اهل الدنیا

بری ذاتش از تهمت ضد و جنس \* غنی ذاتش از تهمت جن وانس

نه مستغنی از طاعتش پشت کست \* نه برحرف او جای انکشت کس

ثم انتقل الى تبکیت آخر فقال ﴿ ام خلقنا الملائكة انا انا ﴾ الاناث ککتاب جمع اللاتی ای بل ام خلقنا الملائكة الذین هم من اشرف الخلائق وابعدهم من صفات الاجسام وذنائل الطباع انا انان و الانوثة من اخس صفات الحیوان ولوقیل لادناهم فیک انوثة لتزقت نفسه

يقراً عليكم السلام فامر الملك ان يقتل فقال ان لى بينة فارسل معه جماعة فانتبهوا الى الشجرة والبقعة فقال لهما الغلام انشدكما الله عزوجل اى اسألكما بالله تعالى هل اشهدكما يونس قالتا نعم فرجع القوم مذعورين فاتوا الملك فحدثوه بما راوا فتناول الملك يد الغلام فاجلسه في منزله وقال له انت احق منى بهذا المقام والملك فاقام بهم الغلام اربعين سنة - روى - في بعض التفاسير ان قومه آمنوا فسألوه ان يرجع اليهم فاني يونس لان النبي اذا هاجر لم يرجع اليهم مقبياً فيهم - وروى - انه لما استيقظ فوجد انه قديست الشجرة فاصابته الشمس حزن لذلك حزنا شديدا فجعل يبكي فبعث الله اليه جبرائيل وقال قل له اتحزن على شجرة لم تخلقها انت ولم تنبتها ولم تربها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون تريد منى ان استاصلهم في ساعة واحدة وقد تابوا وتبت عليهم فاين رحمتي يا يونس وانا ارحم الراحمين وما احسن ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترغيبا للعبد فيما يوصله الى ما خلق له وتقضيلاً لهذا الموصل على هدم النشأة الانسانية وان كان ذلك الهدم واقعا بموجب الامر وكان للهدم رتبة اعلاء كلمة الله وثواب الشهادة ( ألا انبئكم بما هو خير لكمم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكرا لله ) اى ما هو خير لكمم مما ذكر ذكر الله تعالى فابقاه هذه النشأة افضل من هدمها وان كان بالامر \* وفي كشف الاسرار [ درقصه آورده اند كه چون يونس عليه السلام ازان ظلمت نجات يافت وازان محنت برست وباميان قوم خود شد وحى آمد بوى كه فلان مرد فخارى را كوى تا آن خنورهای ويرانها كه باين يكسال ساخته وپرداخته همه بشكند وبتلف آرد يونس باين فرمان كه آمده اندوهكين كشت وبران فخار بخشایشى كرد وكفت بار خدايا مرا رحمت مى آيد بران مرد كه يكساله عمل وى تباه خواهى كرد ونيست خواهد شد الله تعالى كفت اى يونس بخشایش مى نمایی بمردى كه عمل يكساله وى تباه ونيست ميشود و برصد هزار مرد از بندگان من بخشایش نمودى وهالاك وعذاب ايشان خواستى «يا يونس لم تخلقهم ولو خلقتهم لرحمتهم» بشر حافى را رحمه الله بخواب دیدند كفتند حق تعالى با توجه كرد كفت با من عتاب كرد كفت اى بشر آن همه خوف ووجل در دنيا ترا از بهر چه بود «اما علمت ان الرحمة والكرم صفتى» فردا مصطفى عربى را عليه السلام در كنهكاران امت شفاعت دهد تا آنكه كه كوید خداوند مرا. در حق كسانى شفاعت ده كه هر نيكي نكرده اند فيقول الله عز وجل يا محمد اين بيكى مراسم حق من و سزای منست آنكه خطاب آيد كه «اخرجوا من النار من ذكرنى مرة في مقام اوخاف منى في وقت» اين آن رحمتست كه سؤال دروى كم كشت اين آن لطف است كه انديشه دروى نيست كشت اين آن كرم است كه وهم درو متحير كشت اين آن فضلست كه حد آن از غایت اندازه در گذشت. اى بنده اكر طاعت كنى قبول بر من. ورسؤال كنى عطا بر من. وركناه كنى عفوبرم. آب در جوى من. راحت در كوى من. طرب در طلب من. انس با جمال من. سر و ربقاى من. شادى بلىقاي من ] \* قال الكاشفى (فتنهام الى حين) [ پس بر خور دارى داديم ايشانرا تا هنگام اجل ايشان و بعد از آنكه متقاضى اجل باسرداد و دبعت روح



من قطن بالمكان اذا اقام به كاشتقاق اليبوع من نبع فهو موضوع لمفهوم كلى متناول للقرع والبطيخ والقناء والقثد والحنظل ونحوها مما كان ورقه كله منبسطا على وجه الارض ولم يقم على ساق واحده يقطينة \* وفي القاموس اليقطين مالا ساق له من النبات ونحوه وبهاء القرعة الرطبة انتهى اطلق هنا على الفرع استعمالا للعام في بعض جزئياته \* قال ابن الشيخ ولعل اطلاق اسم الشجر على القرع مع ان الشجر في كلامهم اسم لكل نبات يقوم على ساقه ولا يندسط على وجه الارض مبنى على انه تعالى انبت عليه شجرة صارت عريشا لما نبت تحتها من القرع بحيث استولى القرع على جميع اغصانها حتى صارت كأنها شجرة من يقطين وكان هذا الانبات كالمعجزة ليونس فاستظل بظلها وغطته باوراقها عن الذباب فانه لا يقع عليها كما يقع على سائر العشب وكان يونس حين لفظه البحر متغيرا يؤلمه الذباب فسترته الشجرة بورقها . قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك تحب القرع قال ( اجل هي شجرة اخي يونس ) وعن ابي يوسف لوقال رجل ان رسول الله كان يحب القرع مثلا يقال الآخر انا لاجبه فهذا كفر يعنى اذا قاله على وجه الالهانة والاستخفاف والا فلا يكفر على ما قاله بعض المتأخرين \* وروى انه تعالى قيض له اروية وهي الانثى من الوعل تروح عليه بكرة وغشية فيشرب من لبنها حتى اشتد لحمه ونبت شعره وعادت قوته ﴿ وارسلناه الى مائة الف ﴾ هم قومه الذين هرب منهم والمراد ارساله السابق وهو ارساله اليهم قبل ان يخرج من بينهم والتقمه الحوت . اخبر اولاه بانهم المرسلين على الاطلاق ثم اخبر بانهم قد ارسل الى مائة الف حمة وكان توسط تذكير وقت هربه الى الفلك وما بعده بينهما لتذكير سببه وهو ماجرى بينه وبين قومه من انذاره اياهم عذاب الله وتعيينه لوقت حلوله وتعلمهم وتعليقهم لايمانهم بظهور اماراته ليعلم ان ايمانهم الذى سيحكي بعد لم يكن عقيب الارسال كما هو المتبادر من ترتب الايمان عليه بالفاء بل بعد اللتيا والتى ﴿ او يزيدون ﴾ اى فى مرأى الناظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون عاينها عشرين الفسا او ثلاثين او سبعين فاو التى للشك بالنسبة الى المخاطبين اذ الشك على الله محال والغرض وصفهم بالكثرة وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا كقوله ﴿ عذرا او نذرا . لعله يذكر او يخشى . لعلمهم بتقون او يحدث لهم ذكرى ﴾ وغير ذلك ﴿ فآمنوا ﴾ اى بعد ما شاهدوا علام حلول العذاب ايمانا خالصا ﴿ فتمنعهم ﴾ اى بالحياة الدنيا وابقيناهم ﴿ الى حين ﴾ قدره الله سبحانه لهم وهذا كناية عن رد العذاب عنهم وصراف العقوبة - روى - ان يونس عليه السلام نام يوما تحت الشجرة فاستيقظ وقد يبست فخرج من ذلك العراء ومر بجانب مدينة ينوى فرأى هنالك غلاما يرعى الغنم فقال له من انت يا غلام فقال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرأ عليهم منى السلام واخبرهم انك قد لقيت يونس ورأيت فقال الغلام ان تكن يونس فقد تعلم ان من يحدث ولم يكن له بينة قتلوه وكان فى شرعهم ان من كذب قتل فن يشهدلى فقال له يونس تشهدك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس مرها بذلك فقال لهما اذا جاءكما هذا الغلام فاشهداه قالتا نعم فرجع الغلام الى قومه فاتى الملك فقال انى لقيت يونس وهو

فيه ثلاثة اوجه . احدها يبقى هو والحوت الى يوم البعث . والثاني يموت الحوت ويبقى هو في بطنه . والثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه فيكون بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة فلم يلبث لكونه من المسيحين \* وفيه حث على كثار الذكر وتعظيم لشانه واشارة الى ان خلاص يونس القلب اذا التقمه حوت النفس لا يكون الا بملازمة ذكر الله . ومن اقبل عليه في السراء اخذ بيده عند الضراء والعمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع يجد متكئا \* وفي الوسيط كان يونس عبدا صالحا ذاكر الله فلما وقع في بطن الحوت قال الله ﴿ فلولا انه كان من المسيحين ﴾ الآية وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا ذكرا لله ﴿ فلما ادركه الغرق قال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل ﴾ قال الله تعالى ﴿ آلا آن وقد عصيت قبل ﴾ وعن الشافعي انفس ما يداوى به الطاعون التسيح لان الذكر يرفع العقوبة والعذاب كما قال الله تعالى ﴿ فلولا انه كان من المسيحين ﴾ \* وعن كعب قال سبحان الله يمنع العذاب \* وعن عمر رضى الله عنه انه امر بجلد رجل فقال في اول جلده سبحان الله فعنا عنه

ذ كرحق شافع بود دركاه را \* راضى و خشنود كندانه را

\* قال في كشف الاسرار [ خداوند كرم چون يونس را در شكم ماهى بزندان كرد نام الله چراغ ظلمت او بود يا الله انس و رحمت او بود هر چند كه از روى ظاهر ماهى بلاى يونس بود اما از روى باطن خلوت نگاه وى بود ميخواست بي زحمت اغيار بادوست رازى كويد چنانكه يونس را در شكم ماهى خلوت نگاه ساختند خليل را در میان آتش نمرود خلوت نگاه ساختند و صديق اكبر را با بهتر عالم دران گوشه غار خلوت نگاه ساختند همچنين هر كجا مؤمنين و موحدين است او را خلوت نگاهى است و آن سينه عزيز روى است و غار سر روى زول كاه لطف الهى و موضع نظر ربانى ] روى ابوهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (سبح يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسيحه فقالوا ربنا نسعه صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذلك عبدى يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في يوم ولياة عمل صالح قال نعم فشفعوا له فامر الحوت فقتله بالساحل في ارض نصيبين) وهى بلدة قاعدة ديار ربيعة وذلك قوله تعالى ﴿ فنبذناه بالبراء ﴾ النبذ القاء الشيء وطرحه لقاة الاعتداده . والبراء ممدودا مكان لاسترة فيه وهو من التعرى سمي به الفناء الخالى عن البناء والاشجار المظلة لتعريه عما يستر اهله ومعارى الانسان الاعضاء التى من شأنها ان تعرى كاليد والوجه والرجل . والاسناد المعبر في قوله فنبذناه من قبيل اسناد الفعل الى السبب الحامل على الفعل فالمعنى فحملنا الحوت على لفظه ورميه بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر او نبت ﴿ وهو سقيم ﴾ اى عليل البدن من اجل ما ناله في بطن الحوت من ضعف بدنه فصار كبدن الطفل ساعة يولد لاقوة له او بلى لحمه وشف شعره حتى صار كالفرخ ليس عليه شعر وريش ورق عظمه وضعف بحيث لا يطيق حرا الشمس وهبوب الرياح \* وفيه اشارة الى ان القلب وان تخلص من سجن النفس وبحر الدنيا يكون سقيا بانحراف مزاجه القلبي بمجاورة صحبة النفس واستراق طبعها ﴿ وانبتاعليه ﴾ اى فوفا مظلة عليه ﴿ شجرة من يقطين ﴾ يفعل مشتق

والدواب والمتاع ويقال المجهز الذي فرغ من جهازه يقال شحن السفينة ملاًها كما في القاموس - روى - ان يونس لما دخل السفينة وتوسطت البحر احتسبت عن الجرى ووقفت فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده وهذا رسم السفينة اذا كان فيها عبد آبق لا تجرى \* وقال الامام فقال الملاحون ان فيكم خاصيا والا لم يحصل في السفينة ما نراه من غير ريح ولا سبب ظاهر وقال التجار قد جربنا مثل هذا فاذا رأينا نقترع فن خرج سهمه زرميه في البحر لان غرق الواحد خير من غرق الكل فاقترعوا ثلاث مرات فخرجت القرعة على يونس في كل مرة وذلك قوله تعالى ﴿ فساهم ﴾ المساهمة المقارعة : يعنى [ با كسى قرعه زدن ] والسهم ما يرمى به من القداح ونحوه . والمعنى فقارع اهل الفلك من الآبق والقوا السهام على وجه القرعة . والمفهوم من تفسير الكاشفي ان الضمير الى يونس : يعنى [ يونس قرعه زد باهل كشتى سه نوبت ] فكان من المدحضين ﴿ فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر والغلبة \* قال في القاموس دحضت رجله زلقت والشمس زالت والحجة دحوضا بطلت انتهى . فالادحاض بالفارسية [ باطل كردن حجت ] وحين خرجت القرعة على يونس قال انا العبد الآبق اويا هؤلاء انا والله العاصى قتلّف في كسائه ثم قام على رأس السفينة فرمى بنفسه في البحر : يعنى [ يونس كلیم در سر خود كشيده خود را در بحر افكند ] ﴿ فالتقمه الحوت ﴾ الالتقام الابتلاع : يعنى [ لقمه كردن وفرو بردن ] يقال لقمتم اللقمة والتقمتم اذا ابتلعتم اى فابتلعه السمك العظيم \* قال الكاشفي [ حق تعالى وحى فرستاد بماهى كه در آخريں ديارها باشد تا پيش كشتى آمده دهن باز كرده ] \* وقال في كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل اليمن فابتلعه فسفل به الى قرار الارضين حتى سمع تسليح الحصى ﴿ وهو ملیم ﴾ حال من مفعول التقمه اى داخل في الملامة ومعنى دخوله في الملامة كونه يلام سواء استحق اللوم ام لا او آتى بما يلام عليه فيكون المليم بمعنى من يستحق اللوم سواء لاموه ام لا يقال الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه او يلام نفسه : يعنى [ واوملامت كنده بود نفس خود را كه چرا از قوم كرىختى ] فالهمزة على هذا للتعدية لاعلى التقديرين الاولين - روى - ان الله تعالى اوحى الى السمكة انى لم اجعله لك رزقا ولكن جعلت بطنك له وعاء فلا تكسرى منه عظما ولا تقطعى منه وصلا فمكث في بطن الحوت اربعين ليلة كما دل عليه كونه منبؤذا على الساحل وهو سقيم \* قال الكاشفي [ سه روز ياهفت روز اشهر آنست كه چهل روز در شكم ماهى بود وان ماهى هفت دريارا بكشت وحق سبحانه وتمامى گوشت و پوست او را نازك وصافى ساخته بود چون آبينه تا يونس عجائب و غرائب بحر را مشاهده كرد و پيوسته بدكر حق سبحانه و تعالى اشتغال داشت ] ﴿ فلولا انه ﴾ [ پس اگر نه آنست كه يونس ] ﴿ كان من المسيحين ﴾ في بطن الحوت وهو قوله ﴿ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ او من الذاكرين الله كثيرا بالتسييح مدة عمره \* وعن سهل من القائمىن بحقوق الله قبل البلاء ذكرا او صلاة او غيرها ﴿ للبت ﴾ لمكث حيا او ميتا ﴿ في بطنه ﴾ اى في بطن الحوت ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ يعنى [ تا آن روز كه خلق را برانگيزند از قبور ] \* قال في كشف الاسرار



لطيف ولذيذ ترست تا ازمن زياده نيابد بيادشاهان نرسد هر آنجا كه خواهم كزيم  
 وخورم درين سخن بوده كه بررديد وبدكان قصابي برمسوخى نشست قصاب كاردكه  
 در دست داشت بران زنبور مفرورزد ودوپاره كرد وبرزمن انداخت ومور بيامد وبأى  
 كشان اورامى برد وكفت «رب شهوة ساعه اورنت صاحبها حزنا طويلا» زنبور  
 كفت مرا بجايى مبركه نخواهم مور كفت هر كه از روى حرص وشهوت جاني نشيند كه  
 خواهد بجايى كشدش كه نخواهد [نسأل الله ان يوفقنا لاصلاح الطيعة والنفس ويجعل يومنا  
 خيرا من الامس فى التوجه الى جنابه والرجوع الى بابه انه هادى القلوب الراجعة فى الاوقات  
 الجامعة ومنه المدد كل يوم لكل قوم] وان يونس \* ابن متى بالتشديد وهو اسم ابيه اوامه  
 \* وفى كشف الاسرار اسم ابيه متى واسم امه تيجس كان يونس من اولاد هود كما فى انوار  
 المشارق وهو ذواتون وصاحب الحوت لانه التقمه. واما ذواتون المصرى من اواباء هذه الامة  
 فقيل انما سمى به لانه ركب سفينة مع جماعة فقد واحد منهم ياقوتا فلم يجده قال رأبهم الى  
 ان هذا الرجل الغريب قد سرقه فعوتب عليه فانكر الشيخ فحلف ان لم يعد قوده بل اصروا  
 على انه ليس الا فيه فلما اضطر توجه ساعة فأتى جميع الحوت من البحر فى فيها يواقيت  
 فلما رأوا ذلك اعتذروا عن فعلتهم فقسام وذهب الى البحر ولم يغرق باذن الله تعالى  
 فسمى ذا النون \* لمن المرسلين \* الى بقية ثمود وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى  
 وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة فى ارض الموصل \* وفى كلام الشيخ الاكبر  
 قدس سره الاظهر قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس  
 حيث كنت فيه وقسمت اثر رجل واحد منهم فى الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار  
 ونائى شبر انتهى \* ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد اربعين سنة وكانوا يعبدون الاصنام  
 فكذبوه واصروا على ذلك فخرج من اظهرهم واوعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث  
 او بعد اربعين ليلة ثم ان قومه لما اتاهم امارات العذاب بان اطبقت السماء غيا اسود يدخن  
 دخانا شديدا ثم يهبط حتى يغطى مدينتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قدر ميل اخلصوا الله تعالى  
 بالدعاء والتضرع بان فرقوا بين الامهات والاطفال وبين الاتن والجحوش وبين البقر والمعجول  
 وبين الابل والفصالن وبين الضأن والحملان وبين الخيل والافلاء ولبسوا المسوح ثم خرجوا  
 الى الصحراء متضرعين ومستغفرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء فصرف الله عنهم العذاب  
 وقبل توبتهم ويونس ينتظر هلاكهم فلما امسى سأل محتطبا مر بقومه كيف كان حالهم  
 فقال هم سالمون وبخير وعافية وحدثه بما صنعوا فقال لا ارجع الى قوم قد كذبتهم وخرج  
 من ديارهم مستكفنا خجلا منهم ولم ينتظر الوحى وتوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى  
 ﴿اذ ابقى﴾ اى اذ كر وقت اباقه اى هربه واصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من  
 قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه بطريق المجاز تصويرا لقبه فانه عبد الله فكيف يفر  
 بغير اذن والى اين يفر والله محيط به وقد صبح انه لا يقبل فرض الآبق ولا نقله حتى يرجع  
 فاذا كان الادنى مأخوذا بزلة فكيف الاعلى ﴿الى الفلك المشحون﴾ اى المملوء من الناس

بإبدان يار كشت همسر لوط \* خاندان نبوتش كم شد  
سك انتخاب كهف روزی چند \* بی نیكان گرفت و مردم شد

﴿ ثم دمرنا ﴾ التدمير ادخال الهلاك على الشيء اى اهلكنا ﴿ الآخري ﴾ بالاشفك  
هم واطار الحجارة عليهم فانه تعالى لم يرض بالاشفك حتى اتبعه مطرا من حجارة  
: وبالفارسية [يس هلاك كردم ديكرانرا از قوم وى وديار ايشان وقتى زير وزبر ساختم ]  
فان فى ذلك شواهد على جلية امره وكونه من جملة المرسلين وتقدم ذكر قصته فى سورة  
هود والحجر فارجع ﴿ وانكم ﴾ يا اهل مكة ﴿ لتمرون عليهم ﴾ اى على ديار قوم لوط  
المهلكين ومنازلهم فى مناجرتكم الى الشام وتشاهدون آثار هلاكهم فان سدوم فى طريق  
الشام وهو قوله تعالى ﴿ وانها ابديل مقيم ﴾ ﴿ مصبحين ﴾ حال من فاعل تمرون اى حال  
كونكم داخلين فى الصباح ﴿ وبالليل ﴾ اى وملتبسين بالليل اى مساء ولعالمها وقعت  
بقرب منزل يمر به المرتحل عنه صباحا والقاصد له مساء ويجوز ان يكون المعنى نهارا وليلا  
على ان يعمم المرور الاوقات كلها من الليل والنهار ولا يخصص بوقتي الصباح والمساء  
﴿ أنلا تعقلون ﴾ اى أفتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به وتحافوا ان يصيبكم  
مثل ماصيبهم فان من قدر على اهلاك اهل سدوم واستئصالهم بسبب كفرهم وتكذيبهم  
كان قادرا على اهلاك كفار مكة واستئصالهم لاتحاد السبب ورحمته لانهم اكفر من  
هؤلاء واكذب كما يشهد به قوله ﴿ اكفاركم خير من اولئكم ﴾ وكان النبي عليه السلام يقول لابي  
جهل ( ان هذا اعنى على الله من فرعون ) فعلى العاقل ان يعتبر ويؤمن بوحدانية الحق  
ويرجع الى ابواب فضله وكرمه ورحمته ويؤدب بمجوز نفسه الامارة ويحملها على التسليم  
والامثال كى لاتهاك مع اهل القهر والجلال \* قال بعض الكبار لا بد من نصرة لكل داخل  
طريق اهل الله عز وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة  
والاجتهاد وهم اهل العناية الآهية واما ان لا يعقبها رجوع فلا يفلح بعد ذلك ابدأ انتهى  
اى فيكون كالمصر على ذنبه ابتداء وانتهاء \* ثم ان الله تعالى ركب العقل فى الوجود الانسانى  
ومن شأنه ان يرى ويختار ابدأ الاصلح والافضل فى العواقب وان كان على النفس فى  
المبدأ مؤونة ومشقة واما الهوى فهو على ضد ذلك فانه يؤثر مايدفع به المؤذى فى الوقت  
وان كان يعقبه مضرة من غير نظر منه فى العواقب كالصبي الرمد الذى يؤثر اكل الحلوات  
والعاب فى الشمس على اكل الاهليح والحجامة ولهذا قال النبي عليه السلام ( حفت الجنة  
بالمكارة وحفت النار بالشهوات )

تو بركره توسنى در كمر \* نكر تايدچسد زحكم توسر  
اكر بالهنگ از كفت در كسيخت \* تن خويشتن كشت وخونت بريخت

ففيه اشارة الى فكر العواقب \* وجاء فى الامثال [وقتى زنبورى مورى را ديدكه بهزار  
حيله دانه بخانه مكشيد ودران رنج بسيارى ديد اورا كفت اى مور اين چه رنجست كه  
برخود نهاده و اين چه بارست كه اختيار كرده بيا مطعم ومشرب من بين كه هر طعام كه



. ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله . ماشاء الله ماشاء الله توكلنا على الله حسبنا الله  
 ونعم الوكيل [ محمد بن احمد العابد كويد در مسجد اقصی نشسته بودم روز آزینه بعد از نماز  
 دیگر که دو مرد دیدم یکی برصفت و هیئت ما و آن دیگر شخصی عظیم بود قدی بلند و پیشانی  
 فراخ بهن صدر و ذراعین این شخص عظیم از من دور نشست و آن پیر که برصفت و قدما بود  
 فرایش آمد و سلام کرد جواب سلام دادم و گفتم « من انت رحمك الله » تو کیستی و آنکه  
 از ما دور نشسته است کیست گفت من خضرم و او برادرم الیاس از گفتار ایشان در دل  
 من هراس آمد و بلرزیدم خضر گفت « لا بأس عليك نحن نجحك » ما ترا دوست داریم چه اندیشه  
 بری . آنکه گفت هر که روز آزینه نماز دیگر بگزارد و روی بسوی قبله کند ز تا بوقت  
 فرو شدن آفتاب همی کوبد « یا الله یا رحمن » رب العزة دعای وی مستجاب گرداند و حاجت  
 وی روا کند گفتم « آنستنی آنسك الله بذکره » گفتم طعام توجه باشد گفت کرفس و کبابة  
 گفتم طعام الیاس چه باشد گفت دو رغیف خواری هر شب وقت افطار گفتم مقام او کجا  
 باشد گفت در جزائر دریا گفتم شما کی فراهم آید گفت چون یکی از اولیاء الله از دنیا  
 بیرون شود هر دو بروی نماز کنیم و در موسم عرفات فراهم آیم و بعد از فراغ مناسك  
 او موی من باز کند و من موی او باز کنم گفتم اولیاء الله را همه شناسی گفت قومی  
 معدود را شناسم گفت چون رسول خدا صلوات الله علیه از دنیا بیرون شد زمین بالله نالید که  
 « بقیة لا یمشی علی نبي الی یوم القیامة » رب العالمین گفت من از این امت مردانی را بیدارم  
 دلها انبیا باشد . آنکه خضر برخاست تارود من نیز برخاستم تا بوی باشم گفت تو با من  
 نتوانی بود من هر روز نماز بامداد بکنم کزارم در مسجد حرام و همچنان نشینم نزدیک  
 رکن شامی در حجر تا آفتاب بر آید آنکه طواف کنم و دو رکعت خلف المقام بگزارم  
 و نماز پیشین بمدینه مصطفی علیه السلام گزارم و نماز شام بطور سینا و نماز خفتن برسد  
 ذوالقرنین و همه شب آنجا پاس دارم چون وقت صبح باشد نماز بامداد بامکه برم در مسجد  
 حرام [ واز لوطا ] هولوطن بن هاران اخی ابراهیم الخلیل علیه السلام ﴿ لمن المرسلین ﴾ الی  
 قومه وهم اهل سدوم بالدال المهملة فیکذبوه و ارادوا اهلا که نقال رب نجبی و اهلی  
 مما یعملون فنجاه الله و اهله فذلك قوله تعالی ﴿ اذ نجیناه ﴾ ای اذ کر وقت نجاتنا ایاه  
 و لا یتعلق بما قبله لانه لم یرسل اذ نجی ﴿ و اهله اجمعین ﴾ [ و همه اهل بیت او را از دختران  
 و غیر ایشان ] ﴿ الاعموزا ﴾ هی امرأة الحائنة و اهله کانت کافرة و کان نکاح الوثنیات  
 و الاقامة علیهن جائزا فی شریعتہ و سمیت المرأة المسنة عمجوزا لعجزها عن کثیر من الامور  
 کما فی المفردات ﴿ فی الغابین ﴾ صفة لها بمعنى الاعمجوزا مقدرها غبورها لان الغبور لم  
 ینکن صفتها وقت نجاتهم فلم ینکن بد من تقدیر مقدر ای الباقین فی العذاب و الهلاک و قيل  
 للباقي غابر تصورا بتخالف الغبار عن الذی یعدو فیخافه او الماضین الهالکین و قيل غابر  
 تصور المضي الغبار عن الارض . و المعنی بالفارسیة [ مکر پیره زنی که زن او بود چه او اقرار  
 گرفت در بازار مانند کان بمذاب و بالوط همراهی نکرد : قال الشيخ سعدی

اجب جار صالح يقال له مزدكى وكانت له جنية يعيش منها في جنب قصرها فحسدته في ذلك حتى اذا خرج الملك الى سفر بعيد امرت جمعا من الناس ان يشهدوا على مزدكى انه سب زوجها اجب فاطعوها فيه وكان في حكم ذلك الزمان يحل قتل من سب الملك اذا قامت عليه اليانة فاحضرته فقالت له بلغنى انك شتمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنية غضبا ثم لما قدم الملك اوحى الله الى الياس ان يخبرها بان الله قد غضب عليهم لوليه مزدكى حين قتلاه ظلما وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنية على ورثة مزدكى ان يهلكهما في جوف الجنية ثم يدعهما جيفتين ملقتين حتى تتعري عظامهما من لحومهما فلما سمعا ذلك اشتد غضبهما الى الياس ولم يظهر منهما ولا من قومهما الا المخالفة والعصيان والاصرار الى ان هم الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر خرج من بينهم لان الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين وارتقى الى اصعب جبل وارفعه فدخل مغارة فيه يقال انه بقى فيها سبع سنين يأكل من نبات الارض ونمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله تعالى ستره كما وقع مثله لاصحاب الكهف فلما طال عصيانهم دعا عليهم بالحق والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا الياس انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيك مرادك ثلاث سنين فحقطوا بتلك المدة فلم يقلعهم ذلك عن الشرك ولما رأى ذاك منهم الياس دعا الله تعالى بان يريجه منهم فقيل له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فما جاءك من شئ فاركبه ولا تمبه فخرج الياس في ذلك اليوم ومعه خادمه أليسع فوصل الموضع الذى امر فاستقبله فرس من نار وجميع الآلة من النار حتى وقف بين يديه فركب عليه فانطلق به الفرس الى جانب السماء فاداه أليسع ماأمرنى فحذف اليه الياس بكسائه من الجو الاعلى : يعنى [ كه ترا خليفة خويش كردم بر بنى اسرائيل ] ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساء الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا \* وقال بعضهم كان قد مرض واحس بالموت فبكى فاوحى الله اليه لم تبكى أحرصا على الدنيا ام جزعا من الموت ام خوفا من النار قال لا ولكن وعزتك جلالك انما جزعى كيف يحمدك الخامدون بعدى ولا احمذك ويذكرك اذا كرون بعدى ولا اذكرك ويصوم الصائمون بعدى ولا اصوم ويصلى المصلون بعدى ولا اصلى فقيل له يا الياس لاؤخرنك الى وقت لا يذكركنى ذاكر يعنى يوم القيامة وسلط الله على قومه عدوا لهم من حيث لا يشعرون فاهلكم وقتل اجب وامراته ازيل في جنية مزدكى فلم تزل جيفتاها ملقتين فيها الى ان بليت لحومهما ورمت عظامهما ونبا الله أليسع وبمته الى بنى اسرائيل وايدته فأمنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه ويطيمنونه وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقهم أليسع - روى - ان الياس والحضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيت المقدس ويوافقان الموسم فى كل عام وهما آخر من يموت من بنى آدم \* وقيل ان الياس موكل بالفيافي جمع فيفاة بمعنى الصحراء والحضر موكل بالبحار وذكر انهما يقولان عند افتراقهما من الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله . ماشاء الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله

هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليله بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر الابتقدير له تعالى \* قال الامام الغزالي رحمه الله اذ بلغ العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة في سياستها وسياسة الخلق مبلغا ينفرد فيه باستباط امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على فعلها والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود قبل اذ يقال لواضع الشطرنج انه الذي وضعه واخترعه حيث وضع ما لم يسبق اليه انتهى \* يقول التقير ان بعض الكمل كانوا يتركون في مكانهم بدلا منهم على صورتهم وشكلهم ويكونون في امكنة في آن واحد كما روى عن قضيب البان فيما سبق فهو من اسرار هذا المقام لانه انما يقدر عليه بعد المظهرية للاسم الخالق والوصول الى سره فاعرف واكنتم وصن وصم ﴿ فكذبوه ﴾ اى الياس ﴿ فانهم ﴾ بسبب تكذيبهم اياه ﴿ لمحضرون ﴾ لمدخلون في النار والعذاب لا يغيبون منها ولا يخفف عنهم كقوله ﴿ وما هم بمخرجين ﴾ لان الاحضار المطلق مخصوص بالشر عرفا ﴿ الاعداد الله المخلصين ﴾ استثناء متصل من فاعل كذبوه \* وفيه دلالة على ان من قومه من لم يكذبه ولم يحضر في العذاب وهم الذين اخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الدعوة والارشاد ﴿ وتركنا عليه ﴾ وابقينا على الياس ﴿ في الآخرين ﴾ من الائم ﴿ سلام على الياسين ﴾ اى هذا الكلام بعينه فيدعون له ويتنون عليه الى يوم القيامة وهولغة في الياس كسيناء في سينين فان كل واحد من طور سيناء وطور سينين بمعنى الآخر زيد في احدهما الياء والتون فكذا الياس والياسين وقرى باضافة آل الى ياسين لانهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس والآل هو نفس الياس ﴿ انا كذلك ﴾ مثل هذا الجزاء الكامل ﴿ نجزي الحسين ﴾ احسانا مطلقا ومن جملتهم الياس ﴿ انه ﴾ لاشبهة ان الضمير للياس فيكون الياس والياسين شخصا واحدا وليس الياسين جمع الياس كادل عليه ما قبله من قوله سلام على نوح وسلام على ابراهيم وسلام على موسى وهرون ﴿ من عبادنا المؤمنين ﴾ \* قال الكاشفي [ ايمان اسميست من جميع كالات صوري ومعنوي ونام بندكي بتشريفيست خاص از براى اهل اختصاص ]

اكر بنده خویش خوآنی مرا \* به از مملکت جاودانی مرا  
سهانی که با بخت فرخنده اند \* همه بندگاز ترا بنده اند

- روى - انه بعث بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل ثم لما قبض الله حزقيل النبي عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله وعبدوا الاوثان وكانت الانبياء من بني اسرائيل يبعثون بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة وبنو اسرائيل كانوا متفرقين بارض الشام وكان سبط منهم حلوا بيبعلبك ونواحيها من ارض الشام وهم السبط الذين كان منهم الناس فلما شركوا وعبدوا الصنم المذكور وتركوا العمل بالتوراة بعث الله الياس اليهم نبيا وتبعه يسع بن اخطوب وآمن به وكان على سبط الياس ملك اسمه اجدب وكان له امرأة يقال لها اذيبيل يستخلفها على رعيته اذ اصاب عنهم وكانت تبرز للناس وتقضى بينهم وكانت قتلة للانبياء والصالحين يقال انها هي التي قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام وقد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلتهم كلهم غيلة وكانت معمرة يقال لها ولدت سبعين ولدا وكان لزوجها



ابوبكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بسر وقر في صدره) ومن آثار هذا السر الموقور ثباته يوم موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر الاحباب حيث صعد المنبر وقرأ ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ الآية فكان ايمانه اقوى وثباته اوفى ومشاهدته اعلى ﴿وان الياس لمن المرسلين﴾ اى الى بنى اسرائيل وهو الياس بن ياسين بن شير بن فيخاص بن الغيرار بن هارون ابن عمران وهو من سبط هارون اخى موسى بعث بعد موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور ودل عليه ما في بعض المعبرات ان الموجود من الانبياء بابدانهم العنصرية اربعة اثنان في السماء ادريس وعيسى واثنان في الارض الحضرم والياس فادريس والياس اثنان من حيث الهوية والتشخيص \* وقال جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل ان الياس هو ادريس اى اخنوخ ابن متوشلخ بن ملك وكان قبل نوح كما قالوا خمسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل ويونس هو ذوالنون وعيسى هو المسيح ومحمد هو احمد صلوات الله عليهم اجمعين ووافقهم في ذلك بعض اكابر المكشفين فعلى هذا معناه ان هوية ادريس مع كونها قائمة في آيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي الى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعيين الصورى اثنتين كنجو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل كما روى عن قضيب البان الموصلى قدس سره انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشغلا في كل بامر غير ما في الآخر وليس معناه ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الالياسية والالكان قولاً بالتناسخ ﴿اذ قال﴾ اى اذ ذكر وقت قوله ﴿لقومه الا اتقون﴾ اى عذاب الله تعالى: وبالفارسية [آيائى ترسيد از عذاب الهى] ﴿أتدعون بعلا﴾ تعبدونه اى لا تعبدوه ولا تطلبوا منه الخير. والبعل هو الذكر من الزوجين ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها شبه كل مستعل على غيره به فسمى باسمه فسمى العرب معبودهم الذى يتقربون به الى الله ببلا لاعتقادهم ذلك. فالبعل اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم ببعلبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه وفي عينيه ياقوتان كبيرتان فتوابه وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويملمونها الناس ﴿وتذرون احسن الخالقين﴾ وتركون عبادته ﴿الله ربكم ورب آبائكم الاولين﴾ بالنصب على البدلية من احسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبيته تعالى لا بائهم للاشعار ببطلان آرائهم ايضا. ثم ان الخلق حقيقة في الاختراع والانشاء والابداع ويستعمل ايضا بمعنى التقدير والتصوير وهو المراد به هنا لان الخلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غير الله حتى يكون هو احسنهم كما قال الراغب \* ان قيل قوله ﴿فتبارك الله احسن الخالقين﴾ يدل على انه يصح ان يوصف غيره بالخلق \* قيل ذلك معناه احسن المقدرين اوبكون على تقدير ما كانوا يعبدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكانه قيل وهب ان ههنا مبدعين وموجدين فالله تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون كما قيل خاتموا كخلقه فتشابه الخلق عليهم انتهى. وعبد الخلق عند الصوفية المتحققين

نعمته عليه وامتن وهو مذموم من الحاق لامن الحق كما قال تعالى ( بل الله يمن عليكم ) والمعنى وبالله لقد انعمنا على موسى واخيه هارون بالنبوة وغيرها من نعم الدينية والدنيوية ﴿ ونجيناها وقومهما ﴾ وهم بنو اسرائيل ﴿ من الكرب العظيم ﴾ من تعذيب فرعون واذى قومه القبط وقد سبق معنى الكرب في هذه السورة ولما كانت النتيجة عبارة عن التخليص من المكروه وهي لا تقتضى الغلبة اتبعها بقوله ﴿ ونصرناهم ﴾ اى موسى وهارون وقومهما ﴿ فكانوا ﴾ بسبب ذلك ﴿ هم ﴾ فحسب ﴿ الغالين ﴾ على عدوهم فرعون وقومه غلبة لا غاية وراءها بعد ان كان قومهما في اسرهم وقسرهم مقهورين تحت ايديهم ، وفيه اشارة الى تسمية موسى القلب وهارون السر من غرق بحر الدنيا وماء شهواتها ونصرتهما مع صفاتهما على فرعون النفس وصفاتها فليصبر المجاهدون على انواع البلاء الى ان تظهر آثار الولاء فان آخر الليل ظهور النهار وغاية الحريف والشتاء طلوع الازهار والانوار : قال الحافظ

چه جورها که کشیدند ببلان از دی \* بیوی آنکه ذکر نوبهار باز آمد

﴿ وآيناها ﴾ بعد ذلك المذكور من النتيجة ﴿ الكتاب المستبين ﴾ اى البليغ والمتناهي فى البيان والتفصيل وهو التوراة فانه كتاب مشتمل على جميع العلوم التى يحتاج اليها فى مصالح الدين والدنيا قال تعالى ( انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ) . فاستبان بالغة بان معنى ظهر ووضح وجعل الكتاب بالغا فى بيانه من حيث انه لكماله فى بيان الاحكام وتميز الحلال عن الحرام كما انه يطلب من نفسه ان يبينها ويحمل نفسه على ذلك وقيل هذه السين كهي فى قوله يستسخرون فان بان واستبان وتبين واحد نحو مجل واستعجل وتعجل فيكون معناه الكتاب المبين ﴿ وهديناها ﴾ بذاك الكتاب ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الموصل الى الحق والصواب بما فيه من تفاصيل الشرائع وتفاريع الاحكام \* وفى كشف الاسرار وهديناها دين الله الاسلام اى اثباتها عليه واستعير الصراط المستقيم من معناه الحقيقى وهو الطريق المستوى للدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر تحقق عقلا فقد نقل اللفظ الى امر معلوم من شأنه ان ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية ولاجل تحققه سميت هذه الاستعارة بالتحقيقية \* وفيه اشارة الى اتياء العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والهداية بذلك الى الحضرة الواحدية والاحدية ﴿ وتركنا عليهما فى الآخريين سلام على موسى وهرون ﴾ اى ابقينا عليهما فيما بين الامم الآخريين هذا الذكر الجميل والثناء الجزيل فهم يسلمون عليهما ويقولون سلام على موسى وهارون ويدعون لهما دعاء دائما الى يوم الدين ﴿ انا كذلك ﴾ اى مثل هذا الجزاء الكامل ﴿ نجزي الحسنيين ﴾ لذين هما من جملةهم لاجزاء قاصرا عنه ﴿ انهما من عبادنا المؤمنين ﴾ يشير الى ان طريق الاحسان هو الايمان فالايان هو مرتبة الغيب والاحسان هو مرتبة المشاهدة ولما كان الايمان ينشأ عن المعرفة كان الاصل معرفة الله والجري على مقتضى العلم فالانسان من حيث ما يتغذى نبات ومن حيث ما يحس ويتحرك حيوان ومن حيث الصورة التخطيطية فكصورة في جدار وانما فضيلته بالطق واللم والفهم وسائر الكمالات البشرية وفى الحديث ( ما فضلكم

وبهذا الاعتبار وقما حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذى الحال ليس بشرط وانما الشرط تقارنه تعلق الفعل به لاعتبار معنى الحال ﴿ وفي التأويلات النجمية (نيا) اى ملهما من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي (من الصالحين) اى من المستعدين لقبول الفيض الالهى بلا واسطة انتهى . وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وايماء الى انه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق وقد سبق الكلام المشبع فيه فى اواخر سورة يوسف ﴿ وباركنا عليه ﴿ على ابراهيم فى اولاده : وبالفارسية [ وبركت داديم بر ابراهيم ] ﴿ وعلى اسحق ﴿ بان اخرجنا من صلبه انبياء من نبي اسرائيل وغيرهم كايوب وشيب او افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ﴿ ومن ذريتهما محسن ﴿ فى عمله اولنفسه بالايمان والطاعة ﴿ وظالم لنفسه ﴿ بالكفر والمعاصي ﴿ مين ﴿ ظاهر ظلمه \* وفيه تبيه على ان الظلم فى اولادهما وذريتهما لا يعود عليهما بعب ولاقصة وان المرء يجازى بماصدر من نفسه طاعة او معصية لا بماصدر من اصله وفرعه كما قال ﴿ ولا ترز وازرة وزر اخرى ﴿ وان النسب لا تأثره فى الصلاح والفساد والطاعة والعصيان فقد يلد الصالح المعاصي والمؤمن الكافر وبالعكس ولو كان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف \* وفيه قطع لاطماع اليهود المفاخرين بكونهم اولاد الانبياء وفى الحديث ( يابى هاشم لا يأتى الناس باعمالهم وتأتونى بانسابكم) الواو فى وتأتونى واو الصرف ولهذا نصب وتأتونى حذف نون تأتون علامة للنصب وهذه النون نون الوقاية اى لا يكون اعمال الناس وانسابكم مجتمعين فأتونى بالاعمال والغرض تقييح افخارهم لديه عليه السلام بالانساب حين يأتى الناس بالاعمال

أ تفخر باتصالك من على \* واصل البولة الماء القراح  
وليس بنافع نسب زكى \* تدنسه صنائمك القباح

وقال بعضهم

وما ينفع الاصل من هاشم \* اذا كانت النفس من باهله  
وقيلة باهله عرفوا بالذناة لانهم كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية ويأكلون نقي عظام الميتة  
كر بنكرى باصل هم بنى آدمند \* زان اعتبار جملة عزيز ومكرمند  
بش اندناس صورت لسناس سيران \* خلق كه آدمند بخلق وكرم كمنند  
وفى المثل « ذهب الناس ومابقى الا السناس » وهم الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس  
اوهم خلق فى صورة الناس وقال بعضهم

اصلرا اعتبار چندان نيست \* روى همچوورد خندان نيست  
مى زغوره شود شكر اذنى \* عسل از نحل حاصلست بقى

فعلى العاقل ترك الاغترار بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما ينفعه يوم الحساب \* وكان زين العابدين رضى الله عنه يقول اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لوامع العيون علانيتى وتقبح سريرتى ومن الله التوفيق ﴿ ولقد مننا على موسى وهرون ﴿ المنان فى صفة الله تعالى المعطى ابتداء من غير ان يطلب عوضا يقال من عليه منا اذا اعطاه شيئاً ومن عليه منة اذا اعد



اسحاق ثمة \* وفي فضائل القدس كان في السلسلة التي في وسط القبة على صخرة الله درة يتيمة  
وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة  
الى بنى هاشم حولوا الى الكعبة حرسها الله انتهى \* يقول الفقير هذا يقتضى ان لا تأكل النار  
الكبش الذى جاء فداء لان بقاء القرن من موجبات ذلك واكل النار القربان كان عادة  
الهيبة من لدن آدم الى زمان نبينا عليه السلام ثم رفع عن قربان هذه الامة \* اللهم الا ان يحمل  
على احد وجوه . الاول ان معنى اكل النار القربان احراقه بحيث يخرج عن الانتفاع به  
وهذا لا يوجب كون القرنين حريقين بالكلية . والثانى ان الذى كان يحرقه النار ليس جثة  
القربان بمجموعها من القرن الى القدم بل ثروبه واطايب لحمه كما روى ان بنى اسرائيل  
كانوا اذا ذبحوا قربانا وضعوا ثروبه واطايب لحمه في موضع فيدعو النبي فتأتى نار فتأكله  
فلا يلزم ان يكون جميع اجزائه مأكولة محرقة . والثالث انه محمول على التمسح كما سبق  
في قربان هابيل \* فان قلت قد صح ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله حفر بئر  
زمزم وبلغ بنوه عشرة فلما سهل الله فخرج السهم على عبدالله والد رسول الله منعه اخواله  
ففداء بمائة من الابل ولذلك سنت الدية بمائة فقد روى انه فرق لحموم القرابين المذكورة  
الى الفقراء ولم تأكلها النار فكيف كان سنة الهيبة بين جميع الملل \* قلت المتقرب ان كان  
جاهليا فلا شك ان قربانه غير معتبه وان كان اسلاميا فلا بد ان يكون في محضر نبي من الانبياء  
اذ هو الذى يدعو فتأتى النار كما لا يخفى على من له حظ او في من علم التفسير والتأويل  
( \* وذهب \* ) الى الثانى بعض ارباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق ان صورة  
الذبيح جرى في الظاهر الى حقيقة اسماعيل اولا ثم سرى تانيا الى حقيقة اسحاق لتحققه ايضا  
بمقام الارث الابراهيمى من التسليم والتفويض والانقياد الذى ظهر في صورة الكبش ولهذا  
السر اشتراكا في البشارة الالهية ( وبشرناه بغلام حلیم : وبشرناه باسحاق ) فكان اسماعيل  
واسحاق مختلفين في الصورة والتشخيص متفقين في المعنى والحقيقة فان شئت قلت ان الذبيح  
هو اسماعيل وان شئت قلت انه اسحاق فانت مصيب في كل من القولين في الحقيقة لما عرفت  
ان احدهما عين الآخر في التحقق بسر ابراهيم عليه وعليهما السلام الى يوم القيام ﴿ وتركنا  
عليه ﴾ اى ابقينا على ابراهيم ﴿ في الآخريين ﴾ من الامم ﴿ سلام على ابراهيم ﴾ اى هذا  
الكلام بعينه كما سبق في قصة نوح ﴿ كذلك نجزي المحسنين ﴾ الكاف متعلقة بما بعد ذلك  
اشارة الى ابقاء ذكره الجميل فيما بين الامم لا الى ما اشير اليه فيما سبق فلا تكرر اى مثل ذلك  
الجزء الكامل نجزي المحسنين لاجزاء ادنى منه يعنى ان ابراهيم من المحسنين وما فعلناه به  
مما ذكر مجازاة له على احسانه ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ الراضين في الايمان على وجه  
الايقان والاطمئنان ﴿ وفي التأويلات النجمية اى من عبادنا المخلصين لا من عباد الدنيا والهوى  
والسوى ﴾ وبشرناه ﴿ اى ابراهيم : والتبشير بالفارسية [ مزده دادن ] وهو الاخبار  
بما يظهر سرورا في الخبر به ومنه تبشير الصبح لما ظهر من اوائل ضوئه ﴿ باسحاق ﴾  
من سارة رضی الله عنها ﴿ نبيا من الصالحين ﴾ اى مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين

شئ بالمعنى لابلصورة اذفضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف البدنة فان المقصود الاعظم منها الركوب وحمل الاتقال عليها قيل كان ذلك كبشا من الجنة \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه الكبش الذى قربه هابيل فتقبل منه وكان يرعى فى الجنة حتى فدى به اسماعيل وحينئذ تكون النار التى نزلت فى زمن هابيل لم تأكله بل رفعت الى السماء وحينئذ يكون قول بعضهم فنزلت النار فاكلته مجمولا على التسمح كما فى انسان العيون . ويحتمل ان تجسم الروح كما تجسم المعانى وتبقى ابدا فلا ينافى ان تأكله النار فى زمن هابيل ان يذبحه ابراهيم ثانيا \* وروى انه هرب من ابراهيم عند الحجر فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقى سنة فى الرمي \* وروى انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده كما سبق \* وروى انه لما ذبحه قال جبريل « الله اكبر الله اكبر » فقال الذبيح « لاله الا الله والله اكبر » فقال ابراهيم « الله اكبر والله الحمد » فبقى سنة \* واعلم ان الذبح ثلاثة وهو ذبح هابيل ثم ذبح ابراهيم ثم ذبح الموت فى صورة الكبش . وكذا الفداء فانه فداء اسماعيل بكبش هابيل وفداء المؤمنين يوم القيامة يفتدى عن كل مؤمن بكافر يأخذ المؤمن بناصيته فيلقيه فى النار وفداء الله عن الحياة الابدية بالموت يذبح فى صورة الكبش على الصراط فيلقى به فى النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم وتبكيها لاهل النار بالعقوبة الدائمة \* فيه اشارة الى مراتب التوحيد فذبح هابيل اشارة الى توحيد الافعال وذبح يحيى الى توحيد الصفات وذبح ابراهيم الى توحيد الذات لانه مظهر توحيد الذات والفناء الكلى فى ذات الله تعالى فذبحه اعظم من كل ذبح وفداؤه اتم من كل فداء \* قالوا ان الدم اذا تعين على الحاج فلا يسقط عن تعين عليه ولما تعين ذبح ولد ابراهيم لم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله تعالى بكبش عظيم حيث جملة بدل افساد نبى مكرم فحصل الدم وبعد ان وجب فلا يرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لزمه شاة عند الخفية فصارت صورة ولد ابراهيم صورة الكبش يساق الى الجنة يدخل فيها فى أى صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبست صورة ولد ابراهيم صورة الكبش وهذا سبب العقيقة التى كل انسان مرهون بعقيقته ولو لم يفتد الله بالكبش لصار ذبح الناس واحدا من ابنائهم سنة الى يوم القيامة \* وتحقيق المقام انه كان كبش ظهر فى صورة ابن ابراهيم فى المنام لمناسبة واقعة بينهما وهى الاستسلام والانقياد فكان مراد الله الكبش لابن ابراهيم فما كان ذلك المرئى عند الله الا الذبح العظيم متمثلا فى صورة ولده ففدى الحق ولده بالذبح العظيم وهذا كما ان العلم يرى فى صورة اللبن فليس ما يرى فى حضرة الخيال عين اللبن وحقيقته فلو تجاوز ابراهيم عليه السلام عما رآه فى حضرة الخيال الى المعنى المقصود منه بان يعبر ذبح ابنه فى منامه بذبح الكبش الذى فى صورته لما ظهر لاهل الآفاق كمال فناءه وتمام استسلامه وكذلك انقياد ابنه لكن الله سبحانه اراد اراءة استسلامهما واظهار انقيادها لامره تعالى فاخفى عليه تعبير رؤياه وستر المقصود من المنام حتى صدق الرؤيا وفعل ما فعل تلك الحكمة العلية \* ) \* واختلف \* ) فى ان الذبيح اسماعيل او اسحاق فذهب اكثر المفسرين الى الاول لوجوده ذكرت فى التفاسير ولان قرنى الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القرنان فى ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن



بالتسييح المذكور فقال كرر تسييح خالق فلك جميع اموالى مما ترى من الاغنام والعلمان  
 وكانوا خمسة آلاف غلام فانصفت الملائكة وسلمت بخلته كاسلمت بخلافة آدم وهذا من جملة  
 الاسرار التي جعل بها ابائنا لنا \* يقول الفقير اغناه الله القدير سمعت من شيخى قدس سره  
 انه قال ان ابراهيم له الاحراز بجميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات وذلك  
 لان الحجب الكلية ثلاثة هي المال والولد والبدن فتوحيد الافعال انما يحصل بالفناء عن المال  
 وتوحيد الصفات بالفناء عن الولد وتوحيد الذات بالفناء عن الجسم والروح فتلك الحجب  
 على الترتيب بمقابلة هذه المقامات من التوحيد فاخذ الله من ابراهيم المال تحقيقا للتوحيد الاول  
 وابتلاه بذبح الولد تحقيقا للتوحيد الثانى وبجسمه حين رمى به في نار نمرود تحقيقا للتوحيد  
 الثالث فظهر بهذا كله فناؤه في الله وبقاؤه بالله حققنا الله واياكم بحقيقة التوحيد واوصلنا  
 واياكم الى سر التجريد والتفريد ﴿ انا كذلك نجزي المحسنين ﴾ تعليل لتفريغ تلك الكربة  
 عنهما باحسانهما واحتج به من جوز النسخ قبل وقوع المأموره فانه عليه السلام كان مأمورا  
 بالذبح ولم يحصل \* قال في اسئلة المفتحة وهذه القصة حجة على المعتزلة فان الآية تدل على ان الله تعالى  
 قديما بر الشئ ولا يريد فانه تعالى امر ابراهيم بذبح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون  
 اختلاف الامر والارادة ﴿ ان هذا ﴾ [ بدرستى كه اين كار ] ﴿ لهو البأوا الميين ﴾ الابتلاء  
 الين الذى يتميز فيه المخلص من غيره او الحنة الينة الصعوبة اذلاشى اصعب منها \* قال البقل  
 اخبر سبحانه وتعالى ان هذا بلاء في الظاهر ولا يكون بلاء في الباطن لان في حقيقته بلوغ منازل  
 المشاهدات وشهود اسرار حقائق المكاشفات وهذا من عظام القربات واصل البلاء ما يحجبك  
 عن مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين احبابه قط فالبلاء لهم عين الولاة \* قال  
 الحريرى البلاء على ثلاثة اوجه على الخالفين نعم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات  
 وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختبارات

جاميا دل بغم ودرد نه اندرره عشق \* كه نشد مردره آنكس كه نه اين درد كشيده

﴿ وفديناه بذبح ﴾ بما يذبح بدله فيتم به الفعل المأمور وهو فرى الوداج وانهار الدم اى جعلنا  
 الذبح بالكسر اسم لما يذبح فداء له وخلصناه به من الذبح : وبالفارسية [ وفدا دايم اسماعيل را  
 بكبشى ] والفادى في الحقيقة هو ابراهيم وانما قال وفديناه لانه تعالى هو المطى له والامر به على  
 التجوز في الفداء او الاسناد ﴿ عظيم ﴾ اى عظيم الجنة سمين وهى السنة في الاضاحى كما قال  
 عليه السلام (عظموا فحياياكم فانها على الصراط مطاياكم) او عظيم القدر لانه يفدى به الله نيا  
 ابن نبى وأى نبى من نسله سيد المرسلين ﴿ وفي التأويلات التجمية انما سمى الذبح عظيما لانه فداء  
 نبين عظيمين احدهما اعظم من الآخر وهما اسماعيل ومحمد عليهما السلام لانه كان محمد في صلب  
 اسماعيل انتهى \* وفي اسئلة الحكم لم اعظم الله الذبح مع ان البدن اعظم في القربان من الكبش  
 لانها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المناسبة بين الكبش وبين النفس المسلمة الفانية في الله  
 فانه خلق مستسلما للذبح فحسب فيكون الكبش في الآخرة صورة الموت يذبح على الصراط  
 كما كان صورة الفناء الكلى والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لان فضل كل

من واجبات الحج يجب بتركه الفدية باتفاق الاثمة قال في التأويلات النجمية ومن دقة النظر في رعاية آداب العبودية في حفظ حق الربوبية في القصة ان اسماعيل امر اياه ان يشديده ورجليه للتلايضطرب اذامسه ألم الذبح فيعاتب ثم لما هم بذبحه قال افتح القيد عنى فانى اخشى ان اعاتب فيقال لى أمشدود ألد حبيبي يطيعنى

ولو بيد الحبيب سقيت سما \* لكان السم من يده يطيب

وقد قيل ضرب الحبيب يطيب

ازدست تومشت بردهان خوردن \* خوشرکه بدست خویش نان خوردن

و نادينا ان مفسرة لمفعول نادينا المقدر اى نادينا بلفظ هو قولنا يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم على الاتيان بالمأموره وترتيب مقدماته : وبالفارسية [بدرستی که راست کردی خوابی که دیده بودی] \* وفي شرح الفصوص للمولى الجامى اى حققت الصورة المرئية وجعلتها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية بالاقدام على الذبح والتعرض لمقدماته وقد قيل انه امر السكين بقوته على حلقة مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ان توکل توخيلانه ترا \* تا نبرد تیغت اسماعیل را

فعند ذلك وقع النداء \* وفي الخبر سأل نبينا عليه السلام جبريل هل اصابك مشقة وتعب في نزولك من السماء قال نعم في اربعة مواضع . الاول حين التى ابراهيم فى النار كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته وقلت له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا . والثانى حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسماعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته طرفه عين فقلبت السكين . والثالث حين شبحك الكفار وكسر وارباعيتك يوم احد قال الله تعالى ادرك دم حبيبي فانه لوسقط من دمه على الارض قطرة ما اخرجت منها نباتا ولا شجرة انقبضت دمك بكفى ثم رميته فى الهواء . والرابع حين التى يوسف فى الجب قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته قبل ان وصل الى قعر الجب واخرجت حجرا من اسفل البئر فاجلسه عليه . وجواب للمحذوف ايذانا بعدم وفاء التعبير بتفاصيله كأنه قيل كان ما كان مما لا يحيط به نطاق البيان من استبشارها وشكرها لله تعالى على ما نفع به عليهما من رفع البلاء بعد حلوله والتوفيق للمم يوفق احدلثله و اظهار فضلها بما بذلك على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك \* قال بعض العارفين الانسان مجبول على حب الولد فاقترض غيره الحلة ومقام الحجة ان يقطع علاقة القلب عن غيره فامر بذبح ولده امتحانا واختبارا له ببذل احب الاشياء فى سبيل الله من غير توقف واشعارا للملائكة بانه خليل الله لا يسعه غير الحق فليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر عنه وترك عادة الطبع \* وقال المولى الجامى غلبت عليه محبة الحق حتى تبرأ من ابيه فى الحق ومن قومه وتصدى لذبح ابنه فى سبيل الله وخرج عن جميع ماله مع كثرته المشهورة لله تعالى - ورد - فى الخبر انه كان له خمسة آلاف قطع من الغنم فتمعجب الملائكة من كثرة ماله مع خلقه العظيمة عند الله فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطائع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ملك فى صورة آدمى على شرف الوادى فسبح قائلا سبح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه وشوقه نحو لقاءه فقال يا انسان كرر ذكر ربى فلك نصف مالى فسبح

المتوبة عليه بالانقياد له قبل نزوله وتكون سنة في المشاورة . فقد قيل لوشاور آدم الملائكة في اكله من الشجرة لما فرط منه ذلك ﴿ قال يا ابت افعلي ﴾ [ كفت اى يدربكن ] ﴿ ماتؤمر ﴾ [ آنجه فرموده سدى بدان ] اى ماتؤمر به فخذ الجار اولا على القاعدة المطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا بايصاله الى الفعل او حذفاً دفعة او افعال امرك اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امرا وصفة المضارع حيث لم يقل ما امرت للدلالة على ان الامر متعلق به متوجه اليه مستمر الى حين الامتثال به ولعله فهم من كلامه انه رأى ذبحه مأمورا به ولذا قال ماتؤمر وعلم ان رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون عليه الا بامر \* وانما امر به في المنام دون اليقظة مع ان غالب وحى الانبياء ان يكون في اليقظة ليكون مبادرتهما الى الامتثال ادل على كمال الانقياد والاخلاص . قالوا رؤيا الانبياء حق من قيل الوحي فانه يأتيهم الوحي من الله ايقاظا اذ لانتم قلوبهم ابدا ولانه لطهارة نفوسهم ليس للشيطان عليهم سبيل \* وفي اسئلة الحكم لم امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق من اعظم الكبائر \* قيل امره في المنام دون اليقظة لانه ليس شئ ابغض الى الله من قتل المؤمن ﴿ ستجدنى ﴾ [ زود باشد كه يابى مرا ] ثم استعان بالله في الصبر على بلائه حيث استثنى فقال ﴿ ان شاء الله ﴾ ومن اسند المشيئة الى الله تعالى والتجأ اليه لم يعطب ﴿ من الصابرين ﴾ على الذبح او على قضاء الله تعالى قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه في عداد الصابرين فرق عليه وموسى عليه السلام تفرغ بنفسه حيث قال للخضر ﴿ ستجدنى ان شاء الله صابرا ﴾ فخرج . والتفويض اسلم من التفرد ووفق لتحصيل المرام ولما كان اسماعيل في مقام التسليم والتفويض الى الله تعالى وقف وصبر ولما كان موسى في صورة المتعلم ومن شأن المتعلم ان يتعرض لاستاذه بالاعتراض فيما لم يفهمه خرج ولم يصبر \* وقال بعضهم ظاهر موسى تعرض وباطنه تسليم ايضا لانه انما اعترض على الخضر بغيره الشرع ﴿ فلما اسلما ﴾ اى استسلم ابراهيم وابنه لامر الله وانقادا وخضعا له : وبالفارسية [ پس هنگام كه كردن نهادند خدا را ] يقال سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد قرئ بهن جميعا واصلها من قولك سلم هذا لفلان اذا خلس له ومعناه سلم ان ينازع فيه وقولهم سلم لامر الله واسلم له منقولان منه ومعناها اخلص نفسه لله وجعلها سالمة وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه لله تعالى \* وعن قتادة في اسلما سلم ابراهيم ابنه واسماعيل نفسه ﴿ وتله للجيين ﴾ \* قال في القاموس تله صرعه والقاء على عنقه وخذه . والجيين احد جانبي الجبهة فللوجه فوق الصدغ جينان عن يمين الجبهة وشمالها \* قال الراغب اصل التل المكان المرتفع والتليل الضيق وتله للجيين اسقطه على التل او على تليله \* وقال غيره صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض لمباشرة الامر بصبر وجلد ليرضيا الرحمن ويحزننا الشيطان وكان ذلك عند الصخرة من منى اوفى الموضع المشرف على مسجد منى اوفى المنحرف الذي ينحرفه اليوم - وروى - ان ابليس عرض لابراهيم عند جرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وعزم على الذبح ومنه شرع رمى الجمرات في الحج فهو



ولم يدخل عالم الحقيقة \* واسطى [ كفت خليل ازخاق بحق مى شد وحيب ازحق بخلق  
 مى آمد اوكه ازخلق بحق بشود حق را بدليل شناسد واوكه ازحق بخلق آيد دليل را بحق  
 شناسد ] - روى - ان ابراهيم عليه السلام لما جعل الله النار عليه بردا وسلاما واهلك عدوه  
 النمرود وتزوج بسارة وكانت احسن النساء وجها وكانت تشبه حواء فى حسنهما عزم الانتقال  
 من ارض بابل الى الشام [ پس روى مبارك بشام نهاد ودران راه هاجر بدست ساره خاتون  
 افتاد و آنرا براهيم بخشيد و چون هاجر ملك يمين وى شد دعا کرده كه ] ﴿ رب ﴾ [ اى  
 برودكار من ] ﴿ هبلى من الصالحين ﴾ المراد ولد كامل الصلاح عظيم الشأن فيه اى بعض  
 الصالحين يعينى على الدعوة والطاعة ويؤنسنى فى الغربية يعنى الولد لان لفظ الهبة على  
 الاطلاق خاص به وان كان قدورد مقيدا بالاخ (فى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاء هرون نبيا)  
 ولقوله تعالى ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ فانه صريح فى ان المبشر به غير ما استوهبه عايه السلام  
 . والغلام الطائر الشارب والكهمل ضد او من حين يولد الى ان يشيب كما فى القاموس \* وقال بعض  
 اهل اللغة الغلام من جاوز العشر واما من دونها فصبي والحليم من لا يعجل فى الامور ويحمل  
 المشاق ولا يضطرب عند اصابة المكروه ولا يحرکه الغضب بسهولة . والمعنى بالفارسية [ پس  
 مژده داديم اورا بفرزندى بردبار يعنى چون ببلوغ رسد حليم بود ] ولقد جمع فيه بشارات  
 ثلاث بشارة انه غلام وانه يبلغ اوان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم وانه يكون حليما و اى  
 حلم يعادل حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مرهق فاستسلم \* قال الكاشفى [ پس  
 خدای تعالى اسماعيل را از هاجر بوى ارزاني داشت و بحکم سبحانه از زمين شام هاجر  
 يسر آورده را بمكه برد و اسماعيل آنجا نشو و نما يافت ] ﴿ فلما بلغ ﴾ الغلام ﴿ معه ﴾  
 مع ابراهيم ﴿ السعى ﴾ الفاء فصيحة معربة عن مقدر اى فوهبنا له فنشأ فلما بلغ رتبة ان  
 يسعى معه فى اشغاله وحواله ومصالحه ومعه متعلق بالسعى وجاز لانه نظرف فيكفيه راحة  
 من الفعل لا يبلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعى ولم يكن معا كذا فى بحر العلوم . وتخصيصه  
 لان الادب اكل فى الرفق والاستصلاح فلا تستسعيه قبل او انه لانه استوهبه لذلك وكان له  
 يومئذ ثلاث عشرة سنة ﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ يا بنى ﴾ [ اى يسرك من تصغير شفقت است ]  
 ﴿ انى ارى فى المنام انى اذبحك ﴾ قربانا لله تعالى اى ارى هذه الصورة بعينها او ما هره  
 عبارته وتأويله \* وقيل انه رأى ليلة التزوية كأن قائلا يقول له ان الله يأمرك بذيح ابنك هذا  
 فلما اصبح روى فى ذلك من الصباح الى الرواح أمن الله تعالى هذا الحلم ام من الشيطان فمن  
 ثمة سعى يوم التزوية فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فمن ثمة سعى يوم عرفه  
 ثم رأى فى الليلة الثالثة فهم بنجره فسمى اليوم يوم النجر ﴿ فانظر ماذا ﴾ منصوب بقوله  
 ﴿ ترى ﴾ من رأى فيما القيت اليك : بالفارسية [ پس در نكر درين كارچه چيزى بينى  
 رأى تو چه تقاضا ميكند ] فانما يسأله عما بيديه قابه ورأيه اى شى هل هو الامضاء او  
 التوقف فقوله ترى من رأى الذى يخطر بالبال لا من رؤية العين وانما شاوره فيه وهو  
 امر محتوم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاه الله تعالى فتثبت قدمه ان جزع وبأمن ان سلم ويكتسب

آلآفا كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده وعمه وسوء حاله : قال المولى الجامى  
يافت ناكاه آن حكيمك راه \* پيش جمى زاو لياہ الله  
فصل دى بود ومنقلی آتش \* شعله ميزد میان ايشان خوش  
شد بتقريب آتش ومنقل \* از خلیلى برى زتقص وخلل  
ذكر آن قصه كهن بتمام \* كه برونار كشت برد وسلام  
آن حكيمك زجهل واستكبار \* كفت بالطبع محرق آمدنار  
آنچه بالطبع محرقست كجا \* كردد از مقتضای طبع جدا  
يكى از حاضران زغيرت دين \* كفت هين دامت بيار وبين  
منقل آتشش بدامان ريخت \* آتش خجلتش زجان آنكيخت  
كفت دركن میان آتش دست \* هيچ كرمى بين در آتش هست  
چون نه دستش بسوختنى دامن \* شد از ان جهل او برو روشن  
طبع راهم مسخر حق ديد \* جانش از تيركى عقل رهيد  
اكر آن علم او يقين بودى \* قصه او كى اينچنين بودى  
علم كامد يقين زبیم زوال \* بيقين ايمن است درهمه حال

﴿ وقال ﴿ ابراهيم بعدما انجاه الله تعالى من النار قاله لمن فارقه من قومه فيكون ذلك توبخا لهم  
او لمن هاجر معه من اهله فيكون ذلك ترغيبا لهم ﴾ انى ذاهب الى ربى ﴾ اى مهاجر من  
ارض حران او من بابل او قرية بين البصرة والكوفة يقال لها هرمز بجره الى حيث امرنى  
ربى وهو الشام او الى حيث تجرد فيه لعبادته تعالى أى موضع كان فان الذهاب الى ذات الرب  
محال اذ ليس فى جهة \* وفى بحر العلوم ولعله امره الله تعالى بان يهجر دار الكفر ويذهب الى  
موضع يقدر على زيارة الصخرة التى هى قبلته وعلى عمارة المسجد الحرام او هى القرية التى  
دفن فيها كما امر نبينا بالجهره من مكة الى المدينة \* وفى بعض التواريخ دفن ابراهيم بارض  
فلسطين وهى بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة البلاد التى بين الشام وارض  
مصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها ﴿ سيهدين ﴾ الى مقصدى الذى اردت وهو  
الشام او الى موضع يكون فيه صلاح دينى وبت القول بذلك لسبق الوعد اول البناء على عادته  
تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى حيث قال ﴿ عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ﴾ ولذلك  
اتى بصيغة التوقع \* وهذه الآية اصل فى الهجرة من ديار الكفر الى ارض يتمكن فيها من  
اقامة وظائف الدين والطاعة واول من فعل ذلك ابراهيم هاجر مع لوط وصار الى الارض  
المقدسة \* قال فى كشف الاسرار [يرذوق اهل معرفت ﴿ انى ذاهب الى ربى ﴾ اشارتست  
بانقطاع بنده ومعنى انقطاع باحق بریدنست در بدايت بجهد ودر نهايت بكل بدايت تن درسمى  
وزبان در ذكر وعمر در جهد ونهايت باخلاقى عاريت وباخود بيكانه واز تعلق آسوده ]

وصل ميسر نشود جز بقطع \* قطع نخست از همه بریدنست

فمن بقى له فى القلب لمحة للعالم بأسره الملك والملكوت لم ينفتح له باب العلم بالله من حيث المشاهدة

للذهاب بها على خفة من السرور ﴿ قال ﴾ اى بعدما اتوا به وجرى بينهم وبينه من المحاورات  
مانطق به قوله تعالى ( قالوا أنت فعلت هذا بالهتأ يا ابراهيم ) الى قوله ( لقد علمت  
ما هؤلاء ينطقون ) ﴿ أتعبدون ﴾ همزة الاستفهام للانكار ﴿ ماتحتون ﴾ ماتحتونه  
من الاصنام فاموصولة . والنحت نحت الشجر والحشب ونحوها من الاجسام : وبالفارسية  
[ تراشيدن يعنى آيا مى پرستيد آنچه مى تراشيد ازسنگ وچوب بدست خود ] ﴿ والله  
خاتكم ﴾ حال من فاعل تعبدون مؤكدة للانكار والتوبيخ اى والحال انه تعالى خلقكم  
والخالق هو الحقيق بالعبادة دون المخلوق ﴿ وماتعملون ﴾ اى وخلق ماتعملونه من الاصنام وغيرها  
فان جواهر اصنامهم ومادتها بخلقه تعالى وشكلها وان كان بفعلهم لكنه باقدار الله تعالى  
اياهم عليه وخلقها مايتوقف عليه فعلهم من الدواعى والعدد والاسباب فلم يلزم ان يكون  
الشيء مخلوقا لله تعالى ومعمولا لهم وظهر من فحوى الآية ان الافعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة  
للعباد حسبما قاله اهل السنة والجماعة وبالاكتساب يتعلق الثواب والعقاب : قال المولى الجامى

فعل ماخواه زشت وخواه نكو \* يك بيك هست آفريده او

نيك ويد كرجه مقتضاي قضاست \* اين خلاف رضا وآن برضاست

﴿ قالوا ﴾ [ كفت نمرود وخواص او ] \* وقال السهيلي في التعريف قائل هذه المقالة لهم  
فيما ذكر الطبري اسمه الهيزن رجل من اعراب فارس وهم الترك وهو الذي جاء في الحديث  
( بنا رجل يمشى في حلة يتبختر فيها فحسب به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة )  
﴿ ابناؤه بنيانا ﴾ [ بنا كنيد براى سوختن ابراهيم بنيانى واز هيزم پراسخته آتش دران  
زيند ] - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بنوا حاططا من حجر طوله في السماء  
ثلاثين ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاؤه حطبا واشعلوه نارا وطرحوه فيها كما قال  
﴿ فالتوه في الجحيم ﴾ في النار الشديدة الايقاد : وبالفارسية [ پس طرح كنيد ودر افكنيد  
اورا در آتش سوزان ] من الجحمة وهى شدة التأجج والالتهاب واللام عوض عن المضاف  
اليه اى ذلك البنيان ﴿ فاردوا به كيدا ﴾ اى شرا وهو ان يحرقوه بالنار عليه السلام لما  
قهرلهم بالحجة وألقمهم الحجر قصدوا ان يكيدوا به ويحتالوا لاهلاكه كما كاد اصنامهم  
بكسره اياهم لئلا يظهر للعامة معجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كما في المفردات ﴿ فجعلناهم  
الاسفلين ﴾ الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علوشانه عليه السلام يجعل النار  
عليه بردا وسلاما على ما سبق تفصيل القصة في سورة الانبياء \* فان قلت لم ابتلاه تعالى بالنار  
في نفسه \* قلت لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كما قيل لموسى عليه السلام  
( ولا تخف سنعبيها سيرتها الاولى ) فاره تعالى ان النار لاتضر شيئا الا باذن الله تعالى وان ظهرت  
بصورة القهر وصفته وكذلك اظهر الجمع بين المتضادين بجعلها بردا وسلاما \* وفيه معجزة  
قاهرة لاعدائه فانهم كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويعتقدون وصف الربوبية لها  
فاراهم الحق تعالى انها لاتضر الا باذن الله تعالى \* وقد ورد في الخبر ان النمرود لما شاهد النار  
كانت على ابراهيم بردا وسلاما قال ان ربك لعظيم نتقرب اليه بقرايين فذبح تقربا اليه



تحصيل ذلك المقصود مباحا. وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه \* وفي الاسئلة المقحمة ومن الناس من يجوز الكذب في الحروب لاجل المكيدة والخذاع وارضاء الزوجة والاصلاح بين المهاجرين والصحيح ان ذلك لا يجوز ايضا في هذه المواضع لان الكذب في نفسه قبيح والقيح في نفسه لا يصير حسنا باختلاف الصور والاحوال وانما يجوز في هذه المواضع بتأويل وتعريض لا بطريق التصريح. ومثاله يقول الرجل لزوجته اذا كان لا يحبها كيف لاجبك وانت حلالي وزوجتي وقد سميتك وامثال هذه فاما اذا قال صريحا بانى اجبك وهو يبغضها فيكون كذبا محضا ولا رخصة فيه. مثاله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد التهضة نحو يمينه كان يسأل عن منازل اليسار ليشبه على العدو من اى جانب يأتيه واما اذا كان يقصد جانبا ويقول امضى الى جانب آخر فهذه من قبيلها انتهى. وكان القوم يتطربون من المريض فلما سمعوا من ابراهيم ذلك هربوا منه الى معبدهم وتركوه في بيت الاصنام فريدا ليس معه احد وذلك قوله تعالى ﴿ قتلوا عنه ﴾ فاعرضوا وفرقوا عن ابراهيم ﴿ مدبرين ﴾ هاربن مخافة العدوى اى السراية \* وقال بعضهم ان المراد بالسقم هو الطاعون وكان اغلب الاسقام وكانوا يخافون العدوى \* يقول الفقير المشهور ان الطاعون قد فشا في بنى اسرائيل ولم يكن قبلهم الا على رواية كما قال عليه السلام ( الطاعون رجز ارسل على بنى اسرائيل او على من كان قبلكم ) ﴿ فراغ الى آلهتهم ﴾ اى ذهب اليها في خفية واصله الميل بحيلة من روعة الثعلب وهو ذهابه في خفية وحيلة \* قال في القاموس راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء \* وفي تاج المصادر [ الروغ والروغان : روباى كردن ] [ والروغ : پنهان سوي چيزى شدن ] \* وفي التهذيب [ الروغ والروغان : دستان كردن ] ﴿ فقال ﴾ للاصنام استهزاء [ چون ديد ايشانرا آراسته وخوانهاى طعام در پيش ايشان نهاده ] ﴿ انا تأكلون ﴾ [ آيا نمى خوريد از اين طعامها ] وكانوا يضعون الطعام عند الاصنام لتحصل له البركة بسببها ﴿ مالكم لاتنطقون ﴾ اى ماتصنعون غير ناطقين بجوابي : وبالفارسية [ چيست شمارا كه سخن نمى كويد و مرا جوابى ندهيد ] ﴿ فراغ عليهم ﴾ قال مستعليا عليهم حال كونه يضربهم ﴿ ضربا باليمين ﴾ او حال كونه ضاربا باليمين فالصدر بمعنى الفاعل اى ضربا شديدا قويا وذلك لان اليمين اقوى الجارحتين واشدها وقوة الآلة تقتضى قوة الفعل وشدته \* وقيل بالقوة والثابتة وعلى ذلك مدار تسمية الحلف باليمين لانه يقوى الكلام ويؤكد \* وقيل بسبب الحلف وهو قوله ( وتالله لا يكذب اصنامكم ) فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الاصنام وجدوها مكسورة : يعنى [ پاره پاره كشته ] فسألوا عن الفاعل فظنوا ان ابراهيم عليه السلام فعله فقبل فاستوابه ﴿ فاقبلوا ﴾ اى توجه المأمورون باحضاره ﴿ اليه ﴾ الى ابراهيم \* قال ابن الشيخ اليه يجوز ان يتعلق بمقبله وبما بعده ﴿ يزفون ﴾ حال من واو اقبلوا اى يسرعون من زفيف النعام وهو ابتداء عدوها \* قال في المفردات اصل الزفيف في هبوب الريح وسرعة النعام التى تخلط الطيران بالمشى وزفرف النعام اذا اسرع ومنه استعير زف العروس استعارة ما تقتضى السرعة لاجل مشيها ولكن

في دين الله ومصابرة المكذبين وما كان بينهما الا نبياء هود وصالح وكان بين نوح و ابراهيم  
الفان وستمائة واربعون سنة \* وفي بعض التفاسير ان الضمير عائد الى حضرة صاحب الرسالة  
صلى الله عليه وسلم وان كان غير مذكور فابراهيم وان كان سابقا في الصورة لكنه متابع  
لرسول الله في الحقيقة ولذا اعترف بفضله ومدح دينه ودعا فيه حيث قال ﴿ ربنا وابعث فيهم  
رسولا منهم ﴾ الآية

پيش آمدند بسی انبیا و تو \* کر آخر آمدی همرا پشوا تویی  
خوان خلیل هست نمکدان خوان تو \* برخوان اصطفای نمک انبیا تویی

﴿ اذ جاء ربه ﴾ منصوب باذکر ﴿ بقلب سليم ﴾ الباء للتعدية اي بقلب سليم من آفات  
القلوب بل من علاقة من دون الله مما يتعلق بالكونين ومعنى مجيئه به ربه اخلاصه له كأنه جاءه  
متحضنا اياه بطريق التمثيل والافليس القلب مما ينقل من مكان الى مكان حتى يجاء به ﴿ اذ قال ﴾  
الحيدل من اذ الاولی ﴿ لابيہ ﴾ آزر بن باعر بن ناحور بن فالغ بن صالح بن ارفخشذ  
ابن سام بن نوح ﴿ وقومه ﴾ وكانوا عبدة الاصنام ﴿ ماذا تعبدون ﴾ استفهام انيكاري  
وتوبيخ اي أى شئ تعبدون ﴿ أفكأ آلهة دون الله تريدون ﴾ الافك اسوء الكذب  
اي أتريدون آلهة من دون الله افكأ اي للافك فقدم المفعول على الفعل للعناية ثم المفعول له  
على المنعول به لان الاله مكالفتهم بانهم على افك آلهتهم وباطل شركهم ﴿ فماظنكم ﴾ اي  
أى شئ ظنكم فامبتدا خبره ظنكم ﴿ برب العالمين ﴾ اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره ان يفضل  
عنكم اولايؤاخذكم بما كسبت ايديكم اي لاظن فكيف القطع \* قال في كشف الاسرار  
[ دردل ابراهيم بود که بتان ايشان را كيدى سازد تا هجت برايشان الزام کنند و آشكارا  
نمايد که ايشان معبودى را نشايند روزى بدر وياران وى گفتند که اي ابراهيم بيا تا بصحرا  
بيرون شويم و بعيدگاه ما برويم ] ﴿ فنظر ﴾ ابراهيم ﴿ نظرة في النجوم ﴾ جمع نجم وهو  
الكوكب الطالع اي في علمها وحسابها اذ لو نظر الى النجوم انفسها لقال الى النجوم وكان  
القوم يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا للالينكروا عليه واعتدل في التخلف عن  
عيدهم اي عن الخروج معهم الى معبدهم ﴿ فقال انى سقيم ﴾ \* قال في المفردات السقم والسقم  
المرض المختص بالبدن والمرض قديكون في البدن وفي النفس . وقوله انى سقيم فن التعريض  
والاشارة به اما الى الماض واما الى مستقبل واما الى قليل مما هو موجود في الحال اذ كان الانسان  
لايفك من خلل يعتريه وان كان لا يحس به ويقال مكان سقيم اذا كان فيه خوف انتهى \* وقال  
ابن عطاء انى سقيم من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام او بصدد الموت فان من في عنقه الموت  
سقيم وقد فوجئ رجل فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال امرابي أصحیح  
من الموت في عنقه وايا ما كان فلم يقل الا عن تأول فان العارف لايقع في انهتاك الحرمة ابا  
وكان ذلك من ابراهيم لذبح عن دينه وتوسل الى الزام قومه \* قال عز الدين بن عبد السلام  
الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا  
فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان



ولم يكن له عقب ﴿ وتركنا عليه ﴾ ابقينا على نوح ﴿ في الآخريين ﴾ من الامم : وبالفارسية [درميان بسينيان] ﴿ سلام على نوح ﴾ اى هذا الكلام بعينه وهو وارد على الحكاية كقولك قرأت سورة انزلناها فلم ينتصب السلام لان الحكاية لاتزال عن وجهها . والمعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له على الدوام امة بعد امة ﴿ في العالمين ﴾ بدل من قوله في الآخريين لكونه ادل منه على الشمول والاستغراق لدخول الملائكة والنقلين فيه . والمراد الدعاء يثبت هذه النجاة واستمرارها ابدا في العالمين من الملائكة والنقلين جميعا . وفي تفسير القرطبي جاءت الحية والعقرب لدخول السفينة فقال نوح لا احماكمما لانكما سبب الضر والبلاء فقالا احملنا فنحن نضمن لك ان لانضر احدا ذكرك فن قرأ حين يخاف مضرتيما ﴿ سلام على نوح في العالمين ﴾ لم يضراه ذكره القشيري ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بهذا الى ان المستحق لسلام الله هو نوح روح الانسان لانه ما جاء ان الله سلم على شئ من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليلة المعراج ( السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ) فقال عليه السلام ( السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ) وما قال وعلى ملائكتك المقربين . وانما كان اختصاص الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل الامانة الثقيلة التي اعرض عنها غيره فكان احوج شئ الى سلام الله ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو اذق من الشعرة واحد من السيف ولهذا قال النبي عليه السلام ( تكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم ) وهل سمعت ان يكون لغير الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا بالعبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تعالى فلا بد من العبور على صراط الله الموصل اليه لاداء الامانة ﴿ انا كذلك نجزي المحسنين ﴾ الكاف متعلقة بما بعدها اى مثل ذلك الجزء الكامل من اجابة الدعاء وابقاء الذرية والذكر الجميل وتسليم العالمين ابدا نجزي الكاملين في الاحسان لاجزاء ادنى منه فهو تعليل لما فعل بنوح من الكرامات السنية بانه مجازاة له على احسانه ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ تعليل لكونه من المحسنين بخلوص عبوديته وكمال ايمانه \* وفيه اظهار لجلالة قدر الايمان واصالة امره وترغيب في تحصيله والثبيت عليه \* وفي كشف الاسرار خص الايمان بالذكر والتبوة اشرف منه بيانا لشرف المؤمنين لا لشرف نوح كما يقال ان محمدا عليه السلام من بنى هاشم \* قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين ﴿ ثم اغرقتنا الآخريين ﴾ اى المغايرين لنوح واهله وهم كفار قومه اجمعين [ والاعراق : غرقه كردن يعنى آنكه ديكرانرا باب كشتيم ] وهو عطف على نجياته . وثم لما بين الانجاء والاعراق من التناوت وكذا اذا كان عطفنا على تركنا وليس للتراخي لان كلا من الانجاء والابقاء انما هو بعد الاعراق دون العكس كما يقتضيه التراخي ﴿ وان من شيعته ﴾ اى ممن شايع نوحا وتابعه في اصول الدين ﴿ لابراهيم ﴾ وان اختلفت فروع شريعتيهما و يجوز ان يكون بين شريعتيهما اتساق كلئى او اكثرى \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما من اهل دينه وعلى سنته او ممن شايعه على التصلب

آین بود حال کافر و مسلم \* کاودرین تنک موطن و مظلم  
چون رستید از خدا کتاب و رسول \* آن برد پیش رفت این بقبول  
تزدند از سرفساد و غلو \* کافران جز در عناد و عتو  
مؤمنان کرده در پیمبر روی \* هم سمعنا وهم اطعنا کوی  
شد بلایا نهایت انکار \* شد عطاایا نهایت اقرار

ومن الله التوفيق بطریق التحقیق ﴿﴾ ولقد نادینا نوح ﴿﴾ نوع تفصیل لحسن عاقبة المنذرين  
بالکسر وسوء خاتمة المنذرين بالفتح . والنداء الدعاء بقرينة فلتم الجييون . والمعنى وبالله لقد  
دعانا نوح وهو اول المرسلين حين نيس من ايمان قومه بعد مادعاهم اليه احقبا ودهورا  
فلم يزداهم دعاؤه الا فرارا وفتورا فاجنبا احسن الاجابة حيث اوصلناه الى مراده من نصرته  
على اعدائه والانتقام منهم بالبلغ ما يكون ﴿﴾ فلتم الجييون ﴿﴾ اى قوائله لعم الجييون نجين  
مخذف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه والجمع دليل العظمة والكبرياء ﴿﴾ ونجيناه ﴿﴾ [التنجية  
: نجات دادن] ﴿﴾ واهله ﴿﴾ [وكسان او] ﴿﴾ من الكرب العظيم ﴿﴾ [از اندوه بزرگ] اى من الفرق  
او من اذى قومه دهرا طويلا . والكرب الغم الشديد والكربة كالفظة واصل ذلك من كرب  
الارض وهو قلبها بالحفر فالغم يثير النفس اثارة ذلك ويصح ان يكون الكرب من كربت  
الشمس اذا دنت للمغيب ﴿﴾ وجعلنا ذريته ﴿﴾ نسله ﴿﴾ هم ﴿﴾ فحسب ﴿﴾ الباقين ﴿﴾ حيث اهلكنا  
الكفرة بموجب دعائه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا \* وقد روى انه مات كل  
من كان معه فى السفينة غير ابناؤه وازواجهم وهم الذين بقوا متناسلين الى يوم القيامة \* قال  
قتادة انهم كلهم من ذرية نوح وكان له ثلاثة اولاد سام وحام ويافت . فسام ابوالعرب وفارس  
والروم واليهود والنصارى . وحام ابوالسودان من المشرق الى المغرب والسند والهند والنوبة  
والزنج والحبشة والقطب والبربر وغيرهم . ويافت ابوالترك والحزر وياجوج ومأجوج  
وما هنالك \* قال فى كشف الاسرار [ احجاب التواريخ كفتند فرزندان يافت هفت بودند  
نامهای ایشان ترك وخزر و صقلاب و تاريس و منسك و كاری و صين و مسكن ایشان میان  
مشرق و مهب شمال بود و هرچه از این جنس مردمانند از فرزندان این هفت برادرانند  
و همچنین فرزندان حام بن نوح هفت بودند نامهای ایشان سند و هند و زنج و قبط و حبش  
و نوب و کنعان و مسكن ایشان میان جنوب و دبور و صبابود و جنس سیاهان همه از فرزندان  
این هفت برادرانند اما فرزندان سام میگویند پنج بودند و قومی میگویند که هفت بودند  
و ارفخشذ و عالم و یفر و اسود و تارخ و تورخ ارم پدر عاد و ثمود بودار فحشد پدر عرب بود  
از ایشان فالغ و قحطان بود فالغ جد ابراهیم علیه السلام قحطان ابوالیمن بود و عالم پدر  
خراسان و اسود پدر فارس و یفر پدر روم بود و تورخ پدر ارمن بود صاحب ارمینیه و تارخ  
پدر کرمان بود و این دیار و اقطاع همه بنام ایشان باز میخوانند و بعد از نوع خلیفه وی سام  
بود بر سر فرزندان نوح فرمانده بود و کارساز و مسکن وی زمین عراق بود و ایران شهر [ و  
قیل یشتوا بارض خوخی و یصیف بالموصل [ و نوح را پسر چهارمین بود نام او یام ] و هو الفریق

على اهل الدنيا معيشتها فكيف بمن هو طعامه وشرايه وليس له طعام غيره ﴿ انهم الفوا  
آباءهم ضالين ﴾ تعليل لاستحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء في الدين من غير  
ان يكون لهم ولا آبائهم شئ يتمسك به اصلا . والالفاء بالفاء الوجدان : وبالفارسية [ياقنن] وضالين  
مفعول ثان لقوله الفوا بمعنى وجدوا . والمعنى وجدوهم ضالين في نفس الامر عن الهدى  
وطلب الحق ليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل ﴿ فهم ﴾ اي الكافرون الظالمون  
﴿ على آثارهم ﴾ اي آثار الآباء جمع اثر بالفارسية [بي] ﴿ بهرعون ﴾ يسرعون من غير  
ان يتدبروا انهم على الحق اولامع ظهور كونهم على الباطل بادنى تأمل والاهراع . الاسراع  
الشديد كأنهم يزعمون ويحئون حشا على الاسراع على آثارهم ﴿ ولقد ﴾ جواب قسم  
اي وباللقد ﴿ ضل ﴾ [كراه شد] ﴿ قبلهم ﴾ اي قبل قومك قريش ﴿ اكثر الاولين ﴾  
من الائم السابقة اضلهم ابليس ولم يذكر لان في الكلام دليلا فاكتفى بالاشارة ﴿ ولقد ارسلنا  
فيهم ﴾ او بتحقيق ما فرستاديم درميان [ايشان] يعنى الاكثرين ﴿ منذرين ﴾ اي انبياء اولى  
عدد كثير ذوى شأن خطير بينوا لهم بطلان ما هم عليه وانذروهم عاقبة الوخيمة ﴿ فانظر  
كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ اي آخر امر الذين انذروا من الهول والفظاعة والهلاك لما  
لم يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا لهم راسا . والحطاب اما للرسول اول لكل احد ممن يتمكن من  
مشاهدة آثارهم وسماع اخبارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا اهلا كما فظيما استنتى منهم  
المخلصون بقوله تعالى ﴿ الاعداد الله المحلصين ﴾ اي الذين اخلصهم الله بتوفيقهم للايمان والعمل  
بتوجب الانذار يعنى انهم نجوا مما اهلك به كفار الائم الماضية \* وفي الآية تسلية لرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ببيان انه تعالى ارسل قبله رسالا الى الائم الماضية فانذروهم بسوء  
عاقبة الكفر والضلال فكذبهم قومهم ولم ينتهوا بالانذار واصروا على الكفر والضلال فصبر  
الرسول على اذاهم واستمروا على دعوتهم الى الله تعالى فاقتديهم وما عليك الا البلاغ ثم ان  
عاقبة الاصرار الهلاك وغاية الصبر النجاة والفوز بالمراد \* فعلى العاقل تصحيح العمل  
بالاخلاص وتصحيح القلب بالتصفية \* قال الواسطى مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم  
والحيا والخوف والرجاء والمحبة والهيبة . فمن ذكر التعظيم يهيب الاخلاص . ومن ذكر الحيا  
يكون العبد على خطرات قلبه حافظا . ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن من المهالك  
. ومن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعات . ومن ذكر المحبة يصفوه الاعمال . ومن ذكر الهيبة  
يدع التملك والاختيار ويكون تابعا في ارادته لارادة الله تعالى ولا يقول الا سمعنا واطعنا  
\* وقد صح ان ذا القرنين لما دخل الظلمات قال لمسكره ليرفع كل منكم من الاجار التي تحت  
اقدام الافراس فانها جواهر فمن رفع بلغ نهاية الغنى ومن خالف وانكر ندم وبقي في التحسر ايدا

كاشكى بهر امتحان بارى \* كردمى نان ذخيره مقدارى  
تا كنون نقد وقت من كشتى \* وقتم اينسان بمقت فكذشتى  
كاشكى كز كهر بكردم بار \* برسكندر نكردمى افكار  
تانيفتادمى ازان تقصير \* در حجاب وخجالت وتشوير



في القرآن والنبوة والتمادي في الكفر وقالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعيش في النار ويتأذى بها اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق ﴿ انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ﴾ اى تنبت في قعر جهنم فنبتتها في قعرها وانغصانها ترتفع الى دركاتها ولما كان اصل عنصرها النار لم تحرق بها كسائر الاشجار الا ترى ان السمك لما تولد في الماء لم يغرق بخلاف ما لم يتولد فيه \* ولعله رد على ابن الزبيرى وصناديد قريش وتجهيل لهم حيث قال ابن الزبيرى لهم ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان البربر الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية زقينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال استهزاء تزقوا فهذا ما توعدكم به محمد فقال تعالى ﴿ انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ﴾ فليس الزقوم ما فهم هؤلاء الجهالة الضلال ﴿ طلعتها ﴾ اى حملها وثمرها الذى يخرج منها ويطلع مستعار من طلع النخلة لمشاركته له في الشكل . والطلع شئ يخرج من التخل كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ﴿ كأنه ﴾ [ كويا او ] ﴿ رؤوس الشياطين ﴾ في تناهى القبح والهول لان صورة الشيطان اقبس الصوروا كرهها في طباع الناس وعقائدهم ومن ثمة اذا وصفوا شياً بغاية القبح والكرهه قالوا كأنه شيطان وان لم يروه فتشبيه الطلع برؤس الشياطين تشبيه بالخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك قال تعالى حكاية ﴿ ما هذا بشرا ان هذا الاملك كريم ﴾ \* وفيه اشارة الى ان من كان ههنا معلوماته في قبح صفات الشياطين يكون هناك مكافاته في قبح صورة الشياطين ﴿ فانهم ﴾ [ بس دوزخيان ] ﴿ لا يكون منها ﴾ اى من الشجرة ومن طلعتها فالتأنيث مكتسب من المضاف اليه ﴿ فالآتون منها البطون ﴾ لغلبة الجوع اوللقسر على اكلها وان كرهوها ليكون ذلك نوعا آخر من العذاب \* وفيه اشارة الى انهم كانوا لها في مزرعة الآخرة اعنى الدنيا زارعين فاحصدوا الامازرعوا . والمالى اسم فاعل من ملاء الاناء ماء يملؤه فهو مالى ومملوء . والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر في كل شئ ﴿ ثم ان لهم عليها ﴾ اى على الشجرة التى ملاءوا منها بطونهم بعد ماشبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم كما ينبت عنه كلمة ثم فتكون للتراخي الزمانى ويجوز ان تكون للرتبى من حيث ان كراهة شرابهم وبشاعته لما كانت اشد واقوى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شرابهم ابعد من طعامهم من حيث الرتبة فيكونون جامعين بين اكل الطعام الكريه البشيع وشرب شراب الاكره الابشع ﴿ لشوبا من حميم ﴾ الشوب الحلط والحميم الماء الحار الذى قد انتهى حره اى شرابا من دم او قيح اسود او صديد ممزوجا مشوبا بماء حار غاية الحرارة يقطع امعاءهم ﴿ ثم ان مرجعهم ﴾ اى مصيرهم ﴿ لالى الجحيم ﴾ اى الى دركاتها او الى نفسها فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى ﴿ هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ﴾ يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم من الجحيم الى شجره الزقوم فياً يكون منها الى يتملأوا ثم يسقون من الحميم ثم يردون الى الجحيم كما يرد الابل عن موارد الماء ويؤيده قراءة ابن مسعود ﴿ ثم ان منقلبهم ﴾ وفى الحديث (يا ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا واتم مسلمون فلو ان قطرة من الزقوم قطرت لامرأت

\* والحاصل ان لكل من العابدين والعارفين حصة من اشارة هذا في الآية وكان بعض الصلحاء يصلي الضحى مائة ركعة ويقول لهذا خلقنا وبهذا امرنا يوشك اولياء الله ان يكفوا ويحمدوا اى على ما آتاهم الله في مقابلة مجاهداتهم وطاعاتهم من الاجر الجزيل والثواب الجميل . وقد ثبت ان كثيرا من الصلحاء تلوا عند النزاع قوله تعالى لئن لم يكن الله تعالى لئن لم يكن الله تعالى لئن لم يكن الله تعالى لما شاهدته من حيث مقامه ففسأل الله القلب السليم في الدنيا والنعيم المقيم في العقبى والله تعالى الطاف لا تحويها الافكار - حكي - ان موسى عليه السلام سأل ربه تعالى من ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيئ بعدما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يارب فيقول لك ذلك ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت يارب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتيت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت يارب قال موسى عليه السلام فمن اعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر والكل فوز لكن الفوز بالاعلى فوز عظيم ألا ترى انه لا تستوى الرعية والسلطان في الدنيا فان كان للرعية عبا فللسلطان قبا وان كان لهم حجرة فله غرفة وان كان لهم كسرة خبز فله الوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت الهمم في الدنيا واختلفت الاغراض ولذا تفاوتت المراتب في العقبى وتباين الاعواض فمن وجد الله تعالى وجد الجنة ايضا بكل ما فيها ولكن ليس كل من يجد الجنة باسرها يصل الى الله تعالى والانس به والاحتفاظ ببقائه المستغرق جميع الاوقات وشهوده المستوعب لكل الحالات فكن على الهمة فان علو الهمة من الايمان و غاية الايمان الاحسان ونهايته الاستغراق في شهود المنان ﴿ ذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم ﴾ الهمة للتقرير والمراد حمل الكفار على اقرار مدخولها وذلك اشارة الى نعيم الجنة . وخير وارد على سبيل التهكم والاستهزاء بهم وانتصاب نزلا على الحالة وهو ما يهيا من الطعام الحاضر للنازل اى الضيف ومنه انزال الاجناد لارزاقهم . والزقوم اسم شجرة صغيرة الورق مرة كريهة الرائحة تكون بتهامة يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انها شجرة الخ \* وفي المنردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شيا كريها . والمعنى ان نعم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين فيها خير طعاما يعنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الزقوم اى ثمرها فايها خير في كونها نزلا وفي ذكره دلالة على ان ما ذكره من النعم لاهل الجنة بمنزلة ما بعد ويرفع للنازل ولهم وراء ذلك ما تقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار ويقال اصل النزول الفضل والزيادة والريع ومنه قوامهم العسل ليس من انزال الارض اى من ريعها وما يحصل منها فاستعير للحاصل من الشئ فانتصاب نزلا على التمييز . والمعنى اذلك الرزق المعلوم الذى حاصله اللذة والسرور خير حاصل ام شجرة الزقوم التى حاصلها الالم والنغم ﴿ انا جعلنا فتنه للظالمين ﴾ محنة وعذاب لهم في الآخرة فان الفتن في اللغة الاحراق او ابتلاء في الدنيا حيث فتوا وضلوا عن الحق بسببه فان الفتن قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار لما سمعوا كون هذه الشجرة في النار فتوا به في دينهم وتوسلوا به الى الطعن



على حسب العوامل منصوب بميتين كما ينصب المصدر بالفعل المذكور فيه في مثل قولك  
ما ضربت زيدا الاضربة واحدة كأنه قيل وما نحن نموت موتة الاموتنا الاولى وقيل نصبها  
على الاستئنا المنقطع بمعنى لكن الموتة الاولى قد كانت في الدنيا \* وقيل الا هنا بمعنى بعد وسوى  
﴿ وما نحن بمعدين ﴾ كالكفار فان النجاة من العذاب ايضا نعمة جديلة مستوجبة للتحدث بها  
كان العذاب محنة عظيمة مستدعية لتمنى الموت كل ساعة \* وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه  
الموت اشد بمآقبه واهون بما بعده \* وفي الآية اشارة الى ان من مات الموتة الاولى وهى الموتة  
الارادية عن الصفات النفسانية الحيوانية فقد حيى بحياة روحانية ربانية لا يموت بعدها ابدا  
بل ينقل المؤمن من دار الى دار في جوار الحق ولا يعذب بتار الهجران وآفة الحرمان

هر كه فاني شدا از ارادت خویش \* زندكى يافت او زمهجت خویش

از عذاب و الم مسلم كشت \* در جوار خدا منم كشت

﴿ ان هذا ﴾ اى الامر العظيم الذى نحن فيه من التعمه والحلود والامن من العذاب ﴿ لهو  
الفوز العظيم ﴾ الفوز الظفر مع حصول السلامة اى لهو السعادة والظفر بكل المراد اذ الدنيا  
وما فيها تحترق دونه كما تحترق القطرة من البحر المحيط والحبة من اليبدر الكبير ﴿ لمثل هذا  
فليعمل العاملون ﴾ اى لتل هذا المرام الجليل يجب ان يعمل العاملون ويجتهد المجتهدون  
لا للاحظوظ الدنيوية السريعة الانقطاع المشوبة بفتون الآلام والبلايا والصداع \* قال الكاشفى  
[ از براى اين نعمتها پس بايد كه عمل كنند كان نه براى مال وجاه دنيا كه بر شرف زوال  
و صدد انتقال است ]

كربار كشى بار نكارى بارى \* وركار كنى براى يارى بارى

وررورى بخا كراهى خواهى مالىد \* برخاك ره طرفه سوارى بارى

\* ويحتمل ان يكون قوله ان هذا الخ من كلام رب العزة فهو ترغيب في طلب ثواب الله بطاعته  
ويقال فليحتمل المحتملون الاذى لانه قد حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما قال  
جلال الدين الرومى قدس سره

حفت الجنة بمكروهاتنا \* حفت النيران من شهواتنا

يعنى جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التى كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التى محبوبة لنا  
فما بين المرء وبين الجنة حجاب الامكاره وهو حجاب عظيم صعب خرقة وما بين النار وبينه  
حجاب الا الشهوات وهو حجاب حقير سهل لاهله والعاذ بالله من الاقبال على الشهوات  
والادبار عن الكرامات فى الجنات \* قال فى كشف الاسرار [ پس طارفاً سزاتر اندك براميد  
ديدار جلال احديت ويافت حقائق قربت وتباشير صبح وصلت ديده ديده ودل فرا كنند  
وجان وروان درين بشارت نثار كنند ] يعنى ان هبت نفحة من نفحات الحق من جنات  
القدس او شم رائحة من نسيم القرب اوبدت شطبة من الحقائق وتباشير الوصلة حق للعارف  
ان يقول ان هذا لهو الفوز العظيم وبالحرى ان يقول ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾ بل لمثل  
هذه الحالة تبذل الارواح وتفدى الاشباح كما قيل

على مثل لى بقتل المرء نفسه \* وان بات من سلمى على اليأس طاويا

طريقة التوبيخ بما كنت عليه من الايمان والتصديق بالبعث ﴿ ائنك ﴾ [آياتو] ﴿ لمن المصدقين ﴾  
المعتدين والمقرين بالبعث ﴿ انذا متنا ﴾ [آيا جون بميريم] ﴿ وكنا ترابا ﴾ [وخاك كرديم]  
﴿ وعظاما ﴾ [واستخوانهاى كهنه] ﴿ اننا لمدينون ﴾ جمع مدين من الدين بمعنى الجزاء ومنه  
كما تدن تدان اى لمبعوثون ومحاسبون ومجزيون اى لانبعث ولانجزى ﴿ قال ﴾ اى ذلك القائل  
بعد ما حكى جلسائه مقالة قريته فى الدنيا ﴿ هل اتم ﴾ [آياشما] ﴿ مطلعون ﴾ [الاطلاع  
: ديدة ور شدن] اى ناظرون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين المكذب بالبعث يريد بذلك  
بيان صدقه فيما حكاه فقال جلساؤه انت اعرف به منا فاطلع انت ﴿ فاطلع ﴾ عليه : يعنى  
[ فرو نكبرد برايشان ] ﴿ فرآه ﴾ اى قريته ﴿ فى سواء الجحيم ﴾ فى وسط جهنم : وبالفارسية  
[ درميان آتش دوزخ ] وسى وسط الشئ سواء لاستواء المسافة منه الى جميع الجوانب  
\* قال ابن عباس رضى الله عنهما فى الجنة كوى ينظر منها اهلها الى اهل النار ويناطرونهم لان لهم  
فى توبيخ اهل النار لذة وسرورا \* يقول الفقير لاشك ان الجنة فى جانب الاوج والنار فى طرف  
الحضيض فلاهل الجنة النظر الى النار واهلها كما ينظر اهل الغرف الى من دونهم واما سرورهم  
لعذابهم مع كونهم مؤمنين رحماء فلان يوم القيامة يوم ظهور اسم المنتقم والقهار ونحوها  
فكما انهم فى الدنيا رحماء بينهم اشداء على الكفار كذلك لا يرحمون الاعداء كما لا يرحمهم الله  
اذلورحمهم لادخلهم الجنة نسأل الله ثوابه وجنته ﴿ قال ﴾ اى القائل مخاطبا لقريته متمنتا به  
حين رآه على صورة قبيحة ﴿ تالله ان ﴾ اى ان الشان ﴿ كدت ﴾ قاربت : وبالفارسية  
[ بخداى كه نزيديك توبودى كه ] ﴿ لتردين ﴾ [مر اهلاك كردى وتباه] اى لتهلكنى بالاغواء  
والردى الهلاك والارداء الاهلاك واصله تردى بياء المتكلم فخذت اكتفاء بالكسرة  
﴿ ولولانعمة ربى ﴾ بالهداية والعصمة ﴿ لكنت من المحضرين ﴾ الاحضار لا يستعمل  
الا فى الشركا فى كشف الاسرار اى من الذين احضروا العذاب كما حضرته انت وامثالك  
﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (ولولانعمة ربى) حفظه وعصمته وهدايته (لكنت من المحضرين)  
معكم فيما كنتم فيه من الضلالة فى البداية وفيما اتم فيه من العذاب والبعد فى النهاية وانما اخبر الله  
تعالى عن هذه الحالة قبل وقوعها ليعلم ان غيبة الاشياء وحضورها عند الله سواء لا يزيد  
حضورها فى علم الله شياً ولا ينقص غيبتها من علمه شياً سواء فى علمه وجودها وعدمها بل  
كانت المعدومات فى علمه موجودة

برو علم يك ذره پوشيده نيست \* كه بيذا وپنهان بتردش يكيست

﴿ فأنحن ببيتين ﴾ رجوع الى محاوره جلسائه بعد اتمام الكلام مع قريته سرورا بفضل الله  
العظيم والنعيم المقيم فان تذكر الخلود فى الجنة لذة عظيمة والهمزة للتقرير وفيها معنى التعجب  
والفاء للعطف على مقدر يقتضيه نظم الكلام اى نحن مخلدون منعمون فأنحن ببيتين اى بمن  
شأنه الموت ﴿ الاموتنا الاولى ﴾ التى كانت فى الدنيا وهى متناولة لما فى القبر بعد الاحياء للسؤال  
قاله تصديقا لقوله تعالى ﴿ لا يدوقون فيها الموت الا الموت الاولى ﴾ اى لانموت فى الجنة ابدأ  
سوى موتنا الاولى فى الدنيا ونصبها على المصدر من اسم الفاعل يعنى انه مستنى مفرغ معرب

اي عند المخلصين ﴿ قاصرات الطرف ﴾ القصر الحبس والمنع وطرف العين جفنه والطرف تحريك الجفن وعبره عن النظر لان تحريك الجفن يلازمه النظر . والمعنى حور قصرن ابصارهن على ازواجهن لا يمددن طرفا الى غيرهم ولا يبغين بهم بدلا لحسنهم عندهن ولعفتن كما في بعض التفاسير ﴿ عين ﴾ صفة بعد صفة لموصوف ترك ذكره للعلم به . جمع عينا بمعنى واسعة العين واصله فعل بالضم كسرت الفاء لتسلم الياء والمعنى حسان الاعين وعظامها \* قال في المفردات يقال للبقر الوحشى عيناء واعين لحسن عينه وبها شبه الانسان ﴿ كأئن ﴾ اي القاصرات ﴿ بيض ﴾ بفتح الباء جمع بيضة وهو المعروف سمي البيض لياضه والمراد به هنا بيض النعام : يعنى [خاية شتر مرغ] ﴿ مكنون ﴾ ذكر المكنون مع انه وصف به الجمع فيذنبى ان يؤنث اعتبارا للفظ الموصوف ومكنون اي مستور من كنته اي جعلته فى كن وهو السترة شبهن بيض النعام المصون من الغبار ونحوه فى الصفاء . والياض المخلوط بادنى صفرة فان ذلك احسن ألوان الابدان اي لم تنله الايدي فان مامسته الايدي يكون متدنسا \* وقال الطبرى اولى الاقويل ان يقال ان البيض هو الجلدة التى فى داخل القشرة قبل ان يمسه شئ لانه مكنون يعنى هو البيض اول ما ينحى عنه قشره \* يقول الفقير اغناه الله القدير ذكر الله تعالى فى هذه الآيات ما كان لذة الجسم ولذة الروح . اما لذة الجسم فالنعم بالفواكه وانواع النعم والخمر التى لم يكن عند العرب احب منها والتمتع بالازواج الحسان . واما لذة الروح فالسرور الحاصل من الاكرام والانس الحاصل من صحبة الاخوان والانبساط الحاصل من النظر الى وجوه الحسان وفى الحديث ( ثلاث يجلبن البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن ) قال ابن عباس رضى الله عنهما والائمة عند النوم نسال الله لقاءه وشهوده ونطلب منه فضله وجوده

دارم اندك روشنايى در بصر \* بى جمال او ولى فيه النظر

\* قال بعض العرفاء البيضة حازل لطيف ولكن اهل التصوف لا يأكلها لانها ناقصة وانما كالمها اذا كانت دجاجة وكذا لا يحصل منها الشبع التام وكذا من مرق العمارة لعدم طهارته فلتكن هذه المسألة تقلا وفاكهة لاهل الارادة ومن الله الوصول الى اسباب السعادة ﴿ فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ معطوف على يطاق اي ليشرب عباد الله المخلصون فى الجنة فيتحادثون على الشراب كما هو عادة الشرب فى الدنيا فيقبل بعضهم على بعض حال كونهم يتساءلون عن الفضائل والمعارف وعمما جرى عليهم ولهم فى الدنيا : وبالفارسية [ مى پرسند از احوال دنيا وماجرای ايشان بادوست ودشمن ] فالتعبير عنهم بصفة الماضى للتأكيد والدلالة على تحقق الوقوع حتما \* وفى الآية اشارة الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لم يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدن والا كانوا فى مقعد صدق مع المقربين ﴿ قال قائل منهم ﴾ فى تضاعيف محاوراتهم واثناء مكالماتهم ﴿ انى كان لى ﴾ فى الدنيا ﴿ قرين ﴾ مصاحب وجليس : وبالفارسية [ مرابارى وهمشيني بود ] ﴿ يقول ﴾ لى على



خمر دنيا مرتب است چون فساد حال وذهاب عقل وصداع سر و خواب و جزآن [ وهي صفة لكأس ايضا وبطل عمل لا وتكررت لتقدم خبرها . والغول اسم بمعنى الغائلة يطلق على كل اذية ومضرة \* قال في المفردات قال تعالى في صفة خمر الجنة (لا فيها غول) نفيا لكل مانبه عليه بقوله (وأثمهما اكبر من نفعهما) وبقوله (رجس من عمل الشيطان) انتهى يقال غاله الشيء اذا اخذه من حيث لم يدر واهلكه من حيث لا يحس به ومنه سمي السعلاة غولا بالضم والسعلاة سحرة الجن كما سبق في سورة الحجر \* قال في بحر العلوم ومنه الغول الذي يراه بعض الناس في البوادي ولا يكذبه ولا ينكره الا المعتزلة من جميع اصناف الناس حتى جعلوه من كذبات العرب مع انه يشهد بصحته قوله عليه السلام (اذا تقولت الغيلان فنادوا بالاذان) انتهى \* قال ابن الملك عند قوله عليه السلام (لاعدوى ولا طيرة ولا غول) هو واحد الغيلان وهي نوع من الجن كانت العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في نفسه ويتراى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى ويضاهم عن الطريق ويهلكهم \* فان قيل مامعنى النفي وقد قال عليه السلام (اذا تقولت الغيلان) اي تلونت لونا بصور شتى (فعليكم بالاذان) \* اجيب بانه كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده . او يقال المنفى ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من تصرفه في نفسه انتهى اي من تلونه بالصور المختلفة واغتياله اي اضلاله واهلاكه والغول يطلق على ما يهلك كما في المفردات : وفي المثوى

ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز

اخذ ذكر الحق من الاذان في الحديث واراد بالغيلان ما يضل السالك ايا كان ﴿ ولا هم ﴾ اي المخلصون ﴿ عنها ﴾ اي عن خمر الجنة ﴿ ينزفون ﴾ يسكرون من نزف الشارب فهو نزيف ومنزوف اذا ذهب عقله من السكر وبالكسر من انزف الرجل اذا سكر وذهب عقله او نفذ شرابه \* وفي المفردات نزف الماء نرحه كله من البئر شيأ بعد شيأ ونزف دمه ودمعه اي نرحه كله ومنه قيل سكران نزف اي نزف فيه بسكره . وقرئ ينزفون اي بالكسر من قولهم انزف القوم اذا نزف ماء بئرهم انتهى \* ثم انه افرد هذا بالنفي مع اندراجها فيما قبله من نفي الغول عنها لما انه من معظم مفسد الخمر كأنه جنس برأسه . والمعنى لافيهما نوع من انواع الفساد من مفض اي وجع في البطن او صداع او حمى او عريضة اي سوء خلق والمعرّب مؤذ نديمه في سكره قاموس اي لالغو ولا تأثيم ولا هم يسكرون \* وفي بحر العلوم وبالجملة في خمر الدنيا انواع من الفساد من السكر وذهاب العقل ووقوع العداوة والبغضاء والصداع والحساسة في الدين والدنيا حتى جعل شاربها كعابد الوثن ومن القبي والبول وكثيرا ما تكون سببا للقتال والضراب والزنى وقتل النفس بغير حق كما شوهد من اهلها ولا شيء من ذلك كله في خمر الجنة \* قال بعض العرفاء جميع البلاء والارتكابات ليس الا لكشافتنا فلولا هذه الكشافة لما عرض لنا الامراض والايوجاع ولم يصدر منا ما يقبح في العقول والايوضاع الا يرى انه لامرض في عالم الآخرة ولا شيء مما يتعلق بالكشافة ولكن معرفة الله تعالى لا تحصل لو لم تكن تلك الكشافة فهي مدار الترقى والتنزّل ولذلك لا يكون للملائكة ترقى وتدل فهم على خلقهم وجبلتهم الاصلية ﴿ وعندهم ﴾



لقولهم مثل قوله ﴿ على سرر ﴾ [ برتختهای آراسته ] جمع سرير وهو الذي يجلس عليه من السرور اذ كان كذلك لأولى النعمة وسرير الميت يشبهه في الصورة والتفاوت بالسرور الذي يلحق بالميت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام ( الدنيا سجن المؤمن ) ويجوز ان يتعلق على سرر بقوله ﴿ متقابلين ﴾ اى حال كونهم متقابلين على سرر وهو حال من الضمير في قوله على سرر : والمعنى بالفارسية [ روى در روى يكديكر تابديدار هم شاد وخرم باشند ] والتقابل وهو ان ينظر بعضهم وجه بعض اتم للسرور والانس \* وقيل لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم ثم ان استئناس بعضهم برؤية بعض صفة الابرار فان من صفة الاحرار ان لا يستأنسوا الا بولاهم \* وسئل يحيى بن معاذ رضى الله عنه هل يقبل الحبيب بوجهه على الحبيب فقال وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب وذلك لكون احدهما مرآة للآخر فالله تعالى يتجلى للمقربين كل لحظة فيدوم عليهم انسهم الباطن حال كون ظواهرهم مستغرقة في نعيم الجنان : قال الكمال الخجندی دولت ان نيست که بايم دوجهان زير نكين \* دولت اينست و سعادت که ترا يافته ام ولما ذكر ما كل المخلصين ومسكنهم ذكر بعده صفة شربهم فقال ﴿ يطاف عليهم ﴾ استئناف مبنى على ما نشأ عن حكاية تكامل مجالس انسهم . والطواف الدوران حول الشيء وكذا الاطافة كما قال في التهذيب [ الاطافة : كرد چیزی بر كشتن ] : والمعنى بالفارسية [ كردانيد ميشود برايشان يعنى ساقيان بهشت وخدامان بر سر ايشان مى كردانيد ] ﴿ بكأس ﴾ [ جامى تر ] اى باناء فيه خمر فان الكأس يطلق على الزجاجة مادام فيها خمر والافهو قدح واناة ﴿ من معين ﴾ صفة كأس اى كائنة من شراب معين اى ظاهر العين او من نهر معين اى جار على وجه ارض الجنة فان فى الجنة انهارا جارية من خمر كأنهار جارية من ماء \* قال فى المفردات هو من قولهم معن الماء جرى فهو معين وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه انتهى \* وفى الآية اشارة الى ان قوما شربوا ومشربهم الشراب بالكأس والشراب معين محسوس وقوما شربوا ومشربهم الحب والحب مغيب مستور وقوما شربوا ومشربهم المحبوب هو سر مكنون

نسيم الحب يحبيكم \* رحيق الحب يلهيكم

من المحبوب يأتيكم \* الى المحبوب ينهيكم

﴿ بيضاء ﴾ لونا اشد من لون اللبن والحمر البيضاء لم تر فى الدنيا ولن ترى وهذا من جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت . وبيضاء تأنيث ابيض صفة ايضا لكأس وكذا قوله ﴿ لذة للشارين ﴾ لكل من يشرب منها . ووصفها بلذة اما للمبالغة اى كأس لذيدة عذبة شهية طيبة صارت فى لذتها كأنها نفس اللذة اولانها تأنيث اللذ بمعنى اللذيد وصفها باللذة بيانا لمخالفتها لخمور الدنيا لا تقطاع اللذة عن خمور الدنيا كلها رأسا بالكلية ﴿ لافهاغول ﴾ بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا كالصداع ووجع البطن وذهاب العقل والاثم فهو من قصر المسند اليه على المسند . يعنى ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بنى اذ خمور الجنة لا تتجاوز الاتصاف بنى كخمور الدنيا : وبالفارسية [ نيست دران شراب آفتى وعلتى که بر

الى تحقيق الحق بيان ان ذوقهم العذاب ليس الامن جهتهم لان جهة غيرهم اصلا ولكون الاستثناء منقطعا والابمعى لكن \* قال فى كشف الاسرار تم الكلام ههنا اى عند قوله تعالى ( الا ما كنتم تعملون ) والمعنى انكم لذائقوا العذاب الاليم لكن عباد الله المخلصين لا يذوقونه . والمخلصون بالفتح من اخلصه الله لدينه وطاعته واختاره لجناب حضرته كقوله تعالى ( وسلام على عباده الذين اصطفى ) اى اصطفاهم الله تعالى فلهم سلامة من الازل الى الابد . والمخلص بالكسر من اخلص عباده لله تعالى ولم يشرك بعبادته احدا كقوله تعالى ( واخلصوا دينهم لله ) \* وحقيقة الفرق بينهما على ما قال بعض العارفين ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصادق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الغيرية ايضا والثانى اوسع فليكا واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس فرحم الله حفصا حيث قرأ بالفتح حينما وقع فى القرآن ﴿ اولئك ﴾ الخ استئناف فكأن سائلا سأل مالهؤلاء المخلصين من الاجر والثواب فقيل اولئك الممتازون عمادهم بالاضافة والاخلاص ﴿ لهم ﴾ بمقابلة اخلاصهم فى العبودية ﴿ رزق ﴾ لايدانيه رزق ولايحيط به وصف على مايفيده التنكير والرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله ﴿ معلوم ﴾ الخصائص من حسن المنظر ولذة الطعم وطيب الرائحة ونحوها من نعوت الكمال والظاهر ان معناه معلوم وجودا وقدرًا وحسنا ولذة وطيبا ووقتا بكرة وعشيا اودواما كل وقت اشتهوه فان فيه فراغ الخاطر واتما يضطرب اهل الدنيا فى حق الرزق ليكون ارزاقهم غير معلومة لهم كما فى الجنة

تشنكا نرا نمايد اندر خواب \* همه عالم بچشم چشمه آب

هر كرا چشمه شد جدا لب او \* كى بماند با نكه در لب جو

﴿ فواكه ﴾ بدل من رزق جمع فاكهة وهى كل مايتفكه به اى يتعم باكله من الثمار كلها رطبها وبابسها وتخصيصها بالذكر لان ارزاق اهل الجنة كلها فواكه اى ما يأكل بمجرد التلذذ دون الاقتيات : وبالفارسية [ قوت كرفتن ] لانهم مستغنون عن القوت لكون خلقتهم على حالة تقتضى البقاء فهى محكمة محفوظة من التحلل المحوج الى البدل بخلاف خلقه اهل الدنيا فانها على حالة تقتضى الفناء فهى ضعيفة محتاجة الى ما يحصل به القوام اللهم الاخلة بعض الافراد المصونة من التحلل والتفسخ دنيا وبرزخا \* وقال بعضهم لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مغن عن ذكرها \* يقول الفقير والظاهر ان الاقتصار على الفواكه للترغيب والتشويق من حيث انه لا يوجد فى اغلب ديار العرب خصوصا فى الحجاز انواع الفواكه ﴿ وهم مكرمون ﴾ عنده لا يلحقهم هوان وذلك اعظم الثوبات واليقها باولى الهمم \* وقال بعضهم لما فصل خصائص رزقهم بين ان ذلك الرزق يصل اليهم بالتمظيم والاكرام لان مجرد المطعم من غير اعزاز واکرام يليق بالبهائم \* ولما ذكر ما كولهم وصف مساكنهم فقال ﴿ فى جنات النعيم ﴾ النعيم النعمة اى فى جنات ليس فيها الا النعيم فالإضافة للاختصاص والظرف يقرر محل الرزق والاکرام اوخبر آخر

ولأبضعف الا في نحو لاله الا الله من حيث انه يوهم وجها ممتعا وهو الابدال من اللفظ انتهى \* قال العصام لان ايها المبدل ههنا من اللفظ ايها الكفر وبينه وبين فصد الخبر بالتوحيد تناف ﴿ ويقولون اثنا ﴾ [آياما] ﴿ لتاركوا آلهتنا ﴾ [ ترك كند كنيم عبادات خدای خود را ] ﴿ لشاعر مجنون ﴾ اى لاجل قول شاعر مغلوب على عقله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وهمزة الاستفهام للانكار اى مانحن بتاركى عبادة آلهتنا وهى الاصنام : وبالفارسية [ ما بسخن او ترك عبادت اصنام نكنيم ] ولقد كذبوا فى ذلك حيث جنتوه وشعروه وقد علموا انه ارجح الناس عقلا واحسنهم رأيا واشدهم قولا واعلاهم كعبا فى المآثر والفضائل كلها واطولهم باعا فى العلوم والمعارف باسرها ويشهد بذلك خطبة ابى طالب فى تزويج خديجة الكبرى فى محضر بنى هاشم ورؤساء مضر على ما سبق فى سورة آل عمران عند قوله تعالى ﴿ ولقد من الله ﴾ الآية ﴿ بل جاء بالحق ﴾ اى ليس الامر على ما قالوه من الشعر والجنون بل جاء محمد بالحق وهو التوحيد ﴿ وصدق المرسلين ﴾ جميعا فى مجيئهم بذلك فاجاء به هو الذى اجمع عليه كافة الرسل فاين الشعر والجنون من ساحته الرفيعة

هر كرا در عقل كل باشد كمال \* نيست او مجنون اى شوریده حال

﴿ انكم ﴾ بما فعلتم من الاشراك وتكذيب الرسول والاستكبار ﴿ لذائقوا العذاب الاليم ﴾ والالتفات الى الخطاب لاطهار كمال الغضب عليهم ﴿ وما تجزون الا ما كنتم تعملون ﴾ اى الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيئات او الا ما كنتم تعملونه منها \* قال ابن الشيخ ولما كان المقام مظنة ان يقال كيف يليق بالكريم الرحيم المتعالى عن النفع والضر ان يعذب عباده اجاب عنه بقوله ﴿ وما تجزون ﴾ الخ وتقريره ان الحكمة تقتضى الامر بالخير والطاعة والتهى عن القبيح والمعصية ولا يكمل المقصود من الامر والتهى الا فى الترغيب فى الثواب والترهيب بالعقاب ولما وقع الاخبار بذلك وجب تحقيقه صوتا للكلام عن الكذب فلهذا السبب وقعوا فى العذاب انتهى \* فعلى العاقل ان يحذر من يوم القيامة وجزائه فينتقل من الاثكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الباطل الى الحق ومن الفانى الى الباقي ومن الشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص \* وسئل عن على رضى الله عنه ما علامة المؤمن قال اربع . ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة . وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة . وان يطهر قلبه من الرياء والسمعة . وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة واعظم الكبر ان يتكبر عن قول لاله الا الله الذى هو اساس الايمان وخير الاذكار وكلمة الاخلاص وبه يترقى العبد الى جميع المراتب الرفيعة لكن بشرائطه واركانه [ حسن بصرى را پرسيدند كه چه كويى درين خبر كه ] (من قال لاله الا الله دخل الجنة) قال لمن عرف حدها وادى حقها

هر كرا از خدا بود تأييد \* نشود كار او بجز توحيد

ذكر توحيد مائة حالست \* چون ازان بكدرى همه قالست

﴿ الاعباد الله المخلصين ﴾ استثناء منقطع من ضمير ذائقون وما بينهما اعتراض جى به مسارعة



اذا بمعنى الحلف والاول اوفق للجواب الآتي كما في الارشاد \* ويقال من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الدين لتليس الحق عليه . ومن اتاه من جهة الشمال اتاه من قبل الشهوات . ومن اتاه من بين يديه اتاه من قبل تكذيب القيامة . ومن اتاه من خلفه اتاه من قبل تخويفه بالفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحما ولم يؤد زكاة \* وفي الآية اشارتان . الاولى ان دأب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ويبرئون اعراض الاخوان من تهمة الذنوب ويتهمون انفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام اذا رأى قد سرق شيئا يقول له اسرقت فيقول لا والذي لا اله الا هو فيقول عيسى صدقت وكذبت عيناى . والثانية ان من كان مؤمنا حقيقيا لا يقدر احد على اضلاله ومن كان مؤمنا تقليديا يضل باضلال اهل الهوى والبدع ويزول ايمانه بادنى شبهة كما اشار بنفى الايمان فى الجواب الآتى ﴿ قالوا ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فماذا قال الرساء او القرناء فقولوا ﴿ بل لم تكونوا مؤمنين ﴾ اى لم تمنعكم من الايمان بالقوة والتبهر او نحو ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه واثرتم الكفر عليه ﴿ وما كان لنا عليكم من سلطان ﴾ من قهر وتسلط نسلب به اختياركم . والسلطة التمكن من القهر سلطه فتسلط ومنه سعى السلطان بمعنى الغلب والفاهر والسلطان يقال فى السلاطة ايضا ومنه ما فى الآية ونظائرهما ﴿ بل كنتم قوما طاغين ﴾ مختارين للطغيان مصرين عليه والطغيان مجاوزة الحد فى العصيان ﴿ فحق علينا ﴾ اى لزم وبت علينا ﴿ قول ربنا ﴾ وهو قوله ﴿ لا ملأن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين ﴾ انا لذا نقول ﴿ اى الساب الذى ورد به الوعيد : وبالفارسية [ بدرستى كه چشندگانيم عذاب را دران روز ] ﴿ فاغويناكم ﴾ فدعوناكم الى النى والضلال دعوة غير ملجئة فاستجبتم لنا باختياركم النى على الرشد : وبالفارسية [ پس ما شمارا دعوت كرديم بكمراهى وكزراهى بجهت آنكه ] ﴿ انا كنا غاوين ﴾ ثابتين على الغواية فلاعتب علينا فى تعرضنا لاغوائكم بتلك المرتبة من الدعوة لتكونوا امثالا فى الغواية : وبالفارسية [ ما بوديم كراهان خواستيم كه شما نيز مثل ما باشيد در مثل است كه خرمن سوخته خرمن سوخته طلبد

من مستم وخواهم كه توهم مست شوى \* تا هم چو من سوخته هم دست شوى

حق سبحانه وتعالى فرموده كه [ ﴿ فانهم ﴾ اى الاتباع والمتبوعين ﴿ يومئذ ﴾ [ آنروز ] ﴿ فى العذاب ﴾ متعلق بقوله ﴿ مشتركون ﴾ حسبا كانوا مشتركين فى الغواية ﴿ انا كذلك ﴾ اى مثل ذلك الفعل البدع الذى تقتضيه الحكمة التشريعية وهو الجمع بين الضالين والمضلين فى العذاب ﴿ فعمل بالمجرمين ﴾ المتناهين فى الاجرام وهم المشركون كما يعرب عنه التعليل بقوله تعالى ﴿ انهم كانوا اذا قيل لهم ﴾ بطريق الدعوة والتلقين بان يقال قولوا ﴿ لا اله الا الله يستكبرون ﴾ يتعظمون عن القول \* وقع ذكر لا اله الا الله فى القرآن فى موضعين . احدها فى هذه السورة . والثانى فى سورة القتال فى قوله ﴿ فاعلم انه لا اله الا الله ﴾ وليس فى القرآن لهما ثالث \* وفى التلويح لا يخفى ان الاستثناء ههنا بدل من اسم لا على المحل والخبر محذوف اى لا اله موجود فى الوجود الا الله انتهى \* قال الهندي ويجوز فى المستثنى النصب على الاستثناء



ان يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف  
ومنهم كالريح الهاتبة ومنهم كالجود الى غير ذلك : وفي سلسلة الذهب للمولى الجامى  
هرکه باشد زمون وکافر \* بر سريل کنند شان حاضر  
هرکه کافر بود چو بنهد پای \* قعر دوزخ بود مر اوراجای  
مؤمنانرا زحق رسد تأييد \* ليک بر قدر قوت توحيد  
هر کرا بر طريقت نبوى \* ره نبودست غير راست روى  
دوزخ از نور او کند پرهيز \* بگذرد همچو برق خاطف تيز  
ياچو مرغ پران و باد وزان \* ياچو چيزى دگر سبکتر از ان  
وانکه ضعیف بود در ايمانش \* نبود زان گذشتن آسانش  
بلکه در رنج آن گذرکه تنک \* باشد اورا بقدر ضعف درنک  
ليک يابد خلاص آخر کار \* کرچه پند مشقت بسيار

وفي الحديث (اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك  
وقيل للعالم قف ههنا فاشفع لمن احببت فانك لاتشفع لاحد الاشفعت فقام مقام الانبياء)  
وقد جاء في الفروع رجلا ن تعلمنا علما كعلم الصلاة او نحوها احدهما يتعلم ليعلم الناس  
والآخر يتعلم ليعمل به فالاول افضل لان منفعة تعليم الخلق اكثر لكونه خيرا متعديا فكان  
هو افضل من الخير اللازم لصاحبه وقد جاء في الآثار ( ان مذاكرة العلم ساعة خير من  
احياء الليلة ) خصوصا اذا كان مما يتعلق بالعلم بالله وقد قل اهله في هذا الزمان وانقطعت  
مذاكرته عن اللسان لاقطاع ذوق الجنان وانسداد البصيرة والعياذ بالله من الخذلان والحرمان  
﴿ بل هم اليوم مستسلمون ﴾ [ الاستسلام : کردن نهادن ] يقال استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع  
واصله طلب السلامة . والمعنى منقادون ذليلون خاضعون بالاضطرار لظهور عجزهم وانسداد  
باب الخيل عليهم اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكل مستسلم غير منتصر كقوم متحايين  
انكسرت سفينتهم فوقعوا في البحر فاسلم كل واحد منهم صاحبه الى الهلكة لعجزه عن تبحر  
نفسه فضلا عن غيره بخلاف حال المتحايين في الله : قال الحافظ

يار مردان خدا باش که در کشتی نوح \* هست خاکی که با بی نخرد طوفانرا  
﴿ واقبل ﴾ حیثند [ والاقبال : پیش آمدن وروی فرا کسی کردن ] \* يقال اقبل عليه بوجهه  
وهو ضد الادبار ﴿ بعضهم ﴾ هم الاتباع او الكفرة ﴿ على بعض ﴾ هم الرؤساء او القرناء  
حال كونهم ﴿ يتساءلون ﴾ يسأل بعضهم بعضا سؤال توبيخ بطريق الخدومة والجدال  
ولذا فسر بيته خصمون كأنه قيل كيف يتساءلون فقيل ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع للرؤساء او  
الكفرة للقرناء ﴿ انكم كنتم تأتوننا ﴾ في الدنيا ﴿ عن اليمين ﴾ عن القوة والاجبار  
فتجبروننا على العي والضلال فاتبعناكم خوفا منكم بسبب القهر والقوة وبها يقع اكثر  
الاعمال . او عن الناحية التي كان منها الحق فتصرفوننا عنها كما في المفردات . وعن الجهة التي  
كننا نأمنكم منها لخلقكم انكم على الحق فصدقناكم فاتم اضلتمونا كما في فتح الرحمن فاليمين

- و يروى - ان ابن المبارك روى في المنام ف قيل له ما فعل بك ربك فقال طابني وأوقفني ثلاث سنة بسبب انى نظرت بالطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين \* وفي الروضة يجيب دعوة الفاسق والورع ان لا يجيب ويكره للرجل المعروف الذى يقتدى به ان يتردد الى رجل من اهل الباطل وان يعظم امره بين الناس فانه يكون مبتدعا ايضا ويكون سببا لترويج امره الباطل واتباع الناس له فى اعتقاده الفاسد وفعله الكاسد . والحاصل ان ارباب النفوس الامارة كانوا يدلون فى الدنيا على صراط الجحيم من حيث الاسباب من الاقوال والافعال والاخلاق فلذا يحشرون على ماماتوا وكذلك من اعان صاحب فترة فى فترته او صاحب زلة فى زلته كان مشاركا له فى عقوبته واستحقاق طرده واهانته كما اشتركت النفوس والاجساد فى الثواب والعقاب نسأل الله العمل بخطابه والتوجه الى جنابه والسلوك بتوفيقه والاهتداء الى طريقه انه العين ﴿وقفوههم﴾ قفوا امر من وقفه وقفا بمعنى حبسه لامن وقف وقوفا بمعنى دام قائما فالاول متعد والثانى لازم . والمعنى احبسوا المشركين ايها الملائكة عند الصراط كما قال بطريق التعليل ﴿انهم مسئولون﴾ عما ينطق به وقوله تعالى ﴿مالكم﴾ [حيست بشماكم] ﴿لاتناصرون﴾ حال من معنى الفعل فى مالكم اى ماتصنعون حال كونكم غير متناصرين وحقيقته ماسبب عدم تناصرکم وان لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص من العذاب كما كنتم تزعمون فى الدنيا كما قال ابو جهل يوم بدر نحن جميع منتصر: يعنى [ماهم عم بشتيم يكديكر رانا كين كشم از محمد] وتأخير هذا السؤال الى ذلك الوقت لانه وقت تجزى العذاب وشدة الحاجة الى النصرة وحالة انقطاع الرجاء منها بالكلية فالتوبيخ والتقريع حينئذ اشد وقعا وتأثيرا وفى الحديث (لاتزال قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربعة عن شبابه فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن عمله ماذا عمل به) \* قال بعض الكبار لهم السؤال صعب قوم يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك فالذين تسألهم الملائكة اقوام لهم اعمال صالحة تصلح للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لاتصلح للكشف وهم قسمان الخواص يستترهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم فى الدنيا والآخرة واقوام هم اهل الزلات يخضعهم الله تعالى برحمته فلا يفضحهم واما الاغيار والاجانب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا قرأوا كتابهم يقال لهم فاجزاء من عمل هذا فيقولون جزاؤه النار فيقال لهم ادخلوا بحكمكم كما ان جبرائيل جاء فى صورة البشر الى فرعون وقال ماجزاء عبد عصى سيده وادعى العلو عليه وقدرباه بانواع نعمه قال جزاؤه الفرق قال اكتب لى فكتب له صورة فتوى فلما كان يوم الفرق اظهر الفتوى وقال كن غريقا بحكمك على نفسك . ويجوز ان يقال لهم فى بعض احوال استيلاء الفرع عليهم مالكم لاتناصرون فيكون منقطعا عما قبله \* قال فى بحر العلوم والآية نص قاطع ينطق بحقبة الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبه اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وانكره بعض المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين واجيب بان الله قادر

﴿ فأنما هي زجرة واحدة ﴾ لا تحتاج الى نعم الاخرى وهي اما ضمير مبهم يفسره خبره او ضمير البعثة المذكورة في ضمن نعم لان المعنى نعم مبعوثون والجملة جواب شرط مضمرة او تعليل لنهى مقدر اى اذا امر الله بالبعث فأنما هي الخ او لا تستصعبوه فأنما هي الخ. والزجرة الصيحة من زجر الراعى غنمه أو ابه اذا صاح عليها وهي النفخة الثانية ﴿ فاذا هم ﴾ اذا للمفاجأة والضمير للمشركين \* وفي بعض التفاسير لاختلاق كلهم اى فاذا هم قائمون من مراقدهم احياء ﴿ ينظرون ﴾ حيارى او يبصرون كما كانوا او ينتظرون ما يفعل بهم ﴿ وقالوا ﴾ اى المبعوثون وصيغة الماضى للدلالة على التحقق والتقرر ﴿ ياويلنا ﴾ الويل الهلاك اى ياهلاكنا احضر فهذا اوان حضورك \* وقال الكاشفى [ اى واى برما ] ﴿ هذا يوم الدين ﴾ تليل لدعائهم الويل بطريق الاستئناف اى اليوم الذى نجازى فيه باعمالنا وانما علموا ذلك لانهم كانوا يسمعون فى الدنيا انهم يبعثون ويحاسبون ويجزون باعمالهم فلما شاهدوا البعث ايقنوا بما بعده ايضا فقول لهم الملائكة بطريق التوبيخ والتقريع ﴿ هذا يوم الفصل ﴾ اى القضاء او الفرق بين فريقى الهدى والضلال ﴿ الذى كنتم به تكذبون ﴾ اى كنتم على الاستمرار تكذبون به وتقولون انه كذب ليس له اصل ابدا فيقول الله تعالى للملائكة ﴿ احشروا الذين ظلموا ﴾ الحشر يحى بمعنى البعث وبمعنى الجمع والسوق وهو المراد ههنا دون الاول كما لا يخفى والمراد بالظالمين المشركون من بنى ادم [ جمع كنيديوبهم آريد آنازا كه ستم كردند برخود بشرك ] ﴿ وازواجهم ﴾ اى اشباههم من اهل الشرك والكفر والنفاق والعصيان عابد الصنم مع عبده وعابد الكواكب مع عبدها واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى والمجوس مع المجوس وغيرهم من الملل المختلفة ويجوز ان يكون المراد بالازواج نساءهم اللاتى على دينهم او قرناءهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه فى سلسلة ﴿ وما كانوا يعبدون من دون الله ﴾ من الاصنام ونحوها زيادة فى تحسيرهم وتخجيلهم ﴿ فاهدوهم الى صراط الجحيم ﴾ الضمير للظالمين وازواجهم ومعبوديتهم اى فعدوهم طريق جهنم ووجهوهم اليها وفيه تهكم بهم ويقال الظالم فى الآية عام على من ظلم نفسه وغيره فيحشر كل ظالم مع من كان معيناله اهل الحمر مع اهل الحمر واهل الزنى مع اهل الزنى واهل الربا مع اهل الربا وغيرهم كل مع صاحبه [ درقوت القلوب آورده كه يكى از عبدالله بن مبارك قدس سره برسيد كه من خياطم و احسانا براى ظلمه چامه مى دوزم ناكاه ازعوان ايشان نباشيم ابن مبارك فرمودنى تو كه ازعوان نىستى بلكه از ظالمانى اعوان ظلمه آنها نده كه سوزن ورشته بتو هيفروشد ] \* وفى الفروع ويكره للخفاف والحياط ان يستأجر على عمل من ذى النفاق ويأخذ فى ذلك اجرا كثيرا لانه اعانة على المعصية [ نقلت كه يكبار امام اعظم رضى الله عنه را محبوس كردند يكى از ظلمه بيامد كه مرا قلمى تراش كن كفت ترسم كه ازان قوم باشم كه حق تعالى ميفرمايد ] ﴿ احشروا الذين ظلموا وازواجهم ﴾ اى اتباعهم واعوانهم واقربانهم المقتدين بهم فى افعالهم وفى الحديث ( امرؤ القيس قائد لواء الشعراء الى النار ) كما فى تذكرة القرطبي يار ظالم مباش تانشوى \* روز حشر از شماره ايشان



لا يصح على الله التعجب اذ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية . والعجب في صفة الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار الشديد والذم كما في قراءة بل عجبت بضم التاء وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضى كما في حديث (عجب ربكم من شاب ليست له صوة ونخوة) \* وفي فتح الرحمن هي عبارة عما يظهره الله في جانب المتعجب منه من التعظيم والتحقير حتى يصير الناس متعجب منه انتهى \* وسئل الجنيدي عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال (وان تعجب فعجب قولهم) اي هو كما قوله \* وفي المفراغ بل عجبت ويسخرون اي عجبت من انكارهم البعث لشدة تحققك بمعرفته ويسخرون بجهلهم . وقرأ بعضهم بل عجبت بضم التاء وليس ذلك اضافة التعجب الى نفسه في الحقيقة بل معناه انه مما يقال عنده عجبت او تكون عجبت مستعارة لمعنى انكرت نحو (أعجبين من امر الله) انتهى ﴿ واذا ذكروا ﴾ اي ودأبهم المستمر انهم اذا وعظوا بشيء من المواعظ : وبالفارسية [ وچون بند داده شوند به چیزی ] لا يذكرون ﴿ لا يعظون : وبالفارسية [ یاد نکندند آنرا وبدان بند پذیر نشوند ] \* وفيه اشارة الى انهم نسوا الله غاية النسيان بحيث لا يذكرونه واذا ذكروا يعني بالله تعالى لا يتذكرون ﴿ واذا ذاروا آية ﴾ اي معجزة تدل على صدق القائل بالبعث ﴿ يستسخرون ﴾ [ الاستسخبار : افسوس داشتن ] والسين والتاء للمبالغة والتأكيد اي يبألغون في السخرية والاستهزاء او للطلب على اصله اي يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها : يعني [ يكديكر را بسخریه می خوانند ] ﴿ وقالوا ان هذا ﴾ [ نیست این که ما دیدم ] ان نافية بمعنى ما وهذا اشارة الى ما يرونه من الآية الباهرة ﴿ الاسحريين ﴾ ظاهر سحرته \* وفيه اشارة الى ان اهل الانكار اذا ذاروا رجلا يكون آية من آيات الله يسخرون منه ويعرضون عن الايمان به ويقولون لما يأتي به ان هذا الاسحر مبین لانسداد بصرهم عن رؤية حقيقة الحال بغطاء الانكار ونسبة اهل الهدى الى الضلال

چون نباشد چشم ویرانورجان \* کفت وکوی وجه باقی شد خیال

﴿ ائذا ﴾ اي انبعث اذا ﴿ منا ﴾ وبالفارسية [ آيا برانکيختگان باشيم چون ميريم ما ] ﴿ وکننارابا ﴾ [ وباشيم خاک ] ﴿ وعظاما ﴾ [ واستخوانهای بی کوشت و پوست ] اي كان بعض اجزائنا ترابا وبعضها عظما وتقديم التراب لانه منقلب من الاجزاء البالية ﴿ ائنا لمبعوثون ﴾ اي لانبعث فان الهمة للانكار الذي يراد به النفي وتقديم الظرف لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه الى حالة منافية له غاية المنافاة ﴿ أو آباؤنا الاولون ﴾ الهمة للاستفهام والواو للعطف وآباؤنا رفع على الابتداء وخبره محذوف عند سيويه اي وآباؤنا الاولون اي الاقدمون ايضا مبعوثون ومرادهم زيادة الاستبعاد بناء على انهم اقدم فبعثهم ابعد على زعمهم ﴿ قل ﴾ تبكى عليهم ﴿ نعم واتم داخرون ﴾ نعم بفتحين يقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي ورد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام والخطاب لهم ولا بانهم على التغليب . والدخور اشد الصغار والذلة يقال ادخرته فدخر أي اذلته فذل والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم اي كلکم مبعوثون والحال انکم صاغرون اذلاء على رعم منکم



الكهف ﴿ولاتستفت فيهم منهم احدا﴾ وليس المراد سؤال الاستفهام بل التوبيخ . والمعنى فاستخبر يا محمد مشركي مكة توبيخا واسألهم سؤال محاجة ﴿أهم﴾ [آيا ايشان] ﴿اشد خلقا﴾ اقوى خالقة وامتن بنية او اصعب على الخالق خلقا او اشق ايجادا ﴿ام من﴾ اي ام الذي ﴿خلقنا﴾ من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارك والكواكب والشهب الثواقب والشياطين المردة ومن لتغليب العقلاء على غيرهم ﴿انا خلقناهم﴾ اي خلقنا اصلهم وهو آدم وهم من نسله ﴿من طين لازب﴾ لاصق يلصق ويلصق باليد لارمل فيه \* قال في المفردات اللازب الثابت الشديد الثبوت ويعبر باللازب عن الواجب فيقال ضربة لازب اه والباء بدل من الميم والاصل لازم مثل مكة وبكة كافي كشف الاسرار والمراد اثبات المعاد ورد استحالتهم وتقريره ان استحالة المعاد امالعدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضى وهما باقيان قابلان الانضمام بعد وامالعدم قدرة الفاعل وهو باطل فان من قدر على خلق هذه الاشياء العظيمة قادر على ما يعتد به بالاضافة اليها وهو خلق الانسان واعادته سيما ومن الطين اللازب بدأهم وقدرته ذاتية لا تتغير فهي بالنسبة الى جميع المخلوقات على السواء [ پس هرگاه خورشيد قدرت از افق ارادت طلوع نماید ذرات مقدورات درهواى ابداع وفضاى اختراع بجلوه در آيند ] قدس سره

كايك زعدم سوى وجود آمده ايم

قال الشيخ سعدى قدس سره

بامرش وجود از عدم نقش بست \* كه داند جزا و كردن از نيست هست

دكرره بكمتم عدم در برد \* واز آنجا بصحراى محشر برد

\* وفي الآية اشارة الى انه تعالى اودع في الطينة الانسانية خصوصية لزوب ولصوق يلصق بكل شئ صادفه فصادف قوما الدنيا فلصقوا بها وصادف قوما الآخرة فلصقوا بها وصادف قوما نفحات الطاف الحق فلصقوا بها فاذا بتهم وجذبهم عن انانيتهم بهويتها كالتذيب الشمس الثلج وتجدبه اليها فطوبى لعبد لم يتعلق بغير الله تعالى : قال الحافظ

غلام همت آنم كه زير چرخ كبود \* زهرچه رنگ تعلق پذيرد آزادست

﴿بل عجبت ويسخرون﴾ \* قال سعدى المفتى اضراب عن الامر بالاستفتاء اي لاستفتهم فانهم معاندون ومكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه الخلائق العظيمة ومن قدرته على الاعادة وانكارهم للبعث وهم يسخرون من تعجبك وتقريرك للبعث \* وقال قتادة عجب نبي الله من هذا القرآن حين انزل وضلال بنى آدم وذلك ان النبي عليه السلام كان يظن ان كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن فسخروا منه ولم يؤمنوا عجب من ذلك النبي عليه السلام فقال الله تعالى ﴿بل عجبت ويسخرون﴾ والسخرية الاستهزاء والعجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل

ادركه الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه ولاجل ان يصيبهم مرة ويسلمون اخرى لا يترددون عن الاستراق بالكلية كراكب البحر للتجارة فانه قد يصيبه الموج وقد لا يصيبه فلذا يعود الى ركوب البحر رجاء السلامة \* ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثم ان المراد بالشهاب شعلة نار تنفصل من النجم لانه النجم نفسه لانه قار في الفلك على حاله \* وقالت الفلاسفة ان الشهب انما هي اجزاء نارية تحصل في الجو عند ارتفاع الابخرة المتصاعدة واتصالها بالنار التي دون الفلك انتهى \* وقال بعض كبار اهل الحقيقة لولا الاثير الذي هو بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد الذي في السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم وهذا الاثير الذي هو ركن النار متصل بالهواء والهواء حار رطب ولما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لتحركه اشتعالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذنات لانها هواء محترق لامشتمل وهي سريعة الاندفاع وان اردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالمروحة يتطاير منها شرر مثل الخيوط في رأى العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوما للشياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى انتهى كلامه قدس سره \* قال بعضهم لما كان كل نير يحصل في الجو مصابيح لاهل الارض فيجوز ان تنقسم الى ماتكون باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد وهي الكواكب المركوزة في الافلاك والى ما اتفق بل تضمنحل وهو الحادث بالبخار الصاعد على ما ذهب اليه الفلاسفة او بتحرك الهواء الاثير واشعاله على ما ذهب اليه بعض الكبار فلا يبعد ان يكون هذا الحادث رجما للشيطان \* يقول الفقير اغناهم الله القدير قول بعض الكبار يفيد حدوث بعض الكواكب ذوات الاذناب من التحريك المذكور وهي الكواكب المنقضة سواء كانت ذوات اذنان او لا وهذا لا ينافي ارتكاز الكواكب الغير الحادثة في افلاكها او تعليقها في السماء او بايدي الملائكة كالفناديل المعلقة في المساجد او كونها ثوبا في السماء او عروقا نيرة من الشمس على ما ذهب الى كل منها طائفة من اهل الظاهر والحقيقة \* قال قتادة جعل الله النجوم ثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به . فعلى طالب الحق ان يرحم شيطانه بنور التوحيد والعرفان كيلا يحوم حول جنانه ويكون كالملاء الاعلى في الاشتغال بشانه

كاه كوي اعوذوكم لاحول \* ليك فعلت بودمكذب قول

بحقيقت بسوز شيطانرا \* سراز نور حال درماترا

﴿فاستفتهم﴾ خطاب للنبي عليه السلام والضمير لمشركي مكة [والاستفتاء : فتاوى خواستن] والفتيا والفتوى الجواب عما يشكل من الاحكام يقال استفتيته فافتاني بكذا \* قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوى وسمى الفتوى فتوى لان المفتى يقوى السائل في جواب الحادثة وجمعه فتاوى بالفتح والمراد بالاستفتاء هنا الاستخبار كما في قوله تعالى في قصة اهل

العيون رواء والنفوس جلالة وبهاء والملاأ الاعلى الملائكة او اشرافهم او الكتبة وصفوا بالعلو لسكونهم في السموات العلى والجن والانس هم الملاأ الاسفل لانهم سكان الارض وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء منهم مع التنبيه على كيفية الحفظ وما يعترتهم في اثناء ذلك من العذاب . والمعنى لا يتطلبون السماء والاصفاء الى الملائكة الملكوتية : يعنى [ملائكة مطلع اند بر بعضى از اسرار لوح بايكديكر] ميكويند ايشانرا نمى شنوند بلکه طاقت شنودن وكوش فرانهادن ندارند] ﴿ ويقذفون ﴾ القذف الرمى البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وقذفته بحجر رميت اليه حجرا ومنه قذفه بالفجور اى يرمون : وبالفارسية [ وانداخته مى شنوند ] ﴿ من كل جانب ﴾ من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها ﴿ دحورا ﴾ علة للقذف اى للدحور وهو طرد يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده ﴿ ولهم ﴾ فى الآخرة غير ما فى الدنيا من عذاب الرجم بالشهب ﴿ عذاب واصب ﴾ دائم غير منقطع من وصب الامر وصوبا اذا دام \* قال فى المفردات الوصب السقم اللازم ﴿ الا من خطف الحطفة ﴾ استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه . والحطف الاختلاس بسرعة والمراد اختلاس الكلام اى كلام الملائكة مسارقة كما يعرب عنه تعريف الحطفة اى لا يسمع جماعة الشياطين الا الشيطان الذى خطف اى اختلس الحطفة اى المرة الواحدة يعنى كلمة واحدة من كلام الملائكة : وبالفارسية [ وائرا قوت استماع كلام ملائكة نيست مكر كسى كه در بايد يك ربودن يعنى بدزد سخنى از فرشته ] ﴿ فاتبعه ﴾ اى طبعه ولحقه : وبالفارسية [ پس ازى در آيد اورا ] \* قال ابن الكمال الفرق بين اتبعه وتبعه انه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى للحق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه ﴿ شهاب ﴾ \* قال فى القاموس الشهاب ككتاب شعلة من نار ساطعة انتهى والمراد هنا ما يرى منقضا من السماء ﴿ ناقب ﴾ \* قال فى المفردات الثاقب النير المضيئ يثقب بنوره وضاءته ما يقع عليه انتهى اى مضئ فى الغاية كأنه يثقب الجو بضوءه يرجم به الشياطين اذا صعدهوا لاستراق السمع \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فى نفر من اصحابه اذ رمى بنجم فاستنار فقال عليه السلام (ما كنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية) فقالوا يموت عظيم او يولد عظيم فقال (انه لا يرمى لموت احد ولا لحياته ولكن الله اذا قضى امرا يسبحه حملة العرش واهل السماء السابعة يقولون) اى اهل السماء السابعة (حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سماء اهل سماء حتى ينتهى الخبر الى السماء الدنيا فيتخطب الجن فيرمون فاجابوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويكذبون فما ظهر صدقه فهو من قسم ماسمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه) قيل كان ذلك فى الجاهلية ايضا لكن غلظ المنع وشدّد حين بعث النبي عليه السلام . قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكوكب فلا يخطئ ابا فنهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض اعضائه واجزائه ومنهم من يفسد عقله وربما



تربية الخلق والربوبية بمعنى المالكية والحالقية ونحوها عامة وبمعنى التربية خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربى الاشباح بانواع نعمه ومربى الارواح بلطائف كرمه ومربى نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربى قلوب المشتاقين باداب الطريقة ومربى اسرار المحبين بانوار الحقيقة والرب عنوان الادعية فلا بد للداعى من استحضاره لسانا وقلبا حتى يستجاب في دعائه اللهم ربنا انك انت الواحد وحده حقيقة ذاتية لا انقسام لك فيها فاجعل توحيدنا توحيدا حقا نيا ذاتيا سريا لا مجازية فيه وانك انت الرب الكريم الرحيم فكما انك ربنا وخالقنا فكذلك امرينا ومولينا فاجعلنا في تقلبات انواع نعمك شاغلين بك فارغين عن غيرك واوصل الينا من كل خيرك ﴿ انا زيننا السماء الدنيا ﴾ اى القربى منكم ومن الارض واما بالنسبة الى العرش فهى البعدى . والدنيا تأنيث الادنى بمعنى الاقرب ﴿ بزينة ﴾ عجيبة بدعية ﴿ الكواكب ﴾ بالجر بدل من زينة على ان المراد بها الاسم اى ما يزان به لا المصدر فان الكواكب بانفسها وواضع بعضها عن بعض زينة واى زينة \* وفيه اشارة الى ان الزينة التى تدرك بالبصر يعرفها الخاصة والعامة والى الزينة التى يختص بمعرفتها الخاصة وذلك احكامها وسيرها والكواكب معلقة فى السماء كالقناديل او مكوكبة عليها كالمسامير على الابواب والصناديق وكون الكواكب زينة للسماء الدنيا لا يقتضى كونها مركوزة فى السماء الدنيا ولا ينافى كون بعضها مركوزة فيما فوقها من السموات لان السموات اذا كانت شفافة واجراما صافية فالكواكب سواء كانت فى السماء الدنيا او فى سماوات اخرى فهى لا بد وان تظهر فى السماء الدنيا وتلوح منها فتكون سماء الدنيا مزينة بالكواكب \* والحاصل ان المراد هو التزين فى رأى العين سواء كانت اصول الزينة فى سماء الدنيا او فى غيرها وهذا مبنى على ما ذهب اليه اهل الهيئة من ان الثوابت مركوزة فى الفلك الثامن وما عدا القمر فى السنة المتوسطة وان لم يثبت ذلك حقيقة العلم عند الله تعالى ﴿ وحفظا ﴾ منصوب بعطفه على زينة باعتبار المعنى كأنه قيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا برمى الشهب ﴿ من كل شيطان مارد ﴾ اى خارج عن الطاعة متعر عن الخير من قولهم شجر امرد اذا تعرى من الورق ومنه الامرد لتجرده عن الشعر ﴿ وفى التأويلات التجمية بقوله ﴾ انا زيننا ﴿ الخ يشير الى الرأس فانه بالنسبة الى البدن كالسماء مزين ﴾ بزينة الكواكب ﴿ الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال وكما حفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجوهم بنور معارفهم كما قال ﴿ وحفظا من كل شيطان مارد ﴾ يعنى من شياطين الانس \* وحكى ان ابا سعيد الخراز قدس سره رأى ابايس فى المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا سعيد انا لا اخاف العصا وانما اخاف من شعاع شمس المعرفة

بسوزد نور بك اهل عرفان ديو نارى را

﴿ لا يسمعون الى الملائكة الاعلى ﴾ اصل يسمعون يتسمعون فادغمت التاء فى السين وشدت والتسمع وتعديته بالى لتضمنه معنى الاصغاء . والملائكة جماعة يجتمعون على رأى فيملأون

( العيون )



ولا يثنى \* اما الذى لا يتجزى فكالجواهر الواحد الذى لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لاجزله وكذا النقطة لاجزلهما والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام على ذاته \* واما الذى لا يثنى فهو الذى لانظيره كالمشمس مثلا فانها وان كانت قابلة للقسمه بالوهم متجزئة في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لانظيرها الا انه يمكن لها نظير فما في الوجود موجود بنفرد بخصوص وجود الا ويتصور ان يشاركه فيه غيره الا الله تعالى فانه الواحد المطلق اولا وايدا فالعبد انما يكون واحدا اذا لم يكن في ابناء جنسه نظيره في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابناء جنسه وبالاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يظهر في وقت آخر مثله وبالاضافة الى بعض الحاصل دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الا الله تعالى انتهى. ولا يوحده تعالى حق توحيد الا هو اذ كل شئ وحده اى اثبت وجوده وفعله بتوحيده فقد جرده باثبات وجود نفسه وفعله واليه الاشارة بقول الشيخ ابي عبدالله الانصارى قدس سره تعالى

ما وجد الواحد من واحد \* اذ كل من ينعت جاحد

فاذا افنى الوجود المجازى صح التوحيد الحقيقى الذاتى وكل شئ من الاشياء عين مرآة توحيد كما قالوا

ففى كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

وذلك لان كل شئ واحد بهويته او بانتهائه الى الجزء الذى لا يتجزى او بغير ذلك تادم وحدت زدى حافظ شوریده حال \* خامه توحيد كس برورق ابن وآن

\* قال الشيخ الزروق في شرح الاسماء من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسرقوله عليه السلام (ان الله وتر يحب الوتر) يعنى القلب المنفرد له \* وخاصة هذا الاسم الواحد اخراج الكون من القلب فن قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه فكفى خوف الخلق وهو اصل كل بلاء في الدنيا والآخرة وسمع عليه السلام رجلا يقول في دعائه اللهم انى اسألك باسمك الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال (سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى) \* وفي الاربعين الادريسية يا واحد الباقي اول كل شئ و آخره \* قال السهرودى يذكره من تواتر عليه الافكار الرديئة فتذهب عنه وان قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر خمسمائة مرة فانه يأمن ويفرج همه ويصادقه اعداؤه ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ خبر ثان لان اى مالك السموات والارض وما بينهما من الموجودات ومربيهما وملكها الى كالاتها ﴿ ورب المشارق ﴾ اى مشارق الشمس وهى ثلاثمائة وستون مشرقا تشرق كل يوم من مشرق منها ويحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها يعنى اذا كانت المشارق بهذا العدد تكون المغارب ايضا بهذا العدد فتغرب في كل يوم من مغرب منها واما قوله تعالى ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ فهما مشرقا الصيف والشتاء ومغرباها وقوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة واعادة الرب في المشارق لغاية ظهور آتار الربوبية فيها وتجدها كل يوم كما ذكر آتفا. تلخيصه هو رب جميع الموجودات وربوبيته لذاته لالتنعيمود اليه بخلاف

. والثاني تكبير المجاهدين . والثالث تلبية الملمين . والرابع صوت الصبيان في الكتاب [ صاحب تأويلات فرموده كه سو كند ميخورد بنفوس سالكان طريق توحيدكه درمواقف مشاهده صف بر كشيده دواعي شيطاني ونوازع شهوات نفساني را زجری نمايند وبانواع ذكر لساني يا قلبي ياسرى ياروحى بحسب احوال خود اشتغال مي فرمايند ] وفي التأويلات النجمية (والصفات صفا) يشير الى صفوف الارواح وجاء انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا في اربعة صفوف . كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين . وكان الصف الثاني ارواح الاولياء والاصفياء . وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين . وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين (فالزاجرات زجرا) هي الالهامات الربانية الزاجرات للعوام عن المناهى والحواس عن رؤية الطاعات والاخص عن الالتفات الى الكونين (فالتاليات ذكر) هم الذاكرون الله تعالى كثيرا والذاكرات انتهى وهذه الصفات ان اجريت على الكل فعطفتها بالفاء للدلالة على ترتيبها في الفضل اما بكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او على العكس وان اجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتيب الموصوفات في مراتب الفضل بمعنى ان طوائف الصفات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابرر فضلا او على العكس \* وفي تفسير الشيخ وغيره وجاء بالفاء للدلالة على ان القسم بمجموع المذكورات ﴿ان الهكم﴾ يا اهل مكة فان الآية نزلت فيهم اذ كانوا يقولون بطريق التعجب اجعل الآلهة الهما واحدا اويابى آدم : وبالفارسية [ وبدرستی كه خدای شهادرذات وحدانيت خود ] ﴿لواحد﴾ لاشريك له فلا تتخذوا آلهة من الاصنام والدنيا والهوى والشيطان . والجملة جواب للقسم والفائدة فيه مع ان المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير مقر ولو بالحلف تعظيم المقسم به واطهار شرفه وتأكيد المقسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم وقد انزل القرآن على لغتهم وعلى اسلوبهم في محاوراتهم \* وقيل تقدير الكلام فيها وفي مثلها ورب الصفات ورب التين والزيتون \* وفي المفردات الوحدة الانفراد والواحد في الحقيقة هو الشئ الذي لاجزائه البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه مامن عدد الا ويصح وصفه يقال عشرة واحدة ومائة واحدة \* فالواحد لفظ مشترك يستعمل في خمسة اوجه . الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمر واحد في النوع . والثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الحلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة كقولك حرفة واحدة . والثالث ما كان واحدا لعدم نظيره اما في الحلقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره وكقولك هو نسيج وحده . والرابع ما كان واحدا الامتناع التجزى فيه اما الصغره كالهباء واما الصلابته كالماس . والخامس لامبتدأ اما لمبدأ العدد كقولك واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة في كلهما عارضة فاذا وصف الله عز وجل بالواحد فعناه هو الذي لا يصح عليه التجزى ولا التكثر والصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشأنت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) انتهى \* قال الغزالي رحمه الله الواحد هو الذي لا يتجزى

عنه اذا اراد ان يفتح بالناس الصلاة قال استموا واقدموا يا فلان تأخر يا فلان ان الله عز وجل يرى لكم بالملائكة اسوة يقول والصافات صفا : معنى [ خدای تعالی می نماید بر شما را به بملائکة اقتدا کويد ] والصافات صفا \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ترد الملائكة صفوفًا صفوفًا لا يعرف كل ملك منهم من الى جانبه لم يلتفت منذ خلقه الله تعالى \* وفي القاموس والصافات صفا الملائكة المصطفون في الهواء يسبحون ولهم مراتب يقومون عليها صفوفًا كما يصطف المصلون انتهى \* وقال بعضهم الصافات اجنحتها في الهواء منتظرة لامر الله تعالى فيما يتعلق بالتدبير وقيل غير ذلك وقوله تعالى في او اخر هذه السورة (وانالحن الصافون) يحتمل الكبر \* قال بعض الكبار الملائكة على ثلاثة اصناف مهيمون في جلال الله تعالى تجلي لهم في اسمه الجليل فهمهم وافهام عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاهنا فيه وصنف مسخرون ورأسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير وصنف السحاب التدبير الاجسام كلها من جميع الاجناس كلها وكلهم صافون في الخدمة ليس لهم شغل غير ما امروا به وفيه لذتهم وراحتهم \* وفي الآية بيان شرف الملائكة حيث اقسامهم وفضل الصفوف وقد صح ان الشيطان يقف في فرجة الصف فلا بد من التلاصق والانضمام والاجتماع ظاهرا وباطنا ﴿ فالزاجرات زجرا ﴾ يقال زجرت البعير اذا حثته ليضئ وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اى نهته فانتهى فزجر البعير كالحث له وزجر الانسان كانهى \* وفي كشف الاسرار الزجر الصرف عن الشيء بخوف \* وفي المفردات الزجر طرد بصوت ثم يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت اخرى \* وفي تاج المصادر [ الزجر: تهديد كردن وبانك برستور زدن تابروء ] اى الفاعلات للزجر او الزاجرات لما يظ بها زجره من الاجرام العلوية والسفلية وغيرها على وجه يليق بالزجور ومن جملة ذلك زجر العباد عن المعاصى وزجر الشيطان عن الوسوسة والاغواء وعن استراق السمع كما سياتى \* قال بعضهم يعنى الملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه ويسوقونه الى البلد الذى لامطر به ﴿ فالتاليات ذكرا ﴾ مفعول التاليات واما صفا وزجرا فصدران مؤكدان لما قبلهما بمعنى صفا بديعا وزجرا بليغا اى التاليات ذكرا عظيم الشأن من آيات الله وكتبه المنزلة على الانبياء عليهم السلام وغيرها من التسبيح والتحميد والتمجيد . او المراد بالمدكورات نفوس العلماء العمال الصافات انفسها في صفوف الجماعات واقدامها في الصلاة الزاجرات بالمواظع والنصائح التاليات آيات الله الدارسات شرائعه واحكامه . او طوائف الغزاة الصافات انفسهم في مواطن الحرب كأنهم بديان مرصوص . او طوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزاجرات الحليل للجهاد سوقا والعدو في المعارك طردا التاليات آيات الله وذكره وتسيجه في تضاعيف ذلك لا يشغلهم عن الذكر مقابلة العدو وذلك لكمال شهودهم وحضورهم مع الله وفي الحديث ( ثلاثة اصوات يباهى الله بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية ) . او نفوس العابدين الصافات عند اداء الصلاة بالجماعة الزاجرات الشياطين بقراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم التاليات القرآن بعدها \* ويقال فالتاليات ذكرا اى الصبيان يتلون في الكتاب فان الله تعالى يحول العذاب عن الخلق مادامت تصعد هذه الاربعة الى السماء اولها اذان المؤذنين

فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان ائيبا آلمه اي ان كان اصلاحا آانس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سببا فزع صاحبه وروعه واطلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلي بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال كاجاء في المتنوى

در زمانه مر ترا سه هم راند \* آن يكي وافي واين يك غدر مند  
آن يكي ياران وديكر رخت ومل \* وآن سوم وافيست وان حسن الفعال  
مال نايد باتو بيرون از قصور \* يار آيد ليك آيد تابكور  
چون ترا روز اجل آيد به پيش \* يار كويد از زبان حال خویش  
تا بدينجا بيش هم ره نيستم \* بر سر كورت زماني بيستم  
فعل تو وافيست زوكن ملتحدا \* كه در آيد باتو در قعر لحد  
بس پيمير كفت بهر اين طريق \* باو فاتر از عمل نبود رفيق  
كربود نيكو ابد يارت شود \* وربود بد در لحد مارت شود

\* وعن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك أي شيء انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال في وجدت عنده سورة يس واخوانها فحالت بينه وبينه وضربت وطردت \* قل اليا في قلت لما قوى عمله الصالح غلبه الصالح وطرد عنه بكرم الله ورحمته ولو كان عمله القبيح اقوى لغلبه وافزعه وعذبه نسأل الله الكريم الرحيم لطفه ورحمته وغفوه وعافيته لنا ولا حبا بنا ولاخواننا المسلمين اللهم اجب دعانا بجرمة سورة يس

تمت سورة يس في ثاني ذى القعدة الشريف من الشهر المنسلكة في سلك سنة عشر ومائة والف

حاشية تفسير سورة الصافات احدى او اثنتان وثمانون آية مكية ﴿﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والصافات صفا ﴾ الواو للقسم والصافات جمع صافة بمعنى جماعة صافة فالصافات بمعنى الجماعات الصافات ولوقيل والصافين وما بعدها بالتذكير لم يحتمل الجماعات . والصف ان يجعل الشيء على خط مستقيم كالناس والاشجار : وبالفارسية [رسته كردن] تقول صففت القوم من باب رد فاصطفوا اذا اقمتم على خط مستو لاداء الصلاة او لاجل الحرب . اقسم الله سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة في السماء . وبتراصون في الصف اي بطوائف الملائكة الفاعلات للصفوف على ان المراد ايقاع نفس الفعل من غير قصد الى المفعول واللاق يقفن صفا صفا في مقام العبودية والطاعة : وبالفارسية [وبحق فرشتگان صف بر كشيده در مقام عبوديت صف بر كشيدي] او الصافات انفسها اي الناطقات لها في سلك الصفوف بقيامها في مواقف الطاعة ومنازل الخدمة وفي الحديث (ألنصفون كما تصف الملائكة عند ربهم) قلنا وليف تصف الملائكة عند ربهم قال (يتمون الصفوف المقدمة وبتراصون في الصف) [والتراص : نيك در يكديكر بايستادن] \* وكان عمر بن الخطاب رضى الله

(عنه)

در اقبال پيغم در بيان عالم هست نيست تا عالم نيست هست



الامور والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وانفساد اسبابه يتلى بالشقاوة السرمدية \* وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوجدانية والرسالة والخطر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لاغير سماها قلبا. وآخر الحديث المذكور (من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كأنما قرأ القرآن ثنتين وعشرين مرة واما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفًا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه ويقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان) وفي الحديث (ان في القرآن لسورة تشفع لقارئها ويغفر لسامعها تدعى في التوراة المعمة) قيل يا رسول الله وما المعمة قال (تم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه اهاويل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية) قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال (تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة) وفي الحديث (من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف بركة والف رحمة وتزع منه كل داء وغل) وفي الحديث (من قرأ سورة يس في ليلة اصبح مغفورا له) \* وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث (اقرأوا يس فان فيها عشر بركات ماقرأها جائع الا شبع وماقرأها عار الا اكتسب وماقرأها اعزب الا تزوج وماقرأها خائف الا امن وماقرأها مسجون الا فرج وماقرأها مسافر الا اعين على سفره وماقرأها رجل ضلت له ضالة الا وجدها وماقرئت عند ميت الا خفف عنه وماقرأها عطشان الا روي وماقرأها مريض الا برئ) وفي الحديث (يس لما قرئت له) وفي الحديث (من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات) \* وفي ترجمة الفتوحات [ وچون ببالين محتضر حاضر شوى سورة يس بخوان شيخ اكبر قدس سره ميفرمايدكه وقتي بيمار بودم ودرين مرض مراغشيانى شد بجدى كه مرا از جمله مردكان شمرند دران حالت قومی ديدم منظرهاى كريبه وصورتهامى قبيح ميخواستدكه بمن اذيتى رسانند وشخصى ديدم بغايت خوب روى باقوت تام وازوى بوى خوشى آمد آن طائفه را ازمن دفع كرد وتابدان حدكه ايشانرا مقهور كردانيد واورا برسيدم تو كيستى كفت من سورة يس ام از تو دفع ميكنم چون ازان حالت بهوش آمدم پدر خودرا ديدم كه ميكرست وسوره يس ميخواند دران لحظه ختم كرد اورا از آنچه مشاهده کرده بودم خبر دادم وبعد ازان بمدتى از رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمن رسيدكه (اقرأوا على موتاكم يس) \* قال الامام الياقبي قد جاء في الحديث (ان عمل الانسان يدفن معه في قبره

﴿ فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ ﴾ الملكوت والرحموت والرهبوت والجبروت مصادر زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة فى الملك والرحمة والرهبة والجبر \* قال فى المفردات الملكوت مختص بملك الله تعالى والملك ضبط الشئ والتصرف فيه بالامر والتهى اى فاذا تقرر ما يوجب تنزهه تعالى وتنزيهه اكمل ايجاب من الشئون المذكورة كالانشاء والاحياء وان ارادته لا تتخلف عن مراده ونحو ذلك فترهوا الله الذى بيده اى تحت قدرته وفى تصرف قبضته ملك كل شئ وضبطه وتصرفه عما وصفوه تعالى به من العجز وتعجبوا بما قالوه فى شأنه تعالى من التقصان : وبالفارسية [ پس وصف كنيده به پاكى و بى عيبى آنكسى را كه بدست اقتدار اوست پادشاهى همه چيز ] ﴿ واليه ﴾ لالى غيره اذ لا مالك سواه على الاطلاق ﴿ ترجعون ﴾ تردون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم وهو وعد للمقرين ووعيد للمتكبرين: يعنى [ وعدة دوستانست ووعيد دشمنان اينانرا شديد العقابست وآنانرا ] طوبى لهم وحسن مآب فالخطاب للمؤمنين والكافرين وفى التأويلات التجمية اثبت لكل شئ ملكوتا وملكوت الشئ ما هو الشئ به قائم ولو لم يكن للشئ ملكوت يقوم به لما كان شئ والملكوتات قائمة بيد قدرته ﴿ واليه ترجعون ﴾ بالاختيار اهل القبول وبالاضطرار اهل الرد عصمنا الله من الرد بفضله وسعة كرمه اه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت لا اعلم ماروى فى فضل يس وقراءتها كيف خصت به فاذا انه لهذه الآية وفى الحديث ( اقرأوا سورة يس على موتاكم ) قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء لكن القلب يكون مقبلا على الله تعالى بكلية فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويشتد تصديقه بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتتقوى بصيرته بلوامع العرفان انتهى \* يقول الفقير اغناه الله القدير وايقظ ان المشرف على التزع يناسبه خاتمة السورة اذ الملكوت الذى هو الروح القائم هو به وسر الفاض عليه من ربه يرجع الى اصله حينئذ وينسلخ عن عالم الملك وقتئذ واليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضى الله عنهما وفى الحديث ( ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس )

خدايت لشكرى داده زقرآن \* پس آنكه قلب آن لشكر زيس

\* قيل انما جعل يس قلب القرآن اى اصله ولبه لان المقصود الاهم من ازال الكتب بيان انهم يحشرون وانهم جميعا لديه محضرون وان المطيعين يجازون باحسن ما كانوا يعملون ويمتاز عنهم المجرمون وهذا كله مقرر فى هذه السورة بابلغ وجه واتمه \* وتقل عن النزالى انه انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه فشابهت القلب الذى يصح به البدن \* وقال ابو عبد الله القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على سائر السور موجود فيه كل شئ. ويجوز ان يقال فى وجه شبهة القلب انه لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعانى الجليلة وموطنا للادراكات الحفية والجلية وسببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف

المفعولات ولاشك ان تعددها لا يوجب للنعل زيادة اذ الفعل الواقع قديقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله وارتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع \* وقال في الكشف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولانه بليغ في قبول التوبة ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه ﴿ انما امره ﴾ اى شأنه تعالى ﴿ اذا اراد شيئاً ﴾ وجود شئ من الاشياء خلقه ﴿ ان يقول له كن ﴾ اى ان يعلق به قدرته ﴿ فيكون ﴾ قرئ بالنصب على ان يكون معطوف على يقول والجمهور على رفعه بناء على انه في تقدير فهو يكون بعطف الجملة الاسمية على الاسمية المتقدمة وهى قوله انما امره ان يقول له كن فالعنى فهو يحدث من غير توقف على شئ آخر اصلا. وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بأمر الأمر المطاع للمأمور المطيع فى سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شئ ما وهو قول ابى منصور الماتريدى لانه لاوجه لحمل الكلام على الحقيقة اذ ليس هناك قول ولا أمر ولا مأمور لان الأمر ان كان حال وجود المكون فلاوجه للأمر وان كان حال عدمه فكذلك اذلا معنى لان يؤمر المعدوم بان يوجد نفسه \* قال النقشبندى والتعقيب فى فيكون انما نشأ من العبارة والافلاتأخير والاتعقب فى سرعة نفوذ قضائه سبحانه [وكويند اين كن كلة علامتست كه چون ملائكة بشنوند دانند كه خير حادث خواهد شد ]

حرفيست كاف ونون زتو امير صنع او \* از قاف تا باقاف بدین حرف کشته دال

﴿ وفي التاويلات النجمية يشير الى ان الارادة الازلية كما تعلقت بايجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون الى الابد ماشاء فى الازل انتهى \* فان قلت ارادته قديمة فلو كان القول قديما صار المكون قديما \* قلت تعلق الارادة حادث فى وقت معين وهو وقت وجود المكون فى الخارج والعين فلا يلزم ذلك \* وعن بعض الكبار فى قوله عليه السلام (ان الله فردي يجب الفرد) ان مقام الفردية يقتضى التثليث فهو ذات وصفة وفعل وامر الايجاد ينتهى على ذلك واليه الاشارة بقوله (انما امره) الخ فهو ذات وارادة وقول والقول مقلوب اللقاء بعد الاعلال فليس عند الحقيقة هناك قول وانما لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفة وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة وعليها يدور سر قوله تعالى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ اذ لا نفخ هناك اصلا وانما هو تصوير \* قال الحسين النورى قدس سره ابدأ الاكوان كلها بقوله كن اهانة وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها ولا يركنوا اليها ويرجعوا الى مبدئها ومنشئها فشفغل الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار من خواصه من اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل للملك عليهم سيلا ولا للآثار فيهم طريقا

محو معنى وفارغ از صورم \* نيست از جلوۀ صور خبرم

تا شدم از سواى حق فانى \* يا قتم من وجود حقانى

شد زمن غائب عالم اكوان \* دیده ام كشت پر ز نور جهان



والارض ﴿ الهمة للانكار وانكار النفي ايجاب والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام  
 فهمة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهرا لكنها في التحقيق داخله على  
 كلمة النفي قصدا الى اثبات القدرة له وتقريرها . والمعنى أليس القادر المقدر الذي انشأ  
 الاناسى اول مرة وأليس الذي جعل لهم من الشجر الاخضر ناراً وأليس الذي خلق السموات  
 اى الاجرام العلوية وما فيها والارض اى الاجرام السفلية وما عليها مع كبر جرمهما  
 وعظم شأنهما : وبالفارسية [ آيايست آنكس كه بيافريد آسمانها وزمينها بازركى اجرام  
 ايشان ] ﴿ بقادر ﴾ في محل النصب لانه خبر ليس ﴿ على ان يخلق ﴾ في الآخرة  
 ﴿ مثلهم ﴾ اى مثل الاناسى في الصغر والحقارة بالنسبة اليهما ويمدهم احياء كما كانوا فان  
 بديهة العقل قاضية بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسى اقدر كما قال تعالى ﴿ لخلق  
 السموات والارض اكبر من خلق الناس ﴾ او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد فان المعاد  
 مثل الاول في الاشتمال على الاجزاء الاصلية والصفات المشخصة وان غيره في بعض العوارض لان  
 اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد وغير ذلك \* وقال شرف الدين الطيبي  
 لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يهودى اى على ان يخلقهم ﴿ وفي التأويلات  
 النجمية قال ان الاعادة في معنى الابتداء فاذا اقررت بالابتداء فأى اشكال بقى في جواز الاعادة  
 في الانتهاء ثم قال الذى قدر على خلق النار في الاغصان من المرخ والغفار قادر على خلق الحياة  
 في الرمة البالية ثم زاد في البيان بان قل القدرة على مثل الشئ كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه  
 وانه يحى النفوس بعد موتها في العرصة كما يحى الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيى  
 القلوب بالعرفان لاهل الايمان كما يحيى نفوس اهل الكفر بالهوى والطينان

دل عاشق چوباغ وفيض حق ابر بهار آسا \* حيات تازه بخشد حق دمام باغ دلهارا  
 ﴿ بلى ﴾ جواب من جهته تعالى وتصريح بما افاده الاستفهام الانكارى من تقرير ما بعد النفي  
 وايدان بتعين الجواب نطقوا به او تلغموه فيه مخافة الازام \* قال ابن الشيخ هي مختصة بايجاب النفي  
 المتقدم ونقضه فهى ههنا لنقض النفي الذى بعد الاستفهام اى بلى انه قادر كقوله تعالى ﴿ ألسنت بر بكم  
 قالوا بلى ﴾ اى بلى انت ربنا \* وفي المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفى نحو ﴿ ألسنت بر بكم قالوا  
 بلى ﴾ . ونعم يقال في الاستفهام المجرد نحو ﴿ هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ﴾ ولا يقال ههنا  
 بلى فاذا قيل ما عندى شئ فقلت بلى فهو رد لكلامه فاذا قلت نعم فاقرار منك انتهى ﴿ وهو الخلاق  
 العليم ﴾ عطف على ما يفيد ايجاب اى بلى هو قادر على ذلك والمبالغ في العلم والخلق  
 كيف وكما \* وقال بعضهم كثير المخلوقات والمعلومات يخلق خلقا بعد خلق ويعلم جميع الخلق  
 ذكر البرهان الرشيدى - ان صفات الله تعالى التى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة  
 للمبالغة ولامبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشئ اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال  
 لا يمكن المبالغة فيها. وايضا فالمبالغة تكون في صفات تفيد الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة  
 عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي \* وقال الزركشى في البرهان التحقيق ان  
 صيغة المبالغة قسمان. احدها ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل. والثانى بحسب زيادة



فضلة بالنسبة الى الآكل والاجزاء الاصلية للآكل وهي ما كان قبل الاكل هي التي تجمع وتعاد مع الآكل والاجزاء المأكولة مع المأكول والله بكل خلق عليم يعلم الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته \* قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رمية من وجهين. احدها اختلاط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف يميز اجزاء بدن من اجزاء رمية يابسة جدا مع ان الحياة تستدعي رطوبة البدن. اشار الى جواب الاول بقوله (وهو بكل خلق عليم) فيمكنه تمييز اجزاء الابدان والاعضاء. والى جواب الثاني بقوله ﴿الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا﴾ بدل من الموصول الاول وعدم الاكتفاء بعطف الصلة للتأكيد ولتفاوتهما في كيفية الدلالة. والشجر من النبات ماله ساق. والحضرة احد الالوان بين الياض والسواد وهو الى السواد اقرب فهذا سمي الاسود اخضر والاخضر اسود. وقيل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الحضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضراء نظرا الى اللفظ فان لفظ الشجر مذكور ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كشمرة وثمره والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة. والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا والمرخ بالحاء المعجمة شجر سريع الوري والعفار بالعين المهملة كسحاب شجر آخر تقدح منه النار \* قال الحكماء لكل شجر نار الا العناب فن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويتخذ منه المطرقة والعرب تتخذ زودها من المرخ والعفار وهما موجودان في اغلب المواضع من بوادي العرب يقطع الرجل منهما غضنين كالمسواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتقدح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى ﴿فاذا انتم منه توقدون﴾ اذا للمفاجأة والجار متعلق بتوقدون والضمير راجع الى الشجر [ والايقاد : آتش افروختن ] اي تشعلون النار من ذلك الشجر لاتشكون في انها نار تخرج منه كذلك لاتشكون في ان الله يحيي الموتى ويخرجهم من القبور لسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من قدر على احداث النار واخراجها من الشجر الاخضر مع مافيه من المائية المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة النضاضة الى ما كان غضا فطراً عليه البيوسة والبلى وعلم منه ان الله تعالى جامع الاضداد الأيرى انه جمع الماء والنار في الخشب فلا الماء يطفى النار ولا النار تحرق الخشب \* ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفى النار ولا النار تذيب الثلج \* وفي الآية اشارة الى شجر اخضر البشرية ونار المحبة فمصباح القلوب انما يوقد منه \* قال بعض الكبار ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما تنحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد ترتفع من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب والحاصل انه يتقدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور يتتور به البال ويزيد الحال

ادخاو الابيات من ابوابها \* واطلبوا الاغراض من اسبابها

نسأل الله الدخول في الطريق والوصول الى منزل التحقيق ﴿أوليس الذي خلق السموات

علم \* مبالغ في العلم بتفاصيل كفيات الخلق والايجاد انشاء واعادة محيط بجميع الاجزاء  
 المتفتة المتبددة لكل شخص من الاشخاص اصولها وفروعها واوزاع بعضها من بعض  
 من الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق فيعيد كلا من ذلك على النمط السابق مع القوى  
 التي كانت قبل \* وفي بحر العلوم بايغ العلم بكل شئ من المخلوقات لا يخفى عليه شئ  
 من الاجزاء المتفتة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحيي الموتى يجمع اجزاءهم الاصلية  
 ويعيد الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح وبعث  
 الموتى \* قال القاضي عضد الدين في المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها  
 او يفرقها ويعيد فيها التأليف والحق انه لم يثبت ذلك ولا ينجزم فيه نفياً ولا اثباتاً لعدم  
 الدليل على شئ من الطرفين وقوله تعالى ( كل شئ هالك الاوجهه ) لا يرجح احد  
 الاحتمالين لان هلاك الشئ كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضاً بتفريقها وابطال منافعها  
 انتهى. فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه اى بجميع عوارضه المشخصة سواء قلنا ان المبتدأ قد فنى  
 بجميع اعضائه وصار نفياً محضاً وعندما صرفا ثم انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاته  
 الحالة فيها او قلنا ان المبتدأ قد فنى بتفريق اجزائه الاصلية وبتلان منافعها ثم انه تعالى الف  
 بين الاجزاء المتفرقة وضم بعضها الى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحياة \* واعلم ان المنكرين  
 للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلاً ولا شبهة بل اکتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثر  
 كقولهم ( انما ضالمنا في الارض انما لفي خلق جديد ) وقولهم ( انما متنا وكنا تراباً وعظاماً  
 انما لمبعوثون ) ومن قال ( من يحيى العظام وهى رميم ) قاله على طريق الاستبعاد فابطل الله  
 استبعادهم بقوله ( ونسى خلقه ) اى نسي انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم  
 جعلنا له من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعناه ما ليس من قبيل  
 هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذان بهما استحق الاكرام فان كانوا يقتنون بمجرد  
 الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق العاقل من نطفة قدرة لم تكن محلاً للحياة اصلاً  
 ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه \* ومنهم من ذكر شبهة وان كانت في  
 آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهين. الاول انه بعد الدم لم يبق شيئاً فكيف  
 يصح على الدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله ( قل يحييها الذى انشأها  
 اول مرة ) يعنى انه كما خلق الانسان ولم يك شيئاً مذكورا كذلك يعيده وان لم يبق شيئاً  
 مذكورا. والثانى ان من تفرقت اجزائه في مشارق العالم ومغاريبه وصار بعضه في ابدان  
 السباع وبعضه في حواصل الطيور وبعضه في جدران المنازل كيف يجتمع وابعده من  
 هذه انه لو اكل انسان انساناً وصارت اجزاء المأكول داخلة في اجزاء الآكل فان اعيدت  
 اجزاء الآكل لا يبقى للمأكول اجزاء تتخلق منها اعضاءه وان اعيدت الاجزاء المأكولة  
 الى بدن المأكول واعيد المأكول باجزائه لاتبقى للآكل اجزاء تتخلق منها فابطل الله  
 هذه الشبهة بقوله ( وهو بكل خلق عليم ) \* ووجهه ان في الآكل اجزاء اصلية واجزاء  
 فضلية وفي المأكول ايضاً كذلك فاذا اكل انسان انساناً صارت الاجزاء الاصلية للمأكول

\* قال السمرقندي العامل في اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لا يظهر استغنى عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه ولا يقع بعدها الا الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهو في المعنى فاعل لان معنى ( فاذا هو خصيم مبین ) فاجأه خصومة بينة كما ان معنى قوله ( اذا هم يقطون ) فاجأهم قنوطهم او مفعول اى فاجأ الخصومة و فاجأوا القنوط يعنى خصم خالقه مخاصمة ظاهرة وقنطوا من الرحمة ﴿ وضرب لنا مثلاً ﴾ عطف على الجملة الفجائية اى فاجأ خصومتنا وضرب لنا مثلاً اى اورد في شأننا قصة عجيبة في نفس الامر وهى في الغرابة والبعد عن العقول كالمثل وهى انكار احيائنا العظام ونفى قدرتنا عليه \* قال ابن الشيخ المثل يستعار للامر العجيب تشبيها له في الغرابة بالمثل العرفى الذى هو القول السائر ولا شك ان نفى قدرة الله على البعث مع انه من جملة الممكنات وانه تعالى على كل شئ قدير من اعجب العجائب ﴿ ونسى خلقه ﴾ عطف على ضرب داخل في حيز الانكار والتعجيب والمصدر مضاف الى المفعول اى خلقنا اياه من النطفة اى ترك التفكير في بدء خاقه ليدله ذلك على قدرته على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد \* وقال البقل في خلق الانسان والوجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين والعالمين في الانسان مجموعون وفيه علمه معلوم لوعرف نفسه فقد عرف ربه لان الخليفة مرآة الحقيقة تجلت الحقيقة في الخليفة لاهل المعرفة ورب قلب ميت احياء بجماله بعد موته بجماله ﴿ قال ﴾ استأنف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كأنه قيل اى مثل ضرب او ماذا قل فقيل قال ﴿ من يحيى العظام ﴾ مذكرا له اشد التكبير مؤكدا له بقوله ﴿ وهى رميم ﴾ اى بالية اشد البلى بميدة من الحياة غاية البعد حيث لا جلد عليها ولا لحم ولا عروق ولا اعصاب يقال رم العظام يرم رمة بكسر الراء فيهما اى بلى فهو رميم وعدم تأييد الرميم مع وقوعه خيرا للدونثة لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرفات \* وقد تمسك بظاهر الآية الرىكرية من ائبت للعظم حياة ونجى عليه الحكم بنجاسة عظم الميت وهو الشافى ومالك واحمد واما اصحابنا الحنفية فلا يقولون بنجاسته كالشعر ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة في بدن حى حساس \* واختلفوا في الأدمى هل يتنجس بالموت \* فقال ابو حنيفة يتنجس لانه دموى الا انه يظهر بال غسل كرامته له وتكره الصلاة عليه في المسجد \* وقال الشافى واحمد لا يتنجس به ولا تكرر الصلاة عليه فيه وعن مالك خلاف والاظهر الطهارة واما الصلاة عليه في المسجد فالمشهور من مذهبه كراهتها كقول ابى حنيفة ﴿ قل ﴾ يا محمد تبكىنا لذلك الانسان المذكر بتد كبير مانسيه من فطرة الدالة على حقيقة الحال وارشاده الطريقة للاشتهاد بها ﴿ يحييها ﴾ اى تلك العظام ﴿ الذى أنشأها ﴾ اوجدها ﴿ اول مرة ﴾ اى في اول مرة ولم تكن شياً فان قدرته كما هى لاستحالة التغير فيها والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها ومعها من النصوص القاطمة الناطقة بجنس الاجساد استدلالا بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقل به وتكذيبه ﴿ وهو ﴾ اى الله المئشى ﴿ بكل خلق



ايضا لجواز ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو (لئن اشركت ليحبطن عملك) بل ان اعتقد ان محمدا عليه السلام يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلايتهم فقد كفر او يفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر ايضا انتهى كلامه باجمال ﴿اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة﴾ كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان انكارهم البعث بعد ما شاهدوا في انفسهم اوضح دلائله واعدل شواهدة كما ان ما سبق مسوق لبيان بطلان اشراكهم بالله بعد ما عينوا فيما بايدهم ما يوجب التوحيد والاسلام . والهمزة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والرؤية قلبية والنطفة الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل - روى - ان جماعة من كفار قريش منهم ابى بن خلف ووهب بن حذافة بن جحج وابوجهل والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة اجتمعوا يوما فقال ابى بن خلف ألا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللوات والعزى لاذهبن اليه ولا خصمنه واخذ عذما باليا فجعل يفته بيده ويقول يا محمد ان الله يحيي هذا بعدما رم قال عليه السلام (نعم وبيعتك ويدخلك جهنم) فنزلت ردا عليه في انكاره البعث لكنها عامة تصاح ردا لكل من ينكره من الانسان لان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب \* وفي الارشاد و اراد الانسان موضع المضمرة لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما في قوله تعالى (اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) والمعنى ألم يتنكر الانسان المنكر للبعث ايا من كان ولم يعلم علما يقينيا انا خلقناه من نطفة : و بالفارسية [ آيا نديد و ندانست ابى وغير او آترا كه ما بيا فرديديم اورا از آبي ميهين در قراري مكيين چهل روز اورا در طور نطفه نكه داشتميم تا مضغه كشت مصطفى عليه السلام كفت (ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا باربع كلمات فيقول اكتب اجله ورزقه وانه شقي او سعيد) آنكه تقطيع هيكل اوصورت شخص او در ظهور آورديم واورا كسوت بشريت پوشايديم وازان قرار مكيين باين فضاى رحيب آورديم واز بستان پراز خون اورا شير صافى داديم وبعقل وفهم وسمع وبصر و دل و جان اورا بياراستيم وبقبض وبسط ومشى وحركات اورا قوت داديم و چون ازان نطفه باين رتب رسانيديم وسخن كوى و دلير كشت [ فاذا هو ﴿﴾ [ پس آنكاه او ﴿﴾ خصيم ﴿﴾ شديد الخصومة والجدال بالباطل ﴿ ميين ﴿ اى ميين في خصومته او مظهر للحجة وهو عطف على الجملة المنفية داخل في حيز الانكار والتعجب كأنه قيل اولم ير انا خلقناه من اخس الاشياء وامهنها ففاجأ خصومتنا في امر يشهد بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بينة فهذا حال الانسان الجاهل الغافل ونعم ما قيل

اعلمه الرماية كل يوم \* فلما اشتد ساعده رماني

اعلمه القوافي كل حين \* فلما قال قافية هجاني

وما قيل

لقد ربيت جروا طول عمري \* فلما صار كلبا عض رجلي

(قال)



بطريق الكناية على ابلغ وجه وآ كده فان النهى عن اسباب الشئ ومباديه المؤدية اليه. نهى عنه بالطريق البرهاني وابطال للسببية. وقد يوجه النهى الى المسبب ويراد النهى عن السبب كما في قوله لا اارينك ههنا يريد به نهى مخاطبه عن الحضور لديه والمراد بقولهم ماينبئ عنه ماذا كر من اتخاذهم الاصنام آلهة فان ذلك مما لا يخلو عن التفوه بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شركاء الله تعالى في المعبودية وغير ذلك مما يورث الحزن كذا في الارشاد \* قال ابن الشيخ الفاء جزائية اى اذا سمعت قولهم في الله ان له شريكا وولدا وفيك انك كاذب شاعر وتألث من اذائهم وجفائهم فتسل باحاطة علمي بجميع احوالهم وباني اجازيهم على تكذيبهم اياك واشراهم بي ﴿ انا نعلم مايسرون وما يعلنون ﴾ \* قال في الارشاد تعليلا صريح للنهى بطريق الاستئناف بعد تعليله بطريق الاشعار فان العلم بما ذكر مستلزم للمجازاة قطعا اى نعلم بعلمنا الحضورى عموم ما يضمرون في صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع ما يظهرون بالسننهم من كلمات الكفر والشرك بالله والانكار للرسالة فتجازيهم على جميع جنائياتهم الخافية والبادية بأشكار ونهان هرچه كفتي وكردى \* جزا دهد بتو اناى آشكار ونهان

وتقديم السر على العلن اما للمبالغة في بيان شمول علمه تعالى لجميع المعلومات كأن علمه تعالى بما يسرون اقدم منه بما يعلنون مع استوائهما في الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق حصول صورها بل وجود كل شئ في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشياء البارزة والكامنة واما لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شئ يعلن الا وهو او مباديه مضمرة في القلب قبل ذلك فتعلق علمه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية حقيقة \* وفي الآية اشارة الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جدير ان يحزن قلوب الانبياء مع كمال قوتهم وانهم ومتابعيهم مأمورون بعدم الالتفات وتطييب القلوب في مقاساة الشدائد في الله بان لها ثمرات كريمة عند الله وللحساد مطالب بها عند الله كما قال ﴿ انا نعلم مايسرون ﴾ من الحسد والضغائن ﴿ وما يعلنون ﴾ من العداوة والطعن وانواع الجفاء واذا علم العبد ان الله آت من الحق هان عليه ما يقاسيه لاسيما اذا كان في الله كافي التأويلات النجمية \* قال بعض الكبار ليخفف أم البلاء علمك بان الله هو المبلى

هرچه از جانان مى آيد صفا باشد مرا

هذا \* قال في برهان القران قوله ﴿ فلا يحزنك قولهم انا نعلم ﴾ وفي يونس ﴿ ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا ﴾ تشابها في الوقف على قولهم في السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيهما مكسورة في الابتداء لا في الحكاية ومحكى القول فيهما محذوف ولا يجوز الوصل لان النبي صلى الله عليه وسلم منزّه عن ان يخاطب بذلك انتهى \* قال في بحر العلوم قوله ﴿ انا ﴾ الخ تعليلا للنهى على الاستئناف ولذلك لوقرى انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل جاز وعليه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ليك ان الحمد والتعظيم لك ﴾ كسر ابو حنيفة وفتح الشافعي وكلاهما تعليلا انتهى \* وفي الكه اشئ وزعم بعضهم ان من فتح ﴿ انا ﴾ بطلت صلاته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا فعناه كالمكسورة او يفتحها بدلا من قولهم وليس بكفر

القاء للسيبة ومالكون من ملك السيد والتصرف اى فهم لسبب ذلك مالكون لتلك الانعام بتمليكنا اياها وهم متصرفون فيها بالاستقلال يختصون بالانتفاع بها لا يراحمهم في ذلك غيرهم ﴿ وذلكنا لهم ﴾ [ التذليل : خوار وذليل ومتقاد كردن ] والذل بالضم ويكسر ضد الصعوبة \* وفي المفردات الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر وذلت الدابة بعد شماس ذلا وهى ذلول ليست بسعة. والمعنى وصيرنا تلك الانعام منقادة لهم: وبالفارسية [ رام كرديم انعام را براى ايشان ] بحيث لا تستعصى عليهم فى شئ مما يريدون بها من الركوب والحمل والسوق الى ماشاؤا والذبح مع كمال قوتها وقدرتها فهو نعمة من النعم الظاهرة ولهذا لزم الله الراكب ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله ﴿ سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴾ ﴿ فمنها ركوبهم ﴾ بفتح الراء بمعنى الركوب كالحلوب بمعنى المحلوب اى فبعض منها مراكوبهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم التعرض للحمل لكونه من تمتات الركوب \* قال الكاشفى [ يس بعضى ازان مراكوب ايشانست كه بران سوارى كنند چون شتر ] والركوب فى الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل فى السفينة والراكب اختص فى التعارف بتمطى البعير [ والامتطاء : مركب ومطيه كرفتن ] ﴿ ومنها يأكلون ﴾ اى وبعض منها يأكلون لحمه وشحمه ﴿ ولهم فيها ﴾ اى فى الانعام المركوبة والمأكولة ﴿ منافع ﴾ اى غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف والاوزار والاشعار والنسيئة اى التأتج والحراثة بالثيران ﴿ ومشارب ﴾ من اللبن جمع مشروب والشرب تناول كل مائع ماء كان او غيره ﴿ أفلا يشكرون ﴾ اى أبشاهدون هذه النعم التى يتعممون بها فلا يشكرون النعم بها بان يوحدها ولا يشكروا به فى العبادة فقد تولى المنعم احداث تلك النعم ليكون احداثها ذريعة الى ان يشكروها فجلوها وسيلة الى الكفران كما شكوا مع حبيبه وقال ﴿ واتخذوا ﴾ اى مع هذه الوجوه من الاحسان ﴿ من دون الله ﴾ اى متجاوزين الله المتنرد بالقدرة المتفضل بالنعمة ﴿ آلهة ﴾ من الاصنام واشركوها به تعالى فى العبادة ﴿ لعلهم ينصرون ﴾ رجا ان ينصروا من جهتهم فيما اصابهم من الامور او ليشفعوا لهم فى الآخرة ثم استأنف فقال ﴿ لا يستطيعون نصرهم ﴾ اى لا تقدر آلهتهم على نصرهم والواو لوصفهم الاصنام باوصاف العقلاء ﴿ وهم ﴾ اى المشركون ﴿ لهم ﴾ اى لآلهتهم ﴿ جند ﴾ عسكر ﴿ محضرون ﴾ اثرهم فى النار اى يشيعون عند مساقفهم الى النار ليجعلوا وقودا لها : وبالفارسية [ سپاه اند حاضر کرده شد كان فردا كه لشكر ايشانند حاضر شوند در دوزخ ] \* قال الكواشى روى انه يؤتى بكل معبود من دون الله ومعه اتباعه كأنهم جنده فيحضرون فى النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان حمادا

عابد و معبود باشد در جحيم \* حسرت ايشان شود تا كه عظيم  
 ﴿ فلا يخزنك قولهم ﴾ الفاء لترتيب النهى على ما قبله والنهى وان كان بحسب الظاهر متوجها  
 الى قولهم لكنه فى الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عن التأثر منه

حضرة شينخي وسندي روح الله روحه حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة ثم الشروع في الصلاة اشارة الى التوجه الالهي والعبور من عالم الملك والناسوت والدخول في عالم الملكوت ففي الحركات بركات كما اشار اليه المولوي في قوله

فرقتي لو لم تكن في ذا السكوت \* لم يقل انا اليه راجعون

ثم ان الانذار صفة النبي عليه السلام في الحقيقة وقد قرئ لتذير بتاء الخطاب ثم صفة وارثه الاكمل الذي هو علي بصيرة من امره \* قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الوعظ لا يليق بمن لم يعرف المراتب الاربع لانه يعالج مرض الصفراء بعلاج البلغم او السوداء نعم يحصل له الثواب اذا كان لوجه الله تعالى ولكن لا يحصل الترقى قدر ذرة فانه لا بد ان يعرف الواعظ ان آية آية تتعلق بالطبيعة وآية آية تتعلق بالنفس ولذلك بكى الاصحاب دما فمن وجب عليه القول الازلي بموت قلبه وقساوته كالكافرين والغافلين فلا يتأثر بالانذار اذ الباز الاشهب انما يصيد الصيد الحي فنسأل الله الحياة واليقظة والتأثر من كل الانذار والتنبه والعظة ﴿ او لم يروا ﴾ الهمة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والضمير لاهل مكة اي لم يتفكروا ولم يملوا علما يقينا هو في حكم المعاينة اي قدرأوا وعلموا ﴿ انا ﴾ بمقتضى جودنا ﴿ خلقنا لهم ﴾ اي لاجلهم وانفعاهم ﴿ مما علمت ايدينا ﴾ العمل كل فعل من الحيوان يقصد فيه واخص من الفعل اي مما تولينا احداثه بالذات لم يشاركنا فيه غيرنا بمعاونة وتسبب وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تمثيلية من عمل يعمل بالايدي لانه تعالى منزّه عن الجوارح \* قال الكاشفي [ ميان مردمان مثالست هر كارى كه تنها كند كويند من اين مهم بدست خود ساختهام يعنى ديكر مرا درساختن يارى نداده ] وانما مخاطب العرب بما يستعملون في مخاطباتهم [ انجا نيز ميفرمايد كه ما آفريديم براى ايشان بخود بى مشاركت غيرى ] \* قال الراغب الايدي جمع يد بمعنى الجارحة خص لفظ اليد لقصورنا اذ هي اجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما بيننا \* وقال العتبي الايدي هنا القوة والقدرة وقوله علمت ايدينا حكاية عن الفعل وان لم يباشر الفعل باليد هذا كقوله جرى بناء هذه القنطرة وهذا القصر على يدى فلان. وفي الخبر على اليد ما اخذت حتى تؤديه فالامانة مؤداة وان لم يباشر باليد فيقول مالى في يد فلان او اليقيم تحت يد القيم فاليد يكنى بها عن الملكة والضيطة \* وقال في الاسئلة المقجمة الايدي هنا صالة وهو كقوله ﴿ فيما كسبت ايديهم ﴾ ومذهب العرب الكناية باليد والوجه عن الجملة انتهى وهذه المعانى متقاربة في الحقيقة ﴿ انما ما ﴾ مفعول خلقنا اخر جمعاً بينه وبين احكامه المتفرعة عليه بقوله تعالى ﴿ فهم الخ ﴾ جمع نم وهو المال الراعية وهي الابل والبقر والغنم والمزمنما في سيره نعومة اي لين ولا يدخل فيها الخيل والبقال والحمر لشدة وطئها الارض وخص بالذكر من بين سائر ما خلق الله من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام لما فيها من بدائع الفطرة كما في الابل وكثرة المنافع كما في البقر والغنم اي الضأن والمزمن ﴿ فهم لها مالكون ﴾ \* قال ابن الشيخ



تيز كن دندان وموزى قطع كن \* اين چنين باشد مكافات بدان  
﴿ ان هو ﴾ اى ما القرآن ﴿ الا ذكر ﴾ اى عظة من الله تعالى وارشاد للانس والجن كما  
قال تعالى ﴿ ان هو الا ذكر للعالمين ﴾ ﴿ وقرآن مبین ﴾ اى كتاب سماوى بين كونه  
كذلك اوفارق بين الحق والباطل يقرأ فى الحارِبِ ويتلى فى المعابد وينال بتلاوته والعمل  
بما فيه فوزالدين فكلم بينه وبين ما قالوا . فعطف القرآن على الذكر عطف الشئ على احد  
اوصافه فان القرآن ليس مجرد الوعظ بل هو مشتمل على المواعظ والاحكام ونحوها  
فلاتكرار \* قال فى كشف الاسرار [ هر بيغمبرى كه آمد برهان نبوت وى ازراه ديدها  
درآمد چو آتش ابراهيم وعصا و يد بيضاء موسى واحياء موتاى عيسى عليهم السلام  
وبرهان نبوت محمد عربى ازراه دلها درآمد بل هو آيات بينات فى صدورالذين اوتوا العلم  
اكرچه مصطفى را نیز معجزات بسيار بود كه محل اطلاع ديدها بود چون انشقاق قمر  
وتسييح حجر ذئب وكلام ذئب واسلام ضب وغير آن اما مقصود آنست كه موسى تحدى بعضا  
کرد وعيسى تحدى باحياء موتى کرد ومصطفى عليه السلام تحدى بكلام کرد ﴿ فأتوا بسورة  
من مثله ﴾ عصاى موسى هر چند درو صفت ربانى تعبيه بود ازدرخت عوسج بود ودم عيسى  
هر چند كه درو لطف الهى تعبيه بود اما وديعت سنیه بشر بود اى محمد تو كه مى روى  
دمى وچوبى باخود مبر چوب نفقه خران باشد ودم نصيب بياران توصفت قديم ما قرآن  
مجيد باخود مبر تا معجزه تو صفت ما بود [ لينذر ﴾ اى القرآن متعلق بقوله وقرآن  
او بمحذوف دل عليه قوله الا ذكر وقرآن اى الا ذكر انزل لينذر ويخوف ﴿ من كان حيا ﴾  
اى عاقلا فهما يميز المصلحة من المفسدة ويستخدم قلبه فيما خلقه ولا يضيعه فيما لايعنيه فان  
الغافل بمنزلة الميت وجعل العقل والفهم للقلب بمنزلة الحياة للبدن من حيث ان منافع القلب  
منوطة بالعقل كما ان منافع البدن منوطة بالحياة \* وفيه اشارة الى ان كل قلب تكون حياته  
بنورالله وروح منه يفيد الانذار ويتأثر به وامارة تأثره الاعراض عن الدنيا والاقبال على  
الآخرة والمولى \* وقال بعضهم من كان حيا اى مؤمنا فى علم الله فان الحياة الابدية بالايمان  
يعنى ان ايمان من كان مؤمنا فى علم الله بمنزلة الحياة للبدن لكونه سببا للحياة الابدية \* قال  
ابن عطاء من كان فى علم الله حيا احياء الله بالنظراليه والفهم عنه والسباع منه والسلام عليه  
\* وقال الجنيد الحى من كان حياته بحياة خالقه لا من تكون حياته ببقاء نفسه ومن كان بقاءه  
ببقاء نفسه فانه ميت . فى وقت حياته ومن كان حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته لانه  
يصل بذلك الى رتبة الحياة الاصلية وتخصيص الانذار بمن كان حى القلب مع انه عامله ولمن  
كان ميت القلب لانه المنتفع به . ﴿ ويحق القول ﴾ اى يجب كلمة العذاب وهو ﴿ لا ملأن  
جهنم من الجنة والناس اجمعين ﴾ ﴿ على الكافرين ﴾ المصرين على الكفر لانه اذا انتفت  
الريبة الا المعاندة فيحق القول عليهم وفى ايرادهم بمقابلة من كان حيا اشعار بانهم حلوهوم  
عن آثار الحياة واحكامها التى هى المعرفة اموات فى الحقيقة كالجنين ما لم ينفخ فيه الروح فالمعرفة  
تؤدى الى الايمان والاسلام والاحسان التى لا يموت اهلها بل ينتقل من مكان الى مكان \* قال



\* قال الراغب هو مثل قوله النار ينبغي ان تحرق الثوب اى هى مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لمحمد الشعر ولا يتسخّر ولا يتسهل ولا يتأتى له لو طلبه اى جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يتأت له ولم يكن لسانه يجرى به الامنكسرا عن وزنه بتقديم وتأخير او نحو ذلك كما جعلناه اميا لا يهتدى للاخط ولا يحسنه ولا يحسن قراءة ما كتبه غيره لتكون الحجة اثبت وشبهة المرأتين فى حقية رسالته ادحض فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة على كثير من الناس فى ان ماجاء به يقوله من عند نفسه لانه شاعر صنعته نظم الكلام \* وقال فى انسان العيون والحاصل ان الحق الحقيق بالاعتماد وبه تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله وسلم انما هو انشاء الشعر اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله (وما علمناه الشعر) فان فرض وقوع كلام موزون منه عليه السلام لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه انه اذا انشد بيتا من الشعر متمثلا به او مسندا لقائه لا يأتى به موزونا \* وادعى بعض الادباء انه عليه السلام كان يحسن الشعر اى يأتى به موزونا قصدا ولكنه كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم واكمل مما لو قلنا انه كان لا يحسنه روفيه ان فى ذلك تكذيبا للقرآن \* وفى التهذيب للبعوى من ائمتنا قيل كان عليه السلام يحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر وردئه واعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون \* ثم رأيت فى ينبوع الحياة قال كان بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض فى كلامه بان النبي عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى فى قوله (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) الآية الكلى فى انسان العيون \* يقول الفقير اغناه الله القدير هذا ما قالوه فى هذا المقام وفيه اشكال كما لا يخفى على ذوى الافهام لانهم حين حملوا الشعر فى هذا الكلام على المنطقي ثم بنوا قوله وما ينبغي له على القريض لم يتجاوب آخر النظم باوله والظاهر ان المراد وما ينبغي له من حيث نبوته وصدق اهيجته ان يقول الشعر لان المعلم من عند الله لا يقول الا حقا وهذا لا ينافى كونه فى نفسه قادرا على النظم والنثر ويدل عليه تمييزه بين جيد الشعر وردئه اى موزونه وغير موزونه على ما سبق ومن كان يميزا كيف لا يكون قادرا على النظم فى الالهيات والحكم لكن القدرة لا تستلزم الفعل فى هذا الباب صونا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى يوهم التخيل والكذب وقد كان العرب يعرفون فصاحته وبلاغته وعذوبة لفظه وحلاوة منطقه وحسن سرده والحاصل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كما سبق فى اواخر الشعراء . وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان مشتملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق او نصرة الاسلام او ثناء على الله ونصيحة للمسلمين . وايضا كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان فيه كذب وقبح وهجو ونحو ذلك . واما ما روى من انه عليه السلام كان يضع لحسان فى المسجد منبرا فيقوم عليه بهجو من كان يهجو رسول الله والمؤمنين: فذلك من قيل المجاهدة التى اشير اليها فى قوله (جاهدوا باموالكم وانفسكم وانفسكم)

شاعران شيران شدند وهجوشان \* همچو چنكال. وچو دندالست دان

وغير ذلك سواء وقع في خلال المشورات والحطب ام لا . والمراد بالشعر الواقع في القرآن الشعر المنطوق سواء كان مجردا عن الوزن ام لا والشعر المنطوق اكثر ما يروج بالاصطلاحى \* قال الراغب قال بعض الكفار للنبي عليه السلام انه شاعر فقيل لما وقع في القرآن من الكلمات الموزونة والقوافى \* وقال بعض المحصلين ارادوا به انه كاذب لان ظاهر القرآن ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغم من العجم فضلا عن بلغاء العرب فانما رموه بالكذب لان اكثر ما يأتي به الشاعر كذب ومن ثمة سمو الادلة الكاذبة شعرا \* قال الشريف الجرجاني في حاشية المطالع والشعر وان كان مفيدا للخواص والعوام فان الناس في باب الاقدام والاحجام اطوع للتخييل منهم للصدق الا ان مداره على الاكاذيب ومن ثمة قيل احسن الشعر اكذبه فلا يبق بالصادق المصدوق لما شهد به قوله تعالى ( وما علمناه الشعر ) الآية والمعنى وما علمنا محمدا الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات واوهام واهية فاين ذلك من التنزيل الجليل الخطر المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفنون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة ومن اين اشتبه عليهم الشؤن واختلط بهم الظنون قاتلهم الله انى يؤفكون \* وفي الآية اشارة الى ان النبي عليه السلام معلم من عند الله لانه تعالى علمه علوم الاولين والآخرين وما علمه الشعر لان الشعر قرآن ابليس وكلامه لانه قال رب اجعل لى قرآنا قال تعالى قرآنك الشعر \* قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في قوله تعالى ( وما علمناه الشعر ) اعلم ان الشعر محل للاجمال والغز والتورية اى وما رمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم شياً ولا ألفزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شياً ولا اجملنا له الخطاب حيث لم يفهم انتهى وهل يشكل على هذه الحروف المقطعة فى اوائل السور ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من قبيل المتشابه او ان المتشابه ليس مما استأثر الله بعلمه ۞ وفى التأويلات النجمية يشير قوله ( وما علمناه الشعر ) الى ان كل اقوال واعمال واحوال تجرى على العباد فى الظاهر والباطن كلها تجرى بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصنائع وذلك سر قوله تعالى ( وعلم آدم الاسماء كلها ) وتعليمه الصنائع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بواسطة فتعليم بعضهم بعضا واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة اللبوس وكل حرفة وصنعة يعملها الانسان من قريحته بغير تعليم احد فهى من هذا القيل انتهى : وفى المتنوى

قابل تعليم وفهمست اين جسد \* ليك صاحب وحى تعليمش دهد  
جمه حرقها يقين از وحى بود \* اول اوليك عقل آترا فزود  
هيچ حرفت را بين كين عقل ما \* داند او آموختن بي اوستا  
كرچه اندر مكر موى اشكاف بد \* هيچ پيشه رام بي استاد شد

ثم حكى قصة قابيل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن اخاه هابيل بعد قتله وحمله على عاتقه ايما ۞ وما ينبغي له ۞ البغاء الطلب والانبغاء انفعال منه يقال بغيت اى طلبته فانطلب

توانيد ( قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك [ يس اكر روزگار جوانی ضایع کند ودر عمل تقصیر کند بر سر پیری و بحجز عذری باز خواهد هم نکوبود ] قال النبي عليه السلام ( اذا بلغ الرجل تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب اسير الله في الارض وشفع في اهل بيته واذا بلغ مائة سنة استحي الله عز وجل منه ان يحاسبه ) اى رضى عنه وسأح في حسابه : قال الشيخ سعدى قدس سره

دلم می دهد وقت وقت این امید \* که حق شرم دارد زموى سفید

عجب دارم از شرم دارد زمن \* که شرم نمی آید از خویشتن

﴿ وما علمناه الشعر ﴾ رد وابطال لما كانوا يقولون في حقه عليه السلام من انه شاعر وما يقوله شعر والظاهر في الرد ان يقال انه ليس بشاعر وان ما يتلوه عليكم ليس بشعر الا ان عدم كونه شاعرا لما كان ملزوما لعدم كونه معلمه علمه الشعر نفي اللازم وايراد نفي الملزوم بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح \* قال الراغب يقال شعرت اصببت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شاعرا لفظته ودقة معرفته \* فالشعر في الاصل اسم للعالم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في المعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته \* وفي القاموس الشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا واجمع اشعار يقال شعره كنعصر وكرم علمه وفطن له وعقله \* والشعر عند الحكماء القدماء ليس على وزن وقافية ولا الوزن والقافية ركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعر ايراد المقدمات الخيالية فحسب ثم قد يكون الوزن والقافية معنيين في التخيل فان كانت المقدمة التي تورد في القياس الشعرى مخيلة فقط تمحض القياس شعريا وان انضم اليها قول اقناعي تركبت المقدمة من معنيين شعري واقناعي وان كان الضميمة اليه قولاً يقينياً تركبت المقدمة من شعري وبرهاني \* قال بعضهم الشعر اما منطوق وهو المؤلف من المقدمات الكاذبة واما اصطلاحى وهو كلام مقفى موزون على سبيل القصد والقيود الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقا كآيات شريفة اتفق جريان الوزن فيها اى من محور الشعر الستة عشر نحو قوله تعالى ﴿ لن تناولوا البر حتى تنفقوا ﴾ وقوله ﴿ وجفان كالجواب وقدور راسيات ﴾ وقوله ﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾ ونحو ذلك وكلمات شريفة نبوية جاء الوزن فيها اتفاقا من غير قصد اليه وعزم عليه نحو قوله عليه السلام حين عثر في بعض الغزوات فاصاب اصبعه حجر فدميت

هل انت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله مالقيت

وقوله يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر او يوم فتح مكة

انا النبي لا كذب \* انا ابن عبدالمطلب

وقوله يوم الخندق

باسم الاله وبه بدانا \* ولو عبدنا غيره شقينا



هو بذبح متلطخ وهو بكسر الذال والحاء المعجمتين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار والحكمة في كون آزر مسخ ضيعا دون غيره من الحيوان ان الضيغ تغفل عما يجب التيفظ له وتوصف بالحمق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضيغ الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في حجرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لومسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه لخالقه فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام ابيه على هيئة متوسطة \* قال في المحكم يقال خزيتة اى ذلته فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يخز بصفة الذل يوم القيامة فاذا كان حال ابراهيم فما ظنك بغيره ممن لم يأت الله بقلب سليم فينبغي ان لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بصالحات الاعمال وخالصات الاحوال رجو من الله المتعال ان لا يفضحنا يوم السئوال ﴿ومن نعمه﴾ [التعمير: زندكاني دادن] والعمر مدة عمارة البدن بالروح اى ومن نطل عمره في الدنيا: وبالفارسية [هر كرا عمر دراز دهيم] ﴿نكسه في الخلق﴾ [التكيس: نكونسار كردن] وهو ابلغ والنكس اشهر وهو قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد اذا خرج رجله قبل رأسه والنكس في المرض ان يعود في مرضه بعد افاقة والنكس في الخلق وهو بالفارسية [آفرينش] الرد الى اردل العمر والمعنى تقلبه فيه ونخلقه على عكس ما خلقناه اولا فلا يزال يتزايد ضعفه وتناقص قوته وتتنقص بنيته ويتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي في ضعف الجسد وقلة العقل والخلو عن النهم والادراك

اراني كل يوم في انتقاص \* ولا يبقى على النقصان شيء

﴿أفلا يعقلون﴾ اى أيرون ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يقدر على ما ذكر من الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وان عدم ايقاعهما لعدم تعلق مشيئة تعالى بهما

تزد قدرت كارها دشوار نيست

\* وفي البحر فان لمفعلا بكم في الدنيا ففعلها بكم في الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر والمعاصي فانه روى ان بعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسين ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم يمتصون أسننتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع الى غير ذلك وسيجيء تفصيله في محله \* قال ابوبكر الوراق قدس سره من عمره الله بالغفلة فان الايام والاحوال مؤثرة فيه حالا فخالا من طفولة وشباب وكهولة وشيئة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ﴿ومن نعمه نكسه في الخلق﴾ ومن احياء الله بذكره فان تلون الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحياة بحياة الحق حتى به ويقربه قال الله تعالى ﴿فلنجينه حيوة طيبة﴾ \* قال في كشف الاسرار [ اين بند كازا تنبيهى است عظيم بيدار كردن ايشان از خواب غفلت يعنى كه خود را دريا بيد و روزگار جوانى و قوت بغيتم داريد و عمل كنيد پيش از انكه

(توانيد)



الباطن فاذا كانت مطموسة كيف يبصر بها الحق والباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا لم يبصر بها الحق كيف يخاف من الباطل ليحترق قلبه بنار الخوف فيسيل منه الدمع ليشهده بالكاء من الخوف

كريبه وزارى دليل رهبنت \* هر كرا اين نيست اهل شقوتست

﴿ ولونشاء مسخناهم ﴾ المسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها سواء كان ذلك التحويل بقلبها الى صورة البهيمية مع بقاء الصورة الحيوانية او بقلبها حجرا ونحوه من الجمادات بابطال القوى الحيوانية . والمعنى ولونشاء نسقطهم عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار لغيرنا صورهم بان جعلناهم قرود وخنزير كما فعلنا بقوم موسى اى بنى اسرائيل فى زمان داود عليه السلام او بان جعلناهم حجارة ومدرة وهذا اشد من الاول واقبح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الجمادية التى ليس فيها شعور اصلا وقطعا ﴿ على مكائهم ﴾ بمعنى المكان الا ان المسكنة اخص كالمقامة والمقام اى مكائهم ومنزلهم الذى هم فيه قعود : وبالفارسية [ برجى خوئش تاهم آنجا افسرده شوندى ] وقال بعضهم لا قدمناهم على ارجلهم وازمناهم ﴿ فما استطاعوا مضيا ﴾ ذهابا واقبالا الى جانب امامهم اى لم يقدرنا ان يبرحوا مكائهم باقبال . اصله مضوى قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الضاد قبل الياء لتسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم فانما كسرهما اتباعا للضاد ﴿ ولا يرجعون ﴾ اى ولا رجوعا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضع الفعل مراعاة الفاصلة وليس مساق الشرطين لمجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الطمس والمسخ بل لبيان انهم بما هم عليه من الكفر وتقض العهد وعدم الاتعاظ بما شاهدوا من آثار دنار امثالهم احقاء بان يفعل بهم فى الدنيا تلك العقوبة كما فعل بهم فى الآخرة عقوبة الحتم وان المانع من ذلك ليس الا عدم تعلق المشيئة الالهية به كأنه قيل لونشاء عقوبتهم بما ذكر من الطمس والمسخ لفعلناها لكننا لم نفعل جريا على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة الداعيتين الى امهالهم زمانا الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة او الى ان يتولد منهم من يتصف بذلك \* قال بعض الحكماء المسخ ضربان خاص وهو تشويه الخلق بالفتح وطام فى كل زمان وهو تبديل الخلق بالضم وذلك ان يصير الانسان متخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب او الشره كالخنزير او العمارة كالثور . فعبارة الآية فى تحويل الصورة و اشارتها فى تحويل الصفات الانسانية بالصفات السبعية والشيطانية فلا يقدر على ازالة هذه الصفات ولا يقدر على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية فمن مسخه الله فى الدنيا بصفات حشره فى صورة صفته المسوخة كما جاء فى الحديث الصحيح ( ان آزر يحشر على صفة ضبع ) \* قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقي ابراهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر فترة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لاتعص فيقول ابوه فاليوم لاعصياك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لاتنجزني يوم يبعثون فأى خزى اخزى من ان يكون ابى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما نحت رجلك فينظر فاذا

فتشهداه بالبكاء من خوفه فيغفرله وينادى مناد هذا عتيق الله بشمرة [ دركشف الاسرار فرمود که چنانکه جوارح اعدا بر افعال بدایشان کواهی میدهد همچنين اعضاى بر طاعت ایشان اقامت شهادت کند چنانچه در آثار آورده اند که حق سبحانه وتعالى بنده مؤمن را خطاب کند که چه آورده اوشرم دارد که عبادات و خیرات خود برشارد حق سبحانه اعضاى ویرا بسخن در آورد تا هر يك اعمال خود را باز گویند انامل کواهی بردهد بر تسبیحات ] كما قال عليه السلام لبعض النساء (عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات) یعنی بالشهادة يوم القيامة ولذا سن عد الاذكار بالاصابع وان لم يعلم العقد المعبود يعدتهن باصابعه كيف شاء كما فى الاسرار المحمدية \* وقال بعض العرفاء معنى الحتم على الافواه وتكلم الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس ألسنتهم عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صورة تدل بهياتها واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنة احوالها على ما كان من هيئة افعالها انتهى. فكما ان هيئة اعضاء المجرمين تدل على قبح احوالهم وسوء افعالهم كذلك شكل جوارح المؤمنين يدل على حسن احوالهم وجمال افعالهم وكل اناء يترشح بما فيه فطوبى للسعداء ومن يتبعهم في زيهم وحياتهم وطاعاتهم وعباداتهم

پی نیک مردان بیاید شتافت \* که هر کین سعادت طلب کرد یافت  
ولیکن تو دنبال دیو خسی \* ندانم که در صالحان کی رسی  
پیبر کسی را شفاعت کرسست \* که بر جاده شرع پیغمبرست

﴿ ولونشاء ﴾ لوللمضى ان دخل على المضارع ولذا لا يجوز له اى ولو اردنا عقوبة المشرکین فى الدنيا هم اهل مكة ﴿ لطمسنا على اعينهم ﴾ طمس الشيء ازالته اثره بالكلية يقال طمسته اى محوته واستأصلت اثره كما فى القاموس اى لسوينا اعينهم ومحوناها بان ازلنا ضوءها وصورتها بحيث لا يبدو لها شق ولا جفن وتصير مطموسة ممسوخة كسائر اعضائهم : وبالفارسية [ هر آينه ناپيدا كنيم يعنى رقم محو كشم بر چشمهاى ايشان ] يعنى كما اعمينا قلوبهم ومحونا بصائرهم لونشاء لاعيننا ابصارهم الظاهرة وازلناها بالكلية فيكون عقوبة على عقوبة ﴿ فاستبقوا الصراط ﴾ الاستباق افتعال : وبالفارسية [ بر يكديكر پيش كرفتن ] والصراط من السبيل مالا التواء فيه بل يكون على سبيل القصد وانتصابه بزعم الجار لان الصراط مسبوق اليه لامسبوق اى فارادوا ان يستبقوا ويتبادروا الى الطريق الواسع الذى اعتادوا سلوكه : وبالفارسية [ پس پيشى كيرند و آهنگ كند راهى را كه درسلك آن معتادند ] ﴿ فأتى يبصرون ﴾ اى فكيف يبصرون الطريق وجهة السلوك الى مقاصدهم حين لا عين لهم للإبصار فضلا عن غيره اى لا يبصرون لان أنى بمعنى كيف وكيف هنا انكار فتفيد النفي وحاصله تهديد لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك كما فعل بقوم لوط حين كذبوه وراودوه عن ضيفه ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى طمس عين الظاهر بحيث لا يكون لها شق فكيف تبكى حتى تشهد بالبكاء على صاحبها ويشير ايضا الى طمس عين

کردن کسی چیزی را والمعنی بالفارسیة [ امروز مهر می نهیم بر دهنهای ایشان چون میگوید که مشرک نبوده ایم و تکذیب رسل نکرده و شیطانرا نپرستیده و سخن گوید با ما دستهای ایشان و کواهی دهد پایهای ایشان با آنچه بودند در دنیا میگردند ] \* قال بعضهم لما قيل لهم ﴿ ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان ﴾ جحدوا وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وما عبدنا من دونك من شيء وما اطعنا الشيطان في شيء من المنكرات فيختم على افواههم وتعترف جوارحهم بمعاصيهم . والحتم لازم للكفار ابدا . اما في الدنيا فعلى قلوبهم كما قال تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾ . واما في الآخرة فعلى افواههم ففي الوقت الذي كان الحتم على قلوبهم كان قولهم بافواههم كما قال تعالى ﴿ ذلك قولهم بافواههم ﴾ فلما ختم على افواههم ايضا لازم ان يكون قولهم باعضائهم لان الانسان لا يملك غير القلب واللسان والاعضاء فاذا لم يبق القلب واللسان تعين الجوارح والاركان \* وفي كشف الاسرار [ روز قیامت عمل کافران بر کافران عرضه کنند و صحیفهای کردار ایشان بایشان نمایند آن رسواییها بینند و کردها بر مثال کوههای عظیم انکار کنند و خصومت درگیرند و بر فرشتگان دعوی دروغ کنند گویند ما این که در صحیفهاست نکرده ایم و عمل ما نیست همسایگان بر ایشان کواهی دهند همسایگانرا دروغ زن گیرند اهل و عشیرت کواهی دهند و ایشانرا نیز دروغ زن گیرند پس رب العزت مهر بر دهنهای ایشان نهد و جوارح ایشان بسخن آرد تا بر کردهای ایشان کواهی دهند ] وعن انس رضی الله عنه کنا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فضحك فقال ( هل تدرون مم اضحك ) قلنا الله ورسوله اعلم قال ( فی مخاطبة العبد ربه يقول يارب ألم تجرني من الظلم يقول بلى فيقول لا اجيز عن نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتيين شهودا فيختم على فيه ويقال لاركانه انطق فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنك كنت اناضل ) ای ادافع واول عظم من الانسان ينطق يوم يختم على الافواه فخذ من رجله الشمال وكفه كما جاء في الحديث . والسر في نطق الاعضاء والجوارح بما صدر عنها ليعلم ان ما كان عونا على المعاصي صار شاهدا فلا يذنب لاحد ان يلتفت الى ما سوى الله ويصحب احدا غير الله لئلا يقتضخ ثمة بسبب صحبته

نكشود صائب از مدد خلق هیچ کار \* از خلق روی خود به خدا میکنیم ما

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال ﴿ يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ﴾ والغالب على الاعضاء الصدق ويوم القيامة يوم يسأل الصادقين عن صدقهم فلا يسأل الافواه فانها كثيرة الكذب ويسأل الاعضاء فانها كثيرة الصدق فتشهد بالحق اما الكفار فشهادة اعضائهم عليهم مييدة لهم واما العصاة من المؤمنين الموحدين فقد تشهد عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض اعضائهم ايضا بالاحسان كما جاء في بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا تشهد عليه اعضاؤه بالزلة فتطير شعرة من جفن عينه فتستأذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمى يا شعرة جفن عين عبدي واحتجى عن عبدي



بمقابلة عبادة الشيطان مثل قوله تعالى ﴿ لا ملأن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين ﴾ وغير ذلك وهو استتاف يخاطبون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتقريع والالزام والتبكيك عند اشراقهم على سفير جهنم ﴿ اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ يقال صلى اللحم كرمى يصليه صليا شواه والقاه في النار وصلى النار قاسى حرها واصله اصليوها فاعل كاحشيوها وهو امر تنكيل واهانة كقوله تعالى ﴿ ذق انك انت العزيز الكريم ﴾ والمعنى ادخلوها وقاسوا حرها وقنون عذابها اليوم بكفركم المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما يوجب شدة ندامتهم وحسرتهم يعني ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم \* قال ابوهريرة رضى الله عنه اوقدت النار الف عام فايضت ثم اوقدت الف عام فاحمرت ثم اوقدت الف عام فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم وهي سجن الله تعالى للمجرمين قال النبي عليه السلام لجبرائيل (مالي لم أر ميكائيل ضاحكا قط) قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار \* قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة \* وعن السرى السقطى رحمه الله اشتبهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقباني قبرى فافتضح عندهم \* وقال العطار رحمه الله لو ان ناراً اوقدت فقبل من قبل الرحمن من القى نفسه فيها صار لاشيا لحشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار لخلاصى من العذاب الابدى فانظر الى انصاف هؤلاء السادات كيف اساؤا الظن بانفسهم مع انهم موحدون توحيدا حقيقيا عابدون عارفون وقد جعل دخول النار مسيبا عن الكفر والشرك والاوزار

خدایا بعزت که خسوارم مکن \* بذل کنه شرمسارم مکن  
مرا شرمسارى زروى توبس \* دکر شرمسارم مکن پیش کس  
بلطفم بخوان يابران از درم \* ندارد بجز آستانت سرم  
بحقت که چشم زباطل بدوز \* بنورت که فردا بنارم مسوز

﴿ اليوم نختم على افواههم ﴾ الختم في الاصل الطبع ثم استعير للمنع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سيديويه والبصريين كثوب واثواب حذفت الهاء حذفا على غير قياس حذفائها ثم الواو لاعتدالها ثم ابدل الواو المحذوفة ميما لتجانسهما لانهما من حروف الشفة فصار فم فلما اضيف رد الى اصله ذهابا به مذهب اخواته من الاسماء \* وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق وفي الآية التفات الى الغيبة للايدان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكي احوالهم الفظيعة لغيرهم مع مافيه من الايمان الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقى الجواب وقد انقطع بالكلية والمعنى تمنع افواههم من النطق ونفعل بها ما لا يمكنهم معه ان يتكلموا فتصير افواههم كأنها محتومة فتعترف جوارحهم بما صدر عنها من الذنوب ﴿ وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم ﴾ باستطاعتنا ايها ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ فتتقوا الاربع بما كسبوه من السيئات والمراد جميع الجوارح لا ان كل عضو يعترف بما صدر منه [والكسب : حاصل



خصوصاً بزيادة التوبيخ والتقريع لتضاعف جنائيتهم والجلل بكسر الجيم وتشديد اللام الخالق  
 اى المخلوق ولما تصور من الجبل العظم قيل لجماعة العظيمة جبل تشبها بالجبل في العظم واسناد  
 الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سببته كما في قوله تعالى ( رب انهن اضللن كثيرا من الناس )  
 والا فالهداية والاضلال والارشاد والاعواء صفة الله تعالى في الحقيقة بدليل قوله عليه السلام  
 ( بعثت داعيا ومبغا وليس الى من الهدى شئ ) وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة  
 شئ ) والمعنى وبالله لقد اضل الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لضلالتهم عن ذلك  
 الصراط المستقيم الذى امرتكم باثبات عليه فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات  
 الهائلة التى ملا الآفاق اخبارها وبقي مدى الدهر آثارها \* وقال بعضهم وكيف تعبدون  
 الشيطان وتقادون لامره مع انه قد اضل منكم ابني ادم جماعة متعددة من بنى نوعكم  
 فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل فحرموا من الجنة الموعودة لهم ﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾  
 الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى اكنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون  
 انها لضلالتهم وطاعتهم ابليس او فلم تكونوا تعقلون شيئا اصلا حتى تردعوا عما كانوا عليه  
 كيلا يحيق بكم العقاب \* وقال الكاشفي [ ايايستيد شما كه تعقل كنيد وخود را در دام  
 فريب اوييفكنيد ] \* وفي كشف الاسرار هو استفهام تقريع على تركهم الانتفاع بالعقل  
 وفي الحديث ( قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن المعرفة بالله ) اى  
 الثقة بالله فى كل امر والتمويض اليه والائتماره على نفسك واحوالك والوقوف عند مشيئته  
 لك فى كل امر دنيا وآخرة وحسن الطاعة لله وهو انطيعه فى كل اموره وحسن الصبر لله وهو  
 ان تصبر فى الثواب صبرا لا يرى عليك فى الظاهر اثر النابذة كذا فى درر الاصول ﴿ وفى التأويلات  
 النجمية ( ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ) عن صراط مستقيم عبوديتي وابعدمكم عن جوارى  
 وقريتي ( أفلم تكونوا تعقلون ) لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التماهى فى الباطل فلا  
 تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم واعلم ان العقل نور يستضاء به كما قال فى المشوى

كربصورت وانمايد عقل رو \* تيره باشد روز پيش نوراو [١]

ورمشال احقق پيدا شود \* ظلمت شب پيش اوروشن بود

اندك اندك خوى كن بانور روز \* ورنه خفاشى بماني بى فروز

عقل كل را كفت مازاغ البصر \* عقل جزئى ميكند هرسو نظر [٢]

ثم اعلم ان الجاهل الاحق والضال المطلق فى يد الشيطان يقوده حيث يشاء ولو علم  
 حقيقة الحال وعقل ان الله الملك المتعال واهدى الى طريق التوحيد والطاعة لحفظه الله  
 من تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين ومن دخل فيه امن من مكر العدو المهين  
 ومن خرج عنه طالبا للنجاة ادركه الهلاك ومات فى يد الآفات ومن اهمل نفسه فلم يتحرك  
 لشيء كان كجنون لا يعرف شمسا من فى ففسأل الله الاشتغال بطاعته واستيعاب الاوقات  
 بمبادته وطرد الشيطان بانوار الخدمة وقهر النفس بانواع الهمة ﴿ هذه جهنم التى كنتم ﴾  
 ايها المرجون ﴿ توعدون ﴾ اى توعدون بها على السنة الرسل فى الدنيا فى ازمته المتطاولة

لان مثلكم يستحق لعبادة منى فانى انا العزيز الغفور وانى خلقتكم لنفسى وخلقتم المخلوقات لاجلكم وعززتكم واكرمتمكم بان اسجدت لكم ملائكتى المقربين وعبادى المكرمين وهو عطف على ان لا تعبدوا وان فيه كما هي فيه اى وحدونى بالعبادة ولا تشركوا بها احدا وتقديم النهى على الامر لما ان حق التخلية التقدم على التحلية ولتصل به قوله تعالى ﴿ هذا صراط مستقيم ﴾ فانه اشارة الى عبادته تعالى التى هي عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى ﴿ هذا صراط على مستقيم ﴾ والمقصود بقوله تعالى ﴿ لا تعبدن لهم صراطك المستقيم ﴾ والتشكيك للتعظيم \* قال البقلى طلب الحق منهم ما خلق فى فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اى اعبدونى بى لايكم فهذا صراط مستقيم حيث لا تنقطع العبودية عن العباد ابدا ولا يدخل فى هذا الصراط اعوجاج واضطراب اصلا وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الاقول « لا اله الا الله محمد رسول الله » فانه غير قابل للاختلاف فمعناه متحقق وان لم يتكلم به احد \* قال الواسطى من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرية فطرة الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال السلوى وحب المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود وترك الشكوى عند الخنة وترك المعصية عند النعمة وترك الغفلة عند الطاعة \* قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضلها ولهذا قال المشايخ رضوان الله عليهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه \* واعلم انه كم نصح الله ووعظ واذر وحذر ووصل القول وذكر ولكن المجرمين لم يقبلوا النصح ولم يتعظوا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بامر الشيطان وقبوا اغواءه اياهم فليرجع العاقل من طريق الحرب الى طريق الصلح : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه ابليس در حق ما طعنه زد \* كز اينان نيابد بجز كاربد  
فغان از بديها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس راست  
چو ملعون پسند آمدش قهرما \* خدائش بر انداخت از بهر ما  
كجا بر سر آيم از اين عارونك \* كه با او يصلحيم و باحق بجنك  
نظر دوست تادر كند سوى تو \* كه در روى دشمن بود روى تو  
ندانى كه كتر نهى دوست پاى \* چو بيند كه دشمن بود در سراى

وقال ايضا من طريق الاشارة

نه مارا درميان عهد و وفا بود \* جفا كردى و بدعهدى نمودى  
هنوزت ارسر صلحست باز آى \* كزان محبوبتر باشى كه بودى

﴿ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ﴾ جواب قسم محذوف والخطاب لبنى آدمه \* وفى الارشاد الجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التقرير بيان ان جنائياتهم ليست بنتقض العهد فقط بل به وبعدم الاتعاظ بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الحالية بسبب طاعتهم للشيطان والخطاب لتأخيرهم الذين من جملتهم كفار مكة

(خصوصا)

الح والعهد والوصية التقدم بامر فيه خير ومنفعة والمراد ههنا ما كلفهم الله تعالى على السنة  
الرسول من الاوامر والنواهي التي من جملتها قوله تعالى ﴿ يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج  
ابويكم من الجنة ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدومين ﴾ وغيرها  
من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد بنبي آدم المجرمون : والمعنى بالفارسية [ اياعهد  
نكرده ام شمارا يعنى عهد كردم وفرمودم شمارا ] ﴿ ان لاتعبدوا الشيطان ﴾ ان مفسرة  
للعهد الذى فيه معنى القول بالامر والنهي او مصدرية حذف منها الجار اى ألم اعهد اليكم  
في ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد احد ولم يرد  
عن احد انه عبد الشيطان الا انه عبر عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بامر الشيطان  
وتزيينه والانتقاد فيما سؤله ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والانتقاد له عبادة له  
تشبيها لها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما ينهى عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير  
والتفجير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته تعالى \* قال ابن عباس رضى الله عنهما من اطاع شياً  
عبده دل عليه ﴿ أفرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ والمعنى بالفارسية [ نپرستيد شيطانرا يعنى بتان  
بفرموده شيطان ] ﴿ انه لكم عدومين ﴾ اى ظاهر العداوة لكم يريد ان يصدمكم عما جبلتم  
عليه من النظرة وكفتم به من الخدمة وهو تلعيل لوجوب الانتهاء عن المنهى عنه ووجه عداوة  
ابليس لبنى آدم انه تعالى لما اكرم آدم عليه السلام عاداه ابليس حسداً والعاقل لا يقبل  
من عدوه وان كان ما يلقاه اليه خيراً اذ لا امن من مكره فان ضربة الناصح خير من تحية العدو  
\* قال الشيخ سعدى قدس سره [ دشمن چون از همه حيلتى در ماند سلسله دوستى بجنباوند پس  
آنكاه بدوستى كارها كند كه هيچ دشمن نتواند كرد ]

حذر كن زانچه دشمن كويد آن كن \* كه بر زانو زنى دستت تغابن

كرت راهى نمايد راست چون تير \* ازان بر كرد وراه دست چب كير

\* قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبنى آدم اشد من معاداته لابيهم آدم عليه السلام  
وذلك ان بنى آدم خلقوا من ماء والماء منافر للنار واما آدم فجمع بينه وبين ابليس اليبس  
الذى فى التراب فيين التراب والنار جامع ولهذا صدقه لما اقسم له بالله انه لناصر وصادقه  
الابناء لكونه لهم ضداً من جميع الوجوه فبهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب  
ولما كان العدو محجوباً عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات فى القلب من طريق الشرع  
نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر فتحفظ بتلك العلامة من القائه واعانة الله عليه بالملك الذى  
جعل الله مقابله غيباً بغيب انتهى ﴿ وفى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى كمال راقته  
وغاية مكرمه فى حق بنى آدم اذ يعاتبهم معاتبه الحبيب للحبيب ومناححة الصديق للصديق  
وانه تعالى يكرمهم ويجمعهم عن ان يعبدوا الشيطان لكمال رتبهم واختصاص قربتهم  
بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولعنه من الحضرة وسماه عدواً لهم وله وسمى بنى آدم  
الاولياء والاحباب وخطب المجرمين منهم كالمعتد الناصح لهم ألم اعهد اليكم ألم انصح ألم اخبركم  
عن خبائث الشيطان وعداوتكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعوناً مهيناً ﴿ وان اعبدوني ﴾



ونحاه فامتاز والتميز الفصل بين المتشابهات ودل الامتياز على انه حين يحشر الناس يختلط المؤمن والكافر والمخلص والمنافق ثم يمتاز احد الفريقين عن الآخر كقوله تعالى ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون﴾ وهو عطف قصة سوء حال هؤلاء وكيفية عقابهم على قصة حسن حال اولئك ووصف ثوابهم وكان تغيير السبك لتخيل كمال التباين بين الفريقين وحاليهما وواجب ان يكون معطوفا على مضمرة ينساق اليه حكاية حال اهل الجنة كأنه قيل بعد بيان كونهم في شغل عظيم الشأن وفوزهم بنعيم مقيم يقصر عنه البيان فليقروا بذلك عينا وامتازوا عنهم وانفردوا ﴿اليوم﴾ وهو يوم القيامة والفصل والجزاء ﴿ايها المجرمون﴾ الى مصيركم فكونوا في السعير وقنن عذابها ولهبها بدل الجنة لهم والوان نعمها وطربها : وبالفارسية [وجدا شويد آروز اي مشركان از موحدان واي منافقان از مخلصان كه شما بزندان دشمنان مى رانند و ايشانرا ببوستان دوستان خوانند] \* وعن قتادة اعتزلوا عما ترجون وعن كل خير اوتفروا في النار لكل كافر بيت من النار ينفرده ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الآبدن لا يرى ولا يرى وهو على خلاف ما للمؤمن من الاجتماع بالاخوان وعذاب الفرقة عن القرناء والاصحاب من اسوء العذاب واشد العقاب ﴿وفي التأويلات يشير الى امتياز المؤمن والكافر في المحشر والمنشر ببيضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر وابتاء كتاب المؤمن بيمينه وابتاء كتاب الكافر بشماله وبثقل الميزان وبخفته بالثور وبالظلمة وثبات القدم على الصراط وزلة القدم عن الصراط وغير ذلك \* قال بعض الكبار اعلم ان اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوائف المتكبرون والمعطلة والمنافقون والمشركون ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى ﴿وامتازوا اليوم ايها المجرمون﴾ اي المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار فهؤلاء اربع طوائف هم الذي لا يخرجون من النار من انس وجن وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شئنا ولا يدخل احد النار الا بواسطته فهو يأتي للمشرك من بين يديه ويأتي للمتكبر عن يمينه ويأتي للمنافق عن شماله ويأتي للمعطل من خلفه وانما جاء للمشرك من بين يديه لان المشرك بين يديه جهة غيبية فثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجهله ابليس يشرك بالله في الوهيته شياً يراه ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر لقوته التي احس بها من نفسه وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذي هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار ويعطى كتابه بشماله وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما ثم شئ فهذه اربع مراتب لاربع طوائف ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة انتهى كلامه ﴿لم اعهد اليكم يا بني آدم﴾ الخ من جملة ما يقال لهم يوم القيامة بطريق التقرير والالزام والتبكيك بين الامر بالامتياز وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى ﴿اصلوها اليوم﴾



يشير الى ان سلامه تبارك وتعالى كان قولاً منه بلا واسطة واكده بقوله رب ليعلم انه ليس بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم الرؤية حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة \* وفي حقائق القبلى سلام الله اذلى الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين فى الدنيا والآخرة لكن فى الجنة يرفع عن آذانهم جميع الحجب فيسمعون سلامه وينظرون الى وجهه كفاحاً

سلامت من دلخسته در سلام تو باشد \* زهى سعادت اكر دولت سلام تو يابم

\* قال فى كشف الاسرار [ سلام خداوند كريم بر بندگان ضعيف دو ضرب است يكي بسفير وواسطه ويكي بى سفير و بى واسطه اما آنچه بواسطه است اول سلام مصطفىاست عليه السلام : وذلك فى قوله ( اذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم ) اى محمد چون مؤمنان بر تو آيند و نواخت ما طلبند تو بنيابت ما برايشان سلام كن و بگوئى ( كتب ربكم على نفسه الرحمة ) باز چون روزگار حيات بنده برسد و بر يد مارك در رسد دران دم زدن باز بسين ملك الموت را فرمان آيد كه تو بر يد حضرت مايى بفرمان ما قبض روح بنده ميكنى نخست اورا شربت شادى ده و مرهمى بر دل خسته بروى نه بروى سلام كن و نعمت بروى تمام كن اينست كه رب العزت كفت ( تحيتهم يوم يلقونه سلام و اعدلهم اجرا كريما ) آن فرشته كان ديكر كه اعوان ملك الموت اند چون آن نواخت و كرامت بيننده همه كويند ( سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ) اى بنده مؤمن خوشدلى و ديعت جان تسليم كردى نوشت باد و سلام و درود مر ترا باد از سراى حكم قدم در ساخت بهشت نه كه كار كارتست و دولت دولت تو و ازان بس چون از حساب و كتاب ديوان قيامت فارغ شود بدر بهشت رسد و رضوان اورا استقبال كند كويد ( سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين ) سلام و درود بر شاخوش كشتيد و پاك آمديد و پاك زندگاني كرديد اكنون در رويد درين سراى جاودان و ناز و نعمت بى كران و ازان بس كه در بهشت آيد بفرقه خويش آرام كيرد فرستادگان ملك آيند و اورا مژده دهند و سلام رسانند و كويند ( سلام عليكم بما صبرتم فعم عقبى الدار ) چون كوش بنده از شنيدن سلام واسطه پر شود و از درود فرشتگان پر شود آرزوى ديدار حق و سلام و كلام متكلم مطلق كند كويد بزبان افتقار در حالت انكسارى بساط انبساط كه اى معدن ناز من اين نياز من تا كى . اى شغل جان من اين شغل جان من تا كى . اى همراز دل من اين انتظار دل من تا كى . اى ساقى سر من اين تشنگى من تا كى . اى مشهود جان من اين خبر پرسيدن من تا كى . خداوندا موجود دل عارفانى در ذكر يكانه آرزوى مشتاقى در وجود يكانه هيچ روى آن دارد خداوندا كه ديدار بنمايى و خود سلام كنى برين بنده [ فيتجلى الله عز وجل و يقول سلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله ( سلام قولاً من رب رحيم ) \* قيل سبعة اشياء ثواب لسبعة اعضاء للبدن يتنازعون فيها كأساً ( للرجل ) ( ادخلوها بسلام ) للبطن ( كلوا و اشربوا هنيئاً ) للعين ( و تلذ الاعين ) للفرج ( و حور عين ) للاذن ( سلام قولاً ) للسان ( و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ) ( و امتازوا ) يقال مازه عنه يميزه ميزاً اى عزله

﴿ لهم فيها فاكهة ﴾ الخ بيان لما يتمتعون به في الجنة من المآكل والمشرب ويتلذذون به من الملاذ الجسائية والروحانية بعد بيان ما لهم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس تكميلا لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والفاكهة الثمار كلها والمعنى لهم في الجنة غاية مناهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه عظيمة لا توصف جالا وبهجة وكالاولذة كما روى ان الرمانة منها تشبع السكن وهو اهل الدار والتفاحة تنفق عن حوراء عيناء وكل ماهو من نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة وفيه اشارة الى ان لاجوع في الجنة لان التفكه لا يكون لدفع ألم الجوع ﴿ لهم ما يدعون ﴾ الجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدعون على فاكهة لثلاثتهم كون ما عبارة عن توابع الفاكهة وتماتها وما عبارة عن مدعو عظيم الشأن معين او مبهم . فيدعون اصله يدعون على وزن يفتلون من الدعاء لامن الادعاء بمعنى الاتيان بالدعوى : وبالفارسيه [ دعوى كردن بركى ] فبناء افتعل الشئ فعله لنفسه واعلاله انه استتقلت الضمة على الياء فقلت الى ما قبلها فحذفت لاجتماع الساكنين فصار يدعون ثم ابدلت التاء دالا فادغمت الدال في الدال فصار يدعون والمعنى ولهم ما يدعون الله به لانفسهم من مدعو عظيم الشأن اوكل ما يدعون به كأننا ما كان من اسباب البهجة وموجبات السرور \* قال ابن الشيخ اى ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم شياً فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألك احد شياً فقلت لك ذلك وان لم تطلبه ويجبى الادعاء بمعنى التمنى كما قال في تاج المصادر [ الادعاء : آرزو خواستن ] من قولهم ادع على ماشئت بمعنى تمنه على فالعنى ولهم ما يتمونه : وبالفارسية [ ومرايشازا آنچه خواهند آرزو برند وابن عباس رضى الله عنهما كذت كه بهشتى از اطعمه واشربه بى آنكه بزبان آرد يش خود حاضر بيند ] ﴿ سلام ﴾ بدل من ما يدعون كأنه قيل ولهم سلام وتحية يقال لهم ﴿ قولاً ﴾ كأننا ﴿ من ﴾ جهة ﴿ رب رحيم ﴾ اى يسلم عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك او بدونها مبالغة في تعظيمهم فقولا مصدر مؤكد لفعل هو صفة لسلام وما بعده من الجار متعلق بمضمر هو صفة له والاوجه ان ينتصب قولاً على الاختصاص اى بتقدير اعنى فان المقام مقام المدح من حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فكان جديراً بان يعظم امره وفي الحديث ( بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولاً من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من التميم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم )

سلام دوست شنیدن سعادست و سلامت \* بوصل يار رسيدن فضيلتست وكرامت \* قال في كشف الاسرار [ معنى سلام آنتست كه سلمت عبادى من الحرقه والفرقة و اشارت رحمت درين موضع آنتست كه ايشازا برحمت خویش قوت و طاقت دهد تا بى واسطه كلام حق بشوند و ديدار وى بيند و ايشازا دهشت و حيرت نبود ] ﴿ وفي التاويلات النجمية

اشارة الى عدم الوحشة لان المنفرد يتوحش اذا لم يكن له جليس من معارفه وان كان في اقصى المراتب الأتري انه تملية السلام لحقته الوحشة ليله المعراج حين فارق جبريل في مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابى بكر رضى الله عنه فزالته عنه تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جلوسه في عامة الاوقات ولامر ما نهى النبي عليه السلام عن ان يبيت الرجل منفردا في بيت ﴿ في ظلال على الارائك متكئون ﴾ قوله متكئون خبر المبتدأ والجاران صلطان له قدمتا عليه لمراعاة الفواصل ويجوز ان يكون في ظلال خبرا ومتكئون على الارائك خبرا ثانيا. والظلال جمع ظل كشعباء جمع شعب والظل ضد الضح بالفارسية [سايه] او جمع ظلة كقباب جمع قبة وهى السترا الذى يسترك من الشمس. والارائك جمع اريكة وهى كسفينة سرير في حجلة وهى محرمة موضع يزين بالثياب والستور للعروس كما في القاموس \* قال في المختار الاريكة سرير متخذ مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة اى لا اريكة وتسميتها بالاريكة اما لكونها في الاصل متخذة من الارك وهو شجر يتخذ منه المسواك او لكونها مكانا للاقامة فان اصل الاروك الاقامة على رعى الارك ثم تجوز به في سائر الاقامات. والانتكاه الاعتماد بالفارسية [تكيه زدن] اى معتمدون في ظلال على السرر في الحجال والانتكاه على السرر دليل التعم والفراغ \* قال في كشف الاسرار [ معنى آنت كه ايشان وجفتان ايشان زير سايهاندا بناها وخيمها كه از براى ايشان ساخته اند خيمهاست از مرواريد سفيد چهار فرسنگ در چهار فرسنگ آن خيمه زده شصت ميل ارتفاع آن ودران خيمه سريرها وتحتها نهاده هر تختى سيصد كنزار ارتفاع آن بهشتى چون خواهد كه بران تخت شود تخت بزمين بهن باز شود تا بهشتى آسان بى رنج بران تخت شود] \* فان قيل كيف يكون اهل الجنة في ظلال والظل انما يكون حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا \* اجيب بان المراد من الظل ظل اشجار الجنة من نور العرش لثلا يبهز ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس \* وقيل من نور قناديل العرش كذا في حواشى ابن الشيخ \* وقال في المفردات ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة قال تعالى ﴿ان المتقين في ظلال وعيون﴾ اى في عزة ومنعة واطنى فلان اى حرسنى وجعلنى في ظله اى في عزه ومنعته وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن نضارة العيش انتهى \* وقال الامام في سورة النساء ان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام (السلطان ظل الله في الارض) \* وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقول لا قوم فارغين عن الالتفات الى الكونين مراقبين للمشاهدات ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم اى اشكالهم فارغبوا اتم الى واشتغابوا وتنعموا بنعيم وصالى وتلذذوا بمشاهدة جمالى فانه لالذة فوقها رزقنا الله واياكم ذلك : قال الجافظ

صحت حورنخواهم كه بود عين قصور \* باخيال تواكر باد كرى بردازم  
وقال ايضا نعيم اهل جهان پيش عاشقان يك جو



غير ان بعض الكبار قال اما اهل النار فينامون في اوقات بركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذي ينالهم من النعيم فنسأل الله العافية انتهى وهذا كلام من طريق الكشف وليس بعيد اذ قد ثبت في تذكرة القرطبي ان بعض العصاة ينامون في النار الى وقت خروجهم منها ويكون عذابهم نفس دخولهم في النار فانه عار عظيم وذل كبير ألا يرى ان من حبس في السجن كان هو عذابه بالنسبة الى مرتبته وان لم يعذب بالضرب والقيد ونحوها ثم اننا نقول والعلم عند الله تعالى \* [ ودر بحر الحقائق كويد مراد از اصحاب جنت طالبان بهشت اند كه مقصد ايشان نعيم جنات بود حق سبحانه وتعالى ايشانرا بتمام مشغول كرداند وآن حال اكر چه نسبت بادورخيان از جلائل احوال است نسبت با طالبان حق بفايت فرو مى نمايد و اينجا سره اكثر اهل الجنة البته ] بي توان برد \* وعن بعض ارباب النظر انه كان واقفا على باب الجامع يوم الجمعة والخلق قد فرغوا من الصلاة وهم يخرجون من الجامع قل هؤلاء حشو الجنة وللمجالسة اقوام آخرون \* وقد قرئ عند الشبلي رحمه الله قوله تعالى (ان اصحاب الجنة) الخ فشهق شهقة وغاب فلما افاق قال مساكين لو علموا انهم عما شغلوا الهلكوا : [ يعنى ] بيجاركان اكر دانند كه از كه مشغول شده اند فى الحال در ورطه هلاك مى افتند \* ودر كشف الاسرار از شيخ الاسلام الانصارى نقل ميكند كه مشغول نعمت بهشت ازان عامه مؤمنانست امامقربان حضرت از مطالعه شهود وملاحظه نور وجود يك لحظه بانعيم بهشت نپردازند [ قال على رضى الله عنه لو حجت عنه ساعة لت

روزيكه مرا وصل تودر چنك آيد \* از حال بهشتيان مرا نيك آيد

وربى تو بصحراى بهشتم خوانند \* صحراى بهشت بر دلم تنك آيد

❦ وفى التأويلات النجمية ان لله تعالى عبادا استخضعهم للتخلق باخلاقه فى سر قوله (كنت سمعه وبصره فى يسمع وبى يبصر) فلا يشغلهم شأن اشتغالهم بآدابهم مع اهلهم عن شأن شهود مولا لهم فى الجنة كما انهم اليوم مستديون لمعرفة بأى حال من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم من معارفهم \* فعلى العاقل ان يكون فى شغل الطاعات والعبادات لكن لا يمتدح به عن المكاشفات والمعينات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة وشغل الباطن وهو من باطنها فمن طابه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكابرة له فى ربوبيته ومن طلب منه فقط لم ينل لقاءه \* قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه رأيت رب العزة فى منامى فقال لى يا معاذ كل الناس يطلبون منى الا ابازيد فانه يطلبنى \* واعلم ان كل مطلوب يوجد فى الآخرة فهو ثمرة بذر طلبه فى الدنيا سواء تعلق بالجنة او بالحق كما قال عليه السلام ( يموت المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه ) ❦ هم ❦ الخ استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتقديهم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة ازواجهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والضمير لاصحاب الجنة ❦ وازواجهم ❦ عطف عليه والمراد نساؤهم الاتى كن انهم فى الدنيا او الحور العين او اخلاؤهم كما فى قوله تعالى ( احشروا الذين ظلموا وازواجهم ) ويجوز ان يكون الكل مرادا فقوله وازواجهم



کند رب العزت اسرافيل را بفرستد تا بر جانب راست وی بایستد و قرآن خواندن کبرداود  
 بر چپ بایستد زبور خواندن کبردا بئند سماع همی کند تا وقت وی خوش کردد و جان وی  
 در شهود جانان مستغرق رب العزت در آن دم برده جلال بردارد دیدار بنماید بنده بحاج شراب  
 ظهور بنوازد طه ویس خواندن کبردا جان بنده آنکه بحقیقت در سماع آید \* ثم انه ليس  
 في الجنة سماع المزامير والاوراق بل سماع القرآن وسماع اصوات الابرار المغنية والاوراق  
 والاشجار ونحو ذلك كما سبق بعض ما يتعلق بهذا المقام في اوائل سورة الروم وواخر الفرقان  
 \* قال بعض العلماء السماع محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه فان كان الغالب عليه الشهوة  
 والهوى كان حراما والافلا \* قال بعض الكبار اذا كان الذكر بنعمة لذیذة فله في النفس اثر  
 كالصورة الحسنة في النظر ولكن السماع لا يتقيد بالنعمة المعروفة في العرف اذ في ذلك الجهل  
 الصرف فان الكون كله سماع عند صاحب الاستماع فالنتهي غنى عن تعنى اهل العرف فان محركه  
 في باطنه وسماعه لا يحتاج الى الامر العارض الخارج المقيد الزائد \* ومنها التزاور : يعنى  
 [ شغل ایشان در بهشت زیارت یکدیگرست این زیارت آن می رود و آن زیارت این می آید  
 وقتی بیعبران زیارت صدیقان و اولیا و علما روند وقتی صدیقان و اولیا و علما زیارت  
 پیغمبران روند وقتی همه بهم جمع شوند زیارت در کاه عزت و حضرت الهیت روند ]  
 و فی الحدیث ( ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة في رحال الكافور واقربهم منه مجلسا  
 اسرعهم اليه يوم الجمعة وابكرهم غدوا ) \* قال بعض الكبار ان اهل النار يتزاورون لكن  
 على حالة مخصوصة وهى ان لا يتزاورا الا اهل كل طبقة مع اهل طبقته كالمحروور يزور المحروورين  
 والمقروور يزور المقروورين فلا يزور المقروور محروورا وعكسه بخلاف اهل الجنة للاطلاق  
 والسراح الذى لاهلها المشا كل للنعيم ضدا لاهل النار من الضيق والتقييد \* ومنها ضيافة الله  
 تعالى [ خدایرا عزوجل دو ضیافت است مر بندگانرا یکی اندر ربض بهشت بیرون بهشت  
 و یکی اندر بهشت ولكن آن ضیافت که در بهشت است متکرر میشود چنانکه ] رؤیت و ما نطق  
 بشغل من سعد بضيافة الله والنظر الى وجهه و فی الحدیث ( اذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنة )  
 \* ومنها شغلهم عما فيه اهل النار على الاطلاق وشغلهم عن اهلهم في النار لا يهملهم ولا يباليون بهم  
 ولا يذكرونهم كيلا يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم : يعنى [ بهشتيانرا چندان ناز و نعيم  
 بود که ایشانرا پروای اهل دوزخ نبود نه خبر ایشان پرسند نه پروای ایشان دارند که نام  
 ایشان برد ] وذلك لان الله تعالى ينسيهم ويخرجهم من خاطرهم اذ لو خطر ذكركم بالبال  
 تنغص عيش الوقت [ و گفته اند شغل بهشتيان ده چیز است ملكى که در و عزل نه . جوانى که  
 با او پیری نه . صحتی بر دوام که با او بیماری نه . عزى پیوسته که با او ذل نه . راحتی که با او شدت  
 نه . نعمتی که با او محنت نه بقایى که با او فنا نه . حیاتی که با او مرگ نه . رضایى که با او سختی نه . انسى که  
 ما او وحشت نه ] والظاهر ان المراد بالشغل ما هم فيه من فنون الملاذاتى التي لهم عماعداها  
 بالكلية أى شغل كان \* و فی الآیه اشاره الى ان اهل النار لانعم لهم من الطعام والشراب والتسكاح  
 وغيرها لان التعميم من تجلی الصفات الجمالية وهم ليسوا من اهل النار لان القهر والجلال

يحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة ﴿ اليوم ﴾ اى يوم القيامة مستقرون ﴿ في شغل ﴾ \* قال في المفردات الشغل بضم الغين وسكونها العارض الذى يذهل الانسان \* وفي الارشاد والشغل هو الشان الذى يصد المرء ويشغله عما سواه من شؤونه لكونه اهم عنده من الكل اما لا يجابه كمال المسرة والبهجة او كمال المساءة والغم والمراد هنا هو الاول والتنوين للتفخيم اى فى شغل عظيم الشان ﴿ فاكهون ﴾ خبر آخر لان من الفكاهة بفتح الفاء وهى طيب العيش والنشاط بالنعم واما الفكاهة بالضم فالمزاح والشطارة اى حديث ذوى الانس ومنه قول على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس والمعنى متعمون بنعيم مقيم فأنزون بتمامك كبير . ويجوز ان يكون فاكهون هو الخبز وفى شغل متعلق به ظرف لغوله اى متلذذون فى شغل فشغلهم شغل التلذذ لاشغل فيه تعب كاشغل اهل الدنيا . والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققها تنزيل للمترب المتوقع منزلة الواقع للايدان بزيادة سرعة تحققها ووقوعها ولزيادة مساءة مخاطبين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان ذلك \* منها اقتضاض الابكار وفى الحديث ( ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع ) فقال رجل من اهل الكتاب ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام ( يفيض من جسد احدهم عرق مثل المسك الاذفر فيضمر بذلك بطنه ) وفى الحديث ( ان احدهم ليفتض فى الغداة الواحدة مائة عذراء ) \* قال عكرمة فتكون الشهوة فى اخر اهن كالشهوة فى اولاهن وكلما اقتضها رجعت على حالها عذراء ولا تجدد وجع الاقتضاض اصلا كفى الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله انفضى الى نساءنا فى الجنة كاتفضى اليهن فى الدنيا قال ( والذى نفسى بيده ان المؤمن ليفضى فى اليوم الواحد الى الف عذراء ) [ عبدالله بن وهب كفته مى شود هر كاذكه دوست خدای بوى آید آید بوى جبرائیل اذن دهد ویرا پس بر خیزد بر اطرافش باوى چهار هزار كینك باشد كه جمع كنند دامنه‌های وی و کیسوه‌های ویرا بخور كنند از برای وی بمجمعه‌های بی آتش . كفته اند در صحبت بهشتیان منی ومدی و فضولات باشد چنانكه در دنیا بلی لذت صحبت آن باشد كه زیر هر تار مویك قطره عرق بیاید كه رنكش رنك عرق بود و بویس بوی مشك ] \* وفى الفتوحات المكية ولذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو وجدها فى الدنيا غشى عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح اذلامنى هناك كالتبى كما صرح به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح كرائحة المسك وليس لاهل الجنة اذهار مطلقا لان الدبر انما خلق فى الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل او فرج المرأة يحتاج اليه فى جماعهم لما كان وجد فى الجنة فرج لعدم البول فيها ونعيم اهل الجنة مطابق والراحة فيها مطابقة الاراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحته شئ لانهم لا ينامون ولا يعرفون الابصده \* ومنها سماع الادوات الطيبة والنفحات اللذيذة [ چون بنده مؤمن در بهست آرزوى سماع

ای مجموع وقوله ﴿لدينا﴾ ای عندنا متعلق بقوله ﴿محضرون﴾ للفصل والحساب \* وفيه من تهوين امر البعث والحشر والايذان باستغنائهما عن الاسباب ما لا يخفى كما هو عسير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى مزاوله الاسباب ومعالجة الآلات كالخلق وانما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون \* وفي الآية اشارة الى الحشر المعنوي الحاصل لاهل السلوك في الدنيا وذلك ان العالم الكبير صورة الانسان وتفصيله فكما انه تلاشى اجزائه وقت قيام الساعة بالنفخ الاول ثم تجتمع بالنفخ الثاني فيحصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق انياته ويتقطع تعيناته وقت حصوله العشق بالجذبة القوية الالهية ثم يظهر ظهوراً آخر فيحصل البقاء بعد الفناء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته كما جاء في المتنوى

هين كه اسرافيل وقتند اوليا \* مرده را زایشان حیاتست و نما  
جان هريك مرده از كورتن \* بر جهد ز آواز شان اندر كفن  
فالرقاد هو غفلة الروح في حدث البدن ولا يبعثه في الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولا يفنيه  
عنه الاتجلى من جلاله والانياء والاولياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد  
فن ليس له قابلية الحياة لا ينفعه النفخ

همه فيلسوفان يونان و روم \* ندانند كردانكيين از زقوم  
ز وحشى نياید كه مردم شود \* بسعی اندر تربيت كم شود  
بكوشش نرويد كل از شاخ بييد \* نه زنى بكر مابه كردد سفيد

نسأل الله المحسان كثير الاحسان ﴿فاليوم﴾ اي فيقال للكفار حين يرون العذاب المعد لهم  
اليوم اي يوم القيامة وهو منصوب بقوله ﴿لا تنظّم نفس﴾ من النفوس برة كانت او فاجرة  
والنفس الذات والروح ايضاً ﴿شيئاً﴾ نصب على المصدرية اي شيئاً من الظلم بنقص الثواب  
وزيادة العقاب ﴿ولا تجزون الا ما كنتم تعملون﴾ اي الاجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على  
الاستمرار من الكفر والمعاصي والاوزار ايها الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف  
اليه مقامه للتنبه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شيئاً واحداً او الا بما كنتم تعملونه اي  
بمقابلته او بسببه فقوله ﴿لا تنظّم نفس﴾ ليأمن المؤمن وقوله ﴿ولا تجزون﴾ الخ ليأس الكافر فان قلت  
ما الفائدة في ايشار طريق الخطاب عند الاشارة الى بأس المجرم والعدول عن الخطاب عند الاشارة  
الى امان المؤمن \* فالجواب ان قوله ﴿لا تنظّم نفس شيئاً﴾ يفيد العموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى  
لا يظلم احداً مؤمناً كان او مجرماً واما قوله ﴿لا تجزون﴾ فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزى المؤمن  
بما لم يعمل من جهة الورائة ووجه الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص برحمته من يشاء من المؤمنين  
بعد جزاء اعمالهم فيوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله اضعافاً مضاعفة

فضل او بى نهايت و بيان \* لطف او از تصورت يروز

نص او هم سعد آرا مبدول \* اجر او ميشده غير ممنون

﴿ان اصحاب الجنة﴾ الخ من جلة ما سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار



لئلا يتوهم أن اسم الإشارة صفة لمرقدنا ثم يتدنى هذا ما وعد الرحمن على أنها جملة مستأنفة ويقال لهذه الوقفة وقفة السكت وهي قطع الصوت مقدارا اخصر من زمان النفس . والبعث [برانكيختن] والمرقد امامصدر اى من رقادنا وهو النوم او اسم مكان اريد به الجنس فينتظم مرقد الكل اى من مكاننا الذى كنا فيه راقدين : وبالفارسية [ كه برانكيخته يعنى بيدار كرد مارا ز خوابكاه ] فان كان مصدرا تكون الاستعارة الاصلية تصريحية فالاستعار منه الرقاد والمستعاره الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى وان كان اسم مكان تكون الاستعارة تبعية فيعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات وهو الرقاد ههنا لانفس الذات وهى ههنا القبر الذى ينام فيه واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى \* قال فى الاسئلة المقحمة ان قيل اخبر الكفار بانهم كانوا فى القبر قبل البعث فى حال الرقاد وهذا يرد عذاب القبر قلت انهم لا اختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما او ان الله تعالى يرفع عنه العذاب بين النفختين فكأنهم يرقدون فى قبورهم كالمرضى يجد خفة ما فيفسخ عن الحس بالنام فاذا بعثوا بعد النفخة الآخرة وعابنوا القيامة دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام (بين النفختين اربعون سنة وليس بينهما قضاء ولا رحمة ولا عذاب الا ماشاء ربك) او ان الكفار اذا عابنوا جهنم وانواع عذابها واقتضحوا على رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر فى جنبها كالنوم قالوا من بعثنا من مرقدنا وذلك ان عذاب القبر روحانى فقط \* وقول الامام الاعظم رحمه الله ان سؤال القبر للروح والجسد معا اراد به بيان شدة تعلق احدهما بالآخر كارواح الشهداء ولذا عدوا احياء واما عذاب يوم القيامة فحسدانى وروحانى وهو اشد من الروحانى فقط ﴿ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴾ جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف اى هذا البعث هو الذى وعده الرحمن فى الدنيا واتم قلمتى هذا الوعد انكارا وصدق فيه المرسلون بانه حق وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدليه عن سئال الكفار تذكيرا لكفرهم وتقريعالهم عليه وتنبها على ان الذى يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو دون البعث كأنهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدم ذلك فى كتبه وارسل اليكم الرسل فصدقكم فيه وليس بالبعث الذى توهمونوه وهو بعث النائم من مرقده حتى تسألوا عن البعث وانما هذا البعث الاكبر ذوالافزاع والاهوال ﴿ ان كانت ﴾ اى ما كانت النفخة الثانية المذكورة ﴿ الاصيحة واحدة ﴾ حصلت من نفخ اسرافيل فى الصور وقيل صيحة البعث هو قول اسرافيل على صخرة بيت المقدس ايها العظام البالية والاوصال المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتشرة ان الله المصور الخالق يأمركن ان تجتمعن انفصل القضاء فاجتمعوا وهدوا الى العرض والى جبار الجبارة \* يقول الفقير الظاهر ان هذا ليس غير النفخ فى الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من الآخر او ان يقال ذلك انما النفخ بحيث يحصل هو والنفخ معا اذ ليس من ضرورة التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل التانى بينهما ﴿ فاذا هم ﴾ بفتة من غير لبث ما طرفة عين وهم مبتدأ خبره قوله ﴿ جميع ﴾



في الصور وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع والنفخ نفخ الريح في الشئ : وبالفارسية [دردميد] والجمهور على اسكان واو الصور \* وفيه وجهان \* احدهما انه القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بعدد كل روح ثقبه هي مقامه فالمعنى ونفخ في القرن نفخا هو سبب حياة الموتى. والثاني جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء ونفخ في الصور بفتح الواو فالمعنى ونفخ في الصور الارواح وذلك ايضا بنفخ القرن والمراد النفخة الثانية التي يحيي الله بها كل ميت لان النفخة الاولى التي يميت الله بها كل حي وبينهما اربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعدما مر بها من الاهوال العظام والزلازل ومطر ساقطها وتجري مياهها وتطم اشجارها ولاحي على ظهرها من المخلوقات فاذا مضى بين النفختين اربعون عاما امطر الله من تحت العرش ماء غليظا كني الرجال يقال له ماء الحيوان فنبت اجسامهم كما نبت البقل وتاكل الارض ابن ادم الاعجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجراد لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك وتركب عليه اجزائه كالبهاء في شعاع الشمس فاذا تكاملت الاجساد يحيي الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عنه القبر ﴿ فاذا هم ﴾ بعبءة من غير ابث اى الكفار كادل عليه ما بعد الآية ﴿ من الاجداث ﴾ اى القبور جمع جدث محركة وهو القبر كما في القاموس \* فان قيل اين يكون في ذلك الوقت اجداث وقد زلزلت الصيحة الجبال \* اجيب بان الله يجمع اجزاء كل ميت في الموضع الذي اقبر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدثه ﴿ الى ربهم ﴾ اى الى دعوة ربهم وملاك امرهم على الاطلاق وهى دعوة اسرافيل للنشور او الى موقف ربهم الذى اعد للحساب والجزاء وقد صح ان بيت المقدس هى ارض المحشر والمنشر وكل من الجارين متعلق بقوله ﴿ ينسلون ﴾ كادل عليه قوله ﴿ يوم يخرجون من الاجداث سراعا ﴾ اى يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى ﴿ لدينا محضرون ﴾ من نسل الشعب ينسل اسرع في عدوه والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجأة بعد قوله ﴿ ونفخ في الصور ﴾ اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة المشى وشدة العدو يتحقق في وقت النفخ لا يتخلف عنه مع ان النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهى جمع الاجزاء المتفرقة والعظام المنفتحة وتركيبها واحياؤها وقيام الحى ثم نسلانه \* فان قيل قال تعالى فى آية اخرى ﴿ فاذا هم قيام ينظرون ﴾ وقال ههنا ﴿ فاذا هم ﴾ من الاجداث الى ربهم ينسلون ﴿ والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما فى موضعه باذا المفاجأة فيلزم ان يكونا معا \* والجواب من وجهين . الاول ان القيام لا ينافى المشى السريع لان المشى قائم ولا ينافى النظر ايضا . والثاني ان الامور المتعاقبة التى لا يتخلل بينها زمان ومهلة تجعل كأنها واقعة فى زمان واحد كما اذا قيل مقبل مدبر ﴿ قالوا ﴾ اى الكفار فى ابتداء بعثهم من القبور منادين لويلهم وهلاكهم من شدة ما غشيهم من امر القيامة ﴿ يا ويلنا ﴾ احضر فهذا اوانك ووقت تبينك \* وقال الكاشفى [ اى واى برما ] فويل منادى اضيف الى ضمير المتكلمين وهو كلمة عذاب وبلاء كما ان وريح كلمة رحمة ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ بمثنا من مرقدنا ﴾ كان حنص يقف على مرقدنا وقفة لطيفة دون قطع نفس

عنها يكون اعجز عن غيرها ﴿ ولا الى اهلهم ﴾ اهل يفسر بالازواج والاولاد و بالعبيد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالجموع كما في شرح المشارق لابن الملك \* قال الراغب اهل الرجل من يجمعه وايهم نسب وعبر باهل الرجل عن امرأته ﴿ يرجعون ﴾ ان كانوا في خارج ابوابهم بل تبتغهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا : و بالفارسية [ پس نتوانند وصيت کردن با حاضران و نه بسوی ایشان کر غائب باشند باز کردند یعنی مجال از بازار بخانه رفتن نداشته باشند الحاصل دران وقت که در بازار بخضومت وجدال و معاملات مشغول باشند و مهمات دنیایی سازند یکبار اسرافیل بصور در دمد و همه خاق برجای بیرند ] الا ماشاء الله كما يأتي في سورة الزمر ان شاء الله تعالى \* واعلم ان الموت يدرك الانسان سريعا والانسان لا يدرك كل الاماني فعلى العبد ان يتدارك الحال بقصر الآمال :

قال الشيخ سعدى قدس سره

تو غافل در اندیشه سود و مال \* که سرمایه عمر شد پایمال  
غبار هوی چشم عقلت بدوخت \* شمس هوس کشت عمرت بسوخت  
خبر داری ای استخوان قفس \* که جان تو مرغیست نامش نفس  
چو مرغ از قفس رفت و بکست قید \* دگر ره نکردد بسی تو صید  
نکه دار فرصت که عالم دمیست \* دمی پیش دانا به از عالمیست  
سکندر که بر عالمی حکم داشت \* دران دم که بگذشت عالم گذاشت  
میسر نبودش کز و عالمی \* ستانند و مهلت دهندش دمی  
دل اندر دلارام دنیا میند \* که ننشست با کس که دل بر نکند  
سر از جیب غفلت بر آور کنون \* که فردا نمائی بحسرت نکون  
طریقی بدست آر و صلحی بجوی \* شفیی بر انکیز و عذری بکوی  
که يك لحظه صورت نبندد امان \* چو پیمانہ بر شد بدور زمان

\* دعا عمرو بن العاص رضی الله عنه حين احتضاره بالقل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان التوبة مبسوطة مالم يفرغ ابن ادم بنفسه) ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو انت وان تعاقب فيما قدمت يداي سبحانك لا اله الا انت انى كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن على رضی الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايمن بالموت و لعله ينفعه \* ومن السنة حسن الوصية عند الموت وان كان الذى يوصى عند الموت كالذى يقسم ماله عند الشيع . ومن مات بغير وصية لم يؤذنه في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصى بثلك ماله \* وعن ابن عباس رضی الله عنهما الضرار في الوصية من الكبار و يوصى بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلاته وصيامه جعلنا الله و اياكم من المتداركين لحالهم و المتفكرين في ما لهم و المكثرين من صالحات الاعمال و المتقلبين من الدنيا على اللطف و الجمال ﴿ و نفخ في الصور ﴾ اى ينفخ

في وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستعجال بهجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة انما وقع تكديبا للدعوة وانكارا للحشر والنشر ولو كان تصديقا وقرارا واستخلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولقائه لرفعهم جدا ولما قامت عليهم القيامة عند الموت كما لا تقوم على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسرورا : وفي المتنوى

خاق در بازار يكسان مى روند \* آن يكى در ذوق وديكر دردمند  
همچنان درمرك و زنده مى رويم \* نيم در حسران ونيمى خسرويم

﴿ ما ينظرون ﴾ جواب من جهته والنظر بمعنى الانتظار اى ما ينتظر كفار مكة ﴿ الاصبحة واحدة ﴾ لاحتجاج الى تانية هى النفخة الاولى التى هى نفخة الصمق والموت والصبحة رفع الصوت ﴿ تأخذهم ﴾ مفاجأة وتصل الى جميع اهل الارض . والخذ حوز الشئ وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو ( معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ) وتارة بالقهر نحو ( لا تأخذ سنة ولا نوم ) ويقال اخذته احتمى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخذ ﴿ وهم يخصمون ﴾ اصله يختصمون فقلبت الاء صاد ا ثم اسكنت وادغمت فى الصاد الثانية ثم كسرت الحاء لالتقاء الساكنين وخاصته نازعته واصل الخاصة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه وان يجذب كل واحد خصم الجوارق من جانب وهو الجانب الذى فيه العروة . والمعنى والحال انهم يتخاصمون ويتنازعون فى تجاراتهم ومعاملاتهم ويشغلون بامور دنياهم حتى تقوم الساعة وهم فى غفلة عنها فلا يفتروا لعدم ظهور علامتها ولا يزعموا انها لآتيهم \* عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايمان قد نشرا اثوابهما فلا يطويانها والرجل يلوط حوضه فلا يستقى منه والرجل قد انصرف بلبن لقمته فلا يطعمه والرجل قدرفع اكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تلا ﴿ تأخذهم وهم يخصمون ﴾ - روى - ان الله تعالى يبعث ريحا يمانية ألين من الحرير واطيب رائحة من المسك فلا تدع احدا فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الخلق مائة عام لا يعرفون دينا وعليهم تقوم الساعة وهم فى اسواقهم يتبايمون \* فان قلت هم ما كانوا منتظرين بل كانوا جازمين بعدم الساعة والصبحة \* قلت نعم الا انهم جعلوا منتظرين نظرا الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشئ الفلانى يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه ﴿ فلا يستطيعون ﴾ الاستطاعة استفعال من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأنيا اى لا يقدرون ﴿ توصية ﴾ مصدر بالفارسية [ وصيت كردن ] والوصية اسم من الايضاء يقال وصيت الشئ بالشئ اذا وصلته به وسمى الزام شئ من مال او نفقة بعد الموت بالوصية لانه لما وصى به اى اوجب والزم وصل ما كان من امر حياته بما بعده من امر ماته والتكبير للتعميم اى فى شئ من امورهم اذ كانت فيما بين ايديهم \* قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ما ولو كانت بكلمة يسيرة فاذا لم يقدروا عليها يكونون اعجز عما يحتاجون فيه الى زمان طويل من اداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول ايسر من الفعل فاذا عجزوا عن ايسر ما يكون من القول تبين ان الساعة لا تمهلهم بشئ ما واختيار الوصية من جنس الكلمات لكونها اهم بالنسبة الى المحتضر فالعاجز



زعمكم : يعنى [ خدا كه بزعم شما قادرست بر اطعام خلق بايستى كه ايشانرا طعام دهد چون او طعام نداد ما نيز نمى دهيم ﴿ ان اتم ﴾ [ نيسيد شما اى مؤمنان ] ﴿ الا فى ضلال مين ﴾ الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا ولهذا صح ان يستعمل فيمن يكون منه خطأ ما كما فى المفردات . والمعنى فى خطأ بين بالفارسية [ كراهى آشكارا ] حيث تأمر ونا بما يخالف مشيئة الله تعالى [ واين سخن از ايشان خطا بود براى آنكه بعض مردم را خدای تعالى توانكر ساخته و بعضى را درویش گذشته و بجهت ابتلا حكم فرموده كه اغنيا مال خدایرا بفقرا دهند پس مشيت را بهانه ساختن وامر الهى را كه بافقاى فرموده فرو گذاشتن محض خطا وعين جفاست

درويش را خدا بتوانكر حواله كرد \* تا كار او بسازد و فارغ كند دلش

از روى بخل اگر نشود ملتفت بوى \* فردا بود ندامت و اندوه حاصلش

وفى الحديث ( لو شاء الله لجمعكم اغنياً لافقير فيكم ولو شاء لجمعكم فقراً لاغنى فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض لينظر كيف عطف الغنى وكيف صبر الفقير ) وهذه الآية ناطقة بترك شفقتهم على خلق الله وجملة التكاليف ترجع الى امرين العظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قد تركوا الامرين جميعاً وقد تمسك البخلاء بما تمسكوا به حيث يقولون لا تعطى من حرم الله ولو شاء لاغناه نعم لو كان مثل هذا الكلام صادراً عن يقين وشهود وعيان لكان مفيداً بل توحيداً محضاً يدور عليه كمال الايمان ولكنهم سلكوا طريق التقليد والانكار والعناد ومن لم يهد الله فماله من هاد \* وكان لقمان يقول اذا مر بالاغنيا يا اهل النعم لا تنسوا النعم الاكبر واذا مر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين \* وعن على رضى الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام \* قال الفضيل رحمه الله من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين نسأل الله تعالى فضله الكثير ولطفه الوفير فانه مسبب الاسباب ومنه فتح الباب : وفى المشوى

ما عيال حضرتيم وشير خواه \* كفت الخلق عيال للاله [ ١ ]

آنكه او از آسمان باران دهد \* هم تواند كوز رحمت نان دهد

كل يوم هو فى شأن بخوان \* مرورا بى كار وبى فعلى مدان [ ٢ ]

﴿ ويقولون ﴾ اى اهل مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انكاراً واستبعاداً ﴿ متى ﴾ [ كى است ] ﴿ هذا الوعد ﴾ بقيام الساعة والحساب والجزاء . ومعنى طلب القرب فى هذا اما بطريق الاستهزاء واما باعتبار قرب العهد بالوعد . والوعد يستعمل فى الخير والشر والنفع والضرر والوعيد فى الشر خاصة . والوعد هنا يتضمن الامرين لانه وعد بالقيامة وجزاء العباد ان خيراً فخير وان شراً فشر \* قال فى كشف الاسرار انما ذكر بلفظ الوعد دون الوعيد لانهم زعموا ان لهم الحسنى عند الله ان كان الوعد حقاً \* يقول الفقير هذا انما يتمشى فى المشركين دون المعطلة وقد سبق انهم زنادقة كانوا بمكة ﴿ ان كنتم صادقين ﴾



وانجه او آدمش همى داند \* نسخهء الماست دظهر ذات

وقل المولى الجامى قدس سره

جهان مرآت حسن شاهد ماست \* فشاهد وجهه فى كل ذرات

\* ثم ان اعظم الآيات واكبر العلامات الرجال البالغون فى الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين فمن وفق للقبول والتسليم وتربى بتربيتهم الحسنة الى ان يحصل على القلب السلم نجا وكان مقبلا مقبولا. ومن قابلهم بالاعراض ونازلهم بالاعتراض هلك وكان مدبرا مردودا \* قال بعض الكبار من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا آتى بها احد من العلماء الوارئين لهم فان البحر واحد واذا لم يؤمنوا بما جاءت به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما تخيله العقول من الصفات وآمنابه كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا ما جاء به الاصل كذلك نسلم ما جاء به الفرغ بجامع الموافقة انتهى \* واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه ما اتانا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما اتانا عن الصحابة رضى الله عنهم فمسأخذ تارة وترك اخرى وما اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال فانما هو بالنظر الى الاجتهاد الظاهر الذى يختلف فيه العلماء والاعراض فيه انتقال من الادنى الى الاعلى بحسب الدليل الاقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه بعلم لم تكن عند الشيخ لحسن ادبه مع الله ومع شيخه \* وسأل الاعمش اباحنيفة عن مسائل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثتبه فقال يامعشر الفقهاء اتم الاطباء ونحن الصيادلة وهى الجماعة المنسوبة الى الصندل وهو شجر طيب الرائحة قلبت النون ياء كما يقال صندلانى وصيدلانى والمراد من يبيع مواد الادوية. ومن علامة العلم المكتسب دخوله فى ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان لا يقبله ميزان الا فى النادر وترده العقول من حيث افكارها. ومن اعظم المكر بالعبد ان يرزق العلم ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت يا اخى هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المقبل به مذكور به فالاقبال الى الله تعالى انما هو بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حفظنا الله تعالى واياكم ﴿واذ قيل لهم﴾ اى للكافرين بطريق النصيحة ﴿انفقوا﴾ على المحتاجين ﴿مما رزقكم الله﴾ اى بعض ما اعطاكم بطريق التفضل والانععام من انواع الاموال فان ذلك مما يرد البلاء ويدفع المكاره ﴿قال الذين كفروا﴾ بالصانع تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة. والزنديق من لا يعتقد الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء ﴿لذذين آمنوا﴾ تهكم بهم وبما كانوا عليه من تعليق الامور بمشيئة الله تعالى حيث كانوا يقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء الله لاعزى ولو شاء لكان كذا وكذا وانما حمل على التهكم لان المعطلة يتكرون الصانع فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد وجد ﴿انظعم﴾ من اموالنا حسبما تعظوننا به : وبالفارسية [اياطعام دهيم] اى لانظعم فان النعمة للانكار والطعام فى الاصل البر وقوله عليه السلام فى ماء زمزم (انه طعام طعم وشفاء سقم) فتنبيه منه انه غذاء بخلاف سائر المياه ﴿من لو يشاء الله اطعمه﴾ اى على

السفينة اغرقوا فادخلوا نارا (فلا صريح لهم ولا هم يتقذون الارحة منا) وهم المشايخ فالفهم صورة رحمة الحق تعالى (ومتاعا الى حين) اى الى حين تدركهم العناية الازلية انتهى ﴿ واذا قيل لهم ﴾ اى لكفار مكة بطريق الانذار: وبالفارسية [وجون كفته شود مر كافر اتراكه] ﴿ اتقوا ﴾ [بترسيد] ﴿ ما بين ايديكم ﴾ اى العقوبات النازلة على الامم الماضية الذين كذبوا رسلهم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار تقدمها عليهم كأنها بين ايديهم ﴿ وما خلفكم ﴾ من العذاب المعد لكم فى الآخرة بعد هلاككم جعلت احوال الآخرة باعتبار انها تكون بعد هلاككم كأنها خلفهم او ما بين ايديكم من امر الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم من الدنيا فلا تغفروا بها وقيل غير ذلك وما قدمناه اولى لان الله خوف الكفار فى القرآن بشيئين احدهما العقوبات النازلة على الامم الماضية والثانى عذاب الآخرة ﴿ املككم ترحمون ﴾ اما حال من واو اتقوا اى راجين ان ترحموا او غاية لهم اى كى ترحموا فتنجوا من ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة ليس الارحة الله وجواب اذا محذوف اى اعرضوا عن الموعظة حبا اعتادوه وتمرنوا عليه وزادوا مكابرة وعنادا كدلت عليه الآية الثانية

كسى را كه بندار در سر بود \* میندار هر كز كه حق بشنود  
ز عايش مالل آيد از وعظنتك \* شقايق بباران نرويد زسك

﴿ وفى التأويلات التجمية ﴾ (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم) اى احذروا من الدنيا وما فيها من شهواتها ولذاتها وما خلفكم) من الآخرة وما فيها من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها واثارها وانهارها وفيها ماتت نفس الانفس وتلد الاعين منها ﴿ املككم ترحمون ﴾ بمشاهدة الجلال ومكاشفة الجلال وكالات الوصال \* وقال بعضهم ﴿ اتقوا ما بين ايديكم ﴾ من احوال القيامة الكبرى ﴿ وما خلفكم ﴾ من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتى من جهة الحق والثانية تأتى من جهة النفس بالفناء فى الله وبالتجرد عن الهيات البدنية فى الثانية والنجاة منها والرحمة هى الخلاص من الغضب بالكلية فانه مادامت فى النفس بقية فالعبد لا يخلو عن غضب وحجاب وتشديد بلاء وعذاب ﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تأتيتهم ﴾ تنزل اليهم ﴿ من ﴾ من زيادة لتأكيد العموم ﴿ آية ﴾ تنزيلية كاشفة ﴿ من ﴾ تبعية ﴿ آيات ربهم ﴾ التى من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله وسوايغ الآله الموجبة للاقبال عليها والايان بها ﴿ الا كانوا عنها ﴾ متعاق بقوله ﴿ معرضين ﴾ يقال اعرض اى اظهر عرضه اى ناحيته والجملة حال من مفعول تأتى والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اى وماتتيتهم من آية من آيات ربهم فى حال من الاحوال الاحال اعراضهم عنها على وجه التكذيب والاستهزاء ويجوز ان يراد بالآيات ما يعم الآيات التنزيلية والتكوينية فالمراد باياتهم ما يعم نزول الوحي وظهور تلك الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات الشاهدة بوحدانيته تعالى وتفرده بالالوهية الا كانوا تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به تعالى فكل ما فى الكون فهو صورة صفة من صفاته تعالى وسر من اسرار ذاته مغربى آنچه عالش خواند \* عكس رخسار تست در صرآت

وبالفارسية [وا کر خواهیم اهل کشتی را که مراد ذریت مذکوره است غرقه سازیم و در آب کشیم] فان الفرق الرسوب فی الماء ﴿ فلا صریح لهم ﴾ فعل بمعنی مفعول ای مصرخ وهو المغيب بالفارسية [ فریاد رس ] والصریح ایضا صوت المستصرخ والمعنی فلانمغيث لهم بحرسهم من الفرق ويدفعه عنهم قبل وقوعه : وبالفارسية [ یس هیچ فریادرسی نیست مر ایشارا که از غرقه شدن نگاه دارد ] قبل الوقوع ﴿ ولا هم ینقذون ﴾ ینجون منه بعد وقوعه یقال انقذه واستنقذه اذا خلصه من ورطة ومكروه ﴿ الارحمة منا ومتاعا الى حين ﴾ استثناء مفرغ من اعم العلل الشاملة للباعث المتقدم والغایة المتأخرة ای لا یفانئون ولا ینقذون لشیء من الاشياء الارحمة عظیمة ناشئة من قبلنا داعیة الى الاغائة والاقاذا : وتمتع بالفارسية [ برخورداری وانتفاع دادن ] بالحیة مترتب علیهما الى زمان قدر لا آجالهم \* وفي الآیة رد علی ما زعم الطیبی من ان السفینة تحمل بمقتضى الطبيعة وان الجوف لا یرسب فقال تعالی فی رده لیس الامر كذلك بل لو شاء الله تعالی اغرقهم لا غرقهم و لیس ذلك بمقتضى الطبيعة والامطار أعلیها آفة ورسوب \* والاشارة الى ان المنعم علیه ینبغی ان لا یأمن فی حال النعمة عذاب الله تعالی فان كفار الامم السالفة آمنوا من بطشه تعالی فاخذوا من حیث لا یشرعون فكیف یأمن اهل مكة واهل السفینة لكن لا یرفون قدر النعمة الا بعد تحولها عنهم ولا قدر العافیة الا بعد الابتلاء بمصیبة \* قال الشیخ سعدی [ بادشاهی با غلام عجمی در کشتی نشسته بود غلام دریا را هرگز ندیده بود و محنت کشتی نکشیده کریمه وزاری در نهاد و لرزه بر اندامش افتاد چندانکه ملاطفت کردند آرام نکرده ملک را عیش از او منقص شد چاره ندانستد حکیمی دران کشتی بود ملک را گفت اگر فرمان دهی من او را بطریق خاموش کنم گفت غایت لطف باشد فرمود تا غلام را بدریا انداختند باری چند غوطه بخورد موبش گرفتند و سوی کشتی آوردند بهر دودست در سکان کشتی آویخت چون بر آمد بکوشه بنشست و قرار گرفت ملک را عجب آمد و پرسید درین چه حکمت بود گفت ای خداوند اول محنت غرق شدن نچشیده بود قدر سلامت کشتی نمی دانست همچنان قدر عافیت کسی داند که بمصیبت گرفتار آید

ای سیر ترانان جوین خوش نماید \* معشوق منست آنکه بتزدیک تو زشتست

حوران بهشتی را دوزخ بود اعراف \* از دوزخیان پرس که اعراف بهشتست

فلا بد من مقابلة النعمة بالشكر والعطاء بالطاعة والاجتهاد فی طریق التوحید والمعرفة فان المقصود من الامهال هو تدارك الحال ﴿ وفي التأویلات النجیة ﴾ (و آیه لهم اناحلنا ذریتهم فی الفلك المشحون) یشیر الى حمله عبادة فی سفینة الشریعة خواصهم فی بحر الحقیقة وعوامهم فی بحر الدنیا فان من نجما من تلاطم امواج الهوی فی بحر الدنیا انما نجما بحمله للعناية فی سفینة الشریعة وكذا من نجما من تلاطم امواج الشبهات فی بحر الحقیقة انما نجما بحمله لعواطف احسان ربه فی سفینة الشریعة بملاحية ارباب الطریقة (و خلقنا لهم من مثله ما یركبون) وهو جناح همه المشایخ الواصلین الكاملین (وان نشأ نفرقهم) یعنی العوام فی بحر الدنیا والحواس فی بحر الحقیقة بکسر سفینة الشریعة فمن ركب من المتمین بحر الحقیقة بلا سفینة الشریعة او کسروا



من مثله ﴿ مما يماثل الفلك ﴾ ما يركبون ﴿ من الابل فانها سفائن البر فتعريف الفلك للجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على اهل مكة ببيان صحة البعث وامكانه . استدل عليه اولاً باحياء الارض الميتة وجعلها سبباً لتعيشهم . ثم استدل عليه بتسخير الرياح والبحار والسفن الجارية فيها على وجهه يتوسلون بها الى تجارات البحر ويستصحبون من يهتهم حملة من النساء والصبيان كما قال تعالى ﴿ وحملناكم في البر والبحر ﴾ . وقيل تعريفه للعهد الخارجي والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله ﴿ واضنع الفلك باعيننا ووحينا ﴾ فيكون المعنى انا حملنا ذريتهم اى اولادهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك المشحون منهم ومن سائر الحيوانات التي لاتعيش في الماء ولولا ذلك لما بقى للادمى نسل ولا عقب وخالقنا لهم من مثله اى مما يماثل ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن والزوارق : و بالفارسية [ جون زورق و صندل و ناو ] \* فان قلت فعلى هذا لم ليقل حملناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا \* قلت اشارة الى ان نعمة التخليص عامة لهم ولاولادهم الى يوم القيامة ولوقيل حملناهم لكان امتنانا بمجرد تخليص انفسهم من الغرق وجعل السفن مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليسر لجرد كونها صنعتهم باقدار الله تعالى والهامة بل لمزيد اختصاص اهلها بقدرته تعالى وحكمته حسبما يعرب عنه قوله تعالى ﴿ واضنع الفلك باعيننا ووحينا ﴾ والتعبير عن ملابستهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كما ان التعبير عن ملابسة ذريتهم بفلك نوح بالحمل لكونها بغير شعور منهم واختيار واما قرله تعالى في سورة المؤمنين ﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ فبطريق التليب وجعل بعضهم المعنى الثانى اظهر لانه اذا اريد بمثل الفلك الابل لكان قوله ﴿ وخلقناهم ﴾ الخ فاصلا بين متصلين لان قوله ﴿ وان نشأ نفرقهم ﴾ متصل بالفلك واعتذر عنه في الارشاد بان حديث خالق الابل في خلال الآية بطريق الاستطراد لكمال التماثل بين الابل والفلك فكأنها نوع منه \* وقيل المراد بالذرية الآباء والاجداد فان الذرية تطلق على الاصول والفروع لانها من الذرة بمعنى الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لان بعضهم خلق من بعض فالآباء ذريتهم لان منهم ذراً الابناء . وفيه ان الذرية في اللغة لم تقع الا على الاولاد وعلى النساء كما ذكر اللهم الا ان يراد ذرية ابيهم ادم عليه السلام وهم الاصول والفروع الى قيام الساعة والعلم عند الله تعالى [ كفتند سه جيزا الله تعالى راند بكمال قدرت خویش شتران در صحرا و ميغ در هوا وكشتى در دريا ] وفهم من الامتان بالحمل جواز ركوب البحر الامن دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء فانه لايجوز ركوبه حينئذ لانه من الالقاه الى التهلكة كما في شرح حزب البحر للشيخ الزروقي قدس سره ﴿ وان نشأ نفرقهم ﴾ الخ من تمام الآية فانهم معترفون بمضمونه كما ينطق به قوله تعالى ﴿ واذا غشيهم موج كالظلل . دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ وفي تعليق الاغراق وهو بالفارسية [ غرقه كردن ] بمحض المشيئة اشعار بانه قد تكامل ما يوجب هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الاتعلق مشيئته تعالى به \* قال في بحر العلوم وهو محمول على الفرض والتقدير بدليل قوله ﴿ ولاهم يتخذون الارحة منا ﴾ الخ والمعنى ان نشأ اغراقهم نفرقهم في اليم مع ما حملناهم فيه من الفلك



وسهولة لامزاح لهم سير السابح في سطح الماء \* واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنوية خلق الله بحرا دون السماء جاريا في سرعة السهم قائما في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى ( وكل في فلك يسبحون ) والقمر يدور دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف حرك الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ويبقى سائرا على العجلة النصف او الثلث او ماشاء الرب تعالى للحكمة الربانية واقتضاء الاستعداد الكوني \* قال المنجمون قوله تعالى ( يسبحون ) يدل على ان الشمس والقمر والكواكب السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والنون لا يطلق على غير العقلاء \* وقال الامام الرازي ان ارادوا القدر الذي يصحبه التسبيح فنقول به لان كل شيء يسبح بحمده وان ارادوا شيئا آخر فذلك لم يثبت والاستعمال لا يدل عليه كما في قوله تعالى في حق الأصنام ( مالككم لانطقون ) وقوله ( ألا تأكلون ) \* وقال الامام النسفي جمع يسبحون بالواو والنون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسباحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار في افعالها بل مسخرة عليها يفعل بها ذلك تجبرا \* يقول الفقير هنا وجه آخر هو ان صيغة العقلاء باعتبار مبادئ حركات الافلاك والنجوم فان مبادئ حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذواتها ومتعلقة بها في حركاتها ويقال لتلك الجواهر النفوس الفلكية على انه ليس عند اهل الله شيء خال عن الحياة فان سر الحياة سار في جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لاسما الشمس والقمر اللذان هما عينسا هذا التعيين الكوني

جملة ذرات زمين و آسمان \* مظهر سر حياتت اي جوان

كي تواند يافتن آرا خرد \* هست اوسرى خرد كي بي برد

نسأل الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزلق والهلاك ﴿ وآية لهم ﴾ اي علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو خبر مقدم لقوله ﴿ انا حملنا ذريتهم ﴾ [ الحمل : برداشتن ] \* قال في القاموس ذرا كجمل خلق والشيء كثير ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين انتهى \* قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار في المتعارف ويستعمل في الواحد والجمع واصله الجمع انتهى ويطلق على النساء ايضا لاسما مع الاختلاط مجازا على طريقة تسمية المحل باسم الحال لانهم مزارع الذرية كما في حديث عمر رضى الله عنه حجوا بالذرية يعنى النساء وفي الحديث نهى عن قتل الزراري يعنى النساء والمعنى انا حملنا اولادهم الكبار الذين يبعثونهم الى تجاراتهم ﴿ في الفلك ﴾ [ در كشتى ] وهو ههنا مفرد بدليل وصفه بقوله ﴿ المشحون ﴾ اي المملوء منهم ومن غيرهم والشحناء عداوة امتلاّت منها النفوس كما في المفردات او حملنا صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم : يعنى [ برداشتم فرزندان خرد وزنان ايشانرا كه آنا ترا قوت سهر نيست برخشكى ] وتخصيص الذرية يعنى الضعفاء الذين يستصحبونهم في سفر البحر مع ان تسخير البحر والفلك نعمة في حق انفسهم ايضا لما ان استقرارهم في السفن اشق واستمسكهم فيها اعجب ﴿ وخلقناهم

وهو كوكب يمتلئ بالحجر اللون الاحمر فيصير عقيقا . ويجوز ان يكون معنى ان تدرك القمر اى فى مكانه فان القمر فى السماء الدنيا والشمس فى السماء الرابعة فهى لا تدركه فى مكانه ولا يجتمعان فى موضع اولا تدركه فى سلطانه اى نوره الذى هو برهان لوجوده فان نوره انما يكون بالليل فليس للشمس ان تجامعه فى وقت من اوقات ظهور سلطانه بان تطلع بالليل فتطمس نوره فسلطان القمر بالليل وسلطان الشمس بالنهار ولو ادركت الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على الليل \* وفى بعض التصاوير لا ينبغى للشمس ان تدرك سلطان القمر فتراه ناقضا وذلك ان الله تعالى لما قبض نور القمر سأله القمر ان لا ترى الشمس نقصانه \* وقال بعض الكبار جعل الله شهورا لنا قمرية ولم يجعلها شمسية تنبئها من الله تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر بمحوه عن العالم الظاهر لمن اعتبر فى قوله تعالى وتدبر ﴿ لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ﴾ اى فى علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكتمة آياتهم التى اعطاها للمحمديين العربيين واجراها واخفاها فيهم يعنى ان آيات محمديين ليست بظاهرة فى ظواهرهم غالبا كآية القمر وستظهر كراماتهم فى الآخرة التى هى آتار ما فى بواطنهم من العلوم والكشوف والحقائق والحوارق ﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾ اى ولا الليل يسبق النهار فيعجزه من ان ينتهى اليه ويجبى الليل بعده ولكن الليل يعاقب النهار ويتاوبه \* وقيل المراد بهما آياتها وهما النيران والسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فى محو نورها فيكون عكسا للاول فالمعنى لا يصح للشمس ايضا ان تطلع فى وقت ظهور سلطان الشمس وضوئها بحيث يغلب نورها ويصير الزمان كله ليلا فهما يسيران الدهر ولا يدخل احدهما على الآخر ولا يجتمعان الا عند ابطال الله هذا التدبير ونقض هذا التآليف وتطلع الشمس من مغربها ويجتمع معها القمر كما قال تعالى ﴿ وجع الشمس والقمر ﴾ وذلك من اشراط الساعة \* فان قلت اذا كان هذا عكس ما ذكر قبله كان المناسب ان يقال ولا الليل مدرك النهار \* قلت اراد السبق مكان الادراك لانه الملازم لسرعة سيره \* وفيه اشارة الى انه كما لا يصير القمر شمسا والشمس قمرًا فكذلك قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق يتنور بنورها كما قال تعالى ﴿ واشرقت الارض بنور ربها ﴾ ولكنه لا يصير الرب تعالى عبدا ولا العبد ربا فان للرب الربوبية وللعبد العبودية تعالى الله عما يقول الجاهلون وارباب الفضول ﴿ وكل ﴾ اى وكلهم على ان التوطين عوض عن المضاف اليه الذى هو الضمير المائد الى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكاثر المعارض لهما بتكاثر مطلقهما فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما فى الذات اولى الكواكب فان ذكرها مشعرا بها ﴿ فى فلك ﴾ مخصوص معين من الافلاك السبعة \* وفى بحر العلوم فى جنس الفلك كقولهم كساهم الامير حاة يريدون كساهم هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسيرها وتسميته بذلك لكونه كالنلك كما فى المنردات والجار متعلق ﴿ يسبحون ﴾ السبح المر السريع فى الماء او فى الهواء واستعير لمر النجوم فى الفلك كما فى المنردات \* وقال فى كشف الاسرار السبح الانبساط فى السير كالسباحة فى الماء وكل من انبسط فى شئ فقط سبح فيه والمعنى يسرون بانبساط

الباصرة فاذا كان الشمس الظاهرة امتناهي لا يدرك عكسها بالاستعدادات السابقة والتديرات  
اللاحقة فاطنك بشمس عالم الاحدية الالهية الربوبية الغير امتناهي وان نسبتها اليه في الانارة  
والاضاءة والظهور والاطهار ودفع انوار العظمة ليست الا كذرة في الآفاق والسبع  
الطباقي او كقطرة بالنسبة الى البحار الزاخرة او كجزء لا يتجزأ بالنسبة الى الدنيا والآخرة  
سبحان الله وله المثل الاعلى في الارض والسماء فاذا عرفت هذا المثل عرفت حال القلب مع  
شمس الربوبية وانعكاس نورها فيه : قال الشيخ المغربي قدس سره

نخست ديدنه طلب کن پس آنکهي ديدار \* از آنکه يار کند جلوه بر اولو الابصار  
ترا که چشم نباشد چه حاصل از شاهد \* ترا که کوش نباشد چه سود از گفتار  
اگر چه آينه داری از برای رخس \* ولی چه سود که داری همیشه آينه تار  
بیا بصيقل توحيد ز آينه بزداي \* غبار شرک که تا پاک کردد از زنگار  
و قال ايضا

کجا شود بحقيقت عيان جمال حقيقت \* اگر مظاهر و آينه مجاز نباشد  
مجوی در دل ما غير دوست زانکه نياني \* از آنکه در دل محمود جز اياز نباشد  
به پيش عقل مگو قصه های عشق که آرا \* قبول می نکند آنکه عشقباز نباشد

﴿ لا الشمس ينبغي لها ﴾ هو ابلاغ من لا ينبغي للشمس كما ان انت لا تكذب بتقديم المسند  
اليه أكد من لا تكذب انت لاشتمال الاول على تكرر الاسناد. ففي ذكر حرف النفي مع الشمس  
دون الفعل دلالة على ان الشمس مسخرة لا يتيسر لها الا ما اريد بها وقدر لها و ينبغي من  
الانفعال وثلاثيه بنى يبغي بمعنى طلب تجاوز الاقتصار فيما تحرى تجاوزه او لم تجاوز واما  
استعمال انبغى ماضيا فليل \* قال في كشف الاسرار يقال بغيت الشيء فانبغى لي اي استسهلته  
فتسهل لي وطلبته فتيسر لي والمعنى لا الشمس يصح لها ويتسهل : وبالفارسية [ نه آفتاب  
سزد مرورا و شايد ] ﴿ ان تدرك القمر ﴾ في سرعة سيره فان القمر اسرع سيرا حيث  
يقطع فلكه ويدور في منازل الثماني والعشرين في شهر واحد بخلاف الشمس فانها ابطأ منه  
حيث لا تقطع فلكها ولا تدور في تلك المنازل المقسومة على الاثني عشر برجاً الا في سنة فيكون  
مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوماً فهي لا تدرك القمر في سرعة سيره فانه تعالى  
جعل سيرها ابطأ من سير القمر واسرع من سير زحل وهو كوكب السماء السابعة وذلك  
لان الشمس كاملة النور فلو كانت بطيئة السير لدامت زمانا كثيرا في مسامته شيء واحد  
فتحرقه ولو كانت سريعة السير لما حصل لها لبث في بقعة واحدة بقدر ما يخرج النبات من  
الارض والاوراق والثمار من الاشجار وبقدر ما ينضج الثمار والحبوب ويحجف فلو ادركت  
القمر في سرعة سيره لكان في شهر واحد صيف وشتاء فيختل بذلك احكام الفصول وتكون  
النبات وتعيش الحيوان ويجوز ان يكون المعنى ليس للشمس ان تدرك القمر في آثاره ومنافعه  
مع قوة نورها واشراقها فان لكل واحد منهما آثارا ومنافع تخصه وليس للأخر ان يدركه  
فيها كما قالوا الثمرة تنضجها الشمس ويلونها القمر ويهبطها الطعم الكوكب \* وقالوا ان سهيلا



الى حد الوصال ثم يرد الى الفترة ويقع في القبض مما كان به من صفاء الحال فيتناقص ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه من وقته ثم يوجد عليه الحق فيوقفه لرجوعه عن فترته وافاقته من سكرته فلا يزال يصفو حاله الى ان يقرب من الوصال ويرتقى الى ذروة الكمال فعند ذلك يقول بلسان الحال

مازلت انزل من وداك منزلا \* تحير الالباب عند نزوله

وفي التأويلات النجمية وبقوله ( والقمر قدرناه منازل ) يشير الى قمر القلب فان القلب كالقمر في استفادة النور من شمس الروح اولا ثم من شمس شهود الحق تعالى ثانيا وله ثمانية وعشرون منزلا على حسب حروف القرآن كما ان للقمر ثمانية وعشرون منزلا فالقلب ينزل في كل حين منها بتزل وهذه اسمائها الالفه والبر والتوبة والثبات والجمعة والحلم والحلوص والديانة والذلة والرفقة والزلفة والسلامة والشوق والصدق والضرر والطلب والظلمة والعشق والغيرة والقنوة والقربة والكرم واللين والمرودة والنور والولاية والهداية واليقين فاذا صار الى آخر منازلها فقد تخلق بخلق القرآن واعتمه بحبل الله وله ان يعتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لئيبه في قطع منازل العبودية ( واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ) ويقال للمؤمن في الجنة اقرأ وارق يعني اقرأ القرآن وارفق في مقامات القرب وبقوله ( حتى عاد كالرجون القديم ) يشير الى سير قمر القلب في منازلها فاذا الف الحق تعالى في اول منزله ثم ير بالايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على تلك التوبة جعله الجمعية مع الله فيستدير قمر قلبه بنور ربه حتى يصير بدرا كاملا ثم يتناقص بدونه من شمس شهود الحق تعالى قليلا كلما ازداد دنوه من الشمس ازداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ( الفقرفخرى ) لانه عليه السلام كلما ازداد دنوه الى الحضرة ليلة المعراج ازداد في فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقلبه ( ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ) كمل ههنا فقره عن الوجود فوجده الله تعالى عائلا فاغناه بمجوده انتهى \* واعلم ان القمر مرآة قابلة لان تتكسب النور من قرص الشمس حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئا كان ظهور اثرها دائرا على حصول الفصول الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولما كان دور القمر سريعا كان ظهور اثره في الكون سريعا والى القمر ينظر القلب في سرعة الحركة ولهذا السر اسكن الله آدم في فلك القمر لمناسبة باطنه به في سرعة حركاته وتقلباته. ثم ان القمر مرئي مدرك واما الشمس في اشراقها واطوارها وتلاؤا شعاعها لاتدرك كيفيتها وكتبتها على ما هي عليه من تمنعها وامتاعها واحتيج الى طريق يتوصل به الى ابصارها بقدر الوسع فافادت الفكرة والخبرة ان يأخذ الانسان انا كشيئا ويملاؤه ماء صافيا نظيفا ويضعه في مقابلة الشمس لتعكس صورة من الشمس في الماء فيلاحظ الانسان الشمس بغير دفع تلاؤا الاضواء ويراها في اسفل قعر الاناء فان اللطيف من شأنه القبول والكثيف من شأنه الامسك فقبل الماء وامسك الاناء وهذا تديير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلته



## کوه انوارا دلهای پاک آمد صدف

﴿ والقمر قدرناه ﴾ بالنصب بأضمار فعل بفسره الظاهر كما في زيدا ضربته اى وقدرنا القمر قدرناه اى قدرنا له وعينا ﴿ منازل ﴾ وهى ثمان وعشرون مقسومة على الاثني عشر برجاً كما استوفينا الكلام عليها في اوائل سورة يونس ينزل القمر كل ليلة في واحدة من تلك المنازل لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا كان في آخر منازلها دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين اولية ان كان تسعة وعشرين وقد صام عليه السلام ثمانية او تسعة رمضانات خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوماً والباقي ثلاثين وقد قال عليه السلام (شهر العيد لا ينقصان) اى حكمهما اذا كانا تسعة وعشرين مثل حكمهما اذا كانا ثلاثين في الفضل وقد صرح ان دور هذه الامة هو الدور القمري العربي الذى حسابه مبنى على الشهر لا الدور الشمسى الذى مبنى حسابه على الايام ﴿ حتى عاد ﴾ [ تا عود كرد ماه ] \* وقال ابن الشيخ حتى صار القمر في آخر الشهر واول الشهر الثانى في دفته واستقواسه واصفراره ﴿ كالعرجون ﴾ فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وهو عود العذق ما بين شماليه الى منبته من التخلية . والعذق بالكسر في النخل بمنزلة العنقود في الكرم بالفارسية [ خوشه خرما ] . والشارخ جمع شمراخ او شمروخ ما عليه البسر من العيدان ﴿ القديم ﴾ العتيق فاذا قدم وعتق دق وتقوس واصفر شبه به القمر في آخر الشهر في هذه الوجوه الثلاثة اى في عين الناظر وان كان في الحقيقة عظيماً بنفسه فالقديم ما تقدم عهده بحكم العادة ولا يشترط في اطلاق لفظ القديم عليه مدة بعينها اذ يقال لبعض الاشياء قديم وان لم يمض عليه حول وقيل اقل هذا القديم الحول فمن حلف كل مملوك قديم لى فهو حر عتق من مضى عليه الحول \* قال في كشف الاسرار [ از روى حكمت گفته اند كه زيادت و نقصان ماه از آنست كه در ابتداى آفرينش نور او بر كمال بود بخود نظرى كرد عجبى دروى پيدا شد رب العزة جبريل را فرمود تا پر خويش بر روى ماه زد و آن نور ازوى بستاد ابن عباس رضى الله عنهما كفت آن خطها كه بر روى ماه مى بينيد نشان پر جبرائيل است نور ازوى بست اما نقش برجائى بماند و نقش كلمة توحيد است بر پيشانى ماه نهبشت « لا اله الا الله محمد رسول الله » يا خود حروفى كه ازان اسم جميل حاصل ميشود چون نور از ماه بستند او را از خدمت در كاه منع كردند ماه از فرشتگان مدد خواست تا از بهر روى شفاعت كردند كفتند بار خدايا ماه در خدمت در كاه عزت خوى كرده هيچ روى آن دارد كه بيكباركى او را مهجور كنى رب العزة شفاعت ايشان قبول كرد و او را دستورى داد تا هر ماهى بيكبار سجود كند در شب چارده اكنون هر شب كه بر آيد و بوقت خدمت نزديكتر مى كردد نوروى مى افزايد تا شب چهارده كه وقت سجود بود نورش بكمال رسد باز چون از چهارده در كذرد هر شب در نوروى نقصان مى آيد از بساط خدمت دورتر مى كردد ] \* وقيل شبهه الشمس عبد يكون ابدا في ضياء معرفته وهو صاحب تمكين غير متلون اشرف شمس معرفته من بروج سعاده دائما لا يأخذ كسوف ولا يستره حجاب . وشبه القمر عبد تكون احواله في الثقل وهو صاحب تلوين له من البسط ما يرقه

مشرقاً ومغرباً تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود إليها إلى العام القابل  
فالمستقر اسم زمان أي تجرى إلى زمان استقرارها وانقطاع حركتها عند خراب العالم أو إلى  
وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها كما قال أبوذر رضي الله عنه دخلت المسجد  
ورسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام (ياهاذر أتدرى أين تذهب  
هذه الشمس) فقلت لله ورسوله أعلم فقال (تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها  
ويوشك أن تسجد ولا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعي من حيث جئت  
فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجرى لمستقر لها) وفهم من الحديث أن المستقر أيضاً  
تحت العرش والمراد بالسجدة الانقياد ويجوز أن تكون على حقيقتها فإن الله تعالى قادر  
على أن يخلق فيها حياة وأدرا كما يصح معها سجدتها كما سبق نظائرهما \* قال بعض العارفين تسجد  
بروحها عند العرش كما تسجد الروح عند النوم إذا باتت على طهارة \* قال أمام الحرمين  
وغيره من الفضلاء لا خلاف أن الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل  
يطول عند قوم ويقصر عند قوم آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين  
أبداً والارض مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع  
ولذلك سموا الجزيرة التي هي وسط الارض كلها المستوى فيها الليل والنهار قبة الارض  
وحول الارض البحر الأعظم المحيط فيه ماء غليظ متين لا تجرى فيه المراكب وحول هذا  
البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسما الدنيا مقيمة عليه ومنه خضرتها \* وسئل  
الشيخ أبو حامد رضي الله عنه عن بلاد بلغار كيف يصلون لأن الشمس لا تغرب عندهم إلا  
مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم بأقرب البلاد إليهم والأصح  
عند أكثر الفقهاء أنهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه السلام  
في حق الدجال (يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر الصلاة والصيام في زمنه) ﴿ذلك﴾  
الجرى البديع المنطوي على الحكم العجيبة التي تحير في فهمها العقول والأفهام ﴿تقدير  
العزير﴾ الغالب بقدرته على كل مقدور ﴿العليم﴾ المحيط علمه بكل معلوم \* قال في المفردات  
التقدير تبين كمية الشيء \* وتقدير الله الأشياء على وجهين أحدهما باعطاء القدرة . والثاني  
أن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسب اقتضائه الحكمة \* وذلك أن فعل الله ضربان  
ضرب أوجده بالفعل ومعنى إيجاده بالفعل إظهاره . وضرب أجراه بالقوة وقدره على وجه  
لا يتأتى غير ما قدر فيه كتقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير  
منى آدمي أن يكون منه الإنسان دون سائر الحيوانات \* فتقدير الله على وجهين . أحدهما  
بالحكم منه أن يكون كذا ولا يكون كذا أما على سبيل الوجوب وأما على سبيل الامكان . والثاني  
باعطاء القدرة عليه \* وفي الآية إشارة إلى شمس نور الله فانها (تجربى لمستقر لها) وهو قلب  
استقر فيه رشاش نور الله (ذلك) المستقر (تقدير العزير) الذي لا يهتدى إليه أحد الآبه  
(العليم) الذي يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقراً لذلك النور فلا بد من التهيئة  
والتصقل إلى أن يتلطف ويزول منه كل ثقل مما يتعلق بظلمات الكون والفساد

وفي الخبر عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته اخذ خرزة سوداء فداها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت اى سقطت في اسرع من طرفه العين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحى الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيئ ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأته الشمس طلعت في طرفه عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد نشر الثور من تحت جناحى الملك فلنور النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكره السيوطى في كتاب الهيئة السنية \* قال في كشف الاسرار [ بزركى را ] برسيدند كه شب فاضلتر ياروز جواب داد كه شب فاضلتر كه درهمه شب آسايش و راحت بود و الراحة من الجنة و در روز همه رنج و دشوارى بود اندر طلب معاش و المشقة من التار ] \* يقول الفقير فكون النهار زمان سرور بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليلة الافطار فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد في الحديث [ و بزركى كفت شب حظ مخلصانست كه عبادت باخلاص كنند ربا دران نه و روز حظ مرأيانست كه عبادت بریا كنند اخلاص دران نه و حى آمد ببعض انبيا كه ] كذب من ادعى محبتي اذا جنة الليل نام عنى أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا مطلع عليكم اسمع وارى ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ( وآية لهم الليل ) البشرية ( تسليخ منه النهار ) الروحانية ( فاذا هم مظلومون ) بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق بظلمة ثم رش عليهم من نوره ﴿ والشمس ﴾ معطوف على الليل اى وآية لهم الشمس المضيئة المشرقة على صحائف الكائنات كاشراق نور الوجود المطلق الفاضل على هياكل الموجودات حسب التجليات الالهية كأنه قيل كيف كانت آية قبيل ﴿ تجرى ﴾ احوال كونها جارية وسائرة ﴿ لمستقر لها ﴾ فيه وجوه \* الاول ان اللام فى مستقر للتعليل والمستقر اسم مكان اى تجرى لبلوغ مستقر وحد معين ينتهى اليه دورها فى آخر السنة فشبه بمستقر المسافر اذا قطع سيره \* والثانى ان اللام بمعنى الى والمستقر كبد السماء اى وسطها والمعنى تجرى الى ان تبلغ الى وسط السماء وتستقر فيه شبه بطؤ حركته فيه بالوقف والاستقرار والا فلا استقرار لها حقيقة كما قال فى المفردات الزوال يقال فى شئ قد كان ثابتا ومعلوم ان لاثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قالوه لاعتقادهم فى الظاهرة ان لها ثابتا فى كبد السماء وكما قال فى شرح التقويم فان قلت لم سميت السيارة بها وليست السموات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب الباقية فان حركتها فى غاية البطؤ ولذلك تسمى ثوابت \* والثالث ان اللام العاقبة والمستقر مصدر ميمى اى تجرى بحيث يترتب على جريها استقرارها فى كل برج من البروج الاثنى عشر على نهج مخصوص بان تستقر فى كل برج شهرا وبأخذ الليل من النهار فى نصف الحول والنهار من الليل فى النصف الآخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها فى الصيف ونهاية انحطاطها فى الشتاء ويترتب عليه اختلاف الفصول الاربعة وتهيئة اسباب الارضيات وتربيتها \* والرابع ان المعنى المنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغرب فان لها فى دورها ثلاثمائة وستين



وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد

\* قال في انيس الوحدة وجليس الخلوة [وقتي پادشاهی بود اورا بکفر وزندقه میلی بود وزیري داشت عاقل و مسلمان خواست که پادشاهرا ازان باز آورد وعادت وزیر آنچنان بود که هر سال پادشاهرا یکبار ضیافت کردی چون وقت ضیافت در رسید پادشاهرا دعوت کرد بزمین شورستان گفت آنجای چه جای میزبانیست وزیر گفت آنجا بوستانهای خوش وانهار دلکش روان و عمارت‌های کران ظاهر شده است بی آنکه کسی مباشرت واقدام نموده پادشاه چون این سخن دور از عقل شنید بجنید وگفت در عقل چه گونه کنجد که بنایی بناکننده ظاهر شود وزیر گفت ظاهر شدن عالم علوی و سفلیست باچندین عجائب و غرائب بی آفریدکاری چه گونه معقول بود پادشاهرا این سخن عظیم خوش آمد و اورا سعادت و هدایت روی نمود]

چشمها و کوشه‌ها بسته‌اند \* جز مرا آنها که از خود رسته‌اند [۱]

جز عنایت کی کشاید چشم را \* جز محبت کی نشاند خشم را

چون کریم زانکه بی تو زنده نیست \* بی خداوندیت بود بنده نیست [۲]

توبه بی توفیق ای نور بلند \* چیست جز بدیش توبه ریش خند

نَسأل الله الوقوف علی اسراره والاستتاره بانوار آثاره انه الظاهر فی الجالی بحسن اسمائه وصفاته والباطن بمخائک کالاته فی غیب ذاته ﴿وآیه لهم﴾ ای علامه عظیمه لاهل مکه علی کمال قدرتنا وهو مبتدأ خبره قوله ﴿اللیل﴾ المظلم کأنه قیل کیف کان آیه فقیل ﴿تسلخ منه النهار﴾ المضي ای نزول النهار ونکشفه علی مکان اللیل وتلقى ظله بحيث لا یبقی معه شیء من ضوئه الذی هو شعاع الشمس فی الهواء مستعار من السلخ وهی ازالة مابین الحیوان وجده من الاتصال وان غلب فی الاستعمال تعلیقه بالجلد یقال سلخت الاهداب بمعنی اخرجتها عنه ﴿فاذا هم مظلّمون﴾ داخلون فی الظلام مفاجأة فان اذا للمفاجأة ای لیس لهم بعد ذلك امر سوی الدخول فیه \* وفیه رمز الی ان الاصل هو الظلمة والنور عارض متداخل فی الهواء فاذا خرج منه اظلم فعلی هذا المعنی کان الواقع عقیب اذهاب الضوء عن مواضع ظلمة اللیل هو ظهور الظلمة کما کان الواقع عقیب سلخ الاهداب هو ظهور السلوخ واما علی معنی الاخراج فالواقع بعده وان کان هو الابصار دون الاظلام والمقام مقام ان یقال فاذا هم مبصرون لکن لما کان اللیل زمان ترح وألم وعدم ابصار والنهار وقت فرح وسرور وابدصار جعل اللیل کأنه یفاجئهم عقیب اخراج النهار من اللیل بلا مهلة اذ زمان السرور لیس فیه مهلة حکما وان کان ممتدا بخلاف زمان الغم فانه کان فیه المهلة وان کان قصیرا کما قیل سنة الوصل سنة وسنة الهجرة سنة وقیل ویوم لا اراک کألف شهر \* وشهر لا اراک کألف عام

قال الحافظ

آندم که باتو باشم یکساله هست روزی \* واندم که بی تو باشم یکلحظه هست سالی

محن الزمان کثیره لاتنقضی \* و سروره یأتیک کالاعیاد



کز شکر کنی زیاده گردد نعمت \* وزدل ببرد دغدغه بیش و کم  
یس زود بسر منزل مقصود رسی \* از منهج شکر آ که تلفزد قدمت

﴿ سبحان الذی خلق الأزواج کلها ﴾ سبحان علم للتسیح الذی هو التباعد عن السوء اعتقاداً  
وقولا ای اعتقاد البعد عنه والحکم به فان العلم كما یكون علماً للاشخاص کزید وعمرو  
وللاجناس کاسامة یكون للمعانی ایضاً لکن علم الاعیان لا یضاف وهذا لا یجوز بغير اضافة  
کافی الآیة اقیم مقام المصدر و بین مفعوله باضافته الیه والمراد بالأزواج الاصناف والانواع  
جمع زوج بالفارسیة [ جفت ] خلاف الفرد ویقال للانواع أزواج لان کل نوع زوج  
بقسمیه . وفي سبحان استعظام ما ذکر فی حیز الصلة من بدائع آثار قدرته وروائع نعمائه الموجبة  
للسکر وتخصیص العبادة به والتعجب من اخلال الکفرة بذلك والحالة هذه فان التنزیه  
لا ینافی التعجب . والمعنی اسبیح الذی اوجد الاصناف والانواع سبحانه ای اترهه عما لا ینلیق به  
عقدا وعملاً تنزیهاً خاصاً به حقیقاً بشأنه فهو حکم منه تعالی بتزیهه وبراهنه عن کل ما لا ینلیق به  
کافعله الکفار من الشکر وما ترکوه من الشکر وتلقین للمؤمنین ان یقولوه ویعتقدوا مضمونه  
ولا یخلوا به ولا یفعلوا عنه \* وقال بعضهم سبحان مصدر کفقران اریده التزیه التام والتباعد  
الکلی عن السوء علی ان تكون الجملة اخبار من الله بالتزیه والمعنی تزیه تعالی بذاته عن کل ما لا ینلیق به  
تزیهها خاصاً ومن هو خالق الاصناف والانواع کیف یجوز ان یشرک به ما لا یخلق شیاً بل هو مخلوق  
عاجز \* قال ابن الشیخ والتنزیه یتناول التنزیه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك  
الاعتقاد وهو الذکر الحسن وبالارکان معهما جمیعاً وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثانی  
ثمره الاول والثالث ثمره الثانی وذلك لان الانسان اذا اعتقد شیاً ظهر من قلبه علی لسانه  
واذا قال ظهر صدقه فی مقاله من افعال جوارحه فاللسان ترجمان الجنان والارکان ترجمان اللسان  
﴿ مما نبئت الارض ﴾ بیان للارواح والمراد کل ما نبئت فیها من الاشیاء المذکورة و غیرها ﴿ ومن  
انفسهم ﴾ ای خلق الأزواج من انفسهم ای الذکر والاتی ﴿ وما لا یعلمون ﴾ ای والأزواج  
مما لا یظلمهم علی خصوصیاتہ لعدم قدرتهم علی الاحاطة بها ولما انه لم یتعلق بها شیء من مصالحهم  
الدینیة والدنیویة \* قال القرطبی ای من اصناف خلقه فی البر والبحر والسماء والارض ثم  
یجوز ان ینسب ما یخلق لایعلمه البشر ویعلمه الملائكة ویجوز ان لایعلمه مخلوق \* یقال دواب  
البحر والبر الف صنف لایعلم الناس اکثرها \* قال فی بحر العلوم ویجوز ان ینسب المعنی مما  
لا یدرکون کنهه مما خلق من الاشیاء من الثواب والعقاب كما قال علیه السلام ( اربع لا تدرك ظاهتها  
شروع النفس و خداع ابلیس و ثواب اهل الجنة و عقاب اهل النار ) ومنه الروح فانه ما بلقنا  
ان الله تعالی اطلع احداً علی حقیقة الروح \* وفي الآیة اشارة الی انه مامن مخلوق الا و قد  
خلق شفعا اذ الفردیة من اخص اوصاف الربویة كما قال عبدالعزیز المکی رحمه الله خلق  
الأزواج کلها ثم قال ( لیس کمثله شیء ) لیستدل بذلك ان خالق الاشیاء منزّه عن الزوج والی  
ان فی کل شیء دلیلاً علی وجوده تعالی و وحدته و کمال قدرته \* قال فی کشف الاسرار [ هر یکی  
بر هستی الله کواه و بریکانکی وی نشان نه کواهی دهندہ را خردنه نشان دهندہ را زبان ]

ومن مزيدة على رأى الاخفش \* واعلم ان تفجير الانهار والعيون في البلاد رحمة من الله تعالى على العباد اذ حياة كل شئ من الماء وللبساتين منه النضارة والتماء . والعيون اما جارية واما غير جارية والجارية غير الانهار اذ هي اكثر واوسع من العيون ومنبها غير معلوم غالبا كالليل المبارك حيث لم يوجد رأسه وغير الجارية هي الآبار . وفي الدنيا عيون وآبار كثيرة وفي بعضها خواص زائدة كعين شبرم وهي بين اصفهان وشبراز وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء في ظرف او غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السممر ويقال له السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطير عليها فتقتلها فلا يرى شئ من الجراد متحركا بل يموت من اصوات تلك الطيور \* يقول الفقير في حد الروم ايضا عين يقال لها ماء الجراد وهي مشهورة في جميع البلاد الرومية ينقل ماؤها من بلدة الى بلدة لقتل الجراد اذا استولت وقد حصلت تلك الخاصة لها بنفس من انفاس بعض الاولياء وان كان التأثير في كل شئ من الله تعالى ولهذا نظائر منها ان في قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره ثقبه اذا قصد ظالم بسوء البلدة التي فيها ذلك القبر المنيف يخرج من تلك الثقبه نحل وزناير تلسعه ومن يتبعه فيتفرقون : وفي المتنوى

اولساراهست قوت ازاله \* تير جسته باز كرداند زراه

نسال الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق ﴿ لياً كلوا من ثمره ﴾ متعلق بمجملنا وتأخيره عن تفجير العيون لانه من مبادئ الثمار اي وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وربنا مبادئ اثمارها لياً كلوا من ثمر ما ذكر من الجنات والنخيل ويواظبوا على الشكر اداء لحقوقنا فيه اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة ﴿ وما عملته ايديهم ﴾ عطف على ثمره وايديهم كناية عن القوة لان اقوى جوارح الانسان في العمل يده فصار ذكر اليد غالباً في الكناية ومثله ذلك بما قدمت ايديكم وفي كلام المعجم [ بدست خویش كردم بخويشتن ] وانت لاتنوى اليد بعينها كافي كشف الاسرار والمعنى ولياً كلوا من الذي عملته ايديهم وهو ما يتخذ منه من العصير واللبس ونحوها \* وقيل مانافية والمعنى ان الثمر يخلق الله تعالى لابقلمهم ومحل الجملة التصب على الحالية ويؤكد الاول قراءة عملت بلاهاء فان حذف المائد من الصلة احسن من الحذف من غيرها ﴿ أفلا يشكرون ﴾ انكار واستقباح لعدم شكرهم النعم المدودة والفاه للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي يرون هذه النعم او يتعمون بها فلا يشكرونها بالتوحيد والتقديس والتحميد [ صاحب بحر الحقائق فرموده كه معنى آيت بزبان اهل اشارت آنست كه زمين درازنده كرديم بياران عنایت وبيرون آوردیم ازان حب طاعت تا ارواح ازان غذا می یابند و ساختیم بوستانها از نخيل اذكار واعناب اشواق و عيون حكمت دروى روان كرديم تا از اثمار مكاشفات . ومشاهدات تمتع می كيرند از نتایج اعمال كه كرده اند از صدقات وخيرات آيا سپاس داری نمیکنند يعنى سپاس نمی باید داشت برین نعم ظاهره وباطنه تا موجب مزيد آن شود كه ] ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾

در اراستة دنتيكم در بيان باز كفتن باز كان بالطير ال

وذلك لانها اول شجرة استقرت على وجه الارض وهى عمنا لانها خلقت من فضل طينة  
 آدم عليه السلام وهى تشبه الانسان من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكورها من بين  
 النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المنى وطلعها غلاف كالشيمة التى يكون  
 الولد فيها ولوقطع رأسها ماتت كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه ينبت فى البحر  
 كالنبات ويكون له اخضار واقرب النبات الى الحيوان النخل لانها تموت بقطع رأسها ولاتمر  
 بدون اللقاح كما ذكر واقرب الحيوان الى الانسان الفرس : يعنى [ازحيثيت شعور وزيركى]  
 ويرى المنامات كبنى آدم ولو اصاب جمار النخلة آفة هلكت والجمار من النخلة كالمخ  
 من الانسان واذا تقارب ذكورها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت  
 ذكورها بين اناثها الفحتها بالريح وربما قطع الفها من الذكور فلا تحمل لفراقه ويعرض لها  
 العشق وهوان تميل الى نخلة اخرى ويخف حملها وتهزل وعلاجه ان يشد بينها وبين معشوقها  
 الذى مالت اليه بحبل او يعلق عليها سعة منه او يجعل فيها من طلعه \* ومن خواص النخلة  
 ان مضغ خوصها يقطع رائحة الثؤم وكذا رائحة الخمر \* واما العنب فقد جاء فى بعض الكتب  
 المنزلة أتكفرون بى وانا خالق العنب وله خواص كثيرة وكذا الزبيب روى انه اهدى الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال (بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب  
 الوبسب ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون) وماء الكرم  
 الذى يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجرب شربا ويجمع ويسقى للمشغوف بالخمر بعد  
 شرب الخمر من غير علمه فيبغض الخمر قطعا \* واول من استخرج الخمر جمشيد الملك فانه توجه  
 مرة الى الصيد فرأى فى بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى  
 يجربها ويطعم العنب لمن يستحق القتل فحملوه فتكسرت جباته فعصروها وجعلوا ماءها  
 فى ظرف فاعاد الملك الى قصره الا وقد تخمر العصير فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه  
 من ذلك فشربه بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم انتبه وقال اسقوني منه فسقوه ايضا مرارا  
 فلم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه  
 ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بفرسه فى سائر البلاد وكانت الخمر حلالا  
 فى الامم السالفة فخرمها الله تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة لكل سوء وضرة ومميتة  
 للقلب ومسحطة للرب وفى الحديث (خير خلقكم خل خمركم) وذلك لان انقلاب الخمر الى الخلل  
 مرضاة للرب \* وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والتنحج فى مجلس معاوية فامر  
 بشرب خل الخمر\* والخل ورد فيه (نعم الادام) وقد تعيش به كثير من السلف الكرام نسأل الله  
 القناعة على الدوام ﴿ وخبرنا ﴾ الفجر شق الشى شقا واسعا كما فى المفردات \* قال بعضهم  
 التفجير كالتفتيح لفظا ومعنى وبناء التفعيل للتكثير : والمعنى بالفارسية [در كشاديم] ورواه  
 كرديم [ ﴿ فيها ﴾ اى فى الارض ﴿ من العيون ﴾ جمع عين وهى فى الاصل الجارحة ويقال  
 لمبغ الماء عين تشبهها بها فى الهيئة وفى سيلان الماء منها ومن عين الماء اشتق ماء معين اى ظاهر  
 للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون فحذف الموصوف واقامت الصفة مقامه او العيون



فقال حينئذها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضى الحس والحركة والمعنى ههنا هيئنا القوى النامية فيها واحدثنا نضارتها بانواع النباتات في وقت الربيع بانزال الماء من بحر الحياة وكذلك النشور فانما نحى الابدان البالية المتلاشية في الاجداث بانزال رشحات من بحر الجود فعيدهم احياء كما ابدعناهم اولاً من العدم ﴿﴾ واخرجنا منها ﴿﴾ اى من الارض ﴿﴾ حبا ﴿﴾ الحب الذى يطحن والبزر الذى يعصر منه الدهن وهو جمع حبة والمراد جنس الحبوب التى تصلح قواماً للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها ﴿﴾ فنه ﴿﴾ اى فن الحب ﴿﴾ يا كلون ﴿﴾ تقديم الصلة ليس لمحصر جنس الماء كقول في الحب حتى يلزم ان لا يؤكل غيره بل هو لمحصر معظم الماء كقول فيه فان الحب معظم ما يؤكل ويماش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قلت قلت الصلاح وكثر الضر والسيحاح واذا فقد فقد النجاح باختلال الاشباح والارواح ولاصراً ما قال عليه السلام ( اكرموا الحبز فان الله اكرمه فن اكرم الحبز اكرمه الله ) وقال عليه السلام ( اكرموا الحبز فان الله سخره بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم ولا تسندوا القصعة بالحبز فانه ما هانته قوم الا ابتلاه الله بالجوع ) وقال عليه السلام ( اللهم متعنا بالاسلام وبالحبز فلولا الحبز ما صمنا ولا صلينا ولا حججنا ولا غزونا وارزقنا الحبز والحنطة ) كافي بحر العلوم \* قال في شرعة الاسلام ويكرم الحبز باقصى ما يمكن فانه يعمل في كل لقمة يأكلها الانسان من الحبز ثلاثمائة وستون صناعاً اولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض واخرهم الحياز : قال الشيخ سعدى قدس سره

ابرواد ومه وخورشيد وفلك دركارد \* تاتونانى بكف آرى وبغفلت نخورى

همه از بهر توسر كشته وفرمان بردار \* شرط انصاف نباشد كه توفرمان نبرى

\* ومن اكرام الحبز ان يلتقط الكسرة من الارض وان قلت فياً كلها تعظيماً لنعمة الله تعالى وفي الحديث (من اكل ما يسقط من المائدة عاش في وسعة وعوفى في ولده وولد له من الحق) ويقال ان التقاط الفتات مهوور الحور العين ولا يضع القصعة على الحبز ولا غيرها الا ما يؤكل به من الادم . ويكره مسح الاصابع والسكين بالحبز الا اذا اكله بعده . وكذا يكره وضع الحبز جنب القصعة لتستوى . وكذا يكره اكل وجه الحبز او جوفه ورعى باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف بالحبز والاستخفاف بالحزب يورث الغلاء والقحط كذا في شرح النقاية والموارف - وذكر - ان الارز خلق من صرق النبي عليه السلام . زعم بعضهم ان اهل الهند لما منعوا من اخراجه الى الروم اطعموه البط ثم ذبحوه فاخرجوه خيفة منهم بهذه الحيلة \* قال بعض الكبار من لم يأكل الارز بهذا الزعم فليأكل السم ﴿﴾ وجعلنا فيها ﴿﴾ وخلقنا في الارض ﴿﴾ جنات ﴿﴾ بساتين مملوءة ﴿﴾ من نخيل ﴿﴾ جمع نخلة ﴿﴾ واعناب ﴿﴾ جمع عنب اى من انواع النخل والعنب ولذلك جمعاً دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع \* فان قلت لمذكر النخيل دون التمر حتى يطابق الحب والاعناب فى كونها مأكولة لان التمر والحب والاعناب كلها مأكولة دون النخيل \* قلت لاختصاص شجرها بتزيد التفع وآنار الصنع



الى الدنيا فينتقمون من اعدائهم ويملاؤن الارض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول مخالف للنص نعم ان روحانية على رضى الله عنه من وزراء المهدي في آخر الزمان على ما عليه اهل الحقائق ولا يلزم من ذلك محذور قطعا لان الارواح تعين الارواح والاجسام في كل وقت وحال فاعرف هذا ﴿ وان كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ ان نافية وتنوين كل عوض عن المضاف اليه . ولما بمعنى الا . وجميع فعيل بمعنى مفعول جمع بين كل وجميع لان الكل يفيد الاحاطة دون الاجتماع والجميع يفيد ان المحشر يجمعهم . ولدينا بمعنى عندنا ظرف لجميع او لما بعده . والمعنى ما كل الخلائق الاجموعين عندنا محضرون للحساب والجزاء \* وهذه الآية بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان من مات ترك على حاله ولو لم يكن بعد الموت بعث وجمع وحبس وعقاب وحساب لكان الموت راحة للميت ولكنه يبعث ويسأل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعاقل ويهان الكافر والمنافق والمرائي والفاسق والظالم فيفرح من يفرح ويحسر من يحسر فلعباد موضع التحسر ان لم تحسروا اليوم \* واعلم انه غلبت على اهل زماننا مخالفة اهل الحق ومعاداة اولياء الله واستهزاءهم ألا ترون انهم يستمعون القول من المحققين فيتبعون اقبحة ويقعون في اولياء الله ويستهنئون بهم و بكلماتهم المستحسنة الامن يشاء الله به خيرا من اهل النظر وارباب الارادة وقليل ما هم فكما ان الله تعالى هدد كفار الشريعة في هذا المقام من طريق العبارة كذلك هدد كفار الحقيقة من طريق الاشارة فانه لم يفد منهم احد ولم ينقل من قبضة القدرة الى يومنا هذا ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد وكلهم رجعوا اليه واحضروا لديه وعوتبوا بل عوقبوا على ما هم عليه \* ثم اعلم ان الله تعالى جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرما ليعتبروا بالماضين وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى قد شكاهم من كل امة وما شكاه الى احد من غيرهم شكائهم الا ما شكاه الى نبيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما قال عليه السلام (شكاه ربي من امتي شكايات . الاولى انى لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون منى رزق الغد . والثانية انى لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيرى . والثالثة انهم يأكلون رزقى ويشكرون غيرى ويخونون منى ويصالحون خلقى . والرابعة ان العزة لى وانا المعز وهم يطلبون العز من سواى . والخامسة انى خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يقعوا انفسهم فيها)

فغان از بدبها كه در نفس ماست \* نه فعل نكو هست نه كفتار راست  
دو خواهند بودن بمحشر فريقت \* ندانم كدامين دهندم طريق  
خدايا دو چشم ز باطل بدوز \* بنورم كه فردا بنارت مسوز

﴿ وآية ﴾ علامة عظيمة ودلالة واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خبر مقدم للاهتمام به وقوله ﴿ لهم ﴾ اى لاهل مكة اما متعلق باية لانها بمعنى العلامة او بمضمهر هو صفة لها والمبتدأ قوله ﴿ الارض الميتة ﴾ اليابسة الجامدة : وبالفارسية [ خشك و بنى كياه ] ﴿ احييناها ﴾ استئناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كأن قائلها قال كيف تكون آية

پس ترا بیرون کند صاحب دکان \* وین دکانرا بر کند از روی کان  
توز حسرت گاه بر سر می زنی \* گاه ریش خام خود بر میکنی  
کای درینا آن من بود این دکان \* کور بودم بر نخوردم زین مکان  
ای درینا بود ما را برد باد \* تا ابد یا حسرة شد للعباد

﴿ ألم یروا ﴾ وعید للمشرکین فی مکة بمثل عذاب الامم الماضية لیعتبروا ویرجعوا عن الشریک  
ای أم یعلم اهل مکة ﴿ کم اهلکنا قبلهم من القرون ﴾ کم خبریه . والقرن القوم المقترون  
فی زمن واحد ای کثرة اهلکنا من قبلهم من المذکورین آتفا ومن غیرهم بشؤم تکذیبهم  
وقوله ألم یروا معلق عن العمل فیابعدہ لان کم لا یعمل فیها ما فیها وان کانت خبریه لان  
اصلها الاستفهام خلا ان معناه نافذ فی الجملة کأنفذ فی قولک ألم تر ان زیدا لمنطلق وان لم یعمل  
فی لفظه فالجملة منصوبة المحل یروا ﴿ انهم الیهم لا یرجعون ﴾ بدل من اهلکنا علی المعنی  
ای أم یعلموا کثرة اهلکنا القرون الماضية والامم السالفة کونهم ای المهلکین غیر راجعین  
الیهم ای الی هؤلاء المشرکین ای اهلکوا اهلکنا لا رجوع لهم من بعده فی الدنیا : وبالفارسیة  
[ ومشاهده نکردند که هلاک شدگان سوی اینان باز نمی کردند یعنی بدنیا معاودت  
نمی کنند ] أفلا یعتبرون ولم لا ینتبهون فکما انهم مضوا وانقرضوا الی حیث لم یعودوا الی  
ما کانوا فکذلک هؤلاء سیهلکون وینقرضون اثرهم ثم لا یعودون \* وقال بعضهم ألم یروا  
ان خروجهم من الدنیا لیس کخروج احدهم من منزله الی السوق او الی بلد آخر ثم عودته الی  
منزله عند تمام مصلحته هناك بل هو مفارق من الدنیا ابد فکونهم غیر راجعین الیهم عبارة  
عن هلاکهم بالکلیة ویمجوز ان ینکح الی الباقین لا یرجعون الی المهلکین بسبب الولادة  
وقطعنا نسلهم واهلکناهم کما فی التفسیر الکبیر [ سلمان فارسی رضی الله عنه هر گاه که  
بخرابی بر کذشتی توقف کردی دل بدادند و مال و رفیقان آن منزل یاد کردی کفتمی  
کجا یند ایشان که این بنا نهادند و این مسکن ساختند و بزاری بنالیدی و جان بر در باختند  
تا آن غرفها بیاراستند چون دلبران نهادند و چون کل بشکفتند برک بر یخندند و در کل  
خفتند ]

سل الطارم العالی الذری عن قطنه \* نجما مانجا من بؤس عیش ولینه  
فلما استوی فی الملک واستعبد العدی \* رسول المنایا تله لجینه

وهذه الآیة ترد قول اهل الرجعة ای من یزعم ان من الخلق من یرجع قبل القیامة بعد  
الموت کما حکى عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قیل له ان قوما یزعمون ان علیا  
رضی الله عنه مبعوث قبل یوم القیامة فقال بئس القوم نحن اذا نکحنا نساءهم وقسمنا میراثه  
ای لوکان راجعا لکان حیا والحق لا ینکح نساؤه ولا یقسم میراثه کما قال الفقهاء اذا بلغ الی  
المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت تم جاء زوجها الاول فمیراثه لانها کانت  
منکوحته ولم یعرض شیء من اسباب الفرقة فبقت علی النکاح السابق ولکن لا یقر بها حتی  
تنقض عدتها من النکاح الثانی . ویمجب اکفار الروافض فی قولهم بان علیا واهلجابه یرجعون

حبيب والرسل اوفى اليوم الذي قتلوهم فيه . وفي رواية في الساعة التي عادوا فيها بعد قتلهم الى منازلهم فرحين مستبشرين وانما عجل الله عقوبتهم غضبا لا وليا له الشهداء فانه تعالى يغضب لهم كما يغضب الاسد لجروه نسأل الله ان يحفظنا من موجبات غضبه وسخطه وعذابه ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ المصيرين على العناد تعالى فهذه من الاحوال التي حقها ان تحضرى فيها وهي ما دل عليه قوله تعالى ﴿ ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ﴾ فان المستهزئين بالناسحين الذين نيطت بنصائحهم سعادة الدارين احقوا بان يتحسروا ويتحسر عليهم المتحسرون وقد تلهف على حالهم الملايكة والمؤمنون من الثقلين فقوله ﴿ يا حسرة ﴾ نداء للحسرة عليهم والحسرة وهي اشد الغم والندامة على الشيء الغائت لا تدعى ولا يطلب اقبالها لانها مما لا تحجب والفائدة في نداءها مجرد تنبيه الخاطب واقساطه ليتمكن في ذهنه ان هذه الحالة تقتضى الحسرة وتوجب التلهف فان العرب تقول يا حسرة يا عجباً للمبالغة في الدلالة على ان هذا زمان الحسرة والتعجب والنداء عندهم يكون مجرد التنبيه \* وقد جوز ان يكون تحسرا عليهم من جهة الله بطريق الاستعارة لتعظيم ماجنوه على انفسهم شبه استعظام الله لجنايتهم على انفسهم يتحسر الانسان على غيره لاجل ما فاتته من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسر يستلزم استعظام ما اصاب ذلك الغير والانكار على ارتكابه والوقوع فيه ويؤيده قراءة يا حسرتا لان المنى يا حسرتى ونصبها لطولها بما تعلق بها من الجار اى لكونها مشابهة بالمنادى المضاف في طولها بالجار المتعلق \* وفي بحر العلوم قوله ﴿ ما يأتيهم ﴾ الخ حكاية حال ماضية مستمرة اى كانوا في الدنيا على الاستمرار يستهزؤن بمن يأتيهم من الرسول من غاية الكبر ويستحقرون ويستكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه \* وفي تفسير العيون قوله ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ بيان حال استهزائهم بالرسول اى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسولهم وقوله ﴿ ما يأتيهم الخ ﴾ تفسير لسبب الحسرة النازلة بهم وفي الحديث ( ان المستهزئين بالناس في الدنيا يفتح لهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال لهم هلم هلم فيأتيهم احدهم بكرهه ونغمه فاذا اتاه اغلق دونه فلا يزال يفعل به ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الاياس ) \* وقال مالك بن دينار قرأت في زبور داود طوبى لمن لم يسلك سبيل الآئمين ولم يجالس الخطائين ولم يدخل في هزؤ المستهزئين : وفي المثوى

پاره دوزى ميکنی اندر دکان \* زیر این دکان تو مدفون دوکان  
هست این دکان کرای زودباش \* تیشه بستان وتکش را می تراش  
تا که تیشه ناکهان برکان نهی \* از دکان وپاره دوزی وارهی  
پاره دوزی چيست خوردآب و نان \* می زنی این پاره بر دلق کران  
هر زمان می درد این دلق نت \* پاره بروی می زنی زین خوردنت  
پاره برکن ازین قعر دکان \* تا بر آرد سر به پیش تو دو مان  
پیش ازان کین مهلت خانه کرى \* آخر آید تو نبردى زوبری

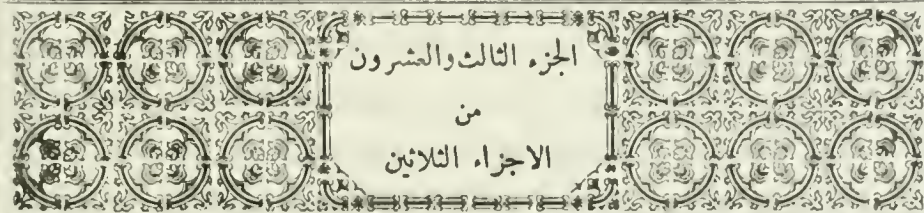


حبيب نجار چون بآن مقام دولت رسید اورا کفتند ( ادخل الجنة ) ای در آی درین جای ناز دوستان و میعادرا زحمان و منزل آسایش مشتاقان تا هم طوبی بینی هم زلفی هم حسنی . طوبی عیش بی عتابست . وزلفی ثواب بی حسابست . وحسنی دیدار بی محابست حبيب چون آن نواخت و کرامت دید کفت ( یالیت قومی یعلمون ) الخ آرزو کرد که کاشکی قوم من دانستدی که ما بجا رسیدیم وجه دیدیم نواخت حق دیدیم و بمغفرت الله رسیدیم ]

آنجا بیکه ابرار نشستند لشستیم \* صد کونه شراب از کف اقبال چشیدیم

مارا همه مقصود بخشایش حق بود \* المنه لله که بمقصود رسیدیم

تم الجزء الثاني والعشرون



﴿ وما انزلنا علی قومه ﴾ ای قوم حبيب وهم اهل الطاکیة ﴿ من بعده ﴾ ای من بعد قتله ﴿ من جند ﴾ [عسکر] ﴿ من السماء ﴾ لاهلاکهم و الانتقام منهم کما فعلناه یوم بدر و الخندق بل کفینا امرهم بصیحة ملک ﴿ وما کنا منزلین ﴾ و ماصح فی حکمتنا ان نزل لاهلاک قومه جندا من السماء لما انا قدرنا لكل شیء سببا حیث اهلکنا بعض الامم بالحاصب و بعضهم بالصیحة و بعضهم بالحسف و بعضهم بالاغراق و جعلنا ازال الجند من السماء من خصائصک فی الانتصار من قومک \* و فی الآیة استحقاق لاهل الطاکیة و لاهلاکهم حیث اکتفی فی استئصالهم بما یتوسل به الی زجر نحو الطیور و الوحوش من صیحة عبد واحد مأمور و ایما الی تفخیم شأن الرسول علیه السلام لانه اذا کان ادنی صیحة ملک واحد کافیا فی اهلاك جماعة کثیرة ظهر ان ازال الجنود من السماء یوم بدر و الخندق لم یکن الا تعظیما لشأنه و اجلالا لقدره للاحتیاج الملائکة الی المظاهرة و المعاونة فانه قیل کما لم یزل علیهم جندا من السماء لم یسل الیهم جندا من الارض ایضا فافائدة قوله من السماء فالجواب انه لیس للاحتراز بل لیبان ان السازل علیهم من السماء لم یکن الا صیحة واحدة اهلکتهم باسرههم ﴿ ان کانت ﴾ ای ما کانت الاخذة او العقوبة علی اهل الطاکیة ﴿ الا صیحة واحدة ﴾ [ مکر یک فریاد که جبرائیل هرد و بازی در شهر ایشان کرفته صیحة زد ] ﴿ فاذا هم ﴾ [ بس آنجا ایشان ] ﴿ خامدون ﴾ میتون لایسمع لهم حس و لایشاهد لهم حركة شبهوا بالثار الخامة رمزا الی ان الحی کالتار الساطعة فی الحركة و الالتهاب و المیت کالرماد یقال خدت النار سکن لهبها و لم ینطقی جرها و مهدت اذا طفی جرها \* قال فی الکواشی لم یقل هامدون و ان کان البلق لبقاء اجسادهم بعدهلاکهم و وقعت الصیحة فی الیوم الثالث من قتل

والطاعة جريا على سنن الاولياء في كظم الغيظ والترحم على الاعداء ولعلموا انهم كانوا على خفاء عظيم في امره وانه كان على الحق وان عداوتهم لم تكسبه الاسعاده ﴿يألت قومي﴾ يا في مثل هذا المقام لجرد التنييه من غير قصد الى تعيين المنبه [اي كاشكي قوم من] ﴿يعلمون بما غفر لي ربي﴾ ما موصولة اي بالذي غفر لي ربي بسببه ذنوبي او مصدرية اي بمغفرة ربي والباء صلة يعلمون واستفهامية وردت على الاصل وهو ان لا تحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفر اي بأي شيء غفر لي ربي يريد به تفخيم شأن المهاجرة عن ملتهم والمصابرة على اذيتهم لاعزاز الدين حتى قتل ﴿وجعلني من المكرمين﴾ اي المنعمين في الجنة وان كان على النصف اذ تمامه انما يكون بعد تعلق الروح بالجسد يوم القيامة وفي الحديث المرفوع (نصح قومه حيا وميتا) [اكرآن قوم ابن كرامت ديدندى ايشان نيز ايمان آوردندى] وهكذا ينبغي للمؤمن ان يكون ناصحا للناس لا يلتفت الى تعصبهم وتمردهم ويستوى حاله في الرضى والغضب \* قال حمدون القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولوسقط عنها في وقت لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الأتراء في وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون يحدث نفسه اذ ذاك \* يقول الفقير وذلك لان حجاب الامكان الذى هو متعلق بجانب النفس والخلق والكثرة لا يزول ابدا وان كان الانسلاخ التام ممكنا لا كامل البشر عند كمال الشهود فان هذا الانسلاخ لا يخرجهم عن حد الحدوث والامكان بالكلية والا يلزم ان ينقلب الحادث الممكن واجبا قديما وهو محال \* قال في كشف الاسرار [نشان كرامت بنده آنتست كه مردوار درآيد و جان ودل و روزگار فدای حق و دين اسلام كند چنانكه حبيب كرد تا از حضرت عزت ابن خلعت كرامت بدورسيد كه (ادخل الجنة) دوستان او چون بان عقبه خطرناك رسند بايشان خطاب آيد (لاتخافوا ولا تحزنوا) بازايشانرا بشارت دهند كه (وابشروا بالجنة) احمد بن حنبل رحمه الله در نزع بود بدست اشارت مى كرد و بزبان دند نه مى گفت عبدالله بسرش كوش بردهان او نهاد تا چه شود او درخويشتن مى گفت «لا بعد لآ بعد» بسرش گفت اى پدر اين چه حالتست گفت اى عبدالله وقتى باخطراست بدعا مددى ده ايك ابليس بر ايستاده و خاك اديار بر سر مى ريزد و ميكويد كه جان ببرى از زخم ما و من ميكويم «لا بعد» هنوز نه بايك نفس مانده جاى خطراست نه جاى امن و كار موقوف بعنايت حق . امير المؤمنين على رضى الله عنه كويد يكى را در خاك مى نهادم سه بار روى او بجانب قبله كردم هر بار روى از قبله بگردانيد پس ندانيد شيند كه اى على دست بدار آنكه ما ذليل كرديم تو عزيز نتوانى كرد و كذا العكس در خبر آيد كه بنده مؤمن چون از سراى فانى روى بدان منزل بقا نهاد غسل او را بدان تختة چوب خواباند تا بشويد از جناب قدم بنعت كرم خطاب آيد كه اى مقربان درگاه در نكريد چنانكه آن غسل ظاهر او با ب ميشويد ما باطن او با ب رحمت ميشويم ساكنان حضرت جبروت كويند پادشاهها مارا خبر كن تا آنچه نورست كه از دهان وى شعله مى زند و كويد از نور جلال ماست كه از باطن وى بر ظاهر تجلى ميكند

ربنا وهو آلهتهم ﴿ فاسمعون ﴾ اجيبوني في وعظي ولصحي واقبلوا قولي كما يقال سمع الله لمن حمده اى قبله فالحطاب للكفرة شافهم بذلك اظهارا للتصلب في الدين وعدم المبالاة بالقتل . وازضافة الرب الى ضميرهم لتحقيق الحق والتنييه على بطلان ما هم عليه من اتخاذ الاصنام اربابا كما في الارشاد وانما اكده اظهارا لصدوره عنه بكمال الرغبة والنشاط \* ولما فرغ من نصيحته لهم وثبوا عليه فوطئوه بارجلهم حتى خرجت امعاؤه من دبره ثم التى في البئر وهو قول ابن مسعود رضى الله عنه \* وقال السدى رجوه يعنى [ ايشان اورا سنك مى زدند تا هلاك شد وهو يقول رب اهد قومى ان دليل است بر كمال وفرط شفقت وى بر خلق اين آنچنان است كه ابو بكر الصديق بنى تيم را كفت آنكه كه اورا مى رنجانيدند واز دين حق با دين باطل ميخواندند كفت \* اللهم اهد بنى تيم فانهم لا يعلمون يا مرونى بالرجوع من الحق الى الباطل ، كمال شفقت ومهربانى ابو بكر رضى الله عنه بر خلق خدا عرفه بود از بحر نبوت عربى عليه السلام بان خبر كه كفت ( ما صب الله تعالى شيا فى صدرى الا وصيته فى صدر ابى بكر ) وخلق مصطفى عليه السلام با خلق چنان بود كه كافران بقصدوى برخاسته بودند و دندان عزيزوى ميشكستند و نجاست بر مهر نبوت مى انداختند و آن مهتر عالم دست شفقت بر سر ايشان نهاده كه [ اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ] : وفى المتنوى

طبع را كشتند در حمل بدى \* نا حمولى كر بود هست ايزدى [١]

اى مسلمان خود ادب اندر طلب \* نيست الا حمل ازهر بنى ادب

\* وقال الحسن خرقوا خرقا فى حلق حبيب فعلقوه من وراء سور المدينة \* وقيل نشره بالمنشار حتى خرج من بين رجليه \* وقيل التى فى البئر وهو الرس وقبره فى سوق انطاكية \* قيل طول معهم الكلام ليشغاهم بذلك عن قتل الرسل الى ان قال انى آمنت بركم فاسمعون فوثبوا عليه فقتلوه و باشتغالهم بقتله تخلص الرسل كما فى حواشى ابن الشيخ وكذا قال الكاشفى [ وبقولى آنتت بسلامت بيرون رفتند و حبيب كشته شد و قولى آنتت كه بيغمبران و ملك و مؤمنان كشته شدند ] كما قال ابواليث فى تفسيره و قتلوا الرسل الثلاثة چون سفيا نراست اين كار وكيا \* لازم آمد يقتلون الانبياء [٢]

﴿ قيل ادخل الجنة ﴾ قيل له اى لبيب التجار ذلك لما قتلوه اكراماله بدخولها حينئذ كسائر الشهداء \* وقيل معناه البشرى بدخول الجنة وانه من اهلها يدخلها بعد البعث لانه امر بدخولها فى الحال لان الجزاء بعد البعث وانما لم يقل قيل له لان الغرض بيان المقول لا المقول له لظهوره وللمبالغة فى المسارعة الى بيانه والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله كأنه قيل كيف كان لبقاء ربه بعد ذلك التصلب فى دينه والتسخرى بروحه لوجه تعالى فقيل قيل ادخل الجنة وكذا قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الى آخره فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كأنه قيل فماذا قال عند نيله تلك الكرامة السنية فقيل قال متمنيا علم قوم به حاله ليحملهم ذلك على اكتساب مثله بالتوبة عن الكفر والدخول فى الايمان



عصای کلیمند بسیار خوار \* بظاهر چنین زرد روی و تزار

[ چون حیب آن قوم را نصیحت کرد ایشان گفتند ] و انت مخالف لدينا و متابع لهؤلاء  
الرسول فقال ﴿ و مالی ﴾ و اى شئ عرض لى ﴿ لا عبد الذى فطرنى ﴾ خلقنى و اظهرنى  
من كتم العدل و ربانى بانواع اللطف و الكرم و قد سبق الفطر فى اول فاطر و هذا تلتطف  
فى الارشاد بايراده فى معرض المناجحة لنفسه و محاض النصيح حيث اراهم انه اختار لهم ما يختار  
لنفسه و المراد لنفسه و المراد تقريرهم على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره كما ينبى عنه قوله  
﴿ و اليه ترجعون ﴾ مبالغه فى التهديد اى اليه تعالى لا الى غيره تردون ايها القوم بعد البعثه  
للمجازاة اول للمحاسبه \* قال فى فتح الرحمن اضاف الفطره الى نفسه و الرجوع اليهم لان الفطره  
اثر النعمه و كانت عليه اظهر و فى الرجوع معنى الزجر و كان بهم أليق \* قال بعض العارفين  
العبودية ممزوجة بالفطره و المعرفة فوق الخلقه و الفطره و هذا المعنى مستفاد من قول النبي  
عليه السلام ( كل مولود يولد على الفطره ) و لو كانت المعرفة ممزوجة بالفطره لما قال ( و ابواه يهودانه  
و يمجسانه و ينصرانه ) بل المعرفة تتعلق بكشف جلاله و جلاله صرفا بالبديهه بغير عاوه و اكتساب  
لقوله ( و لقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ) \* قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤيه الفطره  
لا غير و اجل منه من يعمل على رؤيه الفاطر ثم عاد على المساق الاول و هو ابراز الكلام  
فى صورة النصيحة لنفسه فقال ﴿ ما اتخذ من دونه ﴾ اى دون الذى فطرنى و هو الله تعالى  
﴿ آلهة ﴾ باطله و هى الاصنام و هو انكار و نفي لا اتخاذ الآلهة على الاطلاق اى لا اتخذ  
ثم استأنف لتعليل النفي فقال ﴿ ان يردن الرحمن بضر ﴾ يعنى [ اكرخواهد رحمن ضررى  
بمن رسد ] و الضر اسم لكل سوء و مكروه يتضرر به ﴿ لا تنغن عنى شفاعتهم ﴾ اى الآلهة  
﴿ شيا ﴾ اى لا تنفعنى شيا من النفع اذ لا شفاعه لهم فتتفع فصب شيا على المصدرية و قوله  
لا تنغن جواب الشرط و الجملة الشرطية استئناف لا محل لها من الاعراب ﴿ و لا ينقدون ﴾  
الاتقاز التخليص اى لا يخلصونى من ذنبك الضر و المكروه بالنصرة و المظاهرة و هو عطف  
على لا تنغن و علامه الجزم حذف نون الاعراب لان اصله لا ينقدونى و هو تعميم بعد تخصيص  
مبالغه بهما فى معجزهم و انتفاء قدرتهم \* قال الامام السهليل ذكروا ان حبيبا كان به داء الجذام  
فدعاه الحواري فشفي فلذلك قال ان يردن الرحمن الخ انتهى \* و قال بعضهم ان المريض كان  
ابنه كسبى الا ان يسال لامانع من ابتلاء كليهما او ان مرض ابنه فى حكم مرض نفسه فلذا  
اضاف الضر الى نفسه و يحتمل ان الضر ضر القوم لانه روى شفاء كثير من مرضاهم على  
يدى الرسل فاضافه حبيب الى نفسه على طريقه ما قبله من الاستئالة و تعريفه للاحسان بهم  
بطريق اللطف ﴿ انى اذا ﴾ اى اذا اتخذت من دونه آلهة ﴿ لنى ضلال ميين ﴾ فان اشراك  
ما ليس من شأنه النفع و لا دفع الضر بالخالق المقدر الذى لا قادر غيره و لا خير الاخير  
ضلال بين لا يخفى على احد ممن له تمييز فى الجملة ﴿ انى آمنت بربكم ﴾ الذى خلقكم  
و رباكم بانواع النعم و انما قال آمنت بربكم و ما قال آمنت بربى ليعلموا ان ربهم هو الذى  
يعبد فعبدوا ربهم و لو قال انى آمنت بربى لعلهم يقولون انت تعبد ربك و نحن نعبد

ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء. وذكرا انه حفر قبر بضعا قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم تبليا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبيع ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشركان به وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وفي الحديث (من مات وهو يعلم لاله الا الله دخل الجنة) واتمالم يقل من مات وهو يؤمن او يقول ليعلمنا ان كل موحد لله في الجنة يدخلها من غير شفاعة ولو لم يوصف بالايمان كقس ابن ساعدة واضرابه ممن لا شريعة بين اظهرهم يؤمنون بها وبصاحبها فقس موحد لا مؤمن كافي الفتوحات المكية [ كفتند حبيب نجار خانه داشت در آن كوشه از شهر بدورتر جایی از مردمان وكسب كردى هر روز آنچه كسب وى بود يك نيمه بصدقه دادى و يك نيمه بخرج عيال كردى و خدایرا پنهان عبادت كردى وكس از حال وى خبر نداشتى تا آن روز كه رسولان عيسى را رنجانيدند وجفا كردند ازان منزل خویش بشتاب بيامد و ايمان خویش آشكارا كرد \* وكفته اند اهل انطاكيه دارها بردند و آن رسولانرا باجهل تن كه ايمان آورده بودند كلوهاى شان سوراخ كردند و رسنها بكلو دركشيدند و از دار بياويختند خبر بحبيب نجار رسيد كه خدایرا مى پرستيد در غارى چنانكه ابدال در كوه نشينند و از خلق عزلت كيرند بشدب از منزل خویش بيامد ] ﴿ قال ﴾ استئناف بيانى كأنه قيل ثاقال عند ماجاء ساعيا ووصل الى الجمع وراهم مجتمعين على الرسل قاصدين قتلهم فقيل قال ﴿ يا قوم ﴾ اصله يا قومى معناه : بالفارسية [ اى گروه من ] خاطبهم بيا قوم لتأليف قلوبهم واستمالتها نحو قبول نصيحته وللإشارة الى انه لا يريد بهم الا الخير وانه غير متهم بارادة السوء بهم \* قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق ﴿ اتبعوا المرسلين ﴾ المبعوثين اليكم بالحق تعرض لعنوان رسالتهم حثالهم على اتباعهم [ قتاده كفت چون بيامد نخست رسولانرا بديد كفت شما باين دعوت كه ميكنيد هيچ مزد ميخواهيد كفتند ما هيچ مزد نميخواهيم وجز اعلاى كلمه حق و اظهار دين الله مقصود نيست حبيب قوم را بكفت ] ﴿ اتبعوا من لا يسألكم ﴾ [ نمى خواهند از شما ] ﴿ اجرا ﴾ اجرة و مالا على النصح و تبليغ الرسالة ﴿ وهم مهتدون ﴾ الى خير الدين والدنيا. والمهتدى الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذالم يكن متهما في الدعوة يجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل ومهتدون ومن قال الايغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها تكون الآية عنده مثالا له لان قوله وهم مهتدون بمايم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لاحالة الا ان فيه زيادة حث على اتباع الرسل وترغيب فيه فقوله من لا يسألكم بدل من المرسلين معمول لا تتبعوا الاول والثاني تا كيد لفظى للاول \* قال في الارشاد تكرير للتأكيد وللتوسل به الى وصفهم بما يرغبهم في اتباعهم من التزه عن الغرض الدنيوى والاهتداء الى خير الدنيا والدين انتهى \* وفيه ذم للمتشيعه المزورين الذين يجمعون بتليساتهم اموال كثيرة من الضعفاء الحقى المائلين نحو اباطيلهم كافي التأويلات التقشيدية

ده كاروان شير مردان زنند \* ولى جامه مردم اينان كنند

مشرف كردانى نه برد مهجور كه مارا رد توجون قبول تست خليفه بسيار بكريست وايشانرا باكرامى تمام روانه كرد چون در نهاد خليفه وقاضى عدل واتصاف سرشته مى شد لاجرم بجانب حق ميل كردند ودرحق صوفيه محققين طريقه ظلم واسراف سالك نشدند [ عصمنا الله واياكم من مخالفة الحق الصريح بعد وضوحه بالبرهان الصحيح ] و جاء من اقصى المدينة ﴿ ابعده جوانب انطاكية : وبالفارسية [ و آمد ازدورتر جايى ازان شهر ] ﴾ رجل ﴿ فيه اشارة الى رجولية الجائى وجلادته وتكبيره لتعظيم شأنه لالكونه رجلا منكورا غير معلوم فانه رجل معلوم عندالله تعالى وكان منزله عند اقصى باب فى المدينة وفى مجيئه من اقصى المدينة بيان لكون الرسل اتوا بالبلاغ المبين حتى بلغت دعوتهم الى اقصى المدينة حيث آمن الرجل وكان دور السور اثني عشر ميلا كاسبق ﴿ يسمى ﴾ حال كونه يسرع فى مشيه فان السعى المشى السريع وهو دون العدو كما فى المفردات . والمراد حبيب بن مرى النجار المشهور عند العلماء بصاحب يس كاسبق وجهه \* وفى بعض التواريخ كان من نسل الاسكندر الرومى وانما سعى حبيب النجار لانه كان يبعث اصنامهم \* يقول الفقير هذا ظاهر على تقدير ان يكون ايمانه على ايدى الرسل وهو الذى عليه الجمهور واما قوله عليه السلام ( سبق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين على بن ابى طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون ) فغناه انهم لم يسجدوا للصنم ولم يخلوا بما هو من اصول الشرائع ولا يلزم من نحت الاصنام السجدة لها والاظهار انه كان نجارا كفى التعريف للسهبلى ولا يلزم من كونه نجارا كونه ناحتا للاصنام وقد قالوا انه من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة . وكان سبب ايمانه به انه كان من العلماء بكتاب الله ورأى فيه نعمة ووقت بعثته فآمن به ولم يؤمن بنبي غيره عليه السلام قبل مبعثه وقد آمن به قبل مبعثه ايضا غير حبيب النجار كما قال السيوطى اول من اظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وفى الحديث ( رحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة ان يبعث امة وحده ) وورقة بن نوفل ابن عم خديجة رضى الله عنها وزيد بن عمرو بن نفيل وكذا آمن به عليه السلام قبل مبعثه واظهر التوحيد تبع الاكبر \* وقصته انه اجتاز بمدينة الرسول عليه السلام وكان فى ركابة مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال فاخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا يخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ورفعته الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفى ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبنى له صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة ويقال انها دار ابى ايوب وانه من ولد ذلك العالم الذى دفع اليه الكتاب فهو عليه السلام لم ينزل الا فى داره ووصل اليه عليه السلام الكتاب المذكور على يد بعض ولد العالم المسطور فى اول البعثة او حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ولما قرئ عليه قال ( مرحبا بتبع الاخ الصالح ) ثلاث مرات وكان ايمانه قبل مبعثه بالف سنة ويقال



رنج و بیماریست مارا زین مقال \* نیست نیکو و عظمتان مارا بقال  
 کر بیا غازیذ نصیحی آشکار \* ما کنیم آن دم شمارا سنکسار  
 ما بلغو ولهو فربه کشته ایم \* در نصیحت خویش را نسرشته ایم  
 هست قوت مادروغ و لاف و لاغ \* شورش معده است مارا زین بلاغ  
 هر کرا مشک نصیحت سود نیست \* لاجرم بابوی بدخو کرد نیست  
 مشرکانرا زان نجس خواندست حق \* کاندرون پشک زادند از سبق  
 کرم کوزادست در سر کین ابد \* می نکرداند بغیر خوی خود

﴿ قالوا ﴾ ای المرسلون لاهل انطاکیة ﴿ طائرکم ﴾ ای سبب شؤمکم ﴿ معکم ﴾ لامن  
 قبلنا وهو سوء اعتقادکم و قبح اعمالکم فالطائر یعنی مایتشام به مطلقا ﴿ ائن ذکرتم ﴾  
 بهمزین استفهام و شرط ای و عظمت بما فیہ سعادتکم و خو قتم : و بالفارسیة [ آیا اگر پند  
 داده می شود ] و جواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما قبله علیه ای تطیرتم او توعدم  
 بالرجم و التعذیب ﴿ بل اتم قوم مسرفون ﴾ اضراب عما تقتضیه الشرطیة من کون التذکیر  
 سببا للشؤم او مصححا للتوعد ای لیس الامر كذلك بل اتم قوم عادتکم الاسراف فی العصیان  
 و التجاوز فیہ عن الحد فلذلك انا کم الشؤم او فی الظلم و العدوان ولذلك توعدم و تشاءتم  
 بمن یجب اکرامه و التبرک به . و هؤلاء القوم فی الحقیقة هم النفس و صفاتها فانها اسرفت  
 فی موافقة الطبع و مخالفة الحق فکل من کان فی ید مثل هذه النفس فهو لایبالی بالوقوع  
 فی المهالك و لا یزال بدعو الناس الی ماسلکة من شر المسالک

هر کرا باشد مزاج و طبع سست \* او نخواهد هیچ کس را تن درست

و کل من نخاص عنها و زکاها افلح هو و من تبعه ولذا وعظ الانبیاء و الاولیاء و ذکرها  
 و نهبوا الناس علی خطاهم و اسرافهم و ردوهم عن طریقة اسلافهم و لکن الذکری انما  
 تنفع المؤمنین - حکمی - ان غلام الخلیل سعی بالصوفیة الی خلیفة بغداد و قال انهم زنادقة  
 فاقتلهم و لک ثواب جزیل فاحضرهم الخلیفة و فیهم الجنید و الشبلی و النوری فامر بضرب  
 فقدم ابو الحسین النوری فقال السیاف اُتدری الی ماتبادر فقال نعم فقال و ما یعجلك فقال اوثر  
 اصحابی بحیاة ساعة فتحیر السیاف و انهی الامر الی الخلیفة فتعجب الخلیفة و من عنده من ذلك  
 فامر بان یختبر القاضی حالهم فقال القاضی یخرج الی واحد منهم حتی ابحت معه فخرج  
 الیه ابو الحسین النوری فالتی الیه القاضی مسائل فقهیة فالتفت عن یمینه ثم التفت عن یساره  
 ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ یقول و بعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله  
 و اذا نطقوا نطقوا بالله و سرد کلاما ابکی القاضی ثم سأله القاضی عن التفاتہ فقال سألتی  
 عن المسائل و لا اعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب الیمین فقال لا اعلم لی ثم سألت صاحب  
 الشمال فقال لا اعلم لی فسألت قلبی فاخبرنی قلبی عن ربی فاجبتک بذلك فارسل القاضی  
 الی الخلیفة ان کان هؤلاء زنادقة فلیس علی وجه الارض مسلم [ خلیفه ایشسازرا بخواند  
 و کفت حاجتی خواهید گفتند حاجت ما آنست که مارا فراموش کنی نه بقبول خود مازا

في قلوبكم العلم بصدقنا فان آمنتم والا فينزل العذاب عليكم وفيه تعريض لهم بان انكارهم للحق ليس لحفاء حاله وصحته بل هو مبنى على محض العناد والحمية الجاهلية ﴿ قالوا ﴿ لما ضاقت عليهم الحيل ولم يبق لهم علل ﴿ انا تطيرنا بكم ﴾ اصل التطير التفاؤل بالطير فانهم يزعمون ان الطائر السامع سبب للخير والبارح سبب للشر كما سبق في التمل ثم استعمل في كل ما يشاء به والمعنى اننا شاءنا بكم جريا على ديدن الجهالة حيث كانوا يتيمنون بكل ما يوافق شهواتهم وان كان مستجلبا لكل شر ووبال ويتشاءمون بكل ما لا يوافقها وان كان مستتبعا لسعادة الدارين \* وقال النقشبندی قد تشاء منا بقدمكم اذ منذ قدمتم الى ديارنا ما نزل القطر علينا وما اصابنا هذا الشر الا من قبلكم اخرجوا من بيننا وارجعوا الى اوطانكم سالمين وانتهوا عن دعوتكم ولا تتفوهوا بها بعد . وكان عليه السلام يحب التفاؤل ويكره التطير والفرق بينهما ان الفأل انما هو من طريق حسن الظن بالله والتطير انما هو من طريق الاتكال على شيء سواه وفي الخبر لما توجه النبي عليه السلام نحو المدينة لقي بريدة بن اسلم فقال ( من انت يا فتى ) قال بريدة فالتفت عليه السلام الى ابي بكر فقال ( برد امرنا وصلح ) اى سهل ومنه قوله ( الصوم في الشتاء الغنمة الباردة ) ثم قال عليه السلام ( ابن من انت يا فتى ) قال ابن اسلم فقال عليه السلام لابى بكر رضى الله عنه ( سلمنا من كيدهم ) \* وفي الفقه لو صاححت الهامة او طير آخر فقال رجل نيوت المريض يكفر ولو خرج الى السفر ورجع فقال ارجع لصياح العمق كفر عند البعض وفي الحديث ( ليس عبد الا سيدخل في قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقل انا عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا يأتى بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله على كل شيء قدير ثم يمضى بوجهه ) يعنى ما را بوجهه اى بوجهه فعدى يمضى بالياء لتضمين معنى المرور قالوا من تطير تطيرا منهيا عنه حتى منعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه كما في عقد الدر ﴿ لئن لم تنتهوا ﴾ والله لئن لم تمتنعوا عن مقاتلتكم هذه ولم تسكتوا عنا : وبالفارسية [ واكر نه باز استيد ازدعواى خود ] ﴿ لئن جنتكم ﴾ [ الرجم : سنكسار كردن ] اى لئن ميسنكم بالحجارة ﴿ ولئيمسكنم منا عذاب اليم ﴾ [ وبثما رسد ازما عذابى درد نماسى ] اى لانكفى برجمكم بحجر او حجرين بل نديم ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم اولئيمسكنم بسبب الرجم منا عذاب مؤلم . وفسر بعضهم الرجم بالشم فيكون المعنى لانكفى بالشم بل يكون شتمنا مؤديا الى الضرب والايلام الحسى - حكى - ان دباغا مر بسوق العطارين فغشى عليه وسقط فاجتمع عليه اهل السوق وعالجوه بكل ما يمكن من الاشياء العطرة فلم يبق بل اشتد عليه الحال ولم يدرك احد من اين صار مصروعا ثم اخبر اقرباؤه بذلك فجاها اخوه وفي كه شئ من نجاسة الكلب فسحقه حتى اذا وصلت رائحته الى شمه افاق وقام وهكذا حال الكفار كما قال جلال الدين قدس سره فى المنوى

ناصحان اورا بغنبر يا كلاب \* مى دوا سازند بهر فتح باب  
 مر خيشانرا نشايد طبيات \* درخور ولايق نباشد اى ثقات  
 چون زعطرو حى كم كشتندوكم \* بدفغان شان كه تطيرنا بكم

در اوائل دفتر چهارم در بيان قصة آن دباغ که در بازار عطار الخ

الهنأ لا يبصر ولا يسمع ولا يضرب ولا ينفع ثم قال له الملك ان هنا غلاما مات منذ سبعة ايام كان لايه ضيعة قد خرج اليها واهله ينتظرون قدومه واستأذنوا في دقه فامرتهم ان يؤخروه حتى يحضر ابوه فهل يحبه ربكما فامر باحضار ذلك الميت فدعوا الله علانية ودعا شمعون سرا فقام الميت حيا باذن الله [ كفت چون جانم از كالبد جدا كشتت مرا بهفت وادى آتش بكذرايندند از آنكه بكفر مرده ام ] وانا احذركم عما اتم فيه من الشرك فآمنوا [ وكفت اينك درهاي آسمان مى بينم كشاده وعيسى پيغمبر ايستاده زير عرش واز بهر اين ياران شفاعت ميكنند و ميگويد كه بار خدايا ايشانرا نصرت ده كه ايشان رسولان من اند ] حتى احيانى الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وكلمته وان هؤلاء الثلاثة رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام شمعون وهذان فتعجب الملك فلما رأى شمعون ان قول الغلام قد اثر في الملك اخبره بالحال وانه رسول المسيح اليهم ونصحه فآمن الملك فقط كما حكاه القشيري خفية على خوف من عتاة ملته واصر قومه فرجوا الرسل بالحجارة وقالوا ان كلمتهم واحدة وقتلوا حبيب التجار و ابا الغلام الذي احيى لانه ايضا كان قد آمن ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح عليهم صيحة فأتوا كلهم كما سيحيى تمام القصة \* وقال وهب بن منبه وكعب الاحبار بل كفر الملك ايضا واصرروا جميعا هو وقومه على تعذيب الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية تماديهم في اللجاج والناد وركوبهم متن المكابرة في الحجاج ولو آمن الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكان الظاهر ان يظهروا الرسل ويساعدوهم قبلوا في ذلك او قتلوا كدأب التجار الشهيد ولم ينقل ذلك مع ان الناس على دين ملوكهم لاسيما بعد وضوح البرهان ﴿ قالوا ﴾ اى اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا مخاطبين للثلاثة ﴿ ما اتم الا بشر ﴾ آدمي ﴿ مثلنا ﴾ هو من قبيل قصر القاب فالمخاطبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد الكفار ان الرسول لا يكون بشرا فنزلوهم منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا التناقى بين الرسالة والبشرية فقبلوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ما اتم الا بشر مثلنا اى اتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعوونها فلا فضل لكم علينا يقتضى اختصاصكم بالرسالة دوننا ولو ارسل الرحمن الى البشر رسلا لجمعهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم ﴿ وما انزل الرحمن من شئ ﴾ من وحي سماوى ومن رسول يبلغه فكيف صرتم رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهونمة الكلام المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا ﴿ ان اتم ﴾ اى ما اتم ﴿ الا تكذبون ﴾ في دعوى رسالته ﴿ قالوا ربنا يعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ انا اليكم لمرسلون ﴾ وان كذبتمونا استشهدوا بعلم الله وهو مجرى مجرى القسم في التوكيد مع ما فيه من تحذيرهم معارضة علم الله وزادوا اللام المؤكدة لما شاهدوا منهم من شدة الانكار ﴿ وما علينا ﴾ اى من جهة ربنا ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى الاتبليغ رسالته تبليغا ظاهرا مينا بالآيات الشاهدة بالصحة فانه لا بد للدعوى من اليانة وقد خرجنا من عهده فلا مؤاخذة لنا بعد ذلك من جهة ربنا وليس في وسعنا اجباركم على الايمان ولا ان توقع



يس لان الله تعالى ذكره في سورة يس في قوله تعالى ( وجاء رجل من اقصى المدينة ) فسلما عليه فقال من اتما فاخبراه بايهما من رسل عيسى [ آمده ایم تا شما را بردين حق دعوت كنيم وراه راست وملت پاك شما نمايم كه دين حق توحيد است وعبادت خدای يكتا پير كفت شمارا بر راستی اين سخن هيچ معجزه هست كفتند آرى ] نحن نشفي المريض ونبرى الائمة والابرس باذن الله وكان للرسول من المعجزة ما للانبيا بدعاى عيسى [ پير كفت مرا پس رست ديوانه وياخود ديرگاه تاوى پيماراست ودررد وى علاج اطبسا نه پذيرد خواهيم كه اورا به بيند ايشانرا بخانه برد ] فدعوا الله تعالى ومسحا المريض فقام باذن الله صحيحا

قدم نهادى و برهر دو ديده جا كردى \* بيكنفس دل پيمار را دوا كردى

فأمن حبيب وفشا الخبر وشفى على ايديهما خلق كثير وبلغ حديثهما الى الملك واسمه بخناطيس الرومى او انطيوخس او شلاحن فطلبهما فاتيا فاستخبر عن حالهما فقالا نحن رسل عيسى ندعوك الى عبادة رب وحده فقال النصارى غير الهتنا قالوا نعم وهو من اوجدك وآلهتك من آمن به دخل الجنة ومن كفر به دخل النار وعذب فيها ابدا فغضب وضربهما وحبسهما فانتهى ذلك الى عيسى فارسل نائبا وهو شععون لينصرهما فانه رفع بعه كما قاله البعض فجاء القرية متكررا اى لم يعرف حاله ورسالته وعاشر حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا حديثه الى الملك فانس به وكان شععون يظهر موافقته في دينه حيث كان يدخل معه على الصنم فيصلى ويتضرع وهو يظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدى في قصة صنم سومنات لما دخل الكنيسة متكررا واراد ان يعرف كيفية الحال

بتك را يكي بوسه دادم بدست \* كه لعنت بروباد و بر بت پرست

بتقايد كافر شدم روز چند \* برهن شدم در مقالات زند

فقال شععون للملك يوما بلغنى انك حبست رجلين دعواك الى اله غير الهك فهل لك ان تدعوهما فاسمع كلامهما واخاصهما عنك فدعاهما . وفي بعض الروايات لما جاء شععون الى انطاكية دخل السجن اولا حتى انتهى الى صاحبيه فقال لهما ألم تعلمنا انكما لانطاغان الا بالرفق والالطف

چو بينى كه جاهل بكين اندر است \* سلامت بتسليم دين اندر است

قال وان مثلكما مثل امرأة لم تلد زمانا من دهرها ثم ولدت غلاما فالسرت بشأنه فاطعمته الخبز قبل اوانه فغص به فمات فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل اوان الدعاء ثم انطلق الى الملك يعنى بعد التقرب اليه استدعاهما له لخاصمة فلما حضرا قال لهما شععون من ارسلكما قال الله الذى خلق كل شىء وليس له شريك فقال صفاء واوجزا قالوا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما برهانكما على ما تدعيانه قالوا ما يتنى الملك نجى بغلام مطموس العينين اى كان لا يتميز موضع عينيه من جبهته فدعوا الله حتى انشق له موضع ابصر فاخذا بتدقين من الطين فوضعهما في حدقيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فتعجب الملك فقال له شععون ارايت لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ليس لى عنك سرمكتوم ان

للروم مثل مدينة فرانسة للافرنج كرسى ملكهم ومجتمع امرهم وبيت ديانتهم وفتحها من اشراط الساعة ﴿ اذ جاءها المرسلون ﴾ بدل من اصحاب القرية بدل الاشتغال لاشغال الظروف على ما حل فيها كأنه قيل واجعل وقت مجي المرسلين مثلاً او بدل من المضاف المقدر كأنه قيل واذ كر لهم وقت مجي المرسلين وهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل انطاكية ﴿ اذ ارسلنا اليهم اثنين ﴾ بدل من اذا لاولى اى وقت ارسلنا اثنين الى اصحاب القرية وهما يحي ويوس ونسبة ارسلهما اليه تعالى بناء على انه باصره تعالى فكانت الرسل رسل الله . ويؤيده مسألة فقهية وهى ان وكيل الوكيل باذن الموكل بان قال الموكل له اعمل برأيك يكون وكيلاً للموكل لالو وكيل حتى لا ينزل بعزل الوكيل اياه وينزل اذا عزله الموكل الاول ﴿ فكذبوها ﴾ اى فاتيهم فدعواهم الى الحق فكذبوها فى الرسالة بلا تراخ وتأمل وضربوها وحبسوها على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما وسيأتى ﴿ فعززنا ﴾ اى قويتنا فحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان القصد ذكر المعززة وبيان تديره اللطيف الذى به عز الحق وذل الباطل يقال عزز المطر الارض اذا لبدها وسددها وارض عزاز اى صلبة وتعزز اللحم اشتد وعزز منه حصل فى مناز يصعب الوصول اليه \* وفى تاج المصادر [التعزز والتعزة : ليرومند كردند] ومنه الحديث (انكم لمعزز بكم) اى مشدد [وفرو وثاندى باران زمين را] انتهى ﴿ بثالث ﴾ هو شمعون الصفار ويقال له شمعون الصخرة ايضا رئيس الحواريين وقد كان خليفة عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء \* قال فى التكملة اختلف فى المرسلين الثلاثة فقيل كانوا انبياء رسلا ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الحواريين ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن لما كان ارساله اياهم عن امره اضاف الارسال اليه انتهى علم منه ان الحواريين لم يكونوا انبياء لافى زمان عيسى ولا بعد رفعه واليه الاشارة بقوله عليه السلام (ليس بنبي وبنه نبي) اى بين عيسى وان احتمل ان يكون المراد النبي الذى باق بشريعة مستقلة وهو لا ينافى وجود النبي المقرر للشريعة المتقدمة ﴿ فقالوا ﴾ اى جميعا ﴿ انا اليكم مرسلون ﴾ مؤكداين كلامهم لسبق الانكار لما ان تكذيبهما تكذيب لثالث لاتحاد كلمتهم \* قال فى كشف الاسرار [قصة آنتست كه رب العالمين وحى فرستاد بعيسى عليه السلام كه من ترا با آسمان خواهم برد حواريان را بكان بكان ودوان دوان بشهرها فرست تا خلق را بدین حق دعوت كنند عيسى ايشانرا حاضر كرد و رئيس ومهتر ايشان شمعون وايشانرا بكان بكان ودوان دوان قوم بقوم فرستاد وشهر شهر ايشانرا نامزد مى زد وايشانرا كفت چون من با آسمان رقم شاهركجا كه معين كرده ام ميرويد ودعوت ميكنيد واكر زبان آن قوم ندانيد در آن راه كه ميرويد شمارا فرشته پيش ايد جامى شراب بر دست نهاده از آن شراب نورانى باز خوريد تا زبان آن قوم بدانيد ودوكس را بشهر انطاكيه فرستاد] وكانوا عبدة اصنام \* وقال اكثر اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين قبل رفعه ولما امرهما ان يذهبا الى القرية قال ايا نبي الله انا لانعرف لسان التوم فدعا الله لهما فاما بمكانهما فاستيقظا وقد حملتهما الملائكة والقتهما الى ارض انطاكية فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنمات له وهو حبيب التجار الذى ينحت الاصنام وهو صاحب

صورة ذرة مما يتعلق بالكونين ومعنى التصفية ازالة المتوهم ليظهر المتحقق فمن لم يدرك المتوهم من المتحقق حرم من المتحقق : قال المولى الجامى قدس سره

سككي مى شد استخوان بدهان \* كرده ره بر كنار آب روان  
بسكه آن آب صاف و روشن بود \* عكس آن استخوان در آب نمود  
برد بچاره سك كان كه مكر \* هست در آب استخوان دكر  
لب چو بكشاد سوى آن بستاد \* استخوان ازدهان در آب فناد  
نيست را هتئى توهم كرد \* بهر آن نيست هست را كم كرد

فعلى العاقل ان يجلو المرآة ليظهر صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال العيان والشهود  
نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الصفوة ويحفظنا من الكدورات والهفوة انه  
غاية المقصود ونهاية الامل من كل علم وعمل ﴿ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ﴾ الى قوله  
خامدون يشير الى اصناف العاطفة مع احبائه وانواع قهره مع اعدائه كافي التأويلات النجمية  
امر الله تعالى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بانذار مشركى مكة بتذكيرهم قصة اصحاب القرية  
ليحترزوا عن ان يحل بهم منازل بكفار اهل تلك القرية \* قال فى الارشاد ضرب المثل  
يستعمل على وجهين . الاول فى تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلها فالمعنى اجعل اصحاب  
القرية مثلا لاهل مكة فى الغلو فى الكفر والاصرار على تكذيب الرسل اى طبق حالهم  
بحالهم على ان مثلا مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله الاول اخر عنه ليتصل به ما هو شرحه  
وبيانه . والثانى فى ذكر حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظيرة لها فالمعنى  
اذكر وبين لهم قصة هى فى الغرابة كالمثل فقوله اصحاب القرية اى مثل اصحاب القرية على تقدير  
المضاف كقوله ﴿ واسأل القرية ﴾ وهذا المقدر بدل من الملفوظ او بيان له \* والقرية انطاكية من  
قرى الروم وهى بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المحففة قاعدة بلاد  
يقال لها العواصم وهى ذات عين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر  
ميلا كما فى القاموس ويقال لها انطاكية بالناء بدل الطاء وهو المسموع من لسان الملك فى قصة  
ذكرت فى مشارع الاشواق \* قال الامام السهلبى نسبت انطاكية الى انطقيس وهو اسم  
الذى بناها ثم غيرت \* وفى التكملة وكانت قصتهم فى ايام ملوك الطوائف \* وفى بحر العلوم  
انطاكية من مدائن النار بشهادة النبي عليه السلام حيث قال (اربع مدائن من مدائن الجنة  
مكة والمدينة وبيت المقدس و صنعاء اليمن واربع مدائن من مدائن النار انطاكية وعمورية  
وقسطنطينية وظفار اليمن) وهو كقطاع بلاد باليمن قرب صنعاء اليه ينسب الجزع وهو بالفتح  
خرز فيه سواد وياض يشبهه الاعين وكانت انطاكية احدى المدن الاربع التى يكون فيها  
بطارقة التنسارى وهى انطاكية والقدس والاسكندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية \* قال فى  
خريدة العجائب رومية الكبرى مدينة عظيمة فى داخلها كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع  
واركانها من نحاس مفرع مغطى كلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة ايضا بنيت على هيئة بيت المقدس  
وبها الف حمام والف فندق وهو الحان ورومية اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها وهى



دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة وفي الحديث ( صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلته في بيته وفي سوقه (خمسة وعشرين ضعفا) وفي رواية (سبعة وعشرين) وذلك لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون \* واكثر العلماء على ان الجماعة واجبة \* وقال بعضهم سنة مؤكدة وفي الحديث (لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم ) وهذا يدل على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا جاز احراق البيت على ترك الواجب او السنة المؤكدة فما ظنك في ترك الفرض وفي الحديث ( بشروا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة ) وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بان المتحرر، للافضل ينبغي ان لا يتخلف عن الجماعة بأى وجه كان الا ان يكون العذر ظاهرا والاعذار التي تبيح التخلف عن الجماعة هي المرض الذي يبسح التيمم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل من خلاف او مفلوجا او لا يستطيع المشي او اعشى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح وكذا الخوف من السلطان او غيره من المتغلبين جعلنا الله واياكم ممن قام بامر في جميع عمره ﴿ وكل شئ ﴾ من الاشياء كئنا ما كان سواء كان ما يعنعه الانسان او غيره وهو منصوب بفعل مضمر بفسره قوله ﴿ احصيناه ﴾ ضبطناه وبنائه \* قال ابن الشيخ اصل الاحصاء العد ثم استعير لليان والحفظ لان العد يكون لاجلها \* وفي المفردات الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدون عليه في العد اعتمادا فيه على الاصابع ﴿ في امام ميين ﴾ اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء مما كان وما سيكون وهو اللوح المحفوظ سمي اماما لانه يؤتم به ويتبع \* قال الراغب الامام المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله وبفعله او كتابا او غير ذلك محققا كان او مبطلا وجمعه ائمة نحو قوله تعالى ﴿ يوم تدعو كل اناس بامامهم ﴾ اى بالذى يقتدون به وقيل بكتابهم ﴿ وكل شئ ﴾ احصيناه في امام ميين ﴿ فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى . وفي الاحصاء ترغيب وترهيب فان الحصى لم يصح منه الغفلة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة وسكنة . وخاصة هذا الاسم تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كسرة من الحيز والكسر عشرون فانه يسخره الخلق \* فنقلت ما فائدة تسخير الخلق \* قلت دفع المضرة او جلب المنفعة واعظم المنافع التعليم والارشاد واختار بعض الكبار ترك التصرف والاتفات الى جانب الخلق بضرب من الحيل فان الله تعالى يفعل ما يريد والاهم تسخير النفس الامارة حتى تنقاد للامر وتطاع للحق فمن لم يكن له اماره على نفسه كان ذليلا في الحقيقة وان كان مطائا في الظاهر وفي التاويلات التجمية ﴿ وكل شئ ﴾ مما يتقربون به اليه ﴿ احصيناه في امام ميين ﴾ اى اثبتنا آتاره واثواره في لوح محفوظ قلوب احبابنا انتهى \* واعلم ان قلب الانسان الكامل اسم ميين ولوح الهى فيه انوار الملكوت منتقشة واسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر درك وطوق العقل الكلى كشفه وانما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب

اليه تعالى ترهيبا ولانه الامر به ﴿ ما قدموا ﴾ اى اسلفوا من خير وشر وانما اخر الكتابة مع انها مقدمة على الاحياء لانها ليست مقصودة لذاتها وانما تكون مقصودة لامر الاحياء ولولا الاحياء والاعادة لما ظهر للكتابة فائدة اصلا ﴿ وآثارهم ﴾ اثر الشئ حصول ما يدل على وجوده اى آثارهم التى ابقوها من الحسنات كعلم علموه او كتاب الفوه او جيس وقفوه او بناء شئ من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر: قال الشيخ سعدى

نمرد آنکه ماند پس از وی بجای \* پل و مسجد و خان و مهمان سراى

هر آن کو نماید از پیش یاد کار \* درخت و جودش نیاورد بار

ور گرفت آثار خیرش نماید \* نشاید پس از مَرک الحمد خواند

ومن السيات كوظيفة وظيفها بعض الظالمة على المسلمين مساينة او مشاهرة وسكة احدثها فيها تحسيرهم وشئ احدث فيه صد عن ذكر الله من الحان وملاهي ونحوه قوله تعالى ﴿ يبنأ الانسان يومئذ بما قدم واخر ﴾ اى بما قدم من اعماله واخر من آثاره : وفى المثوى

هر که بنهد سنت يد اى فنى \* تا در افتد بعد او خلق از عمى

جمع گردد بر وی آن جمله بزه \* کوسرى بودست وايشان دم غزبه

\* فعلى العدول ان يرفعوا الاحداث التى فيها ضرر بين للناس فى دينهم ودنياهم والافالراضى كالفاعل وكل مجزى بعمله

از مكافات عمل غافل مشو \* كنندم از كنندم برويد جو ز جو

كين چنين گفتست پير مغزوى \* كاي برادر هر چه كاري بدروى

\* وقال بعض المفسرين هي آثار المشائين الى المساجد ولعل المراد انها من جملة الآثار كافي الارشاد - روى - ان جماعة من الصحابة بعدت دورهم عن المسجد النبوى فارادوا النقلة الى جوار المسجد فقال عليه السلام ( ان الله يكتب خطواتكم ويثيبكم عليها فآتموا بيوتكم) والله تعالى لا يترك الجزاء على الخطى سواء كانت فى حسنة او فى سيئة وفى الحديث ( اعظم الناس اجرا من يصلى ثم ينام ) \* واختاف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلى فيه او يذهب الى الابعد فقالت طائفة الصلاة فى الابعد افضل لكثرة الثواب الحاصل بكثرة الخطى \* وقال بعضهم الصلاة فى الاقرب افضل لماورد ( لاصلاة لجار المسجد الا فى المسجد )

ولاحياء حق المسجد ولما له من الجوار وان كان فى جواره مسجد ليس فيه جماعة وبصلاته فيه يحصل الجماعة كان فعلها فى مسجد الجوار افضل لما فيه من عمارة المسجد وحيائه بالجماعة واما لو كان اذا صلى فى مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى فى بيته صلى جماعة واذا صلى فى المسجد صلى وحده فى بيته افضل \* قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب \* وقيل جار المسجد من سمع النداء \* قال فى مجمع الفتاوى رجل لو كان فى جواره مسجدان يصلى فى اقدمهما لان له زيادة حرمة وان كانا سواء ايهما اقرب يصلى هناك وان كان فقيهما يذهب الى الذى قومه اقل حتى يكثر بذهابه وان لم يكن فقيهما يجير

قالوا كل ما فيه الجماعة كالفرائض والتراويح فالمسجد فيه افضل فتواب المصلين فى البيت بالجماعة

على انه حال من المفعول او حال كونه غائباً عن عيون الناس في خلوته ولم يغتر برحمته فانه منتقم قهار كما انه رحيم غفار وكيف يؤمن سخطه وعذابه بعد ان قال ﴿ ان عذاب ربك غير مأمون ﴾ ومن كان نعمته بسبب رحمته اكثر فالخوف منه اتم مخافة ان يقطع عنه النعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع الحشية مع ان الظاهر ان يذكر معها ما ينبي عن القهر ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ وخشي الرحمن بالغيب ﴿ اي بنور غيبي يشاهد وخامة عاقبة الكفر والعصيان وتحقق عنده بشواهد الحق كماله حلاوة الايمان ورفعة رتبة العرفان ﴿ فبشره ﴾ اي من اتبع وخشي وحد الضمير مراعاة للفظ من ﴿ بمغفرة ﴾ عظيمة لذنوبه ﴿ واجر كريم ﴾ حسن مرضى لاعماله الصالحة لا يقادر قدره وهو الجنة وما فيها مما اعده الله لعباده الجامعين بين اتباع ذكره وخشيته والفاء لترتيب البشارة او الامر بها على ما قبلها من اتباع الذكر والحشية \* يقول الفقير رتب التبشير بمتى على متى فالتأمل في القرآن او التأثر من الوعظ يؤدي الى الايمان المؤدى الى المغفرة لان الله تعالى يغفر مادون الشرك لمن يشاء والحشية تؤدي الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم لانه تعالى قال ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ \* قال بعضهم الانذار لا يؤثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله تعالى واجلاله واذا زاد هذا المعنى زادت العبودية وزال التعب وحصل الانس مع الرب \* واعلم ان الجنة دار جمال وانس وتنزل الهى لطيف . واما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابد الآبدين ودهر الداهرين وقد قال تعالى ﴿ هؤلاء للجنة ولا يابلى وهؤلاء للنار ولا يابلى ﴾ وانما كان الحق تعالى لا يبلى بذلك لان رحمته سبقت غضبه في حق الموحدين او في حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة اليجاد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبلى بما فعل بالفريقين . ولو كان المراد من عدم المبالاة ماتوهمه بعضهم لما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد هذا كله من المسالاة والتهم بالمأخوذ كذا في الفتوحات المكية ﴿ انا ﴾ من مقام كمال قدرتنا والجمع للتعظيم ولكثرة الصفات \* وقال بعضهم لما في احياء الموتى من حظ الملائكة وينافيه الحصر الدال عليه قوله ﴿ نحن ﴾ \* قال في البحر كرر الضمير لتكرير التأكيد ﴿ نحي الموتى ﴾ نبعثهم بعد مماتهم ونجزهم على حسب اعمالهم فيظهر حينئذ كمال الاكرام والانتقام لله بشركه والمنذرين من الانام \* والاحياء جعل الشيء حيا ذا حس وحركة والميت من اخرج روحه وقد اطلق النبي عليه السلام لفظ الموتى على كل غنى مترف وسلطان جائر وذلك في قوله عليه السلام ﴿ اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مصاحبة النساء وحديثهن وملاحة الاحمق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله ومجالسة الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جائر ﴾ وفي التأويلات النجمية نحي قلوبا ماتت بالقسوة بما تنظر عليها من صوب الاقبال والزلفة انتهى فالاحياء اذا مجاز عن الهداية ﴿ وتكتب ﴾ اي تحفظ ونبت في اللوح المحفوظ يدل عليه آخر الآية او يكتب رسلنا وهم الكرام الكاتبون وانما اسند



على طريقة قولهم بنوا فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم [ وكفته اند اين آيت حرزى نيكوست كسى را كه از دشمن ترسد اين آيت بر روى دشمن خواند الله تعالى شر آن دشمن ازوى بازدارد دشمن را ازوى در حجاب كند چنانكه بارسول خدا كرد آن شب كه كافران قصدوى كردند بدرسراى وى آمدند تا برسروى هجوم برند رسول خدا على را رضى الله عنه برجای خود خوابانيد وبيرون آمد وبایشان بر كذشت واين آيت مى خواند (وجعلنا من بين ايديهم سدا) الخ ودشمنان او را نديدند ودر حجاب بماندند رسول بر كذشت وقصد مدينه كرد وآن ابتدای هجرت بود] كذا فى كشف الاسرار \* وقال فى انسان العيون لما خرج عليه السلام من بيته الشريف اخذ حفنة من تراب ونثره على رؤس القوم عند الباب وتلا (يس والقرآن الحكيم) الى قوله (فاغشيناهم فهم لا يبصرون) فاخذ الله تعالى ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه ﴿ وسواء عليهم ء انذرتهم ام لم تنذرهم ﴾ اى مستو عند اكثر اهل مكة انذارك اياهم وعدمه لان قوله (ء انذرتهم ام لم تنذرهم) وان كانت جملة فعلية استنهامية لكنه فى معنى مصدر مضاف الى الفاعل فصح الاخبار عنه فقد هجره جانب اللفظ الى المعنى ومنه «تسمع بالمعيدي خير من ان تراه» وهمزة الاستفهام وام لتقرير معنى الاستواء والتأكيد فان معنى الاستفهام منسلخ منهما رأسا تجريدهما عنه لمجرد الاستواء كما جرد حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص فى قولهم « اللهم اغفر لنا ايها العاصاة » فكما ان هذا جرى على صورة النداء وليس بنداء كذلك (ء انذرتهم ام لم تنذرهم) على صورة الاستفهام وليس باستفهام ﴿ لا يؤمنون ﴾ [ نى كردند ايشان كه علم قديم موت ايشان بر كفر حكم كرده است بسبب اختيار ايشان ] وهو استئناف مؤكد لما قبله مبين لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء \* قال فى كشف الاسرار اى من اضله الله هذا الضلال لم ينفعه الانذار - روى - ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى دعا غيلان القدرى فقال يا غيلان بلغنى انك تتكلم فى القدر فقال يا امير المؤمنين انهم يكذبون على قال يا غيلان اقرأ اول سورة يس الى قوله (ام لم تنذرهم لا يؤمنون) فقال غيلان يا امير المؤمنين والله لكأنى لم اقرأها قط قبل اليوم اشهدك يا امير المؤمنين انى نائب مما كنت اتكلم به فى القدر فقال عمر بن عبدالعزيز اللهم ان كان صادقا فب عليه وثبته وان كان كاذبا فسلط عليه من لا يرحمه واجعله آية للمؤمنين قال فاخذه هشام بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه قال بعضهم انا رأيت مصلوبا على باب دمشق \* دلت الحكاية على ان القدرية هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى \* وقال الامام المطرزي فى المغرب والقدرية هم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الامر بقدر الله وينسبون القبائح اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا \* ولما بين كون الانذار عندهم كدمه عقبه بيان من يتأثر منه فقيل ﴿ انما تنذر ﴾ اى ما ينفع انذارك الا ﴿ من اتبع الذكر ﴾ اى القرآن بالتأمل فيه او الوعظ والتذكير ولم يصبر على اتباع خطوات الشيطان ﴿ وخشى الرحمن بالغيب ﴾ اى خاف عقابه تعالى والحال انه غائب عن العقاب على انه حال من الفاعل او الحال ان العقاب غائب عنه اى قبل نزول العقاب وحلوله

والتقدير غطينا ابصارهم وجعلنا عليها غشاوة وهو ما يغشى به الشيء : وبالفارسية [ پس بیوشیدیم چشمهای ایشانرا ] ﴿ فهم لا يبصرون ﴾ الفاء داخله على الحكم المسبب عما قبله لان من احاطه السد من جميع جوانبه لا يبصر شيئا اذ الظاهر ان المراد ليس جهتي القدم والحلف فقط بل يع جميع الجهات الا ان جهة القدم لما كانت اشرف الجهات واطهرها وجهة الحلف كانت ضدها خصت بالذكر : والآية اما تمتة للتمثيل وتكميل له أى تكميل اى وجعلنا مع ما ذكر من امامهم سدا عظيما ومن وراءهم سدا كذلك فغطينا بهما ابصارهم فهم بسبب ذلك لا يقدران على ابصار شيء ما اصلا . واما تمثيل مستقل فان ما ذكر من جعلهم محصورين بين سدين هائلين قد غطينا بهما ابصارهم بحيث لا يبصرون شيئا قطعا كاف في الكشف عن فظاعة حالهم وكونهم محبوسين في مطمورة التي والجهالات محرومين من النظر في الادلة والآيات \* قال الامام المانع من النظر في الآيات والدلائل قسما . قسم يمنع من النظر في الآيات التي في انفسهم فشبّه ذلك بالغل الذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه . وقسم يمنع من النظر في آيات الآفاق فشبّه بالسد المحيط فان المحاط بالسد لا يقع نظره على الآفاق فلا يتبين له الآيات التي في الآفاق كما ان الممصح لا يتبين له الآيات التي في الانفس فمن ابتلى بهما حرم من النظر بالكلية لان الدلائل والآيات مع كثرتها منحصرة فيهما كما قال تعالى ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ﴾ وقوله تعالى ﴿ انا جعلنا في اعناقهم ﴾ مع قوله ﴿ وجعلنا من بين ايديهم ﴾ الخ اشارة الى عدم هدايتهم لآيات الله تعالى في الانفس والآفاق [ محققان كويند كه سد پيش طول املت وطمع بقا وسد عقب غفلت از جنایات گذشته وقات ندم واستغفار برو هر كه اورا دوسد چنین احاطه كرده باشد هر آینه چشم او پوشیده باشد از نظر در دلائل قدرت و نه بیند راه فلاح و هدايت ] : وفي انتهى

خلفهم سدا فاغشيناهم \* مى نه بيند بندرا پيش و پس او  
رنك سحر ا دارد آن سدى كه خاست \* اونمى داند كه آن سر قضاست  
شاهد تو سد زوى شاهد است \* مرشد تو سد كفت مرشداست

[ و آوردند كه ابو جهل سو كند خورد بلات وعزى كه اكر يغمبر را عليه السلام در نماز بيند سر مبارك او نعوذ بالله بشكند وعرب را ازو باز رهاند روزى ديد كه آن حضرت نماز مى كرد و در حرم كعبه آن ملعون سسكى برداشت و نزد آن حضرت آمد و چون دست بالا برد كه سنك بروى زند دست او بر كردن چنبر شده سنك بردست او چسبيد در كردنش بماند نوميد باز كشت قوم بنى مخزوم دست او را بجهد بسيار از كردن او دور كردند و اين آيت يعنى ﴿ انا جعلنا في اعناقهم ﴾ الخ آمد كه ما ایشانرا باز داشتيم چنانچه مغلولان از كارها باز داشته شوند و محزومى ديكر كه وليد بن مغيره است كفت من بروم و بدين سنك محمد را عليه السلام بكنم نعوذ بالله چون بنزديك آن حضرت آمد ناينا شد تا حس و آواز مى شنيد و كس را نديد ] فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه واخبرهم بالحال فنزل في حقه قوله تعالى ﴿ وجعلنا من بين ايديهم ﴾ الخ فيكون ضمير الجمع في الآيتين

( وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ) انتهى ﴿ فمضى الى الاذقان ﴾ الفاء للنتيجة او التعقيب . والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللجين بالفارسية [ زنخدان ] اي فالاغلال منتهية الى اذقانهم بحيث لا يتمكن المغلول معها من تحريك الرأس والالتفات : و بالفارسية [ پس آن غلها ] و زنجيرها بيوسته شده بزنجدانهاى ايشان و نمى كذارند كه سرها بجنبانند [ ووجه وصول الغل الى الذقن هو اما كونه غليظا عريضا يملأ ما بين الصدر والذقن فلا جرم يصل الى الذقن و يرفع الرأس الى فوق و اما كون طوق الغل الذى يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون فى ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس العمود الواصل بين ذلك الطوق وبين قيد اليد خارجا عن الحلقة الى الذقن فلا يخلجه يحرك رأسه ﴿ فهم مقمحون ﴾ رافقون رؤسهم غاضون ابصارهم فان الاقماح رفع الرأس الى فوق مع غض البصر يقال قمح البعير قموحا فهو قماح اذا رفع رأسه عند الحوض بعد الشرب اما لارتوائه او لبرودة الماء او لكرهه طعمه واقمحت البعير شددت رأسه الى الخلف واقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه \* قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا لكنه اشارة الى ما فعل بهم فى الآخرة كقوله تعالى ﴿ وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا ﴾ الآية ولهذا قال الفقهاء كره جعل الغل فى عنق عبده لانه عقوبة اهل النار \* قال الفقيه ان فى زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف من الابق بخلاف التقيد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين فى التمردين هذا والجمهور على ان الآية تمثيل لحال الاكثر فى تصميمهم على الكفر وعدم امتناعهم عنه وعدم التفاتهم الى الحق وعدم انعطاف اعناقهم نحوه بحال الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقانهم وبقوا رافعين رؤسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يباطئون رؤسهم له ولا يكادون يرون الحق او ينظرون الى جهته \* وقال الراغب قوله فهم مقمحون تشبيه بحال البعير ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأني عن الانقياد للحق وعن الاذعان لقبول الرشد والتأني عن الاتفاق فى سبيل الله انتهى : وفى المستوى

كفت اغلالا فهم به مقمحون \* نيست آن اغلال برما از برون  
بند پنهان ليك از آهن را بتر \* بند آهن را كند پاره بتر  
بند آهن را توان كردن جدا \* بند غيبي را نداند كس دوا  
مرد را زنبور اكر نيشي زند \* طبع او آن لحظه بر دوفى تند  
زخم نيش اما جواز هستى تست \* غم قوى باشد نكردد درد ست

\* قال القشبرى هي اغلال الامانى والآمال وسلاسل الحرص والطمع بمزخرفات الدنيا الدينية وما يترتب عليها من الذات الوهمية والشهوات البهيمية ﴿ وجعلنا ﴾ اي خلقنا لهم من كمال غضبنا عليهم وصرنا ﴿ من بين ايديهم ﴾ [ از پيش روى ايشان ] ﴿ سدا ﴾ [ ديوارى و حجابى ] قرأه حفص بالفتح والباقون بالضم وكلاهما بمعنى \* وقيل ما كان من عمل الناس بالفتح وما كان من خلق الله بالضم ﴿ ومن خلفهم ﴾ [ واز پس ايشان ] ﴿ سدا ﴾ [ پرده و مانعى ] ﴿ فاغشيناهم ﴾ [ الاغشاء : بر پوشانيدن و كور كردن ] والمضاف محذوف



تأثرهم من التذكير والانذار\* ولما كان مناط ثبوت القول وتحققه عليهم اصرارهم على الكفر الى الموت كان قوله ( فهم لا يؤمنون ) متفرعا في الحقيقة على ذلك لاعلى ثبوت القول\* قال الكاشفي [ مراد آنا نذركه خدای تعالی میدانست که ایشان بر کفر میرند یا بر شرک کشته شوند چون ابو جهل واضراب او ] وحقیقة هذا المقام ان الكل سعيدا كان او شقيا مجرون في هذه النشأة على مقتضى استعداداتهم فالله تعالى يظهر احوالهم على صفحات اعمالهم لا يجبرهم في شئ اصلا فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غيره فلا يلومن الانفسه والاعمال امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية\* وفي الخبر الصحيح روى عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يديه كتابان فقال للذي في يده اليميني ( هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آباءهم وقبائلهم ثم اجعل على آخرهم فلايزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ) ثم قال للذي في يده الشمال ( هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آباءهم وقبائلهم ثم اجعل على آخرهم فلايزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ) ثم قال بيده فبذما ثم قال ( فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ) وحكم الله تعالى على الاكثر بالشقاوة فدل على ان الاقل هم اهل السعادة وهم الذين سمعوا في الازل خطاب الحق ثم اذا سمعوا نداء النبي عليه السلام اجابوه لما سبق من الاجابة لنداء الحق . وانما كان اهل السعادة اقل لان المقصود من اليجاد ظهور الخليفة من العباد وهو يحصل بواحد مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم في الحقيقة\* قال بعض الكبار من رأى محمدا عليه السلام في اليقظة فقد رأى جميع المقربين لانطوائهم فيه ومن اهتدى بهداه فقد اهتدى بهدى جميع التبيين . والاسلام عمل . والايمان تصديق . والاحسان رؤية او كالأروية فشرط الاسلام الاقياد وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد فمن آمن فقد اعلى الدين ومن اعلاه فقد تعرض لعلوه وعزه عند الله تعالى ومن كفر فقد اراد اطفاء نور الله والله متم نوره : وفي المشوى

هرکه بر شمع خدا آرد برفو \* شمع کی میرد بسوز و بوز او

\* لما قال المشركون يوم احد اعل هبل اعل هبل اذ لهم الله وهبلهم وهو ضم كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطأه الناس في العتبة السفلى من باب بنى شيبه وهو الآن مكبوب على وجهه وبلط الملوك فوقه البلاط فان كنت تفهم مثل هذه الاسرار والافاسكت والله تعالى حكيم يضع الامور كلها في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله لكن لا بد من الانكار لما انكره الشارع فاياك والغلط ﴿ انا ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالنا ﴿ جعلنا ﴾ خلقنا او صيرنا ﴿ في اعناقهم ﴾ جمع عنق بالفارسية [ كردن ] والضمير الى اكثر اهل مكة ﴿ اغلالا ﴾ عظيمة ثقالا جمع غل . بالضم وهو ما يشد به اليد الى العنق للتعذيب والتشديد سواء كان من الحديد او غيره\* وقال القهستاني الغل الطوق من حديد الجامع ليد الى العنق المانع عن تحرك الرأس\* وفي المفردات اصل الغل تدرع النسي وتوسطه ومنه الغلال لاهاء الجارى مختص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيد به\* وقيل للبخيل هو مغلول اليد قال تعالى

( وقالت )

نشود بر دل توتابنده \* کین کلام خداست یابنده  
حکم لعنت ز قفل بی اخلاص \* نیست باقارنان قرآن خاص  
پس مصلی که در میان نماز \* میکند بر خدای عرض نیاز  
چون در صدق نیست باز برو \* میکند لعنت آن نماز برو

وفي الحديث ( الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله والغفلة فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الدين ) \* وفي كشف الاسرار [ غافلان دو اند یکی از کار دین غافل و از طلب اصلاح خود بی خبر سربدنیا در نهاده و مست شهوت کشته و دیده فکرت و عبرت بر هم نهاده حاصل وی آنست که رب العزه گفت (والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) وفي الخبر (عجبت لغافل وليس بمغفول عنه) [ دیگر غافلی است پسندیده از کار دنیا و ترتیب معاش غافل سلطان حقیقت بر باطن وی استیلا نموده در مکاشفه جلال احدیت چنان مستهلك شده که از خود غائب گشته نه از دنیا خبر دارد نه از عقبا بزبان حال میگوید ]

این جهان در دست عقلست آن جهان در دست روح . پای همت بر قنای هر دوده سالار زن  
قالوا الصوفي كائن بائن

هر که حق داد نور معرفتش \* کائن بائن بود صفتش  
جان بحق تن بغیر حق کائن \* تن زحق جان زغیر حق بائن  
ظاهر او بخلق پیوسته \* باطن او زخلق بکسسته  
از درون آشنا و همخانه \* وز برون در لباس بیگانه

فاهل هذه الصفة هم المتيقظون حقيقة وان ناموا لانه لاتنام عين العارفين و ماسواهم هم النائمون حقيقة وان سهروا لانه لم تنفتح ابصار قلوبهم [ و در وصایا واردست که یا علی با مردگان منشین علی رضی الله عنه گفت یا رسول الله مردگان کیانند گفت اهل جهلت و غفلت [ اللهم اجعلنا من اهل العلم والعرفان والایقان والشهود والیمان وشرقنا بلقائك في الدارين واصرقتنا عن ملاحظة الكونين آمين ] لقد ﴿ اللام جواب القسم ای والله لقد ﴿ حق القول ﴿ و جب و تحقق ﴿ علی اکثرهم ﴿ ای اکثر القوم الذين تنذرهم وهم اهل مكة ﴿ فهم لا يؤمنون ﴿ ای بانذارك اياهم و الفاء داخلة على الحكم المسبب عما قبله \* و اختلفوا فقال بعضهم القول حکم الله تعالی انهم من اهل النار \* وفي المفردات علم الله بهم \* وقال بعضهم القول كناية عن العذاب ای و جب علی اکثرهم العذاب . و الجمهور علی ان المراد به قوله تعالی لا یابیس عند قوله ( لا غوینهم اجمعین : لا ملأن جهنم منك و بمن تبعك منهم اجمعین ) وهو المعنی بقوله ( و لكن حقت كلمة العذاب علی الكافرين ) و هذا القول لما تعلق بمن تبع ابليس من الجن و الانس و كان اکثر اهل مكة ممن علم الله منهم الاصرار علی اتباعه و اختیار الكفر الی ان یموتوا كانوا بمن و جب و ثبت علیهم مضمون هذا القول لكن لا بطریق الجبر من غیر ان يكون من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب اصرارهم الاختیاری علی الكفر و الانكار و عدم

الى تنزيه لمة بل هو رحيم اقتضت رحمته تنزيل القرآن فانه جبل الله يتصم به الطالب الصادق ويصعد الى سرادقات عزته وعظمته \* وفي كشف الاسرار [ عزيز به بيكانكان رحيم بمؤمنان اكر عزيز بود بي رحيم هرگز اورا كسى نيابد واكر رحيم بود بي عزيز همه كس اورا بايد عزيز است تا كافران در دنيا اورا ندانند رحيم است در عقبي تامؤمنان اورا بينند ]

دست رحمت تقاب خود بكشيد \* عاشقان ذوق وصل او بچشيد

ماند اهل حجاب در پرده \* بيلاي فراق اورمرد

﴿ لتذير ﴾ متعلق بتزليل اى لتخوف بالقرآن ﴿ قوما ما انذر آباؤهم ﴾ مانافية والجملة صفة مينة لغاية احتياجهم الى الانذار . والمعنى لتذير قوما لم ينذر آباؤهم الاقربون لتطاول مدة الفترة ولم يكونوا من اهل الكتاب ويؤيده قوله تعالى ﴿ وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ﴾ يعنى العرب وقوله ﴿ هو الذى بعث فى الاميين ﴾ الى قوله ﴿ وان كانوا من قبل لنى ضلال مين ﴾ ويجوز ان تكون ماموصولة او موصوفة على ان تكون الجملة مفعولا ثانيا لتذير بحذف العائد . والمعنى لتذير قوما العذاب الذى انذره او عذابا انذره آباؤهم الا بعدون فى زمن اسماعيل عليه السلام وانما وصف الآباء فى التفسير الاول بالاقربين وفى الثانى بالابعدين لثلايلزم ان يكونوا منذرين وغير منذرين فآباؤهم الاقدمون اتاهم النذير لاحالة بخلاف آباؤهم الاذنين وهم قريش فيكون ذلك بمعنى قوله ﴿ أفلم يدبروا القول ام جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين ﴾ \* فان قلت كيف هذا وقد وقعت الفترات فى الازمنة بين نبي ونبي حسبما يحكى فى التواريخ واما الحديث فقيل كان خالد مبعوثا الى بنى عيس خاصة دون غيرهم من العرب وكان بين عهد عيسى وعهد نبينا عليه السلام . ويقال ان قبره بناحية جرجان على قلة جبل يقال له خدا وقد قال فيه الرسول عليه السلام لبعض من بناته جاءتة ( يا بنت نبي ضيعه قومه ) كذا فى الاسئلة المقحمة \* ويحتمل التوفيق بوجه آخر وهو ان المراد بالامة التى خلا فيها نذير هى الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم الابعد النذير والاصرار على تكذيبه وايضا ان خلو النذير فى كل عصر يستلزم وجوده فى كل ناحية والله اعلم ﴿ فهم غافلون ﴾ متعلق بنفى الانذار مترتب عليه . والضمير للفرقيين اى لم ينذر آباؤهم فهم جميعا لاجله غافلون عن الايمان والرشد وحمج التوحيد وادلة البعث والفناء داخلة على الحكم المسبب عما قبله فالتقى المتقدم سببه يعنى ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ويجوز ان يكون متعلقا بقوله لتذير ردا لتعليل انذاره فالضمير للقوم خاصة اى فهم غافلون بما انذر آباؤهم الاقدمون لامتداد المدة فالفاء داخلة على سبب الحكم المتقدم . والغفلة ذهاب المعنى عن النفس والنسيان ذهابه عنها بعد حضوره \* قال بعضهم الغفلة نوم القلب فلا تعتبر حركة اللسان اذا كان القلب نائما ولا يضر سكونه اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ ان يشهده تعالى حافظه رقيقا عليه قائما بمصالحه : قال المولى الجامى قدس سره

رب تال يفوه بالقرآن \* وهو يفضى به الى الخذلان

لغنتست اين كه بهر لهجه وصوت \* شود از تو حضور خاطر فوت

فبكر حن غنا برد هوش \* متكلم شود فرا موش



كما في كشف الاسرار \* فان قلت أى حاجة الى قوله على (صراط مستقيم) ومن المعلوم ان الرسل لا يكونون الاعلى صراط مستقيم \* قلت فائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه (لمن المرسلين) التزاما لجمع بين الوصفين في نظام واحد كأنه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته وقد نكره ليدل به على انه ارسل من بين الصراط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط ولا يكتنه وصفه في الاستقامة فالتكثير للتفخيم ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (يس) الى (مستقيم) الى سيادة النبي عليه السلام الى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رتبة في السيادة وذلك لانه تعالى اقسم بالقرآن الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب او ادنى اى بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله عليه وسلم (لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) فان لكل نبي مرسل سيرة الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبي عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج في كل سماء بعض الانبياء حتى قال عليه السلام (رايت موسى عليه السلام في السماء السادسة وراى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة) وقد عبر عنهم الى كمال رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾ نصب على المدح باضمار اعنى والتقدير اعنى بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم انك لمن المرسلين لتذرع الخ وهو مصدر بمعنى المفعول اى المنزل كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه عبره عن القرآن لكمال عراقة في كونه منزلا من عند الله تعالى كأنه نفس التنزيل [ وتنزيل بناء كثرات ومبالغة است اشارت است كه ابن قرآن بيكبار از آسمان فرو آمد بلکه بكرات ومرات فرو آمد بمدت بيست وسه سال سيزده سال بمكة وده سال بمدينه نجم نجم آيت آيت سورت سورت چنانكه حاجت بود ولائق وقت بود ] \* والعزير الغالب على جميع المقدورات المتكبر الغنى عن طاعة المطيعين المنتقم من خالفه ولم يصدق القرآن \* وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعز صورة او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزّه فلم يحوجه الى احد من خلقه \* وفي الاربعين الادريسية يا عزير المتبع الغالب على امره فلا شئ يعادله \* قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجه المسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون \* والرحيم المتفضل على عباده المؤمنين بانزال القرآن ليقظهم من نوم الغفلة ونعاس النسيان \* وخاصة هذا الاسم رقة القلب والرحمة للمخلوقين فمن داومه كل يوم مائة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن او حمه \* وفي الاربعين الادريسية يا رحيم كل صريح ومكروب وغياثه ومعاده \* قال السهروردي اذا كتبه ومحا بماء وصب في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابه وكذا ان كتب مع اسم الطالب والمطلوب وانه فانه يهيم ويدركه من الشوق ما لا يمكنه الثبات معه ان كان وجها يجوز فيه ذاك والافالعكس \* قال في الارشاد وفي تخصيص الاسمين الكريمين المعربين عن الغلبة التامة والرافة العامة حث على الايمان به ترهيبا وترغيبا حسبما نطق به: وله تعالى ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للمالين ﴾ ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن تنزيل من عزيز غنى لا يحتاج

عليه السلام هي من اسرار الله تعالى التي لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى ( كهيعص ) فلما قال كاف قال النبي عليه السلام ( علمت ) فقال ها فقال ( علمت ) فقال يا فقال ( علمت ) فقال عين فقال ( علمت ) فقال صادق فقال ( علمت ) فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم \* يقول الفقير لاشك انه عليه السلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل اليه احد من كل الافراد فضلا عن الغير ويدل عليه عبوره ليلة المعراج جميع المواطنين والمقامات فلماذا جاز ان يقال لم يعرف احد من الثقلين والملائكة ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه السلام علم حقائق الحروف بما لا مزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر واما غيره فلهم علم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما يعطيه الحال والله تعالى اعلم بالحفايا والاسرار وما ينطوي عليه كتابه ويحيط به خطابه ﴿ والقرآن ﴾ بالجر على انه مقسم به ابتداء ﴿ الحكيم ﴾ اى الحاكم كالعليم بمعنى العالم فانه يحكم بما فيه من الاحكام او المحكم من التناقض والعيب ومن التغير بوجه ما كما قال تعالى ( وانا له لحافظون ) وهو الذى احكم نظمه واسلوبه واتقن معناه وفخواد اودى الحكمة اى المتظمن لها والمشمول عليها فانه منبع كل حكمة ومعدن كل عظة فيكون بمعنى النسب مثل تامر بمعنى ذى تمر او هو من قبيل وصف الكلام بصفة المتكلم به اى الحكيم قائله ﴿ انك ﴾ يا اكمل الرسل وافضل الكل وهو مخاطبة المواجهة بعد شرف القسم بنفسه وهو مع قوله ﴿ لمن المرسلين ﴾ جواب للقسم والجملة لرد انكار الكفرة بقولهم في حقه عليه السلام لست مرسلا وما رسل الله الينا رسولا . والارسال قديكون للتسخير كالرسال الريح والمطر وقديكون يبعث من له اختيار نحو ارسال الرسل كما في المفردات \* قال في بحر العلوم هو من الايمان الحسنة البديعة لتناسب بين المرسل به والمرسل اليه اللذين احدهما المقسم المنزل والآخر المقسم عليه المنزل اليه انتهى \* وهذه الشهادة منه تعالى من جملة ما يشير اليه بقوله تعالى ( قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ) ولم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له \* قال في انسان العيون من خصائصه عليه السلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله ( يس ) والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ) : قال الشيخ سعدى قدس سره

ندانم كدامين سخن كويت \* كه والاترى زانجه من كويت

تراعز لولاك تمكين بس است \* ثنای توطه ويس بس است

ومعنى ثناء طه انه عليه السلام صلى في الليالي حتى تورمت قدماه فقال تعالى طه اى ياطه او ياطالب الشفاعة وهادى البشر ما نزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتقع به في التعب \* وقال بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه يامن هو كالقمر المنير ليلة البدر ومعنى ثناء يس ما ذكر من الاقسام على رسالته مع انه يحتمل ان يراد بيس باسيد البشر ونحوه على ما سلف وذلك ثناء من الله اى ثناء ﴿ على صراط مستقيم ﴾ خبر آخر لان اى متمكن على توحيد وشرائع موصلة الى الجنة والقربة والرضى واللذة واللقاء وفي موضع انك لعلى هدى مستقيم [ يعنى كه تواز مرسلانى بر طريقى راست بردينى درست وشريعتى پاك وسيرتى پسنديده ]

شرف نبوتست و تخصیص رسالت خطاب با وی اینست که ﴿ یا ایها النبی : یا ایها الرسول ﴾ و این خطاب که باصورت و بشریت از بهر آن رفت که تا نقاب غیرت سازند و هر نامحرما بر جمال و کمال وی اطلاع ندهند این چنانست که گویند [

ارسلانم خوان تا کس نه بداند که کیم

\* وعن ابن الحنفیة معناه یا محمد دلیلہ قوله بعده انک لمن المرسلین وفي الحدیث (ان الله سمی بسبعة اسماء محمد واحمد وطه و یس والمزمل والمدثر و عبدالله) ویؤیده انه یقال لاهل البیت آل یس کاقیل سلام علی آل طه و یس سلام علی آل خیر البیین

لله در کما یا آل یاسینا

\* یقول الفقیر یحتمل ان یراد بال یس اول من عظمه الله تعالی بما فی سوره یس فلا یحصل التأمید \* وقال الکاشفی [حقیقت آنست که در کلام عرب از کلمه بحر فی تعبیر میکنند چنانچه

قد قلت لها قفی فقالت ق

ای وقت پس میشاید که حرف سین اشارت بکلمه یاسید البشر او یاسید الاولین و الآخرین و حدیث (اناسید ولد آدم) تفسیر این حرف بود] کما قال فی العرائس لم یمدح علیه السلام بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنی مخاطبة الحق اياه بقوله یس انتهى [و دیگر نباید دانست که از میان حروف سین را سویت اعتدالیه هست که میان زبر و بینات او توافق و تساوی هست و هیچ حرفی دیگر آن حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت ختمیه است صلی الله علیه و سلم که عدالت حقیقی خواه در طریق توحید و خواه در احکام شرع بدو اختصاص دارد

تراست مرتبه اعتدال در همه حال \* که در خصائص توحید اعدل از همه

تکون است ترا در مقام جمع الجمع \* بدین فضیلت مخصوص افضل از همه

و از نحوای کلمات سابقه رواج ریاحین قلب القرآن یس استنہام میتواند نمود [ و سیجی تمامه فی آخر السوره ان شاء الله تعالی \* وقال نعمه الله التقی بنندی یا من تحقق بنبوع بحر الیقین و سبح سالما من الانحراف و التلون \* و شیخ نجم الدین [ کفت قسمت بین نبوت حبیب و بسر مطهر او ] \* وقال البقلی اقسام بید القدره الازلیة و سناء الربوبیة \* وقال القشیری البیاء یشیر الی یوم الميثاق و السین الی سره مع الاحباب کأنه قال بحق یوم الميثاق و سرى مع الاحباب و القرآن الخ \* و ذهب قوم الی ان الله تعالی لم یجعل لاحد سیلا الی ادراك معانی الحروف المقطعة فی اوائل السور و قالوا ان الله تعالی متفرد بعلمها و نحن نؤمن بالها من جملة القرآن العظیم و نکل علمها الیه تعالی و نقرأها تعیدا و امتثالا لامر الله و تعظیما لکلامه و ان لم نفهم منها مانفهمه من سائر الآیات [ درینابیع آورده که هر حرفی از حروف مقطعه را سریست از اسرار خزانه غیب که حضرت حق حبیب خود را بر آن اطلاع داده بعد ازان جبرائیل بر آن نازل شده و جز خدا و رسول مقبول کسی بر آن و قوف ندارد ] \* قال الشیخ ابن نور الدین فی بعض وارداته سألت رسول الله صلی الله علیه و سلم عن اسرار المنشآت من الحروف فقال هی من اسرار الحجة بنی و بین الله فقلت هل یرفها احد فقال ولا یرفها جدی ابراهیم



ثم ان البصير هو المدرك لكل موجود برؤيته \* وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل نسأل الله سبحانه ان يفتح بصيرتنا الى جانب الملكوت وبأخذنا عن التعلق بعالم الناسوت ويحلم عنا باسمه الحليم ويحتمنا بالخير ويجمعنا من آتى بقلب سليم تمت سورة الملائكة في اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف من هجرة من له اكل الشرف

﴿ تفسير سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يس ﴾ اما مسرود على نمط التعديل فلا حظله من الاعراب او اسم للسورة وعليه الاكثر فحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه يس او النصب على انه مفعول لفعل مضمرا اى اقرأ يس ويؤيد كونه اسم السورة قوله عليه السلام ( ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان خلق آدم بالفى عام فاذا سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا ) [ ودر خبرست كه چون دوستان حق در بهشت رستند از جناب جبروت ندا آيد كه از ديكران بسيار بشنيديد وقت آن آمد كه از ما شنويد « فيسمعهم سورة الفاتحة وطه ويس » مصطفى عليه السلام كفت ] ( كأن الناس لم يسمعوا القرآن حين سمعوا الرحمن يتلوه عليهم ) كما في كشف الاسرار \* وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضى الله عنه كان يقول « يا كهيعص يا جمعسق » فيكون مقسما به مجرورا او منصوبا باضمار حرف القسم وحذفه والمراد بحذفه ان لا يكون اثره باقيا و باضماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره ففي نحو الله لافعلن يجوز النصب بنزع الخافض واعمال فعل القسم المقدر ويجوز الجر ايضا باضمار حرف الجر اى اقسام يس اى الله تعالى \* وفي الارشاد لامساع للنصب باضمار فعل القسم لان ما بعده مقسم به وقد ابوا الجمع بين القسمين على شئ واحد قبل انقضاء الاول \* وقال بعض الحكماء الالهية انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه في طسم \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى (يس) يا انسان في لغة طى على ان المراد به رسول الله عليه السلام ولعل اصله يا انيسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لاطهار العطف والتعظيم ولا سيما ان المتكلم بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لا يقول ولا يفعل الا ما هو صواب وحكمة فتكون « يا » من يس حرف نداء و « سين » شطرا انيسين فلما كثرت النداء به في السننهم اقتصر وا على شطره الثانى للتخفيف كما قالوا في القسم من الله اصله ايمان الله [ واين خطاب باصورت رد بشرية مصطفى عليه السلام چنانكه جاى ديكر كفت ( قل انما انا بشر مثلكم ) از انجا كه انسانيت و جفويت آنست او مشا كل خلق است واين خطاب بالانسان بروفق آنست واز آنجا كه

عصمنا الله وإياكم مما يوجب سخطه وعذابه وعقابه ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس ﴿ جميعا ﴿ بما كسبوا ﴿ من المعاصي : وبالفارسية [ واكر مؤاخذة كرد خدای تعالی مردمانرا بجزای آنچه كسب میکنند از شرك و معصیت چنانكه مؤاخذة كرد ام ماضیه ] ﴿ ماترك على ظهرها ﴿ الظهر بالفارسية [ پشت ] والكنية راجعة الى الارض وان لم يسبق ذكرها لكونها مفهومة من المقام ﴿ من دابة ﴿ من نسمة تدب عليها من بني آدم لانهم المكلفون المجازون ويعضده ما بعد الآية او من غيرهم ايضا فان شؤم معاصي المكلفين يلحق الدواب في الصحارى والطيور في الهواء بالقحط ونحوه \* ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيامة وقد اهلك الله في زمان نوح عليه السلام جميع الحيوانات الا ما كان منها في السفينة وذلك بشؤم المشركين وسبهم \* وقال بعض الائمة ليس معناه ان البهيمة تؤخذ بذنب ابن آدم ولكنها خلقت لابن آدم فلما مضى لابقائها بعد اثناء من خلقت له ﴿ ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ﴿ وقت معين معلوم عند الله وهو يوم القيامة ﴿ فاذا جاء اجلهم ﴿ [ يس چون بيايد وقت هلاك ايشان ] ﴿ فان الله كان بعباده بصيرا ﴿ فيجازيهم عند ذلك باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر  
آرا بلوامع رضا بنوازد \* اين را بلوامع غضب بكدازد  
كس رابفضای قدرتش كارى نيست \* آنست صلاح خلق كو ميسازد

\* وفي الآية اشارة الى انه ما من انسان الا ويصدر منه ما يستوجب المؤاخذة ولكن الله تعالى بفضله ورحمته يمهّل ثم يؤاخذ من كان اهل المؤاخذة ويعفو عمن هو اهل العفو \* ففي الآية بيان حلمه تعالى وارشاد للعباد الى الحلم فان الحلم حجاب الآفات وملح الاخلاق \* وساد اخنف بن قيس بعقله وحلمه حتى كان يتجرد لامره مائة الف سيف وكان امراء الامصار يلتجئون اليه في المهمات وهو المضروب به المثل في الحلم وقال له رجل دلني على المروءة فقال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح ثم قال ألا ادلك على ادوى الداء قال بلى قال اكتباب الدم بلامنفعة \* ومن بلاغات الزمخشري « البأس والحلم حاتمي واخني : والدين والعلم حنفي وحنفي » وفيه لف ونشر على الترتيب والبأس الشجاعة وفيها السخاوة اذ لا تكون الشجاعة الا بسخاوة النفس ولا تكون السخاوة الا بالشجاعة فان المال محبوب لا يصدر انفاقه الا بمن غلب على نفسه . والوجود منسوب الى حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي . والحلم منسوب الى الاخنف المذكور . والدين منسوب الى ابراهيم بن الحنيف معلم ابي حنيفة رحمه الله . والعلم منسوب الى ابي حنيفة وفي هذا المعنى قيل

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة \* حصاده ثم ابراهيم دؤاس

نعمان طاحنه يعقوب حاجنه \* محمد خابز والآكل الناس

ثم ان الحلم لا بد وان يكون في محله كما قيل

ارى الحلم في بعض المواضع ذلة \* وفي بعضها عزا يسود فاعله

وكذلك الاحسان فانه انما يحسن اذ وقع في موقعه

هر آنكس كه بردزد رحمت كند \* بيازوى خود كاروان ميزند

غير العذاب وهو الرحمة والعفو ﴿ ولن تجد لسنة الله تحويلاً ﴾ بان ينقله من المكذبين الى غيرهم [ والتحويل: بگردانیدن ] ونفى وجدان التبديل والتحويل عبارة عن نفى وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفى مستقل لتأكيد انتفاءهما \* وفي الآية تنبيه على ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله وجواره كما في المفردات ﴿ أولم يسيروا في الارض ﴾ الهمة للانكار والنفى والواو للعطف على مقدر اى اقعد مشركوا مكة في مساكنهم ولم يسيروا ولم يمضوا في الارض الى جانب الشام واليمن والعراق للتجارة ﴿ فينظروا ﴾ بمشاهدة آثار ديار الامم الماضية العاتية ﴿ كيف كان عاقبة الذين ﴾ جاؤا ﴿ من قبلهم ﴾ اى هلكوا لما كذبوا الرسل وآثار هلاكهم باقية في ديارهم ﴿ وكانوا ﴾ اى والحال ان الذين من قبلهم كعاد وثمود وسبأ كانوا ﴿ اشد منهم قوة ﴾ [ سخترين از ميگان از روى تواناي ] واطول اعماراً فانفعهم طول المدى وماغنى عنهم شدة القوى ﴿ وما كان الله ليعجزه من شئ ﴾ [ الاعجاز : عاجز کردن ] واللام ومن لتأكيد النفي والمعنى استحالة من كل الوجوه ان يعجز الله تعالى شئ ويسبقه ويفوته ﴿ في السموات ولا ﴾ تأكيد آخر لما النافية ففي هذا الكلام ثلاثة تأكيدات ﴿ في الارض ﴾ [ پس هر چه خواهد كند وكسى بر حكم او پيشى نكرد ] ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ كان عابدا ﴾ بليغ العلم بكل شئ في العالم بما وجد ويوجد ﴿ قديراً ﴾ بليغ القدرة على كل تمكن ولذلك علم بجميع اعمالهم السيئة فعاقبهم بموجبها فن كان قادراً على معاقبة من قبلهم كان قادراً على معاقبتهم اذا كانت اعمالهم مثل اعمالهم والآية وعظ من الله تعالى ليعتبروا

ترود مرغ سوى دانه فراز \* چون دكر مرغ بيند اندر بند  
بند كيراز مصائب دكران \* تا نكيرند ديكران ز تو بپند

\* والاشارة انه ماخاب له تعالى ولى ولا يرجع له عدو فقد وسع لاوليائه فضلاً كثيراً ودمر على اعدائه تدميراً وسبب الفضل والولاية هو التوحيد كما ان سبب القهر والعداوة هو الشرك \* قال بعض الكبار ما اخذ الله من اخذ من الامم الا في آخر النهار كالغنين وذلك لان اسباب التأثير الالهى المعتاد في الطبيعة قد مرت عليه وما اثرت فيه فدل على ان العنة فيه استحسنت لاتزول فلما عدت فائدة النكاح من لذة وتناسل فرق بينهما اذ كان النكاح موضوعاً للالتذاذ اوللتناسل اولهما معا او في حق طائفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك اليوم في حق من اخذ من الامم اذا انقضت دورته وقع الاخذ الالهى في آخره انتهى كلامه قدس سره \* واعلم ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة ليروا ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام ولعلموا شفقته وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه ثم انهم اذا لم يعرفوا الفضل من العدل واللطف من القهر والجمال من الجلال اخذهم في الدنيا والآخرة بانواع البلاء والعذاب وهى تطهير في حق المؤمن وعقوبة محضة في حق الكافر لانه ليس من اهل التطهير اذ التطهير اما يتعلق بلوث المعاصى غير الكفر



المهي [ \* قال في بحر العلوم الاستكبار التكبر كالأستعظام والتعظيم لفظا ومعنى انتهى \* قال بعض الكبار ان الله تعالى قد انشأك من الارض فلا ينبغي لك ان تعلق على امك زخاك آفريدت خداوند باك \* پس ای بنده افتادگی کن چو خاك

﴿ ومكر السيء ﴾ عطف على استكبارا او على نفورا واصله ان مكر وا المكر السيء مخذف الموصوف استثناء بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف اتساعا \* قال في تاج المصادر [ المكر : تاريك شدن شب ] ومنه اشتق المكر لانه السيء بالفساد في خفية \* وقد الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمد وهو ان يتجرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قوله ﴿ والله خير الماكرين ﴾ ومذموم وهو ان يتجرى به فعل قبيح انتهى ومنه الآية ولذا وصف بالسيء والمعنى ما زادهم الا المكر السيء في دفع امره عليه السلام بل وفي قتله واهلاكه : وبالفارسية [ وآنكه مكر كردند مكرى بد يعنى حيله انديشيدند در هلاك كردن آن تدبير ] ﴿ ولا يحيق المكر السيء الا باهله ﴾ \* قال في القاموس حاق به يحيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق وحاق بهم العذاب احاط ونزل كما في المختار والحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله والمعنى ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر : وبالفارسية [ واحاطه نميكنند مكر بدمكر باهل وى يعنى مكر هر ماكرى بوى احاطه كند واطراف وجواب وى فرو كيرد وهر چه در باب قصد كسى انديشيده باشد در باره خود مشاهد نمايد ] \* قال في بحر العلوم المعنى الا حيقا ملصقا باهله وهو استثناء مفرغ فيجب ان يقدر له مستثنى منه عام مناسب له من جنسه فيكون التقدير ولا يحيق المكر السيء حيقا الا حيقا باهله وفي الحديث ( لا تمكروا ولا تعينوا ما كرا فان الله يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا تسفوا ولا تعينوا باغيا فان الله يقول انما بغيكم على انفسكم ) واما قوله عليه السلام ( انصر اخاك ظلما او مظلوما ) فعناه بالنسبة الى نصره الظالم ان تنصره على ابليس الذى يوسوس في صدره بما يقع منه في الظلم بالكلام الذى تستحليه النفوس وتتقاد اليه فتينه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك وفي حديث آخر ( المكر والحديعة في النار ) يعنى اخبايهما لانهما من اخلاق الكفار لامن اخلاق المؤمنين الاخير وفي امثالهم من حفر لآخيه جبا وقع فيه منكبا فلا يصيب الشر الا اهل الشر [ وابن بامين را درين باب قطعه است اين دو بيت اينجا ثبت افتاد ]  
درباب من زروى حسديكدوناشناس \* دمها زدند وكوره تزوير تافتند  
زاعمال نفسهم همه نيكي بمن رسيد \* وايشان جزاى فعل بد خويش يافتند

جعلنا الله واياكم ممن صفا قلبه من الغل والكدر وحفظنا من الوقوع في الخطر ﴿ فهل ينظرون ﴾ النظر هنا بمعنى الانتظار اى ما ينتظرون : وبالفارسية [ پس آيا انتظار ميرند مكذبان ومكاران يعنى نمى برند وچشم نمى دارند ] ﴿ الاسنة الاولين ﴾ اى سنة الله في الامم المتقدمة بتعذيب مكذبيهم وما كرمهم . والسنة الطريقة وسنة النبي طريقته التى كان يتجراها وسنة الله طريقة حكمته ﴿ فان ﴾ الفاء لتعليل ما يفيد الحكم بانتظارهم العذاب من مجيئه ﴿ تجدد ﴾ [ پس نيابى توالبته ] ﴿ لسنة الله تبديلا ﴾ بان يضع موضع العذاب



ان المذنب لا يامن العقوبة في صفة الصبور كما يامن في صفة الحليم يعني ان الصبور يشعر بانه يعاقب في الآخرة بخلاف الحليم كما في المفاتيح ولعل هذا بالنسبة الى المؤمنين دون الكفار \* قال في بحر العلوم الحليم مجازي اى يفعل بعباده فعل من يحلم على المسيء ولا يعاجلهم بالعقوبة مع تكرار ذنوبهم \* وفي شرح الاسماء للامام الغزالي رحمه الله تعالى الحليم هو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستغزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحجة وطيش \* فعلى العاقل ان يتخلق بهذا الاسم بان يصفح عن الجنايات ويسامح في المعاملات بل يجازى الاساءة بالاحسان فانه من كمالات الانسان

بدي را بدى سهل باشد جزا \* اكر مردى احسن الى من اساء

- روى - عن بعضهم انه كان محبوبا وكان يعرض غدوة وعشية ليقول فرأى النبي عليه السلام في النوم فقال له اقرأ واثار الى هذا الآية فقال كم اقرأ فقال اربعمائة مرة فقرأ فلم يذكر عشرين ليلة حتى اخرج. ولعل سره ان السموات والارض اشارت الى الارواح والاجساد فكما ان الله تعالى يحفظ عالم الصورة من اوجه وحضيضه فكذا يحفظ ما هو انموذجه وهو عالم الانسان. وايضا ان الجاني وان كان مستحقا للعقوبة لكن مقتضى الاسم الحليم ترك المعالجة بل الصفح بالكلية ففي مداومة الآية استعطف واستنزل للرحمة على الجسم والروح وطلب بقائهما \* واعلم ان التوحيد سبب لنظام العالم باسره ألا يرى انه لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله اى لا يوجد من يوحد توحيدا حقيقيا فانه اذا انقرض اهل هذا التوحيد وانتقل الامر من الظهور الى البطون يزول العالم وينتقض اجزائه لانه اذا يكون كجسد بالارواح والروح اذا فارق الجسد يتسارع الى الجسد البلى والفساد \* ففي الآية اخبار عن عظيم قدرة الله على حفظ السموات والارض وامساكهما عن الزوال والذهاب وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العماد المعنوى فيه يحفظ الله عالم الارواح والاجسام \* وفي الفتوحات المكية لا بد في كل اقليم او بلد او قرية من ولى به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا - روى - ان آخر مولود في النوع الانساني يكون بالصين فيسرى بعد ولادته العقم في الرجال والنساء ويدعوهم الى الله فلا يجاب في هذه الدعوة فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى من بقى مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة وتحرب الدنيا وينتقل الامر الى الآخرة

مدار نظم امور جهان انسانست \* جميع اهل جهان جسم وجان انسانست

فناى عالم صورت برحلتش مربوط \* مقام بود سماوت كرد بارض هبوط

﴿ واقسموا بالله ﴾ اقسم حلف اصله من القسمامة وهى ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف كما في المفردات والضمير لمشركى مكة : والمعنى بالفارسية [ وسوكند خور دند اهل مكه بخداى تعالى ] ﴿ جهد ايمانهم ﴾ مصدر فى موقع الحال اى جاهدين فى ايمانهم . والجهد والجهد الطاقة والمشقة . وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع والايمان



ذاتية ﴿ ام آتيناهم ﴾ اى الشركاء ويجوز ان يكون الضمير للمشركين ﴿ كتابا ﴾ ينطق بانا اتخذناهم شركاء ﴿ فهم على بينت منه ﴾ اى حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جمعية \* ولما نفي انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو التقرير فقال ﴿ بل ﴾ [ نه جنين است بلکه ] ﴿ ان ﴾ نافية اى ما ﴿ يعد الظالمون ﴾ [ وعده نمي دهند مشركان برخي ايشان که اسلاف يارؤسا و اشرافند ] ﴿ بعضا ﴾ [ برخي ديکورا که اخلاف و ياراذل و اتباعند ] ﴿ الاغرورا ﴾ باطلا لا اصل له وهو قولهم هؤلاء شفاعونا عند الله وهو تقرير محض يسفه بذلك آراءهم وينبئهم على ذمهم احوالهم وافعالهم وخسة همهم وتقصان عقولهم باعراضهم عن الله واقبالهم على ماسواه \* فعلى العاقل ان يصحح التوحيد ويحققه ولا يرى الفاعل والخالق الا الله \* وعن ذى النون رضى الله عنه قال بينا انا اسير في تيه بنى اسرائيل اذا انا بجارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتنى يا جارية فقالت يا بطل ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت روحى وروحك في ذلك الجولان فقلت انى لاراك حكيمة علمينى شياً مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب فحينئذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويأمر الخزانك بالطاعة فقلت يا اختاه زيدنى فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجيبك اذا دعوت ولن يستجيب الا من قلب غير غافل وهو قلب الموحد الحقيقى الذى زال عنه الشرك مطلقا

اگر چه آينه دارى از براى رخس \* ولى چه سود که دارى هميشه آينه تار

بيا بصيقل توحيد ز آينه بزداى \* غبار شرك که تاپاک کرددا ز ژنکار

﴿ ان الله يمسك السموات والارض ﴾ اى يحفظهما بقدرته فان الامساك ضد الارسال وهو التعلق بالشيء وحفظه ﴿ ان تزولا ﴾ الزوال الذهاب وهو يقال فى كل شىء قد كان ثابتا قبل اى كراهة زوالهما عن اما كنهما فان الممكن حال بقائه لا بدله من حافظ فعلى هذا يكون مفعولا له او يمتعهما من ان تزولا لان الامساك منع يقال امسكت عنه كذا اى منعته فعلى هذا يكون مفعولا به ﴿ ولئن زالتا ﴾ اى والله لئن زالت السموات والارض عن مقرها ومركزها بتخليتها كما يكون يوم القيامة ﴿ ان ﴾ نافية اى ما ﴿ امسكهما ﴾ [ نكاه ندارد ايشانرا ] اى ما قدر على اعادتهما الى مكانهما ﴿ من احد ﴾ [ هيچ يکى ] ومن مزيدة لتأكيد نفي الامساك عن كل احد ﴿ من بعده ﴾ من للابتداء اى من بعد امساك تعالى او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجواين للقسم والشرط ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ كان حلما ﴾ غير معاجل بالمعقوبة التى تستوجبها جنائيات الكفار حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهديا هدا لعظم كلمة الشرك ﴿ غفورا ﴾ لمن رجع عن كلمة الكفر وقال بالوحدانية \* والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب كما فى المفردات \* والفرق بين الحلم والصبور

النجمية اى عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين وها من غيب سموات القلوب وعالم  
بنفاق المنافقين وجحد الجاحدين وها من غيب ارض النفوس انتهى \* ففيه وعد ووعد وحكم  
الاول الجنة والقربة وحكم الثانى النار والفرقة \* قيل لا يارب الا ما لاخيره قال كذلك  
لا ادخل النار من عبادى الا من لاخيره وهو الايمان

در خلائق روحهاى باك هست \* روحهاى شيره كلناك هست

واجبست اظهار اين نيك وتباه \* همچنان اظهار كندمها ز كاه

﴿ هو ﴾ اى الله تعالى وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى جعلكم خلائف فى الارض ﴾ جمع  
خليفة واما خلفاء فجمع خليف وكلاهما بمعنى المستخلف اى جعلكم خلفاء فى ارضه والقي  
اليكم مقاليد التصرف فيها وسلطكم على ما فيها وابع لكم منافعها او جعلكم خلفاء ممن كان  
قبلكم من الامم واورثكم ما بآيديهم من متاع الدنيا لتشكروه بالتوحيد والطاعة \* وفيه اشارة  
الى ان كل واحد من الافاضل والاراذل خليفة من خلفائه فى ارض الدنيا . فالافاضل يظهر  
جمال صنائعه فى مرآة اخلاقهم الربانية وعلومهم الدنية . والاراذل يظهر كمال بدائعه  
فى مرآة حرفهم وصنعة ايديهم . ومن خلافتهم ان الله تعالى استخلفهم فى خلق كثير من الاشياء  
كالخيز فانه تعالى يخلق الخنطة بالاستقلال والانسان بخلافته يطحنها ويخبزها وكالثوب فانه  
تعالى يخلق القطن والانسان يفزله وينسج منه الثوب بالخلافة وهلم جرا ﴿ فمن ﴾ [ پس هر كاه ]  
﴿ كفر ﴾ منكم نعمة الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولا يتقصد لاحكامه ويتبع هواه  
﴿ فعليه كفره ﴾ اى وبال كفره وجزاؤه وهو الطرد واللعن والنار لا يتعداه الى غيره  
﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتابا ﴾ \* قال الراغب المقت البغض الشديد امان  
براه متعاطيا لقيح : يعنى [ نتيجة كفر ايشان بنسبت مكر بغض ربانى كه سبب غضب  
جاودانى همان تواند بود ] ﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا ﴾ [ مكر زيانى  
در آخرت كه حرمانست از جنت ] والتكرير لزيادة التقرير والتنبيه على ان اقتضاء الكفر  
لكل واحد من الامرين الهائلين القبيحين بطريق الاستقلال والاصالة . والتكبير للتعظيم اى  
مقتنا عظيما ليس وراءه خزى وصغار وخسارا عظيما ليس بعده شروتبار ﴿ قل ﴾ تبكىتسا  
لهم ﴿ ارايتم ﴾ [ آيا ديديد ] ﴿ شركاءكم ﴾ اى آلهتكم واصنامكم والاضافة اليهم حيث  
لم يقل شركائى لانهم جعلوهم شركاء الله وزعموا ذلك من غير ان يكون له اصل ما اصلا  
﴿ الذين تدعون ﴾ [ ميخوانيد ايشانرا ومى پرستيد ] ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونكم  
متجاوزين دعاء الله وعبادته ﴿ ارونى ﴾ اخبرونى : وبالفارسية [ بنمايد و خبر كنيد مرا ]  
وذلك لان الرؤبة والعلم سبب الاخبار فاستعمل الراء فى الاخبار وهو بدل من ارايتم بدل  
اشتمال كانه قيل اخبرونى عن شركائكم ارونى ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ اى جزء من  
اجزاء الارض استبدوا بخلقه دون الله والمراد من الاستفهام نفى ذلك : وبالفارسية [ اين  
شركا چه چيز آفريده اند از زمين و آنچه درو برويست ] ﴿ ام لهم ﴾ [ آيا هست ايشانرا ]  
﴿ شرك فى السموات ﴾ شركة مع الله فى خلق السموات ليستحقوا بذلك شركة فى الالهية

لان الاجل مكتوم لا يدري متى يحل ايقتنا الله واياكم من رقدة الغافلين ﴿ وجاءكم النذير ﴾ عطف على الجملة الاستفهامية لانها في معنى قد عمرناكم من حيث ان همزة الانكار اذا دخلت على حرف النفي افادت التقرير كما في قوله تعالى ﴿ ألم نشرح لك صدرك ووضعنا الخ لانه في معنى قد شرحنا الخ ﴾ والمراد بالنذير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه الجمهور او مامعه من القرآن او العقل فانه فارق بين الخير والشر او موت الاقارب والجيران والاخوان او الشيب وفيه ان مجي الشيب ليس بعام للجميع عموم ما قبله \* قال الكاشفي [ واكثر علما برآئند كه مراد از نذير شيب است چه زمان شيب فرونشاندۀ شعلۀ حياتست و موسم پيري ژنك فزايندۀ آينۀ ذات ]

توبت پيري چو زند كوس درد \* دل شود از خوشدلى وعيش فرد  
دردن واندام در آيد شكست \* لرزه كند پاى ز سستی چودست  
موى سفيد از اجل آرد پيام \* پشت خم از مرگ رساند سلام  
\* قيل اول من شاب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ما هذا يارب قال هذا وقار في الدنيا ونور في الآخرة فقال رب زدني من نورك ووقارك وفي الحديث ( ان الله يبغض الشيخ الغريب ) اي الذي لا يشيب كما في المقاصد الحسنة \* وقال في الكواشي يجوز ان يراد بالنذير كل ما يوزن بالانتقال فلا بد من التنبه عند مجيئه ولذا قال اهل الاصول الصحيح من قولى محمد ان الحج يجب موسما يحل فيه التأخير الا اذا غلب على ظنه انه اذا اخر يفوت فاذا مات قبل ان يحج فان كان الموت فجأة لم يلحقه آثم وان كان بعد ظهور امارات يشهد قلبه بانه لو اخر يفوت لم يحل له التأخير ويصير مضيقا عليه لقيام الدليل فان العمل بدليل القلب اوجب عند عدم دلالة [ در موضع آورده كه چون دوزخيان استغاثه كنند وبفرياد آيند وكويند خدايا مارا بدنيا فرست تا عمل خير كنيم بمقدار زمان دنيا از اول ابداع تا آخر انقطاع فرياد كنند تا حق سبحانه وتعالى جواب فرمايد كه زندگانى دادم شمارا ونذير فرستادم بشما كويند بلا زندگانى ياقيم ونذير را ديديم خداى تعالى فرمايد [ ﴿ فذوقوا ﴾ ] پس بچشيد عذاب دوزخ فالفاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التعمير ومجبي النذير ﴿ فما ﴾ الفاء للتعليل ﴿ للظالمين ﴾ على انفسهم بالكفر والشرك ﴿ من نصير ﴾ يدفع العذاب عنهم \* وفيه اشارة الى انهم كانوا في الدنيا نائمين ولذا لم يذوقوا الالم فلما ماتوا وبعثوا وتيقظوا تيقظا تاما ذاقوا العذاب وادركوه ﴿ ان الله عالم غيب السموات والارض ﴾ اي يختص بالله علم كل شئ فيهما غاب عن العباد وخفي عليهم فكيف يخفى عليه احوالهم وانهم لوردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ لم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات تأنيث ذى بمعنى صاحب والمعنى عليم بالمضمرات صاحبة الصدور اي القلوب : وبالانارسية [ داناست بچيزها كه مضمر است درسنيها ] مخذف الموصوف واقمت صفته مقامه وجعلت الحواطر القائمة بالقلب صاحبة له بملازمتها وحلواها كما يقال للبن ذوالاناء ولولد المرأة وهو جنين ذو بطنها فالاضافة لادنى ملايسة وفي التأويلات



دوخ [ والاصطراخ افتعال من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة دخلت الطاء فيه للمبالغة كدخولها في الاصطبار والاصطفاء والاصطناع والاصطياد استعمل في الاستغائة بالفارسية ] فرياد خواستن وشفاعت كردن خواستن [ لجهر المستغيث صوته ﴿ ربنا ﴾ باضار القول يقولون ربنا ﴿ اخرجنا ﴾ من النار وخلصنا من عذابها وردنا الى الدنيا ﴿ نعمل صالحا ﴾ ] عمل بسنديده [ اى تؤمن بدل الكفر ونطيع بدل المعصية وذلك لان قبول الاعمال مبنى على الايمان ﴿ غيرالذى كنا نعمل ﴾ قيدوا العمل الصالح بهذا الوصف اشعارا بانهم كانوا يحسبون ما فعلوه صالحا والآن تبين خلافه اذ كان هوى وطبعها ومخالفة : يعنى [ اكنون عذاب را معينه ديديم ودانستيم كه كردار ما در دنيا شايسته نبود ] ﴿ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ جواب من جهته تعالى وتوبيخ لهم والهمزة للانكار والتفى والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام [ والتعمير : زندگانى دادن ] والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة ومانكرة موصوفة او مصدر يراد به الزمان كقولك آتيك غروب الشمس [ والتذكر : يتذكر فتن ] والمعنى ألم نعظكم مهلة ولم نعمركم عمرا او تعميرا او وقتا وزمنا يتذكر فيه من تذكر والى الثانى مال الكاشفى حيث قال بالفارسية [ آيا زندگانى نداديم وعمر ارزانى نداشتيم شمارا آن مقدار يتذكر يد ودران عمر هر كه خواهد كه يتذكر ] ومعنى يتذكر فيه اى يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكير لشأنه واصلاح حاله وان قصر الا ان التوبيخ فى المطاولة اعظم يعنى اذا بلغ حد البلوغ يفتح الله له نظر العقل فيلزم حينئذ على المكلف ان ينظر بنظر العقل الى المصنوعات فيعرف صانعها ويوحده ويطيعه فاذا بلغ الى الثمانى عشرة او العشرين او ما فوق ذلك يتأكد التكليف ويلزم الحججة اشد من الاول وفى الحديث ( اعذر الله الى امرئ \* واخر اجله حتى بلغ ستين سنة ) اى ازال عذره ولم يبق منه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يمتدز ولعل سر تعيين الستين ما قال عليه السلام ( اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين ) واقلمهم من يجوز ذلك فاذا بلغ الستين وجاوزها كانت السبعون آخر زمان التذكر لان ما بعدها زمان الهرم وفى الحديث ( ان الله ملكا ينادى كل يوم ولية ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده وبناء الستين ما قدمتم وما عملتم وبناء السبعين هلموا الى الحساب ) \* وكان الشيخ عبدالقادر الكيلانى قد سره اذا قام اليه شاب ليتوب يقول يا هذا ماجئت حتى طلبوك ولا قدمت من سفر الجفاء حتى استحضروك يا هذا ما تركناك لما تركتنا ولا نسيناك لما نسيتنا انت فى اعراضك وعيننا تحفظك ثم حركناك لقربنا وقدمناك لانسنا . وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطأت وابطأت كبر سنك وتمردجتك هجرتنا فى الصبي فعذرناك وبادرتنا فى الشباب فهلناك فلما قاطعتنا فى المشيب مقتناك فان رجعت الينا قبلناك

دل زدنيا زودتر كردد جو انا ترا خنك \* كهنگى از سردى آيست . انع كوزه را  
 وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة اورأى شيئا بالغ فى الاجتهاد وطوى  
 الفراش واقبل على قيام الليل واقل معاشرة الناس ولا فرق فى ذلك بين الاربعين فما دونها

علياء لا تنزل الاحزان ساحتها \* لومسها حجر مسته سرا.  
 والتصريح بنفى الثاني مع استلزام نفي الاول له وتكرير الفعل المنفي للمبالغة في بيان انتفاء  
 كل منهما - روى - عن الضحاك رحمه الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان  
 والخدم كأنهم اللؤلؤ المكنون فبعث الله من الملائكة من معه هدية من رب العالمين وكسوة  
 من كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان يدخل الجنة فيقول الملك كما انت ويقف معه عشرة خواتيم  
 من خواتيم الجنة هدية من رب العالمين فيضعها في اصابعه مكتوب في اول خاتم منها ﴿سلام عليكم  
 طبتم فادخلوها خالدين﴾ وفي الثاني مكتوب ﴿ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود﴾ وفي الثالث  
 مكتوب ﴿رفت عنكم الاحزان والهموم﴾ وفي الرابع مكتوب ﴿زوجناكم الحور العين﴾  
 وفي الخامس مكتوب ﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾ وفي السادس مكتوب ﴿انى جزيتهم اليوم  
 بما صبروا﴾ وفي السابع مكتوب ﴿انهم هم الفائزون﴾ وفي الثامن مكتوب ﴿صرتم آمنين  
 لا تخافوا ابدا﴾ وفي التاسع مكتوب ﴿رافقتم النبيين والصديقين والشهداء﴾ وفي العاشر  
 مكتوب ﴿في جوار من لا يؤذى الجيران﴾ ثم يقول الملك ﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾ فلما دخلوا  
 ﴿قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن﴾ الى آخر الآية [ اى جوامر د. قدر تریاق مارکزیده  
 داند. قدر آتش سوزان پروانه داند. قدر پیرهن یوسف یعقوب غمکین داند اوکه مفرور  
 سلامت خویش است اگر اورا تریاق دہی قدر آن چہ داند جان بلب رسیده باید تا قدر  
 تریاق بداند درویشی دل شکسته غم خورده اندوه کشیده باید تا قدر این شناسد و عزاین  
 خطاب بداند کہ ﴿الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن﴾ باش تا فردا کہ آن درویش دلریش را در  
 حظیره قدس بر سریر سرور نشاند و آن غلمان و ولدان چا کروار پیش تخت دولت او  
 ساطین برکشند شب محنت بیایان رسیده خورشید سعادت از افق کرامت برآمده  
 و حضرت عزت از الطاف و کرم روى بدرویش نهاده بزبان ناز و دلالت همی گوید بنعت  
 شکر ﴿الحمد لله﴾ الخ

نماند این شب تاریک میرسد سحرش \* نماند ابر زخورشید می رود کدرش

نسأل الله الانكشاف ﴿والذين كفروا﴾ جحدوا بوجود الله تعالى او بوحدته ﴿لهم﴾  
 بمقابلة كفرهم الذى هو اكبر الكبائر واقبح القبائح ﴿نار جهنم﴾ التى لا تشبه ناراً  
 ﴿لا يقضى عليهم﴾ لا يحكم عليهم بموت ثان : يعنى [ وقتى کہ در دوزخ باشند ] ﴿فيموتوا﴾  
 ويستريحوا من العذاب ونصبه باضمار ان لانه جواب النفي ﴿ولا يخفف عنهم من عذابها﴾  
 طرفه عين بل كلما خبت زيد استعارها : يعنى [ هرگاه کہ آتش فرو نشیند زیاده کنند احراق  
 والنهاب اورا ] \* وقوله كلما خبت لا يدل على تخفيف عنهم بل على نقصان فى النار ثم يزداد  
 كما فى كشف الاسرار \* قوله عنهم نائب مناب الفاعل ومن عذابها فى موقع النصب او بالعكس  
 وان كانت زائدة يتعين له الرفع ﴿كذلك﴾ اى مثل هذا الجزء الفطيع ﴿نجزى﴾  
 [ جزا میدهم ] ﴿كل كفور﴾ مبالغ فى الكفر او فى الكفران لاجزاء اخف وادنى منه  
 ﴿وه﴾ اى الكفار ﴿يصطرخون فيها﴾ يستغيثون : وبالفارسية [ فریاد میخوانند در

ورد الطاعات وسوء العاقبة والموت واهوال يوم القيامة والنار والمرور على الصراط وخوف المفراق وتدبير الاحوال وغير ذلك وفي الحديث ( ليس على اهل لاله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في منشرهم وكأني باهل لاله الا الله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ) \* قال ابوسعيد الخزاز قدس سره اهل المعرفة في الدنيا كأهل الجنة في الآخرة فتركوا الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا عيش الجنائين بالحمد والشكر بلاخوف ولاحزن

جنت تقدست انجا ذوق ارباب حضور \* دردل ايشان نباشد حزن وغم تانفخ صور  
﴿ ان ربنا ﴾ المحسن لنا مع اساءتنا ﴿ اغفور ﴾ للمذنبين فيبالغ في ستر ذنوبهم الفاتحة للحصر ﴿ شكور ﴾ للمطيعين فيبالغ في اثبتهم فان الشكر من الله الاثابة والجزاء الوفاق ﴿ وفي التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق وانما قدم مالاظالم رفقابهم لضعف احوالهم انتهى \* ثم وصفوا الله بوصف آخر هو شكره فقالوا ﴿ الذى احلنا ﴾ انزلنا يقال حلت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول فقيل حل حلولا واحله غيره والحلّة مكان النزول كما في المفردات ﴿ دار المقامة ﴾ مفعول ثان لاجل وليست بظرف لانها محدودة . والمقامة بالضم مصدر تقول اقام يقيم اقامة ومقامة اى دار الاقامة التى لا انتقال عنها ابدا فلا يريد النازل بها ارتحالا منها ولا يراد به ذلك ﴿ من فضله ﴾ اى من انعامه وتقضيه من غير ان يوجهه شىء من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه \* وذلك ان دخول الجنة بالفضل والرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا مخلوق تحت رق مخلوق مثله لا يستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف الظان بمن له الملك على الاطلاق أيستحق من يعبده عوضا على عبادته تعالى الله عما يقول المعتزلة من الايجاب ﴿ وفي التأويلات وبقوله ﴾ (الذى احلنا دار المقامة) من فضله كشف القناع عن وجه الاحوال كلها فدخل كل واحد من الظالم والمقتصد والسابق في مقام احله الله فيه من فضله لا بجهده وعمله وان الذى ادخله الله الجنة جزاء بعمله فتوفيقه للعمل الصالح ايضا من فضل الله وهذا حقيقة قوله عليه السلام ( قبل من قبل لالعة ورد من رد لالعة ) ﴿ لا يمسن ﴾ المس كاللمس وقد يقال في كل ما ينال الانسان من اذى والمعنى: بالفارسية [ نيمرسد مارا ] ﴿ فيها ﴾ اى في دار الاقامة في وقت من الاوقات ﴿ نصب ﴾ تعب بدن ولا وجع كما في الدنيا ﴿ ولا يمسن ﴾ فيها لغوب ﴿ كلال ﴾ وقتور اذ لا تكليف فيها ولا كد : بالفارسية [ ماندكى ] وملال جهه كلفتى ومختى نيست دروى بلکه همه عيش وحضور وفرح وسرورست [ واذا ارادوا ان يروه لا يحتاجون الى قطع مسافة وانتظار وقت بل هم في غرفهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا رأوه لا يحتاجون الى تحديق مقالة في جهة يرونه كماهم بلا كيفية كل صفة لهم ارادت الرؤية لقوله تعالى ﴿ وفيها ما تشتهى الانفس وتلد الاعين ﴾ والفرق بين النصب والغوب ان النصب نفس المشقة والكلفة والغوب ما يحدث منه من الفتور للجوارح \* قال ابوحيان هو لازم من تعب البدن فهى الجديرة لعمري بان يقال فيها



كما سبق المسورون به غيرهم وقال في سورة هل أتى (وحلوا اساور من فضة) قيل يجمع لهم الذهب والفضة جيعا وهو اجل او بعضهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار ﴿واؤلوا﴾ بالنصب عطفًا على محل من اساور. والؤلؤ الدر سمي بذلك لتألقه ولمعانه والمعنى ويحلون لؤلؤا \* قال الكاشفي [جنانجه پادشاهان عجم] \* وقرئ بالجر عطفًا على ذهب اى من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب فى صفاء اللؤلؤ وذلك لانه لم يعهد الاسورة من نفس اللؤلؤ الا ان تكون بطريق النظام فى السلك \* وقال فى بحر العلوم عطف على ذهب فانهم يسورون بالجنسين اساور من ذهب ومن اؤلؤ وذلك على الله يسير وم من امر من امور الآخرة يخالف امور الدنيا وهذا منها ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ لا حرير الدنيا فانه لا يوجد من معناه فى الدنيا الا الاسم واللباس اسم ما يلبس : وبالفارسية [جامه وپوشش] والحرير من الثياب مارق كما فى المفردات وثوب يكون سداه ولحمته ابريسما وان كان فى الاصل الابريس المطبوخ كما فى القهستانى . ويحرم لبسه على الرجال دون النساء الا فى الحرب ولكن لا يصلى فيه الا ان يخاف العدو او لضرورة كحكة او جرب فى جسده او لدفع القمل ولا يلبسه وان لم يتصل بجملده وهو الصحيح وجاز ان يكون عروة القميص وزره حريرا كالعلم فى الثوب ولا بأس ان يشد خمارا اسود من الحرير على العين الرامدة والتأظرة الى الثلج وان تكون التكة حريرا ورخص قدر اربع اصابع كاهى . وقيل مضمومة ولا يجمع المتفرق من الحرير . ويجوز عند الامام ان يجعل الحرير تحت رأسه وجنبه ويكره عندهما وبه اخذا كثر المشايخ . وعلى هذا الخلاف تعليق الحرير على الجدر والابواب ولا بأس بالجلوس على بساط الحرير والصلاة على السجادة منه وبوضع ملاءة الحرير على مهد الصبي . ولبس الرجل فى الحرب وغيره بلا كراهة اجماعا مسداه ابريسم ولحمته غيره سواء كان مغلوبا او غالبا او مساويا للحرير وهو الصحيح . ولبس عكسه اى ما لحمته ابريسم وسداه غيره فى حرب فقط . وكره لباس الصبي ذهبيا او حريرا لثلا يمتاده والاثم على الملبس لان الفعل مضاف اليه . وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان او الصوف . واحب الالوان البياض . ولبس الاخضر سنة . ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر كما فى الزاهدى الكل من القهستانى وقد سبق باقى البيان فى سورة الحج وغيرها ﴿وقالوا﴾ اى ويقولون عند دخول الجنة حمدا لربهم على ما صنع بهم وصيغة الماضى للدلالة على التحقق : وبالفارسية [ وكويند اين جمع چون از حفره دوزخ برهند و بروضه بهشت برسند ] ﴿الحمد لله﴾ اى الاحاطة باوصاف الكمال لمن له تمام القدرة ﴿الذى اذهب﴾ ازال ﴿عنا﴾ بدخولنا الجنة ﴿الحزن﴾ الحزن بفتحين والحزن بالضم والسكون واحد وهو خشونة الارض وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم وبضاده الفرح وفى التأويلات التجمية سمي الحزن حزنا لحزونة الوقت على صاحبه وليس فى الجنة وهى جوار الحضرة حزونة وانما هى رضى واستبشار انتهى \* والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال النعم والجوع والعطش وقوت من الحلال وخوف السلطان ودغدغة التحاسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات ووسوسة البليس والسيات

افضل الكتب الالهيه وهذه الامة المرحومة افضل جميع الامة السابقة عليه السلام وفي التأويلات النجمية اى الذى ذكر من العلم مع السابق فى الايرات والاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته انه تعالى ما قال فى هذا المعرض الفضل العظيم لان الفضل العظيم فى حق الظالم ان يجمعه مع ' ا' باقى فى الفضل والمقام كما جمعه معه فى الذكر عليه السلام جنات عدن عليه السلام يقال عدن بمكان كذا اذا استقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر كما فى المفردات اى بساتين استقرار وثبات واقامة بلا رحيل لانه لاسبب للرحيل عنها وهو اما بدل من الفضل الكبير بتزليل السبب مزالة المسبب ' مبتدأ خبره قوله تعالى عليه السلام يدخلونها عليه السلام جمع الضمير لان المراد بالسابق الجنس وتخصيص حال السابقين ومالهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يدل على حرمانهما من دخول الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتجريض على السعى فى ادراك شئون السابقين \* وفى بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة الكافر والمنافق والمؤمن او اصحاب المشامة واصحاب الميمنة ومن اريد بقوله تعالى عليه السلام السابقون السابقون عليه السلام او المنافقون والمتابعون بالاحسان واصحاب النبي عليه السلام او من يعطى كتابه وراء ظهره ومن يعطى كتابه بشماله ومن يعطى كتابه بيمينه \* فعلى هذه الاقوال لا يدخل الظالم فى الجنات لكونه غير مؤمن وحمل هذا القائل الاصطفاء على الاصطفاء فى الحلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هو الاصح وعليه عامة اهل العلم كما فى كشف الاسرار \* قال ابو الليث فى تفسير اول الآيه واخرها دليل على ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون \* فاما اول الآيه فقوله عليه السلام (ثم اورثنا الكتاب) فاخبر انه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة \* واما آخر الآيه فقوله عليه السلام (يدخلونها) اذ لم يقل يدخلونها - وروى - عن كعب الاحبار انه قيل له ما منعك ان تسلم على يدى رسول الله عليه السلام قال كان ابى مكنتى من جميع التوراة الاورقات منعى ان انظر فيها فخرج ابى يوما لحاجة فظطرت فيها فوجدت فيها نعت امة محمد وان يجعلهم الله يوم القيامة ثلاثة اثلاث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلاث تشفع لهم الملائكة والنبيون فاسلمت وقلت لعلى اكون من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الثانى او من الصنف الثالث فلما قرأت القرآن وجدتها فى القرآن وهو قوله تعالى عليه السلام (ثم اورثنا الكتاب) الى قوله عليه السلام (يدخلونها) عليه السلام وفى التأويلات النجمية لما ذكرهم اصنافا ثلاثة رتبها ولما ذكر حديث الجنة والتمتع والترين فيها ذكرهم على الجمع عليه السلام (جنات عدن) الآيه نبه على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بفضله وليس فى الفضل تميز فيما يتعلق بالنعمة دون ما يتعلق بالمنع لان فى الخبر (ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه فى كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة ومنهم من يراه فى كل يوم مرة ومنهم من هو غير محجوب عنه لحظة) كما سبق عليه السلام يحلون عليه السلام [التحلية : بازبور كردن] اى يلبسون على سبيل التزين والتجلى نساء ورجالا خبرنان واحال مقدرة عليه السلام فيها عليه السلام اى فى تلك الجنات عليه السلام من اساور من ذهب عليه السلام من الاولى تبعيضة والثانية بيانية . واساور جمع اسورة وهو جمع سوار مثل كتاب وغراب معرب « دستواره » والمعنى يحلون بعض اساور من ذهب لانه افضل من سائر افرادها اى بعضا سابقا لسائر الابعاض

ونستأذ ياطالب نجات ودرجات و مناجات ياناظر از خود بخود و نكرنده از خود با آخرت و ناظر از حق بحق يا آنكه بيوسته در خواب غفلت باشد و آنكه كاهي بيدار گردد و آنكه همیشه بيدار بود]. او الزاهد لانه ظلم نفسه بترك حظه من الدنيا والعارف والمحب . او الذي يجزع عند البلاء والصابر على البلاء والمتلذذ بالبلاء . او من ركن الى الدنيا ومن ركن الى العقبى ومن ركن الى المولى

نعيم هر دو جهان ميكند بر ما عرض \* دل از ميانه تنها ندارد الا دوست . او من جاد بنفسه ومن جاد بقلبه ومن جاد بروحه . او من له علم اليقين ومن له عين اليقين ومن له حق اليقين . او الذي يحب الله لنفسه والذي يحبه له والذي اسقط عنه مراده لمراد الحق لم ير لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه . او من يراه في الآخرة بمقدار ايام الدنيا في كل جمعة مرة ومن يراه في كل يوم مرة ومن هو غير محجوب عنه ولوراعة . او من هو في ميدان العلم ومن هو في ميدان المعرفة ومن هو في ميدان الوجد . او السالك والمجذوب والمجذوب السالك فالسالك هو المتقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك في كالات القرب الفانى عن نفسه الباقى بربه . او من هو مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء ومن هو مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم ومن هو مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهية

اكر عاشق خواهي آموختى \* بكشتن فرج يابى از سوختن

مكن كربه بر كور مقتول دوست \* قل الحمد لله كه مقبول اوست

فالظالم على هذه الاقويل كلها هو المؤمن \* واما قول من قال الظالم لنفسه آدم عليه السلام والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق محمد عليه السلام فيه ان الآية في حق هذه الامة الا ان يعاد الضمير في قوله منهم الى العباد مطلقا فان قلت هل يقال ان آدم ظلم نفسه \* قالت هو قد اعترف بالظلم لنفسه في قوله ﴿ربنا ظلمنا انفسنا﴾ وان كان الادب الامسالك عن مثل هذا المقال في حقه وان كان له وجه في الجملة كما قال المرغيب الظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجرى مجرى نقطة الدائرة ويقال فيما يقل ويكثر من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والصغير . لذلك قيل لآدم ظالم في تعديه ولا بليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد انتهى ﴿باذن الله﴾ جعله في كشف الاسرار متعلقا بالاصناف الثلاثة على معنى ظلم الظالم وقصد المقتصد وسبق السابق بعلم الله و ارادته . والظاهر تعلقه بالسابق كما ذهب اليه اجلاء المفسرين على معنى تيسيره وتوفيقه وتمكينه من فعل الخير لا باستقلاله \* وفيه تنبيه على عزة منال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها \* قال القشيري قدس سره كأنه قال يا ظالم ارفع رأسك فانك وان ظلمت فما ظلمت الانفسك وباسابق اخفص رأسك فانك وان سبقت فما سبقت الابتوفيق ذلك ﴿السبق بالحيرات﴾ هو الفضل الكبير ﴿من الله الكبير لا ينال الابتوفيقه﴾ او ذلك الايرات والاختيار فيكون بالنظر الى جمع المؤمنين من الامة وكونه فضلا لان القرآن



وماتوا سابقين ولا عبرة بالظلم المراض بل العبرة بالازل والابد لا بالبرزخ بينهما فامان ولد ظلما وعاش ظلما ومات ظلما من هذه الامة فهو من اهل الكبار الذين قال النبي عليه السلام فيهم ( شفاعتي لاهل الكبار من امتي ) \* فعلى هذا المقتصد من مات على التوبة والسابق من عاش في الطاعة ومات في الطاعة . او السابق هو الذي ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام ( اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ) . واما المقتصد فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا . واما الذين ظلموا فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته \* وههنا مقالات اخر كثيرة ذكرنا بعضها منها على ترتيب الآيه وهوان المراد بالطوائف الثلاث التالى للقرآن تلاوة مجردة والقارى له العامل به والقارى العامل بما فيه والمعلم له . او من استغنى بماله ومن استغنى بدينه ومن استغنى بربه . او الذى يدخل المسجد وقد اقيمت الصلاة والذى يدخله وقد اذن والذى يدخله قبل تأذين المؤذن وانما كان الاول ظلما لانه نقص نفس الاجر فلم يحصل لها ما حصل لغيرها . او الذى يعبد الله على الغفلة والعادة والذى يعبد على الرغبة والرغبة والذى يعبد على الهية . او الذى شغله معاشه عن معاده والذى اشتغل بالمعاش والمعاد جميعا والذى شغله معاده عن معاشه . او من يرتكب المعاصى غير مستحل لها ولا جاهد تحريمها ومن لا يزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات ومن يكثر الطاعات ويبلغ النهاية فيها مع اجتناب المعاصى . او من هو معذب ناج ومن هو معاتب ناج ومن هو مقرب ناج . او الذى ترك الحرام والذى ترك الشبهة والذى ترك الفضل فى الجملة . او الذى رجحت سيئاته والذى ساوت حسناته سيئاته والذى رجحت حسناته . او من ظاهره خير من باطنه ومن استوى ظاهره وباطنه ومن باطنه خير من ظاهره . او من اسلم بعد فتح مكة ومن اسلم بعد الهجرة قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة . او اهل البدو : يعنى [ اهل ياديه كه نه كمر جهاد بنند ونه دولت جماعت يابند ] واهل الحضرة اى الامصار وهم اصحاب الجملات والجمعات واهل الجهاد فى سبيل الله . او من لا يبالي من اين اخذ من الحلال او الحرام ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لما انه فى حلالها حساب وفى حرامها عذاب . او الذى يطلب فوق القوت والكفاف والذى يطلب القوت لالزيادة عليه والذى يتوكل على الله ويحمله جميع جهده فى طاعته . او الذى يدخل الجنة بشفاعه الشافعين والذى يدخلها برحمة الله وفضله والذى ينجو بنفسه وينجو غيره بشفاعته . او الذى يضيع العمر فى الشهوة والمعصية والذى يحارب فيها والذى يجتهد فى الزلات لان محاربة الصديقين فى الزلات ومحاربة الزاهدين فى الشهوات ومحاربة التائبين فى الموبقات . او من يطلب الدنيا تمتعا ومن يطلبها تلذذا ومن يتركها تراهدا . او الذى يطلب مالم يؤمر بطلبه وهو الرزق والذى يطلب ما امر به ومالم يؤمر به والذى يطلب مرضاة الله ومحبه . او اصحاب الكبار وارباب الصغار والمجتنب عنهما جميعا فهذا القائل انما حمل الامر على اشد . او من يشتغل بعب غير الله ولا يصلح عيب نفسه ومن يطلب عيب نفسه ويطمع فى عيب غيره ايضا ومن يشتغل بعب نفسه ولا يطلب عيب غيره اصلا . او الجاهل والمتعلم والعالم [ يا آنكه انصاف ستاند وندهد وآنكه هم ستاند وهم دهد وآنكه او دهد

الاسئلة المقحمة \* وقال بعضهم قدم الظالم لكثرة الفاسقين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان \* وقال ابواليث الحكمة في تقديم الظالم وتأخير السابق كي لا يعجب السابق بنفسه ولا يياس الظالم من رحمة الله يعني [ ابتداء بظالم كرد تا شرم زده نكردند و برحمت بي غايت او اميدوار باشند ]

نيابد از من آلوده طاعت خالص \* ولي برحمت وفضلت اميدواری هست

\* وقال القشيري في الارث يبدأ بصاحب الفرض وان قل نصيبه فكذا ههنا بدأ بالظالم ونصيبه اقل من نصيب الآخرين [ وكفته اند تقديم ظالم از روی فضيلت و تأخيرش از راه عدل وحق سبحانه فضل را از عدل دوستر دارد و تأخير سابق جهت آنست كه تا ثواب كه دخول جناست اقرب باشد يا بجهد آنكه اعتماد بر عمل خود نكند و بطاعت معجب نكردد كه عجب آتشيست كه چون بر افروخته شود هزار خرمين عبادت بدسوخته شود ]

ای پسر عجب آتشی عجیبت \* کرم ساز تنور بو لهیبت

هر کجا شعله از او افروخت \* هر چه از علم و زهد دید بسوخت

﴿ ومنهم مقتصد ﴾ يعمل بالكتاب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط الشيء : وبالفارسية [ وهست از ایشان كه راه میان رفت نه هنر سابقان و نه تفریط ظالمان ] فان الاقتصاد بالفارسية [ میان رفتن در كار ] واما قال مقتصد بصيغة الافعال لان ترك الانسان للظلم في غاية الصعوبة ﴿ ومنهم سابق ﴾ اصل السبق التقدم في السير ويستعار لاجراز الفضل فالمنى متقدم الى ثواب الله وجنته ورحمته ﴿ بالحيرات ﴾ بالاعمال الصالحة بضم النعيم والارشاد الى العلم والعمل والخير ما يرغب فيه الكل كالعقل والعدل والفضل والشيء النافع وضده الشر \* قال بعض الكبار وهذه الحيرات على قسمين . قسم من كسب العبد بتقديم الحيرات . وقسم من فضل الرب بتواتر الجذبات الى ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد بالسير بالله في الله وان كان مسبقا بالذکر في الاخير كما كان حال النبي عليه السلام مسبقا بالخروج في آخر الزمان للرسالة سابقا بالرجوع الى الحضرة ليلة المعراج على جميع الانبياء والرسل كما اخبر عن حال نفسه وحال سابقي امته بقوله (نحن الآخرون السابقون) اي الآخرون خروجا في عالم الصورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة \* وعن جعفر الصادق رضي الله عنه بدأ بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم لا يؤثر في الاصطفاء ثم نهي بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لثلاثا بمن احد مكره وكلهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص \* وقد روى ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له ) \* وقال ابو بكر بن الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث معصية وغفلة ثم توبة ثم قرينة فاذا عصي دخل في حيز الظالمين واذا تاب دخل في جملة المقتصدين واذا سححت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين . والسابق على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظلما ومات سابقا فاسم الظالم عليهم عارية اذا ولدوا سابقين

زیرا آن روز که این آیت آمد مصطفیٰ علیه السلام سخت شاد شد و از شادی که بوی رسید سه بار بگفت [ ایتی ورب الکعبة والله تعالیٰ اصطفاهم علی سائر الامم کما اصطفیٰ رسولهم علی جمیع الرسل و کتابهم علی کل الکتب وهذا الایراث للمجموع لایقتضی الاختصاص بمن یحفظ جمیع القرآن بل یشمل من یحفظ منه جزءاً ولو انه الفاتحة فان الصحابة رضی الله عنهم لم یکن واحد منهم یحفظ جمیع القرآن ونحن علی القطع بانهم مصطفون کما فی المناسبات \* قال الکاشفی [ عطارا میراث خواند چه میراث مالی باشد که بی تعب طلب بدست آید همچونین عطیة قرآن بی جست و جوی مؤمنان بمحض عنایت ملک منان بدیشان رسید و بیگانگان را در میراث دخل نیست دشمنان نیز و بهرهای اهل قرآن متفاوتست هر کس بقدر استحقاق و اندازة استعداد خود از حقائق قرآن بهره مند شوند ]

زین بزم یکی جرعه طلب کرد یکی جام

﴿ وفي التأویلات التجمیة انما ذکر بلفظ المیراث لان المیراث یقتضی صحۃ النسب اوصحة السبب علی وجه مخصوص فمن لاسبب له ولا نسب له فلا میراث له فالسبب ههنا طاعة العبد والنسب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة کما قال تعالی ﴿ اولئک هم الوارثون الذین یرثون الفردوس ﴾ فهم ورثوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتهم بالسبب المباحة التي جرت بينهم وبين الله بقوله ﴿ ان الله اشترى من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ﴾ فهؤلاء اطاعوا الله بانفسهم واموالهم فادخلهم الله الجنة جزاء بما كانوا یعملون واهل الفضل هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم المحبة والمعرفة والقربة کما قال ﴿ یحبهم ویحبونہ ﴾ الآیة \* ولما كانت الوراثة بالسبب والنسب وكان السبب جنسا واحدا کالزوجية وهما صاحبا الفرض وكان النسب من جنسین الاصول کالآباء والامهات والفروع کل ما یتولد من الاصول کالاولاد والاخوة والاخوات واولادهم والاعمام واولادهم وهم صاحب فرض وعصیة فصار مجموع الورثة ثلاثة اصناف صنف صاحب الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب وصنف صاحب الباقي وهم العصبة كذلك الورثة ههنا ثلاثة اصناف کما قال تعالی ﴿ فمنهم ﴾ ای من الذین اصطفینا من عبادنا ﴿ ظالم لنفسه ﴾ فی العمل بالکتاب وهو المرء لا امر الله ای الموقوف امره لامر الله اما یعذبه واما یتوب علیه وذلك لانه لیس من ضرورة وراثة الکتاب مراعاته حق رعایته لقوله تعالی ﴿ فخلف من بعدهم خلف ورثوا الکتاب بأخذون عرض هذا الاذنی و یقولون سیففرلنا ﴾ الآیة ولان ضرورة الاصطفاء المتع عن الوصف بالظلم هذا آدم علیه السلام اصطفاه الله کما قال ﴿ ان الله اصطفیٰ آدم ﴾ وهو القائل ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآیة \* سئل ابو یزید البسطامی قدس سره أیعضی العارف الذی هو من اهل الکشف فقال نعم ﴿ وكان امر الله قدرا مقدورا ﴾ یعنی ان کان الحق قدر علیه فی سابق علمه شیئاً فلا بد من وقوعه \* واعلم ان الظلم ثلاثة . ظلم بین الانسان و بین الله واعظمه الکفر والشک والتفانک و ظلم بینة و بین الناس . و ظلم بینة و بین نفسه وهو المراد بما فی الآیة کما فی المفردات \* و تقدیم الظلم بالذکر لا یدل علی تقدیمه فی الدرجة اقواله تعالی ﴿ فمنکم کافر ومنکم مؤمن ﴾ کافی



متعلق بقوله ﴿ حخير بصير ﴾ وتقديمه عليه لمراعاة الفاصلة التي على حرف الراء اى محيط  
ببواطن امورهم وظواهرها فلو كان في احوالك مايناقى التوبة لم يوح اليك مثل هذا الحق  
المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب يعرف صدقها منه وتقديم الحخير للتنبه على ان العمدة  
في ذلك العلم والاحاطة هي الامور الروجانية ﴿ وفي التأويلات التجمية (ان الله بعباده) من اهل  
السعادة واهل الشقاوة (لحخير) لانه خلقهم (بصير) بما يصدر منهم من الاخلاق والاعمال  
انتهى فقد اعلم الله تعالى حقيقة القرآن ووعده على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل  
اجر التلاوة للامى اذ لا تلاوة له بل للقارئ فلا بد من التعلم والاشتغال في جميع الاوقات :  
قال المولى الجلمى

چون ز نفس و حدیثش آبی تنک \* بکلام قدیم کن آهنگ  
مصحفی جو چو شاهد مهوش \* بوسه زن در کنار خویشش کش  
حرف او کن حواس جسمانی \* وقف او کن قوای روحانی  
دل بمعنی زبان بلفظ سپار \* چشم بر خط نه و نقط بکذار

وفي الحديث ( اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور مطوقة ينور عند كل منبر ناقة من  
نوق الجنة ينادى مناد اين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم  
ولا حزن حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا على نلك  
النوق الى الجنة ) وفي الحديث ( ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر  
والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من  
الشیطان ورجحان في الميزان ) \* ذكر في القنية ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء  
والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها . فالمستحب بعد  
الفجر مثلا ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان تطلع الشمس فان هذا الوقت وان جاز  
فيه قضاء الفوائت وسجدة التلاوة وصلاة الجساسة ولكن يكره التطوع فهو منهي عنه فيه  
وكذا المذورة وركعتا الطواف وقضاء تطوع اذا افسده لانها ملحقة بالنفل اذ سبب وجوبها  
من جهته جعلنا الله واياكم من المعتمنين بتلاوة كتابه والمتشرفين بلطف خطابه والواصلين  
الى الانوار والاسرار ﴿ ثم ﴾ للترتيب والتأخير اى بعدما او حينا اليك او بعد كتب الاولين  
كادل ما قبله على كل منهما \* وسئل الثوري على ماذا عطف بقوله ثم قال على ارادة الازل  
والامر المقضى اى بعد ما اردنا في الازل ﴿ اورثنا الكتاب ﴾ اى ملكنا بعظمتنا ملكا تاما  
واعطينا هذا القرآن عطاء لارجوع فيه \* قال الراغب الوراثه انتقال قينة اليك عن غيرك  
من غير عقد ولا ما يجرى مجرى العقد وسمى بذلك المنقول عن الميت ويقال اكل من حصله  
شيء من غير تعب قدورث كذا انتهى وسيأتى بيانه ﴿ الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ الموصول  
مع صلته مفعول نان لاورثنا . والاصطفاء في الاصل تناول صفو الشيء بالفارسية [ بر كريدن  
وعباد انجسا بموضع كرامت است اكرچه كه نسبت عبوديت آدمرا حقيقت است ] كما في  
كشف الاسرار والمعنى بالفارسية [ آتارا كه بر كزيديم از بندگان ما « وهم الامة باسرههم »

واشكار بطمع أنكه سبب رغبت ديكران كررد بتصدق [ فالاولى هي المسنونة والثانية هي  
 المفروضة وفيهما اشارة الى علم الباطن والظاهر وفيه بعث للمنفق على الصدقة في سبيل الله  
 في عموم الاوقات والاحوال ﴿ يرجون ﴾ خبر ان ﴿ تجارة ﴾ تحصيل ثواب بالطاعة  
 والتاجر الذي يبيع ويشترى وعمله التجارة وهي التصرف في رأس المال طالبا للربح قيل  
 وايس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة واما تجاه فاصله وجاء وتجوب فالتاء فيه  
 لاه ضارعة ﴿ ان تبور ﴾ البوار فرط الكساد والوصف باثر. ولما كان فرط الكساد يؤدي  
 الى الفساد عبر بالبوار عن الهلاك مطلقا ومن الهلاك المعنوي مافي قولهم خذوا الطريق ولو  
 دارت وتزوجوا البكر ولوبارت واسكنوا المدن ولوجارت . والمعنى ان تكسد وان تهلك  
 مطلقا بالحسران اصلا : وبالفارسية [ فاسد نبود وزيان بدان ترسيد بلکه در روز قيامت  
 متاع اعمال ايشان رواجي تمام يابد ] \* قال في الارشاد قوله ﴿ لن تبور ﴾ صفة للتجارة جئ بها  
 للدلالة على انها ليست كسائر التجارات الدائرة بين الربح والخسران لانه اشتراء باق بفان  
 والاخبار برجائهم من اكرم الاكرمين عدة قطعية بمحصول مرجوهم ﴿ ليوفيهم اجورهم ﴾  
 [ التوفية : تمام بدان ] والاجر ثواب العمل وهو متعلق بلن تبور على معنى انه ينتفي عنها الكساد  
 وتتفق عندالله ليوفيهم بحسب اعمالهم وخلوص نياتهم اجور اعمالهم من التلاوة والاقامة  
 والانفاق فلا وقف على ان تبور ﴿ ويزيدهم ﴾ [ وزياده كند بر ثواب ايشانرا ] ﴿ من  
 فضله ﴾ اى جوده وتفضله وخزائن رحمته مايشاء مما لم يخطر ببالهم عند العمل ولم يستحقوا له  
 بل هو كرم محض ومن فضله يوم القيامة نصبهم في مقام الشفاعة ليشفعوا فيمن وجبت لهم  
 النار من الاقرباء وغيرهم ﴿ انه غفور ﴾ تمليل لما قبله من التوفية والزيادة اى غفور لقرطاتهم  
 \* وفي بحر العلوم ستار لكل ماصدر عنهم مما من شأنه ان يستر بحاء له عن قلوبهم وعن ديوان  
 الحفظة ﴿ شكور ﴾ لطاعاتهم اى مجازيهم عليها ومثيب ﴿ وفي التأويلات النجمية غفور  
 يغفر تقديرهم في العبودية شكور يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية \* قال ابواليث  
 الشكر على ثلاثة اوجه. الشكر ممن دونه يكون بالطاعة وترك مخالفته. والشكر ممن هوشكاه  
 يكون بالجزاء والمكافاة . والشكر ممن فوقه يكون رضى منه باليسير كما قال بعضهم الشكور  
 هو المجازى بالخير الكثير على العمل اليسير والمعطى بالعمل في ايام معدودة نعمة في الآخرة  
 غير مجذوة ومن عرف انه الشكور شكر نعمته وآثر طاعته وطلب رحمته وشهد منته \* قال  
 الغزالي رحمه الله واحسن وجوه الشكر لنعمة الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته  
 \* وخاصة هذا الاسم انه لو كتبه احدى واربعين مرة من به ضيق في النفس وتعب في البدن  
 ونقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برى باذن الله تعالى وان تمسح به ضعيف البصر على عينه  
 وجد بركة ذلك ﴿ والذي اوحينا اليك من الكتاب ﴾ وهو القرآن ومن للتبين والواجس  
 او التبويض ﴿ هو الحق ﴾ الصدق لا كذب فيه ولا شك ﴿ مصدقا لما بين يديه ﴾ اى حال  
 كونه موافقا لما قبله من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء في العقائد واصول الاحكام وهو  
 حال مؤكدة اى احقه مصدقا لان حقيقته لا تنفك عن هذا التصديق ﴿ ان الله بعباده ﴾

اى انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وافعاله الجميلة لما ان مدار الخشية معرفة الخشى والعلم بشؤونه فمن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه كما قال عليه السلام (انا اخشاكم لله واتقاكم له) ولذلك عقب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكثرة بمعزل عن هذه المعرفة امتنع انذارهم بالكفاية انتهى. وتقديم الخشى وهو المفعول للاختصاص وحصر الفاعلية اى لا يخشى الله من بين عباده الا العلماء ولو اخر لانعكس الامر وصار المعنى لا يخشون الا الله وينهما تغاير فى الاول بيان ان الخاشين هم العلماء دون غيرهم وفى الثانى بيان ان الخشى منه هو الله دون غيره \* وقراً ابو حنيفة وعمر بن عبدالعزيز وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا فالمعنى انما يعظمهم الله من بين جميع عباده كما يعظم المهيب الخشى من الرجال بين الناس وهذه القراءة وان كانت شاذة لكنها مفيدة جدا وجعل عبدالله بن عمر الخشية بمعنى الاختيار اى انما يختار الله من بين عباده العلماء ﴿ان الله عزير﴾ [ غالبست در انتقام كشيدين از كسى كه ترسد از عقوبت او ] ﴿ غفور ﴾ للخاشين وهو تليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاتب للمصر على طغيانه غفور للتائب من عصيانه ومن حق من هذه صفته ان يخشى \* قيل الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه فى المستقبل يكون تاره بكثرة الجنسية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهديته وخشية الانبياء من هذا القبيل \* فعلى المؤمن ان يجتهد فى تحصيل العلم بالله حتى يكون اخشى الناس فبقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف والخشية - روى - عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل يارسول الله اينما علم قال (اخشاكم لله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء) قالوا يارسول الله فأي الاصحاب افضل قال (من اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك) قالوا فأي الاصحاب شر قال (الذى اذا ذكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكرك) قالوا فأي الناس شر قال (اللهم اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس) كذا فى تفسير ابى الليث

علم چندانكه بيشتر خوانى \* چون عمل در تونست نادانى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا عالمين ومحققين وفى الخوف والخشية صادقين ومحققين ﴿ان الذين يتلون كتاب الله﴾ اى يداومون على تلاوة القران ويعملون بما فيه اذلا تنفع التلاوة بدون العمل والتلاوة القراءة اعم متابعة كالدراصة والا ورااد الموظفة والقراءة منها لكن التهجي وتعليم الصبيان لا يعد قراءة ولذا قالوا لا يكره التهجي للجنب والحائض والنفساء بالقران لانه لا يعد قارنا وكذا لا يكره لهم التعليم للصبيان وغيرهم حرفا حرفا وكلمة كلمة مع القطع بين كل كلمتين ﴿واقاموا الصلوة﴾ بآدابها وشرائطها واغايير بين المستقبل والماضى لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا اوقات الزكاة المدلول عليها بقوله ﴿وانفقوا﴾ فى وجوه البر : يعنى [ از دست بيرون كنند درويشانرا ] ﴿مما رزقناهم﴾ اعطيناهم : يعنى [ از آنچه روزى داده ايم ايشانرا ] سرا وعلانية ﴿وهى ضد السر واكثر ما يقال ذلك فى المعانى دون الاعيان يقال اعلمته فعلن اى فى السر والعلانية او اتفاق سر وعلانية او ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلمين كيفما اتفق من غير قصد اليهما \* وقال الكاشفى (سرا) [بينهان از خوف آنكه برآميخته نكردد] (وعلانية)



وحمرة الا انه عبر عن اللونين بالالوان لتكثر كل واحد منهما باعتبار محاله كذا في حواشي ابن الشيخ \* يقول الفقير من شاهد جبال ديار العرب في طريق الحج وغيرها وجد هذه الاقسام كلها فانها وجددها مختلفة متلونة ﴿وغرايب سود﴾ عطف على بيض فيكون من تفاصيل الجدد والصفات القائمة بها كالبيض والحمر كأنه قيل ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود غرايب . وانما وسط الاختلاف لانه علم من الوصف بالغرايب انه ليس في الاسود اختلاف اللون بالشدة والضعف . ويجوز ان يكون غرايب عظما على جدد فلا يكون داخلا في تفاصيل الجدد بل يكون قسيما كأنه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد وهو السواد \* فالغرض من الآية اما بيان اختلاف الوان طرائق الجبال كاختلاف الوان الثمرات فترى الطرائق الجبلية من البعيد منها بيض ومنها حمر ومنها سود واما بيان اختلاف الوان الجبال نفسها وكل منها ازدال على القدرة الكاملة كذا في حواشي ابن الشيخ . والغرايب جمع غريب كعربت يقال اسود غريب اي شديد السواد الذي يشبه لون الغراب وكذا يقال اسود حالك كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق محرمة واحمر فان لخالص الصفرة وشديد البياض والحمرية وفي الحديث ( ان الله يبغض الشيخ الغريب ) يعني الذي يخضب بالسواد كما في تفسير القرطبي والذي لا يثيب كما في المقاصد الحسنة والسود جمع اسود \* فان قلت اذا كان الغريب تأكيذا للاسود كالفاع مثلا لاصفر ينبغي ان يقال وسود غرايب بتقديم السود اذ من حق التأكد ان يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه \* قلت الغرايب تأكيده لمضمر يفسره ما بعده والتقدير سود غرايب سود فالتأكيده اذا متأخر عن المؤكد وفي الاضمار ثم الاظهار مزيد تأكيده لما فيه من التكرار وهذا اصوب من كون السود بدلا من الغرايب كاذهبا اليه الاكثر حتى صاحب القاموس كما قال واما غرايب سود بدل لان تأكيده الالوان لا يتقدم ﴿ومن الناس﴾ [وازادميان] ﴿والدواب﴾ [واز جهار بايان] جمع دابة وهي ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يركب من الخيل والبغال والحمير ويقع على المذكر ﴿والانعام﴾ [واز جرد كان] جمع نعم محرمة وقد يسكن عينه الابل والبقر والضأن والمعز دون غيرها فالخيل والبغال والحمير خارجة عن الانعام والمعنى ومنهم بعض ﴿مختلف الوانه﴾ او وبعضهم مختلف الوانه بان يكون ابيض واحمر واسود ولم يقل هنا الوانه لان الضمير يعود الى البعض الدال عليه من ﴿كذلك﴾ تم الكلام هنا وهو مصدر تشبيهي لقوله مختلف اي صفة لمصدر مؤكد تقديره مختلف اختلافا كأننا كذلك اي كاختلاف الثمار والجبال ﴿انما يخشى الله﴾ من عباده العلماء ﴿يعني﴾ هرکه نداند قدرت خدا را بر آفریدن اشيا وعالم نبود بتحويل هر چیزی از حالی بحالی چگونه از خدای تعالی ترسد ﴿انما يخشى الله﴾ الخ \* وفي الارشاد وهو تكلمة لقوله تعالى ﴿انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ بتعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم اما في الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل واما في الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة منها حقها اللائق بها من البيان

وحكمته ﴿ من السماء ﴾ اى من الجهة العلوية سماه اوسحابا ﴿ ماء ﴾ مطرا ﴿ فاخر جنابه ﴾ اى بذلك الماء . والاتفات من الغية الى التكلم لاطهار كمال الاعتناء بفعل الاخراج لما فيه من الصنع البديع المنبى عن كمال القدرة والحكمة ولان الرجوع الى نون العظمة اهيب في العبارة \* وقال الكاشفي [ عدول متكلم جهت تخصيص فعلاست يعنى ماتوانايم كه ييرون آريم بدان آب ] ﴿ ثمرات ﴾ جمع ثمرة وهى اسم لكل مايطعم من احوال الشجر ﴿ مختلفا الوانها ﴾ وصف سببى للثمرات اى اجناسها من الزمان والتفاح والتين والعنب وغيرها اواصنافها على ان كلا منها ذواصناف مختلفة كالعنب فان اصنائه تزيد على خمسين وكالتمر فان اصنائه تزيد على مائة اوهياتها من الصفرة والحمرة والحضرة واليباض والسواد وغيرها ﴿ ومن الجبال جدد ﴾ مبتدا وخبر . والجدد جمع جدة بالضم بمعنى الطريقة التى يخالف لونها مايلها سواء كانت فى الجبل او فى غيره والحطة فى ظهر الحمار تخالف لونه وقد تكون للظبي جدتان مسكيتان تفضلان بين لوني ظهره وبطنه \* ولما لم يصح الحكم على نفس الجدد بانها من الجبال احتيج الى تقدير المضاف فى المبتدا اى ومن الجبال ماهود وجدد اى خطط وطرائق متلوثة يخالف لونها لون الجبل فيؤول المعنى الى ان من الجبال ماهو مختلف الوانه لان بيض صفة جدد وحر عطف على بيض فتلا عليه السلام القرائن الثلاث فان ما قبلها فاخر جنابه ثمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اى منهم بعض مختلف الوانه فلا بد فى القرينة المتوسطة بينهما من ارتكاب الحذف ليؤول المعنى الى ما ذكر فيحصل تناسب القرائن \* وفى المفردات اى طرائق ظاهرة من قولهم طريق محدود اى مسالوك مقطوع ومنه جادة الطريق \* وفى الجلالين الطرائق تكون فى الجبال كالعروق ﴿ بيض ﴾ جمع ابيض صفة جدد ﴿ وحر ﴾ جمع احمر \* وفى كشف الاسرار [ واز كوهها رامها بيذا شده از روندگان خطها سپيد وخطها سرخ در كوههاى سپيد وكوههاى سرخ ] حمل صاحب كشف الاسرار الجدد على الطرائق المسلوكة والظاهر هو الاول لان المقام لبيان ماهو خالق على ان كون الطريقة بيضاء لا يستلزم كون الجبال كذلك اذ للجبال عروق لونها يخالف لونها وكذا العكس وهو ان كون الجبل ابيض لا يقتضى كون الطريقة كذلك فمن موافق ومن مخالف ﴿ مختلف الوانها ﴾ اى الوان تلك الجدد البيض والحر بالشدّة والضعف . فقوله بيض وحر وان كان صفة جدد الا ان قوله مختلف الوانها صفة لكل واحدة من الجدد البيض والحر بمعنى ان بياض كل واحدة من الجدد البيض وكذا حمرة الجدد الحمريتفواتان بالشدّة والضعف . فقوله بيض وحر وان كان صفة جدد قرب ابيض اشد بياضا من ابيض آخر وكذا رب اخر اشد حمرة من احمر آخر فنفس البياض مختلف وكذا نفس الحمرة فلذلك جمع لفظ الوان مضافا الى ضمير كل واحد من البيض والحر فيكون كل واحد منهما من قبيل الكلّى المشكك . ويحتمل ان يكون قوله مختلف الوانها صفة ثلاثة جدد فيكون ضمير الوانها للجدد فيكون تأكيدا لقوله بيض وحر ويكون اختلاف الوان الجدد بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فتكون الحد كلها على لونين بياض

ايضا ان كل امة انذرت من الامم ولم تقبل استؤصلت فكل امة مكذبة معذبة بنوع من العذاب وتمايم التوفيق بين الآيتين يأتي في يس ﴿ وان يكذبوك ﴾ [ واكرم معاندان قريش ترا دروغ زن دارند و برتكذيب استمرار نمايند پس بايشان وبتكذيب آمان مبالات مكن ] ﴿ فقد كذب الذين من قبلهم ﴾ من الامم العاتية انيساهم ﴿ جاءتهم ﴾ [ آمدند بديشان ] وهو وما بعده استئناف احوال اى كذب المتقدمون وقد جاءتهم ﴿ رسلهم بالبينات ﴾ اى المعجزات الظاهرة الدالة على صدق دعواهم وصحت نبوتهم ﴿ وبالزور ﴾ كصحف شيث وادريس و ابراهيم عليهم السلام جمع زبور بمعنى المكتوب من زبرت الكتاب كتبه كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور كما في المفردات ﴿ وبالكتاب المنير ﴾ اى المظهر للحق الموضح لما يحتاج اليه من الاحكام والدلائل والمواظ والامثال والوعد والوعيد ونحوها كالتوراة والانجيل والزبور على ارادة التفصيل دون الجمع اى بعض هذه المذكورات جاءت بعض المكذبين وبعضها بعضهم لا ان الجميع جاءت كلا منهم ﴿ ثم اخذت ﴾ بانواع العذاب ﴿ الذين كفروا ﴾ ثبتوا على الكفر وداوموا عليه وضع الموصول موضع ضميرهم لذمهم بما في حيز الصلة والاشمار بعلية الاخذ ﴿ فكيف كان تكبير ﴾ اى انكارى بالمقوبة وتعميري عليهم : وبالفارسية [ پس چگونه بود انكار من برايشان بمذاب وعقاب ] « قال في كشف الاسرار [ بييدا کردن نشان ناخوشنودى چون بود حال كردانيدن من چون ديدى ] « قال ابن الشيخ الاستفهام للتقرير فانه عليه السلام علم شدة الله عليهم فحسن الاستفهام على هذا الوجه في مقابلة التسلية يحذر كفار هذه الامة بمثل عذاب الامم المكذبة المقدمة والماعل من وعظ بغيره

نيك بخت آنكسى بود كه دلش \* آنچه نيكي دروست ببيذرد

ديكراترا چو پند داده شود \* او ازان پند بهره بر كيرد

ويسلى ايضا رسوله عليه السلام فان التكذيب ليس ببذع من قريش فقد كان اكثر الاولين مكذبين وجه التسلية انه عليه السلام كان يحزن عليهم وقد نهى الله عن الحزن بقوله ( ولا تحزن عليهم ) وذلك لانهم كانوا غير مستمدين لما دعوا اليه من الايمان والطاعة فتوقع ذلك منهم كتوقع الجوهرية من الحجر القاسى

توان باك كردن ز ژنك آينه \* وليكن نيايد زسنگ آينه

مع ان الحزن للحق لا يضيع كما ان امرأة حاضت في الموقف فقالت آه فرأت في المنام كأن الله تعالى يقول أما سمعت انى لا اضيع اجر العاملين وقد اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة \* قال بعض الكبار لا يخفى ان اجر كل نبي في التبليغ يكون على قدر ماناله من المشقة الحاصلة له من المخالفين وعلى قدر ما يقاسيه منهم وكل من رد رسالة نبي ولم يؤمن بها اصلا فان لذلك النبي اجر المصيبة وللمصاب اجر على الله بمدد من رد رسالته من امته بلغوا ما بلغوا وقس على هذا حال الولي الوارث الداعى الى الله على بصيرة ﴿ ألم تر ﴾ الاستفهام فريرى والرؤية قليية اى ألم تعلم يعنى قد علمت يا محمد او يا من يليق به الخطاب ﴿ ان الله انزل ﴾ بقدرته



معنىه . قلت اما الاول فيحتمل ان الله تعالى احب اهل القلب حينئذ حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصفيرا ونقمة وحسرة والا فليت من حيث هو ميت ليس من شأنه السماع وقوله عليه السلام (ما اتم بسمع) الخ يدل على ان الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح لزوال حجاب الحس وانخراقه . واما الثاني فاما يسمعه الله ايضا بعد احيائه بمعنى ان يتعلق الروح بالجسد تعلقا شديدا بحيث يكون كافي الدنيا فقد اسمع الرسول عليه السلام وكذا الملقن بسمع الله تعالى وخلق الحياة والافليس من شأن احد الاسماع كما انه ليس من شأن الميت السماع والله اعلم \* قال بعض العارفين [ اى محمد عليه السلام دل در بوجهل چه بندي كه اونه ازان اصلست كه طينت خيبت وى نقش نكبين تو پذيرد دل در سلمان بند كه پيش ازانكه تو قدم در ميدان بعثت نهادى چنين سال كرد عالم سر كردان در طلب تو مى كشت و نشان تو ميجست ] ولسان الحال يقول

كرفت خواهم من زلف عنبرينت را \* زمشك نقش كنم برك ياسمينت را

بتيغ هندی دست مرا جدا نكند \* اكر بكريم يك ره سر آستينت را

﴿ انا ارسلناك بالحق ﴾ حال من المرسل بالكسر اى حال كوننا محقين او من المرسل بالفتح اى حال كونك محقا اوصفة لمصدر محذوف اى ارسلنا مصحوبا بالحق وارسلناك بالدين الحق الذى هو الاسلام او بالقرآن ﴿ بشيرا ﴾ حال كونك بشيرا للمؤمنين بالجنة : وبالفارسية [ مزده دهنده ] ﴿ ونذيرا ﴾ منذرا للكافرين بالنار : وبالفارسية [ بيم كنده ] ﴿ وان من امة ﴾ اى مامن امة من الامم السالفة واهل عصر من الاعصار الماضية ﴿ الاخلا ﴾ مضى \* قال الراغب الحلاء المكان الذى لا سائر فيه من بناء وساكن وغيرها . والحلو يستعمل فى الزمان والمكان لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الامة ﴿ نذير ﴾ [ بيم وآكاه كنده ] من نبى او عالم ينذرهم والاكتفاء بالانذار لانه هو المقصود الاله من البعثة \* قال فى الكواشى واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع الى الايمان \* وفى كشف الاسرار والآية تدل على ان كل وقت لا يخلو من هجة خبرية وان اول الناس آدم وكان مبعوثا الى اولاده ثم لم يخل بعده زمان من صادق مبلغ عن الله او امر يقوم مقامه فى البلاغ والاداء حين الفترة وقد قال تعالى ( ائحسب الانسان ان يترك سدى ) لا يؤمر ولا ينهى \* فان قيل كيف يجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى ( لتذرقوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون ) \* قلت معنى الآية مامن امة من الامم الماضية الا وقد ارسلت اليهم رسولا ينذرهم على كفرهم وبيشرهم على ايمانهم اى سوى امتك التى بمتشاك اليهم يدل على ذلك قوله ( وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ) وقوله ( لتذرقوما ما انذر آباؤهم ) وقيل المراد مامن امة هلكوا بعد الاستئصال الابد ان اقيم عليهم الحجة بارسال الرسول بالاعذار والانذار انتهى ما فى كشف الاسرار وهذا الثانى هو الانسب بالتوفيق بين الآيتين يدل عليه ما بعده من قوله ( وان يكذبوك الخ ) والا فلا يخفى ان اهل الفترة ما جاءهم نذير على مناطق به قوله تعالى ( ما انذر آباؤهم ) ويدل

والميت مازال عنه ذلك وجه التمثيل ان المؤمن منتفع بحياته اذ ظاهره ذكر وباطنه فكر  
دون الكافر اذ ظاهره عاقل وباطنه باطل \* وقال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء والجهال  
وتشبيه الجهلة بالاموات شائع ومنه قوله

لا تعجبن الجهول خلقه \* فانه الميت ثوبه كفن

لان الحياة المتعبرة هي حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمغارق ولا عبرة بحياة  
الاجساد بدونها لاشتراك البهائم فيها \* قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصلون  
بالفناء التام الى الحياة الحقيقية وهم الذين ماتوا بالاخيار قبل ان يموتوا بالاضطرار ومعنى  
موتهم افاء افعالهم وصفاتهم وذواتهم في افعال الحق وصفاته وذاته وازالة وجودياتهم  
بالكلية طبيعة ونفسا واليه الاشارة بقوله عليه السلام (من اراد ان ينظر الى ميت متحرك  
فلينظر الى ابى بكر) فالحياة المعنوية لا يطرأ عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول  
بالموت فطوبى لاهل الحياة الباقية وللمقارنين بهم والآخذين عنهم \* قال ابراهيم الهروي  
كنت بمجلس ابى يزيد البسطامى قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال  
ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حى لا يموت وهو العلم اللدنى  
الذى يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه مردم همين استخوانند وبوست \* نه هر صورتى جان ومعنى دروست

نه سلطان خريدار هر بنده ايست \* نه در ذير هر ژنده زنده ايست

﴿ ان الله يسمع ﴾ كلامه اسماع فهم واتعاظ وذلك باحياء القلب ﴿ من يشاء ﴾ ان يسمعه  
فينتفع بانذارك ﴿ وما انت بمسمع من فى القبور ﴾ جمع قبر وهو مقر الميت وقبرته جعلته  
فى القبر . وهذا الكلام ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات واشباع فى اقاطه عليه  
السلام من ايمانهم وترشيح الاستعارة اقترانها بما يلائم المستعار منه شبه الله تعالى من طبع  
على قلبه بالموتى فى عدم القدرة على الاجابة فكما لا يسمع اصحاب القبور ولا يحيون كذلك  
الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق ﴿ ان ﴾ ما ﴿ انت الانذير ﴾ منذر بالنار والعقاب  
واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولا حيلة لك اليه فى المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة  
الموتى وقوله ﴿ ان الله يسمع ﴾ ابلغ وقوله ﴿ انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من  
يشاء ﴾ وقوله ﴿ ليس لك من الامر شئ ﴾ وغير ذلك لتمييز مقام الالوهية عن مقام النبوة كيلا  
يشبها على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما ضل بعض الامم السالفة فقال بعضهم عزير ابن الله  
وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمته لهذه الامة وحسن توفيقه \* يقول الفقير  
يقظ الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار  
فى القليب ثم ناداهم باسمائهم وقال (هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدنى  
الله حقا) فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجساد الارواح فيها فقال عليه  
السلام (ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شئاً) فهذا الخبر يقتضى ان النبي  
عليه السلام اسمع من فى القليب وهم موتى وايضا تلقين الميت بعد الدفن للاسماع والا فلا

من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي ايها فهبل هذا يا ابراهيم  
 الاعلانية او محبة قلت وكيف حبك له قالت اعظم شئ واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق  
 من الشراب واحلى من الجلاب . وانما تتولد معرفة الله من معرفة النفس بعد تركيبها كما اشار  
 اليه (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ففي هذا ان الولد يكون اعظم في القدر من الوالد فافهم  
 رحمك الله وايى بعنايته ﴿ وما يستوى الاعمى والبصير ﴾ تمثل للكافر والمؤمن فان  
 المؤمن من ابصر طريق الفوز والنجاة وسلكه بخلاف الكافر فكما لا يستوى الاعمى  
 والبصير من حيث الحس الظاهري اذ لا يبصر للاعمى كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن  
 من حيث الادراك الباطني ولا بصيرة للكافر بل الكافر اسوأ حالا من الاعمى المدرك للحق  
 اذ لا اعتبار بحاسة البصر لاشتراكها بين جميع الحيوانات \* وفي اشارة الى حال المحجوب  
 والمكاشف فان المحجوب اعمى عن مطالعة الحق فلا يستوى هو والمكاشف الذي كوشف له  
 عن وجه السر المطلق \* وقال الكاشف ( وما يستوى الاعمى ) [ و برابر نيست نابينا يعنى  
 كافر يا جاهل يا كراه ( والبصير ) وينا يعنى مؤمن يا عالم ياراه يافته ] ﴿ ولا ﴾ لتأيد نفي  
 الاستواء ﴿ الظلمات ﴾ جمع ظلمة وهى عدم النور ﴿ ولا ﴾ لتأيد ﴿ النور ﴾  
 هو الضوء المنتشر المعين للابصار لتمثيل للباطل والحق . فالكافر فى ظلمة الكفر والشرك  
 والجهل والعصيان والبطلان لا يبصر اليقين من الشمال فاليرجى له الخلاص من المهالك بحال  
 . والمؤمن فى نور التوحيد والاخلاص والعلم والطاعة والحقانية بيده الشموع والانوار ايما  
 سار . وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد قون الباطل واتحاد الحق يعنى ان الحق واحد  
 وهو التوحيد فالموحد لا يعبد الا الله تعالى واما الباطل فطرقه كثيرة وهى وجوه الاشراك  
 فمن عابد للكواكب ومن عابد للنار ومن عابد للاصنام الى غير ذلك فالظلمات كلها لا تجد  
 فيها ما يساوى ذلك النور الواحد \* وفي اشارة الى ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب  
 فى ظلمة الغفلات المتضاعفة والمكاشف فى نور الروح واليقظة ﴿ ولا الظل ولا الحور ﴾ قدم  
 الاعمى على البصير والظلمات على النور والظل على الحرور ليتطابق فواصل الآى وهو تمثيل  
 للجنة والنار والثواب والعقاب والراحة والشدة . الظل بالفارسية [ سايه ] \* قال الراغب  
 يقال لكل موضع لاتصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفى الامازال عنه الشمس ويعبر  
 بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهية انتهى . والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار  
 وحر الشمس والحر الدائم والنار كما فى القاموس فعول من الحر غلب على السموم وهى  
 الريح الحارة التى تؤثر تأثير السم تكون غالبا بالنهار . والمعنى كما لا يستوى الظل والحرارة  
 من حيث ان فى الظل استراحة للنفس وفى الحرارة مشقة وأما كذلك لا يستوى للمؤمن من الجنة  
 التى فيها ظل وراحة ومثل الكافر من النار التى فيها حرارة شديدة \* وفيه اشارة الى ان البعد  
 من الله تعالى كالحرور فى احراق الباطن والقرب منه كالظل فى تفرج القلب ﴿ وما يستوى  
 الاحياء ولا الاموات ﴾ تمثل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفصل  
 واثرت صيغة الجمع فى الطرفين تحقيقا للتباين بين افراد الفريقين والحى مابه القوة الحساسة



فبقي عليها خيرا فيقول قد احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك لعل انجوبها بماترين فتقول  
ما يسر ما طلبت ولكن لا تطيق انى اخاف مثل ما تخوفت

هيج رحى نه برادر به برادر دارد \* هيج خيري نه بدر را به پسر مى آيد  
دختر از بهلوى مادر بکند قصد فرار \* دوستى از همه خويش بسمى آيد  
\* قال فى الارشاد هذه الآيه نفي للتحمل اختيارا والاولى نفي له اجبارا. والاشارة ان الطاعة نور  
والعصيان ظلمة فاذا اتصف جوهر الانسان بصفة النور او بصفة الظلمة لا تنقل تلك الصفة  
من جوهره الى جوهر انسان آخر اياما كان الأترى ان كل احد عند الصراط يمشى فى نوره  
لا يتجاوز منه الى غيره شئ، وكذا من غيره اليه ﴿ انما تنذر ﴾ يا محمد بهذه الانذارات . والانذار  
الابلاغ مع التخويف ﴿ الذين يخشون ﴾ يخافون ﴿ ربهم ﴾ حال كونهم ﴿ بالغيب ﴾  
غائبين عن عذابه واحكام الآخرة او عن الناس فى خلواتهم : يعنى [ در خلوتها اثر خشيت  
بر ايشان ظاهره نه در صحبتها ] فهو حال من الفاعل او حال كون ذلك العذاب غائبا عنهم  
فهو حال من المفعول ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ اى راعوها كما ينبغى وجعلوها منارا منصوبا  
وعلمنا مرفوعا \* قال فى كشف الاسرار وغاير بين اللفظين لان اوقات الحشية دائمة واوقات  
الصلاة معينة منقضية . والمعنى انما ينفع انذارك وتحذيرك هؤلاء من قومك دون من عداهم  
من اهل التمرد والفساد وان كنت نذيرا للخلق كلهم وخص الحشية والصلاة بالذكر لانهما  
اصلا الاعمال الحسنة الظاهرية والباطنية. اما الصلاة فانها عماد الدين . واما الحشية فانها شعار  
اليقين وانما يخشى المرء بقدر علمه بالله كما قال تعالى ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾  
فقلب لم يكن عالما خاشيا يكون ميتا لا يؤثر فيه الانذار كما قال تعالى ﴿ لينذر من كان حيا ﴾  
ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلاة وامارة خشية قلبه  
بالغيب محافظة الصلاة فى الشهادة وفى الحديث (ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك  
الصلاة) ﴿ ومن ﴾ [ وهركه ] ﴿ تركى ﴾ تظهر من اوضاع الاوزار والمعاصى بالتأثر  
من هذه الانذارات واصلح حاله بفعل الطاعات ﴿ فانما يتركى لنفسه ﴾ لاقتصار نفعه عليها  
كما ان من تدنس بها لا يتدنس الاعليها ويقال من يعطى الزكاة فانما ثوابه لنفسه ﴿ والى الله  
المصير ﴾ اى الرجوع لا الى غيره استقلالا واشتراكا فيجازيهم على تركيهم احسن الجزاء  
\* واعلم ان ثواب التركى عن المعاصى هو الجنة ودرجاتها وثواب التركى عن التعلق بما سوى الله  
تعالى هو جهنم تعالى كما اشار اليه بقوله ﴿ والى الله المصير ﴾ فمن رجع الى الله بالاختيار لم يبق له  
بمادونه قرار : قال الشيخ سعدى قدس سره

ندادند صاحب دلان دل بيوست \* وكرابلهى داد بى مغز اوست  
مى صرف وحدت كسى نوش كرد \* كه ذنبى وعقبى فراموش كرد

والاصل هو العناية \* وعن ابراهيم المهلب السائح رضى الله عنه قال بينا انا اطوف واذا  
بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول بحبك لى الارددت على قلبى فقلت يا جارية من اين  
تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش فى طلبة الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى

جعل نفسه عرضة للهلاك والخطر وعلى هذا فقس \* فينبغي للماقل المكلف ان يعبد الله ويحافظه ولا يجترى على ما يخالف رضاه ولا يكون اسوأ من الجمادات مع ان الانسان اشرف المخلوقات \* قال جعفر الطيار رضى الله عنه كنت مع النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام (بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء) قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق ليك يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامي الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) بكيت لحرفي ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق في ماء ﴿ ولا ترز وازرة ووزر اخرى ﴾ يقال وزر يزر من الثاني وزرا بالفتح والكسر ووزر يوزر من الرابع حمل. والوزر الائم والثقل والوازة صفة للنفس المحذوفة وكذا اخرى والمعنى لا تحمل نفس آئمة يوم القيامة اثم نفس اخرى بحيث تتعري منه المحمول عنها بل انما تحمل كل منهما وزرها الذي اكتسبته بخلاف الحال في الدنيا فان الجارية يأخذون الولي بالولي والجار بالجار واما في قوله تعالى (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) من حمل المضلين اثقالهم واثقالا غير اثقالهم فهو حمل اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيها شئ من اوزار غيرهم الا يرى كيف كذبهم في قولهم ﴿ اتبعوا سبلنا ولنحمل خطاياكم ﴾ بقوله ﴿ وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ ﴾ ومنه يعلم وجه تحميل معاصي المظلومين يوم القيامة على الظالمين فان المحمول في الحقيقة جزاء الظلم وان كان يحصل في الظاهر تخفيف حمل المظلوم ولا يجرى الا في الذنب المتعدى كما ذكرناه في اواخر الانعام \* وفيه اشارة الى ان الله تعالى في خلق كل واحد من الخلق سرا مخصوصا به وله مع كل واحد شان آخر فكل مطالب بما حمل كما ان كل بذر ينبت بنبات قد اودع فيه ولا يطالب بنبات بذر آخر لانه لا يحمل الا ما حمل عليه كما في التأويلات النجمية : قال الشيخ سعدى رطب نورد چوب خر زهره بار \* چه تخم افكنى بر همان چشم دار

﴿ وان تدع ﴾ صيغة تائبية اى ولودعت : وبالفارسية [واكر بخواند] ﴿ مثقلة ﴾ اى نفس اثلتها الاوزار والمفعول محذوف اى احدا \* قال الراغب النقل والحفة متقابلان وكل ما يترجح عما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني اثقله الغرم والوزر انتهى . فالنقل الائم سمي به لانه ينقل صاحبه يوم القيامة ويثقله عن الثواب في الدنيا ﴿ الى حملها ﴾ الذى عليها من الذنوب ليحمل بعضها \* قيل في الانتقال المحمولة في الظاهر كثنى المحمول على الظهر حمل بالكسر وفي الانتقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن حمل بالفتح كما في المفردات ﴿ لا يحمل منه شئ ﴾ لم تجب حمل شئ منه ﴿ ولو ﴾ للوصول ﴿ كان ﴾ اى المدعو المنهوم من الدعوة وترك ذكره ليشمل كل مدعو ﴿ ذاقرني ﴾ ذاقرابة من الداعى كالأب والام والولد والاخ ومحو ذلك اذ لكل واحد منهم يومئذ شان يغنيه وحمل يعجزه \* ففي هذا دليل انه تعالى لا يؤاخذ بالذنب الاجانب وان الاستعانة بالاقربين غير نافلة لغير المتقين عن ابن عباس رضى الله عنهما يلقى الاب والام ابنة فيقول يا بنى احمل عنى بعض ذنوبى فيقول لا استطع حسبي ما على وكذا يتعلق الرجل بزوجه فيقول لها انى كنت لك زوجا في الدنيا

لا يقدر ان يصلح امره الا بالاعوان لان الامير مالم يكن له خدم واعوان لا يقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى المكارين والله الغنى عن الاعوان وغيرها \* وفي الاسئلة المقحمة معناه الغنى عن خلقه فلولم يخلقهم لجاز ولو ادام حياتهم لابتلاهم كلفهم اولم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لانه غنى عنهم خلافا للمعتزلة حيث قالوا لولم يكلفهم معرفته وشكره لم يكن حكما وهذا غاية الحزى ويفضى الى القول بان خلقهم لنفع او دفع وهو قول المجوس بعينه حيث زعموا وقالوا خلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان انتهى ﴿ الحمد ﴾ المنعم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد على نعمته العامة وفضله الشامل فالله الغنى المغنى \* قال الكاشفي [ بياد دانست كه ماهيات ممكنه در وجود محتاجند بفاعل ( وانتم الفقراء ) اشارة با آنست وحق سبحانه و تعالى بحسب كال ذاتي خود از وجود عالم و عالميان مستغنيست ( والله هو الغنى ) عبارت از آنست و چون ظهور كال اسماني موقوفست بر وجود اعيان ممكنات پس در ايجاد آن كه نعمتست كبرى مستحق حمد است و ثنا كلة ( الحمد ) بدان ايماني مينمايد و از اين رباعى بي بدين معنى توان برد ]

تا خود كردد بجملة اوصاف عيان \* واجب باشد كه ممكن آيد بيمان

ورنه بكمال ذاتي از آدميان \* فر دست و غنى چنانكه خود كرد بيمان

﴿ ان يشأ ﴾ اى الله تعالى ﴿ يذهبكم ﴾ عن وجه الارض و يعدمكم كقادر على ايجادكم و بقاءكم ﴿ ويأت ﴾ [ و يبارد ] ﴿ بخلق ﴾ مخلوق ﴿ جديد ﴾ مكانكم و بدلتم ليسوا على صفتكم بل مستمرون على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهو آدمى او يأت بعالم آخر غير ما تعرفونه : يعنى [ يا كروى ببارد كس نديده و نشيده بود ] فيكون من غير جنسهم و على كلا التقديرين فيه اظهار الغضب للناس الناسين و تخويف لهم على سرفهم و معاصيهم و فيه ايضا من طريق الاشارة تهديد لمضى محبته و طلبه اى ان لم تطلبوه حق الطلب يفنكم و يأت بخلق جديد فى المحبة و الطلب ﴿ و ما ذلك ﴾ اى ما ذكر من الاذهاب بهم و الاتيان باخرين ﴿ على الله ﴾ متعلق بقوله ﴿ بعزير ﴾ بمتعذر و لا صعب و متمسر بل هو هين عليه يسير لشمول قدرته على كل مقدور و لذلك يقدر على الشئ و ضده فاذا قال لشيء كن كان من غير توقف و لا امتناع و قد اهلك القرون الماضية و استخلف الاخرين الى ان جاء نوبة قریش فناداهم بقوله يا ايها الناس و بين انهم محتاجون اليه احتياجا كلياً و هو غنى عنهم و عن عبادتهم و مع ذلك دعاهم الى مافيه سعادتهم و فوزهم و هو الايمان و الطاعة و هم مع احتياجهم لا يجيبونه فاستحقوا الهلاك و لم يبق الا المشيئة ثم انه تعالى شاء هلاكهم لاصرارهم فهلك بعضهم فى بدر و بعضهم فى غيره من المعارك و خلق مكانهم من يطيعونه تعالى فيما امرهم به و نهاهم عنه و يستحقون بذلك فضله و رحمته و استمر الافناء و الايجاد الى يومنا هذا لكن لا على الاستعجال بل على الامهال فانه تعالى صبور لا يؤاخذ العصاة على العجلة و يؤخر العقوبة ليرجع التائب و يقلع المصر \* فى الآية و عطف و زجر لجميع الاصناف من الملوك و من دونهم من اهمل امر الجهاد لم يجد المهرب من بطش رب العباد و من ترك الامر بالمعروف و النهى عن المنكر فقد



سائر الاخلاق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة العدم. والمعنى يا ايها الناس اتم المحتاجون الى الله تعالى بالاحتياج الكثير الشديد في انفسكم وفيما يعرض لكم من امر مهم او خطب ملم فان كل حادث مفتقر الى خالقه ليديه وينشئه اولا ويديمه ويقيه تانيا ثم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من المنافع في الدنيا مع دفع المكاهه والموارض والى المغفرة ونحوها في العقبى فهو محتاج في ذاته وصفاته وافعاله الى كرم الله وفضله \* قال بعض الكبار ان الله تعالى ما شرف شيئا من المخلوقات بتشريف خطاب اتم الفقراء الى الله حتى الملائكة المقربين سوى الانسان وذلك ان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته فجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله تعالى لكن الاحتياج الحقيقى الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بينها كمثل سلطان له رعية وهو صاحب جمال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه ومملكه ويكون افتقار عشاقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه

كام عاشق دوات ديدار يار \* قصد زاهد جنت ونقش ونكار

هرچه جز عشق حقيقى شد وبال \* هرچه جز معشوق باقى شد خيال

هست در وصلت غنا اندر غنا \* هست در فرقت غم و فقر وعنا

ومن الكمالات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من جميع وجوه الاسماء الالهية بحسب مظهريته الكاملة واما غيره من الموجودات فاحتياجهم انما هو بقدر استمدادهم فهو احتياج بوجه دون وجه ولذا ورد (الفقر فحري وبه افتخر) وهذا صحيح بمعناه وان اختلف في لفظه كما قال عليه السلام ( اللهم اغنى بالافتقار اليك ولا تقترنى بالاستغناء عنك ) \* قال في كشف الاسرار [ صحابه را فقرا نام نهاد ] حيث قال ( للفقراء المهاجرين ) وقال ( للفقراء الذين احصروا في سبيل الله ) [ وان تليس توانكرى حال ايشانست تا كس توانكرى ايشان نداندين چنانست كه گفته اند ]

ارسلا نم خوان تا كس به ندانده كه ام

[ پيران طريقت گفته اند بنساي دوستى بر تليس نهادند سليمانرا نام ملاكى تليس فقر بود آدم را نام عصيان تليس صفت بود ابراهيم را التباس نعمت تليس خلت بود زيرا كه شرط محبت غير تست و دوستان حال خود بهر كس نمايند كسى كه از كون ذره ندارد و بكونين نظرى ندارد و همواره نظار الله پيش چشم خود دارد اورا فقير كويند از همه درویش است و بحق توانكره انما الغنى غنى القلب ، توانكرى در سينه مى بايد نه در خزينه فقير اوست كه خود را در دو جهان جز از حق دست آويزانكند و نظار خود ندارد چهار تكبير بر ذات وصفات خود كند چنانكه آن جوانمرد گفت ]

نيست عشق لابرالى را دران دل هيچ كار كاه هنوز اندر صفات خویش مانداست استوار

هر كه در ميدان عشق نيكوان نامى نهاد چار تكبيرى كند بر ذات او ايل و نهار

﴿ والله هو ﴾ و حده ﴿ الغنى ﴾ المستغنى على الاطلاق فكل احد يحتاج اليه لان احدا

( لا يقدر )

﴿ لا يسمعوا دعاءكم ﴾ لانهم جاد والجماد ليس من شأنه السماع ﴿ ولو سمعوا ﴾ على الفرض والتمثيل ﴿ ما استجابوا لكم ﴾ فانهم لالسان لهم او ما اجابوكم للمتسكّم لعجزهم عن النفع بالكلمة فان من لا يملك نفع نفسه كيف يملك نفع غيره \* قال الكاشفي يعنى [ قادر يستند بر اصال منافع ودفع مكاره ] ﴿ ويوم القيمة يكفرون بشرككم ﴾ اى يجحدون باسرا ككم لهم وعبادتكم اياهم بقولهم ما كنتم ايانا تعبدون وانما جيئ بضمير العقلاء لان عبدتهم كانوا يصفونهم بالتميز جهلا وغباوة ولانه اسند اليهم ما يسند الى اولى العلم من الاستجابة والسمع ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام فغلب غير الاصنام عليها كما فى بحر العلوم ﴿ ولا ينبئك مثل خبير ﴾ اى لا يخبرك يا محمد بالامر مخبر مثل خبير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخبير بكنه الامور دون سائر الخبيرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم من الالهية [ صاحب لباب آورده كه اضافت مثل بخداى جائز نيست پس اين مثلست در كلام عرب شايع كشته واستعمال كنند در اخبار مخبرى كه سخن او فى نفس الامر معتمد عليه باشد ] \* قال الزروقي الخبير هو العليم بدقائق الامور التى لا يتوصل اليها غيره الا بالاختيار والاحتياط \* وقال الغزالي هو الذى لا يعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجرى فى الملك والمملكوت شئ ولا تحرك ذرة ولا تسكن ولا تضرب نفس ولا تطعن الا ويكون عنده خبرها

ر احوال نابوده علمش بصير \* بر اسرار نا كفته لطفش خبير

وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجرى فى بدنه وقلبه من الغش والحيانة والتطوف حول العاجلة واضرار الشر واطهار الخير والتحمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه ولا يكون خيرا بمثل هذه الحفايا الا باظهار التوحيد واخفائه وتحقيقه والوصول الى الله بالاعراض عن الشرك وما يكون متعلق العلاقة والميل

غلام همت آتم كه زير چرخ كبود \* زهرچه رنگ تعلق پذيرد آزادست

وذلك ان التعلق بما سوى الله تعالى لا يفيد شئاً من الجلب والسلب فانه كله مخلوق والمخلوق عاجز وليست القدرة الكاملة الا لله تعالى فوجب توحيد العباد له والتعلق به \* وخاصة الاسم الخبير حصول الاخبار بكل شئ فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريد من اخبار السنة واخبار الملوك واخبار القلوب وغير ذلك كذا فى شمس المعارف ومن كان فى يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره يصلح حاله كذا فى شرح الاسماء الحسنى للشيخ الزروقي ﴿ يا ايها الناس اتمم الفقراء الى الله ﴾ الفقراء جمع فقير كالفقار جمع فقيرة والفقير المكسور الفقار والفقير [ پشت كسى شكستن ] ذكره فى تاج المصادر فى باب ضرب وجعله فى القاموس من حد كرم \* وقال الراغب فى المفردات يقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه انتهى . وفهم من هذا ان الفقير صيغة بالغة كالمفتقر بمعنى ذى الاحتياج الكثير والشديد والفقر وجود الحاجة الضرورية وفقد ما يحتاج اليه وتعريف الفقراء للمبالغة فى فقرهم فانهم لكثرة افتقارهم وشدة احتياجهم هم الفقراء فحسب وان افتقر

تذلل مى كويد برآب دو چشم و بر آتش جكرم برباد دودستم و برازخاك سرم چون زارى  
 و خوارى بفايت رسد و تذلل و مجزى ظاهر كردد رب العزة تدارك دل وى كند در بسط  
 و انبساط بردل وى كشايد وقت وى خوش كردد دلش بامولى بيوسته و سر باطلاع حق  
 آراسته و بزبان شكر ميكويد الهى محنت من بودى دولت من شدى اندوه من بودى راحت  
 من شدى داغ من بودى چراغ من شدى جراحت من بودى مرهم من شدى [ نسال الله  
 الخلاص من البرازخ والقيود والوصول الى الغاية القصوى من الوجدان والشهود انه رحيم  
 ودود ﴿ يولج الليل في النهار ﴾ اى يدخل الله الليل في النهار باضافة بعض اجزاء الليل الى  
 النهار فينقص الاول ويزيد الثاني كما في فصلي الربيع والصيف ﴿ و يولج النهار في الليل ﴾  
 باضافة بعض اجزاء النهار الى الليل كما في فصلي الحريف والشتاء ﴿ و سخر الشمس والقمر ﴾  
 [ ورام كرد آفتاب و ماه را يعنى مسخر فرمان خود ساخت ] \* وفي بحر العلوم معنى تسخير  
 الشمس والقمر تصيرها نافعين للناس حيث يعلمون بمسيرهما عدد السنين والحساب انتهى  
 \* يقول الفقيه ومنه يعلم حكمة الايلاج فانه بحركة النيرين تختلف الاوقات وتظهر الفصول  
 الاربعة التى تعلق بها المصالح والامور المهمة \* ثم قوله وسخر عطف على يولج واختلافهما  
 صيغة لما ان ايلاج احد الملوين في الآخر متجدد حيناً فحيناً واما تسخير النيرين فالاعتدال فيه  
 وانما التمدد والمتجدد آتاه وقد اشير اليه بقوله تعالى ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الشمس  
 والقمر ﴿ يجرى ﴾ اى بحسب حركته الخاصة وحركته القمرية على المدارات اليومية  
 المتعددة حسب تعدد ايام السنة جرياً مستمراً ﴿ لاجل ﴾ وقت ﴿ مسمى ﴾ معين قدره الله  
 تعالى لجرىانهما وهو يوم القيسامة فينثند ينقطع جريهما \* وقال بعضهم يجرى الى اقصى  
 منازلها في الغروب لانهما بفران كل ليلة في موضع ثم يرجعان الى ادنى منازلهما فجرىانهما  
 عبارة عن حركتهما الخاصتين بهما في فلكيهما. والاجل المسمى عبارة عن منتهى دوريتهما  
 ومدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهر فاذا كان آخر السنة ينتهى جرى الشمس واذا كان  
 آخر الشهر ينتهى جرى القمر \* قال في البحر والمعنى في التحقيق يجرى لادراك اجل على  
 ان الجرى مختص بادراك اجل ﴿ ذلكم ﴾ مبتداً اشارة الى فاعل الافاعيل المذكورة اشارة  
 تجوز فان الاصل في الاشارة ان تكون حسية ويستحيل احساسه تعالى وما فيه من معنى البعد  
 للايدان بفاية العظمة اى ذلك العظيم الشأن الذى ابداع هذه الصنائع البديعة ﴿ الله ﴾  
 خبر ﴿ ربكم ﴾ خبر ثان ﴿ له الملك ﴾ خبر ثالث اى هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية  
 والربوبية والمالكية لما في السموات والارض فاعرفوه ووحده واطيعوا امره ﴿ والذين  
 تدعون ﴾ [ و آنا ترا كه مى خوانيد و مى برستيد ] ﴿ من دونه ﴾ اى حال كونكم  
 متجاوزين الله وعبادته ﴿ ما يملكون من قطمير ﴾ هو القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على  
 النواة كاللغافة لها وهو مثل في القلة والحقارة كالتقير الذى هو النكتة في ظهر النواة ومنه  
 يثبت النخل والقتيل الذى في شق النواة على هيئة الحيط المقتول والمعنى لا يقدر ان يقطع  
 ان ينفعوكم مقدار القطمير ﴿ ان تدعوهم ﴾ اى الاصنام للاصنام للاعانة وكشف الضر



حیات آمد و این نقش سراپست این عین خطا باشد و آن محض صوابست [ فقولہ و من کل الخ اما استطراد فی صفة البحرین و ما فیہما من النعم و المنافع او تفضیل للاجاج علی الکافر من حیث انه یشارک العذب فی منافع کثیرة کالسّمک و جرى الفلک و نحوہا و الکافر خلا من المنافع بالکلیة علی طریقة قولہ تعالی ﴿ ثم قست قلوبکم من بعد ذلك فہی کالحجارة او اشد قسوة و ان من الحجارة لما یتفجر منه الانہار و ان منها لما یشقق فیخرج منه الماء و ان منها لما یہبط من خشية اللہ ﴾ و رحم اللہ ابا الیث حیث قال فی تفسیرہ و من کل یشہر شیء من الصلاح یعنی یدل الکافر المسلم مثل ما ولد الولید بن المغیرة خالد بن الولید و ابوجہل عکرمہ بن ابی جہل \* و الاشارة بالبحر العذب الی الروح و صفاتہ الحمیدة و مشربہ الواردات الربانیة و بالملح الی النفس و صفاتہا الذمیمة و مشربہا الشہوات الحیوانیة و لنا سفینتان الشریعة و الطریقة فسفینة الشریعة تجری من بحر الروح الی بحر النفس فیہا احوال الاوامر و النواہی و سفینة الطریقة تجری من بحر الروح الی الحضرة فیہا احوال الاسرار و الحقائق و المغانی و المقصود الوصول الی الحضرة علی قدمی الشریعة و الطریقة \* و فی کشف الاسرار [ این دو دریای مختلف یکی فرات و یکی اجاج . مثال دو دریاست کہ میان بندہ و خداست یکی دریای ہلاک دیکر دریای نجات . در دریای ہلاک پنج کشتی روانست . یکی حرص . و دیکر ریاست . دیکر اصرار بر معاصی . چہارم غفلت پنجم قنوط . ہر کہ در کشتی حرص نشیند بساحل حسرت رسد . ہر کہ در کشتی قنوط نشیند بساحل کفر رسد \* اما دریای نجات بساحل عطا رسد . ہر کہ در کشتی زہد نشیند بساحل قربت رسد ہر کہ در کشتی معرفت نشیند بساحل انس رسد . ہر کہ در کشتی توحید نشیند بساحل مشاہدہ رسد . بر طریقت موعظاتی بلیغ کفہ یاران و دوستان خود را گفت ای عزیزان و برادران ہذا کہ آن آمد کہ ازین دریای ہلاک نجات جوید و از ورطہ فترت بر خیزید نیم باقی باین سرای فانی نفروشد نفس بخدمت بیگانہ است بیگانہ را مپرورید دل بی یقظت غول است تا بقول صحبت مدارید نفس بی آکاهی باداست با باد عمر مکذرانید با سعی و رسمی از حقیقت قانع مباشید از مکر نہانی ایمن منشینید از کار خاتمہ و نفس باز پسین ہموارہ بر حذر باشید شیرین سخن و نیکو نظمی کہ آن جوانمرد کفہ است ]

ای دل ادر عقیت باید چنک ازین دنیا بدار \* باک بازی پیشہ کیر و راہ دین کن اختیار  
 پای درد دنیا نہ و بردوز چشم نام و ننگ \* دست در عقبی زن و بر بند راہ و فخر و عار  
 چون زنان تا کی نشینی بر امید رنگ و بوی \* ہمت اندر راہ بند کامزن مردانہ وار  
 چشم آن نادان کہ عشق آورد بر رنگ صدف \* واللہ آردیش رسد ہرگز بدر شاہوار  
 \* قال بعض اہل المعرفۃ ﴿ و ما یتسوی البحران ﴾ ای الوقتان ہذا بسط و صاحبہ فی روح و ہذا قبض و صاحبہ فی نوح ہذا فرق و صاحبہ یوصف بالعبودیة و ہذا جمع و صاحبہ فی شہود الربوبیة [ بندہ تادر قبض است خوابش چون خواب غرق شدکان خوردش چون خورد بیماران عیشش چون عیش زندانیان بسزای نیاز خویش می زید بخواری و راہ می برد بزاری و بزبان



فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لا يلزم التغير فى التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس الممدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولاخفاء فى ان ايام ما قدر من الانفاس تزيد وتنقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى ينكشف لك سر اختيار بعض الطوائف حبس النفس ويتضح وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر انتهى \* وقيل المراد من النقص ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب فى الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يوما وهكذا حتى ياتى على آخره كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا تنتهى اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالضرورة وقد قيل نقصان العمر صرفه الى غير مرضاة الله تعالى : قال الحافظ قدس سره

فداى دوست نكرديم عمر ومال درينغ \* كه كار عشق زما اين قدر نيمى آيد

وقال

اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت \* باقى همه بي حاصلى وبى خبرى بود  
وقال المولى الجامى قدس سره

هردم از عمر كرامى هست كنج بي بدل \* ميرود كنج چنين هر لحظه برباد آه آه  
وقال الشيخ سعدى قدس سره

هردم از عمر ميرود نفسى \* چون نكه ميكنم نمائده بسى

عمر برفست وآفتاب تموز \* اندكى ماند وخواجه غره هونوز

ايقظنا الله واياكم ﴿ وما يستوى البحرين ﴾ اصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير ويقال للمتوسع فى العلم بحر \* وفى القاموس البحر الماء الكثير عذبا او ملحا \* وقال بعضهم البحر فى الاصل يقال للملح دون العذب فقوله وما يستوى البحرين الخ انما سمى العذب بحرا لكونه مع المالح كما يقال للشمس والقمر قران \* قال فى اخوان الصفا فان قيل ما البحار يقال هى مستنقعات على وجه الارض حاصرة للمياه المجتمعة فيها ﴿ هذا ﴾ البحر ﴿ عذب ﴾ طيب بالفارسية [ شيرين ] ﴿ فرات ﴾ بليغ عذوبته بحيث يكسر العطش \* قال فى تاج المصادر [ الفروته : خوش شدن آب ] والنعمة فعال ويقال للواحد والجمع ﴿ سائغ شراه ﴾ سهل انحدار مائه فى الحلق لعذوبته فان العذب لكونه ملائما للطبع تجذبه القوة الجاذبة بسهولة. والسائغ بالفارسية [ كوارنده ] يقال ساغ الشراب سهل مدخله والشراب ماشرب والمراد هنا الماء ﴿ وهذا ﴾ البحر الآخر ﴿ ملح ﴾ [ تلخست ] \* قال فى المفردات المالح الذى تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلما تقول العرب مالح ثم استعير من لفظ الملح الملاحه فقيل رجل ملبح ﴿ اجاج ﴾ شديد مالوحته بحيث يحرق بمالوحته وهو تقيض الفرات \* قال فى خريدة العجائب الحكمة فى كون ماء البحر مانحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ للابنق من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان فيهلك من تنه العالم الارضى ولو كان عذبا



تسمية الشيء بما يؤول اليه والمعنى وما يمد في عمر احد وما يطول : وبالفارسية [ وزندكاني دادة نشود هيچ درازى عمرى ] ﴿ ولا ينقص من عمره ﴾ العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرأه من عمره يجزم الميم وها لقتان مثل نكر ونكر والضمير راجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التسامح في العبارة ثقة بفهم السامع فيراد من ضمير المعمر ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولا ينقص من عمر احد لكن لا على معنى لا ينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل من الابتداء ناقصا : وبالفارسية [ وكم کرده نشود از عمر معمري ديكر يعنى كه بعمر معمراول نرسد ] ﴿ الا في كتاب ﴾ اى اللوح او علم الله او صحيفة كل انسان ﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الحلق وما بعده مع كونه محارا للعقول والافهام ﴿ على الله يسير ﴾ لاستغناؤه عن الاسباب فكذلك البعث \* وفي بحر العلوم ان ذلك اشارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لا يمنعه منه مانع ولا يحتاج فيه الى احد \* واعلم ان الزيادة والنقصان في الآية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والا فذهب اكثر المتكلمين وعليه الجمهور ان العمر يعنى عمر شخص واحد لا يزيد ولا ينقص \* وقيل الزيادة والنقص في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكتب فيه ان حج فلان فعمره ستون والافاربعون فاذا حج فقد بلغ الستين وقد عمر واذالم يحج فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون وكذا ان تصدق او وصل الرحم فعمره ثمانون والافخمسون واليه اشار عليه السلام بقوله ( الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار ) وفي الحديث ( ان المرء ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاثة ايام فينسه الله الى ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فيرده الله الى ثلاثة ايام ) وفي الحديث ( بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء ) \* قال بعض الكبار لم يختلف احد من علماء الاسلام في ان حكم القضاء والقدر شامل لكل شئ ومنسحب على جميع الموجودات ولوازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك . فما الفرق بين ما نهى النبي عليه السلام عن الدعاء فيه كالارزاق المقسومة والآجال المضروبة وبين ما حرض عليه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك فاعلم ان المقدورات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة في اربعة اشياء وهى العمر والرزق والاجل والسعادة او الشقاوة وهى لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الابطريق الفرض يعنى لو امكن ان يبسط في الرزق ويؤخر في الاجل لكان ذلك بالصلاة والصدقة فان لهما تأثيرا عظيما ومزية على غيرهما ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك الحكمة قال تعالى ﴿ قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ﴾ واما الجزئيات ولوازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب والسعي والعمل من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون الشرط او الشروط \* وقال ابن الكمال اما الذى يقتضيه النظر الدقيق فهو ان المعمر الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه

لضافة السماء باطاقة ماتحتها من العناصر لان لطافة العناصر من لطافة الاجسام واطافة السموات من لطافة الاجرام . فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام تقبل الحرق والالتئام ولطافة السموات لاتقبل الحرق والالتئام وفوق كل سماء سماء هي الطف منها الى الكرسى وهو الطف من السموات وفوقه العرش وهو الطف من الكرسى وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش ولكن لاتشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان اضافة الاجرام قابلة للجهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو الطف من الارواح ولكن لطافته لاتشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطية بمدونها احاطة العلم بالمعلوم والله تعالى فوق كل شئ وهو منزه عن هذه الاوصاف ليس كمثله شئ وهو السميع البصير العليم ﴿ ثم من نطفة ﴾ النطفة هي الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب قل اوكثر اى ثم خلقكم من نطفة خلقنا تفصيلا لتكونوا قائلين لكل كمال كالماء الذى هو سر الحياة ومبدأ العناصر الاربعة \* وقل بعضهم خلقكم من تراب يعنى آدم وهو اصل الخلق ثم من نطفة ذرية منه بالتناسل والتوالد ﴿ وفي التأويلات ﴾ يشير الى انه خلقكم من اسفل المخلوقات وهى النطفة لان التراب نزل دركة المركبية ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية ثم دركة النطفة فهى اسفل سافلى المخلوقات وهى آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى الشجرة آخر شئ يخلقه الله وهو البذر الذى يصلح ان توجد منه الشجرة فالبذر آخر صنف خلق من اصناف اجزاء الشجرة ﴿ ثم جعلكم ازواجا ﴾ اصنافا احمر وابيض واسود اوزكرانا وانا \* وعن قتادة جعل بعضكم زوجا لبعض ﴿ وفي التأويلات ﴾ يشير الى ازدواج الروح والقلب فالروح من اعلى مراتب القرب والقلب من اسفل دركات البعد فبكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وابتعد الابدعين ورتب للقلب فى ظاهره الحواس الخمس وفى باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقلب مدركا لعوالم الغيب والشهادة كلها وطلا بما فيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة

ادمى شاه وكائنات سبأ . \* مظهر كل خليفة الله

﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تحمل ﴾ [ برنكيد يعنى ازفرزند ] ﴿ من ائى ﴾ [ هيج زنى ] من مزيدة لاستغراق التنى وتأكيده والائى خلاف الذكر و يقالان فى الاصل اعتبارا بالفرجين كما فى المفردات ﴿ ولا تضع ﴾ [ ونهد آنچه درشكم اوست يعنى تزايد ] ﴿ الا ﴾ حال كونها ملتبسة ﴿ بلمه ﴾ تابعة لمشيئته \* قال فى بحر العلوم بعلمه فى موضع الحال والمعنى ما يحدث شئ من حمل حامل ولاوضع واضع الا وهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضعه وايامه وساعاته واحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة وغير ذلك ﴿ وما يعمر من معمر ﴾ مانافية [ والتعمير : عمر دادن ] والمعمر من اطيل عمره ويقال للمعمر ابن اللبلى . وقوله من معمر اى من احد ومن زائدة لتأكيد التنى كما فى من ائى وانماسمى معمر باعتبار مصيره يعنى هو من باب

الانبات والقتل والاخراج كما حكى الله عنهم في سورة الانفصال بقوله ﴿ واذيكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ﴾ ﴿ لهم ﴾ بسبب مكراتهم ﴿ عذاب شديد ﴾ في الدنيا والآخرة لا يدرك غايته ولا يبالي عنده بما يمكرون به ﴿ ومكراولئك ﴾ المفسدين الذين ارادوا ان يمكروا به عليه السلام . وضع اسم الاشارة موضع ضميرهم للايدان بكمال تميزهم بماهم فيه من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك ﴿ هو ﴾ خاصة دون مكراته بهم \* وفي الارشاد لامن مكر وابه ﴿ يبور ﴾ يهلك ويفسد فان البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك والفساد ولقد ابارهم الله تعالى ابارة بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتاهم وانبتهم في قلب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اکتفوا في حقه عليه السلام بواحدة منهمن قل كل يعمل على شاكلته \* فللمكروالسي قوم اشقياء غاية امرهم الهلاك ولاكلم الطيب والعمل الصالح قوم سمعاء نهاية شأنهم النجاة \* قال مجاهد وشهر بن حوشب المراد بالآية اصحاب الرياء ﴿ وفي التأويلات النجمية بقوله ﴾ والذين يمكرون السيآت ﴾ يشير الى الذين يظهرون الحسنات بالمكرو ويخفون السيآت من العقائد الفاسدة ليحسبهم الخلق من الصالحين الصادقين ﴿ لهم عذاب شديد ﴾ وشدة عذابهم في تضعيف عذابهم فانهم يعذبون بالسيآت التي يخفونها ويضاعف لهم العذاب بمكروهم في اظهار الحسنات دون حقيقتها كما قال تعالى ﴿ ومكروالئك هو يبور ﴾ اى مكرهم يبورهم ويهلكهم انتهى وانما تظهر الكرامات بصدق المعاملات \* قال ابو يزيد البسطامي قدس سره [ كفت شبي خانه روشن كشت كتم اكر شيطانست من ازان عزيز ترم وبلندهمت كه اورا در من طمع افتد واكر ازتزدك تست بگذار تا ازسراى خدمت بسراى كرامت رسم ] فالخدمة في طريق الحق بالخلوص وسيلة الى ظهور الانوار وانكشاف الاسرار \* وقد قيل ليس الايمان بالتمنى يعنى لا بد للتصديق من مقارنة العمل ولا بد لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فمن وقع في التمنى المجرد فقد اشتهى جريان السفينة في البر

كرهمه علم عالمت باشد \* بي عمل مدعى وكذابى

حفظنا الله واياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرقنا بمراعاة الحدود والآداب في كل فعل وكلام انه ميسر كل مراد ومرام ﴿ والله خلقكم من تراب ﴾ دليل آخر على صحة البعث والنشور اى خلقكم ابتداء من التراب في ضمن خالق آدم خلقا اجاليا لتكونوا متواضعين كالتراب . وفي الحديث ( ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في دماكبها وخلق بنى آدم من التراب ليدلهم بذلك فابوا الانحوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ) \* وقال بعضهم من تراب تقبرون وتدقون فيه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم ابعث شئ من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل المخلوقات وكثرتها فان فوقه ماء وهو الطف منه وفوق الماء هوا وهو الطف منه وفوق الهواء انير وهو الطف من الهواء وفوق الاثير السماء وهى الطف من الاثير ولكن لا تشبه



محمد رسول الله ، تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الأذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى (والعمل الصالح يرفعه) أي يرفعه الحق ويقبله على أيدي الملائكة من الحفظلة والسفرة وقد روى ان دعوة اليتيم وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها أي من غير ملائكة \* وفيه معنى آخر وهو ان يرفعه بمعنى يجعله ذا قدر وقيمة مثل ثوب رفيع ومرتفع : يعني [ قدر ومرتب أو رفيع سآزد مراد عمل موحد مخلص است كه هبج جيزى بقمآ أن نآست وكآرآرآ كه بآن آمآخته بآشد آزهمه جيزى آوارآر وبى مقدر آرآست ]

كرت بآبخ آخلاص در بوم نآست \* آزآن در كسى چون آومآروم نآست

زر قلب آلوده بى قآمت آست \* زرآرآ كه آلاص بود آرمآ آست

وفي التآويلآآت النجمآة بقوله ( من كآن آرآد العزآة ) یشآر الى ان الآنسان آلق ذآلآ مهآنا محتآآ الى كل شآء ولاآحتآآ شآء الى معنآء كآحتآآآ الآنسان الى الآشآء كلها ولاآحتآآ الى كل شآء الا الآنسان والذآة قرآن آآآة فن آزآآآ آآآة آزآآآ مذلآه (فآله العزآة جآعآ) لعمدم آحتآآآه وكل شآء ذآلآ له لآحتآآآه آله فكلمآ كآن آحتآآآ الآنسان كآملآ كآن ذله كآملآ فقآل آعالى من كآن الى آآره آى لآآطلب العزآة من آبرآله لآنه ذآلآ آبضآ لله فقدر قطع النظر عن الآشآء وطآب العزآة منها تنقص ذآة العبد وآزآد عزآته الى ان لآآبآق له الآحتآآآ الى آبرآله ولاآزول الآحتآآآ والآفتقآر الى آبرآله من القلوب الآ بنآى لآله وآآبآآ الآله فبآلآفآى تنقطع آعلقآنه عن الكونآن وبآآبآآ آتوجه بآلكآة الى آلق آعالى فآذا لم آبآق له آعلق آرجع آقآة الكلمة الى آحضرة كآن النآر آستآزل من الفلك الآآبر بآصطكآك آآجر وآآدآد ثم آوقدهآ شآجره فالنآر آآكل الشآجره وآقنآهآ من آآطآة وآبقنآهآ بآآزآة الى ان آقنآ الشآجره بآلكآة فلمآ لم آبآق من وآوجود آآطب شآء آرجع النآر الى الآبر وهذا سر قول الله ( آله آبصد الكلم الطآب وآعمل الصآلآ آرفعه ) وآعمل الصآلآ هو آركان الشرآعة فآول ركن منها كآل آستآزل نآر نورآله من آبر آحضرة بآصطكآك آآد « لآله الآلهة » وآجر القلب القآسى فلمآ وقعت النآر فى شآجره وآوجود الآنسانى عمل العبد بركن من الآركان آلمسة آآى بآى الآسلام علفهآ والآركان الآرعة البآقآة هى العمل الصآلآ الذى آقلع آصل الشآجره من آرض الدنآآ وآقطعها قطعآ تستعدبه لقبولها النآر وآشتعالها بآلنآر وآآراقها بها لآقع النآر الى ان آآرق الشآجره بآلكآة وآرفع بآعبور عن الشآجره الى آبر آحضرة ولمآ كآنآ الشآجره مشآعله بآلك النآر آنس موسى علفه السلام من آآنب الطور نآرآ فلمآ آنآهآ نودى من شآطى الوادى الآآمن فى البقعة المباركة من الشآجره على لسان الشعلة ( آنى آنا الله رب العآلمآن ) آآمله آفهم ان شاء الله آعالى ﴿ وآذآن آمكرون السآآت ﴾ المكر صرف آبر عمآقصد بآآة \* وفى القآموس المكر آآدآة وهذا بآآن آآال الكلم آآآب وآعمل السبى وآهلهمآ بعد بآآن آآال الكلم الطآب وآعمل الصآلآ وآنبآب السآآت على انآهآ صفة للمصدر المآذوف فآن آمكر لآزم لآنبص المفعول به آى آمكرون المكرآآت السآآت وهى مكرآآت قرآش بآآبى علفه السلام فى دآر الندوة وآدآرؤهم الرآى فى آندى الآلآآت آآى هى

عزیزی کہ هر که از درس سربتافت \* بهر در که شد هیچ عزت نیافت

وفي الحديث ( ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز ) ثم بين ما يطلب به العزة وهو الايمان والعمل الصالح فقال ﴿ الى يصعد الكلم الطيب ﴾ الضمير الى الله تعالى وهو الظاهر. والصعود الذهاب في المكان العالي استعير لما يصل من العبد الى الله كما استعير النزول لما يصل من الله الى العبد. والكلم بكسر اللام جنس كمنع كما ذهب اليه الجمهور ولذا وصف بالمذكر لاجمع كلمة كما ذهب اليه البعض واصل الطيب الذي به يطلب العزة لا الى الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو يمز صاحبه ويعطى مطلوبه بالذات \* وقال بعضهم الكلم يتناول الدعاء والاستغفار وقراءة القرآن والذكر من قوله ( سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ) ونحو ذلك مما كان كلاما طيبا \* وقيل اليه يصعد اي الى سمانه ومحل قبوله وحيث يكتب الاعمال المقبولة لا الى الله كما قال ( ان كتاب الابرار لفي عليين ) وقال الخليل ( اني ذاهب الى ربي سيهدين ) اي ذاهب الى الشام الذي امرني بالذهاب اليه \* فالظاهر ان الكتبة يصعدون بصحيفته الى حيث امر الله ان توضع او يصعد هو بنفسه \* قال بعض الكبار بعض الاعمال ينتهي الى سدرة المنتهى وبعضها يتعدى الى الجنة وبعضها الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح ثم الى المقام القامى ثم الى العماء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال في الصدق والاخلاص وصحة التصور والشهود والعيان . فعلى هذا فبعض الاعمال يتجاوز السماء وعالم الاجسام كلها فيكون محل قبوله ما فوقها مما ذكر فسدر الانتهاء اذا كثيرة بعضها فوق بعض الى مرتبة العماء تسأل الله قبول الاعمال وصحت توجه البال وقوة الحال ﴿ والعمل الصالح يرفعه ﴾ الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعه اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزلة اذا شرفتها كما في المفردات \* وفي مرجع المستكن في يرفعه وجوه . الاول انه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده القراءة بنصب العمل يعنى ان التوحيد يصعد بنفسه ويرفع العمل الصالح بان يكون سببا لقبوله ألا ترى ان اعمال الكفار مردودة محبطة لوجود الشرك . والثاني انه للعمل فانه يحقق الايمان ويقويه ولا ينال الدرجات العالية الا به كما في الارشاد \* وقال الشيخ التوحيد انما قبل بسبب الطاعة اذ هو مع العصيان لا ينفع اي لا يمنع العقاب والاولى ما في الارشاد فان الاعمال كالمراتي وقول بلا عمل كثير يد بلا دم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر \* وقال الكاشفي في الآية [ وعمل شايسته برمي دار آترا ] وبمحل قبول ميرساند چه مجرد قول بي عمل صالح كه اخلاصت نافع نيست . يا كلم طيب دعاست وعمل صالح صدقة مساكين ودر غالب اجابت دعوات بتصدقاتست . يا كلم طيب دعائى ائمه است وعمل تأمين جامعيتان . يا كلم تكبير عز است وعمل شمير زدن . يا كلم استغفار است وعمل ندم ودرين همه صور بردارنده كمة عمل است [ والثالث انه لله تعالى يعنى يتقبله \* قال ابن عطية وهذا رجع الاقوال وتخصيص العمل بهذا الشرف على هذا الوجه لما فيه من الكثرة \* وقال في حل الرموز قولوا كلمة لا اله الا الله

خضراء بالقبسات ﴿ بعد موتها ﴾ اى يبسها ﴿ كذلك النشور ﴾ الكفاف في حين الرفع على  
الخرية اى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه احياء الموتى واخراجهم من القبور يوم الحشر  
في صفة المقدورية وسهولة التأتى من غير تفاوت بينهما اصلا سوى الالف في الاول دون الثانى  
فالآية احتجاج على الكفرة في انكارهم البعث حيث دلهم على مثال يعاينونه \* وعن ابى رزين  
العقبلى قال قلت لرسول الله كيف يحيى الله الموتى قال ( امامررت بواد ممحلا ثم مررت به  
خضرا ) قلت بلى قال ( فكذلك يحيى الله الموتى ) اوقال ( كذلك النشور ) \* وقال بعضهم فى آية  
كذلك النشور اى فى كيفية الاحياء فكما ان احياء الارض بالماء فكذا احياء الموتى كما روى  
ان الله تعالى يرسل من تحت العرش ماء كمنى الرجال فينبت به الاجساد كنبات البقل ثم  
يامر اسرافيل فيأخذ الصور فينفخ نفخة ثانية فتخرج الارواح من ثقب الصور كماثال  
النحل وقدملات ما بين السماء والارض فيقول الله ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل  
الارواح فى الارض الى الاجساد ثم تدخل فى الخياشيم فتمشى فى الاجساد مشى السم فى اللدبغ  
ثم تشق الارض فيخرجون حفاة عمراء \* وفى الآية اشارة الى انه تعالى من سنته اذا اراد  
احياء ارض يرسل الرياح فتثير سحابا ثم يوجه ذلك السحاب الى الموضع الذى يريد تخصيصا  
له كيف يشاء ويمطرها هناك كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب عبد يرسل اولا رياح  
الرجاء ويضع بها كوامن الارادة ثم ينشئ فيه سحاب الاحتياج ولوعة الانزعاج ثم يأتي  
بمطر الجود فينبت به فى القلب ازهار البسط وانوار الروح وبطيب لصاحبه العيش والحضور

يارب از ابر هدايت برسان بارانى \* پشتر زانكه چو كردي زمان بر خيزم

المقصود طاب الهداية الخاصة الى الفيض الالهي الذى يحصل عند الفناء التام ﴿ من كان ﴾  
[ هر كه باشد ] ﴿ يريد العزة ﴾ الشرف والمنعة بالفارسية [ ارجمندى ] \* قال الراغب العز  
حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اى صلبة والعزير الذى يقهر ولا يقهر  
والعزة يمدح بها تارة كما قال تعالى ﴿ ولله العزة ولسوله وللمؤمنين ﴾ ويدم بها اخرى  
كعزة الكافرين وذلك ان العزة التى لله ولسوله وللمؤمنين هى الدائمة الباقية وهى العزة  
الحقيقية والعزة التى للكافرين هى التعزز وهو فى الحقيقة ذل والمراد بما فى الآية المشركون  
المتعززون بعبادة الاصنام والمنافقون المتعززون بالمشركين ﴿ فله ﴾ وحده لا غيره ﴿ العزة ﴾  
حال كونها ﴿ جميعا ﴾ اى عزه الدنيا وعزة الآخرة لا يملك غيره شيئا منها اى فيطلبها  
من عنده تعالى بطاعته وتقواه لامن عند غيره فاستغنى عن ذكره بذكر دليله ايدانا بان  
اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى ونظيره قولك من اراد العلم فهو  
عند العلماء اى فيطلبه من عندهم لان الشئ لا يطلب الا عند صاحبه ومالكه فقد اقامت الدليل  
مقام المدلول واثبت العزة فى آية اخرى لله ولسوله وللمؤمنين وجه الجمع بينهما ان عز  
الربوبية والالهية لله تعالى وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنه فضلا فاذا العزة  
لله جميعا \* قال الكاشفى [ وبعزة او رسول ومؤمنان متعززند عزت در موافقت اوست  
ومذلت در مخالفت او ]



وينايمهم من جهة الشيطان فضلوا طريق الهدى والسنة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا على صراطه المستقيم الذي سلكه اهل الدين القويم ويهدينا الى الاعمال الحسنة ويحلينا بالاخلاق المستحسنة ﴿ والله ﴾ وحده وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذي ارسل الرياح ﴾ الارسال في القرآن على معنيين . الاول بمعنى [ فرستادن ] كما في قوله تعالى ﴿ انا ارسلناك ﴾ . والثاني بمعنى [ فروكشادن ] كما في قوله تعالى ﴿ ارسل الرياح ﴾ \* وفي المفردات الارسال يقال في الانسان وفي الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك للتسخير كما رسال الريح والمطر وقد يكون ببعث من له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع نحو ﴿ انا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ والارسال يقابل الامساك . والرياح جمع ربح بمعنى الهواء المتحرك اصله روح ولذا يجمع على ارواح واما ارياح قياسا على رباح فخطأ \* قال صاحب كشف الاسرار [ الله است كه فروكشايد بتقدير وتدير خویش بهنكام دربايست واندازه دربايست بادهاى مختلف از مخارج مختلف ] اراد بها الجنوب والشمال والعبا فانها رياح الرحمة لا الدبور فانها رياح العذاب اما الجنوب فریح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا واما الشمال بالفتح ويكسر فهبها بين مطلع الشمس وبنات النعش او من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ولا تكاد تهب ليلا واما الصبا فهبها من جانب المشرق اذا استوى الليل والنهار سميت بها لانها تصبو اليها النفوس اى تميل ويقال لها القبول ايضا بالفتح لانها تقابل الدبور اولانها تقابل باب الكعبة اولان النفس تقبلها ﴿ فتيرسحابا ﴾ تهيجه وتشره بين السماء والارض لانزال المطر فانه مزيد نار الغبار اذا هاج وانتشر ساطعا \* قال في تاج المصادر [ الاثارة : برانكيختن كرد وشورانيدن زمين و ميغ آوردن باد ] والسحاب جسم يملأه الله ماء كما شاء وقيل بخار يرتفع من البحار والارض فيصيب الجبال فيستمسك ويناله البرد فيصير ماء وينزل واصل السحب الجركسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب لجره الماء وصيغة المضارع مع مضى ارسل وسقنا الحكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة ولان المراد بيان احداثها لتلك الخاصة ولذلك اسند اليها ﴿ فسقناه الى بلد ميت ﴾ السوق بالفارسية [ راندن ] والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه ولا اعتبار الاثر قيل بجده بلد اى اثر والبلد الميت هو الذى لا نبت فيه قد اغبر من القحط \* قال الراغب الموت يقال بازاء القوة النامية الموجودة في النبات ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى الارض التى تحتاج الى الماء وقال فسقناه الى بلد التفاتا من الغيبة الى التكلم دلالة على زيادة اختصاصه به تعالى وان الكل منه والوسائط اسباب وقال الى بلد ميت بالتشكير قصدا به الى بعض البلاد الميتة وهى بلاد الذين تبعدوا عن مظان الماء ﴿ فاحيينا ﴾ الفآت الثلاث للسبية فان ما قبل كل واحدة منها سبب لدخولها غير ان الاولى دخلت على السبب بخلاف الاخيرتين فانهما دخلتا على السبب ﴿ به ﴾ اى بالمطر النازل من السحاب المدلول عليه بالسحاب فان بينهما تلازما في الذهن كما في الخارج او بالسحاب فانه سبب السبب ﴿ الارض ﴾ اى صيرناها

﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ الفاء للسببية فان ماسبق سبب للنهي عن التحسر . والذهاب المضي وذهاب النفس كناية عن الموت . والحسرة شدة الحزن على مافات والتدم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه : وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اغتمامه عليه السلام على احوالهم او على كثرة قبائح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه جبا ومات عليه حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا تتقدم عليه صلته والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشيئة الله فلا تهلك نفسك للحسرات على غيهم واصرارهم والغموم على تكذيبهم وانكارهم : بالفارسية [ پس بايد که نرود جان تو یعنی هلاک نشود برای حسرتهاى متوالى که مى خورى وتأسفهاى کونا کون که دارى بر فعلهاى ناخوش ايشان که هريك منتضى حسرت است ] فقد بذلت لهم النصح وخرجت عن عهدة التبليغ فلامشقة لك من بعد وانما المشقة عليهم فى الدنيا والآخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط عن عين الله فلا يوجد احد يرجه ﴿ ان الله عليم ﴾ بليغ العلم ﴿ بما يصنعون ﴾ يفعلون من القبائح فيجازيهم عليها جزاء قبيحا فانهم وان استحسنا القبائح لتقصور نظرهم فالتقيح لا يكون حسنا ابدا \* واعلم ان الكافر يتوهم ان عمله حسن كما قال تعالى ﴿ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴾ ثم الراغب فى الدنيا يجمع حلالها وحرامها ولا يتفكر فى زوالها ولا فى ارتحالها عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله

شد قواى جمله اجزای جسمت درقنا \* باهزاران آرزو دست وکریبانى هنوز  
ثم الذى يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته فى الجنة فقد استراح واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان

مايم و همين عاشقى ولذت دیدار \* زاهد تو برو در طلب خلد برين باش  
فن زين له الدنيا بشهواتها ليس كمن زين له العقبى بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كمن زين له جمال المولى اى لا يستوى هذا وذاك فاصرف الى الاشهى هواك والله تعالى هو مبدأ كل حسن فمن وصل اليه حسن بحسن ذاته وصفاته وافعاله واعماله ومن وجده وجد كل شئ ومن لم يجده لم يجد شئ وان وجد الدنيا كلها [ نقلت كذا ]  
ابراهيم بن ادهم قدس سره روزى برب دجله نشستى بود خرقه مى دوخت سوزنش بدريا افتد بى ازو پرسيد كه ملك چنان از دست دادى چه يافى اشارت بدريا كرد كه سوزنم بدهيد قرب هزار ماهى از دريا برآمدند هر يکى سوزن زرين برب گرفته كفت سوزن من خواهم ماهيكه ضعيف برآمد وسوزن او آورد بستد وكفت كمتري چيزى كه يا قم اين است باقى تو ندانى [ فهذا من ثمرات الهداية الخاصة ونتائج النيات الخالصة والاعمال الصالحة وحسن الحال مع الله تعالى ولا يحصل الا لمن اخذ الامر من طريقه فاصلح الطبيعة فى مرتبة الشريعة والنفس فى مرتبة الطريقة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السليم وقبح ما قبحه كل منهما فاما اصحاب الاهواء والبدع فقد زين لهم سوء اعمالهم

﴿عذاب شديد﴾ معجل ومؤجل . فعجله تفرقة قلوبهم وانسداد بصائرهم وخساسة همهم حتى انهم يرضون بان يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان . ومؤجله عذاب الآخرة وهو مما لا تخفى شدته وصعوبته ﴿والذين آمنوا﴾ ثبتوا على الايمان واليقين ﴿وعملوا الصالحات﴾ اى الطاعات الخالصة لله تحصيلها لزيادة نور الايمان ﴿لهم﴾ بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذى من جملة عداوة الشيطان ﴿مغفرة﴾ عظيمة وهى فى المعجل ستر ذنوبهم ولولا ذلك لافتضحوا وفى المؤجل محوها من ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا ﴿واجر كبير﴾ لا غاية له وهو اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وما يناله فى قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفى الآخرة تحقيق المسؤل ونيل ما فوق المأمول \* قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندى ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخرها على سائر الجند عند العرض على الملك فالله تعالى وفقهم للاعمال الصالحة وزينهم بالطاعات الخالصة وحلاهم بالتوجهات الصافية بتوفيقه الخاص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص فيزهم بها فى الدنيا عن سائرهم وباجورها العظيمة فى الآخرة لمفاخرهم فليحمد الله كثيرا من استخدمه الله واستعمله فى طريق طاعته وعبادته فان طريق الخدمة قل من يسلكه خصوصا فى هذا الزمان وسيل العشق ندر من بشرع فيها من الاخوان : قال الحافظ

نشان اهل خدا عاشقيست باخود دار \* كه در مشايخ شهر ابن نشان نمى بنم

ولله عباد لهم قلوب الهموم عمارتها والاحزان اوطانها والعشق والحبة قصورها وبروجها

احبك حبين حب الهوى \* وحبا لانك اهل لنداكا

فاما الذى هو حب الهوى \* فذكر شغلت به عن سواكا

واما الذى انت اهل له \* فكشفك للحجب حتى اراكا

ولا حسد فى ذا ولا ذاك لى \* ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

نسأل الله سبحانه ان يعمر قلوبنا بانواع العمارات ويزين بيوت بواطننا باصناف الارادات ويحشرنا مع خواص عباده الذين لهم اجر كبير وثواب جزيل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجميل انه المرجو فى الاول والآخرة والباطن والظاهر ﴿أقمن زين له﴾ [التزين : آراستن] ﴿سوء عمله﴾ اى قبيح عمله بالفارسية [زشت و بد] ﴿فراه حسنا﴾ فظنه جيلا لان رأى اذا عدى الى مغولين اقتضى معنى الظن والعلم والمعنى ابعد تبسين عاقبتى الفريقين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبجه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح اى لا يكون مخدوف ماحذف لدلالة ما سبق عليه ﴿فان الله يضل﴾ الى آخرة تقريره وتحقيق للحق بيان ان الكل بمشيئة الله تعالى اى قنه تعالى يضل ﴿من يشاء﴾ ان يضله لاستحسانه الضلال وصرف اختياره اليه فيرده الى اسفل سافلين ﴿ويهدى من يشاء﴾ ان يهديه لصرف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى عليين



(الدنيا غنيمۃ الا کياس وغفلة الجهال) وذلك لان الاکياس يزرعون في مزرعة الدنيا انواع الطاعات فيقتنمون بها يوم الحصاد بخلاف من جهل ان الدنيا مزرعة الآخرة نکه دار فرصت که عالم دمیست \* دمی پیش ناذا به از عالمیست دل اندر دلارام دنیا میند \* که نشیست باکس که دل برنکند ﴿ ولا یغرنکم بالله ﴾ وکرمه وعفوه وسعة رحمته ﴿ الغرور ﴾ فعول صیغة مبالغة کالشکور والصبور وسمى به الشيطان لانه لانه لانه لغوره : بالفارسیة [ فریفتن ] \* وفي المفردات الغرور کل ما یغیر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبت الغارین وبالذین لما قیل الدنيا تغر وتضر وتمر. والمعنی ولا یغرنکم بالله الشيطان المبالغ فی الغرور بان یمنیکم المغفرة مع الاصرار علی المعاصی قائلًا اعملوا ماشئتم ان الله غفور یغفر الذنوب جمیعا وانه غنی عن عبادتکم وتعذیبکم فان ذاك وان امکن لکن تناول الذنوب بهذا التوقع من قیل تناول السم اعتمادا علی دفع الطیبة فالله تعالی وان کان اکرم الا کریمین مع اهل الکرم لکنه شدید العقاب مع اهل العذاب [ بزکان فرموده اند که یکی مصائد ابلیس تسویفست در توبه یعنی توبه بنده را در تأخیر افکنند که فرصت باقیست عشرت تقد از دست مده

امشب همه شب یار ومی وشاهد باش \* چون روز شود توبه کن وزاهد باش [ عاقل باید که بدین فریب از راه نرود واز نکته « الفرصة تمر مرالسحاب » غافل نکردد ]  
عذر بافردا فکنندی عمر فردارا که دید

﴿ ان الشيطان لکم عدو ﴾ عداوة قديمة بما فعل بايکم ما فعل لاتکاد تزول وتقدم لکم للاهتمام به ﴿ فاتخذوه عدوا ﴾ بمخالفتکم له فی عقائدکم وافعالکم وکونکم علی حذر منه فی جمیع احوالکم [ از بزکی پرسیدند که چگونه شیطانرا دشمن کیریم گفت از پی آرزو مروید و متابع هوای نفس مشوید و هر چه کنید باید که موافق شرع ومخالف طبع بود ] فلاتکفی العداوة باللسان فقط بل یجب ان تكون بالقلب والجوارح جمیعا ولا یقوی المرء علی عداوته الا بملازمة الذکر ودوام الاستعانة بالرب فان من هجم علیه کلاب الراعی یشکل علیه دفعها الا ان ینادی الراعی فانه یطردها بکلمة منه ﴿ انما یدعو ﴾ الشيطان ﴿ حزبه ﴾ جماعته واتباعه ﴿ قال فی التأویلات حزبه المعرضون عن الله المشتغلون بغير الله ﴾ لیکونوا ﴿ ای حزبه ﴾ من اصحاب السعیر ﴿ یعنی [ جزاین نیست که می خوانند شیطان باتباع هوای ومیل بدنیا گروه خود را یعنی پی روان وفرمان بردارنرا تا باشند در آخرت با آواز یاران آتش یعنی ملازمان دوزخ ] \* قال فی الارشاد تقرير لعداوته وتحذیر من طاعته بالتنبیه علی ان غرضه فی دعوة شیعته الی اتباع الهوی والركون الی ملاذ الدنيا لیس تحصیل مطالبهم ومنافعهم الدنیویة كما هو مقصد المتحاین فی الدنيا عند سعی بعضهم فی حاجة بعض بل هو توریطهم والقاؤهم فی العذاب المخلد من حیث لا یحتسبون ﴿ الذین کفروا ﴾ ای یتوا علی الکفر بما وجب به الايمان واصرروا علیه ﴿ لهم ﴾ بسبب کفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان

سبيلهم والاقنءاء بهم وليعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الاجانب من هذه الطريقة كاحوال الانبياء مع السفهاء من امهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الحقائق ابدا منهم في مقاساة الاذية ولا يتخلصون الا بستر حالهم عنهم والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرون واقرار المقرين وانكار المنكرين ليس يرجع اليهم بل يرجع الى تقدير عليم حكيم يعلم المبدأ والمعاد ويدبر على وفق ارادته الاحوال \* فعلى العاقل ان يختار طريق العشق والاقرار وان كان فيه الاذى والملامة ويجتنب عن طريق النفي والانكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق خير للعاشقين من كثير من اعمال العابدين : قال الحافظ

هرچند غرق ببحر كنهام زصدجهت \* كر آشنای عشق شوم غرق رحمت  
وطريق العشق هو التوحيد واثبات الهوية بالتفريد كما قال ( لا اله الا هو ) وهو كناية عن موجود غائب والغائب عن الحواس الموجود في الازل هو الله تعالى وهو ذكر كل من المبتدى والمنتهى اما المبتدى ففي حقه غيبة لانه من اهل الحجاب واما المنتهى ففي حقه حضور لانه من اهل الكشف فلا يشاهد الا الهوية المطلقة وهو مركب في الحس من حرفين وهما ( ه و ) وفي العقل من حرفين ايضا وهما ( اى ) فكانت حروفه في الحس والعقل اربعة لتدل على الاحاطة التربيعية التي هي احاطة هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولية والآخرية اعتبارين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتبارين حسيين دل عليهما بالهاء والواو فالف هو غيب في هائه وياؤه غيب في واؤه \* واعلم ان الذكر خير من الجهاد فان ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال ( انا جليس من ذكرنى ) وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى

حضور قلب ببايد كه حق شود مشهود \* وكرنه ذكر مجرد نى دهد يك سود  
﴿ يا ايها الناس ان وعد الله ﴾ بالبعث والجزاء ﴿ حق ﴾ ثابت لا محالة لا خلف فيه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان كل ما وعد به الله من الثواب والعقاب والدرجات في الجنة والدرجات في النار والقربات في اعلى عالين وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر والبعد الى اسفل سافلين حق فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول الموت ولم يهتم للرزق ولم يهتم الرب في كفاية الشغل ونشط في استكثار الطاعة ورضى بالمقسوم ﴿ فلانفرنكم الحياة الدنيا ﴾ بان يذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعى لها وتقطعكم زينتها وشهواتها عن الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفارقة الأخوان في طريق الطلب والمراد نهيمهم عن الاغترار بها وان توجه النهى صورة اليها \* وفي بعض الآثار ( يا ابن آدم لا يفرنك طول المهلة فانما يعجل بالآخذ من يخاف الفوت ) \* وعن العلاء بن زياد رأيت الدنيا في منامى قبيحة عشاء ضعيفة عليها من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله منك فقالت انا لدنيا فان سرك ان يعيذك الله منى فابغض الدراهم يعنى لاتمسكها عن النفقة في موضع الحق وفي الحديث

صائب فريب نعمت الوان نبي خوريم \* روزی خود زخوان کرم میخوریم ما

و قال

كشاد عقده روزی بدست تقدیر است \* مکن زرزق شکایت ازین و آن زنهار

اللهم افتح لنا خير الباب وارزقنا مما رزقت اولی الالباب انك مفتاح الابواب ﴿ يا ايها الناس ﴾  
 عامة فاللام للجنس او يا اهل مكة خاصة فاللام للعهد ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ نعمه  
 رسمت بالناء في احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابوعمر و  
 والكسائي ويعقوب اى انعامه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا وكأنته عليكم ان جعلت اسما اى  
 راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمعطيها سواء  
 كانت نعمة خارجة كالمال والجاه او نعمة بدنية كالصحة والقوة او نعمة نفسية كالعقل والفطنة  
 ولما كان ذكر النعمة مؤديا الى ذكر المنعم قال بطريق الاستفهام الانكارى ﴿ هل من خالق  
 غير الله ﴾ اى هل خالق مغاير له تعالى موجود اى لا خالق سواه على ان خالق مبتدأ محذوف  
 الخبر زيدت عليه من تأكيده للعموم وغير الله نعمته باعتبار محله كما انه نعمته في قراءة الجر  
 باعتبار لفظه \* قال في الاسئلة المفحمة اى حجة فيها على المعتزلة الجواب انه تعالى اخبر بان لا خالق  
 غيره وهم يقولون نحن نخلق افعالنا وقوله من صلة وذلك يقتضى غاية النفي والانتفاء  
 ﴿ يرزقكم من السماء والارض ﴾ اى المطر من السماء والنبات من الارض وهو كلام مبتدأ لا محله  
 من الاعراب ولا مساغ لكونه صفة اخرى لخالق لان معناه نفي وجود خالق موصوف  
 بوصف المغايرة والرازقية معا من غير تعرض لنفي وجود ما اتصف به المغايرة فقط ولا لكونه  
 خبرا للمبتدأ لان معناه نفي رازقية خالق مغاير له تعالى من غير تعرض لنفي وجوده رأسا مع  
 انه المراد حتما وفائدة هذا التعريف انه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب  
 شئ ولا يتذلل للانفاق لمخلوق وكما لا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضا فيتخاص  
 من ظلمات تدبيره واحتياله وتوهم شئ من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره \* قال شيخى  
 وسندى روح الله روحه في بعض تعليقاته يا مهموما بنفسه كنت من كنت لواقبتها النساء  
 واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها  
 لا سترحت جملنا الله واياكم هكذا بفضله آمين ﴿ لا اله الا هو ﴾ واذا تبين تفردته تعالى  
 بالالوهية والخالقية والرازقية ﴿ فأنى ﴾ فمن أى وجه ﴿ تؤفكون ﴾ تصرفون عن التوحيد  
 الى الشرك وعن عبادته الى عبادة الاوثان فالفاء لترتيب انكار عدولهم عن الحق الى الباطل  
 على ما قبلها ﴿ وان يكذبوك ﴾ اى وان استمر المشركون على ان يكذبوك يا محمد فيما بلغت اليهم  
 فلا تخزن واصبر ﴿ فقد كذبت رسل ﴾ اولوا شأن خطير وذووا عدد كثير ﴿ من قبلك ﴾  
 فصبروا وظفروا ﴿ والى الله ﴾ لا الى غيره ﴿ ترجع الامور ﴾ من الرجوع وهو الرد اى ترد  
 اليه عواقبها فيجازى كل صابر على صبره وكل مكذب على تكذيبه وفى التأويلات النجمية  
 يشير الى تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم واولياء امته وتسهيل الصبر على الاذية اذا علم ان  
 الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا لله كفاهم علم انه يكفيه بسلوك



المحمودة فذلك قوله ( انا فتحناك فتحا مبينا ) وقوله ( فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده ) والثاني فتح دنيوى وهو النصره فى الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله ( ما يفتح الله للناس من رحمة ) وقوله ( لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ) ﴿ وما يمسك ﴾ اى اى شئ يمسكه ويحبسه ويمنعه ﴿ فلا مرسل له ﴾ اى لا احد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لا يعطى لامنعه . واختلاف الضمير بالتذكير والتأنيث لما ان مرجع الاول مفسر بالرحمة ومرجع الثانى مطلق فى كل ما يمسكه من رحمته وغضبه . وفى التفسير الاول وتقييده بالرحمة ايدان بان رحمته سبقت غضبه اى فى التعلق والافهما صفتان لله تعالى لا تسبق احداها الاخرى فى ذاتهما ﴿ من بعده ﴾ على تقدير المضاف اى من بعد امساكه ومنعه كقوله ( فمن يهديه من بعد الله ) اى من بعد هداية الله ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب على كل ما يشاء من الامور انى من جملتها الفتح والامساك فلا احد ينازعه ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل ما يشاء حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة \* وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه كان النبي عليه السلام يقول فى دبر الصلاة ( لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم ) وهو بالفتح الحظ والاقبال فى الدنيا اى لا ينفع الفتى المحظوظ حظه منك اى بدل طاعتك وانما ينفع العمل والطاعة \* وعن معاذ رضى الله عنه مرفوعا ( لا تزال يد الله مبسوطة على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشرارهم ويعظم برّهم فاجرهم ويعن قراؤهم امرأهم على معصية الله فاذا فعلوا نزع الله يده عنهم ) \* صاحب كشف الاسرار [ كويد ارباب فهم بدانندكه اين آيت درباب فتوح مؤمنان و ارباب عرفانست و فتوح آرا كويند كه ناجسته و ناخواسته آيد و آن دو قسمت يكى مواهب صوريه چون رزق تا مكتسب و ديكر مطالب معنويه و آن علم لدنيست تا آموخته ]

دست لطفش منبع علم و حاكم \* بى قلم بر صفحه دل زد رقم

علم اهل دل نه از مكتب بود \* بلكه از تلقين خاص رب بود

فعلى العاقل ان يجتهد حتى يأتى رزقه الصورى والمعنوى بلا جهد ومشقة وتعب - روى عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه انه قال جعت مرة فى الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فخذتني نفسى ان اخرج الى الوادى الى اجدشياً يسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا فى البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصرى من المجاورين وانت اول من لقيه قلت افتحها ففتحتها فاذا فيها كعك محصر ولوز مقشر وسكر كباب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى سيبانك هدية منى اليهم وتقبلتها ثم قلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطالبه من الوادى

ويقال يزيد في الجمال والكمال والدمامة \* يقول الفقير هذا المعنى لا يناسب مقام الامتان كما لا يخفى على اهل الاذعان ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ بليغ القدرة على كل شئ \* ممكن وهو تمليل بطريق التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء مما يوجب قدرته على ان يزيد كل ما يشاؤه ايجابا بينما فقد ابان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شئ \* ومن الاشياء الانقاذ من الشهوات والاخراج من الغفلات والادخال في دائرة العلم والشهود الذي هو من باب الزيادات فمن استعجز القدرة الالهية فقد كفر ألا ترى الى حال ابراهيم بن ادهم حيث تجلى الله له بجمال اللطف الصورى اولا واعطاه الجاه والسلطنة ثم من له باللطف المنعوى نانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ايدي الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق والدخول في حرم الوفاق - حكي - انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فانار ثعلبا ثم ارنبا فبينما هو في طلبه اذ هتف به هاتف ألهدا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راغيا لابييه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه وماعده ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان - وحكي - ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو ملك ككرمان فامره من في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سبع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاء ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجملتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يتحدث اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيها الى الشاه فشربه فقال ما شربت شيئا التمنه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شئ الا احضرته الى حين يحظر ببالى أما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان فهذان المملكان بالكسر صارا ملكين بالفتح بقدرة الله تعالى فجاء في حقهما يزيد في الخلق ما يشاء والله الموفق ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة ﴾ ما شرطية في محل النصب بيفتح . والفتح في الاصل ازالة الاغلاق وفي العرف الظفر ولما كان سببا للارسال والاطلاق استعير له بقرينة لا مرسل له مكان الفاتح \* وفي الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح ايذانا بانها انفس الخزان واعزها مانالا وتكبيرها للاشاعة والابهام اى أى شئ يفتح الله من خزائن رحمته أية رحمة كانت من نعمة وصحة وعلم وحكمة الى غير ذلك : وبالفارسية [ أنكه بكشايد خدای برای مردمان وفرستد بدیشان از بخشایش خویش چون نعمت وعافیت وصحت ] ﴿ فلا تمسك لها ﴾ اى لا احد من المخوقات يقدر على امساكها وحبسها فانه لا مانع لما اعطاه \* قيل الفتح ضربان فتح الهى وهو النصرة بالوصول الى العلوم والهدايات التى هى ذريعة الى الثواب والمقامات

چون باوج حق پریم عاجز شود از ماملک \* کرد باد لامکانی طرفه سیرانیم ما ﴿ یزید ﴾ الله تعالی : یعنی [ زیاده میکند و می افزاید ] فان زاد مشترك بین اللزوم والمتعدی و لیس فی اللغة ازاد ﴿ فی الخلق ﴾ ﴿ فی الخلق ﴾ فی ائی خلقی کان من الملائکة و غیرهم فاللام للجنس والخلق بمعنی الخلق ﴿ ما یشاء ﴾ کل ما یشاء ان یزیده بموجب مشیئته ومقتضی حکمته من الامور التي لا یحیط بها الوصف فلیس تفاوت احوال الملائکة فی عدد الاجنحة وكذا تفاوت احوال غیرهم فی بعض الامور تستدعیه ذواتهم بل ذلك من احکام المشیئة ومقتضیات الحکم و ذلك لان اختلاف الاصناف بالخواص والفصول بالانواع ان کان لذواتهم المشتركة لزم تنافی لوازم الامور المتفقة وهو محال \* والآية متناولة لزیادات الصور والمعانی \* فمن الاولى حسن الصورة خصوصا الوجه قیل ما بعث الله نبیا الا احسن الشكل وكان نبینا علیه السلام املح : یعنی [ بر یوسف علیه السلام ملیحتر و شیرین تر بود ] فمن قال كان اسود یقتل كما فی هدیة المهیدین الا ان لا یرید التقییح بل الوصف بالسمره والاسود العرب كما ان الاحمر العجم كما قال علیه السلام ( بعثت الی الاسود والاحمر )

آن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست

\* ومنها ملاحه العینین واعتدال الصورة وسهولة اللسان وطلاقة وقوة البطح والشعر الحسن والصوت الحسن وكان نبینا علیه السلام طیب اللمعة وفي الحديث ( لله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب قبة الی قینته ) اى من استماع مالك جارية مغنية اریدهنا المغنية وفي الحديث ( زینوا القرآن باصواتکم ) اى اظهروا زینته بحسن اصواتکم والاخلج کلام الخالق ان یزینہ صوت مخلوق و رخص تحسین الصوت والتطریب ما لم یتغیر المعنی بزیادة و نقصان فی الحروف

چنانکه میرود از جای دل بوقت سماع \* هم از سماع بما وای خود کند پرواز

خدا را حدیء عاشقانه سرکن \* که بی حدی نشود قطع راه دور و دراز

\* ومنها حسن الخط وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الخط الحسن یزید الحق وضحا ) وهو بالفتح الضوء والیاض وفي الحديث ( علیکم بحسن الخط فانه من مفاتیح الرزق ) \* بقول الفقیر حسن الخط مما یرغب فیہ الناس فی جمیع البلاد فاستکمال صنعة الكتابة من الکمالات البشریة وان كانت من الزیادات لامن المقاصد وقد یتیمش بعض الفقراء بمنافع قلمه ولا یحتاج الی الغیر فتکون المنه لله علی کل حال

برو بحسن خط دل فراخ کن یارا \* ز ننگدستی مبر شکوه اهل دنیا را

\* ومن الثانية کمال العقل وجزالة الرأی وجرأة القلب وسماحة النفس و غیر ذلك من الزیادات المحمودة [ در حقایق سامی آورده که تواضع در اشراف و سخا در اغنیاء و تعفف در فقره ] وصدق در مؤمنان و شوق در محبان \* امام قشیری فرموده که علوهت است همت عالی کسی را دهد که خود خواهد [ فالمراد بملو الهمة التعلق بالمولی لا بالدنیا والمقبی

همای چون تو عالی قدر حرص استخوان حیفت \* درینا سایه همت که بر نا اهل افکندی



وخلقنا لكل منهم ثلاثة وخلقنا آخر لكل منهم اربعة \* قال الكاشفي [ مثنى دو دو برأى  
 طيران وثلاث سه سه ورباع چهار چهار برأى آرایش ] انتهى - وروى - ان صنفا من  
 الملائكة له ستة اجنحة بجناحين منها ينفون اجسادهم وبآخرين منها يطرون فيما امروا به  
 من جهته تعالى وجناحان منها مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى ويفهم من كلام  
 بعضهم ان الطيران بكل الاجنحة كما قال عرف تعالى الى العباد بافعاله وندبهم الى الاعتبار بها  
 فنهما ما يعلمونه معاينة من السماء والارض وغيرها ومنها ما سبيل اثباته الخبر والنقل لا يعلم  
 بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منه ولا يتحقق كيفية صورتهم واجنحتهم وانهم كيف  
 يطرون باجنحتهم الثلاثة والاربعة لكن على الجملة يعلم كمال قدرته وصدق حكيمته انتهى  
 - وروى - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج وله ستائة جناح  
 منها اثنان يبلغان من المشرق الى المغرب ودل هذا وكذا كل ما فيه زيادة على الاربع انه تعالى  
 لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها \* وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة في حق الملائكة  
 صفة ملكية وقوة روحانية وايست كاجنحة الطير ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بانه  
 يسد ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه كما في انسان العيون \* يقول الفقير لا يجوز العدول  
 عن الظاهر مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على اثبات الاجنحة  
 للملائكة وان لم تكن كاجنحة الطير من حيث ان الله تعالى باين بين صور الخواقات والملائكة  
 وان كانوا روحانيين لكن لهم اجسام لطيفة فلا يمنع ان يكون للاجسام اجنحة جسمانية كما  
 لا يمنع ان يكون للارواح اجنحة روحانية نورانية كما ثبت لجعفر الطيار رضى الله عنه \* والحاصل  
 ان المناسب لحال العالويين ان يكونوا طائرين كما ان المناسب لحال السفليين ان يكونوا سائرين  
 ومن امن النظر في خلق الارض والجو عرف ذلك ويؤيد ما قلنا ان البراق وان كان  
 في صورة البغل في الجملة لكنه لما كان علويا اثبت له الجناح نعم ان الاجنحة من قبيل الاشارة  
 الى القوة الملكية والاشارة لاتنافى العبارة هذا \* وفي كشف الاسرار وردت في عجائب صور  
 الملائكة اخبار يقال ان حملة العرش لهم قرون وهم في صورة الاوعال : يعنى [ بزنان كوهى ]  
 وفي الخبر (ان في السماء ملائكة نصفهم نلج ونصفهم نار تسبيحهم يامن يؤلف بين النلج والنار  
 الف بين قلوب المؤمنين ) وقيل لم يجمع الله في الارض لشي من خلقه بين الاجنحة والقرون  
 والحراطينم والقوائم الا لضعف خلقه وهو البعوض وفيه ايضا [ هر چند که فرشته كان  
 مقربان درگاه عزت اند و طاوسان حضرت باين مرتبت خاكيان مؤمنان بر ايشان شرف  
 دارند ] كما قال عليه السلام ( المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده ) فالملائكة  
 وان طاروا من الارض الى السماء في اسرع وقت فاهل الشهود طاروا الى ما فوق السماء في لمح  
 بصر فلهم اجنحة من العقول السليمة والالباب الصافية والتوجهات المسرعة والجنذبات  
 المعجلة اجتهدوا وسلكوا ثم صاروا ثم طاروا طيرانا عجز عنده الملائكة وطاروا واليه  
 الاشارة بقوله عليه السلام ( لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل )  
 بر بساط بوريا سير : و عالم ميكنيم \* باوجود فى سوارى برق جولانيم ما

بحران بدن المريض ولذا اوجب الشارع الحمد للعاطس \* قال ابن عباس رضى الله عنهما من سبق  
العاطس بالحمد لله وقى وجع الرأس والاضراس ومن الحنة التجشئ وفي الحديث (من عطس  
او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بها عنه سبعين داء اهوئها الجذام) \* والتجشئ تنفس  
المعدة : وبالفارسية [ بدروغ شدن ] وذلك لان التجشئ اتم يتولد من امتلاء المعدة من الطعام  
فهو من المصائب في الدين خصوصا اذا وقع حال الصلاة ويدل عليه انه عليه السلام كان يقول  
عند كل مصيبة (الحمد لله على كل حال) ثم رتب الحمد على نعمة الابدان اولا اذ لا غاية وراءها  
اذ كل كمال مبنى عليها فقال ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ اضافته محضة لانه بمعنى الماضى  
فهو نعت للاسم الجليل ومن جعلها غير محضة جعله يدلا منه وهو قليل في المشتق والمعنى  
مبدعها وخالقهما ابتداء من غير مثال سبق من الفطر بالفتح بمعنى الشق والشق طولاً  
كما ذهب اليه الراغب كأنه شق العدم باخراجهما منه والفطر بالكسر ترك الصوم وعن ابن  
عباس رضى الله عنهما ما كنت ادري ما فاطر السموات حتى اختصم الى امر ابيان في بئر فقال  
احدهما انا فطرتهما اى ابتدأت حفرها قال المبرد فاطر خالق مبتدئ \* ففيه اشارة الى ان اول  
كل شئ تعلقته القدرة سموات الارواح وارض النفوس واما الملائكة فقد خلقت بعد  
خلق ارواح الانسان ويدل عليه تأخير ذكرهم كما قال ﴿ جعل الملائكة رسلا ﴾ اضافته  
محضة ايضا على انه نعت آخر للاسم الجليل ورسلا منصوب بجاعل واسم الفاعل بمعنى الماضى  
وان كان لا يعمل عند البصريين الامعرا فاللام الا انه بالاضافة اشبه المعرف باللام فعمل عمله  
فالجاعل بمعنى المصير والمراد بالملائكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والحفظة  
ونحوهم \* ويقال لم ينزل اسرافيل على نبي الا على محمد صلى الله عليه وسلم نزل فاخبره بما هو كائن  
الى يوم القيامة ثم عرج \* وفي انسان العيون نزل عليه ستة اشهر قبل نبوته فكان عليه السلام  
يسمع صوته ولا يرى شخصه . والرسل جمع رسول بمعنى المرسل والمعنى مصير الملائكة  
وسائط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى والالهام  
والرؤيا الصادقة \* قال بعض الكبار الالقاء اما صحيح او فاسد فالصحيح الهى ربانى متعلق  
بالعلوم والمعارف او ملكى روحانى وهو الباعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى  
الهاما والفاسد نفسانى وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا او شيطانى وهو ما يدعو الى معصية  
ويسمى وسواسا ﴿ اولى الاجنحة ﴾ صفة لرسلا واولوا بمعنى اصحاب اسم جمع لذو كان اولاء  
اسم جمع لذا وانما كتبت الواو بعد الالف حالى الجر والنصب لئلا يلتبس بالى حرف الجر وانما  
كتبوه في الرفع حملا عليهما . والاجنحة جمع جناح بالفارسية [ پروبال ] مثنى وثلاث ورباع ﴿  
صفات الاجنحة فهى في موضع خفض ومعناها اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعه اربعة اى ذوى  
اجنحة متعددة متساوية في العدد حسب تفاوت ماله من المراتب ينزلون بها من السماء الى  
الارض ويعرجون او يسرعون بها فان ما بين السماء والارض وكذا ما بين السموات مسيرة  
خمسائة سنة وهم يقطعونها في بعض الاحيان في وقت واحد ففي تعدد الاجنحة اشارة الى  
كالية استعداد بعض الملائكة على بعض المعنى ان من الملائكة خلقا لكل منهم جناحان

في الدنيا ﴿ في شك ﴾ مما وجب به الإيمان واليقين كالتوحيد والبعث ونزول العذاب على تقدير الاصرار ﴿ مرئب ﴾ [بتهمت افككده ودلرا مضطرب سازنده وشوراننده] \* قال اهل التفسير مرئب موقع لهم في الريبة والتهمة من ارايه اذا اوقعه في الريبة او ذى ريبة من ارباب الرجل اذا صار ذاربية ودخل فيها وكلاهما مجاز في الاسناد الا ان بينهما فرقا وهو ان المرئب من الاول منقول ممن يصلح ان يكون مرئبا من الاشخاص والاعيان الى المعنى وهو التمسك اى يكون صفة من اوقع في الربيب حقيقة وقد جعل في الآية صفة نفس الشك الذى هو معنى من المصانئ \* والمرئب من الثانى منقول من صاحب الشك الى الشك اى انهم كانوا في شك ذى شك كما تقول شعر شاعر وانما الشاعر في الحقيقة صاحب الشعر وانما اسند الشاعرية الى الشعر لانه بالغة واذا كان حال الكفرة الشك في الدنيا فلا ينفعهم اليقين في الآخرة لانه حاصل بعد معاينة العذاب والخروج من موطن التكليف وقد ذموا في هذه الآيات بالشك والكفر والرجم بالغيب فليس للمرء ان يبادر الى انكار شئ الا بعد العلم اما بالدليل او بالشهود \* قال في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذا رأى رجلا ينظر الى امرأة في الطريق مثلا فربما يكون قاصدا خطبتها او طيبيا فلا ينبغي المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المذنبين لان اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتفظ على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد ندبنا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن فصاحب الدين لا ينكر قط مع الظان لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وماعلم فقطق فيه بامر محتمل وما كان له ذلك فعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه بل انه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعا لتعبيرنا بسوء الظن بغيره فهو من تناسب الكلام والى الآن ما رأيت احدا من العلماء استبرأ لدينه هذا الاستبراء فالحمد لله الذى وفقنا لاستعماله انتهى كلام الشيخ في الفتوحات

هميشه درصدد عيب جوئى خوېشيم \* نبوده ايم بي عيب ديكران هرگز

والله الموفق لصالحات الاعمال وحسنات الاخلاق

تمت سورة سبأ في اصيل يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة ومائة والف

تفسير سورة الملائكة مكية وآياتها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اى كل الحمد مختصة بالله تعالى لا تتجاوز منه الى من سواه وهو وان كان في الحقيقة حمد الله لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه \* واعلم ان الحمد يتعلق بالنعمة والحنة اذ تحت كل حنة منحة فمن النعمة العطاس وذلك لانه سبب لانفتاح المسام اى تقب الجسد واندفاع الابخرة المحتبسة عن الدماغ الذى فيه قوة التذكر والتفكير فهو بحر ان الرأس كما ان العرق



عنهما ان ثمانين الفا وهم السفيناني وقومه يخرجون في آخر الزمان فيمصدون الكعبة ليخربوها  
 فاذا دخلوا البيداء وهي ارض ملساء بين الحرمين كما في القاموس خسف بهم فلا ينجو منهم  
 الا السرى الذي يخبر عنهم وهو جهينة فلذلك قيل عند جهينة الخبر اليقين \* قال الكاشفي  
 [ از تمام لشکر دو کس نجات یابند یکی به بشارت بمکه برود و دیگری که ناجی جهنمی کویند  
 روی او بر قفا کشته خبر قوم بسفینانی رساند ] ﴿ فلا فوت ﴾ الفوت بعد الشيء عن الانسان  
 بحيث يتعذر ادراكه اى فلا فوت لهم من عذاب الله ولا نجاة بهرب او تحصن ويدركهم ما فرغوا  
 منه ﴿ واخذوا من مكان قريب ﴾ اى من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار  
 او من صحراء بدر الى قلبها وهو البئر قبل ان تبني بالحجارة \* وقال ابو عبيدة هي البئر العادية  
 القديمة او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم وحيث كانوا فهم قريب من الله والجملة معطوفة  
 على فزعوا ﴿ وقالوا ﴾ عند معاينة العذاب ﴿ آما به ﴾ اى بمحمد عليه السلام لانه مر  
 ذكره في قوله ﴿ ما باصاحبكم من جنة ﴾ فلا يلزم الاضمار قبل الذكر ﴿ وأتى لهم التناوش ﴾  
 التناوش بالواو التناول السهل بالفارسية [ كرفتن ] من النوش يقال تناوش وتناول اذا مديده  
 الى شئ يصل اليه ومن همزه فاما ان ابدل من الواو همزة لانضمامه نحو اتقت في وقتت وادور  
 في ادور واما ان يكون من التناش وهو الطلب كما في المفردات والمعنى ومن اين لهم ان يتناولوا  
 الايمان تناولوا سهلا ﴿ من مكان بعيد ﴾ فان الايمان انما هو في حيز التكليف وهي الدنيا وقد  
 بعد عنهم بارتحالهم الى الآخرة وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم  
 وبعد بحال من يريد ان يتناول الشئ من غلوة وهي غاية قدر رمية كتناوله من مقدار ذراع  
 في الاستحالة ﴿ وقد كفر وابه ﴾ اى بمحمد او بالعذاب الشديد الذي انذرهم ايا ﴿ من قبل ﴾  
 من قبل ذلك في وقت التكليف تابوا وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت الاسباب  
 فليس الاحسران والندم والعذاب والالم

فدخل سبيل العين بعدك للبكا \* فليس لايام الصفاء رجوع

قال الحافظ

چو بر روی زمین باشی تو انابی غنیمت دان \* که دوران ناتوانیها بسی زیر زمین دارد  
 اى لا يقدر الانسان على شئ اذا مات وصار الى تحت الارض كما كان يقدر اذا كان فوق  
 الارض وهو حي ﴿ ويقذفون بالغيب ﴾ الباء للتعدية اى يرجعون بالظن الكاذب ويتكلمون  
 بما لم يظهروا لهم في حق الرسول من المطاعن او في العذاب من قطع القول بنفيه كما قالوا وما نحن  
 بتعدين ﴿ من مكان بعيد ﴾ من جهة بعيدة من حاله عليه السلام حيث ينسبونه الى الشعر  
 والسير والكيهانة والكذب واعلمه تمثيل لحالهم في ذلك بحال من يرمى شئاً لا يراه من مكان  
 بعيد لا مجال للظن في لحوقه وهو معطوف على وقد كفر وابه على حكاية الحال الماضية او على  
 فالوا فيكون تمثيلاً لحالهم بحال انقاذ في تحصيل ماضيهم من الايمان في الدنيا ﴿ وحيل بينهم ﴾  
 اى وقعت الحيلة والمنع بين هؤلاء الكفار ﴿ وبين ما يشتهون ﴾ من نفع الايمان والنجاة  
 من النار ﴿ كما فعل باشياعهم من قبل ﴾ اى باشياعهم من كفره الائم الماضية ﴿ انهم كانوا ﴾

والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار قبول الشرطية بقوله ﴿ وان اهتديت ﴾ الى الطريق الحق ﴿ فبما يوحى ﴾ فيسبب ما يوحى ﴿ الى ربي ﴾ من الحكمة والبيان فان الاهتداء بتوفيقه وهدايته \* وفيه اشارة الى منشأ الضلالة نفس الانسان فاذا وكلت النفس الى طبعها لا يتولد منها الا الضلالة وان الهداية من مواهب الحق تعالى ليست النفس منشأها ولذلك قال تعالى ﴿ ووجدك ضالاً فهدى ﴾ ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ سميع قريب ﴾ يعلم قول كل من المهتدى والضال وفعله وان بالغ في اخفائهما \* قال بعض الكبار سميع بمنطق كل ناطق قريب لكل شئ وان كان بعيداً منه

دوست نزدیکتر از من بمن است \* وین عجبت که من ازوی دورم

چه کنم با که توان کفتم که او \* در کنسار من ومن مهجورم

\* قال بعضهم السميع هو الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام \* وغيره وخاصة هذا الاسم اجابة الدعاء فن قرأه يوم الخميس خمسمائة مرة كان حجاب الدعوة وقرب الله من العبد بمعنى انه عند ظنه كما قال ( انا عند ظن عبدي بي ) \* وقال بعضهم هو قريب من الكل لظهوره على العموم وان لم يره الا اهل الخصوص لانه لا بد للرؤية من ازالة كل شئ معترض وحائل وهي حجب العبد المضافة الى نفسه \* وسئل الجنيد عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث الحياء ولذا قال بعضهم

نعره کمتر زن که نزدیکست یار

يشير الى حال اهل الشهود فانهم يراعون الادب مع الله في كل حال فلا يصيحون كما لا يصيح القريب للقريب واما اهل الحجاب فلهم ذلك لان قربهم بالهم لا بالشهود وكم من فرق بينهما \* وفي الآية اشارة الى انه لا يصير المرء ضالاً بتضليل الآخريه فان الضال في الحقيقة من خلق الله فيه الضلالة بسبب اعراضه عن الهدى كما انه لا يكون كافراً با كفار الغير اياه فان الكافر في الحقيقة من قبل الكفر واعرض عن الايمان والى انه لا ترز وازرة وزر اخرى وان كل شاة معلقة برجلها اى كل واحد مجزى بعماله لا بعمل غيره فالصالح مجزى باعماله الصالحة واخلاقه الحسنة ولا ضرر له من الاعمال القبيحة لغيره وكذا الفاسق مجزى بعمله السوء ولا نفع له من صالحات غيره

هر که او نيك ميکند يابد \* نيك، وبد هر چه ميکند يابد

\* وقيل للنايفة حين اسلم اصبوت يعنى آمنت بمحمد قال بلى غلبنى بثلاث آيات من كتاب الله فاردت ان اقول ثلاثة ابيات من الشعر على قافيتها فلما سمعت هذه الآية تعبت فيها ولم اطق فعلمت انه ليس من كلام البشر وهى هذه ﴿ قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ﴾ الى قوله ﴿ انه سميع قريب ﴾ ﴿ ولوترى ﴾ يا محمد اوريا من يفهم الخطاب ويليق به ﴿ اذ فرغوا ﴾ اى حين يفرغ الكفار ويخافون عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو يخذوف اى لرايت امرا هائلا وجي بالماضى لان المستقبل بالنسبة الى الله تعالى كالماضى في تحقه وعن ابن عباس رضى الله

ما يقولون عنده عذبتنا ياربنا بما شئت من انواع العقوبة ولا تعذبنا بهذا السؤال ﴿ قل ما ﴾  
 اى شئ ﴿ سألتكم من اجر ﴾ جعل على تبليغ الرسالة ﴿ فهو لکم ﴾ والمراد نفي السؤال  
 رأساً : [ هيج اجرى نحو اھم ] كقول من قال لمن لم يعطه شيئاً ان اعطيتنى شيئاً فخذہ  
 \* وقال بعضهم لما نزل قوله تعالى ﴿ قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ﴾ قال عليه  
 السلام لمشركى مكة ( لا تؤذونى فى قرابتى ) فكفوا عن ذلك فلما سب آلھتم قالوا ان نصفنا  
 يسألنا ان لا تؤذيه فى قرابته وهو يؤذينا بذكر آلھتنا بسوء فنزل ﴿ قل ما سألتكم من اجر  
 فهو لکم ﴾ ان شئتم آذوھم وان شئتم امتعوا ﴿ ان اجرى ﴾ اى ما اجرى وثوابى  
 ﴿ الا على الله ﴾ فانما اطلب ثواب الله لا عرض الدنيا ﴿ وهو على كل شئ شهيد ﴾ مطلع  
 يعلم صدقى وخلوص نيتى \* وفيه اشارة الى انه من شرط دعوة الخلق الى الله ان تكون خالصة  
 لوجه الله لا يشوبها طمع فى الدنيا والآخرة : قال الشيخ سعدى قدس سره

زيان ميکند مرد تفسیر دان \* کہ علم وادب میفروشد بنان

بکجا عقل با شرع فتوى دهد \* کہ اهل خرد دين بدنیا دهد

\* قال الامام الزروقى الشهيد هو الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا مرئى ولا مسموع  
 ومنه عرف ان الشهيد عبدحافظ على المراقبة واتقى بعباده ومشاهدته عن غيره ﴿ قل ان ربى  
 يقذف بالحق ﴾ القذف الرمى البعيد نحو الحجارة والسهم ويستعار للمعنى الالفاء والباء  
 للتعمية اى يلقى الوحى وينزله على من يجتبيه من عباده فالاجتباء ليس لعامة والاصطفاء ليس  
 لحلية او يرمى به الباطل فيدمغه ويزيله ﴿ علام الغيوب ﴾ بالرفع صفة محمولة على محل ان  
 واسمها او بدل من المستكن فى يقذف او خبر ثان لان اى عالم بطريق المبالغة بكل ما غاب عن  
 خلقه فى السموات والارض قولاً كان او فعلاً او غيرها \* قال بعض الكبار من ادمن ذكر  
 يا علام الغيوب الى ان يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالمغيبات ويكشف ما فى الضمائر وترقى  
 روحه الى العالم العلوى ويتحدث بامور الكائنات والحوادث . وايضا هو نافع لقوة الحفظ  
 وزوال النسيان ﴿ وفى التأويلات انما ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم بغيب كل احد وهو  
 ما فى ضمير كل احد وانه تعالى عالم بما يكون فى ضمير اولاد كل احد الى يوم القيامة وانما قال  
 علام بانفص المبالغة ليتناول علم معلومات الغيوب فى الحالات المختلفة كما هى بلا تغير فى العلم عند  
 تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لا يشغله شأن حال عن حال ﴿ قل جاء الحق ﴾ اى  
 الاسلام والتوحيد ﴿ وما يبدى الباطل وما يعيد ﴾ ابدأ الشئ فعله ابتداء [ والاعادة  
 : باز کردنیدن ] والمعنى زال الشرك وذهب بحيث لم يبق اثره اصلاً ماخوذ من هلاك الحى  
 فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعل مثلاً فى الهلاك بالكلية - روى - ابن مسعود  
 رضى الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فجعل  
 يطعنهما بعود فى يده ويقول ( جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق وما يبدى الباطل  
 وما يعيد ) ﴿ قل ان ضللت ﴾ عن الطريق الحق كما ترعمون وتقولون لقد ضللت حين تركت دين  
 آباءك ﴿ فاما اضل على نفسى ﴾ فان وبال ضاللى عليها لانه بسببها اذ هى الحاملة عليه بالذات



ما انشدكم وانصح لكم الابخصة واحدة هي ﴿ ان تقوموا ﴾ من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من مجتمعكم عنده فالقيام على حقيقته بمعنى القيام على الرجلين ضد الجلوس ويجوز ان يكون بمعنى القيام بالامر والاهتمام بطلب الحق ﴿ لله ﴾ لاجله تعالى ورضاه للمرء والرياء والتقليد حال كونكم متفرقين ﴿ متنى ﴾ اثنين اثنين ﴿ وفرادى ﴾ واحدا واحدا \* قال الراغب الفرد الذى لا يختلط به غيره فهو اعم من الوتر واخص من الواحد وجمعه فرادى انتهى \* وفي المختار الفرد الوتر وجمعه افراد وفرادى بالضم على غير القياس كأنه جمع فردان ﴿ ثم تفكروا ﴾ التفكر طلب المعنى بالقلب: يعنى [ تفكر جست وجوى دلست در طلب معنى ] اى تفكروا فى امره صلى الله عليه وسلم فتعلموا ﴿ ما ﴾ نافية ﴿ بصاحبكم ﴾ المراد الرسول عليه السلام ﴿ من جنة ﴾ اى جنون يحمله على دعوى النبوة العامة كما ظنتم وفائدة التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين اذا التجئا الى الله تعالى وبحثا طلبا للحق مع الانصاف هديا اليه وكذا الواحد اذا تفكر فى نفسه مجردا عن الهوى بخلاف كثرة الجمع فانه يقل فيها الانصاف غالبا ويكثر الخلاف ويثور غبار الغضب ولا يسمع الانصرة المذهب. وفي تقديم متنى ايدان بانه اوفق واقرب من الاطمئنان فان الاثنين اذا قعدا بطريق المشاورة فى شأن الرسول عليه السلام وصحة نبوته من غير هوى وعصية وعرض كل منهما محصول فكره على الآخر ادى النظر الصحيح الى التصديق ويحصل العلم على العلم \* وفي الفتوحات المكية قدس الله سر صاحبها الواحدة ان يقوم الواعظ من اجل الله اما غيره واما تعظيما وقوله (متنى) اى بالله ورسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا المقام بكتاب الله وسنة رسوله لا عن هوى نفس ولا تعظيم كوفى ولا غيره نفسية وقوله (وفرادى) اى بالله خاصة او برسوله خاصة انتهى هذا اذا عقلت (ما بصاحبكم) بمحذوف كما قدر فلا يوقف اذا على تفكروا ويجوز ان يكون الوقف تاما عند تفكروا على معنى ثم تفكروا فى امره عليه السلام وما جاء به لتعلموا حقيقته فقوله (ما بصاحبكم من جنة) استئناف مسوق من جهته تعالى للتنبيه على طريقة النظر والتأمل بان مثل هذا الامر العظيم الذى تحته ملك الدنيا والآخرة لا يتصدى لادعائه الا مجنون لا يبالي باقتضاه عند مطالبته بالبرهان وظهور عجزه او مؤيد من عند الله مرشح للنبوة واثق بحجته وبرهانه واذ قد علمتم انه عليه السلام ارجح العالمين عقلا واصدقهم قولا وازدهم نفسا وافضلهم علما واحسنهم عملا واجمعهم للكمالات البشرية وجب ان تصدقوه فى دعواه فكيف وقد انضم الى ذلك معجزات تحرلها صم الجبال ﴿ ان ﴾ ما ﴿ هو ﴾ صاحبكم ﴿ الا نذير لكم ﴾ مخوف لكم بلسان ينطق بالحق ﴿ بين يدي عذاب شديد ﴾ اى قدام عذاب الآخرة ان عصيته وود لانه مبعوث فى نسمة الساعة اى اولها وقربها وذلك لان النسمة النفس ومن قرب منك يصل اليك نفسه ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ بين يدي عذاب شديد ﴿ فى الدنيا والآخرة لينجيكم منه والعذاب الشديد الجهل والسكر والجحود والانكار والطررد واللعن من الله تعالى وفى الآخرة الحسرة والندامة والحجلة عند السؤال \* وفى بعض الاخبار انه عذاب من يسألهم الحق فيقع عليهم من الحجل

الح بطريق التفصيل والتفسير كقوله تعالى ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ﴾ الح ﴿ فكيف كان تكبير ﴾ اى انكارى لهم بالاستئصال والتدمير فأى شئ خطر هو لاء، يجنب اولئك فليحذروا من مثل ذلك : وبالفارسية [ پس چه كونه بود ناپسند من ايشانرا وعذاب دادن ] \* وفى الآية اشارة الى ان صاحب النظر اذادل الناس على الله ودعاهم اليه قال اخذانهم السوء واخوانهم الجهلة واعوانهم الغفلة من الاقارب وابناء الدنيا وربما كان ذلك من العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فيهم ﴿ اولئك قطاع الطريق على العباد ﴾ هذا رجل يريد اصطيادكم واستتباعكم لتكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه ويصدكم عن مذهبكم ويطمع فى اموالكم ومن ذا الذى يطيق ان يترك الدنيا بالكلية وينقطع عن اقاربه واهاليه ويضيع اولاده ويعق والديه وايس هذا طريق الحق وانك لاتتم هذا الامر ولا بدلك من الدنيا مادمت تعيش وامثال هذا حتى يميل ذلك المسكين عن قبول النصح فى الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان هذا من خواطره الدنية وهو اجس نفسه الردية فيهلك وينزل كماهلكوا وضلوا فليعتبر الطالب بمن كان قبله من منكرى المشايخ ومكذبي الورثة ما كان عاقبة امرهم الا الحرمان فى الدنيا من مراتب الدين والعذاب فى الآخرة بنار القطيعة وليحذر من الاستماع الى العاقين له عن طريق العاشقين فانهم اعداءه فى صورة الاحباب : وفى المثنوى

آدمى را دشمن پنهان بسيست \* آدمى باحذر عاقل كسيست

قال المولى الجامى فى درة التاج

چون سكندر بقصد آب حيات \* كرد عزم عبور بر ظلمات  
 زمينى رسيد يهن و فراخ \* راند خيل وحشم دران كستاخ  
 هر كجا مى شد از بسار و يمين \* بود پر سنكر رزه روى زمين  
 كرد روى سخن بسوى سپاه \* كاي همه کرده كم ز ظلمت راه  
 اين همه كوهر است بى شك و ريب \* كيسه تان پر كنيد و دامن وجيب  
 هر كرا بود شك در اسكندر \* آن حكایت نيامدش باور  
 گفت در زير نعل لعل كه دید \* در و كوهر برهكذر كه شنيد  
 وانكه آينه سكندر بود \* سر جانش درو مصور بود  
 هر چه ازوى شنيد باورد داشت \* آنچه مقدور بود ازان برداشت  
 چون بريند راه تاريكى \* تافت خورشيد شان ز نزديكى  
 آن يكي دست ميكزيد كه چون \* زين كهر بر نداشتم افزون  
 وان دگر خون همى گريست كه آه \* نفس و شيطان زدند بر من راه  
 كاشكى كز كهر بکردم بار \* بر سكندر نكردمى انكار  
 تا نيفتادمى ازان تقصير \* در حجاب و خيجالت و تشوير

فقس تا به مصدق القرآن ومكذبه ﴿ قل انما اعظكم بواحدة ﴾ الوعظ زجر يقترن به تخويف \* وقال الحليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والعضة والموعظة الاسم اى

وبدين وآيين كه احدث كرده در آورد و تابع خود سازد [ وازافة الآباء الى المخاطبين  
لاالى انفسهم لتحريك عرق العصبية منهم مبالغة في تقريرهم على الشرك وتفسيرهم عن التوحيد  
﴿ وقالوا ما هذا ﴾ القرآن ﴿ الافك ﴾ كلام مصروف عن جهته لعدم مطابقة ما فيه  
من التوحيد والبعث الواقع ﴿ مفترى ﴾ باسناده الى الله تعالى والافتراء الكذب عمدا قالوه  
عنادا ومكابرة والافك قال كبيرهم عتبة بن ربيعة والله ما هو شعر ولا كهانة ولا سحر ﴿ وقال  
الذين كفروا للحق ﴾ اى للقرآن على ان العطف لاختلاف العنوان بان يراد بالاول معناه  
وبالثانى نظمه المعجز ووضع المظهر موضع المضمحل اظهارا للغضب عليهم ودلالة على ان هذا  
لايجترأ عليه الا المتمادون فى الكفر المنهمكون فى النفي والباطل ﴿ لما جاءهم ﴾ من الله تعالى  
ومعنى التوقع فى ما انهم كذبوا به وجحدوه على البديهة ساعة اتاهم واول ما سمعوه قبل  
التدبير والتأمل ﴿ ان ﴾ بمعنى ما التافية ﴿ هذا الاسحر مبین ﴾ ظاهر سحرته لاشبهه  
فيه . والسحر من سحري سحر اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا انما يكون بان يفعل  
الساحر شيئا يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه كما فى شرح الامالى \* وقال الشيخ الاكبر  
قدس سره الاظهر فى الفتوحات المكية السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول  
والفجر الثانى واختلاطه وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فها هو بليل لماخالطه من ضوء  
الصباح ولاحو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق  
فيكون عدما فان العين ادركت امرا ما لا تشك فيه ولا هو حق محض فيكون له وجود فى عينه  
فانه ليس هو فى نفسه كما تشهد العين ويظنه الراى انتهى \* قال الشيخ الشعرانى فى الكبريت الاحمر  
هو كلام نفيس ماسمعا مثله قط ﴿ وما آتيناهم ﴾ اى مشركى مكة ﴿ من كتب ﴾ اى كتبنا  
فان من الاستغراقية داخلة على المفعول لتأكيد النفي ﴿ يدرسونها ﴾ يقرأونها فيها دليل  
على صحة الاشراك كما فى قوله تعالى ( ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون )  
وقوله ( ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ) وفى ايراد كتب بصيغة الجمع تنبيه على انه لا بد  
لمثل تلك الشبهة من نظائر الادلة والدرس قراءة الكتاب بامعان النظر فيه طلبا لدرك معناه  
والتدريس تكرير الدرس \* قال الراغب فى المفردات درس الشئ معناه بقى اثره وبقاء الاثر  
يقتضى انحاء فى نفسه ولذلك فسر الدروس بالانحاء وكذا درس الكتاب ودرست العلم  
تناولت اثره بالحفظ ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن ادامة القراءة بالدرس  
﴿ وما ارسلنا اليهم قلبك من نذير ﴾ يدعوهم الى الشرك وينذرهم بالعقاب على تركه وقد بان  
من قبل ان لا وجه له بوجه من الوجوه فمن اين ذهبوا هذا المذهب الزائغ وهو توجيه الهم وتسفيه  
لآرائهم ثم هددهم بقوله ﴿ وكذب الذين من قبلهم ﴾ من الامم المتقدمة والقرون الماضية  
كما كذب قومك من قريش ﴿ وما بلغوا ﴾ [ ورتسيديند قريش ومشركان مكه ] ﴿ معشار  
ما آتيناهم ﴾ اى عشر ما آتينا اولئك من قوة الاجسام وكثرة الاموال والاولاد وطول  
الاعمار . فالعشار بمعنى العشر كالمربع بمعنى الربع \* قال الواحدى المعشار والعشبر والعشر  
جزء من العشرة وقيل المعشار عشر العشر ﴿ فكذبوا رسلى ﴾ عطف على وكذب الذين



من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه ﴿ ونقول ﴾ في الآخرة ﴿ للذين ظلموا ﴾ انفسهم بالكفر والتكذيب فوضعوها موضع الايمان والتصديق وهو عطف على يقول للملائكة لا على يملك كما قيل لانه مما يقال يوم القيامة خطابا للملائكة مرتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبدة يومئذ اثر حكاية ما سيقال للملائكة ﴿ ذوقوا ﴾ الذوق في الاصل وان كان فيما يقل تناوله كالاكل فيما يكثر تناوله الا انه مستصلح للكثير ﴿ عذاب النار التي كنتم ﴾ في الدنيا ﴿ بها ﴾ متعلق بقوله ﴿ تكذبون ﴾ وتصرون على القول بانها غير كائنة فقد وردتموها وبطل ظنكم ودعواكم ﴿ وفي التأويلات يشير الى ان من علق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاحتيال والاستعانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم فتركهم وتشوش احوالهم فلانهم من الاشكال والامثال معونة ولانهم من عقولهم في امورهم استبصار ولا الى الله رجوع الا في الدنيا فان رجعوا اليه في الآخرة لا يرحمهم ولا ينجيهم ويذيقهم عذاب نار البعد والقطيعة لكونهم ظالمين اى عابدين غير الله تعالى [ احمد حرب كنت خدائى تعالى خلق را آفريده تا اورا بيكآنكى شناسند وشريك نسازند ورزق داد تا اورا برزاقى بدانند وميراند تا اورا بقهارى شناسند ] الا ترى ان الموت يذل الجبابرة ويقهر الفراغة و زنده كردانيد تا اورا بقادري بدانند چونكه قادر مطلق اوست انسان ببايد كه معجز خود را بداند وعدم طاقت اودر زير بار قهرش شناسند و رجوع كند باختيار نه باضطرار و از حق شناسد توفيق هر كار ]

نكشود صائب از مدد خلق هيچ كار \* از خلق روى خود بخدا مى كنيم ما \* اعلم ان من عبد الجن واطاع الشيطان فيما شاء وهو زوال دينه يكون عذابه في التأنيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما شاءت وهى المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون له شدة الحساب من اجاب ابليس ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل \* وكان يحى عليه السلام مع جلالة قدره وعدم همه بخطيئة يخاف من عذاب النار ويبكى في الليل والنهار والغافل كيف يأمن من سلب الايمان مع كثرة العصيان وله عدو مثل الشيطان فلا بد من التوبة عن الميل الى غير الله تعالى في جميع الاحوال والتضرع والبكاء في البكر والآصال لتحصل النجاة من النيران والفوز بدرجات الجنان والتنعيم بنعيم القرب وشهود الرحمن

زبشت آينه روى مراد نتوان ديد \* ترا كه روى بخلق است از خدا چه خبر ﴿ واذاتلى ﴾ اى تقرأ قراءة متباعدة بلسان الرسول عليه السلام ﴿ عليهم ﴾ اى على مشركى مكة ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية حال كونها ﴿ بينات ﴾ واضحات الدلالة على حقية التوحيد وبطلان الشرك ﴿ قالوا ﴾ مشيرين الى النبي عليه السلام ﴿ ما هذا الا رجل ﴾ تنكيه لتهكم والتلهي والافرسول الله كان علما مشهورا بينهم ﴿ يريد ان يصدكم ﴾ اى يمنعكم ويصرفكم ﴿ عما كان يعبد آباؤكم ﴾ من الاصنام منذ ازمة متطاولة فيستبعمكم بما يستبدعه من غير ان يكون هناك دين الهى : يعنى [ مدعاى او آنست كه شما از بت پرستيدن منع كند

لذلك سترهم \* فان قلت لم يقولوا ذلك في حق الجن مع انهم مستورون ايضا عن اعين الناس \* قلت لان الملائكة سماوية والجن ارضية وهم اعتقدوا ان الله تعالى في السماء ﴿ ثم يقول للملائكة ﴿ توبخا للمشركين العابدين واقناطاهم من شفاعتهم كما زعموا ﴾ أهؤلاء ﴾ اى الكفار : وبالفارسية [ آيا اين كروماندك ] ﴿ اياكم كانوا يعبدون ﴾ في الدنيا واياكم نصب بيعدون وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم بطريق الاولوية ﴿ قالوا ﴾ متزهين عن ذلك وهو استئناف بياني ﴿ سبحانك ﴾ تزيها لك عن الشرك \* وفي كشف الاسرار [ ياكي ترا است از آنكه غير ترا پرستد ] ﴿ انت وانا ﴾ الولى خلاف العدو اى انت الذى نواله ﴿ من دونهم ﴾ [ بحزمشركان يعنى ميان ايشان هيچ دوستى نيست وحاشا كه پرستش ايشان رضا داده باشيم ] ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم حقيقة بقولهم ﴿ بل كانوا ﴾ من جهلهم وغوايتهم ﴿ يعبدون الجن ﴾ اى الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتلون اهلهم و يتخيلون انهم الملائكة فيعبدونهم وعبر عن الشياطين بالجن لاستتارهم عن الحواس ولذا اطلقه بعضهم على الملائكة ايضا ﴿ اكثرهم ﴾ الاكثر ههنا بمعنى الكل والضمير للمشركين كما هو الظاهر من السوق اى كل المشركين \* وقال بعضهم الضمير للانس والاكثر بمعناه اى اكثر الانس ﴿ بهم ﴾ اى الجن وبقولهم الكذب الملائكة بنات الله ﴿ مؤمنون ﴾ مصدقون ومتابعون ويغترون بما يلقون اليهم من انهم يشفعون لهم ﴿ وفي الآية اشارة الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان وتبرأ الملائكة منهم يوم القيامة كذلك من يعبد الله بقول الوالدين او الاستاذين او اهل بلده او بالتعصب والهوى كما يعبد اليهود والنصارى والصابئون والمجوس واهل البدع والاهواء يتبرأ الله منه ويقول انابري من ان اعبد بقول الغير ويقول من يعبدنى بالهوى او باعانة اهل الهوى فان من عبدنى بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدنى باعانة اهل الهوى اياه على ان يعبدنى فقد عبد اهل الهوى لانه ما عبدنى مخلصا كما امرته ولهذا المعنى امرنا الله ان نقول في عبادته في الصلاة اياك نعبد اى لم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك باعانتك لابعانة غيرك وبقوله ﴿ اكثرهم بهم مؤمنون ﴾ يشير الى ان اكثر مدعى الاسلام باهل الهوى مؤمنون اى بتقليدهم وتصديقهم فيما ياتمون اليه من البدع والاعتقاد السوء كذا في التأويلات النجمية : قال الصائب

جه قدر راه بتقليد توان يمودن \* رسته کوتاه بود مرغ نوآموخته را

﴿ فاليوم ﴾ اى يوم الحشر ﴿ لا يملك ﴾ [ الملك بالحركات الثلاث : خداوند شدن ] ﴿ بعضكم ﴾ يعنى المعبودين ﴿ لبعض ﴾ يعنى العابدين ﴿ نفعا ﴾ بالشفاعة ﴿ ولاضرا ﴾ اى دفع ضرره وهو العذاب على تقدير المضاف اذا الامر فيه كله لله لان الداردار جزاء ولا يجازى الخلق احد غير الله \* قال في الارشاد تقيده هذا الحكم بذلك اليوم مع ثبوته على الاطلاق لان عقاد رجائهم على تحقيق النفع يومئذ وهذا الكلام من جملة ما يقال للملائكة عند جوابهم بالتزهر والتبرى مما نسب اليهم الكفرة يخاطبون على رؤس الاشهاد اظهرا لعجزهم وقصورهم عند عبدتهم وتنصيحا على ما يوجب خيبة رجائهم بالكلية والفاء ليست لترتيب ما بعدها

وما وقي الرجل به عرضه كتب له به صدقة ) ومعنى كل معروف صدقة ان الاتفاق لا ينحصر في المال بل يتناول كل بر من الاموال والاوقال والافعال والعلوم والمعارف واتفاق الواصلين الى التوحيد الحقاني والمعرفة الذاتية افضل واشرف لان نفع الاموال للاجساد ونفع المعارف لقلوب والارواح ومعنى ما وقي به عرضه ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقي وفي الحديث ( ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة ) وفي الحديث ( ينادى مناد كل ليلة لادواء للموت وينادي آخر ابنوا للخراب وينادي مناد هب للمنفق خلفا وينادي مناد هب للممسك تلفا ) : قال الحافظ

احوال كنج قارون كايم داد برباد \* باغچه باز كوييد تازر نهان ندارد

وفي المتنوي

آن درم دادن سخی را لایقست \* جان سپردن خود سخای عاشقست [١]  
 نان دهی از بهر حق نانت دهند \* جان دهی از بهر حق جانت دهند  
 هر که کرد کرد انبارش تهی \* لیکش اندر مزرعه باشد بهی  
 وانکه در انبار ماند و صرفه کرد \* اشپش و موش و حوادثهاش خورد  
 جمله در بازار زان کشتند بند \* تاجه سود افتاد مال خود دهند [٢]

وفي الحديث ( يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الاشياء وضعه في الماء والطين ) \* قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي في شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقاتهم مهمهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والقرائن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر الباني لها عليها بالاخلاق فالمراد بالمذكور هنا انما هو البناء الذي لم يقصد صاحبه الا التزود والانساح والاستراحة والرياء والسعة واذا كان كذلك فطمع همه الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون ابناؤه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بما فعله اسرا وراء هذه الدار فاعماله اعراض زائلة لا موجب لتعديدها من هنا الى الآخرة فلا اثمار لها فلا اجر انتهى \* اعلم ان العلماء تكلموا في الاتفاق والظاهر انه بحسب طبقات الناس. فمنهم من يتفق جميع مامله توكلوا على الله تعالى كما فعله الصديق لقوة يقينه. ومنهم من يتفق بعضه ويمسك بعضه لا للتعم بل للانفاق وقت الحاجة. ومنهم من يقتصر على اداء الواجب \* قال الغزالي رحمه الله الاكتفاء بمجرد الواجب حد البخلاء فلا بد من زيادة عليه لوشئت يسيرا فين هذه الطبقات تفاوت في الدرجات وقد اسلفنا الكلام على الاتفاق في او اخر سورة الفرقان فارجع اليه واعتمد عليه جعلنا الله واياكم من اهل البذل والاحسان بلا امسالك وادخار واخاف خيرا مما اتقنا فان خزائنه لاتفتى وبجر جوده زخار وهو المعطى المفيض كل ليل ونهار ﴿ ويوم يحشرهم ﴾ اي واذا ذكر يا محمد لقومك يوم يحشر الله اي يجمع المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله حال كونهم ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين لا يشذ احد منهم \* وقال بعضهم هؤلاء المششورون بنوا مليح من خزاعة كانوا يعبدون الملائكة ويزعمون انهم بنات الله



هم الذين لا يحترمون الانبياء والاولياء ولا يرعون حق الله في السر فهم في عذاب الاعتراض عليهم وعذاب الوقوع بشؤم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الحق : وفي المستوى چون خدا خواهد که برده کس درد \* ميلش اندر طعنه پا كان برد

﴿ قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ﴾ اي يوسع عليه تارة ﴿ ويقدر له ﴾ اي يضيقه عليه تارة اخرى ابتلاء وحكمة فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وماسبق في شخصين فلا تكرر ﴿ وما انفقتم من شيء ﴾ ماموصولة بمعنى الذي : وبالفارسية [ آنچه ] مبتدأ خبره قوله ﴿ فهو يخلفه ﴾ او شرطية بمعنى أى شيء : وبالفارسية [ هر چه ] نصب بقوله انفقتم ومن شيء بيان له وجواب الشرط قوله فهو يخلفه [ والانفاق : نفقه کردن ] يقال نفق الشيء مضى ونفذ اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا واما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وانفقتهما [ والاخلاف : بدل باز دادن ازمال وفرزند ] يقال اخلف الله له وعليه اذا ابدل له ما ذهب عنه والمعنى الذى او أى شيء انفقتم في طاعة الله وطريق الخير والبر فالله تعالى يعطى خلفا له وعوضا منه اما في الدنيا بالمال او بالقناعة التي هي كثر لا يفي واما في الآخرة بالثواب والنعيم او فيهما جميعا فلا تخشوا الفقر وانفقوا في سبيل الله وتعرضوا لالطاف الله عاجلا و آجلا ﴿ وفي التأويلات النجمية وما انفقتم من شيء من الموجود او الوجود فهو يخلفه من الموجود الفسائي بالموجود الباقي ومن الوجود المجازي بالوجود الحقيقي فمن الخلف في الدنيا الرضى بالعدم والفقر صورة ومعنى وهو اتم من السرور بالموجود والوجود

افتد ههای دولت اگر در کسندما \* از همت بلند رها میکنیم ما

﴿ وهو خير الرازقين ﴾ اي خير من اعطى الرزق فان غيره كالسلطان والسيد والرجل بالنسبة الى جنده وعبده وعياله واسطة في اصال رزقه ولاحقيقة لرازقته والله تعالى يعطى الكل من خزائن لا تفتنى ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انه خير المنفقين لان خيرية المنفق بقدر خيرية النفقة فما ينفق كل منفق في النفقة فهو فان وما ينفق الله من نفقة ليخلفه بها فهي باقية والباقيات خير من الفانيات انتهى \* قال في بحر العلوم لما كانت اقامة مصالح العباد من اجل الطاعات واشرف العبادات لانها من وظيفة الانبياء والصالحين دلهم الله في الآية على طرف منها حثا عليها كما قال عليه السلام حثا لامته عليها ( الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ) قال العسكري هذا على التوسع والمجاز كأن الله تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد والكافل بها كان الخلق كالعيال له وفي الحديث ( ان الله املاكا خلقهم كيف يشاء وصورهم على ما يشاء تحت عرشه ألهمهم ان ينادوا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في كل يوم مرتين ألا من وسع على عياله وجيرانه وسع الله عليه في الدنيا والآخرة ألا من ضيق ضيق الله عليه ألا ان الله قدا عطاكم لنفقة درهم على عيالكم خير من سبعين قطارا ) والقطار كجبل احد وزنا ( انفقوا ولا تخشوا ولا تضيقوا ولا تقترؤا وليكن اكثر نفقتكم يوم الجمعة ) وفي الحديث ( كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له به صدقة

علوا فوق سفل ﴿ آمنون ﴾ من جميع المكاره والآفات كالوت والهزم والمرض والعدو وغير ذلك « وفي الآية إشارة الى انه لا تستحق الزلفي عندالله بالمال والاولاد بمآزين للناس حبه وحب غيرالله يوجب البعد عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم ( حبك الشيء يهمل ويصم ) يعني يهملك عن رؤية غيره ويصمك عن دعوة غيره وهذا اشارة كمال البعد فان كمال البعد يورث العمى والصمم ولكن من موجبات القربة الاعمال الصالحة والاحوال الصافية والانتفاس الزكية بل الغاية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة فاهل هذه الاسباب هم اهل الدرجات والامن من المهجران والقطيعة واما المنقطعون عن هذه الاسباب المتفخرون بما لاينفع يوم الحساب وهم اهل الغفلات والدعوى والترهات فاهل الدرجات والخوف الغالب في جميع الحالات : قال الصائب

نميداند اهل غفلت انجم شراب آخر \* باتش مى روند اين غافلان از راه آب آخر

\* قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة قال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذي تحبه في الدنيا كانك تحبه في المنام والذي لا تحبه في الآخرة كأنك لا تحبه في اليقظة \* ودخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في داره فوجده في بيت منخفض السطح وقد اثر في جنبه الحصير فقال ما هذا قال ( يا عمر اما تأثير الحصير في جنبى فبذا خشونته بعدها لين واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا فنحن تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا لنا الآخرة وما مثلى ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها ) فالعاقل من لم يفتربزينة الدنيا ويسمى الى مرضاة المولى

هر كه كوته كند بدنيا دست \* بر بر آرد چو جعفر طيار

فالاولى ان يأخذ الباقي ويترك الفائى - حكي - ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه أكثر من غيره فحسدوه وطمعوا فيه فاراد السلطان ان يظهر حقيقة الحال فاضافهم في دار مزينة بانواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما يحبه في الدار فاخذ كل منهم ما يحبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما يحبني الا انت فالانسان لم يحبني الى هذه الدار المزينة الا للامتحان فانه كالمعروس وهي لا تلتفت الى ما ينثر عليها فان التفتت فن دناة الهمة وتقصان العقل فاليوم يوم الفرصة وتدارك الزاد لسفر المعاد

از رباط تن چو بگذشتى دگر معموره نيست \* زاد راهى بر نمى دارى از اين منزل چرا

نسأل الله سبحانه ان يقطع رجاءنا من غيره مطلقا ويجعل عزما اليه صدقا واقبالا عليه حقا ﴿ والذين ﴾ هم كفار قريش ﴿ يسمعون في آياتنا ﴾ القرآنية بالرد والطمع فيها ويجهدون في ابطالها حال كونهم ﴿ معجزين ﴾ طائفتهم يعجزوننا ويفوتوننا فلا يكون لهم مؤاخذه بمقابلة ذلك \* قال في تاج المصادر [ المعاجزة : بر كسى پيشى گرفتن در كارى ] وقد سبق في اوائل السورة ﴿ اولئك في العذاب محضرون ﴾ من الاحضار وهو بالفارسية [ حاضر کردن ] اى مدخلون لا يغيبون عنه ولا ينفعمهم ما اعتمدوا عليه ﴿ وفي التأويلات التجمية

والايمان ﴿كافرون﴾ منكرون على مقابلة الجمع بالجمع \* وهذه الآية جاءت لتسلية النبي عليه السلام اى يا محمد هذه سيرة اغنياء الامم الماضية فلا يهكم امر اكابر قومك فتخصيص المتنعمين بالتكذيب مع اشتراك الكل فيه اما لانهم المتبوعون اولان الداعي المعظم الى التكذيب والانكار هو التعم المستتبع للاستكبار ﴿وقالوا﴾ اى الكفار المترفون للفقراء المؤمنين فخرًا بزخارف الدنيا وبمسا هوفتنة لهم ﴿نحن اكثر اموالا واولادا﴾ منكم في الدنيا ﴿وما نحن بمعدين﴾ في الآخرة على تقدير وقوعها لان المكرم في الدنيا لا يهان في الآخرة ﴿قل﴾ يا محمد ردا عليهم ﴿ان ربي يبسط الرزق﴾ ويوسعه ﴿لمن يشاء﴾ ان يبسطه له ويوسعه من مؤمن وكافر ﴿ويقدر﴾ اى يضيق على من يشاء ان يقدره عليه ويضيقه من مؤمن وكافر حسب اقتضاء مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا ينقاس على ذلك امر الثواب والعقاب اللذين مناطهما الطاعة وعدمها فليس في التوسيع دلالة على الاكرام كما انه ليس في التضيق دلالة على الالهانة وفي الحديث ( الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر )

اديم زمين سفره عام اوست \* برين خوان يغماچه دشمن چه دوست  
﴿ولكن اكثر الناس﴾ وهم اهل الغفلة والخذلان ﴿لا يعلمون﴾ حكمة البسط والقدر فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الذل والهوان ولا يدرون ان الاول كثيرا ما يكون بطريق الاستدراج والثانى بطريق الابتلاء ورفع الدرجات قال الصائب

نفس را بدخو بناز ونعمت دنيا مكن \* آب ونان سير كاهل ميكند مز دور را  
﴿وما﴾ [ ونيسـت ] ﴿اموالكم ولا اولادكم﴾ كلام مستأنف من جهته تسالى مبالغة في تحقيق الحق اى وما جماعة اموالكم واولادكم ايها الناس ﴿بالتى﴾ بالجماعة التى فان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم التأيث اوبالحصاة التى فيكون تأيث الموصول باعتبار تأيث الصفة المحذوفة ﴿تقربكم عندنا زلفى﴾ نصب مصدرًا بتقريبكم كاتبكم من الارض نباتا والزلفى والزلفة والقربى والقربة بمعنى واحد \* وقال الاخفش زلفى اسم مصدر كأنه قال بالتى تقربكم عندنا تقريبا ﴿الامن آمن وعمل صالحا﴾ استثناء من مفعول تقربكم اى وما الاموال والاولاد تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذى انفق امواله في سبيل الله وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح والطاعة او من مبتدأ خبره ما بعده كما في الكواشى فيكون الاستثناء منقطعا كما في فتح الرحمن ﴿فاولئك﴾ المؤمنون العاملون ثابت ﴿لهم جزاء الضعف﴾ على ان الجار والمجرور خبر لما بعده والجملة خبر لاولئك وازافة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان يضاعف لهم الواحدة من حسناتهم عشرة فأ فوقها الى سبعة اى الى ما لا يحصى ﴿بما عملوا﴾ بسبب ما عملوا من الصالحات ﴿وهم في الغرفات﴾ اى غرفات الجنة وهى قصورها ومنازلها الرفيعة جمع غرفة وهى البيت فوق البناء يعنى كل بناء يكون



عطف على الجملة الاستثنائية واضراب على اضرابهم وابطال له ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة اى بل صدنا مكركم بنا في الليل والنهار وحملكم ايانا على الشرك والاوزار فحذف المضاف اليه واقيم مقامه الظرف اتساعا يعنى اتسع في الظرف باجرانه مجرى المفعول به كقوله «ياسارق اللبلة اهل الدار» او جعل ليلهم ونهارهم ما كرين مجازا ﴿ اذ تأمر وننا ﴾ ظرف للمكر اى بل مكركم الدائم وقت امركم لنا ﴿ ان تكفر بالله ونجعل له اندادا ﴾ نقول له شركاء على ان المراد بمكرهم اما نفس امرهم بما ذكر كما في قوله تعالى ﴿ يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ﴾ فان الجمع المذكورين نعمة من الله اى نعمة واما امور اخر مقارنه للامر داعية الى الامثال به والترغيب والترهيب ونحو ذلك ﴿ واسروا الندامة لما رأوا العذاب ﴾ الندامة التحسر في امر فائت اى اضمرا الفريقان الندامة على ما فعلا من الضلال والاضلال حين ما نفعتم الندامة واخفاها كل منهما عن الآخر مخافة التعبير وهو بالفارسية [ سرزنش كردن ] او اظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب كما في اشكيتيه وهو المناسب لحالهم ﴿ وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا ﴾ يقال في رقبة غل من حديد اى قيد وطوق واصل الغل توسط الشئ ومنه الغل للماء الجارى خص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه كما في المفردات والمعنى ونجعل الاغلال يوم القيامة في اعناق الذين كفروا بالحق لما جاءهم في الدنيا من التابيع والمتبوعين وايراد المستقبل بلفظ الماضى من جهة تحقق وقوعه والاطهار في موضع الاضمار حيث لم يقل في اعناقهم للتنبؤ بدمهم والتنبؤ على موجب اغلالهم ﴿ هل يجزون الا ما كانوا يعملون ﴾ اى لا يجزون الاجزاء ما كانوا يعملون في الدنيا من الكفر والمعاصى والابما كانوا يعملونه على نزع الجار فلما قيدوا انفسهم في الدنيا ومنعوها عن الايمان بتسويات الشيطان الجنى والانسى جوزوا في الآخرة بالقيد \* وفي الفروع وكره جعل الغل في عنق عبده لانه عتوبة اهل النار \* قال القهستاني الغل الطوق من حديد الجامع ليد الى النطق المانع عن تحريك الرأس انتهى وهو معتاد بين الظلمة \* وقال الفقيه انه في زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف من الاباق كما في الكبرى . ولا يكره ان يجعل قيدا في رجل عبده لانه سنة المسلمين في السفهاء واهل السواد فلا يكره في العبد اذ فيه تحرز عن اباقة وصيانة لماله وحل ربطه بالحبل ونحوه \* قال في نصاب الاحتساب واما ما اعتاده اهل الحسبة في اطاقة السواقين بعد تحقق جنائيتهم وخيانتهم فاصله ما ذكر في ادب القاضى للخصاف ان شاهد الزور يطاق به اى يجعل في عنقه الطوق وهو ما يقال له بالفارسية [ تحت كله ] ويجوز ان تكون الاطافة بالفاء وذلك للتشهير بين الناس ﴿ وما ارسلنا في قرية ﴾ من القرى : بالفارسية [ نفرستاديم در هيچ ديهي وشهرى ] \* قال في كشف الاسرار القرية المصر تقري اهلها وتجمعهم ﴿ من نذير ﴾ نبى ينذر اهلها بالعذاب ﴿ الا قال مترفوها ﴾ المترف كمنكرم المتمم والموسع العيش والنعمة من الترفه بالضم وهو التوسع في النعمة يقال اترفه نعمه وارفه النعمة اطفته اى قال رؤساء تلك القرية المتكبرون المنتعمون بالدنيا لرسلم ﴿ انا بما ارسلتم به ﴾ على زعمكم من التوحيد

صبر آرد آرزورانی شتاب \* صبر کن والله اعلم بالصواب  
 ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ ای کفار قریش ﴿ لن تؤمن بهذا القرآن ﴾ الذى ينزل  
 على محمد ﴿ ولا بالذى بين يديه ﴾ ای ولا بما نزل قبله من الكتب القديمة الدالة على البعث  
 كالتوراة والانجيل \* قال فى كشف الاسرار [ چشمی که مستعمل شده مملکت شیطان باشد  
 مارا چون شناسد . دلی که ملوث تصرف دیو بود از کجا جلال عزت قرآن بداند . دلی باید  
 بضمان امان و حرم کرم حق پناه یافته تا راه بر رسالت و نبوت ما برد . شمی باید بزلال  
 اقبال ازل شسته تا جلال عزت قرآن اورا بخود راه دهد . دیده باید از رمص کفر  
 خلاص یافته و از خواب شهوت بیدار شده تا معجزات و آیات ما بیند و دریابد . ای جوانمرد  
 هر که جمالی ندارد که با سلطان ندیمی کند چه کند تا کلخانیانرا حریق نکند ]

در مصطبها همیشه فراشم من \* شایسته صومعه کجا باشم من  
 هر چند قلندری و قلاشم من \* تخمی بامید درد می باشم من  
 ﴿ ولوتری ﴾ یا محمد اویا من یدق بالحطاب ﴿ اذ الظالمون ﴾ المنكرون للبعث لانهم ظلموا  
 بان وضعوا الانكار موضع الاقرار ﴿ موقوفون عند ربهم ﴾ ای محبوسون فى موقف المحاسبة  
 على اطراف اناملهم وجواب لو محذوف ای لرأیت امرا فظیعا شنیعا تقصر العبارة عن تصويره  
 : یعنی [ هر آینه به بینی امری صعب و کاری دشوار ] و انما دخلت لوعلى المضارع مع انها  
 للشروط فى الماضى لتزلیله منزلة الماضى لان المترقب فى اخبار الله كالماضى المقطوع به فى تحقق  
 وقوعه اولاستحضار صورة الرؤیة ليشاهدها المخاطب ﴿ يرجع بعضهم ﴾ ای یرد من رجوع  
 رجعا بمعنى رد ﴿ الى بعض القول ﴾ ای تحاورون و يتراجعون القول و يتجادون اطراف  
 الجادلة : وبالفارسية [ محاوره میکنند سخن برهم میگردانند و جواب میگویند ] ثم ابدل  
 منه قوله ﴿ يقول الذين استضعفوا ﴾ [ الاستضعاف : ضعيف شمردن ] ای يقول الاتباع  
 الذين عدوا ضعفاء وقهروا : وبالفارسية [ زبون و بیچاره گرفتگان ] ﴿ للذين استكبروا ﴾  
 [ سرکشى میگردند دردنيا ] ای للرؤساء الذين بالغوا فى الكبر والتعظم عن عبادة الله  
 وقبول قوله المنزل على انبيائه واستبعوا الضعفاء فى النى والضلال ﴿ لولا اتم ﴾ ای لولا  
 اضلائكم وصدكم لسا عن الايمان ﴿ لكننا مؤمنين ﴾ ای انتم منعمونا من الايمان واتباع  
 الرسول كأنه قيل فاذا قال الذين استكبروا فقل ﴿ قال الذين استكبروا للذين استضعفوا ﴾  
 منكرين لكونهم الصادين لهم عن الايمان مثبتين ذلك لانفسهم ای المستضعفين ﴿ أنحن ﴾  
 [ آیما ] ﴿ صددناكم ﴾ منعناكم وصرقناكم ﴿ عن الهدى ﴾ [ از قبول ایمان و هدایت ] ﴿ بعد  
 اذا جاءكم ﴾ ای الهدى ای لم نصدكم عنه كقولك ما انا قلت هذا تريد لم اقله مع انه مقول  
 لغيرى فان دخول همزة الاستفهام الانكارى على الضمير يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوت  
 لغيره كما قال ﴿ بل كنتم مجرمين ﴾ فى الاجرام فىسبب ذلك صددم انفسكم عن الايمان  
 و آرتم التقليد وفى هذا تنبيه لكفار على ان طاعة بعضهم لبعض فى الدنيا تصیر سبب عداوة  
 فى الآخرة و تبرى بعضهم من بعض ﴿ وقال الذين استضعفوا ﴾ مجبين ﴿ للذين استكبروا ﴾

ابراهيم) فاما في بدء وجودهم فالارواح لما حصلت في عالم الارواح باشارة كن تابعة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لاتتعلق بها ولا تمل اليها لمضادة بينهما فتحتاج الى بشير يبشرها بمحصول كمال لها عند الاتصال بها لترغب اليها وتحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم من كمالها وتبقى ناقصة غير كاملة كمثل حبة فيها شجرة مركززة بالقوة فان تزرع وترب بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمشابة الأكار المرابي فبعد تعلق الروح بالقلب واطمئنانه وانصافه بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة وملك لا يبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى ويشوقه الى جماله ويعده بوصله ونذير ينذره اولاً بنار جهنم ثم يوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة والهجران واذا امعنت النظر وجدت شجرة الموجودات منبئة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة من جميع الانبياء والمرسلين وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كما انه من بذر واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة بتبعية ذلك البذر الواحد فيجد كل بشير ونذير فرعاً لاصل بشيريته ونذيريته والذي يدل على هذا التحقيق قوله تعالى ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ دخلت شجرات الموجودات كلها تحت الخطاب وبقوله ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ يبشر الى ان اكثر الناس الذين هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قررنا لان احوال الثمرة ليست معلومة للشجرة الا للثمرة مثلها في وصفها لتكون واقفة بحالها

نداند آدم كمال جز آدم

﴿ ويقولون ﴾ اى المشركون من فرط جهلهم وغاية غيهم مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به بطريق الاستهزاء ﴿ متى ﴾ [ كى باشد ] ﴿ هذا الوعد ﴾ المبشر به والنذر عنه يعنى الجنة والنار ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى دعوى الوقوع والوجود ﴿ قل لكم ميعاد يوم ﴾ اى وعد يوم وهو يوم البعث مصدر ميمى ﴿ لا تستأخرون عنه ﴾ اى عن ذلك الميعاد عند مفاجاته فالجملة صفة للميعاد ﴿ ساعة ﴾ [ مقدار اندك از زمان ] ﴿ ولا تستقدمون ﴾ [ الاستخار : پس شدن . والاستقدام : پیش شدن ] وفى هذا الجواب من المبالغة فى التهديد ما لا يخفى حيث جعل الاستخار فى الاستحالة كالاستقدام الممتنع عقلاً ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ارباب الطلب واستعمالهم فيما وعدوهم من رتبة الثمرة يعنى متى نصل الى الكمال الذى بشرتمونا به وبقوله ﴿ قل لكم ﴾ الى آخره يجيبهم كما ان لثمرة كل شجرة وقتاً معلوماً لادراكها وبلوغها الى كمالها كذلك لكل سالك وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كانه كما قال تعالى ﴿ حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ﴾ ولهذا السر قال تعالى مع حبيبه عليه السلام ﴿ فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ﴾ هذا يشير الى ان لنيل كل مقام صبرا مناسباً لذلك المقام كما ان النبي عليه السلام لما كان من اولى العزم من الرسل امر بصبر اولى العزم من الرسل كما قال مولانا جلال الدين الرومى قدس سره



بست اعطيت جوامع الكلم) وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة (ونصرت بالرعب) يعني نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائي (من مسيرة شهر بيني وبينهم) وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه المحاربين له اكثر من شهر (واحلت لي الغنائم) يعني ان من قبله من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغائمين دون الانبياء فخص نبينا عليه السلام باخذ الخمس والصفى واذا غنموا غيرها من الامتعة والاطعمة والاموال جمعوه فتجيء نار بيضاء من السماء فتحرقه حيث لا غلول وخص هذه الامة المرحومة بالقسمة بينهم كالكل لحم القربان فان الله احله لهم زيادة في ارزاقهم ولم يحمله لمن قبلهم من الامم (وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا) يعني اباح الله لامتي الصلاة حيث كانوا تخفيا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبيح الصلاة للامم الماضية الا في كئناسهم ولم يحجز التطهر لهم الا بالماء (وارسلت الى الخلق كافة) اى في زمنه وغيره ممن تقدم او تأخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانها وان كانت عامة لجميع اهل الارض لكنها خصت بزمانه \* قال في انسان العيون والخلق يشتمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر \* قال الجلال السيوطي وهذا القول اى ارساله للملائكة رجحته في كتاب الخصائص وقدرجه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه لم يرسل للملائكة منهم الحافظ العراقي والجلال المحلى وحكى الفخر الرازى في تفسيره والبرهان النسفي فيه الاجماع فيكون قوله عليه السلام ( ارسلت الى الخلق كافة ) وقوله تعالى ( ليكون للعالمين نذيرا ) من العام الخصوص ولا يشكل عليه حديث سلمان رضى الله عنه اذا كان الرجل في ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان يكون ذلك صادرا عن بعثته اليهم \* يقول الفقير دل كونه افضل المخلوقات على عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلموا عليه حتى الجماد بفضيح الاداء فهو رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره داعي ذرات بود آن پاك ذات \* در كشف تسييح ازان كفتي حصات

قال بعضهم

ترا دادند منشور سعادت \* وزان پس نوع انسان آفريند

برى را جمله در خيل تو كردند \* پس آنكاهى سليمان آفريند

وختم به النبيون اى فلانبي بعده لامشرا ولا متابعا كما بين في سورة الاحزاب ﴿٣٥﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التي عبرت عنها مرة بنورى وتارة بروحى من كتم العدم الى عالم الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من اهل الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاحتياجهم لك من بدء الوجود في هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله عليه وسلم ( الناس محتاجون الى شفاعتى حتى ابى

بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق فان العزفيه ومن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعززه فلم يحوجه لاحد من خلقه \* وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امره فلاشئ يعادله \* قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون والتقرب باسم الحكيم ان تراعى حكمته في الامور فتجربى عليها مقدما ماجاء شرعا ثم عادة سلمت من معارض شرعى \* وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة فن اكثر ذكره صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب من الحكمة والحكمة في حقنا اصابة الحق في القول والعمل وفي حق الله تعالى معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام \* قال بعضهم الحكمة تقال بالاشتراك على معنيين. الاول كون الحكيم بحيث يعلم الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر. والثاني كونه بحيث تصدر عنه الافعال المحكمة الجامعة وقد سبق باقى البيان في تفسير سورة لقمان ومن الله العون على تحصيل العلم والاجتهاد في العمل ومعرفة الاشياء على ما هي عليه ﴿ وما ارسلناك ﴾ يا محمد اى ما بعثناك : والارسال بالفارسية [ فرستادن ] ﴿ الا ﴾ ارسالا ﴿ كافة ﴾ عامة شاملة ﴿ للناس ﴾ محيطه باحمرهم واسودهم من الكف بمعنى المنع لانها اذا عمتهم وشملتهم فقد كففتهم ان يخرج منها احد منهم فان تصاب كافة على انها صفة مصدر محذوف والتاء للتأنيث والجار متعلق بها ويجوز ان تكون حالا من الكاف والتاء للمبالغة كناء علامة اى ما ارسلناك في حال من الاحوال الاحال كونك جامعاهم في الابلاغ لان الكف يلزم الجمع \* وفي كشف الاسرار الكافة هي الجامعة للشيء المانعة له عن التفرق ومنه الكفاف من العيش وقولك كف يدك اى اجمعها اليك ولا يجوز ان يكون حالا من الناس لامتناع تقدم الحال على صاحبها المجرور كامتناع تقدم المجرور على الجار \* قال الراغب وما ارسلناك الا كافاهم عن المعاصي والتاء فيه للمبالغة انتهى ﴿ بشيرا ﴾ حال كونك بشيرا بالفارسية [ مزده دهنده ] للمؤمنين بالجنة وللعاشقين بالرؤية ﴿ ونذيرا ﴾ وحال كونك منذرا بالفارسية [ بيم كنده ] للكافرين بالنار وللمنكرين بالحجاب ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ ذلك فيحملهم جهلهم على المخالفة والعصيان وكرر ذكر الناس تخصيصا للجهل بنعمتى البشارة والنذارة ونعمة الرسالة بهم وانهم هم الذين لا يعلمون فضل الله بذلك عليهم ولا يشكرونه وذلك لان العقل لا يستقل بادراك جميع الامور الدنيوية والاخروية والتمييز بين المضار والمنافع فاحتاج الناس الى التبشير والانذار وبيان المشكلات من جهة اهل الوحي \* قال صاحب كشف الاسرار [ صديق صديقان عالم كرد شراك نعلين چاكران وى بود ويى كانكان منكران اورا كاذب ميكنند صداى وحى غيب عاشق سمع عزيز وى بود اورا كاهى ميخواندند عقول همه عقول عقلاء عالم اذ ادراك نور شراك غرا وعاجز بود وكافران نام او ديوانه نهادند آرى ديدهاى ايشان بحكم لطف ازل توتياى صدق نياقه و بچشمهاى ايشان كحل اقبال حق نرسيده واز آنست كه اورا نشناختند ] \* ودلت الآية على عموم رساله وشمول بعته وفي الحديث ( فضلت على الانبياء

والمبطلين البار ﴿ وهو الفتح ﴾ الحاكم الفيصل في القضايا المتعلقة اى المشكلة ﴿ العليم ﴾ بما ينبغي ان يقضى به ومن يقضى له وعليه ولا يخفى عليه شئ من ذلك كما لا يخفى عليه ما عدا ذلك \* قال الزروق الفتح المتفضل باظهار الخير والسمعة على اثر ضيق وانغلاق باب للارواح والاشباح في الامور الدنيوية والاخروية \* وقال بعض المشايخ الفتح من الفتح وهو الافراج عن الضيق كالذى يفرج تضاييق الحصصين في الحق بحكمه والذي يذهب ضيق النفس بخيره وضيق الجهل بتعليمه وضيق الفقر ببذله \* قال الامام الغزالي رحمه الله الفتح هو الذى بمنايته يفتح كل منغلق ويهدياته ينكشف كل مشكل فتارة يفتح الممالك لانيائه ويخرجها من ايدى اعدائه ويقول انا فتحنا لك فتحا مينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر وتارة يرفع الحجاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سمائه وجمال كبريائه ويقول ما يفتح للناس من رحمة فلا تمسك لها ومن يديه مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالاخرى ان يكون فتاحا وينبغي ان يتعطش العبد الى ان يصير بحيث يفتح بلسانه مغاليق المشكلات الالهية وان يتيسر بمعونته ماتعسر على الخلق من الامور الدينية والدنيوية ليكون له حظ من اسم الفتح \* وخاصة هذا الاسم تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قرأه في اثر صلاة النجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه تيسير الرزق وغيره \* والعليم مبالغة العالم وهو من قام به العلم ومن عرف انه تعالى هو العالم بكل شئ راقبه في كل شئ واكتفى بعلمه في كل شئ فكان واقفا به عند كل شئ ومتوجها له بكل شئ \* قال ابن عطاء الله متى ألمك عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فضيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم \* وخاصة هذا الاسم تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه الذى يليق به \* وفي شمس المعارف من انبهم عليه امر او كشف سر من اسرار الله فليدم عليه فانه يتيسر له ماسأل ويعرف الحكمة فيما يطلب وان اراد فتح باب الصفة الالهية فتح له باب من العلم والعمل ﴿ قل اروني ﴾ [ بنميد بن ] ﴿ الذين الحقتم ﴾ اى الحقتموهم : يعنى [ برسته ايد ] \* قال في تاج المصادر [ الالحاق : در رسيدن ودر رسايدن ] ﴿ به ﴾ تعالى ﴿ شركاء ﴾ اريد بامرهم اراءة الاصنام مع كونها برأى منه عليه السلام اظهار خطاهم العظيم واطلاعه على بطلان رأيهم اى ارونيها لانظر بأى صفة الحقتموها بالله الذى ليس كمثل شئ مع استحقاق العبادة هل يخلقون وهل يرزقون وفيه مزيد تبكيت لهم بعد الزام الحجية عليهم ﴿ كلا ﴾ ردعاهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون بعدما يحجهم يعنى : [ اين انبازى درست نيست ] ﴿ بل هو ﴾ اى الله وحده او الشان كما قال هو الله احد ﴿ الله العزيز الحكيم ﴾ اى الموصوف بالغلبة الفاهرة والحكمة الباهرة فاين شركؤكم التى هى احسن الاشياء واذلها من هذه الرتبة العالية : يعنى [ بس كه با اودم شركت تواند زد و حده لاشريك له صفتش وهو الفرد اصل معرفتش شرك راسوى وحدتش ده نه عقل از كنه ذاتش آ كه نه هست در راه كبريا و جلال شرك نالائق وشريك محال ] \* والتقرب باسم العزيز في التمسك



ولا عدل) اى نافذة وفريضة [ وكفته اند از باكى مطعم وحلالى قوت صفای دل خيزد واز صفای دل نور معرفت افزايد وبانور معرفت مكاشفات و منازلات در پيوندند ] : وفى المتنوى

لقمة كان نور افزود وكال \* آن بود آورده از كسب حلال  
 روغنى كاید چراغ ما كشد \* آب خوانش چون چراغى را كشد  
 علم وحكمت زايد از لقمه حلال \* عشق و رقت آيد از لقمه حلال  
 چون ز لقمه توحسد بينى و دام \* جهل رغفلت زايد آزدان حرام  
 هيچ كندم كارى وجو بر دهد \* دیده اسبى كه كره خرد دهد  
 لقمه تخمست و برش انديشها \* لقمه بحر و كوهرش انديشها  
 زايد از لقمه حلال اندر دهان \* ميل خدمت عزم رفتن آن جهان

﴿ وانا ﴾ [ وديكر بگو با ايشان كه بدرستى ما ] ﴿ او ايا كم ﴾ عطف على اسم ان يعنى [ باشما ] ﴿ لعلى هدى ﴾ [ بر راه راستيم ] ﴿ اوفى ضلال ميين ﴾ [ يادركم راهى آشكار ]  
 اى وان احد الفريقين من الذين يوحدون المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية ويحصونه بالعبادة  
 والذين يشركون به فى العبادة الحمد السازل فى ادنى المراتب الامكانية لعلى احد الامرين  
 من الهدى والضلال الميين وهذا بعد ما سبق من التقرير البليغ الناطق بتعيين من هو على  
 الهدى ومن هو فى الضلال ابلغ من التصريح بذلك لجر يانه على سنن الانصاف المسكت للخصم  
 الادل ونحوه قول الرجل فى التعريف لصاحبه الله يعلم ان احدنا لكاذب : يعنى [ ابن سخن  
 چنانست دو كس در خصومت باشند يكي محق ويكي مبطل محق كويد از ما يكي دروغ زانست  
 ناچار ومقصد وى از اين سخن تكذيب مبطل باشد وتصديق خويش هانست كه رسول  
 عليه السلام كفت متلاعنين را ] الله يعلم ان احدكم كاذب فهل منكم تائب واوهنا لجر داهم  
 و اظهار نصفه لالشك والتشكيك \* وقال بعضهم او ههنا بمعنى الواو : يعنى انا واياكم لعلى  
 هدى ان آما اوفى ضلال ميين ان لم تؤمن انتهى واختلاف الجارين للابذان بان الهادى الذى  
 هو صاحب الحق كمن استعلى على مكان مرتفع ينظر الاشياء ويتطلع عليها اوركب فر ساجوادا  
 يركضه حيث يشاء والضال كأنه منغمس فى ظلام لا يرى شياً ولا يدري اين يتوجه او متردى  
 فى بئر عميق او محبوس فى مطمورة لا يستطيع الخروج منها ﴿ قل لاتسألون عما اجرنا ﴾  
 [ الاجرام : جرم كردن ] والجرم بالضم الذنب واصله القطع واستعير لكل اكتساب مكروه  
 كفى المفردات اى فعلنا واكتسبنا من الصغار والزلات التى لا يخلو منها مؤمن ﴿ ولانسأل  
 عما عملون ﴾ من الكفر والكبائر بل كل مطالب بعمله وكل زرع يحصد زرعه لازرع غيره  
 برفتنده و هر كس درود آنچه كشت

وهذا ابلغ فى الانصاف وابعد من الجدل والاعتساف حيث اسند فيه الاجرام وان اريد به الزلة  
 وترك الاولى الى انفسهم ومطلق العمل الى مخاطبين مع ان اعمالهم اكبر الكبائر ﴿ قل يجمع  
 بيننا ربنا ﴾ يوم القيامة عند الحشر والحساب ﴿ ثم يفتح بيننا بالحق ﴾ [ الفتح : كشادن  
 وحكم كردن ] اى يحكم بيننا ويفصل بعد ظهور حال كل منا ومنكم بان يدخل المحقين الجنة

تمام كلام الشفاء قالوه اعترافا بغاية عظمة جناب العزة وقصور شأن كل من سواه اى هو المتفرد بالعلو والكبرياء شأنا وسلطانا ذاتا وصفة قولوا فعلا ليس لاحد من اشراف الخلائق ان يتكلم الا باذنه \* قال بعضهم العلى فوق خلقه بالقهر والاقدار والعلى الرفيع القدر واذا وصف به تعالى فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل وعلم العارفين والعبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ماهو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون فى جنس الانس من يفوقها وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه علو اضافى لامطلق والتخلق بهذا الاسم بالجَنوح الى معالى الامور والبعد عن سفاسفها وفى الحديث (ان الله يحب معالى الامور ويبغض سفاسفها) وعن على رضى الله عنه علو الهمة من الايمان : قال الصائب

چون بسير لامكان خود ميروم از خويشتن \* همچو همت تو سنى در زير زبن داريم ما \* وخاصة هذا الاسم الرفيع عن اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى \* واما الكبير فهو الذى يحتقر كل شئ فى جنب كبريائه \* وقيل فى معنى الله اكبر اى اكبر من ان يقال له اكبر او يدرك كنه كبريائه غيره \* قال بعض الكبار معنى قول المصلى الله اكبر بلسان الظاهر الله اكبر ان يقيد ربي حال من الاحوال بل هو تعالى فى كل الاحوال اكبر ومن عرف كبريائه نسي كبريائه نفسه والكبير من العباد هو العالم التقي المرشد لا يخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السماء \* وخاصة هذا الاسم فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره وان قرأه على طعام واكله الزوجان وقع بينهما وفق وصلاح \* وفى الاربعين الادريسية يا كبير انت الذى لاتهدى العقول لوصف عظمته \* قال السهروردي اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبته سبعة ايام كل يوم الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ﴿ قل من ﴾ استفهام بمعنى [ كه ] بالفارسية ﴿ يرزقكم من السموات ﴾ بازال المطر ﴿ والارض ﴾ باخراج النبات امر عليه السلام بتبكييت المشركين بحملهم على الاقرار بان آلهتهم لا يملكون مثقال ذرة فيهما وان الرزق هو الله تعالى فانهم لا ينكرونه كما ينطق به قوله تعالى ﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار فسيقولون الله ﴾ وحيث كانوا يتلثمون فى الجواب مخافة الالتزام قيل له عليه السلام ﴿ قل الله ﴾ يرزقكم اذلا جواب سواء عندهم ايضا \* اعلم ان الرزق قسبان ظاهري وهو الاقوات والاطعمة المتعلقة بالابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح وهذا اشرف القسامين فان ثمرته حياة الابد وثمره الرزق الظاهر قوة الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولى لخلق الرزقين والمتفضل بالاىصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفى الحديث (طلب الحلال فريضة بعد الفريضة) اى فريضة الايمان والصلاة وفى الحديث ( من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه ) وفى الحديث ( ان الله ملكا على بيت المقدس ينادى كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف

ولا في الارض ❀ اى في امرها من الامور وذكرها للتعميم عرفا يعنى ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبرون بالمهاجرين والانتصار عن جميع الجماعة اولان آلهتهم بعضها سماوية كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للخير والشر سماوية وارضية ❀ ومالهم ❀ اى لآلهتهم ❀ فيهما ❀ في السموات والارض ❀ من شرك ❀ اى شركة لخالقا ولا مالمكا ولا نصرفا ❀ وماله ❀ اى لله تعالى ❀ منهم ❀ من آلهتهم ❀ من ظهير ❀ من عون يعينه في تدبير امورها . تلخيصه انه تعالى غنى عن كل خلقه وآلهتهم معجزة عن كل شئ : وفي المشوى

نست خلقش را دكر كس مالكي \* شركتش دعوى كند جزها لكي [١]

ذات او مستغنيست از ياورى \* بلکه يابد عون ازو هر سرورى [٢]

❀ ولا تنفع الشفاعة ❀ وهى طلب العفو او الفضل للغير من الغير يعنى ان الشافع شفيع للمشفوع له في طلب نجاته او زيادة ثوابه ولذا لا تطلق الشفاعة على دعاء الرجل لنفسه واما دعاء الامة للنبي عليه السلام وسؤالهم له مقام الوسيلة فلا يطلق عليه الشفاعة اما لاشتراط العلو في الشفيع واما لاشتراط العجز في المشفوع له وكلاهما متف ههنا ❀ عنده ❀ تعالى كما يزعمون اى لا توجد رأسا لقوله تعالى ( من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ) وانما علق النبي بشفعها لا بوقوعها تصريحاً بنفي ما هو غرضهم من وقوعها ❀ الا لمن اذنه ❀ استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لا تنفع الشفاعة في حال من الاحوال الا كائنه لمن اذنه اى لاجله وفي شأنه من المستحقين للشفاعة واما من عداهم من غير المستحقين لها فلا تنفعهم اصلا وان فرض وقوعها وصدورها عن الشفعاء اذ لم يأذن لهم في شفاعتهم بل في شفاعة غيرهم فعلى هذا يثبت حرمانهم من شفاعة هؤلاء بعبارة النص ومن شفاعة الاصنام بدلالته اذ حين حرموها من جهة القادرين على شفاعة بعض المحتاجين اليها فلان يحرموها من جهة المعجزة عنها اولى ❀ حتى اذا فزع عن قلوبهم ❀ التفريع من الاضداد فانه التخويف وازالة الخوف والفرع : وبالفارسية [ بترسانیدن واندوه وبردن ] وهذا يعدى بمن كما في هذا المقام والفرع انقباض ونفاد يعترى الانسان من الشئ الخيف وهو من جنس الجزع ولذا لا يقال فزعت من الله كما يقال خفت منه والمعنى حتى اذا ازيل الجزع عن قلوب الشفعاء والمشفوع لهم من المؤمنين واما الكفرة فهم عن موقف الاستشفاع بمعزل وعن التفريع عن قلوبهم بانف منزل وحتى غاية لما ينبي عنه ما قبلها من الاشعار بوقوع الا لمن اذنه فانه يشعر بالاستئذان المستدعى الترقب والانتظار للجواب كأنه سئل كيف يؤذن لهم فقيل يتربصون في موقف الاستئذان والاستدعاء ويتوقفون على وجل وفزع زمانا طويلا حتى اذا ازيل الجزع عن قلوبهم بعد التيا والتي وظهرت لهم تباشير الاجابة ❀ قالوا ❀ اى المشفوع لهم اذهم المحتاجون الى الاذن والمهتمون بامرهم ❀ ماذا ❀ [ چه چیز ] ❀ قال ربكم ❀ اى في شأن الاذن ❀ قالوا ❀ اى الشفعاء لانهم المباشرون للاستئذان بالذات المتوسطون بينهم وبينه تعالى بالشفاعة ❀ الحق ❀ اى قال ربنا القول الحق وهو الاذن في الشفاعة للمستحقين لها ❀ وهو العلى الكبير ❀ من

[١] لم نجد

[٢] در اواسط دفتر چهارم در بيان جاوبات موسى كه صاحب عقل بود الخ



جواهرهم من معادن الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص جوهرها فان كان الجوهر ذهباً فيخرج منه الذهب وان كان الجوهر نحاساً فيخرج منه النحاس فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس فسلط عليهم لانهم معادن كمعادن الذهب والفضة وهو تارى يستخرج جواهرهم من معادتهم بنفخة الوسوس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ما هو جوهره

در زمين كرنيشكر ورخودنى است \* ترجمان هر زمين بنت وى است

\* وقال بعضهم العلم هنا مجاز عن التميز والمعنى الالتميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها فعمل التسايط بالعلم والمراد ما يلزمه ﴿ وربك على كل شىء حفيظ ﴾ محافظ عليه بالفارسية [ نكهبانست ] فان فعيلًا ومفاعلاً صيغتان متآخيتان \* وقال بعضهم هو الذى يحفظ كل شىء على ما هو به \* والحفيظ من العباد من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلافة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتنته هذه الملائكات المفضية الى البوار \* قال بعض الحكماء الالهية اسباب الحفظ الجد والمواظبة وترك المعاصى واستعمال السواك وتقليل النوم وصلاة الليل وقرآنة القرآن نظراً وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبينة حمراء كل يوم على الريق \* ومن خاصية هذا الاسم وهو الحفيظ ان من علقه عليه لوانام بين السبابع ماضرته ومن حفظ الله تعالى ما قال ذوالنون رضى الله عنه وقعت ولولة في قابي فخرجت الى الشط النيل فرأيت عقرباً يعدو فتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فنزل وعدا الى شاب نائم واذا باقبي بقره تقصده فتواثبا وتلادغا ومانا وسلم النائم \* قال ابراهيم الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فخفت فهتفت بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من لطف الله باوليائه فواحد يحفظ عليه اعماله ليجازيه وآخر يحفظه فيدفع عنه الآفات اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واحفظنا برأفتك التى لا ترام وارحمنا بقدرتك علينا فلا تهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين اظهرا لبطلان ما هم عليه وتبكيئا لهم ﴿ ادعوا ﴾ نادوا ﴿ الذين زعمتم ﴾ \* قال فى القاموس الزعم مثله القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه \* وفى المفردات الزعم حكاية قول يكون مظنة الكذب ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلين به والمعنى زعمتموهم آلهة وهما مفعولاً زعم ثم حذف الاول وهو ضمير الراجع الى الموصول تخفيفاً لطول الموصول بصلته والثانى وهو آلهة لقيام صفة اعنى قوله ﴿ من دون الله ﴾ مقامه والمعنى ادعوا الذين عبدتوهم من دون الله فيما يهتمكم من جلب نفع ودفع ضرر لهمم يستجيبون لكم ان صح دعواكم ثم اجاب عنه اشعاراً بتبين الجواب وانه لا يقبل المكابرة فقال بطريق الاستئناف لبيان حالهم ﴿ لا يملكون مقال ذرة ﴾ من خير وشر ونفع وضرر وقد سبق معنى المقال والذرة فى اوائل هذه السورة ﴿ فى السموات

او وجد ظنه بنى آدم صادقا فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وذلك انه حين شاهد آدم عليه السلام قد اصفى الى وسوسته قال ان ذريته اضعف منه عزما ولذا قال لاضلهم \* وقال الكاشفي [ شيطان لعين كان برده بود که من بر بنى آدم بسبب شهوت و غضب که در نهاد ایشان نهاده اند دست يابم وايشانرا همراه کنم کان او درباره اهل غوايت راست شد ] او قال انا نارى و آدم طينى و النار تأكل الطين او ظن عند قول الملائكة ﴿ أنجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان ابليس لم يكن متيقنا ان يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا بنفسه انه يقدر على اغواء من لم يطع الله ورسوله فلما زين لهم الكفر والمعاصى وكانوا مستعدين لقبولها حكمة لله فى ذلك وقبولوا منه بعض ما امرهم به على وفق هواهم وتابعوه بذلك صدق عليهم ظنه اى وجدهم كما ظن فيهم : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه ابليس در حق ما طغنه زد \* كز اينان نيابد بجز كار بد  
فغان از بدبها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس راست  
چو ملعون پسند آمدش قهرما \* خدايش برانداخت از بهر ما  
كجا سر بر آريم از اين عارونك \* كه با او بصلحيم و باحق بجنك  
نظر دوست نادر كند سوى تو \* چو در روى دشمن بود روى تو  
ندانى كه كتر نهد دوست پاى \* چو بيند كه دشمن بود در سراى

﴿ وما كان له ﴾ اى لابلليس ﴿ عليهم من سلطان ﴾ السلطان القهر والغلبة ومنه السلطان لمن له ذلك اى تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء والافهوا ماسل سيفا ولاضرب بمصا ﴿ الا لعلم من يؤمن بالآخرة بمن هو منها فى شك ﴾ استثناء مفرغ من اعم العلل ومن موصولة منصوبة بنعم. والعلم ادراك الشئ بحقيقته والعالم فى وصف الله تعالى هو الذى لا يخفى عليه شئ والشك اعتدال التقيضين عند الانسان وتساويهما وفى نظم الصلة الاولى بالفعلية دلالة على الحدوث كما ان فى نظم الثانية بالاسمية اشعارا بالدوام وفى مقابلة الايمان بالشك ايدان بان ادنى مرتبة الكفر يوقع فى الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه يتعدى بنى للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى زواله فانه اذا كان منشأ الشك متعلقه لامرا غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو النلاح. والمعنى وما كان تسلطه عليهم الا ليتعلق علمنا بمن يؤمن بالآخرة متميزا بمن هو فى شك منها تعلقا حاليا يترتب عليه الجزاء فعلم الله قديم وتعلقه حادث اذ هو موقوف على وجود المكلف فى عالم الشهادة فالايظن ظان بالله ظن السوء ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر واهل الايمان وانما ساط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن من الكافر فان الله بكمال قدرته وحكمته خلق اهل الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال عليه السلام ( خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا ) وقال تعالى ( واند ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ) فالله تعالى كان عالما بحال الفريقين قبل خلقهم وهو الذى خلقهم على ما هم به وانما ساط الله الشيطان على بنى آدم لاستخراج

بجیست تضر ببه الامثال فی کل فرقة لیس بعدها وصال فیکال تفرقوا ایدی سبا ای تفرقوا  
تفرق اهل هذا المكان من کل جانب وكانوا قبائل ولدهم سبا فتفرقوا فی البلاد [ تا یکی  
از ایشان دو مآرب نماید قبیله غسان از ایشان بشام رفت وقضاه بمکه واسد بحیرین وانمار بیترت  
وجذام بیهامه وازدبعمان] ﴿ ان فی ذلک ﴾ المذکور من قصتهم ﴿ لآیات ﴾ عظیمة ودلالات  
کثیرة وعبرا وحججا واضحة قاطعة علی الوحدانیه والقدرة \* قال بعضهم جمع الآیات لانهم  
صاروا فرقا کثیرة کل منهم آیه مستقلة ﴿ لكل صبار ﴾ عن المعاصی ودوامی الهوی والشهوات  
وعلی البلايا والمشاق والطاعات ﴿ شکور ﴾ علی النعم الالهیة فی کل الاوقات والحالات  
او اکل مؤمن کامل لان الایمان نصفان نصف صبر ونصف شکر [ در کشف الاسرار آورده که  
اهل سبا در خوش حال وفارغ بالی می گذرانیدند بسبب بی صبری بر عافیت وناشکری  
بر نعمت رسید بدیشان آنچه رسید ]

ای روزگار عافیت شکرت نکفتم لاجرم

دستی که در آغوش بودا کنون بدنان می کزیم

وفی المنتوی

چون زحد بردند اصحاب سبا \* که به پیش ماوبابه از صبا [۱]  
ناحانسان در نصیحت آمدند \* از فسوق و کفر مانع می شدند  
قصد خون ناحان میداشتند \* تخم فسق و کافری می کاشتند  
بهر مظلومان همی کنندند چاه \* درجه افتادند و می کفتند آه

صبر آرد آرزورانی شتاب \* صبر کن والله اعلم بالصواب [۲]

\* قال بعض الکبار ان طلب الدنيا وشهواتها هو طلب البعد عن الله وعن حضرته والمیل الی  
الدنيا والرغبة فی شهواتها من خسة النفس و رکاکة العقل وهو ظلم علی النفس فن قطعته  
الدنيا عن الحضرة جعله الله عبرة لاهل الطلب و اوقعه فی وادی الهلاک فلا بد من الصبر عن الدنيا  
وشهواتها والشکر علی نعمة العصمة وتوفیق العبودية جعلنا الله وایاکم من الراغبین الیه  
والمعتمدين علیه وعصمنا من الرجوع عن طریقته والضلال بعد ارشاده وتوفیقه انه الرحمن  
الذی بیده القلوب وتقلیبه من حال الی حال وتصریفها کیف یشاء فی الايام واللیال ﴿ ولقد  
صدق علیهم ابلیس ظنه ﴾ التصدیق بالفارسیة [ راستی یافتن ] وضمیر علیهم الی اهل  
سبا لتقدم ذکرهم والظاهر انه راجع الی الناس کما یشهد به ما بعده . و ابلیس مشتق من الابلاس  
وهو الحزن المعترض من شدة الیأس کما فی المفردات ابلس یئس وتحیر ومنه ابلیس او هو اعجمی  
انتهی والظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال التقیض ومظنة الشئ بکسر الظاء موضع  
یظن فی وجوده والمعنی وباللہ لقد وجد ابلیس ظنه بسبا حین رأى انهما کهم فی الشهوات  
صادقا ﴿ فاتبعوه ﴾ ای اتبع اهل سبا الشیطان فی الشرك والمعصية ﴿ الا فریقان المؤمنین ﴾  
الفریق الجماعة المنفردة عن الناس ومن بیانیة ای الاجماعه هم المؤمنون لم یبعوه فی اصل الدین  
وتقلیهم بالاضافة الی الکفار او تبعیضیة ای الافریقا من فرق المؤمنین لم یبعوه وهم الخالصون



وايما كثيرة اوسيروا فيها لىلى اعماركم واياها لائلقون فيها الا الامن لكن لا على الحقيقة بل على تزيل تمكينهم من السير المذكور وتسوية مباديه واسبابه على الوجه المذكور منزلة امرهم بذلك ﴿ فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ﴾ [المساعدة والبعاد : از كسى دور شدن وكسى را دور كردن] والسفر خلاف الحضرة وهو فى الاصل كشف الغطاء وسفر الرجل فهو سافر وسافر خص بالمفاعلة اعتبارا بان الانسان قد سفر عن المكان والمكان سفر عنه ومن لفظ السفر اشتقت السفرة لطعام السفر ولما يوضع فيه من الجلد المستدير \* وقال بعضهم وسمى السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال ويستخرج دعاوى النفوس ودفائنها \* قال اهل التفسير بطر اهل سبأ النعمة وسنموا طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنوا اسرائيل الثوم والبصل مكان السلوى والمسل وقالوا لو كان جنى جناننا ابعد لكان اجدر ان نشتهيه وسألوا ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز وقفارا ليركبوا فيها الرواحل ويتزودوا الازواد ويتناولوا فيها على الفقراء : يعنى [توانكر انرا بر درويشان حسد آمد كه ميان ما وايشان در رفتن هيچ فرقى نيست بياده ومفلس اين راه هم چنان مي رود كه سواره وتوانكر] پس گفتند اغناى ايشان اى پروردگار ما دورى افكن ميان منازل سفرهاى ما : يعنى بيا بانها بديدكن از منزلى بمنزلى تا مردم بى زاد وراحله سفر نتوانند كرد [ فمعجل لهم الاجابة تخريب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلقعا لا يسمع فيها داع ولا محجب وفى المتنوى

آن سبا زاهل صبا بودند وخام \* كار شان كفران نعمت با كرام  
باشد آن كفران نعمت در مثال \* كه كنى با محسن خود تو جال  
كه نمى بايد مرا اين نيكويى \* من بر نجم زين چه رنجه ميشوى  
لطف كن اين نيكويى را دور كن \* من نخواهم عافيت رنجور كن  
پس سبا گفتند باعد بيننا \* شيننا خير لنا خذ زيتنا  
ما نمى خواهيم اين ايوان و باغ \* نى زنان خوب و نى امن و فراغ  
شهرها نزديك همديكر بدست \* آن بيا بانست خوش كانج دست  
يطلب الانسان فى الصيف الشتا \* فاذا جاء الشتا انكر ذا  
فهو لا يرضى بحال ابدأ \* لا يضيق لا بعيش رغداً  
قتل الانسان ما اكفره \* كلما نال هدى انكره

﴿ وظلموا انفسهم ﴾ حين عرضوها للسخط والعذاب بالشرك وترك الشكر وعدم الاعتداد بالنعمة وتكذيب الانبياء ﴿ فجعلناهم احاديث ﴾ \* قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحده المستعمل وهو الحديث كأنهم جمعوا حديثا على احديته ثم جمعوا الجمع على الاحاديث اى جعلنا اهل سبا اخبارا وعظة وعبرة لمن بعدهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من احوالهم وهم تبين بعاقبتهم ومآلهم ﴿ ومن قناهم كل ممزق ﴾ اى فرقناهم غايبة التفريق على ان المذوق مصدر او كل مطرح ومكان تفريق على انه اسم مكان وفى عبارة التمزيق الحاص بتفريق المتصل وخرقه من تهويل الامر والدلالة على شدة التأثير والايلام ما لا يخفى اى مزقناهم تمزيقا لا غاية وراه

در اوائل دفتر سوم در بيان باقى قصه اهل سبا

كاقيل «يداك اوكتا وفوك نفخ» وهذا مثل مشهور يضرب لمن يحسرو ويتضجر مما يرد عليه منه يقال اوكأ على سقائه اذا شده بالوكاء والوكاء للقربة وهو الخيط الذى يشد به فوها وقد ورد فى العبارة النبوية (من وجد خيرا فليحمد الله) اى الذى هو ينبوع الرحمة والخير (ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفسه) : وفى المتنوى

داد حق اهل سبارا بس فراغ \* صد هزاران قصر وياوانها وباغ  
شكر آن نكزاردند آن بدركان \* در وفا بودند كتر از سكان  
مر سكارا لقمه نان زدر \* چون رسد بر درهمى بند كمر  
باسبان وحارس در ميشود \* گرچه بروى جور سختى ميرود  
هم بران در باشدش باش وقرار \* كفر دارد كرد غيرى اختيار  
بيوفايى چون سكارا عار بود \* بيوفايى چون روا دارى نمود

﴿ وجعلنا ﴾ عطف على كان لسبأ وهو بيان لما اوتوا من النعم البادية فى مسيرهم ومتاجرهم بعد حكاية ما اوتوا من النعم الحاضرة فى مساكنهم ومحضرهم وما فعلوا بها من الكفران وما فعل بهم من الجزاء تكملة لقصتهم وانما لم يذكر الكل معا لما فى التثنية والتكرير من زيادة تنبيه وتذكير والمعنى وجعلنا مع ما آتيناهم فى مساكنهم من قون النعم ﴿ بينهم ﴾ اى بين بلادهم اليمنية ﴿ وبين القرى ﴾ الشامية ﴿ التى باركنا فيها ﴾ [ برکت داده ايم دران ] يعنى بالمياه والاشجار والثمار والحطب والسعة فى العيش للاعلى والادنى والقربة اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس بلدة كانت او غيرها والمراد هنا فلسطين وارىحا واردن ونحوها والبركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير ﴿ قرى ظاهرة ﴾ اصل ظهر الشئ ان يحصل على ظهر الارض فلا يخفى وبطن الشئ ان يحصل فى بطن الارض فيخفى ثم صار مستعملا فى كل ما برز للبصر والبصيرة اى قرى متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها ففى ظاهرة لاعين اهلها اورا كبة متن الطريق ظاهرة للسابلة غير بعيدة عن مساكنهم حتى تخفى عليهم [ ودر عين المعانى آورده كه از ما رب كه منزل اهل سبابود تا شام چهار هزار وهفتصديده بود متصل از سبا تا بشام ] ﴿ وقدرنا فيها السير ﴾ [ التقدير : اندازه كردن ] والسير المضى فى الارض اى جعلنا القرى فى نسبة بعضها الى بعض على مقدار معين يلى بحال ابناء السبيل قيل كان الغادى من قرية يقبل فى الاخرى والرائح منها بيت فى الاخرى الى ان يبلغ الشام لا يحتاج الى حمل ماء وزاد وكل ذلك كان تكميلا لما اوتوا من انواع النعماء وتوافيرا لها فى الحضر والسفر ﴿ سيروا فيها ﴾ على ارادة القول بلسان المقال والحال فانهم لما كنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكأنهم امروا بذلك واذن لهم فيه اى وقنا لهم سيروا فى تلك القرى لمصالحكم ﴿ لىلى واياما ﴾ اى متى شئتم من اللىلى والايام حال كونكم ﴿ آمنين ﴾ اصل الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف اى آمنين من كل ما تكرهونه من الاعداء واللصوص والسباع بسبب كثرة الخلق ومن الجوع والعطش بسبب عمارة المواضع لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات اوسيروا فيها آمنين وان تطاولت مدة سفركم وامتدت لىلى

در اوتائل دفتر سوم در بيان قصة اهل سبارا طائفى كردن نعمت اينانرا الخ : ودر بيان جمع آمدن اهل آفت هم صبارى را :-

ذات مؤنث ذى بمعنى الصاحب والاكل بضم الكاف وسكونه اسم لما يؤكل والخط كل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن اكله والمعنى جنتين صاحبتى ثمرمرا : وبالفارسية [دوباغ خداوند ميوهاى تلخ] فيكون الخط نعنا للاكل وجاء في بعض القراءات باضافة الاكل الى الخط على ان يكون الخط كل شجر من الثمر او كل شجر له شوك او هو الاراك على ما قاله البخارى والاكل ثمره \* قال في المختار الخط ضرب من الاراك له حمل يؤكل وتسمية البدل جنتين للمساكلة والتحكم ﴿ وانل ﴾ معطوف على اكل لاعلى خط فان الاثل هو الطرفاء بالفارسية [كز] او شجر يشبهه اعظم منه ولا ثمر له : قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر بد كنى چشم نيكي مدار \* كه هر كز نيارد كز انكوبار  
﴿ وشئ من سدر قليل ﴾ وهو معطوف ايضا على اكل \* قال اليبضاوى وصف السدر بالقلة لما ان جنه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يفرس في البساتين انتهى فالسدر شجر النبق على ما فى القاموس \* وقال المولى ابو السعود والصحيح ان السدر صنفان صنف يؤكل من ثمره وينزع بورقه لغسل اليد وصنف له ثمرة عفصة لا تؤكل اصلا وهو البرى الذى يقال له الضال والمراد ههنا هو الثانى فكان شجرهم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر بسبب اعمالهم الفحيحة \* والحاصل ان الله تعالى اهلك اشجارهم المثمرة وابت بدلهما غير المثمرة ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى مصدر قوله تعالى ﴿ جزيناهم ﴾ فمحله النصب على انه مصدر مؤكدا له اى ذلك الجزء الفظيع جزيناهم لاجزاء آخر اولى ما ذكر من التبديل فمحله النصب على انه مفعول ثان له اى ذلك التبديل جزيناهم لاغيره ﴿ بما كفروا ﴾ بسبب كفرانهم النعمة حيث تزعمها منهم ووضعنا مكانها ضدها او بسبب كفرهم بالرسول وفى هذه الآية دليل على بعث الانبياء بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فانه روى ان الواقعة المذكورة كانت فى الفترة التى بينهما وما قيل من انه لم يكن بينهما نبى يعنى نبى به ذو كتاب كذا فى بحر العلوم فلا يشكل قوله عليه السلام ( ليس بينى وبينه نبى ) اى رسول مبعوث بشريعة مستقلة بل كل من بعث كان مقررا لشريعة عيسى وقد سبق تحقيق هذا المبحث مرارا ﴿ وهل نجازى الا الكفور ﴾ اى و. انجازى هذا الجزء الا المبالغ فى الكفران او الكفر. فهل وان كان استفهاما فعناه التثنية ولذلك دخلت الا فى قوله الا الكفور \* قال فى القاموس هل كلمة استفهام وقد يكون بمعنى الجحد وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك اداء شكرها والكفران فى جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر فى الدين اكثر والكفور فيهما جميعا \* وفى الآية اشارة الى ان المؤمن الشاكر يربط بشكره النعم الصورية والمعنوية من الايقان والتقوى والصدق والاخلاص والتوكل والاخلاق الحميدة وغير الشاكر يزيل بكفرانه هذه النعم فيجد بدلها الفقر والكفر والنفاق والشك والاصناف الذميمة ألا ترى الى حال بلم فانه لم يشكر يوما على نعمة الايمان والتوفيق فوقع فيما وقع من الكفر والعياذ بالله تعالى . فلما غرس اهل الكفر فى بستان القلب والروح الاشجار الحبيثة لم يجدوا الا الانمار الحبيثة فما عوملوا الا بما استوجبوا وما حصدوا الا ما زرعوا وما وقعوا الا فى الحفرة التى حفروا



من اضافة الموصوف الى صفته بمعنى سيل المطر العرم او الامر العرم . والمعنى بالفارسية [ پس فرستاديم وفروكشاديم برايشان سيل صعب ودشوار ] \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما العرم اسم الوادى : يعنى [ نام وادى كه آب از جانب او آمد ] \* وقال بعضهم العرم السد الذى يجبس الماء ليعلوا على الارض المرتفعة: يعنى [ عرم بند آبست بلغة حمير ] \* وقال بعضهم هو الجرذ الذكر اضاف السيل اليه لان الله تعالى ارسل جرذانا برية كان لها انياب من حديد لايقرب منها هرة الا قتلها فقبت عليهم ذلك السد : يعنى [ بند را سوراخ كرد ] ففرقت جنازهم ومساكنهم ويقال لذلك الجرذ الخلد بالضم لاقامته عند حجره وهو الفار الاعمى الذى لا يدرك الا بالسمع \* قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترى جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من باطنها وليس له فى ظاهرها قوت ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوّضه الله حدة السمع فيدرك الوطء الخفى من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر فى الارض قيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفى طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيدها فانه اذا شمها خرج اليها فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فيأخذه ودمه اذا اكتحل به ابرأ العين كما فى حياة الحيوان \* قال الكاشفى [ در مختار آورده كه فرزندان سبارا در حوالى مارب از ولايت يمن منزلى بود درميان دو كوه از اعلى تا اسفل آن منزل هژده فرسخ و شرب ايشان در اعلاى وادى بود از چشمه در پايان كوى كاه بودى كه فاضل آب از او ديه يمن با آب ايشان ضم شدى و خرابى كردى ] \* قال ابواليث كان الماء لا يأتهم من مسيرة عشرة ايام حتى يجرى بين الجبلين [ از بلقىس كه از واليه ولايت ايشان بود در خواست كردند تا سدى بسست بسنك وقار در دهانه كوه تا آبهائى اصلى وزاندى از امطار و عيون آنجا جمع شدند ] \* وقال السهلبى فى كتاب التعريف والاعلام كان الذى بنى السد سبأ بن يشجب بناء بالرخام وساق اليه سبعين واديا ومات قبل ان يستتمه فاتم بعده انتهى [ وسه ثقبه بر آن سد ترتيب كرد تا اول ثقبه اعلى بكشايند و آب بمزروعات و باغها و خود برند و چون وفا نكند و كتر شود وسطى و باخر سفلى چون سيزده پيغمبر را تكذيب كردند و پيغمبر آخرين در زمان پادشاه ذى الاوغار بن جيشان بعد از رفع عيسى بدیشان آمد و او را بسيار رنجانيدند حق سبحانه و تعالى موشهاى دستى در زير بند ايشان بديد آورده بفرمود تا سوراخ كردند و نيم شب كه هم در خواب بودند بندشكسته شد و سيل در آمده منازل و حدائق ايشان مغمور كشت و بسيار مردم و چهارباى هلاك كشت ] \* وقال فى فتح الرحمن فارسنا عليهم السيل الذى لا يطاق فخر ب السد وملا ما بين الجبلين وحمل الجنات وكثيرا من الناس ممن لم يمكنه الفرار اى الى الجبل واغرق اموالهم فتفرقوا فى البلاد فصاروا مثلاً ﴿ وبدلناهم بجنيتهم ﴾ المذكورين و آتيناهم بدلها: وبالفارسية [ و بدل داديم ايشان را باغهاى ايشان ] و التبديل جعل الشئ مكان آخر والباء تدخل على المتروك على ما هى القاعدة المشهورة ﴿ جنيتين ﴾ تانى مفعولى بدلنا ﴿ ذواتى اكل خط ﴾ صفة جنيتين ويقال فى الرفع ذواتا بالالف وهى تنية

ولا غيرها من المؤذيات وكان يمر بها الغريب وفي ثيابه القمل فتموت كلها الطيب  
 هوائها ومن ثمة لم يكن بها آفات وامراض ايضا \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما كانت  
 اطيب البلاد هواء واخصبها . وكانت المرأة تخرج من منزلها الى منزل جارها وعلى رأسها  
 المكتل فتعمل بيديها وتسير فيما بين الاشجار فيمتلئ المكتل بما يساقط فيه من انواع الثمار  
 من غير ان تمديدها والى هذا المعنى اشير بعبارة الجنة اذ حال الجنة يكون هكذا . والله تعالى جنان  
 فى الارض كجنانه فى السماء وافضلها الجنة المعنوية التى هى القلب وما يحتويه من انواع المعارف  
 والفيوض والكشوف فالطيب من الاشياء ما يستلذه الحواس ومن الانسان من تطهر عن نجاسة  
 الجهل والفسق وقبائح الاعمال وتطيب بالعلم والايمان ومحاسن الافعال \* قال بمض الكبار  
 بلدة طيبة بلدة الانسانية قابلة لبذر التوحيد وكلمة لا اله الا الله ورب غفور يستريحون اوليائه  
 بنور مغفرته ويغفر ذنوبهم لعزة معرفته انتهى وبسببهم يغفر ذنوب كثير من عباده ويقبل  
 حسناتهم [ نقلت عبدالله بن مبارك رضى الله عنه در حرم محترم يكسال از حج فارغ شده  
 بود بخواب ديد كه دو فرشته در آمدندى ويكى از ديكرى پرسيدى كه خلق امسال چند جمع  
 آمدند ديكرى گفت سيصد هزار من كفتم حج چند كس مقبول افتاد گفتند حج هيچ  
 كس عبدالله گفت چون اين شنودم اضطرابى در من بديد آمد كفتم آخر اين همه خلق  
 از اطراف جهان با اين همه رنج و تعب مى آمدند واين همه ضايست گفتند كفشكريست  
 در دمشق على بن موفق كويند او اينجا نيامده است . وليكن حج اورا قبول كردند واين جمله را  
 در كار او كردند ] وكان حجه انه قال جمعت ثلاثمائة وخمسين درهما للحج فرتبى حامل فقالت  
 ان هذه الدار ينجى منها رائحة طعام فاذهب وخذ شياً منه لى لئلا يسقط حلى قال فذهبت  
 فاخبرت القصة لصاحب الدار فبكى وقال انلى اولادا لم يذوقوا طعاما منذ اسبوع فقامت  
 اليوم وجئت بلحم من مية حمار فهم يطبخونه فهو لنا حلال فانامضطرون ولك حرام فكيف  
 اعطيك منه قال على فلما سمعت ذلك منه احترق فؤادى ودفعت المبلغ المذكور اليه وقلت  
 حجي هذا فتقبل الله تعالى ذلك منه بقبول حسن ووهب له جميع الحاجاج

باحسانى آسوده كردن دلى \* به ازاله ركعت بهر منزل

يعنى فى طريق مكة المشرفة ﴿ فاعرضوا ﴾ اى اولاد سبأ عن الوفاء واقبلوا على الجفاء وكفرو  
 النعمة وتعرضوا للنقمة وضيعوا الشكر فبدلوا وبدل لهم الحال . يقال اعرض اى اظهر عرضه  
 اى ناحيته \* قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث الله تعالى ثلاثة عشر نبيا الى ثلاث عشرة قرية  
 باليمن فدعواهم الى الايمان والطاعة وذكروهم نعمه تعالى وخوفوهم عقابه فكذبوهم وقالوا  
 ما نعرف له علينا من نعمة فقولوا الربكم فليحسب عنا هذه النعمة ان استطاع ﴿ فارسنا عليهم ﴾  
 الارسال مقابل الامسك والتخلى وترك المنع ﴿ سيل العرم ﴾ السيل اصله مصدر كالسيلان  
 بمعنى [ رقت آب ] وجعل اسماء لاماء الذى يأتىك ولم يصبك مطره والعرم من العرامة وهى  
 الشدة والصعوبة يقال عرم كضر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم  
 اشد وعرم الرجل اذا شرس خلقه اى ساء وصعب اضاف السيل الى العرم اى الصعب وهو

وهو يجمع قبائل اليمن . ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب اليمن يقال لهم العرب العاربة . ويقال لمن تكلم بلغة اسماعيل العرب المستعربة وهي لغة اهل الحجاز فعربية قحطان كانت قبل اسماعيل عليه السلام وهو لا ينافي كون اسماعيل اول من تكلم بالعربية لانه اول من تكلم بالعربية الينة المحضة وهي عربية قريش التي نزل بها القرآن وكذا لا ينافي ما قيل ان اول من تكلم بالعربية آدم في الجنة فلما اهبط الى الارض تكلم بالسريانية وجاء (من احسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق) واشتهر على السنة الناس انه صلى الله عليه وسلم (قال انا افصح من نطق بالضاد) قال جمع لاصاله ومعناه صحيح لان المعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بالضاد ولا توجد في غير لغتهم كما في انسان العيون لعلي بن برهان الدين الحلبي ﴿ في مسكنهم ﴾ بالفارسية [ نشستگاه ] والمعنى في بلدهم الذي كانوا فيه باليمن وهو مأرب كمنزل على ما في القاموس بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال وهي المرادة بسبا بلدة بلقيس في سورة النمل \* قال السهيلي مأرب اسم ملك كان يملكهم كما ان كسرى اسم لكل من ملك الفرس . وخاقان اسم لكل من ملك الصين . وقيصرا اسم لكل من ملك الروم . وفرعون لكل من ملك مصر . وتبع لكل من ملك الشجر واليمن وحضرموت . والنجاشي لكل من ملك الحبشة \* وقيل مأرب اسم قصر كان لهم ذكره المسعودي \* قال في انسان العيون ويعرب بن قحطان قيل له ايمن لان هودا عليه السلام قاله انت ايمن ولدي وسعى اليمن يمنا بنزوله فيه ﴿ آية ﴾ علامة ظاهرة دالة بملاحظة الاحوال السابقة واللاحقة لتلك القبيلة من الاعطاء والترفية بمقتضى اللطف ثم من المنع والتخريب بموجب القهر على وجود الصانع المختار وقدرته على كل ما يشاء من الامور البديعة ومجازاته للمحسن والمسيء وما يعقلها الا العالمون وما يعبرها الا العاقلون ﴿ جنتان ﴾ بدل من آية والمراد بهما جماعتان من البساتين لابستانان اثنان فقط ﴿ عن يمين ﴾ جماعة عن يمين بلدتهم واليمين في الاصل الجارحة وهي اشرف الجوارح لقوتها وبها تعرف من الشمال وتمتاز عنها ﴿ وشمال ﴾ وجماعة عن شمالها كل واحدة من تينك الجماعتين في تقاربها وتضامها كما انها جنة واحدة او بستانان لكل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله ﴿ كلوا ﴾ حكاية لما قال لهم نبيهم تكميلا للنعمة وتذكيرا لحقوقها اولسان الحال او بيان لكونهم احقاء بان يقال لهم ذلك ﴿ من رزق ربكم ﴾ من انواع الثمار ﴿ واشكروا له ﴾ على ما رزقكم باللسان والجنان والاركان ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ استئناف مبين لما يوجب الشكر للمأمور به اى بلدتكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لفرطت من يشكره فعنى طيبة انها لم تكن سبخة بل لينة حيث اخرجت الثمار الطيبة وانها طيبة الهواء والماء كما قال الكاشفي [ اين شهرى كه خدای تعالى دروى روزى ميدهد شهرى با كيزه است هواى تن درست و آب شيرين و خاك پاك ]

شهرى جو بهشت از نكوى \* چون باغ ارم بتازه روى

\* وفي فتح الرحمن وطيبتها انها لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية



لسليمان وانهم تخلصوا بدموته من تلك الاعمال الشاقة : يعنى [چون بدانستد كه سليمان را وفات رسيد فى الحال فرار نموده درشعاب جبال واجواف بوادى كرىختند وازرنج وعذاب بازرسند ] وانما تهيأ لهم التسخير والعمل لان الله تعالى زاد فى اجسامهم وقواهم وغير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون ولا يقدرون على شئ من هذه الاعمال الشاقة مثل نقل الاجسام الثقيل ونحوه لان ذلك كان معجزة لسليمان عليه السلام \* قالت المعتزلة الجن اجسام رفاق ولرقتها لانها ويجوز ان يكتشف الله اجسام الجن فى زمان الانبياء دون غيره من الازمنة وان يقويهم بخلاف ما هم عليه فى غير زمانهم \* قال القاضى عبد الجبار وبدل على ذلك ما فى القرآن من قصة سليمان انه كشفهم له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى يعملون له الاعمال الشاقة واما تكثيف اجسامهم واقدارهم عليها فى غير زمان الانبياء فانه غير جائز لكونه نقضا للعادة \* قال اهل التاريخ كان سليمان عليه السلام ابيض جسيما وضيئا كثير الشعر يلبس اليباض وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وكانت وفاته بعد فراغ بناء بيت المقدس بتسع وعشرين سنة \* يقول الفقير هو الصحيح اى كون وفاته بعد الفراغ من البناء لاقبله بسنة على ما زعم بعض اهل التفسير وذلك لوجوه الاول ما فى المرفوع من ان سليمان بن داود لمسابى بيت المقدس سأل الله ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قدا عطاءه الثالثة وقد سبق فى تفسير قوله تعالى ( من محاريب ) والثانى اتفاهم على ان داود اسس بيت المقدس فى موضع فسطاس موسى وبني مقدار قامة انسان فلم يؤذن له فى الاتمام كما مر وجهه ثم مادنا اجله وصى به الى ابنه سليمان وبعيد ان يؤخر سليمان وصية ابيه الى آخر عمره مع ما ملك مدة اربعين سنة والثالث قصة الحروب التى ذكرها الاجلاء من العلماء فانها تقتضى ان سليمان صلى فى المسجد الاقصى بعد اتمامه زمانا كثيرا ۞ وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى كمال قدرته وحكمته وانه هو الذى سخر الجن والانس لمخلوق مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم مسخرين لجنه بالارواح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لهذه الالوف الكثيرة من الجن والانس تدلهم بفعلها على علم ما لم يعلموا \* وفيه ايضا اشارة الى انه تعالى جعل فيها سببا لايمان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب \* وفيه اشارة اخرى ان نبيين من الانبياء اتكئا على عصوين وهما موسى وسليمان فلما قال موسى هى عصاى اتوكأ عليها قال ربه القها فلما القاها جعلها ثعبانا مينا يعنى من اتكأ على غير فضل الله ورحمته يكون متكئا ۞ ثعبانا ولما اتكأ سليمان على عصاه فى قيام ملكه بها واستمسك بها بعث الله اضعف دابة واخسها لابطال متكئته وتمسكه ليعلم ان من قام بغيره زال بزواله وان كل متمسك بغير الله طاغوت من الطواغيت ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها انتهى كلامه ۞ لقد ۞ اى بالله لقد ۞ كان لسبا ۞ كجبل وقد يمنع من الصرف باعتبار القبيلة اى كان لقبيلة سبا وهم اولاد سبا بن يشجب بالجيم على ما فى التاموس ابن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام . وسبا لقب عبد شمس بن يشجب وانما لقب به لانه اول من سبى كما قاله السهيلي

گفت فعلت چیست وز توجه رود \* گفت من رستم مکان ویران شود  
 من که خروم خراب منزل \* من خرابی مسجد آب و کم  
 پس سلیمان آن زمان دانست زود \* که اجل آمد سفر خواهد نمود  
 گفت تا من هستم این مسجد یقین \* در خلل ناید ز آفات زمین  
 تا که من باشم وجود من بود \* مسجد اقصی مخلخل کی شود  
 پس خرابی مسجد ما بی کمان \* نبود الا بعد مرک ما بدان  
 مسجد است آن دل که چشمش ساجد است \* یار بد خروب هر جا که مسجد است  
 یار بد چون رست در تو مهر او \* هین ازو بگریز و کم کن گفت و گو  
 بر کن از بخش که کر سر برزند \* مر ترا و مسجدت را بر کند

[ پس ازان سلیمان بملك الموت رسید وگفت چون ترا قبض روح من فرمایند مرا خبر  
 ده ملك الموت بوقتی که او را فرمودند آمد و او را خبر داد گفت نماند از عمر تو الا يك  
 ساعت اگر وصیتی میکنی یا کاری از بهر مرک میسازی بساز ] فدعا الشياطين فبنوا عليه  
 صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلى \* قال في كشف الاسرار [ پس با خرکار عصای  
 خود پیش گرفت و تکیه بر آن کرد و هر دو کف زیر سر نهاد و آن عصا او را همچنان پناهی  
 کشت و ملك الموت در آن حال قبض روح وی کرد و یکسال برین صفت بر آن عصا تکیه  
 زده بماند و شياطين همچنان در کار ورنج و عمل خویش می بودند و نمی دانستند که سلیمان را  
 وفات رسید ] ولا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك \* وقال  
 الكاشفي في تفسيره [ چون سلیمان در گذشت و بشستند و برو نماز گذاردند و او را بر عصا  
 تکیه دادند و مرک او بموجب وصیت او فاش نکردند و دیوان ازدور زنده می پنداشتند  
 و بهمان کار که نامزد ایشان بود قیام نمودند تا بعد از یکسال اسفل عصای او را دوده  
 بخورد سلیمان بر زمین افتاد همکنار آن موت او معلوم شد ] \* قال بعضهم كانت الشياطين  
 تجتمع حول محرابه اينما صلي فلم يكن شيطان ينظر اليه في صلاته الا احترق فربه شيطان  
 فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع صوته ثم نظر فاذا سليمان قد خر ميتا ففتحوا عنه فاذا العصا  
 قد اكلتها الارضة فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها  
 في يوم و ليلة مقدارا فحسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعملون بين  
 يديه و يحسبونه حيا ولو علموا انه مات لما لبثوا في العذاب سنة \* وقال في كشف الاسرار  
 [ و عذاب ایشان از جهت سلیمان آن بودی چون بر یکی از ایشان خشم گرفتی ] كان قد حبسه  
 في دن و شد رأسه بالرصاص او جملة بين طبقتين من الصخر فالتقاء في البحر او شد رجله  
 بشعره الى عنقه فالتقاء في الحبس \* ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تأكلين الطعام اينك  
 باطيب الطعام ولو كنت تشربين من الشراب سقيناك اطيب الشراب ولكن ننقل اليك الماء  
 و الطين فهم ينقلون ذلك حيث كانت ألم تر الى الطين الذي يكون في جوف الحشب فهو  
 ما يأتيه به الشياطين تشكرا لها \* قل القفال قد دلت هذه الآية على ان الجن لم يسخروا الا

شكرا ايها الانسان ﴿ فلما قضينا عليه الموت ﴾ القضاء الحكم والتفصل والموت زوال القوة الحساسة اي لما حكمنا على سليمان بالموت وفصلناه به عن الدنيا ﴿ ما دلهم ﴾ [ دلالت نكرد ديوانرا ] ﴿ على موته ﴾ [ برمرك سليمان ] ﴿ الا ﴾ [ مكر ] ﴿ دابة الارض ﴾ اي الارضة وهي دويبة تأكل الحشب بالفارسية [ كرمك چوب خور ] اضيفت الى فعلها وهو الارض بمعنى الاكل ولذا سميت الارض مقابل السماء ارضا لانها تأكل اجساد بني آدم يقال ارضت الارضة الحشبة ارضا اكلتها فارضت ارضا على ما لم يسم فاعله فهي مأروضة ﴿ تأكل منسأته ﴾ اي عصاه التي يتوكأ عليها من النسيء وهو التأخير في الوقت لان المصا يؤخر بها الشيء ويزجر ويطرده ﴿ فلما خر ﴾ سقط سليمان ميتا \* قال الراغب خر سقط سقوطا يسمع منه خرير والحرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو ﴿ تيننت الجن ﴾ من تيننت الشيء اذا علمته بعد التباسه عليك اي علمت الجن علما يقينا يتنفى عنده الشكوك والشبه بعد التباس الامر عليهم ﴿ ان ﴾ اي انهم ﴿ لو كانوا يعلمون الغيب ﴾ ما غاب عن حواسهم كما يزعمون ﴿ مالبثوا ﴾ [ درنك نمی کردند يكسال ] ﴿ في العذاب المهين ﴾ [ در عذاب خوار كننده ] يعني التكاليف الشاقة والاعمال الصعبة التي كانوا يعملونها \* والحاصل انهم لو كان لهم علم بالغيب كما يزعمون لعلموا موت سليمان ومالبثوا بعده حولا في تسخيره الى ان خر فلما وقع ما وقع علموا انهم جاهلون لا عالمون . ويجوز ان يؤخذ تيننت من تين الشيء اذا ظهر وتجلي فتكون ان مع ما في حيزها بدل اشتغال من الجن نحو تين زيد جهله اي ظهر للانسان ان الجن لو كانوا يعلمون الى آخره \* واصل القصة انه لما دنا اجل سليمان عليه السلام كان اول ما ظهر من علاماته انه لم يصبح الاورأى في محرابه شجرة نابتة كما قال في المتنوى

هر صباحی چون سليمان آمدی \* خاضع اندر مسجد اقصی شدی  
نوكیاهی رسته دیدی اندرو \* پس بگفتی نام و نفع خود بگو  
توجه دارویی چی نامت چه است \* توزیان که و نفعت برکی است  
پس بگفتی هرکیاهی فعل و نام \* که من آنرا جانم و این را حمام  
من مرین را زهرم و او را شکر \* نام من اینست بر لوح از قدر  
پس طیبیان از سليمان زان کیا \* عالم و دانا شدندی مقتدا  
تا کتبهای طیبی ساختند \* جسم را از رنج می پردا ختند  
این نجوم و طب وحی انبیاست \* عقل و حس را سوی بی سوره کجاست  
هم بران عادت سليمان سنی \* رفت در مسجد میان روشنی  
قاعده هر روز را می جست شاه \* که بیند مسجد اندر نوكیاه  
پس سليمان دید اندر کوشه \* نوكیاهی رسته همچون خوشه  
دید پس نادر کیاهی سیزوتر \* می بود آن سبزش نور از بصر  
گفت نامت چیست بر کو بی دهان \* نام من خروب ای شاه جهان

(گفت)



حق داود عطاء نعمة وافضل وفي حق آله عطاء لطلب المعاوضة منهم فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله على انعامه وهبته فلم يكن ذلك الشكر الواقع منهم مبنيا على طلب من الله سبحانه بل تبرعوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماء من غير ان يكون مأمورا بالقيام على هذا الوجه شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما قيل له في ذلك قال (أفلا يكون عبدا شكورا) ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى شكر داود الروح وسليمان القلب من آله السر والخطي والنفس والبدن فان هؤلاء كلهم من مولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة بجميع اعضائه وجوارحه ومحال الحواس الخمس ولهذا قال اعملوا . وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع . وشكر القلب بمحبة الله وخلوه عن محبة ماسواه . وشكر السر مراقبته من التفاته لغير الله . وشكر الروح ببذل وجوده على نار المحبة كالنفاش على شعلة الشمع . وشكر الخطي قبول الفيض بلا واسطة في مقام الوحدة ولهذا سمي خفيا لانه بعد فناء الروح في الله يبقى في قبول الفيض في مقام الوحدة مخفيا بنور الوحدة على نفسه ﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾ قليل خبر مقدم للشكور \* وقال الكاشفي وصاحب كشف الاسرار [ واندى از بندكان من سپاس دارند ] والشكور المبالغ في اداء الشكر على النعماء والآلاء بان يشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته واغلب احواله ومع ذلك لا يوفى حقه لان التوفيق للشكر نعمة تستدعى شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر

حق شكر حق نداند هيچ كس \* حيرت آمد حاصل دانا وبس  
آن بزركى كفت باحق در نهان \* كای پدید آرند هر دو جهان  
ای منزه از زن و فرزند و جفت \* كى تو انم شكر نعمتهات كفت  
بيك حضرت دادش از ايزد پیام \* كفتش از تو اين بود شكر مدام  
چون درين راه اين قدر بشناختى \* شكر نعمتهای ما پرداختى

\* قال الامام الغزالي رحمه الله احسن وجوه الشكر لعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته وذلك ايضا بالتوفيق \* وعن جعفر بن سليمان سمعت ثابتا يقول ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن تأتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلي \* وعن النبي عليه السلام ( اذا كان يوم القيامة نادى مناد أان داود اشكر العابدين وايبوب صابر الدنيا والآخرة) ﴿ وفي التأويلات النجمية وبقوله (قليل من عبادى الشكور) يشير الى قلة من يصل الى مقام الشكورية وهو الذى يكون شكره بالاحوال . فلهوام شكرهم بالاقوال كقوله تعالى (وقل الحمد لله سيريكم آياته) . وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله (اعملوا آل داود شكرا) . وللخواص الحواص شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكورية والشكور هو الله تعالى لقوله تعالى (ان ربنا لغفور شكور) بان يعطى على عمل فان عسرا من ثواب باق كل ما كان عندكم ينفد وما عنده الى السرمد ان الله كثير الاحسان فاعمل

من الصفات الغالبة كالدابة \* قال الراغب يقال جبيت الماء في الحوض جمعته والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جبيت الخراج جباية \* قيل كان يقعد على الجفنة الفا رجل فياً كلون منها وكان لمطبخه كل يوم اثنا عشر الف شاة والف بقرة وكان له اثنا عشر الف خباز واثنا عشر الف طباطخ يصلحون الطعام في تلك الجفنان لكثرة القوم \* وكان لعبدالله بن جدعان من رؤساء قريش وهو ابن عم عائشة الصديقة رضى الله عنها جفنة يستظل بظلها ويصل اليها المتناول من ظهر البعير ووقع فيها صبي ففرق وكان يطعم الفقراء كل يوم من تلك الجفنة وكان لتينا صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء اى البيضاء فلما دخلوا في الضحى وصلوا صلاة الضحى اتى بتلك القصعة وقد ترد فيها فالتفوا حولها اى اجتمعوا فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال عليه السلام ( ان الله جعلنى عبدا كريما ولم يجعلنى جبارا عنيدا ) ثم قال ( كلوا من جواناتها ودعوا ذروتها يبارك فيها ) قال في السرعة والبركة في القصاع الصغار ولكن قصعة الطعام من خزف او خشب فانهما اقرب الى التواضع . ويحرم الاكل في الذهب والفضة وكذا الشرب منهما . ويكره في آنية النحاس اذا كان غير مطلى بالرخاص . وكذا في آنية الصفر وهو يضم الصاد المهملة وسكون الفاء شئ مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك يقال له بالفارسية [ روى ] بتريق الراء فانه بتفخيخها بمعنى الوجه ﴿ وقدور راسيات ﴾ القدر بالكسر اسم لما يطبخ فيه اللحم كما في المفردات . والجمع قدور . والراسيات جمع راسية من رسا الشئ يرسو اذا ثبت ولذلك سميت الجبال الرواسى والمعنى وقدور ثابتات على الاناقي لا تنزل عنهما لعظمتها ولا تحرك من اماكنها وكان يصعد عليها بالسلال وكانت باليمن [ وهنوز در بعض از ولايات شام ديكهائى چنين از سنك تراشيده موجودست ] وكانت تتخذ القدور من الجبال اوهى قدور النحاس وكانت موضوعة على الاناقي او كانت اناقيها منها كما في الكواشى وفي التأويلات التجمية يشير بقوله ( وجفان ) الى آخره الى مأدبة الله التى لانهاية لها التى با كل منها الاولياء اذ يبيتون عنده كما قال عليه السلام ( ابيت عند ربى يطعمنى ويسقبنى ) ﴿ اعملوا ﴾ يا ﴿ آل داود ﴾ فضبه على النداء والمراد به سليمان لان هذا الكلام قدورد في خلال قصته وخطاب الجمع للتعظيم او اولاده او كل من ينفق عليه او كل من يتأتى منه الشكر من امته كما في بحر العلوم والمعنى وقلنا له اولهم اعملوا ﴿ شكرا ﴾ نصب على العلة اى اعملوا له واعبدوه شكرا لما اعطيتكم من الفضل وسائر النعماء فانه لا بد من اظهار الشكر كظهور النعمة او على المصدر لا عملوا لان العمل لا نعم شكره فيكون مصدرا من غير افظه او افعال محذوف اى اشكروا شكرا احوال اى شاكرين او مفعول به اى اعملوا شكرا ومعناه اناسخرا لكم الجن يعملون لكم ماشتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة \* قال بعض الكبار قال تعالى في حق داود ( ولقد آتينا داود منا فضلا ) فلم يقرن بالفضل الذى آناه شكرا يطلبه منه ولا اخبر انه اعطاه هذا الفضل جزاء لعمل من اعماله ولما طلب الشكر على ذلك الفضل بالعمل طلبه من آل داود لانه ليشكره الآل على ما انعم به على داود فهو فى

ويحتسب على من يزخرف البيت بنقش فيه تصاوير لان الصورة في البيت سبب لامتناع الملائكة عن دخوله قال جبريل عليه السلام « انا لاندخل بيتا فيه كذب او صورة » ولوزخرفه بنقش لاصورة فيه لا بأس به \* وفي ملتقط الناصري لو هدم بيتا مصورا فيه بهذه الاصباغ تماثيل الرجال والطيور ضمن قيمة البيت واصباغه غير مصورة انتهى فاذا منع من التصاوير في البيت فاولى ان يمنع منها في المسجد ولذا محبت رؤس الطيور في المساجد التي كانت كنائس وفيها تماثيل وجاء في الفروع انه يكره ان يكون فوق رأس المصلي او بين يديه او بجذائه سورة واشدها كراهة ان يكون امام المصلي ثم فوق رأسه ثم على يمينه ثم على يساره ثم خلفه قيل ولو كانت خلفه لا يكره لانه لا يشبه عبادة الصنم وفيه اهانة لها ولو كانت تحت قدميه لا يكره \* قال في العناية قيل اذا كانت خلفه لا تنكره الصلاة ويكره كونها في البيت لان تنزيه مكان الصلاة عما يمنع دخول الملائكة مستحب \* لا يقال فعلى هذا لا يكره كونها تحت القدم فيه ايضا \* لانا نقول فيه من التحقير والاهانة ما لا يوجد في الخنثى فلا قياس لوجود الفارق ثم الكراهة اذا كانت الصورة كبيرة بحيث تبدو وتظهر للنظر بالاتأمل فلو كانت صغيرة بحيث لا يتبين تفاصيل اعضائها الا بتأمل لا يكره لان الصغير جدا لا يعبد ولو قطع رأسها لا يكره لانها لا تعبد بالرأس عادة ومعنى قطع الرأس ان يحمى رأسها بحيث يحاط عليها وينسج حتى لم يبق للرأس اثر اصلا بل طمست هيئته قطعاً ولو خيط ما بين الرأس والجسد لا يعتبر لان من الطيور ما هو مطوق فيكون احسن في العين ولو محى وجه الصورة فهو كقطع رأسها بخلاف قطع يديها ورجليها ولا تنكره الصلاة على بساط مصور لانه اهانة وليس بتعظيم ان لم يسجد عليها لان السجود عليها يشبه عبادة الاصنام واطلق الكراهة في المبسوط لان البساط الذي يصلى عليه معظم بالنسبة الى سائر البسط فكان فيه تعظيم الصورة وقد امرنا باهانتها \* وفي حواشي اخي چلبى اذا كان التمثال تماثل ما يعظم الكفار كشكل الصليب مثلا لا يرب في كراهة السجدة عليه الا يرى الى ظهور الدين حيث قال الاصل فيه ان كل ما يقع تشبهاتهم فيما يعظمون يكره الاستقبال بالصلاة اليه ولو كانت الصورة على وسادة ملقاة او بساط مفروش لم يكره لانها توطأ فكأنه استهانة بالصورة بخلاف ما لو كانت الوسادة منصوبة كالوسائد الكبار او كانت على الستر لانها تعظيم لها \* وفي الخلاصة الصورة اذا كانت على وسادة او بساط لا بأس باستعمالها وان كان يكره اتخاذها وان كانت على الازار والستر فمكروه ولا يفسد صلاته في كل الفصول لوجود شرائط الجواز والنهي لمعنى في غير النهى عنه وتعاد على وجه غير مكروه وهو الحنك في كل صلاة اديت مع الكراهة كالوترك تعديل الاركان كافي الكافي ﴿ وجفان ﴾ [وميكر دندى] يعنى شياطين براى سليمان از كاسهاى چويين وغير آن [ وهى جمع جفنة وهى القصعة العظيمة فان اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم الميكة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحفة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف كما فعله البعض منظور فيه \* قال سعدى المفتى والجفنة خصت بوعاء الاطعمة كما فى المفردات ﴿ كالجواب ﴾ كالحياض الكبار اصله الجوابى بالياء كالجوارى جمع جابية من الجباية لاجتماع الماء فيها وهى



وقريب من سنتين ولما فرغ من بناء المسجد سأل الله ثلاثا حكما يوافق حكمه وسأله ملكا لا ينبي لاحد من بعده وسأله ان لا يأتي الى هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال عليه السلام نرجو ان يكون قد اعطاه اياه ولما رفع سليمان يده من البناء جمع الناس فاخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنائه وان كل شئ فيه لله من انتقص شياً منه فقد خان الله تعالى ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير مثله ولا طعام اكثر منه وقرب القرابين لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه فيه عيداً \* قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت ابوابه فعالجها سليمان فلم تنفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابي داود وافتتح الابواب ففتحت فوزع له سليمان عشرة آلاف من قراء بنى اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالهيار فلأبأى ساعة من ليل ولانهار الا والله يعبد فيها واستمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربعمائة سنة وثلاثا وخمسين سنة حتى قصده بخت نصر فخرّب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ جميع ما كان فيه من الذهب والفضة والجواهر وحمله الى دار مملكته من ارض العراق واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم اهلك بخت نصر بعبوضة دخلت دماغه وذلك انه من كبر الدماغ وانتفاخه فعل ما فعل من التخريب والقتل فجازاه الله تعالى بتسليط اضعف حيوان على دماغه

نه هرگز شنیدیم در عمر خویش \* که بدمرد را نیکی آمد به پیش

﴿ وتمائيل ﴾ جمع تمثال بالكسر وهو الصورة على مثال الغير اى وصور الملائكة والانباء على صورة القائمين والراكعين والساجدين على ما اعتادوه فانها كانت تعمل حينئذ في المساجد من زجاج ونحاس ورخام ونحوها ليراها الناس ويعبدوا مثل عبادتهم \* ويقال ان هذه التمائيل رجال من نحاس وسأل ربه ان ينفخ فيها الروح ليقاتلوا في سبيل الله ولا يعمل فيهم السلاح وكان اسفنديار رويين تن منهم كافي تفسير القرطبي - وروى - انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوّه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان ذراعيهما فارتقى عليهما : يعنى [ چون سليمان خواستى كه بتخت بر آيد آن دو شیر بازوهای خود بر افراختندى تا پای بران نهاده بالارفتى ] واذا قعد اظله النسران باجنحتهما فلما مات سليمان جاء افریدون ليصعد الكرسى ولم يدرك كيف يصعد فلما دانا منه ضرب به الاسد على ساقه فكسر ساقه ولم يجسر احد بعده ان يدنو من ذلك الكرسى \* واعلم ان حرمة التصاور شرع جديد وكان اتخاذ الصور قبل هذه الامة مباحا وانما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون التمائيل اى الاصنام فنهى عن الاشتغال بالتصوير وابتغى الاشياء الى الخواص ما عصى الله به وفي الحديث (من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا) وهذا يدل على ان تصوير ذى الروح حرام \* قال الشيخ الاكمل هل هو كبيرة اولافيه كلام فعند من جعل الكبيرة عبارة عما ورد الوعيد عليه من الشرع فهو كبيرة واما من جعل الكبيرة منحصرة في عدد محصور فهذا ليس من جمله فيكون الحديث محمولا على المستحل او على استحقات العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى \* قال في نصاب الاحتساب

(ويحتسب)

رب العالمين طاعون برایشان فرود کشاد يك شبان روز چندان هلاک شدند که بعد ازان بدوماه ایشانرا دفن توانستند کرد چون يك شبان روز ازطاعون بگذشت رب العالمين دعای داود اجابت وتضرع ایشان روا کرد و آن طاعون ازایشان برداشت بشکر آنکه رب العالمين دران مقام برایشان رحمت کرد بفرمود تا آنجا مسجدی سازند که پیوسته آنجا ذکرالله ودعا وتضرع رود پس ایشان درکار ایستادند ونخست مدینه بیت المقدس بنا نهادند وداود بدوش خودسنگ میکشید وخیار بنی اسرائیل همچنان سنگ می کشیدند تا يك قامت بنابر آوردند پس وحی آمد بداود که این شهرستانرا بیت المقدس نام نهادیم قدمکاه پیغمبران وهجرتکاه وتزولکاه پاکن ونیکان ] \* قال بعض الکبار اراد داود علیه السلام بنیان بیت المقدس فبناه مرارا فلما فرغ منه تهدم فشکا ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان يبتى هذا لايقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يارب ألميك ذلك في سبيلك قال بلى ولكنهم ألسوا عبادى فقال يارب اجعل بنيانه على يدي من هو منى فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فاني املكه بعدك واسلمه من سفك الدماء واقضى اتمامه على يده \* وسبب هذا ان الشفة على خلق الله احق بالرعاية من الغيرة في الله باجراء الحدود المفضية الى هلاكهم ولكون اقامة هذه النشأة اولى من هدمها فرض الله في حق الكفار الجزية والصلح ابقاء عليهم الأثرى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولى الدم اخذ الفدية او العفو فان ابى فحيد يقتل الأثرى سبحانه اذا كان اولياء الدم جماعة فرضى واحد بالدية او عفا وباقي الاولياء لا يرون الا القتل كيف يراعى من عفا ويرجع على من لم يعف فلا يقتل قصاصا \* ثم يرجع الى القصة فصلوا فيه زمانا [ كفته اند داود در آن روز صد ويست وهفت سال بود چون سالوى بصد وجهل رسيد از دنيا بيرون شد وسليمان بجاي وى نشست ] وكان مولد سليمان بغزة وملك بعد ابيه وله اثنتا عشرة سنة ولما كان في السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار سنة تسع وثلاثين وخمسة لوفاة موسى عليه السلام ابتداء سليمان في عمارة بيت المقدس وتمامه حسبما تقدم وصية ابيه اليه وجمع حكماء الانس والجن وعفاريت الارض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يعوضون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة النعامة والدجاجة وبنى مدينة بيت المقدس وجعلها اثني عشر ربضا واتزل كل ربض منها سبطا من اسباط بنى اسرائيل وكانوا اثني عشر سبطا ثم بنى المسجد الاقصى بالرخام الملون وسقفه بالواح الجواهر الثمينة ورصع سقوفه وحيطانه بالآلئ والياوقيت وانبث الله شجرتين عند باب الرحمة احدهما تثبت الذهب والاخرى تثبت الفضة فكان كل يوم يتزع من كل واحدة مائتي رطل ذهبا وفضة وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة وبالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا نور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه وكان ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام باربعة آلاف واربعمائة واربع عشرة سنة وبين عمارة سليمان لمسجد بيت المقدس والهجرة النبوية المحمدية على صاحبها ازكى السلام الف وثمانمائة

كار كردى پيش سليمان [ باذن ربه ﴿ بامره كما يذبي عنه قوله تعالى ﴿ ومن يرغ منهم عن امرنا ﴿ الزيف الميل عن الاستقامة اى ومن يعدل من الجن ويميل عما امرنا به من طاعة سليمان وبعضه ﴿ نذقه ﴿ [ بجشائيم اورا ] ﴿ من عذاب السعير ﴿ اى عذاب النار فى الآخرة - وروى - عن السدى انه كان معه ملك بيده سوط من نار كما استعصى عليه الجنى ضربه من حيث لا يراه ضربة احرقته بالنار \* وفيه اشارة الى تسخير الله لسليمان صفات الشيطنة كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ( ان الله سلطنى على شيطانى فاسلم على يدى فلا يأمرنى الا بخير ) فاذا كانت القوى الباطنة مسخرة كانت الظاهرة الصورية ايضا مسخرة فذهب الظلمة ويجيئ التور ويزول الكدر ويحصل السرور وهذا هو حال الكمل فى النهايات ﴿ يعملون له ما يشاء ﴿ تفصيل لما ذكر من عملهم ﴿ من محاريب ﴿ بيان لما يشاء جمع محراب \* قال فى القاموس المحراب الغرفة و صدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفر دبه الملك فيتباعد عن الناس انتهى \* وفى المفردات محراب المسجد قيل سمي بذلك لانه موضع محاربة الشيطان والهوى اولكون حق الانسان فيه ان يكون حربيا اى مسلوبا من اشغال الدنيا ومن توزع الخاطر \* وقيل الاصل فيه ان محراب البيت صدر المجلس ثم لما اتخذت المساجد سمي صدرها به وقيل بل المحراب اصل فى المسجد وهو اسم خص به صدر المسجد وسمى صدر البيت محرابا تشبيها بمحراب المسجد وهذا اصح انتهى . والمعنى من قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها وادرج فى تفسير الجلالين ايضا \* قال المفسرون فبذت الشياطين لسليمان تدمر كتصر وهي بلدة بالشام والابنية العجيبة باليمن وهي صرواج ومرواج وبينون وسلحين وهيذة وهيذة وقلتوم وعمدان ونحوها وكلها خراب الآن وعملوا له بيت المقدس فى غاية الحسن والبهاء

[ اصحاب سير كفته اند كه رب العالمين در نژاد ابراهيم عليه السلام بركت كرد چنانكه كس طاقت شمردن نسل آن نداشت خصوصا در روزگار داود عليه السلام داود خواست كه عدد بنى اسرائيل بداند ايشان كه در زمين فلسطين مسكن داشتند روز كارى دراز مى شمردند وبسر نرسيدند ونوميد كشتند بس وحى آمد بداود كه چون ابراهيم آن خواب كه اورا نموديم بذبح فرزند تصديق و وفا كرد من اورا وعده دادم كه در نسل وى بركت كنم اين كثرت ايشان از انست اما ايشان فراوانى از خويشتنديدند وخودبين كشتند لاجرم عدد ايشان كم كنم اكنون بخير اند ميان سه بليه آن بكي كه اختيار كند برايشان كرام يا حفظ و نياز و كرسنكي يادشمن سه ماه ياوبا وطاعون سه روز داود بنى اسرائيل را جمع كرد وايشانرا درين سه بليت بخير كرد از هر سه طاعون اختيار كردند گفتند اين بكي آسانتر است و ار فضيحت دورتر بس همه جهازمرك بساختند غسل كردند وخنود بر خود ريختند وكفن در پوشيدن وبصحررا بيرون رفتند با اهل و عيال وخرد وبزرگ دران صعيد بيت المقدس پيش از بنا نهادن آن وداود بصخره سجود در افتاد وايشان دعا واتضرع كردند



ملکه یوما قال الريح بساطه فقال سليمان للريح استوی فقالت الريح استوی أنت مادمت مستویا بقلبك كنت مستویة ملت فلت كذلك حال السر والقلب وريح العناية اذا زاغ القلب ازاع الله بريح الخذلان بساط السر فان الله تعالى لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم انتهى : وفي المثوی

همچنین تاج سلیمان میل کرد \* روز روشن را برو چون لیل کرد  
گفت تاجا کز مشو برفرق من \* آفتابا کم مشو از شرق من  
راست می کرد او بدست آن تاج را \* باز کز می شد برو تاج ای فنی  
هشت بارش راست کرد و کشت کز \* گفت تاجا چیست آخر کز مغز  
گفت اگر صدره کنی تو راست من \* کز روم چون کز روی ای مؤتمن  
پس سلیمان اندرون و راست کرد \* دل بر آن شهرت که بودش کرد سرد  
بعد از آن تاجش همان دم راست شد \* آنچنانکه تاج را میخواست شد  
پس ترا هر غم که پیش آید زدرد \* بر کسی تهمت منه بر خویش کرد

- حکي - ان رجلا سقاء بمدينة بخاري كان يحمل الماء الى دار صائغ مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصائغ زوجة سالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت شيئا فالت عليه فقال جاءت امرأة الى دكاني وكان عندي سوار فوضعت في ساعدها فأعجبني بياضها فعصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصائغ ايتها المرأة اني تبت فاجعليني في حل فلما كان الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلني فقالت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذي في الدكان فانه لما غير حاله مع الله بمس الاجنبية غير الله حاله معه بمس الاجنبى زوجته ومثل ذلك من عدل الله تعالى والله تعالى غيور اذا رأى عبده في انهاء يؤاخذ به بما يناسب حاله وفعله فاذا عرف العبد ان الحال هذا وجب عليه ان يترك الجفاء والاذى ويسلك طريق العدل والانصاف ولا يأخذ سميت الجور والاعتساف والشقاق والخلاف ﴿ و اسئلناه عين القطر ﴾ اي اذينا واجريتنا لسليمان عين النحاس المذاب اساله من معدنه كما الان الحديد لداود قنع منه نبوع الماء من ينبوع ولذلك سمي عينا : وبالفارسية [وجارى كرديم براى سليمان چشمه مس كداخت را تا از معدن بيرون آمدى چون آب روان وازان مس هر چه ميخواست ميساخت وآن در موضعي بود از زمين بقرب صنعاء] \* قال في كشف الاسرار لم يعمل بالنحاس قبل ذلك فكل ما في ايدى الناس من النحاس في الدنيا من تلك العين \* يقول الفقير رد عليه ان في بعض البلاد معدن النحاس يلتقط جواهره منه اليوم يذاب ويعمل فكيف يكون ما في ايدى الناس مما اعطى سليمان الا ان يقال ان اصله كان من تلك العين كما ان المياه كلها تخرج من تحت الصخرة في بيت المقدس على ماورد في بعض الآثار ﴿ ومن الجن من يعمل بين يديه ﴾ جملة من مبتدأ وخبر . يعنى [ از طائفه جن است كسى كه

تظلمو طير صفوف عليهمو \* متى رفرفت من فوقهم لم تبتر

\* قال مقاتل كان ملك سايمان ما بين مصر وكابل \* وقال بعضهم جميع الارض وهو الموافق لما اشتهر من انه ملك الدنيا باسرها اربعة اثنان من اهل الاسلام وهما الاسكندر وسليمان واثنان من اهل الكفر وهما نمرود وبخت نصر [ بعض كبار كفته كه سليمان عليه السلام اسبان نيكوبى عيب داشت همچون مرغان با رچون آن قصه فوت نماز بيققاد تيغ بر كشيده و كردن اسبان مى بريد گفتند كه اكنون كه بترك اسبان بكفتى مباد مركب تو كرديم \* من كان لله كان الله له \* هر كه بترك نظر خود بكريد نظر الله بدلتش پيوند هيچ كس نبوده كه بترك چيزى نكفت از بهر خدا كه نه عوضى به ازانن ندادند مصطفى عليه السلام جعفر را رضى الله عنه بغزو فرستاد و امارت جيش بوى داد لو اى اسلام در دست وى بود كفار حمله آوردند و يك دستش پينداختند لوا بديكر دست گرفت يك زخم ديكر بر آوردند و ديكر دستش پينداختند بعد ازان هفتاد ونه زخم برداشت شهيد از دنيا بيرون شد او را بخواب ديدند كه « ما فعل الله بك » كفت « عوضنى الله من اليدين جناحين اطير بهما فى الجنة حيث اشاء مع جبريل و ميكائيل » اسما بنت عميس كفت رسول خدا ايستاده بود ناگاه كفت « وعايكم السلام » كفتم « على من ترد السلام يا رسول الله » جواب سلام كه ميدهى هيچ كس را نمى بينم كه بر تو سلام ميكنند كفت « ان جعفر بن ابى طالب مرع جبريل و ميكائيل » اى جعفر دست بدادى اينك پر جزاى تو آى سليمان اسبان بدادى اينك اسبان در بر و بجز حال تو اى محب صادق اكر بحكم رياضت ديده فدا كردى و چشم نثار اينك لطف بنايده تو و فضل ما سمع تو و كرام ما چراغ و شمع تو « فاذا احبته كنت له سمعا يسمع بى و بصرا يبصر بى و يدا يبطش بى » اول مرد كو ينده شود پس داننده شود پس رونده شود پس پرنده شود اى مسكين ترا هر كز آرزوى آن نبوده كه روزى مرغ دلت از قفس ادبار نفس خلاص يابد و بر هو اى رضى حق پرواز كند بجلال قدر بار خدا كه جز نواخت « آيتة هر ولة » استقبال تو نكند

چه مانى بهر مردارى چو زاغان اندرين بستی \* قفس بشكن چو طاوسان يكي بر برين بالا  
قفس قالب است و امانت مرغ جان پر او عشق پرواز او ارادات افق او غيب منزل او در درگاه كه مرغ امانت ازين قفس بشريت بر افق غيب پرواز كند كرو بيان عالم قدس دستها بديده خويش بازنهند تا از برق اين جمال ديدهاى ايشان نسوزد [ ﴿ وفي التأويلات النجوة يثير قوله ﴾ (ولسليمان الريح) الى آخره الى القلب وسيره الى عالم الارواح وسرعته فى السير للطافه بالنسبة الى كثافة النفس وابطائها فى السير وذلك لان مركب النفس فى السير البدن وهو كثيف بطيء السير ومركب القلب فى السير هو الجذبة الالهية وهى من صفات لطفه كما قال عليه السلام (قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشاء) وقلبيها الى الحضرة بريح العناية واللطف كما قال عليه السلام (قلب المؤمن كريمة فى فلاة يقلبها الريح ظهرا لبطن وبطنا لظهور) وهو حقيقة قوله ولسليمان الريح اى لسليمان القلب سخر ناريح العناية ليسير بها وهو ابن داود الروح وبساطه الذى كان مجلسه ويجرى به الريح هو السر ولهذا المعنى قيل ان لسليمان فى سيره لاحظظ

وادار لسانه في حنكه على حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالت الصوت صوت داود  
والحال ليست تلك الحال فبكي داود عليه السلام وقال ما هذا يارب فاوحى الله اليه يا داود  
هذا من وحشة الزلّة وكانت تلك من انس الطاعة

قدم نتوان نهاد آنجا که خواهی \* بفرمان رو بفرمان کن نکاهی  
که هر کاو نه با هر حق قدم زد \* چوشم از سر برآمد تیز دم زد

﴿ولسليمن الريح﴾ اي وسخر ناله الريح وهي الصبا ﴿غدوها﴾ اي جريها وسيرها بالغداة  
اي من لدن طلوع الشمس الى زوالها وهو وقت انتصاف النهار : وبالفارسية [بامداد بردن  
باد اورا] ﴿شهر﴾ مسيرة شهر اي مسير دواب الناس في شهر \* قال الراغب الشهر  
مدة معروفة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس  
من نقطة الى تلك النقطة . والمشاهدة المعاملة بالشهر كما ان المساواة والمياومة المعاملة بالسنة  
واليوم ﴿ورواحها﴾ اي جريها وسيرها بالعشي اي من انتصاف النهار الى الليل : وبالفارسية  
[ورفتن او شبانگاه] ﴿شهر﴾ مسيرة شهر ومسافته يعني كانت تسير في يوم واحد مسيرة  
شهرين للراكب . والجملة اما مستأنفة احوال من الريح \* وعن الحسن كان يغدو بدمشق  
مع جنوده على البساط فيقبل باصطخر وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع واصطخر بوزن  
فردوس بلدة من بلاد فارس بناها لسليمان صخر الجني المراد بقوله ﴿وقال عفريت من الجن﴾  
ثم يروح اي من اصطخر فيكون رواجه بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وكابل  
بضم الباء الموحدة ناحية معروفة من بلاد الهند وكان عليه السلام يتغدى بالرى ويتعشى  
بالسمرقند والرى من مشاهير ديار الديلم بين قومس والجبال وسمرقند اعظم مدينة بماوراء  
النهر اي نهر جيحون و - يحكى - ان بعضهم رأى مكتوباً في منزل بناحية دجلة كتبه بعض  
اصحاب سليمان نحن نزلناه وما بيناه ومبنا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن را محون  
عنه فباثون بالشام ان شاء الله \* قال في كشف الاسرار [كفته اند سفروى از زمين عراق  
بود تا بمر و از آنجا تا ببلخ و از آنجا تا در بلاد ترك شدى و بلاد ترك باز برىدى تا زمين چين  
آنكه سوى راست ز جانب مطلع آفتاب بر كشتى بر ساحل دريا تا زمين قدهار و از آنجا  
تا بمرگان و كرمان و از آنجا تا باصطخر فارس تر و لكاه وى بود يكچند آنجا مقام كردى  
و از آنجا بامداد برفتى و شبانگاه بشام بودى بمدينه تدمر و مسكن و مستقروى تدمر بود]  
وكان سليمان امر الشياطين قبل شخوصه من الشام الى العراق فبنوها له بالصفاح والعمد  
والرخام الابيض والاصفر وقد وجدت هذه الابيات منقورة في صخرة بارض الشام انشأها  
بعض اصحاب سليمان

ونحن ولا حول سوى حول ربنا \* نروح الى الاوطان من ارض تدمر  
اذا نحن دحنا كان ريث رواحنا \* مسيرة شهر والغدو لآخر  
اناس شر والله طوعا نفوسهم \* بنصر ابن داود النبي المطهر  
متى يركب الريح المطيعة ارسلت \* مبادرة عن شهرها لم تقصر



كان عليه السلام حين ملك على بني اسرائيل يخرج متكررا فيسأل الناس ما تقولون في داود فيثنون عليه فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عاداته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه فسأله عنها فقال لولا انه يأكل ويطم عياله من بيت المال ولو اكل من عمل يده لمت فضائه فعند ذلك سأل ربه ان يسبب له ما يستغنى به عن بيت المال فعلمه تعالى صنعة الدروع فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعهما باربعة آلاف درهم او بستة آلاف ينفق عليه وعلى عياله الفين ويتصدق بالباقي على فقراء بني اسرائيل [ درلباب كويد چون وفات فرمود هزار ذره در خزانه او بود ] وفي الحديث ( كان داود لا يأكل الا من كسب يده ) \* وفي الآية دليل على تعلم اهل الفضل الصنائع فان العمل بها لا ينقص بمرتبتهم بل ذلك زيادة في فضلهم اذ يحصل لهم التواضع في انفسهم والاستغناء عن غيرهم وفي الحديث ( ان خير ما اكل المرء من عمل يده ) قال الشيخ سعدى قدس سره

بياموز پرورده را دست رنج \* وگردست داری چو قارون کنج

بپایان رسد کیسه سیم وزر \* نکردد تهی کیسه پیشه ور

﴿ وقد ر في السرد ﴾ التقدير بالفارسية [ اندازه كردن ] والسرد في الاصل خرز ما يخشن ويفلظ كخرز الجلد ثم استعير لنظم الحديد ونسج الدروع كما في المفردات وقيل لصانع الدروع سراد وزراد بابدال الزاء من السين وسرد كلامه وصل بعضه ببعض واتى به متابعا وهو انما يكون مقبولا اذا لم يخل بالفهم والمعنى اقتصد في نسجها بحيث تناسب حلقةها : وبالفارسية [ واندازه نكه دار در بافتن آن « يعني حلقها مساوي » درهم افكن تا وضع آن متناسب افتد ] ولا تصرف جميع اوقاتك اليه بل مقدار ما يحصل به القوة واما الباقي فاصرفه الى العبادة وهو الانسب بما بعده ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى الالة قلبه والسافات الحكم البالغة التي ظهرت يتابعها من قلبه على لسانه ﴾ ( وقد ر في السرد ) الحديث بان تتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس

نكته كفتن پیش كز فهمان ز حكمت بيكمان \* جوهری چند از جواهر ریختن پیش خرسنت ﴿ واعملوا ﴾ خطاب لداود واهله لعموم التكليف ﴿ صالحا ﴾ عملا صالحا خالصا من الاغراض ﴿ انى بما تعملون بصير ﴾ لا اضيع عمل عامل منكم فجازيكم عليه وهو تمليل للامر او لوجوب الامتثال به ﴿ وفي التأويلات النجمية اشار بقوله ﴾ ( واعملوا صالحا ) الى جميع اعضائه الظاهرة والباطنة ان تعمل في العبودية كل واحدة منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت انى بعمل كل واحدة منكن بصير وبالبصارة خلقتكن انتهى. والبصير هو المدرك لكل موجود برؤيته ومن عرف انه البصير راقبه في الحركات والسكنات حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره \* وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووقفه لصالح القول والعمل وان كان الانسان لا يخلو عن الخطأ \* يقال كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تغفر للخطائين غيرة منه وصلابة في الدين فلما وقع له ما وقع من الزلة كان يقول اللهم اغفر للمذنبين \* ويقال لما تاب الله عليه اجتمع الانس والجن والطير بمجلسه فلما رفع سوته

داود بزبور خواندن مشغول شدی سبباع ووحوش از منازل خود بیرون آمده استماع آواز دناوازش کردندى وطیور از نعمات جانفزایش مضطرب گشته خود از منزل بر زمین افکندندى

ز صوت دلکشش جان تازه کشتى \* روانرا ذوق بی اندازه کشتى

سپهر چنک پشت ارغنون ساز \* ازان پر حالت نشنوده آواز

وگفتند چون داود تسبیح گفتی کوهها بصدای او مدد دادندى و مرغان برز بر سر وی کشیده بالخان دلاویز امداد نمودندى و هر کس که آواز وی شنیدى از لذت آن نغمه بخود کشتى و ازان وجد و سماع بودنى که در یک مجلس چهارصد جنازه بر گرفتندى [

چو کرد مطرب من نغمه پرداز \* ز شوقش مرغ روح آید پرواز

\* قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقد استحسن كثير من فقهاء الامصار القراءة بتزيين الصوت وبالترجيع ما لم يكن لنا مفسدا مغيرا للمعنى مخرجا للنظم عن صحة المعنى لان ذلك سبب للرقه واثارة الحشية كما في فتح القريب [ شبي داود عليه السلام باخود گفت « لا عبدن الله تعالى لم يعبد احد بمثلها » این بگفت و بر کوه شد تا عبادت کند و تسبیح گوید در میان شب و حشتی بوی درآمد و رب العالمین آن ساعت کود را فرمود تا انس دل داود را باوی تسبیح و تهلیل مساعدت کند چندان آواز تسبیح و تهلیل از کوه بید آمد که آواز داود در جنب آن ناچیز گشت باخود گفت ] کیف یسمع صوتی مع هذه الاصوات فزل ملك واخذ بهضد داود واوصله الى البحر فوضع قدمه عليه فانطلق حتى وصل الى الارض تحته فوضع قدمه عليها حتى انشقت فوصل الى الحوت تحت الارض ثم الى الصخرة تحت الحوت فوضع قدمه على الصخرة فظهرت دودة وكانت تنشر فقال له الملك يا داود ان ربك يسمع نشير هذه الدودة في هذا الموضع من وراء السبع الطباق فكيف لا يسمع صوتك من بين اصوات الصخور والجبال فتبه داود لذلك ورجع الى مقامه

همه آوازهها در پیش حق باز \* اگر پیدا اگر پوشیده آواز

کسی کو بشنود آواز از حق \* شود در نفس خود خاموش مطلق

اللهم اسمعنا كلامك ﴿ وَاَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ اللين ضد الحشونة يستعمل في الاجسام ثم يستعار للمعاني والالانة الحديد بالفارسية [ نرم گردانیدن آهن ] ای جعلناه لينا في نفسه كالشمع والعجين والبلول يصرفه في يده كيف يشاء من غير احماء بنار ولا ضرب بمطرقة او جعلناه بالنسبة الى قوته التي آتيناها اياه اينا كالشمع بالنسبة الى سائر قوى البشرية وكان داود اوتى شدة قوة في الجسد وان لم يكن جسما وهو احد الوجهين لقوله اذا الايد في سورة ص ﴿ ان اعلم ﴾ ای امرناه بان عمل على ان ان مصدرية حذف منها الباء ﴿ سابعات ﴾ ای درونا واسعة تامة طويلة \* قال في القاموس سبغ الشيء سبوغا طال الى الارض والنعمة انسفت ودرع سابعة تامة طويلة انتهى ومنه استعير اسباغ الوضوء او اسباغ النعمة كما في المفردات وهو عليه السلام اول من اتخذها وكانت قبل ذلك صفائح حديد مضروبة قالوا

معجزة له قالوا فمن ذلك الوقت يسمع الصدى من الجبال وهو ما يردده الجبل على الصوت فيه \* فان قلت قد صح عند اهل الحقيقة ان للاشياء جميعا تسديحا بلسان فصيح ولفظ صريح يسمعه الكمل من اهل الشهود فما معنى الفضل فيه لداود \* قلت الفضل موافقة الجبال له بطريق خرق العادة كادل عليه كلمة مع \* فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذكار العوالم متنوعة فمضى سمع السالك من الاشياء الذكر الذي هو مشغول به فكشفه خيالي غير صحيح يعنى انه خيال اقيم له في الموجودات وليس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقي هو ان يسمع من كل شئ ذكر غير ذكر الآخر \* قلت لا يلزم من موافقة الجبال لداود ان لا يكون لها تسبيح آخر في نفسها مسموع لداود كما هي فيه والمعنى على الثاني سبى معه حيث سار : يعنى [ سير كنيدي با او هرجا كه رود وهرگاه كه خواهد واين معجزة داود بود كه با او روان شدى ] ولعل تخصيص الجبال بالتسبيح او السير لانها على صور الرجال كادل عليه ثباتها **﴿ الطير ﴾** بالنصب عطفًا على فضلا يعنى وسخرنا له الطير لان ابتاءها اياه عليه السلام لتسخيرها له فلا حاجة الى اضماره ولا الى تقدير المضاف اى تسبيح الطير كما فى الارشاد : **﴿ بالفارسية ﴾** [ ومسخر كرديم ويرا مرغان تادروقت ذكر با او موافق بودندى ] نزل الجبال والطير منزلة العقلاء حيث نوديت نداءهم اذ ما من حيوان وجماد الا وهو منقاد لمشيئته ومطيع لامرده فانظر اذ من طبع الصخور الجلود ومن طبع الطيور النور ومع هذا قد وافقته عليه السلام فاشد منها القاسية قلوبهم الذين لا يوافقون ذكرا ولا يطاوعون تسديحا وينثرون من مجالس اهل الحق نفور الوحوش بل يهجمون عليها باقدام الانكار كأنهم الاعداء من الجيوش \* قال المولى الجامى فى شرح الفصوص وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضاءه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضاءه وقواه فى الخارج فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسديحها اليه يعنى لما كان تسديحها ينشأ من تسبيحه لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لانيها لعدم استحقاقها لذلك انتهى \* والحاصل ان الذكر من اللسان يعبر الى ان يصل الى الروح ثم ينعكس النور من الروح الى جبال النفس وطير القلب ثم بالمدائمة ينعكس من النفس الى البدن فيستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرها وباطنها ثم ينعكس من اجزائه العنصرية الى العناصر الاربعة مفردتها ومركبها وينعكس من النفس الى النفوس اعنى النفس النامية والنفس الحيوانية والنفس السابوية والنفس النجمية وينعكس من الروح الانسانية الى عالم الارواح الى ان يستوعب جميع العالم ملكه وملكوته واليهما الاشارة بالجبال والطير فيذكر العالم بما فيه موافقة للذاكر ثم يعبر بالذكر عن المخلوقات ويصعد الى رب العالمين كما قال **﴿ اليه يصعد الكلم الطيب ﴾** فيذكره الله تعالى فيكون ذا كورا ومذكورا متصفا بصفة الرب وبخلقه ويكون الفضل فى حقه كونه مذكورا للحق \* ثم ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان لداود عليه السلام حسن صوت جدا زائد على غيره كما انه كان ليوسف عليه السلام حسن زائد على غيره [ هركاه كه



ما بهوش نيابد وجز بلقاي ما از خود خبر نيابد [ فهذه هي حقيقة الرجوع \* ومن هذا القيل ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه حج الى بيت الله الحرام فينما هو في الطواف اذ بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويبيكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلاشك ثم قال ياسيدي ما هذا النظر الذي يخاطبه البكاء فقال ابراهيم يا اخي اني عقدت مع الله عقدا لا اقدر على فسخه والا كنت ادنى هذا الفتى مني واسلم عليه لانه ولدى وقره عيني تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وهاهو قد كبر كما ترى واني لاستحي من الله ان اعود الى شئ خرجت منه

هجرت الخلق كلا في هواكا \* وابتعت العيال لكي اراكا

فلو قطعتي في الحب اربا \* لما سكن الفؤاد الى سواكا

\* قال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق ومن الله الايصال الى مقام الوصال ﴿﴾ ولقد آتينا داود منا فضلا ﴿﴾ اعطى الله تعالى داود اسما ليس فيه حروف الاتصال فدل على انه قطعه عن العالم بالكلية وشرفه بالطافه الحفية والجلية فان بين الاسم والمسمى مناسبة لا يفهمها الا اهل الحقيقة وقد صح ان الالقاب والاسماء تنزل من صوب السماء والفضل الزيادة والتنوين لانواع اى نوعا من الفضل على سائر الانبياء مطلقا سواء كانوا انبياء بنى اسرائيل او غيرهم كما دل عليه قوله تعالى ﴿﴾ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴿﴾ والفاضل من وجه لا ينافى كونه مفضولا من وجه آخر وهذا الفضل هو ما ذكر بعد من تأويب الجبال وتسخير الطير والانه الحديد فانه معجزة خاصة به وهذا لا يقتضى انحصار فضله فيها فانه تعالى اعطاه الزبور كما قال في مقام الامتان والفضل ﴿﴾ وآتينا داود زبوراً ﴿﴾ قال في التأويلات النجمية والفرق بين داود وبين نبينا صلى الله عليه وسلم انه ذكر فضله في حق داود على صفة النكرة وهي تدل على نوع من الفضل وشئ منه وهو الفيض الالهي بلا واسطة كما دل عليه كلمة منا وقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ﴿﴾ وكان فضل الله عليك عظيماً ﴿﴾ والفضل الموصوف بالعظمة يدل على كمال الفضل وكذا قوله فضل الله لما اضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل كما لو قال احد دار فلان اشتملت على جميع الدور انتهى بنوع من التغيير . ويجوز ان يكون التنكير للتفخيم ومنا تأكيد فخامته الذاتية لفخامته الاضافية على ان يكون المفضل عليه غير الانبياء فالمعنى اذا ولقد آتينا داود بلا واسطة فضلا عظيما على سائر الناس كالتبوة والعلم والقوة والملك والصوت الحسن وغير ذلك ﴿﴾ يا جبال اوبي معه ﴿﴾ بدل من آتينا باضمار قلنا او من فضلا باضمار قولنا \* والتأويب على معنيين . احدهما الترجيع وهو بالفارسية [ نغمه كردانيدن ] لانه من الاوب وهو الرجوع . والثانى السير بالهناك فالمعنى على الاول رجىي معه التسبيح وسبجى مرة بعد مرة \* قال في كشف الاسرار اوبى سبجى معه اذا سبح وهو بلسان الحبشة انتهى : وبالفارسية [ باز كردانيدن آواز خود را با داود در وقت تسبيح او يعنى موافقت كنيد باوى ] وذلك بان يخلق الله تعالى فيها صوتا مثل صوته كما خلق الكلام في شجرة موسى عليه السلام فكان كلما سبح سمع من الجبال ما يسمع من المسبح ويعقل معنى

ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزائه المتفرقة للبعث  
بامرئ وجود از عدم نقش بست \* که داند جزا و کردن از نیست هست  
دکرده بکنتم عدم در برد \* و زانجا بصحراى محشر برد  
دهد روح کر تربت آدمى \* شود تربت آدم دران یکدمى  
کسى کو بخواهد نظیر نشور \* بکو در نکر سبزه را در ظهور  
که بعد خزان بشکنند چند کل \* بجوشد زمین در بهاران چومل

﴿ أفلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ﴾ الفاء للعطف على مقدر اى  
افعلوا ما فعلوا من المنكر المستتبع للعقوبة فلم ينظروا الى ما احاط بهم من جميع جوانبهم بحيث  
لامفرد لهم وهو السماء والارض فانهما امامهم وخلفهم وعن يمينهم وشمالهم حينما كانوا  
وساروا : وبالفارسية [ آيا نمى نكرند كافرين بسوى آنچه در پيش ايشانست از آسمان و زمين ]  
\* ثم بين المحذور المتوقع من جهتهما فقال ﴿ ان نشأ ﴾ جريا على موجب جناباتهم ﴿ نخسف  
بهم الارض ﴾ كما خسفناها بقارون وخسف به الارض غاب به فيها فالباء للتعدية : وبالفارسية  
[ فرو بریم ايشانرا بزمن ] ﴿ اونسقط عليهم كسفا من السماء ﴾ كما اسقطناها على اصحاب  
الايكة لاستيجابهم ذلك بما ارتكبوه من الجرائم والكسف كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة  
\* قال فى المفردات ومعنى الكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام  
المتخلخلة ومعنى اسقاط الكسف من السماء اسقاط قطع من النار كما وقع لاصحاب الايكة  
وهم قوم شعيب كانوا اصحاب غياض ورياض واشجار ملتفة حيث ارسل الله عليهم حرا  
شديدا فراوا سحابة فجأوا ليستظلوا تحتها فامطرت عليهم النار فاحترقوا ﴿ ان فى ذلك ﴾  
اى فيما ذكر من السماء والارض من حيث احاطتهما بالناظر من جميع الجوانب اونها تلى من  
الوحي الناطق بما ذكر ﴿ لا آية ﴾ لدلالة واضحة ﴿ لكل عبد منيب ﴾ شأنه الانابة والرجوع  
الى ربه فانه اذا تأمل فيهما اوفى الوحي المذكور ينزجر عن تعاطى القبيح وينيب الى تعالى \* قال  
فى المفردات التوب رجوع التوبى مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة  
واخلاص العمل \* وفى الآية حث بليغ على التوبة والانابة وزجر عن الجرم والجنابة وان العبد  
الخائف لا يأمن من قبر الله طرفه عين فان الله قادر على كل شئ يوصل اللطف والقهر من  
كل ذرة من ذرات العالم \* قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد فى توبته صار  
منيبا لان الانابة تانى درجة التوبة \* وقال ابوسعيد القرشى المنيب الراجع عن كل شئ  
يشغله عن الله الى الله \* وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لامن شئ غيره فمن رجع من  
غيره اليه ضيع احد طرفى الانابة والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه ويرجع اليه  
من رجوعه ثم يرجع من رجوع رجوعه فيبقى شحبا لا وصف له قائما بين يدي الحق  
مستغرقا فى عين الجمع \* سرى سقطى قدس سره [ كويد معروف كرخى را روح الله روحه  
بخواب ديدم در زير عرش خدای واله ومدهوش وازحق ندايى رسيد بملائكة اين مرد  
كيست گفتند خداوندا تودانا ترى كفت معروف ازدوشتى ما واله كشته است جز بديدار

اى فرقها والمعنى اذا تم وفرقت اجسادكم كل تفريق بحيث صرتم رفانا وترابا ﴿ انكم لى  
 خلق جديد ﴾ اى مستقرون فيه : و بالفارسية [ در آفرينش تو خواهيد بود يعنى زنده  
 خواهيد كشت ] و جديد فعيل بمعنى فاعل عند البصريين من جدت فهو جديد كقتل فهو  
 قليل وبمعنى المفعول عند الكوفيين من جدت النساج الثوب اذا قطعه \* قال فى المفردات يقال  
 جددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما حدث  
 انشاؤه والخلق الجديد اشارة الى النشأة الثانية والجديدان الليل والنهار والعامل فى اذا  
 محذوف دل عليه ما بعده اى تشاؤن خلقا جديدا ولا يعمل فيها من قمت لاضافتها اليه ولا يثبتكم  
 لان التنبئة لم تقع وقت التزيق بل تقدمت ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ﴿ افترى  
 على الله كذبا ﴾ فيما قاله وهذا ايضا من كلام الكفار واصل افترى اُفترى بهمزة الاستفهام  
 المفتوحة الداخلة على همزة الوصل المكسورة للانكار والتعجب فحذفت همزة الوصل  
 تخفيفا مع عدم اللبس \* والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول  
 نفسه والكذب قديكون على وجه التقليد للغير فيه ومعنى الافتراء بالفارسية [ دروغ بافتن ]  
 اى اختلق محمد على الله كذبا ﴿ ام به جنة ﴾ [ يا بدو جنونى هست ] اى جنون يوهمه ذلك  
 و يلقه على لسانه من غير قصد والجنون حائل بين النفس والعقل وهذا حصر للخبر الكاذب  
 بزعمهم فى نوعيه وهما الكذب على عمد وهو المعنى بالافتراء والكذب لاعتى عمد وهو المعنى  
 بالجنون فيكون معنى ام به جنة ام لم يفتقر فعبر عن عدم الافتراء بالجنة لان الجنون لا افتراء له  
 لان الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالأخبار حال الجنة قسيم الافتراء الاخص لا الكذب  
 الاعم ثم اجاب الله عن ترديدهم فقال ﴿ بل الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ اى ليس محمد  
 من الافتراء والجنون فى شئ كما زعموا وهو مبرأ منهما بل هؤلاء القائلون الكافرون بالحشر  
 والنشر واقعون ﴿ فى العذاب ﴾ فى الآخرة ﴿ والضلال البعيد ﴾ فى الدنيا اى البعيد عن  
 الصواب والهدى بحيث لا يرجى الخلاص منه ووصف الضلال بالبعد على الاسناد المجازى  
 لامبالغة اذ هو فى الاصل وصف الضال لانه الذى يتباعد عن المنهاج المستقيم وكما ازداد بعدا  
 عنه كان اضل وتقديم العذاب على ما يوجبه ويؤدى اليه وهو الضلال للمسارعة الى بيان  
 ما يسوؤهم وجعل العذاب والضلال محيطين بهم احاطة الظرف بالمظروف لان اسباب العذاب  
 معهم فكأنهم فى وسطه ووضع الموصول موضع ضميرهم لتنبية على ان علة ما اجترأوا عليه  
 كفرهم بالآخرة وما فيها فموت العقاب ولولاه لما فعلوا ذلك خوفا من غائلته \* وحاصل  
 الآية اثبات الجنون الحقيقى لهم فان الغفلة عن الوقوع فى العذاب وعن الضلال الموجب  
 لذلك جنون اى جنون واختلال عقل اى اختلال اذ لو كان فهمهم وادراكهم تاما وكاملا  
 لفهموا حقيقة الحال ولما اجترأوا على سوء المقال \* قال بعض الكبار كما ان الطفل الصغير  
 يسبى الى بعض البلاد فينسى وطنه الاصلى بحيث لو ذكر به لم يتذكر كذلك نفس الانسان القاسى  
 قلبه ان ذكر بالآخرة وهو وطنه الاصلى لم يتذكر ويكفر به ويقول مستهزئا ما يقول  
 ولا يتفكر ان اجزائه كانت متفرقة حين كان هو ذرة اخرجت من صلب آدم كيف جمع الله



لانه سبب العذاب \* وفي المفردات اصل الرجز الاضطراب وهو في الآية كالنزلة ﴿ ويرى الذين اوتوا العلم ﴾ مستأنف مسوق للاستشهاد باولى العلم على الجهلة الساعين في الآيات اى يعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله ومن شايهم من علماء الامة او من آمن من علماء اهل الكتاب كعبدالله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما والاول اظهر لان السورة مكية كما في التكملة ﴿ الذى انزل اليك من ربك ﴾ اى النبوة والقرآن والحكمة والجملة مفعول اول لقوله يرى ﴿ هو ﴾ ضمير فصل يفيد التوكيد كقوله تعالى ﴿ هو خيرا لهم ﴾ ﴿ الحق ﴾ بالنصب على انه مفعول ثان ليرى ﴿ ويهدى ﴾ عطف على الحق عطف الفعل على الاسم لانه في تأويله كما في قوله تعالى ﴿ صافات ﴾ اى وقابضات كأنه قيل ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك الحق وهدايا ﴿ الى صراط العزيز الحميد ﴾ الذى هو التوحيد والتوشح بلباس التقوى وهذا يفيد رهبة لان العزيز يكون ذا انتقام من المكذب ودرغبة لان الحميد يشكر على المصدق \* وفيه ان دين الاسلام وتوحيد الملك العالم هو الذى يتوصل به الى عزة الدارين والى القربة والوصلة والرؤية في مقام العين كما ان الكفر والتكذيب يتوصل به الى المذمة والمذلة في الدنيا والآخرة والى البعد والطرده والحجاب عما تعابنه القلوب الحاضرة والوجوه الناضرة \* قال بعض الكبار يشير بالآية الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكيما من حكماء العرب وبالحكمة اخرج هذا الساموس الاكبر بمنون النبوة والشريعة ويزعمون ان القرآن كلامه انشاء من تلقاء نفسه يسمعون في هذا المعنى مجاهدين جهدا تاما في ابطال الحق واثبات الباطل فلهم اسوأ الطرد والابعاد لان القدح في النبوة ليس كالقدح في سائر الامور . واما الذين اوتوا العلم من عند الله موهبة منه لامن عند الناس بالتكرار والبحث فيعلمون ان النبوة والقرآن والحكمة هو الحق من ربهم وانما يرون هذه الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذى اوتوه من الحق تعالى فان الحق لا يرى الا بالحق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولما كان يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق وطالبيه الى طريق الحق وذلك قوله ﴿ ويهدى الى صراط العزيز الحميد ﴾ فهو العزيز لانه لا يوجد الا به وهدايته والحميد لانه لا يرد الطالب بغير وجدان كما قال ﴿ ألا من طلبنى وجدنى ﴾ \* قال موسى عليه السلام ابن اجدك يارب قل يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى : قال المولى الجامى

هرچه جزحق ز لوح دل بتراش \* بكذ ر از خلق جمله حق را باش

رخت سمت بخطه جان كش \* بر رخ غير خط نسيان كش

بكسلى خویش از هوا وهوس \* روى دل درخداى دارى پس

﴿ وقال الذين كفروا ﴾ منكروى البعث وهم كفار قريش قالوا بطريق الاستهزاء مخاطبا بعضهم لبعض ﴿ هل ندلكم ﴾ [ يادلات كنيم ونشان دهيم شمارا ] ﴿ على رجل ﴾ يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتكبير الهزؤ والسخرية ﴿ ينذكم ﴾ اى يحذركم ويخبركم باعجاب الاعاجيب ويقول لكم ﴿ اذا مرقم كل مرقق ﴾ المرقق مصدر بمعنى التمزيق وهو بالفارسية [ برا كنده كردن ] واصل التمزيق التفريق يقال مرقق ثيابه

الساعة البتة : يعنى [ بيابد بشما قيامت ] وهوتا كيد لماقبله ﴿ عالم الغيب ﴾ نعت لربى اوبدل منه وهو تشديد للتأكيد يريد ان الساعة من الغيوب والله عالم بكلها والغيب ماغاب عن الخلق على ما قال بعضهم العلقه غيب فى النطفة والمضغة غيب فى العلقة والانسان غيب فى هذا كله والماء غيب فى الهواء والنبات غيب فى الماء والحيوان غيب فى النبات والانسان غيب فى هذا كله والله تعالى قد اظهره من هذه الغيوب وسيظهره بعدما كان غيبا فى التراب وفائدة الامر باليمين ان لا يبقى للمعادين عذر اصلا لما منهم كانوا يعرفون امانته وتزاهته عن وصمة الكذب فضلا عن اليمين الفاجرة وانما لم يصدقوه مكابرة وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الكاذبة المكذبة فن وكله الله بالخذلان الى طبيعة نفسه لا يصدر منه الا الانتكار ومن نظره الله الى قلبه بنظر العناية فلا يظهر منه عند سماع قوله ﴿ قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب ﴾ الا الاقرار والطق بالحق ﴿ لا يعزب عنه ﴾ [ العزوب : درشدن ] والعاذب المتباعد فى طاب الكلام وعن اهله اى لا يبعد عن علمه ولا يغيب ﴿ مثقال ذرة ﴾ المثقال ما يوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل سنج كما فى المفردات . والذرة النملة الصغيرة الحمراء وما يرى فى شعاع الشمس من ذرات الهواء اى وزن اصغر نملة او مقدار الهباء ﴿ فى السموات ولا فى الارض ﴾ اى كائنه فيما \* وفيه اشارة الى علمه بالارواح والاجسام ﴿ ولا اصغر من ذلك ﴾ المثقال ﴿ ولا اكبر ﴾ منه ورفعهما على الابتداء فلا توقف عند اكبر والخبر قوله تعالى ﴿ الا ﴾ مسطور ومثبت ﴿ فى كتاب مبين ﴾ هو اللوح المحفوظ المظهر لكل شىء وانما كتب جريا على عادة المخاطبين لاختافة نسيان وايعلم انه لم يقع خلل وان اتى عليه الدهر والجملة مؤكدة لنفى العزوب ﴿ ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ علة اقلوه ﴿ لتأتينكم ﴾ وبيان لما يقضى ايمانها فالذم للعلة عقلا وللمصلحة والحكمة شرعا ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالايمان والعمل ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ مغفرة ﴾ سترومحو لما صدر عنهم مما لا يخاو عنه البشر ﴿ ورزق كريم ﴾ لاتب فيه ولا من عليه ﴿ والذين سمعوا ﴾ [ بشتافتند ] ﴿ فى آياتنا ﴾ القرآنية بالرد والطعن فيها ومنع الناس عن التصديق بها ﴿ معاجزين ﴾ اى مسابقين كى يفوتونا \* قال فى البحر ظانين فى زعمهم وتقديرهم انهم يفوتونا وان كيدهم للاسلام يتم لهم \* وفى المفردات السعى المشى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد فى الامر خيرا كان او شرا واعجزت فلانا وعاجزته جملة عاجزا اى ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لا يمت ولا نشور فيكون لهم ثواب وعقاب وهذا فى المعنى كقوله تعالى ﴿ أم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ﴾ وقال فى موضع اخر اى اجتهدوا فى ان يظهرنا لنا عجزا فيما انزلناه من الآيات : وبالفارسية [ ويكوشند درانكه مارا عاجز آرند وپيش شونند ] ﴿ اولئك ﴾ الساعون ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ عذاب من رجز ﴾ من ليسان والرجز سوء العذاب اى من جنس سوء العذاب ﴿ الم ﴾ بالرفع صفة عذاب اى شديد الايلام وييجي الرجز بمعنى القدر والشرك والاثوان كما فى قوله ﴿ والرجز فاجر ﴾ سهاها رجزا لانها تؤدى الى العذاب وكذا سمي كيد الشيطان رجزا فى قوله تعالى ﴿ ويذهب عنكم رجز الشيطان ﴾

لكل ثناء وفضيلة لكل سورة ابتدئت بها على غيرها \* وفي الحديث ( كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ) اى اقطع فله الحمد قبل كل كلام بصفات الجلال والاكرام

حمد اوتاج تارك سخست \* صدره نامه نوو كه نست

قال في فتوح الحرمين

احسن ما اهتم به ذوالهمم \* ذكر جميل لولى التمم

چون نم اوست برون از خيال \* كيف يؤديه لسان المقال

نعمت او بيشتر از شكر ماست \* شكرهم از نعمتهای خداست

وعن رفاعه بن رافع رضى الله عنه قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه صلى الله عليه وسلم من الركوع قال (سمع الله لمن حمده) فقال رجل وراه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال (من المتكلم آتفا) قال الرجل انا قال (لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يتدرونها أيهم يكتبها اولا) وانما ابتدئها هذا العدد لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات فلكل حرف روح هو المثبت له والمبقي لصورة ما وقع التطق به فبالارواح تبقى الصور وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ترتفع حيث منتهى همة العامل وللملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة بعضها على عدد بعض كلمات الاذكار وبعضها على عدد حروف الاذكار وبعضها على عدد الحروف المكررة وبعضها على عدد اركان الاعمال على قدر استعداد الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلية . وفي الحديث المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غيرا افضة مع الحفظة ويختصم الملائكة الاعلى في الاعمال الصالحة ويستبقون الى كتابة اعمال بنى آدم على قدر مراتبهم وتفصيل سر الحديث في شرح الاربعين لحضرة الشيخ الاجل صدر الدين القنوى قدس سره ﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ﴾ [نمى ايد بما قيامت] وعبر عن القيامة بالساعة تشبيها لها بالساعة التى هى جزء من اجزاء الزمان لسرعة حسابها \* قال في الارشاد ارادوا بضمير المتكلم جنس البشر قاطبة لانفسهم او معاصرهم فقط كما ارادوا بنفى اتيانها نفى وجودها بالكلية لاعدم حضورها مع تحققها فى نفس الامر وانما عبروا عنه بذلك لانهم كانوا يوعدون باتيانها ولان وجود الامور الزمانية المستقبلية لاسيا اجزاء الزمان لا تكون الا بالاتيان والحضور \* وفي كشف الاسرار [ منكران بعث دو كرواند كروى كفتند ] ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين ) يعنى مادر كائيم برستاخيز يقين نيمدائيم كه خواهد بود ورب العالمين ميكويد ايمان بنده وتقى درست شود كه برستاخيز و آخرت بيكه ان باشد : وذلك قوله ( وبالآخرة هم يوقنون ) كروى ديكر كفتند ( لا تأتينا الساعة ) رستاخيز بما نيايد ونخواهد بود [ قل بلى ﴾ رد لكلامهم واثبات لما تقوه من اتيان الساعة على معنى ليس الامر الا اتيانها ] در لباب كفته كه ابوسفيان بلات وعزى سو كند خورد كه بعث ونشور نيست حق تعالى فرمود كه اى حبيب من تو هم سو كند خورد كه [ وربى ﴾ الواو للقسمة : يعنى [ بحق آفريدگار من بزودى ] ﴾ لتأتينكم ﴾



العدل كما لا يخفى ﴿ وهو الحكيم ﴾ الذي احكم امور الدين والدنيا ودبرها حسبا تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة ﴿ الحبير ﴾ بليغ الخبرة والعلم ببواطن الاشياء ومكنوناتها ثم بين كونه خبيرا فقال ﴿ يعلم ما يلج في الارض ﴾ الولوج الدخول في مضيق اى يعلم ما يدخل فيها من البرور والغيث ينفذ في موضع وينبع من آخر والكنوز والدفائن والاموات والحشرات والهوام ونحوها وايضا يعلم ما يدخل في ارض البشرية بواسطة الحواس الخمس والاغذية الصالحة والفاصلة من الحلال والحرام ﴿ وما يخرج منها ﴾ كالحيون من جحره والزرع والنبات وماء العيون والمعادن والاموات عند الحشر ونحوها وايضا ما يخرج من ارض البشرية من الصفات المتولدة منها والاعمال الحسنة والقيحة ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والبركات والامطار والثلوج والبرد والانداء والشهب والصواعق ونحوها وايضا ما ينزل من سماء القلب من الفيوض الروحية والالهامات الربانية ﴿ وما يعرج ﴾ يصعد ﴿ فيها ﴾ كالملائكة والارواح الطاهرة والابجرة والادخنة والدعوات واعمال العباد \* ولم يقل « اليها » لان قوله تعالى ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ يشير الى ان الله تعالى هو المنتهى لا السماء ففي ذكر « في » اعلام بنفوذ الاعمال فيها وعودها منها . وايضا وما يعرج في سماء القلب من آثار الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى \* وقال بعضهم [ آنچه بالاميرود ناله تابانست وآه مفلسان كه چون سحرگاه ازخولتخانه سينه ايشان روى بدرگاه رحمت پناه آرد في الحال رقم قبول بروى افتدكه ( ابن المذنبين احب الى من زجل المسبحين ) غلغل تسبيح شيبخ ارچند مقبولست ليك آه درد آلود رندانرا قبول ديكرست بداود عليه السلام وحى آمدكه اى داود آن ذات كه از تو صادر شد بر تو مبارك بود داود كفت بار خدا ذات چگونه مبارك باشد كفت اى داود پيش ازان ذلت هر بار كه بدرگاه ما آمدى ملك وار مى آمدى با كرشمه و ناز طاعت و اكنون مى آيى بنده وار مى آيى با سوز و نياز مفسلى ] ﴿ وهو الرحيم ﴾ للحامدين ولمن تولاه ﴿ الغفور ﴾ للمقصرين ولذنوب اهل ولايته فاذا كان الله متصفا بالخلق والملك والتصرف والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة ونحوها من الصفات الجليلة فله الحمد المطلق والحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى من جهة التعظيم من نعمة وغيرها كالعلم والكرم واما قواهم الحمد لله على دين الاسلام فعماد على تعليم الدين وتوفيقه والحمد القولى هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما اتى به بنفسه على لسان انبيائه والحمد الفعلى هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله والحمد الحالى هو الاتصاف بالمعارف والاخلاق الالهية والحمد عند المحنة الرضى عن الله فيما حكم به وعند النعم الشكر فيقال في الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة دون الشكر لله خوفا من زيادة المحنة لان الله تعالى قال ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾ والحمد على النعمة كالروح للجسد فلا بد من احيائها وبلغ الكلمات فى تعظيم صنع الله وقضاء شكر نعمته الحمد لله ولذا جعلت زينة لكل خطبة وابتداء لكل مدحة و فاتحة

اللهم اختم لنا بالخير واعصمنا من كل سوء وضير وآمننا من البلايا وقتنة القبر ومحاسبة الحشر  
تمت سورة الاحزاب بعون الله الوهاب يوم الاحد الثامن عشر من شهر الله المحرم سنة عشر ومائة والف

تفسير سورة سبا اربع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الالف واللام لاستغراق الجنس واللام للتملك والاختصاص اى جميع افراد المدح والثناء والشكر من كل حامد ملك لله تعالى ومخصوص به لاشركة لاحد فيه لانه الخالق والمالك كما قال الذى له خاصة خلقا وملكا وتصرفا بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة مافى السموات ومافى الارض اى جميع الموجودات فاليه يرجع الحمد لا الى غيره وكل مخلوق اجرى عليه اسم المالك فهو مملوك له تعالى فى الحقيقة وان الزنجى لا يتغير عن لونه لان سعى كافورا والمراد على نعمه الدنيوية فان السموات والارض وما فيها خلقت لانتفاعنا فكلها نعمة لنا دينا ودنيا فاكتفى بذكر كون المحمود عليه فى الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضا فيها وقد صرح فى موضع آخر كما قال (له الحمد فى الاولى والآخرة) وهذا القول اى الحمد لله الخ وان كان حمدا لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدهونه وله الحمد فى الآخرة بيان لاختصاص الحمد الاخرى به تعالى اثريان اختصاص الدنيوى به على ان الجار متعلق اما بنفس الحمد او بما تعلق به الخير من الاستقرار واطلاقه عن ذكر ما يشعر بالمحمود عليه ليم النعم الاخرى كما فى قوله (الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نبوا من الجنة حيث نشاء) وقوله (الذى احلنا دار المقامة من فضله) الآية وما يكون ذريعة الى نيلها من النعم الدنيوية كما فى قوله (الحمد لله الذى هدانا لهذا) اى لما جزاؤه هذا من الايمان والعمل الصالح \* يقال يحمده اهل الجنة فى ستة مواضع \* احدها حين نودى (وامتازوا اليوم ايها المجرمون) فاذا يميز المؤمنون من الكافرين يقولون (الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين) كما قال نوح عليه السلام حين انجاه الله من قومه \* والثانى حين جاوزوا الصراط قالوا (الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) \* والثالث لما دنوا الى باب الجنة واغتسلوا بماء الحياة ونظروا الى الجنة قالوا (الحمد لله الذى هدانا لهذا) \* والرابع لما دخلوا الجنة واستقبلتهم الملائكة بالتحية قالوا (الحمد لله الذى احلنا دار المقامة) \* والخامس حين استقروا فى منازلهم قالوا (الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض) \* والسادس كلما فرغوا من الطعام قالوا (الحمد لله رب العالمين) \* والفرق بين الحمدين مع كون نعمتى الدنيا والآخرة بطريق التفضل ان الاول على نهج العبادة والثانى على وجه التلذذ كما يتلذذ العطشان بالماء البارد لاعلى وجه الفرض والوجوب وقد ورد فى الخبر (انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس) [ وكفته اند مجموع اهل آخرة مرورا حمد كويند دوستان اورا بفضل ستايند و دشمنان بعدل ] \* يقول الفقير فيه نظر لان الآخرة المطلقة كالعاقبة الجنة مع ان المقام يقتضى ان يكون ذلك من السنة اهل الفضل اذلا اعتبار بحال اهل

صفة من صفاته . فالطبقة الاولى اذا لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها لضررها فهم مرآة جمال صفة عدله . والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا في نفعها ولم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها بان باعوها بعوض من الدنيا الفانية فماریحت تجاراتهم وما كانوا مهتدين فهم مرآة يظهر فيها جمال صفة قهره . والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع والرغبة والشوق والمحبة وادوا حقها بقدر وسعهم ولكن كاقيل لكل جواد كبوة وقع في بعض الاوقات قدم صدقهم عند ربهم في حجر بلاء وابتلاء بغير اختيارهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بمجذبات العناية الى الحضرة فهم مرآة يظهر فيها جمال فضله واطفه وذلك قوله تعالى ﴿ وكان الله غفورا رحیما ﴾ لاؤمنین بفضلہ وذلك فضل الله يؤتیه من یشاء أنتهی \* قال بعض العارفين الحكمة الالهية اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران : قال الحافظ

سهو وخطای بنده كرش نیست اعتبار \* معنی عفو ورحمت آمر زكار چیست  
وفي الحديث القدسی ( لولم تذنبوا لذهبت بكم وخلقتم خلفا یذنبون ویستغفرون فاغفر لهم )  
وفي الحديث النبوی ( لولم تذنبوا لحشیت علیكم اشد من الذنب الا وهو العجب ) ولهذه  
الحكمة خلق الله آدم بيديه اى بصفاته الجلالية والجمالية فظهر من صفة الجلال قابيل والمخالفة  
ومن صفة الجمال هابيل والموافقة وهكذا يظهر الى يوم قيام الساعة وليس الحديثان المذكوران  
واردين على سبيل الحث على الذنب فان قضية البعثة اصلاح العالم وهو لا يوجد الا بترك الكفر  
والشرك والمعاصي ولكن على سبيل الحث على التوبة والاستغفار \* ابراهيم ادهم قدس سره  
[ كفت فرصت می جستم تا كبره را خالی یابم از طواف و حاجتی خواهم هیج فرصتی نیافتم  
تا شبی باران عظیم بود كعبه خالی ماند طواف كردم ودست در حلقه زدم وعصمت  
خواستم ندا آمد كه چیزی می خواهی كه كسی را ندادهم اكر من عصمت دهم  
آنكه در یای غفاری و غفوری و رحمانی و رحیمی من كجا شود پس كفتم اللهم  
اغفر لی ذنوبی » آوازی شنودم كه از همه جهان با ما سخن كوی و از خود مكوی  
كه سخن تو دیگران كویند و در مناجات كفت یارب العزة مرا اذلل معصیت  
باعز طاعت آور و دیگر كفت الهی آه « من عرفك لم يعرفك فكيف حال من لم يعرفك » آه  
آنكه ترا می داند ترا نمی داند پس چگونه باشد حال كسی كه ترانمیداند ابراهیم كفت  
پازده سال مشقت كشیدم تاندایی شنودم كه [ كن عبدا فاسترح یعنی لیست الراحة الا فی  
العبودية لاهولی والاعراض عن الهوى من الادنى والاعلی فلا راحة لعبد الدنيا ومادون  
المولی لا فی الاولى ولا فی العقبی فاذا وقع تقصیر اوسهو اونسیان فالله تعالی یحکم اسمیه  
الغفور الرحیم بمحوه و بعرض عنه ولا یثبتہ فی صحیفه ولا یناقش علیه ولا یعذب به بل من العصاة  
من یبدل الله سیئاتهم حسنات هذا \* قال ابی بن كعب رحمه الله كانت سورة الاحزاب تقارب  
سورة البقرة او اطول منها وكان فیها آیه الرجم وهی « اذ انزلی الشیخ والشیخة فارجموها  
البته نکالا من الله العزیز الحکیم » ثم رفع اكثرها من الصدور ونسخ وبقی مابقی وفي الحديث  
( من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملکت یمینه اعطی الامان من عذاب القبر )



الذيل فانه تعالى قد بعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بان يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والخطاب عم الكل مع علمه باختلاف احوالهم في الايمان والكفر فهذا من قبيله وسبيله فانه مالك الاعيان والآثار على الاطلاق \* وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ظلوما بحق الامانة جهولا بما يفعل من الحيانة يعنى لم تكن الحيانة عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال (فنى ولم تجدله عزما) والسهو والنسيان مغفور والجهل فى بعض المواضع معذور الهنا اصنع بنا ما انت اهله ولا تصنع بنا ما نحن اهله : قال الشيخ سعدى قدس سره

بر در كعبه سائلى ديدم \* كه همى كفت ميكرستى خوش

من نكويم كه طاعتم بيذير \* قلم عفو بر كساهم كش

﴿ يعذب الله المنافقين والمنافقات ﴾ الذين ضيعوا الامانة بعد ما قبلوها ﴿ والمشركين والمشركات ﴾ الذين خانوا فى الامانة بعدم قبولها رأسا \* قال فى الارشاد اشارة الى الفريق الاول اى حملها الانسان يعذب الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضاله من الحمل لكن لما ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها ابرز فى معرض الغرض اى كان عاقبة حمل الانسان لها ان يعذب الله هؤلاء من افراده لحياتهم الامانة وخروجهم عن الطاعة بالكلية \* قال فى بحر العلوم ويجوز ان تكون اللام علة لعرضنا اى عرضنا ليظهر تفاق المنافقين واشراك المشركين فيعذبهما الله ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ الذين حفظوا الامانة وراعوا حقها \* قال فى الارشاد اشارة الى الفريق الثانى اى كان عاقبة حملها لها ان يتوب الله على هؤلاء من افراده اى يقبل توبتهم لعدم خلعتهم ربقة الصاعة عن رقابهم بالمرّة وتلافيم لما فرط منهم من فرطات قلما يخلو عنها الانسان بحكم جبلته وتداركهم لها بالتوبة والانابة والالتفات الى الاسم الجليل اولا تهويل الخطب وتربية المهابة والاضهار فى موضع الاضهار ثانيا لابرار مزيد الاعتناء بامر المؤمنين توفية لكل من مقامى الوعيد والوعد حقه ﴿ وكان الله غفورا رحيم ﴾ مبالغا فى المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فرطهم واناب بالفوز على طاعتهم ﴿ وفى التساويات النجمية هذه اللام لام الصيرورة والعاقبة يشير الى ان الحكمة فى عرض الامانة ان يكون الخليفة فى امرها على ثلاث طبقات . طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم ممن لم يحملها فلا يكون لهم فى ذلك ثواب ولا عقاب . وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقا وقد خان فيها وهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين حملوها بالظلمية على انفسهم وضيعوها بجهولية قدرها فراعوها حق رعايتها فاصل امرهم العذاب المؤبد . وطبقة منها من يحملها ويؤدى حقا ولم يخن فيها ولكن اثقل الحمل وضعف الانسانية يتلعم فى بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهاال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم لقوله ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ والحكمة فى ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلاث مرآة يظهر فيها جمال

وجهل ربه فانه في اول الامر يحب هذه البهيمة التي تأكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورية والانوثية اللتين اشترك فيهما جميع الحيوانات وما يدري ان هذه الصورة الحيوانية قشر وله لب هو محبوب الحق الذي قال (يحبهم) وهو حب الحق الذي قال (يحبونه) فاذا عبر عن قشر جسمانية الظلمانية ووصل الى لب روحانية النورانية \* ثم علم ان هذا اللب النوراني ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة) فعبر عن القشر الروحاني ايضا ووصل الى لبه الذي هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذ اعرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شريك فيه وجهل ماسوى الله تعالى بالكلية وايضا ان الجهول هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهل في باب المعرفة والعجز عن درك الادراك ادراك قال المولى الجامى قدس سره

غير انسان كسش نكرد قبول \* زانكه انسان ظلوم بود وجهول  
ظلم او آنكه هستي خود را \* ساخت فاني بقاي سمرمدر  
جهل او آنكه هرچه جزحق بود \* صورت آن زلوح دل تزود  
نيك ظلمي كه عين معدلتست \* نغز جهلي كه مغز معرفتست  
اي نكرده دل از علائق صاف \* مزن از دانش خلألق لاف  
زانكه در عالم خدا داني \* جهل علمتست علم ناداني

فلو لم يكن للانسان قوة هذه الظلومية والجهولية لما حمل الامانة وبهذا الاعتبار صح تعليل الحمل بهما \* وقال بعض اهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلومية والجهولية انما يليق بمن خان في الامانة وقصر عن حقها لا بمن تحملها ويقبلها فمضى حملها الانسان اى خانها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل للامانة ومحمّل لها بمعنى انه لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج من عهدتها بجعل الامانة كأنها را كبة للمؤمن عليها كما يقال ركبت الديون فما يحمل اذا كناية عن الحيانة والتضييع والمعنى اننا عرضنا الطاعة على هذه الاجرام العظام فاتقادت لامر الله انقيادا يصح من الجمادات واطاعت له اطاعة تليق بها حيث لم تتمتع عن مشيئته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية على هيآت مختلفة واشكال متنوعة كما قال (اينا طاعين) والانسان مع حياته وكال عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله فيما يصح منه ويليق به من الاتقياد لاوامر الله ونواهيه مثل حال تلك الجمادات بل مال الى ان يكون محتلا لتلك الامانة مؤديا اياها ومن ثم وصف بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهل حيث اخطأ طريق السعادة ففي هذا التمثيل تشبيه اتقياد تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكوينا بحال مأمور مطيع لا يتوقف عن الامثال فالحمل في هذا مجاز وفي التمثيل السابق على حقيقته وليس في هذا المعنى حذف المعطوف مع حرف العطف بخلافه في محل الحمل على التحمل فان المراد حقيقتا وحملها الانسان ثم غدر بالحمل حتى يصح التعليل بقوله انه كان الخ فاعرف هذا المقام والقول ما قالت حذام \* قال في الاسئلة المقحمة كيف عرض الامانة عليه مع علمه بحاله من كونه ظلوما جهولا والجواب هذا سؤال طويل

- القصة - [خلعت حمل امانت جز بر قامت باستقامت انسان كه منشور ( انى جاعل فى الارض خايفة ) اور نام نامى نوشته اند راست نيامد و چون كارى بدين عظمت و فهمى بدين ابهت نامزد اوشد جهت دفع جنم زخم حسود آن شياطين كه دشمن ديرينه اند سپند ( انه كان ظلوما جهولا ) بر آتش غيرت افكندند تا كورشود هر آنكه نتواندديد [ كقال ( انه ) اى الانسان ( كان ظلوما ) لنفسه بمصيبة ربه حيث لم يف بالامانة ولم يراع حقها ( جهولا ) بكنه عاقبتها يعنى [ نادان بمقوبت خيانت اكر واقع شود ] والظلم وضع الشئ فى غير موضعه المختص به اما بقتصان او بزيادة و اما بعدول عن وقته او مكانه ومن هذا ظلمت السماء اذا تناولته فى غير وقته ويسمى ذلك اللبن الظلم وظلمت الارض اذا حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها ظليم والظلم يقال فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى النقطة فى الدائرة ويقال فيما يكثر ويقل من التجاوز ولذا يستعمل فى الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لآدم فى تقدمه ظالم وفى ابليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد \* قال بعض الحكماء الظلم ثلاثة . احدها بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والشرك والتناق . والثانى ظلم بينه وبين الناس . والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة فى الحقيقة للنفس فان الانسان اول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه

اول بظلم المان اثر ظلم ميرسد \* پيش از هدف هميشه كان تارميكند

\* والجهل خلوا النفس من العلم وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوى وهو الجهل المركب الذى لا يدري صاحبه انه لا يدري فيكون محروما من التعلم ولذا كان قويا \* قال فى الارشاد وقوله انه الخ اعتراض وسط بين الحمل وغايته للايدان من اول الامر بعدم وقائه بما عهده وتحمله اى انه كان مفرطا فى الظلم مبالغا فى الجهل اى بحسب غالب افراده الذين لم يعلموا بموجب فطرتهم السليمة او عهدهم يوم الارواح دون من عداهم . من الذين لم يبدلوا فطرة الله وجروا على ما اعترفوا بقولهم بلى \* وقال بعضهم الانسان ظلوم وجهول اى من شأنه الظلم والجهل كما يقال الماء طهور اى من شأنه الطهارة \* واعلم ان الظلومية والجهولية صفتان عند اهل الظاهر لانهما فى حق الحائسين فى الامانة فن وضع الغدر والحيانة موضع الوفاء والاداء فقد ظلم وجهل \* قال فى كشف الاسرار [ عادت خلق آنتست كه جون اماتى عزيز بنزدك كسى نهند مهري بروى نهند وآن روز كه باز خواهند مهرا مطالعت كشتند اكر مهر برجاي بود اورا ثناها كويند اماتى بنزدك تونهادند از عهد ربوبيت ( ألت بر بكم ) ومهري كه بروى نهادند چون عمر باخر رسد وترا بمنزل خاك برند آن فرشته درآيد وكويد « من ربك » آن مطالعت كه ميكند تا مهر روز اول برجاي هست يانه ] قال الحافظ

از دم صبح ازل تا آخر شام ابد \* دوستى ومهر بر يك عهد ويك ميثاق بود

\* وقال اهل الحقيقة هما صفتا مدح اى فى حق مؤدى الامانة فان الانسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيا فى غير موضعه فافنى نفسه وازال حجبها الوجودية وهى المعروفة بالانانية



من سائر المخلوقات لاختصاصه باصاۃ رشاش التور الالهی وکل روح اصاۃ رشاش نورالله صار مستعدا لقبول الفيض الالهی بلا واسطه وكان عرض العشق والفيض عاما على المخلوقات وحمله خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص وقلبه الانسان فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانسانی وقبوله وحمله مخصوص بالقلب بلا واسطه ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عکس الروح الى جميع الاعضاء فيكون متحركا به كذلك عرض العشق والفيض الالهی عام لاحتياج الموجودات الى الفيض وقبوله وحمله خاص بالانسان ومنه يصل عکسه الى سائر المخلوقات ملكها وملكوتها فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعنى الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنائعه الشريفة وحره اللطيفة التي بها العالم معمور ومزين واما الى ملكوتها وهو بامرکن باطن الكون اعنى الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول شئ تعلق به القدرة فيتعلق الفيض الالهی من امرکن او بالروح الانسانی ثم يفيض منه الى عالم الملكوت فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان \* وقال بعضهم المراد بالانسان آدم \* وقد روى عن ابن مسعود رضی الله عنه انه قال مثلت الامانة كالصخرة الملقاة ودعيت السماوات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لانطق حملها وجاء آدم من غير ان دعى وحرك الصخرة وقال لوامرت بحملها فحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبته ثم وضعها وقال لواردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال لواردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة

آسمان بارامانت نتوانست كشيده \* قرعه قال بنام من ديوانه زدند

\* وفي كشف الاسرار [ چون آسمان وزهين وكوهها بترسيدند از پذيرفتن امانت و باز نشستند از برداشتن آن رب العزة آدم را كفت ( انى عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فليطقتها وانت آخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقت قال بين اذنى وعاتقى ) يعنى آدم بطاعت وخدمت بنده وار در آمد وكفت برداشتم ميان كوش ودوش خویش رب العالمين كفت اكنون كه برداشت ترادران معونت وقوت دهم ] اجعل لى بصرک حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى مالا يجل لك فارخ حجابك واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت ان تتكلم بما لا يجل فاغلقه واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك \* شيخ جنيد قدس سره [ فرموده كه نظر آدم بر عرض حق بود نه بر امانت لذت عرض نقل امانت را برو فراموش كرد انيد لاجرم لطف ربانى بزبان عنايت فرموده كه برداشتن از تو و نگاه داشتن از من چون تو بطوع بار مرا برداشتى من هم از ميان هم تر برداشتم ] ( و حملتاهم فى البر والبحر ) - و روى - ان آدم عليه السلام قال احمل الامانة بقوتى ام بالحق فقيل من يحملها يحمل بنا فان ما هو منا لا يحمل الابنا فحملها

راه اورا بدو توان چيود \* بار اورا بدو توان برداشت

قال بعضهم

آن بار كه از بردن آن عرش ابا كرد \* باقوت او حامل آن بار توان بود

كأركب العقل وقبول الخطاب في التملة السليمانية والهدهد وغيرها من الطيور والوحوش والسباع بل وفي الحجر والشجر والتراب فهن بهذا العقل والادراك سمعن الخطاب وانطقهن الله بالجواب حيث قال امهن أتحمّلن هذه الامانة على ان يكون لكن الثواب والنعيم في الحفظ والاداء والعقاب والجحيم في القدر والحيانة ﴿ فإين ان يحملنها ﴾ الاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء ﴿ واشفقن منها ﴾ \* قال في المفردات الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدى بمن فعنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى فعنى العناية فيه اظهر كما قال في تاج المصادر [ الاشفاق : ترسيدين ومهربانى كردن ] ويعدى بعلى واصلها واحد . والمعنى وحضن من الامانة وحملها وقلن يارب نحن مسخرات بامرک لانريد ثوابا ولا عقابا ولم يكن هذا القول منهن من جهة المعصية والمخالفة بل من جهة الخوف والحشية من ان لا يؤدین حقوقها ويقعن في العذاب ولو كان لهن استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله لما ابين وكان العرض عرض تخيير لا عرض الزام وايجاب لان المخالفة والاباء عن التكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولم يذكر تعالى توبيخا على الاباء ولا عقوبة \* والقول الثانى انه محمول على الفرض والتمثيل فعبر عن اعتبار الامانة بالنسبة الى استعدادهن بالعرض عليهن لاطهار مزيد الاعتناء بامرها والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها بالاباء والاشفاق منها لتحويل امرها ومزيد فخامتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المتعبرة فيها بجعلها من قبيل الاجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي هي اشدها واعظمتها ما فيهن من القوة والشدة فالعنى ان تلك الامانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت هاتيك الاجرام العظام التي هي مثل في الشدة والقوة مراعاتها وكانت ذات شهود وادراك لا يين قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن سننه بتصوير المفروض بصورة المحقق روما لزيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه ﴿ وحملها الانسان ﴾ عند عرضها عليه كما قال الامام القشيري [ امانتها برانها عرض نمود وبرانسان فرض نمود آنجا که عرض بود سرباز زدند وآنجا که فرض بود در معرض حمل آمدند ] والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله ( انه كان ظلوما جهولا ) اى تكلفها والتزمها مع ما فيه من ضعف، البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة بالبقوة \* قال في الارشاد وهو اما عبارة عن قبولها بموجب استعدادها الفطرى او عن اعترافه يوم الميثاق بقوله بل ولما حملها قال الله تعالى ﴿ وحملناهم في البر والبحر : هل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴾ [ واين را در ظاهر مثالى هست درختانى که اصل ايشان محکم ترست وشاخ ايشان بيشتربار ايشان خردتر وسبکتر باز درختانى که ضعيف ترند وسست تر بار ايشان شکر تر است وبزرکتر چون خربزه وکدو ومانند آن ليکن اينجا لطيفه ايست آن درخت که بار او شکر تر است وبزرکتر طاقت کشيدن آن ندارد اورا کفتند بار کران از کردن خویش برفرق زمين نه تا عالميان بدانند که هر کجا ضعيفى است مهربى او لطف حضرت عزت است اينست سر ] ﴿ وحملناهم في البر والبحر ﴾ فالانسان اختص بالشوق وقبول الفيض بلا واسطة وحمله

قوله (لولاك لما خلقت الافلاك) لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقل فابوا ان يحملوها  
 بواو العقلاء \* فان قلت ما ذكر من السموات وغيرها جمادات والجمادات لا ادراك لها فما  
 معنى عرض الامانة عليها \* قلت للمعلماء فيه قولان \* الاول انه محمول على الحقيقة وهو الانسب  
 بمذهب اهل السنة لانهم لا يؤولون امثال هذا بل يحملونها على حقيقتها خلافا للمعتزلة  
 \* وعلى تقدير الحقيقة فيه وجهان احدهما ادق من الآخر \* الاول ان للجمادات حياة حقانية  
 دل عليها كثير من الآيات نحو قوله ( ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض  
 والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ) وقوله ( انبأ طوعا او كرها قالتا  
 اتينا طائمين ) وقوله ( وان منها لما يهبط من خشية الله ) وقوله ( وان من شئ الا يسبح  
 بحمده ) وقوله ( كل قد علم صلوته وتسبيحه ) \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره  
 الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تعقل فوقفوا عند بصرهم والامر  
 عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي ان حجرا كله مثلا يقولون خلق الله فيه العلم  
 والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد  
 ورد ( ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب وياس يشهد له ) ولا يشهد الامن علم وقد  
 اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنجن واضرابنا فانا  
 لا نحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن حياتها واسمعنا تسبيحها  
 ونطقها وكذلك انكالك الجبل لما وقع التجلي انما كان ذلك منه لمعرفة بعظمة الله ولولا ما عنده  
 من معرفة العظمة لما تدكدك انتهى \* ومثله ما روينا ان حضرة شيخنا وسندا روح الله وروحه  
 ووالى في البرزخ فتوحه دعا مرة من عنده للافطار فجلسنا له وبين يديه ماء وكعك مبلول  
 وكان لا يأكل في اواخر عمره الا الكعك المجرد فقال اثناء الافطار ان لهذا الخبز روحا  
 حقانيا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح  
 جميعا : وفي المتنوى

علم وحكمت زايد از لقمه حلال \* عشق و رقت آيد از لقمه حلال [١]

ثم قال ولكل موجود روح اما حيواني او حقاني فجد الميت له روح حقاني غير روحه  
 الحيواني الذي فارقه الا ترى ان الله تعالى لو انطقه لناطق فقطقه انما هو لروحه وقد جاء ان  
 كل شئ يسبح بحمده حجرا او شجرا او غير ذلك وما هو الا لسريان الحياة فيه حقيقة  
 ولذا سبح الجبال مع داود وحمل الريح سايمان عليه السلام وجذبت الارض قارون وحن  
 الجذع في المسجد النبوي وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما لا  
 لا يحصى : وفي المتنوى

چون شماسوى جمادى مى روید \* محرم جان جمادان چون شوید [٢]

از جمادى عالم جانها روید \* غلغل اجزای عالم بشنوید

چون ندارد جان تو قدياها \* بهر پيش کرده تا ويلها

\* والوجه الثانى ان الله تعالى ركب العقل والفهم في الجمادات المذكورة عند عرض الامانة



الجوهر الجمادى صورة المسمى بالحجر الاسود لسيادته بين الجواهر وألقمه الحق تلك المواثيق وهو امين الله لتلك الامانة \* والمرتبة الثانية انها المحبة والعشق والانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى وتديجتها وبها فضل الانسان على الملائكة اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة فى الجملة لكن محبتهم ليست بمبنية على الحن والبلايا والتكليف الشاقة التى تعطى الترقى اذ الترقى ليس الا للانسان فليس المحنة والبلوى الاله اأترى الى قول الحافظ

شب تاريك وبيم موج وكردابى چنين هائل \* كجا دانند حال ماسبكاران ساحلها  
 اراد بقوله «شب تاريك» جلال الذات وبقوله «بيم موج» خوف صفات القهر وبقوله «كرداب»  
 دتر در بحر العشق وهى الامتحانات الهائلة والبرازخ المخوفة وبقوله «سبكاران ساحل»  
 الزهاد والملائكة الذين بقوا فى ساحل بحر العشق وهو بر الزهد والطاعة المجردة وهم اهل  
 الامانة الاولى ومن هذا القليل ايضا قوله  
 فرشته عشق ندانده چيست قصه مخوان \* بخواه جام كلابى بخاك آدم ريز  
 وقول المولى الجامى

ملائكرا چه سود از حسن طاعت \* چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت  
 [ در لوامع آورده كه آن بو المعجى كه عشق را در عالم بشرى تست در ملكت ملكيت نيست كه  
 ايشان سايه پرورد لطف وعصمت اند و محبت بى در در ا قدر و قيمتى نيست عشق را طائفه  
 در خوردن كه صفت (انجمل فيها من يفسد فيها) سرمايه بازار ايشان و سمت (انه كان ظلوما  
 جهولا) پرايه روزگار ايشانست ملكى را ببنى كه اكر جناحى را بسط كند خافقين را در زير  
 جناح خود آرد اما طاقى حمل اين معنى ندارد و آن بپجاره آدمى زادى را ببنى پوستى در  
 استخوانى كشيده پيالك و از شراب بلا در قدح و لاجشيده و دروى تغير نيامده آن چراست  
 زيرا كه آن صاحب دلست ] والقلب يحمل مالا يحمل البدن \* والمرتبة الثالثة انها الفيض  
 الالهى بلا واسطة ولهذا سماه بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يملكه احد وهذا الفيض  
 انما يحصل بالخروج عن الحجب الوجودية المشار اليها بالظلمية والجهولية وذلك بالفناء  
 فى وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها فان العشق  
 من مقام المحبة الصفاتية وهذا الفيض والفناء من مقام المحبوبة الذاتية وفى هذا المقام يتولد  
 من القلب طفل خليفة الله فى الارض وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية  
 للخواص والثالثة لاخص الخواص والاولى طريق الثانية وهى طريق الثالثة والمجد سر  
 هذه الامانة الا من اتى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة حق لكن  
 لما كان فى المرتبة الاولى كان طرفا وعاء للامانة وله ما فى المرتبة الثانية ولب اللب ما فى المرتبة  
 الثالثة ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية فى الوصول الى جميع المطالب \* ثم المراد  
 بالسموات والارض والجمال هى انفسها اعيانها واهاليها وذلك لان تخصص الانسان بحمل  
 الامانة يقتضى ان يكون المعروض عليه ماعده من جميع الموجودات ايا ما كان حيوانا او غيره  
 وانما خص فى مقام الحمل ذلك لانه اصلب الاجسام واثبتها واقواها كما خص الافلاك فى

يكتفى بالاقرار بالوحدانية والايان التقليدى والعمل بظواهر الشرع - روى - ان الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لما راعى الشريعة بين جماعة كشفوا العورة فى الحمام قيل له فى المنام ان الله جعلك للناس اماما برعايتك الشريعة [ نقلتست كه در بغداد چون معتزله غلبه كردند كفتند ويرا تكليف بايد كردن تاقرآرا مخلوق كويد پس عزم كردند واورا بسرآى خليفه بردند سرهنكى بود بر دسرآى كفت اى امام مردانه باش كه وقتى من دزدى كردم و هزار چوبم زدند و من مقرر نكشتم تا عاقبت رهايى يا قتم من كه در باطل چنين صبر كردم تو كه برحق اوليترايشى بصبر كردن احمد كفت آن سخن او مرا عظيم يارى داد و تاثير كرد پس اورا مى بردند و او بىر وضعيف بود و دستش از پس برون كشيده و هزار تازيانه بزندنش كه قرآرا مخلوق كوى : نكفت و دران ميان بند ازارش كشاده شد و دستش بسته بود در حال دودست از غيب بديد آمد و به بست و آن ازان بود كه بارى تنها در حمام بود خواست كه ازار بكشاید و بشويد آنرا ترك كرد و نكشود كفت اكر خلق حاضر نيست خداى تعالى حاضر است چون اين برهان ديدند بگذاشتند ]

درره حق كشيده اند بلا \* اين بلا شد سبب بقرب و ولا

صبر و تقوى و طاعت مولى \* نزد عارف زهر شرف اولى

﴿ انا ﴾ هذه التون نون العظمة والكبرياء عند العلماء فان الملوك والعظماء يعبرون عن انفسهم بصيغة الجمع ونون الاسماء والصفات عند العرفاء فانها متعددة ومتكثرة ﴿ عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ﴾ يقال عرض لى امر كذا اى ظهر وعرضت له الشئ اى اظهرته له وبرزته اليه وعرضت الشئ على البيع وعرض الجند اذا امرتهم عليه ونظر ما حالهم والامانة ضد الحيانة \* والمراد هنا ما ائتمن عليها وهى على ثلاث مراتب \* المرتبة الاولى انها التكليف الشرعية والامور الدينية المرعية ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء \* وفى الارشاد عبر عن التكليف الشرعية بالامانة ، لانها حقوق مرعية اودعها الله المكلفين وائتمنهم عليها وواجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانتقاد وامرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وادائها من غير اخلال بشئ من حقوقها انتهى وتلك الامانة هى العقل او لان به يحصل تعلم كل ما فى طوق البشر تعلمه وفعل ما فى طوقهم فعله من الجميل وبه فضل الانسان على كثير من الخلائق ثم التوحيد والايان باليوم الآخر والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول وحفظ الودائع واشدها كتم الاسرار وقضاء الدين والعدالة فى المكيال والميزان والغسل من الجنابة والنية فى الاعمال والطهارة فى الصلاة وتحسين الصلاة فى الخلوة والصبر على البلاء والشكر لى النعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذى هو اول ما خلق الله من الانسان وقاله هذه امانة استودعتكها والاذن والعين واليد والرجل وحروف التهجي كما نقله الراغب فى المفردات وترك الحيانة فى قليل وكثير لمؤمن ومعاهد وغير ذلك مما امر به الشرع واوجه وهى بينها المواثيق والعهود التى اخذت من الارواح فى عالمها. ووضعت امانة فى

صيانة النفس عما يستحق به العقوبة من فعل او ترك فلا يدخل فيها \* وقال بعضهم القول السديد داخل في التقوى وتخصيصه لكونه اعظم اركانها \* قال الكاشفي [ قول جامع درين باب آنت كه قول سديد سخنست كه صدق باشد نه كذب و صواب بود نه خطا وجد بود نه هزل چنين سخن كوييد ] والمراد نهيهم عن ضده اى عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن العدل والقصد : يعنى [ دروغ مكوييد و ناراستى مكنيد در سخن چون حديث افك ] وقصة زينب وبعثهم على ان يسددوا قولهم فى كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله - حتى - ان يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك ابنائى ام الحسن والحسين قال والله ان قبرا خادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنك فقال سلوا لسانه من قتاه ففعلوا فأت فى تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

يصاب الفتى من عثرة بلسانه \* وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعترة فى القول تذهب رأسه \* وعترة فى الرجل تبرا على مهل

﴿ يصاح لكم اعمالكم ﴾ يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها  
 ﴿ ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ ويجعلها مكفرة باستقامتكم فى القول والفعل \* وفيه اشارة الى ان من وفقه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفوره ذنوبه ﴿ ومن ﴾ [ وهر كه ]  
 ﴿ يطع الله ورسوله ﴾ فى الاوامر والنواهي التى من جملتها هذه التكليفات والطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفة ﴿ فقد فاز ﴾ فى الدارين والفوز الظفر مع حصول السلامة ﴿ فوزا عظيما ﴾ عاش فى الدنيا محمودا وفى الآخرة مسعودا او نجبا من كل ما يخاف ووصل الى كل ما يرجو ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى ان الايمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا ولا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهى كلمة لاله الا الله فى المداومة على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد اقوالكم سبب لسداد اعمالكم وبسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويغفر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امره ونهاه ويطع الرسول فيما ارشده الى صراط مستقيم متابعه فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالفناء فى وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية انتهى \* وقال بعضهم من يطع الله ورسوله فى التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتولية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم \* وفى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه ( اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد ) اى خير الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم \* واعلم ان اطاعة الله تعالى فى تحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستمسك بحبل الشريعة فان النجاة من بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف او بسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعتصم الطالب فى طلبه بالله حتى يهتدى اليه بنوره ويؤتبه الله العلم من لدنه واما الثانى فهو ان

(بكتفى)



ووجه بانه لما فر صار كالداية والداية اذا جمحت بصاحبها يؤديها بالضرب انتهى \* يقول الفقير للجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى فهم يعاملونها بها معاملة الاحياء : قال في المنوى

بادرا بي چشم اكر بينش نداد \* فرق چون ميگرد اندر قوم عاد  
 كر نبودی نیل را آن نور دید \* از چه قبطی را زسبطی میکزید  
 كرنه كوه وسنك با دیدار شد \* پس چرا داود را آن یار شد  
 این زمین را كر نبودی چشم جان \* از چه قار و نرافرو خورد آنچنان

\* وفي القصة اشارة الى الانبياء عليهم السلام لا بد وان يكونوا متبرئين من النقص في اصل الحلقة وقد يكون تبريهم بطريق خارق للعادة كما وقع لموسى من طريق فرار الحجر كما شاهدوه ونظروا الى سواته \* وفي الخصائص الصغرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم تر عورته قط ولورآها احد طمست عيناه \* وقال بعضهم في وجه الاذى ان موسى خرج مع هارون الى بعض الكهوف فرأى سريرا هناك فنام عليه هارون فمات ثم ان موسى لما عاد وليس معه هارون قال بنوا اسرائيل قتل موسى هارون حسدا له على محبة بنى اسرائيل اياه فقال لهم موسى ويحكمم كان اخي ووزيرى أترونى اقتله فلما اكثرثوا عليه قام فضلى ركعتين ثم دعا فترى السرير الذى نام عليه فمات حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وان هارون مات فيه فدفعه موسى فقيل في حقه ما قيل كما ذكر حتى انطلق موسى بنى اسرائيل الى قبره ودعا الله ان يحييه فاحياه الله تعالى واخبرهم انه مات ولم يقتله موسى عليه السلام وقد سبقت قصة وفاة موسى وهارون في سورة المائدة فارجع اليها ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى هذه الامة بكلام قديم ازلى ان لا يكونوا كامة موسى في الايداء فانه من صفات السبع بل يكونوا اشداء على الكفار رحما بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم ( لا يؤمن احدكم حتى يأمن جاره بوائقه ) وقال ( المؤمن من امنه الناس ) وقوله ( لا تكونوا ) نهى عن كونهم بنى هذه الصفة عنهم اى كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة لتكونوا خير امة اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا بهذه الصفة \* وفيه اشارة الى ان كل موجود عند ايجاده بامر كن مأمور بصفة مخصوصة ومنهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كالأمر بامر التكوين ولم يكن كانهى بنهى التكوين كما قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ( فاستقم كما امرت ) بالاستقامة بامر التكوين عند الايجاد فكان كالأمر وقال تعالى ناهياله نهى التكوين ( ولا تكونن من الجاهلين ) فليكن من الجاهلين كانهى عن الجهل ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ في رعاية حقوقه وحقوق عباده فن الاول الامتثال لامره ومن الثانى ترك الاذى لاسيما في حق رسوله \* قال الواسطى التقوى على اربعة اوجه . للعامة تقوى الشرك . وللخاصة تقوى المعاصى . وللخاص من الاولياء تقوى التوصل بالافعال . وللانبياء تقواهم منه اليه ﴿ وقولوا ﴾ في أى شأن من الشؤون ﴿ قولوا سديدا ﴾ مستقيما مائلا الى الحق من سد يسد سدادا صار صوابا ومستقيما فان السداد الاستقامة يقال سد السهم نحو الرمية اذا لم يعدل به عن سمتها وخص القول الصدق بالذكر وهو ما اريد به وجه الله ليس فيه شائبة غير وكذب اصلا لان التقوى

مما قالوا ﴿ اصل البراءة التفضي مما تكره مجاورته اى فاطهر براءة موسى عليه السلام مما قالوا في حقه اى من مضمونه ومؤداه الذى هو الامر المعبى فان البراءة تكون من العيب لامن القول وانما الكائن من القول التخلص ﴿ وكان ﴿ موسى ﴿ عند الله وجيها ﴿ فى الوسيط وجه الرجل بوجه وجاهة فهو وجهه اذا كان ذاجاه وقدر \* قال فى تاج المصادر [ الوجاهة : خداوند قدر وجاه شدن ] والمعنى ذاجاه ومنزلة وقربة فكيف يوصف بعيب ونقيصة \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما وجيها اى حظيا لا يسأل الله شياً الا اعطاه \* وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام كان فى الازل عند الله مقضيا له بالوجاهة فلا يكون غير وجهه بتعبير بنى اسرائيل اياه كما قيل ان كنت عندك يا مولاي مطرحا \* فعند غيرك محمول على الحذف

وفى المثوى

كى شود دريا ز پوزسك نجس \* كى شود خورشيد از برف منطمس

وفى البستان

امين و بداندیش طشتند ومور \* نشاید درو رخنه كردن بزور

\* واختلفوا فى وجه اذى موسى عليه السلام فقال بعضهم ان قارون دفع الى زانية مالا عظيما على ان تقول على رأس الملاء من بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنى فاطهر الله زناهم عن ذلك بان اقرت الزانية بالمصانعة الجارية بينها وبين قارون وفعل قارون ما فعل من الحسب كما تفصل فى سورة القصص

كند از بهر كليم الله چاه \* درچه افتاد وبشد حالش تباه

چون قضا آيد شود تنك اين جهان \* از قضا حلوا شود رنج دهان

اين جهان چون قبه مكاره بين \* كس زمكر قبه چون باشد امين

او بمكرش كرد قارون در زمين \* شد ز رسوايى شهير عالمين

\* وقال بعضهم قذفوه بعيب فى بدنه من برص وهو محرمة بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج او من ادره وهى مرض الانثين ونفختها بالفارسية [ مادخايه ] وذلك لفرط تسره حياء فاطلهم الله على براءته وذلك ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعضهم اى فرجهم وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده \* قال ابن مالك وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه \* فقال بعضهم والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر على وزن اقل وهو من له ادره فذهب مرة موسى يغتسل فوضع ثوبه على حجر قيل هو الحجر الذى يتفجر منه الماء ففرا الحجر بثوبه اى بعد ان اغتسل واراد ان يلبس ثوبه فاسرع موسى خلف الحجر وهو عريان وهو يقول ثوبى حجر ثوبى حجر اى دع ثوبى يا حجر فوقف الحجر عند بنى اسرائيل ينظرون اليه فقالوا والله ما بموسى من بأس وعلموا انه ليس كما قالوا فى حقه فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فضره خمسا اوستا اوسبعا اوانتى عشرة ضربة بقى اثر الضربات فيه \* قال فى انسان العيون كان موسى عليه السلام اذا غضب يخرج شعر رأسه من قلنسوته وربما اشتملت قلنسوته نارا لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الحجر بثوبه ضربه مع انه لا ادراك له

( ووجه )

در اوائلى دفتر ششم در بيان جواب صديقه وزجر كردن از طمانه را الخ

فهو القياس اى فى الوصف والوقف ﴿ ربنا ﴾ تصدير الدعاء بالدعاء المكرر للمبالغة فى الجوار واستدعاء الاجابة ﴿ آثمهم ضعفين من العذاب ﴾ اى مثل العذاب الذى اوتيناه لانهم ضلوا واذلوا فضعف لضلالتهم فى انفسهم عن طريق الهداية وضعف لاضلالهم غيرهم عنها ﴿ والعنهم لعنا كبيرا ﴾ اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعملا فى الاعيان ثم استعيرا للمعاني : وبالفارسية [ وبرايشان راندن بزرگ که با آن خواندن نباشد ومقرر است که هر کرا حق تعالى براند ديکرى نتواند که بخواند ]

هر که را قهر تو راند که تواند خواندن \* وانکه را لطف تو خواند نتوانش راندن  
وقرى كثيرا اى كثير العدد اى اللعن على اثر اللعن اى مرة بعد مرة ويشهد للكثرة قوله تعالى ﴿ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ﴾ \* قال فى كشف الاسرار [ محمد بن ابى السرى مردى بود از جمله نيك مردان روزگار كفتا بخواب نمودند مرا که در مسجد عقلاں كسى قرآن مى خواند با نجا رسيد که ﴿ والعنهم لعنا كبيرا ﴾ من كفتم كثيرا وى كفت كبيرا باز نكرستم رسول خدا را دیدم در میان مسجد که قصد مناره داشت فرایش وى رقم كفتم « السلام عليك يا رسول الله استغفرلى » رسول از من بر كشت ديكر بار از سوى راست وى در آمدم كفتم « يا رسول الله استغفرلى » رسول اعراض كرد بر بروى بايستادم كفتم يا رسول الله سفیان بن عینه مرا خبر كرد از محمد بن المنكدر از جابر بن عبدالله که هرگز از تو نخواستند که كفتى « لا » چونست که سؤال من رد ميكنى ومردم نميدى رسول خدا تبسمى كرد آنکه كفت ( اللهم اغفر له ) پس كفتم يا رسول الله میان من واين مرد خلافت او ميكويد ( والعنهم لعنا كبيرا ) ومن ميكويم ( كثيرا ) رسول همچنان بر منارده ميشدو ميكفت [ كثيرا كثيرا كثيرا ] \* ثم ان الله تعالى اخبر بهذه الآيات عن صعوبة العقوبة التى علم انه يعذبهم بها وما يقع لهم من الندامة على ما فرطوا حين لا تنفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملامة

حسرت از جان او بر آرد دود \* وان زمان حسرتش ندارد سود  
بسکه ريزد زديده اشك ندم \* غرق كردد ز فرق تا بقدم  
آب چشمش شود دران شيون \* آتشش را بخصايت روغن  
كاش اين كريبه پيش ازين كردى \* غم اين كار پيش ازين كردى  
اى بمهد بدن چو طفل صغير \* مانده در دست خواب غفلت اسير  
پيش از ان كت اجل كند بيدار \* كر بمردى ز خواب سر بردار

اللهم ايقظنا من الغفلة وادفع عنا الكسر واستخدمنا في ارضيك من حسن العمل ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا ﴾ فى ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قيل نزلت فى شأن زينب وما سمع فيه من مقالة الناس كما سبق \* وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قسم النبى عليه السلام قسما فقال رجل ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فاتيت النبى عليه السلام فاخبرته فغضب حتى رأيت الغضب فى وجهه ثم قال ( يرحم الله موسى قد اودع، باكثر من هذا ) ﴿ كالذين آذوا موسى ﴾ كفارون واشياعه وغيرهم من سفهاء بنى اسرائيل كما سيأتى ﴿ نبرأ الله



فانتبه قد انيمت الساعه \* ان عمر الحلائق ساعه

﴿ ان الله لعن الكافرين ﴾ على الاطلاق لامنكرى الحشر ولامعاندى الرسول فقط اى  
 طردهم وابعدهم من رحمته العاجلة والآجلة ولذلك يستهزئون بالحق الذى لا بد لكل خلق  
 من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له ﴿ واعدلهم ﴾ مع ذلك ﴿ سعيرا ﴾ نارا مسعورة  
 شديدة الاتقاد يقاسونها فى الآخرة : وبالفارسية [ آماده كرد براى عذاب ايشان آتشى  
 افروخته ] يقال سعر النار واسعرها وسعرها اوقدها ﴿ خالدن فيها ﴾ مقدرا خلودهم  
 فى السعير ﴿ ابادا ﴾ دائما : وبالفارسية [ درحالتى كه جاويد باشند دران ] يعنى هميشه در آتش  
 معذب مانند [ اكد الخلود بالتأييد والدوام مبالغة فى ذلك ﴿ لايجدون وليا ﴾ يحفظهم  
 ﴿ ولا نصيرا ﴾ يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه ﴿ يوم تقلب وجوههم فى النار ﴾ ظرف  
 لعدم الوجدان اى يوم تصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كاللحم ليشوى فى النار  
 او يطبخ فى القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها  
 مقلوبين منكوسين وتخصيص الوجوه بالذكر للتعبير عن الكل وهى الجملة باشرف الاجزاء  
 واكرمها ويقال تحول وجوههم من الحسن الى القبح ومن حال الياس الى حال السواد  
 ﴿ يقولون ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فماذا يصنعون عند ذلك فقيل يقولون متحسرين على  
 ما فاتهم ﴿ يا ليتنا ﴾ يا هؤلاء فالنسأدى محذوف ويجوز ان يكون يا مجرد التنيه من غير قصد  
 الى تعيين المنبه : وبالفارسية [ كاشكى ما ] ﴿ اطنا الله ﴾ فى دار الدنيا فيما امرنا ونهانا  
 ﴿ واطعنا الرسولا ﴾ فيما دعانا الى الحق فلن نبتلى بهذا العذاب ﴿ وقالوا ﴾ اى الاتباع  
 عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى للاشعار بان قولهم هذا ليس مسيبا لقولهم  
 السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من التشفى بمضاعفة عذاب الذين القوهم  
 فى تلك الورطة وان علموا عدم قبوله فى حق خلاصهم منها ﴿ ربنا ﴾ [ اى پروردكارما ]  
 ﴿ انا اطعنا سادتنا وكبرانا ﴾ يعنون قادتهم ورؤساءهم الذين لقوهم الكفر والتعبير عنهم  
 بعنوان السيادة والكبر لتقوية الاعتذار والافهم فى مقام التحقير والاهانة. والسادة جمع سيد  
 وجمع الجمع سادات وقد قرئ بها للدلالة على الكثرة \* قال فى الوسيط وسادة احسن لان العرب  
 لا تكاد تقول سادات. والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير والمراد الكبير رتبة وحالا  
 ﴿ فاضلونا السيلا ﴾ اى صرفونا عن طريق الاسلام والتوحيد بما زينوا لنا الكفر والشرك  
 يقال اضله الطريق واضله عن الطريق بمعنى واحد اى اخطأ به عنه : وبالفارسية [ پس كم  
 كردند راه مارا ] يعنى مارا از راه ببرند وبافسون وافسانه فريب دادند [ والالف الزائدة  
 فى الرسولا والسيلا لاطلاق الصوت لان اواخر آيات السورة الالف والعرب تحفظ هذا  
 فى خطها واشعارها \* قال فى بحر العلوم قرأ ابن كثير وابوعمر وحمزة وحفص والكسائى  
 ﴿ واطعنا الرسول فاضلونا السيلا ﴾ بغير الف فى الوصل. وحمزة وابوعمر ويعقوب  
 فى الوقف ايضا والباقون بالالف فى الحالىن تشبيها للفاصل بالتوافى فان زيادة الالف لاطلاق  
 الصوت وفادتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان مابعد مستأنف واما حذفها

يافته بودى واين نماز مهر نمازهاى تو خواسته بود اما ترا سقم عبادت از صحت نيت بازداشت بسى تفاوتست از زبان راست كردن تادل [ فعلى العاقل ان لا يميل الى الشقاوة والتفاق بل الى الاخلاص والوفاق ] ويقال هاتان الايتان فى الزنادقة تستقلهم اهل كل ملة فى الدنيا كما فى كشف الاسرار . والزندق هو الملحد المبطن للكفر \* قال ابو حنيفة رضى الله عنه اقتلوا الزندق وان قال تبث . قال بعضهم الزندق من يقول ببقاء الدهر اى لا يعتقد الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من المحرمات ويقول ان الاموال مشتركة \* وفى قبول توبته روايتان والذى يرجع عدم قبولها قائله الله ومن يليه من الملاحدة ولعنهم على حدة وحفظ الارض من ظهورهم وشورهم ﴿ يسألك الناس عن الساعة ﴾ [ مى پرسند ترا مردمان ] عن وقت قيامها والساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيها بذلك لسرعة حسابها كما قال ( وهوا سرع الحاسين ) كان المشركون يسألونه عليه السلام عن ذلك استعجالا بطريق الاستهزاء والتعنت والانكار واليهود امتحانا لما أن الله تعالى عمى اى اخفى وقتها فى التوراة وسائر الكتب ﴿ قل انما علمها عند الله ﴾ لا يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا [ كويند از خلفاى يكى بخواب ديد ملك الموت را ازو پرسيد كه عمر من چند مانده است او پنج انگشت اشارت كرد تعبير خواب از بسيار كس پرسيدند معلوم نشد امام اعظم ابو حنيفة را رضى الله عنه خواندند گفت اشارت بپنج علمست كه كس نداند و آن پنج علم درين آيتست كه الله تعالى گفت ﴿ ان الله عنده علم الساعة ﴾ الآية خلعت نيكو دادش اما نبوشيد [ ﴿ وما يدريك ﴾ اى شئ يجعلك داريا وعالما بوقت قيامها اى لا يعلمك به شئ اصلا فانت لاتعرفه وليس من شرط النبي ان يعلم الغيب بغير تعليم من الله تعالى : وبالفارسية [ وجه چيز ترا دانا كرد بآن ] ﴿ لعل الساعة ﴾ [ شايد كه قيامت ] ﴿ تكون ﴾ شأ ﴿ قريبا ﴾ او تكون الساعة فى وقت قريب فتكون تامة وانتصاب قريبا على الظرفية \* وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعتين \* قالوا من اشراط الساعة ان يقول الرجل افعل غدا فاذا جاء غد خالف قوله فعله وان ترفع الاشرا وتوضع الاخيار ويرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى والفجور ورقص القينات وشرب الخمر ونحو ذلك من موت الفجأة وعلو اصوات الفساق فى المساجد والمطر بالانبات \* وفى الحديث ( لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبدالدرهم والدينار ) الى غير ذلك و ذكر امورا لم تحدث فى زمانه ولا بعده وكانت اذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام وقال ( تخوفت الساعة ) وقال ( ما امد طرفى ولا اغضه الا واظن الساعة قد قامت ) يعنى موته فان الموت الساعة الصغرى اى موت كل انسان كما ان موت اهل القرن الواحد هى الساعة الوسطى نسأل الله التدارك \* قال المولى الجامى

قدس سره

كار امروز را مباش اسير \* بهر فردا ذخيره بر كبر  
روز عمرت بوقت عصر رسيد \* عصر تو تا نماز شام كشيد  
خفتن خواب مرگ زديكست \* موج كرداب مرگ زديكست

جوار الرسول اعظم ما يصيبهم اى لايسا كنونك : وبالفارسية [ يس همسايكي نكند  
 باتو در مدينه ] فان الجار من يقرب مسكنه [ والمجاورة : باكسى همسايكي كردن ]  
 ﴿ الاقليا ﴾ زمانا اوجوارا قليلا ريثما يتبين حالهم من الانتهاء وعدمه \* وفي بحر العلوم  
 ريثما يرتحلون بانفسهم وبعيالهم ﴿ ملعونين ﴾ مطرودين عن الرحمة والمدينة وهو نصب على الشتم  
 والذم اى اشم واذم اوعلى الحال على ان حرف الاستثناء داخل على الظرف والحال معا اى  
 لايجاورونك الاحال كونهم ملعونين ﴿ اينما تقفوا ﴾ في أى مكان وجدوا وادركوا : وبالفارسية  
 [ هر جا يافته شوند ] \* قال الراغب التقف الحذق في ادراك الشيء وفعاله يقال تقفت كذا اذا  
 ادركته ببصرك لحذق في النظر ثم قد تجوز به فاستعمل في الادراك وان لم يكن معه ثقافة  
 ﴿ اخذوا ﴾ [ كرفته شوند يعنى بايد كه بگيرند ايشانرا ] ﴿ وقتلوا تقتيلا ﴾ [ وكشته  
 كردند يعنى بكشند كشتى را بخوارى وزارى ] يعنى الحكمم فيهم الاخذ والقتل على جهة  
 الامر فما انتهوا عن ذلك كما في تفسير ابى الليث \* وقال محمد بن سيرين فلم ينتهوا ولم يفر الله بهم  
 والعفو عن الوعيد جاز لا يدخل في الحلف كما في كشف الاسرار ﴿ سنة الله في الذين  
 خلوا من قبل ﴾ مصدر مؤكد اى سن الله ذلك في الامم الماضية سنة وجعله طريقة مسلوكة  
 من جهة الحكمة وهى ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في توهين امرهم بالارجاف ونحوه  
 اينما تقفوا ﴿ ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ تغييرا اصلا اى لا يبدلها لا بتائها على اساس  
 الحكمة التى عليها يدور فلك التشريع اولا يقدر احد على ان يبدلها لان ذلك مفعول له  
 لاحالة \* وفي الآية تهديد للمنافقين عبارة ومن يصددهم من منافق اهل الطلب من المتصوفة  
 والمتعرفة الذين يلبسون في الظاهر ثيابهم ويتلبسون في الباطن بما يخالف سيرتهم وسرايرهم  
 وانهم لولم يمتنعوا عن افعالهم ولم يتغيروا عن احوالهم لاجرى معهم سنته في التبديل والتغير  
 على من سلف من نظائرهم ولكل قوم عقوبة بحسب جنايتهم \* مالك بن دينار رضى الله عنه  
 [ كفت كه از حسن بصرى پرسيدم كه عقوبت عالم چه باشد كفت مردن دل كفتم مردن  
 دل از چه باشد كفت از جستن ديا « فلا بد من احياء القلب واصلاح الباطن » نقلت كه  
 جنيد بغدادى قدس سره جامه بر سم علمای دانشمندان پوشيدى او را كفتند اى پير  
 طريقت چه بودا كر براى اصحاب مرقع در پوشى كفت اكر دانشمندی بمرقع كار مى شود  
 از آتش و آهن لباس ساختمى و در پوشيدمى ولكن هر ساعت در باطن من ندايى ميكند كه  
 « ليس الاعتبار بالحرقه انما الاعتبار بالحرقه »

اى درونت برهنه از تقوى \* و ز برون جاميه ربا دارى

برده هفت رنگ در مكنار \* تو كه در خانه بوريا دارى

نقلت كه وقتى نماز شام حسن بصرى بدرصومعه حبيب اعجمى گذشت وى اقامت نماز  
 شام كفته بودى و نماز ايستاد حسن در آمد وشنيد كه « الحمد » را « الحمد » ميخواند كفت  
 نماز او درست نبود بدو اقتدا نكرد و خود نماز بكذارد چون شب بخفت حقرا تبارك  
 وتعالى بخواب ديد اى بار خدا! رضاي تو در چه چيزاست كفت يا حسن رضاي من در تو



کریزاز کشف در دهان نهنک \* که مردن به از زندگانی به ننگ

قال الجامی

چو مرد از زن بخوش خویی کشیدار \* زخوش خویی ببدبویی کشد کار  
مکن بر کار زن چندان صبوری \* که افتد رخنه در رسد غیوری

قیل لاخیر فی بنات الکفرة وقیدیؤذی علیهن فی الاسواق وتمر علیهن ایدی الفساق یعنی  
انها فی الابتدال بحیث لا یمیل الیها اکثر الرجال والغالب علیها النظر الی الاجانب والمیل  
الی کل جانب فأین نساء الزمان من رابعة العدویة رحمها الله فانها مرضت مرة مرضا شديدا  
فسئلت عن سببه فقالت نظرت الی الجنة فادبني ربي وعاتبني فاخذني المرض من ذلك العتاب  
فاذا كان الناظر الی الجنة فی معرض الخطاب والعتاب لكونها مادون الله تعالى مع كونها دار  
كرامته وتجليه فما ظنك بالناظر الی الدنيا وحطامها ورجالها ونسائها \* والثانی ان الدنيا لم  
تخل عن الفسق والفجور حتی فی الصدر الاول فرحم الله امرأ غص بصره عن اجنبیة  
فان النظرة تزرع فی القلب شهوة وكفی بها فتنة \* قال ابن سیرین رحمه الله انی لأرى  
المرأة فی منامی فاعلم انها لا تحل لی فاصرف بصری فیجب ان لا یقرب امرأة ذات عطر  
وطیب ولا یمس یدها ولا یكلمها ولا یمازحها ولا یلاطفها ولا یخلو بها فان الشیطان یمشیج  
شهوته ویوقمه فی الفاحشة وفی الحدیث (من فاکه امرأة لم تحل له ولا یملکها حبس بكل  
کلمة الف عام فی النار ومن التزم امرأة حراما) ای اعتنقها (قرن مع الشیطان فی سلسلة  
ثم یؤمر به الی النار) والعیاذ بالله من دار البوار ﴿لئن لم یئته المنافقون﴾ لام قسم والانتها  
الانزجار عما نهی عنه : وبالفارسیة [بازایستیدن] والمعنی والله لئن لم یمتنع المنافقون عما هم علیه  
من التفاق واحكامه الموجبة للایذاء ﴿والذین فی قلوبهم مرض﴾ ضعف ایمان وقلة ثبات  
علیه او فجور من تزلزلهم فی الدین وما یستتبعه مما لاخیریه او من فجورهم ومیلهم الی الزنی  
والفواحش ﴿والمرجنون فی المدینة﴾ الرجف الاضطراب الشدید یقال رجف الارض  
والبحر ومجر رجف والرجفة الزلزلة والارجاج اقصاع الرجفة والاضطراب اما بالفعول  
او بالقول وصف بالارجاج الاخبار الکاذب لكونه متزلزلا غیر ثابت \* وفی التاج [الارجاج  
: خبر دروغ افکندن] والمعنی لئن لم یئته المخبرون بالاخبار الکاذبة فی الفریقین عماسهم  
علیه من نشر اخبار السوء عن سرايا المسلمین بان یقولوا انهزموا وقتلوا واخذوا وجرى  
علیهم کیت کیت وانا کم العدو وغیر ذلك من الارجاجیف المؤذیة الموقعة لقلوب المسلمین  
فی الاضطراب والکسر والرعب ﴿لنغرینک بهم﴾ جواب القسم المضمرة [الاعراض  
: برانکیختن برچیز] یقال غمری بكذا ای لهج به واصلق واصل ذلك من الغراء وهو ما  
یصلق به وقد اغمریت فلانا بكذا اغراء الهجته به والضمیر فی بهم لاهل التفاق والمرض  
والارجاج ای لتأمرنک بقتالهم واجلائهم او بما یضطرهم الی الجلاء وانتحرضنک علی ذلك  
: وبالفارسیة [هرآینه ترا برکاریم بریشان] ومسلط سازیم وامر کنیم بقتل ایشان [  
﴿ثم لا یجاورونک فیها﴾ عطف علی جواب القسم وثم للدلالة علی ان الحلاء ومفارقه

﴿ يا ايها النبي قل لازواجك ﴾ اى نسائك وكانت تسعا حين توفى عليه السلام وهن عائشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب وميمونة وصفية وجويرية وقد سبق تفصيلهن نسبا واوصافا واحوالا ﴿ وبناتك ﴾ وكانت ثمانى اربعا صلية ولدتها خديجة وهى زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن متن فى حياته عليه السلام الافاطمة فانها عاشت بعد ستة اشهر . واربعارباب ولدتها ام سلمة وهى برة وسلمة وعمرة ودرة رضى الله عنهن ﴿ ونساء المؤمنين ﴾ فى المدينة ﴿ يدين عليهن من جلايبهن ﴾ مقول القول [ والادناء : تزديك كردن ] من الدنو وهو القرب . والجلباب ثوب اوسع من الخمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله الى صدرها بالفارسية [ جار ] ومن للتبعيض لان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض [ والتلفع : جامه بسر تاهاى در كرفتن ] والمعنى يغطين بهما وجوههن وابدانهن وقت خروجهن من بيوتهن لحاجة ولا يخرجن مكشوفات الوجوه والابدان كالاماء حتى لا يتعرض لهن السفهاء ظنا بانهن اماء \* وعن السدى تغطى احدى عينيها وشق وجهها والشق الآخر الالعين ﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر من التغطى ﴿ ادنى ﴾ اقرب ﴿ ان يعرفن ﴾ ويميزن من الاماء والقينات اللاتي هن مواقع تعرض الزناة واذاهم كما ذكر فى الآيه السابقة ﴿ فلا يؤذنين ﴾ من جهة اهل الفجور بالتعرض لهن \* قال انس رضى الله عنه مرت لعمر بن الخطاب جارية متقنة فعلاها بالدرة وقال بالكاع تشبهين بالحرائر التى القناع ﴿ وكان الله غفورا ﴾ لما ساف من التفريط وترك الستر ﴿ رحما ﴾ بعباده حيث يراعى مصالحهم حتى الجزئيات منها \* وفى الآيه تنبيه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاوان والتعفف . وفيه اثبات زينتهن وعزة قدرهن ( ذلك ) التنبيه ( ادنى ان يعرفن ) ان لهن قدرا ومنزلة وعزة فى الحضرة ( فلا يؤذنين ) بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة ( وكان الله غفورا ) لهن بامتالك الاوامر ( رحما ) لهن باعلاء درجانهن فى التأويلات التجمية \* واعلم انه فهم من الآيه شيان \* الاول ان نساء ذلك الزمان كن لا يخرجن لقضاء حوائجهن الا ليلا تسترا وتعففا واذا خرجن نهارا للضرورة يبالغن فى التغطى ورعاية الادب والوقار وغض البصر عن الرجال الاخيسار والاشرار ولا يخرجن الا فى ثياب دنيئة فمن خرجت من بيتها متعطرة متبرجة اى مظهرة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية من الوزر : قال الشيخ سعدى قدس سره

چوزن راه بازار كبرد بزن \* وكرنه تودر خانه بنشين چوزن

زيبكانكان چشم زن كورباد \* چو بيرون شداز خانه در كورباد

وعلامه المرأة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسننها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العنة اى التكسفف عن الشرور والمفاسد والاجتناب عن مواقع التهم . يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امراته بالثياب الفاخرة فلا تجلس فى البيت

چو بينى كه زن باى برجای نيست \* ثبات از خرد مندى وراى نيست

وخمار وما سياتى من اراجيف المرجفين وغير ذلك مما يشقل على المؤمن ﴿ فقد احتملوا ﴾ الاحتمال مثل الاكتاب بنساء ومعنى كما فى بحر العلوم \* وقال بعضهم تحملوا لان الاحتمال بالفارسية [ برداشتن ] ﴿ بهتاناً ﴾ افتراء وكذبا عليهم من بهته فلان بهتاناً اذا قال عليه مالم يفعله : وبالفارسية [ دروغى بزرك ] ﴿ واثماً مينا ﴾ اى ذنباً ظاهراً \* وقال الكاشفى : يعنى [ سزاوار عقوبت بهتان و مستحق عذاب كناه ظاهر ميشوند ] \* واعلم ان اذى المؤمنين قرن باذى الرسول عليه السلام كما ان اذى الرسول قرن باذى الله فيه اشارة الى ان من اذى المؤمنين كان كمن اذى الرسول ومن اذى الرسول كان كمن اذى الله تعالى فكما ان المؤذى لله وللرسول مستحق الطرد واللعن فى الدنيا والآخرة فكذا المؤذى للمؤمن - روى - ان رجلاً شتم علقمة رضى الله عنه فقراً هذه الآية \* وعن عبدالرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج النبي عليه السلام على اصحابه فقال ( رأيت الليلة عجيباً رأيت رجلاً يعلقون بألسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ) وفى الحديث القدسى ( من اذى لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربة ) : يعنى [ هر كه دوستى را از دوستان من بيازارد آن آزارنده جنك مراساخته و آزارا ر آن دوست جفاى من خواسته و هر كه جنك مراسازد ويرا بلسكر انتقام مقهور كتم و اورا بخوارى اندر جهان مشهور سازم ] - روى - ان ابن عمر رضى الله عنهما نظر يوماً الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك \* واوحى الله الى موسى عليه السلام لو يعلم الخلق اكرامى الفقراء فى مجلى قدسى ودار كرامتى للحسوا اقدامهم وصاروا تراباً يمشون عليهم فوغزنى ومجدى وعلوى وارتفاع مكانى لاسفرون لهم عن وجهى الكريم واعتذرا اليهم بنفسى واجعل شفاعتهم لمن برهم فى او آواهم فى ولو كان عشارا وعزنى ولا اعزمنى و جلالى ولا اجل منى انى اطلب نارهم ممن عاداهم حتى اهلكه فى الهالكين

: قال الشيخ سعدى قدس سره

نكو كار مردم نباشد بدش \* نورزد كسى بدكه نيك آيدش

نه هر آدمى زاده ازدد بهست \* كه دد ز آدمى زاده بد بهست

بهست ازدد انسان صاحب خرد \* نه انسان كه در مردم افتد چودد

يعنى خاصمه وافتسه كالاسد مثلاً \* قال فضيل رحمه الله والله لا يجل لك ان تؤذى كلباً ولا خنزيراً بغير ذنب فكيف ان تؤذى مسلماً وفى الحديث ( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ) بان لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعاً واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها \* واعلم ان المؤمن اذا اؤذى يلزم عليه ان لا يتأذى بل يصبر فان له فيه الاجر فالمؤذى لا يسمى فى الحقيقة الا فى اىصال الاجر الى من اذاه ولذا ورد ( واحسن الى من اراء اليك ) وذلك لان المسمى وان كان مسيئاً فى الشريعة لكنه محسن فى الحقيقة

بدى را بدى سهل باشد جزا \* اكر مردى احسن الى من اساء



باز آمد کای محمد عفو کن \* ای ترا الطاف علم من لدن  
من ترا افسوس می کردم ز جهل \* من بدم افسوس را منسوب واهل  
چون خدا خواهد که برده کس درد \* میلش اندر طعنه باکان برد  
ورخدا خواهد که پوشد عیب کس \* کم زند در عیب معیوبان نفس

﴿ لعنهم الله ﴾ طردهم وابعدهم من رحمته ﴿ في الدنيا والآخرة ﴾ بحيث لا يكادون  
ينالون فيما شأ منها ﴿ واعدلهم ﴾ مع ذلك ﴿ عذابا مهينا ﴾ يصيبهم في الآخرة خاصة  
ای نوعا من العذاب يهانون فيه فيذهب بعزهم و كبرهم ﴿ قال في التأويلات لم استحق  
المؤمنون بطاعة الرسول والصلاة عليه صلاة الله فكذلك الكافرون استحقوا بمخالفة  
الرسول وايدائه لعنة الله فلعنة الدنيا هي الطرد عن الحضرة والحرمان من الايمان ولعنة  
الآخرة الحلود في النيران والحرمان من الجنان وهذا حقيقة قوله ﴿ واعدلهم عذابا مهينا ﴾  
\* قال في فتح الرحمن يحرم اذى النبي عليه السلام بالقول والفعل بالاتفاق \* واختلفوا في حكم  
من سبه والعياذ بالله من المسلمين . فقال ابو حنيفة والشافعي هو كفر كالردة يقتل مالم يتب  
وقال مالك واحمد يقتل ولا تقبل توبته لان قتله من جهة الحد لا من جهة الكفر \* واما الكافر  
اذا سبه صريحا بغير ما كفر به من تكذيبه ونحوه . فقال ابو حنيفة لا يقتل لان ما هو عليه  
من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر . وقال الشافعي ينتقض عهده فيخبر فيه الامام بين القتل  
والاسترقاق والمن والنداء ولا يرد مأمنه لانه كافر لا امان له ولو لم يشترط عليه الكف عن  
ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء يعتقد به ويتدين به كتكذيب ونحوه فانه لا ينتقض عهده بذلك  
الا بشرط . وقال مالك واحمد يقتل مالم يسلم واختار جماعة من ائمة مذهب احمد ان سابه  
عليه السلام يقتل بكل حال منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وقال هو الصحيح من المذهب  
وحكم من سب سائر انبياء الله وملائكته حكم من سب نبينا عليه السلام \* واما من سب الله تعالى  
والعياذ بالله من المسلمين بغير الارتداد عن الاسلام ومن الكفار بغير ما كفر وابه من معتقدهم  
في عزيز والمسيح ونحو ذلك فحكمه حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله العصمة  
والهداية ونعوذ به من السهو والزلل والغواية انه الحافظ الرقيب ﴿ والذين يؤذون المؤمنين  
والمؤمنات ﴾ يفعلون بهم ما يتأذون به من قول او فعل ﴿ بغير ما اكتسبوا ﴾ اي بغير جنابة  
يستحقون بها الاذية وتقييد اذاهم به بعد اطلاقه في الآية السابقة للايدان بان اذى الله ورسوله  
لا يكون الا غير حق واما اذى هؤلاء فقد يكون حقا وقد يكون غير حق \* والآية عامة لكل  
اذى بغير حق في كل مؤمن ومؤمنة . فتشمل ماروي ان عمر رضی الله عنه خرج يوما فرأى  
جارية مزينة مائلة الى النجور فضر بها فخرج اهلها فأذوا عمر باللسان . وماروي ان المنافقين  
كانوا يؤذون عليا رضي الله عنه ويسمعونه الاخبريه . وما سبق من قصة الافك حيث اتهموا  
عائشة بصفوان السهمي رضي الله عنهما . وماروي ان الزناة كانوا يتبعون النساء اذا برذن بالليل  
لطلب الماء او اقتضاء حوائجهم وكانوا لا يتعرضون الا للاماء ولكن ربما كان يقع منهم التعرض  
للحرأر ايضا جهلا او تجاهلا لاتحاد الكل في الزى واللباس حيث كانت تخرج الحرة والامة في درع

چه اكثر آن بصحت پیوسته والفاظ وارده را بتمام بیارند برین وجه که [ اللهم صل علی محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلی آل محمد وازواجه وذريته كما صليت علی ابراهيم وعلی آل ابراهيم وبارك علی محمد النبي الامي وعلی آل محمد وازواجه وذريته كما باركت علی ابراهيم وعلی آل ابراهيم فی العالمين انك حميد مجيد ] ﴿ ان الذين يؤذون الله ﴾ يقال اذی يؤذی اذی واذیة واذاذیة ولا یقال اذیاء كما فی القاموس ولكن شاع بین اهل التصنیف استعماله كما فی التنبیه لابن کمال . ثم ان حقیقة التأذی وهو بالفارسیة [ آزرده شدن ] فی حقہ تعالی محال فالعنی یفعلون ما یکرهه ویرتکبون ما لا یرضاه بترك الايمان به ومخالفة امره ومتابعة هواهم ونسبة الولد والشريك الیه والاحداد فی اسمائه وصفاته وثقی قدرته علی الاعادة وسب الدهر ونحت التصاویر تشبها بخلق الله تعالی ونحو ذلك ﴿ ورسوله ﴾ بقولهم شاعر ساحر کاهن مجنون وطعنهم فی نکاح صفیة الهارونیه وهو الاذی القولی وکسر رباعیته وشیح وجهه الکریم یوم احد ورمى التراب علیه ووضع القاذورات علی مهر النبوة \* عبدالله بن مسعود [ کفتم دیدم رسول خدا یرا علیه السلام در مسجد حرام در نماز بود سر بر سجود نهاده که آن کافر بیامد وشکنبۀ شتر میان دو کتف وی فرو گذاشت رسول هم چنان در سجود بخدمت الله ایستاده وسراز زمین بر نداشت تا آنکه که فاطمة زهرا رضی الله عنها بیامد وآن از کتف مبارک وی بینداخت وروی نهاد در جمع قریش وآنچه سزای ایشان بود کفتم ] ونحو ذلك من الاذی الفعلی ویجوز ان یکون المراد باذیاء الله ورسوله اذیاء رسول الله خاصة بطریق الحقیقة و ذکر الله لتعظیمه والایذان بجلالة مقداره عنده وان اذیاءه علیه السلام اذیاء له تعالی لانه لما قال ﴿ من یطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ فمن اذی رسول الله فقد اذی الله \* قال الامام السهلی رحمه الله لیس لنا ان نقول ان ابوی النبي صلی الله علیه وسلم فی النار لقوله علیه السلام ﴿ لا تؤذوا الاحیاء بسبب الاموات ﴾ والله تعالی یقول ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله ﴾ الآیة یعنی یدخل التعامل المذكور فی اللعنة الآتیة ولا یجوز القول فی الانبیاء علیهم السلام بشئ یتودی الی العیب والنقصان ولا فیما یتماق بهم \* وعن ابی سهالة بن جلاب رضی الله عنه ان رجلا م قوما فبصق فی القبلة ورسول الله ینظر الیه فقال علیه السلام حین فرغ ( لا یصل بکم هذا ) فاراد بعد ذلك ان یصلی بهم فتمعوه واخبروه بقول رسول الله ف ذکر ذلك لرسول الله فقال ( نعم ) وحسبت انه قال انک اذیت الله ورسوله كما فی الترغیب للامام المنذری \* قال العلماء اذا کان الامام یرتکب المکروهات فی الصلاة کره الاقتداء به لحديث ابی سهالة هذا وینبغی للناضر وولی الامر عزله لانه علیه السلام عزله بسبب بصاثة فی قبلة المسجد وكذلك تکره الصلاة بالموسوس لانه یشک فی افعال نفسه كما فی فتح القریب \* واما یکره الامام ان یؤم قوما وهم له کارهون بسبب خصلة توجب الکراهة او لان فیهم من هو اولی منه واما ان كانت کراهتهم بغیر سبب یقتضیها فلا تکره امامته لانها کراهة غیر مشروعة فلا تعتبر \* ومن الاذیة ان لا یدکر اسمه الشریف بالتعظیم والصلاة والتسلیم : وفي المثوی ان دهان کثر کرد واز تسخر بخواند \* مر محمد را دهانش کثر بماند

در احوال دفتریک در بیان کرماندن آن شخص کسناخ که نام پیغمبر تسخر برد

رب العالمين . الصلاة والسلام عليك يا سيد الاولين . الصلاة والسلام عليك يا سيد الآخريين . الصلاة والسلام عليك يا قائد المرسلين . الصلاة والسلام عليك يا شفيع الامة . الصلاة والسلام عليك يا عظيم الهمة . الصلاة والسلام عليك يا حامل لواء الحمد . الصلاة والسلام عليك يا صاحب المقام المحمود . الصلاة والسلام عليك يا ساقى الحوض المورود . الصلاة والسلام عليك يا اكثر الناس تبعا يوم القيامة . الصلاة والسلام عليك يا سيد ولد آدم . الصلاة والسلام عليك يا اكرم الاولين والآخريين . الصلاة والسلام عليك يا بشير . الصلاة والسلام عليك يا نذير . الصلاة والسلام عليك يا داعى الله باذنه والسراج المنير . الصلاة والسلام عليك يا نبي التوبة . الصلاة والسلام عليك يا نبي الرحمة . الصلاة والسلام عليك يا مقفى . الصلاة والسلام عليك يا عاقب . الصلاة والسلام عليك يا حاشر . الصلاة والسلام عليك يا مختار . الصلاة والسلام عليك يا ماحى . الصلاة والسلام عليك يا احمد . الصلاة والسلام عليك يا محمد صلوات الله وملائكته ورسله وحمة عرشه وجميع خلقه عليك وعلى آلك واصحابك ورحمة الله وبركاته [ ابن صلوات را صلوات فتح كويند جهل كله است صلواتى مباركست و نزد علما معروف ومشهور و بهر مرادى كه بخوانند حاصل كردد هر كه جهل بامداد بعد از اداى فرض بكويد كار فرو بسته او بكشاید و بردشمن ظفر يابد و اگر در حبس بود حق سبحانه و تعالى اورا رهاي بخشد و خواص او بسيارست \* و حضرت عارف صمدانى امير سيد على همدانى قدس سره بعضى از اين صلوات در آخر اوراد فتحيه ايراد فرموده اند و شرط خواندن اين صلوات آنست كه حضرت بيغمبر را صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر بيند و مشافهه با ايشان خطاب كند \* و منها قوله ( السلام عليك يا امام الحرمين . السلام عليك يا امام الخائفين . السلام عليك يا رسول الثقلين . السلام عليك يا سيد من فى الكونين و شفيع من فى الدارين . السلام عليك يا صاحب القبلتين . السلام عليك يا نور المشرقين و ضياء المغربين . السلام عليك يا جد السبطين الحسن والحسين عليك وعلى عترتك و اسرتك و اولادك و احفادك و ازواجك و افواجك و خلفائك و نقباك و نجباك و اصحابك و احزابك و اتباعك و اشياعك سلام الله و الملائكة و الناس اجمعين الى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين ) [ اين را تسليما سبعة كويند كه هفت سلامت هر كه بكارى درماند و مهمات او فرو بسته باشد هفت روزى بعد از نمازى يازده بار صلوات فرستد پس اين را تسليما هفت بار بخواند مهم كفايت شود و حاجت روا كردد ]

يا نبي الله السلام عليك \* اما الفوز و الفلاح لديك

بسلام آمدم جوابم ده \* مرهمى بر دل خرابم نه

بس بود جاه و احترام مرا \* بك عليك از تو صد سلام مرا

زارى من شنو تكلم كن \* كرى من نكر تبسم كن

لب بجنابن بنى شفاعت من \* منكر در كناه و طاعت من

\* قول الكاشفى [ فى تفسيره و فى تحفة الصلوات ايضا در كيفيت صلاة احاديث متنوعه وارد شده و امام نووى فرموده كه افضل آنست كه جمع نمايند ميان احاديث طرق مذكوره



[مولانا شمس الدین کیشی وقتی که در ولایت وی وبای عام بوده حضرت رسالت را علیه السلام در واقعہ دیدہ و گفته یارسول الله مرا دعائی تعلیم ده کہ ببرکت آن از بلیۃ طاعون ایمن شوم آن حضرت فرمودہ کہ ہر کہ بدین نوع بر من صلوات دہد از طاعون امان یابد ]

اگر ز آفت دوران شکستہ حال شوی \* امان طلب ز جناب مقدس نبوی

و کرسہام حوادث ترا نشانہ کند \* پناہ بر بخصار درود مصطفوی

\* ومنها قوله ( اللهم صل على محمد بعدد ورق هذه الاشجار . وصل على محمد بعدد الورد والانوار . وصل على محمد بعدد قطر الامطار . وصل على محمد بعدد رمل القفار . وصل على محمد بعدد دواب البراري والبحار . ) [در ذخیرۃ المذکرین آورده کہ یکی از صلحای امت در ایام بہار بصحرا بیرون شدہ و سر سبز اشجار و ظہور انوار و ازہار مشاہدہ نمود گفت « یارب صل علی محمد بعدد ورق الخ » ہاتفی آواز داد کہ ای درود دہندہ در رنج انداختی کرام الکتبیین را بجهت نوشتن ثواب این کلمات و مستوجب درجہا بنوشتیدی کار از سر گیر کہ ہر چہ از بدی کردہ بودی درین وقت بیامرزند ] \* ومنها قوله ( اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم صلاة تنجيها بها من جميع الاهوال والآفات . وتقضى لنا بها جميع الحاجات . وتطهرنا بها من جميع السيئات . وترفعنا بها عندك اعلی الدرجات . وتبلغنا بها أقصى الغايات . من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات . ) [در شفاء السقم آورده کہ فاکہانی در کتاب فخر منیر از شیخ ابو موسی ضریر رحمہ اللہ نقل میکنند یا جمعی مردم در کشتی نشسته بودیم ناگاہ بادی کہ اورا ریخ اقلابیہ کوبند و زیدن آغاز کرد و ملاحان مضطرب شدند چہ ار کشتی ازان باد سالم راندی از نوادر شمر دندی اہل کشتی ازین حال واقف کشت غریب و وزاری در گرفتند و دل بر مرک نہادہ یکدیگر را وصیت میکردند ناگاہ چشم من در خواب شد و حضرت رسالت را صلی اللہ علیہ وسلم دیدم کہ بکشتی در آمد و گفت یا اباموسی اہل کشتی را بکو تا ہزار بار صلوات فرستند بدین نوع کہ ( اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الخ ) بیدار شدم و قصہ بایاران کہتم و آن کلمات بر زبان من جاری بود باتفاق می خواندیم نزدیک بہ سیصد عدد کہ خواندہ شد آن باد بیارامید و کشتی بسلامت بگذشت ]

علی المصطفی صلوا فان صلاتہ \* امان من الآفات والخطرات

تحتہ اصل الیامن فاطلبوا \* بہا جملة الخيرات والبركات

\* ومنها قوله ( الصلاة والسلام عليك يا رسول الله . الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله . الصلاة والسلام عليك يا خليل الله . الصلاة والسلام عليك يا صفي الله . الصلاة والسلام عليك يا نجی الله . الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله . الصلاة والسلام عليك يا من اخاره الله . الصلاة والسلام عليك يا من زينه الله . الصلاة والسلام عليك يا من ارسله الله . الصلاة والسلام عليك يا من شرفه الله . الصلاة والسلام عليك يا من عظمه الله . الصلاة والسلام عليك يا من كرمه الله . الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين . الصلاة والسلام عليك يا امام المتقين . الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين . الصلاة والسلام عليك يا رسول

این بسیارست نقلست که حضرت ابراهیم ادهم بقیة عمر برادای این صلوات مواظبت می نمود  
 \* ومنها قوله (اللهم صل على سيدنا محمد مفرق فرق الكفر والطغيان ومشتت بناة جيوش  
 القرين والشيطان وعلى آل محمد وسلم) [ از حضرت شيخ المشايخ سعدالدين الحموي قدس  
 سره روایت کرده اند که اگر کسی از وسوسة شیطان ودغدغه نفس وهوی متضرر باشد  
 باید که پیوست بدین نوع صلوات فرستد تا از شر شیطین وهمزات ایشان مأمون ومحفوظ  
 باشد ] \* ومنها قوله (اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعدد ما في جميع القرآن  
 حرفا حرفا وبعد كل حرف الف الف) من قاله من الحفظ بعد تلاوة حزب من القرآن  
 استظهر بيمانه في الدنيا والآخرة واستفاد من فائدته صورة ومعنى \* ومنها قوله اللهم صل  
 على سيدنا محمد ما اختاف الملوان واما قب المصرا وكز الجريدان واستقل الفرقدان وبلغ  
 روحه وارواح اهل بيته منا التحية والسلام وبارك وسلم عليه كثيرا \* [ آورده اند که کسی  
 نزد سلطان غازي محمود غزنوی آمد وگفت مدتی بود که حضرت پیغمبر را علیه السلام  
 میخواستم که در خواب بینم وغمی که در دل دارم بآن دلدار غمخوار بازگویم ]

همه شب دیده بعمدا نکشایم از خواب \* بوکه در خواب بدان دولت بیدار رسم  
 [ قضارا سعادت مساعده نموده شب دوش بدان دولت بیدار رسیدم ورخسار جانفزای  
 جهان آرایش « کالقمر لیلۃ البدر وکالروح لیلۃ القدر » دیدم چون آن حضرت را منبسط  
 یاقم کفتم یارسول الله هزار درم قرض دارم ادای ویرا قادر نیستم ومی ترسم که اجل  
 در رسد ووام در کردن من بماند حضرت پیغمبر علیه السلام فرمود که نزد محمود سبکتکین  
 رو واین مبلغ از وبستان کفتم یاسید البشر شاید از من باور نکنند ونشانی طلبد گفت  
 بگو بدان نشانی که در اول شب که تکیه میکنی سی هزار بار بر من درود می دهی وباخر شب  
 که بیدار میشوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی وام مرا ادا کن سلطان محمود  
 بگریه در آمد واورا تصدیق کرده قرضش ادا کرد وهزار درم دیگرش بداد ارکان دولت  
 متعجب شده گفتند ای سلطان این مرد را درین سخن محال که گفت تصدیق کردی  
 وحال آنکه ما در اول شب وآخر باتویم ونمی بینم که بصلوات اشتغال میکنی واگر کسی  
 بفرستادن درود مشغول گردد وبعهدی وجهدی که زیاده ازان در حیز تصور نیاید در تمام  
 اوقات وساعات شبانه روز شصت هزار بار صلوات نمیتواند فرستاد باندک فرصتی در اول  
 وآخر شب چگونه این صورت تبسیر پذیر باشد سلطان محمود فرمود که من از علما شنوده  
 بودم که هر که یکبار بدین نوع صلوات فرستد که (اللهم صل على سيدنا محمد ماختلف  
 الملوان الخ) چنان باشد که ده هزار بار صلوات فرستاده باشد ومن در اول شب سه نوبت  
 ودر آخر شب سه کورت این را می خوانم وچنان میدانم که شصت هزار صلوات فرستاده ام  
 بس این درویش که پیغام سید انام علیه الصلاة والسلام آورده است گفت آن گریه که  
 کردم از شادی بود که سخن علما راست بوده وحضرت رسول علیه الصلاة والسلام  
 بران کواهی داده ] \* ومنها قوله (اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد كل داء ودواء)

نام تو صیقلیست که دلهای تیره را \* روشن کند چو آینه‌ها سکندری  
 وان يكون على المراقبة وهو حضور القلب وطرد الغفلة وان يصحح نيته وهو ان تكون  
 صلواته امتالا لامر الله وطلبا لرضاه وجابا لشفاعة رسوله وان يستوى ظاهره وباطنه فان  
 الذكر اللسانى ترجمان الفكر الجنانى فلا بد من تطبيق احدهما بالآخر والافمجرد الذكر  
 اللسانى من غير حضور القلب غير مفيد \* وان يصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم مشهود  
 لديه كما يقتضيه الخطاب فى قوله السلام عليك فان لم يكن يراه حاضرا وسامعا لصلاته فاقبل  
 الامر ان يعلم انه عليه السلام يرى صلاته معروضة عليه والانهى مجرد حركة لسان ورفع  
 صوت \* واعلم ان الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفى رواية الى اثني عشر الفا على ما نقل  
 عن الشيخ سعد الدين محمد الحموى قدس سره كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب  
 بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وبينه عليه السلام وفهموا فيه الخواص والمنافع منها  
 ما سبق فى اوائل الآيات وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم [در رياض الاحاديث  
 آورده که پیغمبر علیه السلام فرمود که در بهشت درختیست که آنرا محبوبه کویند  
 میوه او خرد ترست از انار و بزرگترست از سیب و آن میوه ایست سفیدتر از شیر و شیرین تر  
 از عسل و نرم تر از مسکه بخورد از آن میوه الا کسی که هر روز مداومت کند بر کفتن ]  
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم \* ومنها قوله (اللهم صل على محمد النبي كما امرتنا ان  
 نصلى عليه وصل على محمد النبي كما ينبتى ان يصلى عليه وصل على محمد بعدد من صلى  
 عليه وصل على محمد النبي بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد النبي كما تحب ان يصلى عليه)  
 من صلى هذه الصلوات صعدله من العمل المقبول ما لم يصعد لفرد من افراد الامة وامن  
 من الخواف مطلقا خصوصا اذا كان على طريق يخاف فيه من قطاع الطريق واهل البغي

هست از آفات دوران و مخافات زمان \* نام او حصن حصين و ذكرا و دار الامان  
 \* ومنها قوله (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات)  
 من صلى هذه الصلوات اكثر ماله يومافيوما \* ومنها قوله (اللهم صل على محمد وآله عدد  
 ما خلقت اللهم صل على محمد وآله ملى ما خلقت اللهم صل على محمد وآله عدد كل شىء اللهم  
 صل على محمد وآله ملى كل شىء اللهم صل على محمد وآله عددما احصاه كتابك اللهم صل  
 على محمد وآله ملى ما احصاه كتابك اللهم صل على محمد وآله عدد ما احاط به علمك اللهم  
 صل على محمد وآله ملى ما احاط به علمك) \* قال الكاشفى [ اين صلوات ثمانيه منسوبست  
 بنجيا و ايشان هشت تن اند در هر زمانى زياده و كم نشوند حضرت شيخ قدس سره در  
 فتوحات فرمود که ايشان اهل علم اند بصفات ثمانيه و مقام ايشان كرسى است ينى كشف ايشان  
 از ان تجاوز نتواند نمود و در علم تيسير كواكب از جهت كشف و اطلاع نه بوجه اصطلاح  
 قدمى راسخ دارند و سلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره ايشانرا در قبة الملائكة دیده  
 در حرم مسجد اقصى و هر يك يك کله از اين صلوات بوى آموخته اند فرموده که مارا ببرکات  
 اين کلمات تصرفات کلى هست واحوال و مواجيد بجهت اين ورد بر ما غاب مى کند و فوائد



والاكملان على سيد المرسلين كما ذكره الذاكرون وكما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل  
 عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغي ان يسلكه السالكون) \*  
 ويصلى عند ابتداء التذكير والعظة اى بعد الحمد والثناء لانه موطن تبليغ العلم المروى  
 عنه عليه السلام \* ووقت كفاية المهم ورفع الهم \* ووقت طلب المغفرة والكفارة فان  
 الصلاة عليه محاء الذنوب \* ووقت المنام والقيام منه \* وحين دخول السوق لترج تجارة  
 آخرته \* وحين المصافحة لاهل الاسلام \* وحين افتتاح الطعام فيقول اللهم صل على محمد  
 وعلى آل محمد وطيب ارزاقنا وحسن اخلاقنا \* وفي الشرعة والسنة في اكل الفجل بضم  
 الفاء وسكون الجيم بالفارسية [ ترب ] ان يذكر النبي عليه السلام في اول قضة : يعنى  
 [ دراوول دندان بروذن ] لئلا يوجد ريحه : يعنى [ نادريافته نشود رايحه آن ] قال بعضهم  
 المقصود الاصلى من الفجل ورقه كما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق \*  
 ويصلى عند اختتام الطعام فيقول ( الحمد لله الذى اطعمنا هذا ورزقنا من غير حول منا وقوة  
 الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم  
 \* ويصلى عند قيامه من المجلس فيقول ( صلى الله وملائكته على محمد وعلى انبيائه ) فانه كفارة اللهو  
 واللغو الواقعين فيه \* ويصلى عند العطسة عند البعض ويكرهه الاكثرين كما قال فى الشرعة  
 وشرحهما . ولا يذكر اسم النبي عند العطاس بل يقول الحمد لله . ولا وقت الذبح حتى لو قال  
 بسم الله واسم محمد لا يحل لانه لا يقع الذبح خالصا لله ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يكره  
 . ولا وقت التعجب فان الذكر عند التعجب ان يقول سبحان الله \* ويصلى عند طنين الاذن  
 ثم يقول ( ذكر الله بخير من ذكرنى ) \* وفي خطبة النكاح فيقول ( الحمد لله الذى احل النكاح  
 وحرم السفاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعى الى الله القادر الفتاح وعلى آله واصحابه  
 ذوى الفلاح والنجاح ) \* وعند شم الورد وفي مسند الفردوس ( الورد الابيض خلق من عرق  
 لية المعراج . والورد الاحمر خلق من عرق جبريل . والورد الاصفر خلق من عرق البراق )  
 وعن انس رضى الله عنه رفعه ( لما عرج بنى الى السماء بكى الارض من بعدى فبكت الارض  
 من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فنبت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتى  
 فليشم الورد الاحمر ) \* قال ابو الفرج النهروانى هذا الخبر يسير من كثير مما اكرم الله به نبيه  
 عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما فى المقاصد الحسنة

ز كيسوى او نافه بو يافته \* كل از روى او آب رو يافته

[ در خبر آمده كه هر كل بوى كند و بر من صلوات نفرستد جفا کرده باشد بامن ] \* ويصلى  
 عند خطور ذلك الجناب بباله \* وعند ارادة ان يتذكر ما غاب عن الخاطر فان بركة الصلوات  
 تحضر على القلب \* ومن آداب المصلى ان يصلى على الطهارة وقد سبق حكاية السلطان محمود عند قوله  
 تعالى ( ما كان محمد ابا احد ) الخ الآية \* وان يرفع صوته عند اداء الحديث [ ودر آنا آمده كه  
 برداريد آواز خود را در اداى صلوات كه رفع الصوت بوقت اداى درود صيقلست كه غبار  
 شقاق و زنگار نفاق را از مزاياى قلوب مى زد ايد

درخت مرغیست که مسمی بمرغ صاوات و او را پر بسیارست چون بنده مؤمن در ماه شعبان برسد آخر الزمان صاوات فرستد آن مرغ بدان دریا فرو شود و غوطه زده بیرون آید و بران درخت نشیند و پرهای خود را بیفشاند حق تعالی از هر قطره آب که از پروی بچکد فرشته بیافریند و آن همه بحمد و ثنای حق تعالی مشغول گردند و ثواب ایشان در دیوان عمل درود دهنده رقم ثبت یابد و در خبر آمده که یک درود در ماه شعبان برابرست باده درود در غیر آن]

شعبان شهر رسول الله فاغتمهوا \* صیام ایامه الغر المیامین

صلوا علی المصطفی فی شهره وارجوا \* منه الشفاعة یوم الحشر والذین

\* ویصلی یوم الجمعة ولیلته فان الجمعة سید الايام و مخصوص بسید الانام فللصاوات فیه منزیه و زیاده مثوبة و قربة و درجه و فی الحدیث ( ان افضل ایامکم یوم الجمعة خالق فیه آدم و فیه النبی و فیه الصعقة فا کثروا علی من الصلاة فیه فان صلاتکم معروضة علی ) قیل یارسول الله کیف تعرض عليك صلاتنا و قدرمت ای بلیت قال ( ان الله حرم علی الارض ان تأکل اجساد الانبیاء ) و فی الحدیث ( من صلی علی یوم الجمعة ثمانین مرة غفرت له ذنوب ثمانین سنة و من صلی علی کل یوم خمسمائة مرة لم یفتقر ابدا ) [ و در ازهار الاحادیث آید که حق تعالی بعضی از ملائکه مقربین روز پنجشنبه از دائره چرخ برین مرکز زمین فرستد باخمینها از نقره و قلمها از زر تا بنویسند صلاواتی را که مؤمنان در شب و روز جمع بر سید عالم می فرستند ]

بروز جمعه درود محمد عربی \* زر روی قدر زایم دیگر افزودست

و عن بعض الکبار ان من صلی علی النبی علیه السلام لیلۃ الجمعة ثلاثة آلاف رأی فی منامه ذلك الجناب العالی ذکره علی الصفی فی الرشحات \* ویصلی عند الركوب : یعنی [ در همه سفرها در وقت نشستن بر مرکب باید گفت که ] بسم الله والله اکبر وصل علی محمد خیر البشر ثم یتلو قوله تعالی ( سبحان الذی سخر لنا هذا وما کننا له مقرنین وانا الی ربنا لمتقلبون ) \* ویصلی فی طریق مکه : یعنی [ در راه حرم کعبه چون کسی خواهد که بر بلندی رود تکبیر باید گفت و چون روی بنشیب آرد صلاوات باید فرستاد ] \* و عند استلام الحجر یقول ( اللهم ایمانا بک و تصدیقا بکتابک و سنة نیک ) ثم یصلی علی النبی علیه السلام. ویصلی علی جبل الصفا و المروة و بعد الفراغ من التلیة و وقت الوقوف عند المشعر الحرام \* و فی طریق المدينة و عند وقوع النظر علیها و عند طواف الروضة المقدسة و حین التوجه الی القبر المقدس [ هر که نزدیک قبر آن حضرت ایستاده آیت ( ان الله و ملائکته ) تا آخر بخواند و هفتاد بار بگوید ] صلی الله علیک یا محمد [ فرشته ندا کند که ] صلی الله علیک یا فلان [ بخواه حاجتی که داری که هیچ حاجت تورده نمی شود ] \* ویصلی بین القبر و المنبر و یکبر و یدعو. ویصلی وقت استماع ذکره علیه السلام کما سبق. و کذا وقت ذکر اسمه الشریف و کتابته : یعنی [ کاتب را صلاوات باید فرستاد بزبان و بدست نیز باید نوشت ] \* ویصلی عند ابتداء درس الحدیث و تبلیغ السنن فیتقول ( الحمد لله رب العالمین اکمل الحمد علی کل حال و الصلاة والسلام الایمان

\* ومنها ان يصلي عند ابتداء الوضوء ثم يقول (بسم الله) وبعد الفراغ منه فإنه يفتح له ابواب الرحمة وفي المرفوع (لا وضوء لمن لم يصل على النبي عليه السلام) \* ومنها ان يصلي عند دخول المسجد ثم يقول (اللهم افتح لي ابواب رحمتك) وعند الخروج ايضا ثم يقول (اللهم افتح لي ابواب فضلك واعصمني من الشيطان) وكذا عند المرور بالمساجد ووقوع نظره عليها ويصلي في التشهد الاخير كما سبق وقبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لاحالة فيرجى ان يقبل الدعاء بين الصلاتين ايضا \* وفي المصابيح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل مسجد الرسول صلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عجلت ايها المصلي اذا صليت فقدمت فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه) قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام (ايها المصلي ادع تجيب) وفي الحديث (مامن دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء) ذكره في الروضة وسره ما سبق من ان نبينا عليه السلام هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والوسيلة ولا بد من تقديم الوسيلة قبل الطلب وقد قال الله تعالى ﴿ وابتغوا اليه الوسيلة ﴾

بن بدرقة درود او هيچ دعا \* البته بمنزل اجابت نرسد

وقد توسل آدم عليه السلام الى الله تعالى بسيد الكونين في استجابة دعوته وقبول توبته كما جاء في الحديث (لما اعترف آدم بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك اذ خلقتني بيدك ونفخت في من روحي رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك) رواه البيهقي في دلائله

از نسل آدمی تو ولی به ز آدمی \* شك نیست اندر این که بود در به از صدف

سلطان انبیا که بدرگاه کبریا \* چون او نیافت هیچ کسی عزت و شرف

ويصلي بعد التكبير الثاني في صلاة الجنازة على الاستحباب عند ابي حنيفة ومالك وعلى الوجوب عند الشافعي واحمد وكذا في خطبة الجمعة على هذا الاختلاف بين الأئمة وكذا في خطبة العيدين والاستسقاء على مذهب الشافعي والامامين فانه ليس في الاستسقاء خطبة ولا اذان واقامة عند الامام بل ولا صلاة بجماعة وانما فيه دعاء واستغفار \* ويصلي في الصباح والمساء عشرا ومن صلى بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله يقضى له مائة حاجة ثلاثين في الدنيا وسبعين في الآخرة \* وبعد ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء ويصلي قبل الاشتغال بالذكر منفردا او مجتمعا فان الملايكة يحضرون مجالس الذكر ويوافقون اهله في الذكر والدعاء والصلوات . وعند ابتداء كل امر ذي بال \* وفي ايام شعبان ولياليها فانه عليه السلام اضاف شعبان الى نفسه ليكثر فيه امته الصلوات عليه [ ودر آثار آمده که در آسمان دریا بیست که آنرا دریای برکات گویند و بر لب آن دریا درختیست که آنرا درخت تحیسات خوانند و بران



مالیده این دعا بخواند (اللهم متعنی) الخ. ودر صلوات نجمی فرموده که ناخن هر دو ابهام را بر چشم نهد بطریق وضع نه بطریق مد. ودر محیط آورده که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بمسجد درآمد و نزدیک ستون بنشست و صدیق رضی الله عنه در برابر آن حضرت نشست بود بلال رضی الله عنه برخواست و باذان اشتغال فرمود چون گفت اشهد ان محمدا رسول الله ابوبکر رضی الله عنه هر دو ناخن ابهامین خود را بر هر دو چشم خود نهاده گفت «قره عینی بك یا رسول الله» چون بلال رضی الله عنه فارغ شد حضرت رسول صلی الله علیه وسلم فرموده که یا ابابکر هر که بکند چنین که تو کردی خدای بیامرزد کنشاهان جدید و قدیم او را اگر بعمد بوده باشد اگر بخطا \* و حضرت شیخ امام ابوطالب محمد بن علی المکی رفع الله درجه در قوت القلوب روایت کرده از ابن عینه رحمه الله که حضرت پیغمبر علیه الصلاة والسلام بمسجد درآمد در دهه محرم و بعد از آنکه نماز جمعه ادا فرموده بود نزدیک اسطوانه قرار گرفت و ابوبکر رضی الله عنه بظهر ابهامین چشم خود را مسح کرد و گفت قره عینی بك یا رسول الله و چون بلال رضی الله عنه از اذان فراغتی روی نمود حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم فرمود که ای ابابکر هر که بگوید آنچه تو گفتی از روی شوق بلاقای من و بکند آنچه تو کردی خدای درگذارد کنشاهان ویرا آنچه باشد نو و کهنه خطا و عمد و نهمان و اشکارا و من درخواستکم جرایم ویرا و در مضمرات برین وجه نقل کرده [ \* و فی قصص الانبیاء و غیرها ان آدم علیه السلام اشتاق الی لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی الجنة فاوحی الله تعالی الیه هو من صلبک و یتظهر فی آخر الزمان فسأل لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی الجنة فاوحی الله تعالی الیه فجعل الله النور المحمدي فی اصبعه المسبحة من یدیه الیمینی فسبح ذلك النور فلذلك سمیت تلك الاصبع مسبحة كما فی الروض الفائق. او اظهر الله تعالی جمال حبیبه فی صفاء ظفری ابهامیه مثلی المرأة قبل آدم ظفری ابهامیه و مسح علی عینه فصار اصلا لذریته فلما اخبر جبرائیل النبی صلی الله علیه وسلم بهذه القصة قال علیه السلام (من سمع اسمی فی الاذان قبل ظفری ابهامیه و مسح علی عینه لم یعم ابدًا) \* قال الامام السخاوی فی المقاصد الحسنة ان هذا الحدیث لم یصح فی المرفوع و المرفوع من الحدیث هو ما اخبر الصحابی عن قول رسول الله علیه السلام \* و فی شرح البیانی و یکره تقییل الظفرین و وضعهما علی العینین لانه لم یرد فی حدیث و الذی فیہ لیس بصحیح انتهى \* یقول الفقیر قد صح عن العلماء تجویز الاخذ بالحدیث الضعیف فی العملیات فکون الحدیث المذكور غیر مرفوع لایستلزم ترك العمل بمضمونه و قد اصاب القهستانی فی القول باستحبابه و کذا کلام الامام المکی فی کتابه فانه قد شهد الشیخ السهروردی فی عوارف المعارف بوفور علمه و کثرة حفظه و قوة حاله و قبل جمیع ما اورده فی کتابه قوت القلوب و لله در ارباب الحال فی بیان الحق و ترك الجدال \* و منها ان یصلی بعد سماع الاذان بان یقول (اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة و الفضيلة و الدرجة الرفیعة و ابنته مقاما محمودا الذی وعدته) فانه علیه السلام وعد لقاءه الشفاعة العظمی

السلام (لأصلاة لمن لم يصل على صلواته) قلنا ذلك محمول على نفي الكمال ولو كانت فريضة لعلمها النبي عليه السلام الأعرابي حين علمه أركان الصلاة \* وأما الصلاة على غير الأنبياء فتجوز تبعاً بأن يقول اللهم صل على محمد وعلى آله. ويكره استقلالاً وابتداءً كراهة تنزيه كما هو الصحيح الذي عليه إلا كثرون فلا يقال اللهم صل على أبي بكر لأنه في العرف شعار ذكر الرسل. ومن هنا كره أن يقال محمد عز وجل مع كونه عزيزاً جليلاً ولتأديته إلى الاتهام بالرفض لأنه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفي الحديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم) \* وأما السلام فهو في معنى الصلاة فلا يستعمل الغائب فلا يفرده غير الأنبياء فلا يقال على عليه السلام كما تقول الروافض وتكتبه وسواء في هذا الأحياء والأموات. وأما الحاضر فيخاطب به فيقال السلام عليك أو عليكم وسلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه. والسلام على الأموات عند الحضور في القبور من قبيل السلام على الحاضر وقد سبق \* وأما أفراد الصلاة عن ذكر السلام وعكسه فقد اختلفت الروايات فيه منهم من ذهب إلى عدم كراهته فإن الواو في وسلموا المطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن إبراهيم النخعي أن السلام أي قول الرجل عليه السلام يجزى عن الصلاة على النبي عليه السلام لقوله تعالى ﴿ قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾ ولكن لا يقتصر على الصلاة فإذا صلى أو كتب اتبعها التسليم \* ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار فيقال أبو بكر وأبو خيفة رضي الله عنه وأورحم الله أو نحو ذلك فليس رضي الله عنه مخصوصاً بالصحابة بل يقال فيهم رضي الله أيضاً. والأرجح في مثل لقمان ومريم والحضر والاسكندر المختلف في نبوته أن يقال رضي الله عنه أو عنها ولو قال عليه السلام أو عليها السلام لأبأس به \* وقال الإمام الياقبي في تاريخه والذي أراه أن يفرق بين الصلاة والسلام والترضي والترحم والعفو. فالصلاة مخصوصة على المذهب الصحيح بالأنبياء والملائكة. والترضي مخصوص بالصحابة والأولياء والعلماء. والترحم لمن دونهم. والعفو للمذنبين. والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضي فيحسن أن يكون لمن منزلته بين منزلتين أعني يقال لمن اختلف في نبوتهم كلقمان والحضر وذو القرنين لآمن دونهم. ويكره أن يرمز للصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام في الخط بان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا « عم » أو نحو ذلك كما يكتب « صلعم » يشير به إلى صلى الله عليه وسلم. ويكره حذف واحد من الصلاة والتسليم والاقتصار على أحدهما وفي الحديث (من صلى على في كتاب لم تزل صلواته جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب) كما في أنوار المشارق لمفتي حلب

رحمه الله ثم إن للصلوات والتسليمات مواطن \* فمنها أن يصلى عند سماع اسمه الشريف في الأذان \* قال القهستاني في شرحه الكبير نقلاً عن كثرة العباد أعلم أنه يستحب أن يقال عند سماع الأولى من الشهادة الثانية (صلى الله عليك يا رسول الله) وعند سماع الثانية (قرة عيني بك يا رسول الله) ثم يقال (اللهم متعني بالسمع والبصر) بعد وضع ظفر الإبهامين على العينين فإنه صلى الله عليه وسلم يكون قائداً له إلى الجنة انتهى \* قال بعضهم [ يشست إبهامين برجشم

الرديئة والمفيض تعالى وتقدس في غلبة التنزه والتقدس فليس بينهما مناسبة والاستفاضة منه انما تحصل بواسطة ذى جهتين اى جهة التجرد وجهة التعاق كالحطب اليابس بين النار والحطب الرطب وكالغضروف بين اللحم والعظم وتلك الوسطة حضرة صاحب الرسالة عليه السلام حيث يستفيض من جهة تجرده ويفيض من جهة تعاقه فالصلاة عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا اى بهذه الآية لكن مطلقا اى في الجملة اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما في قوله تعالى ﴿ واذكروا الله ذكرا كثيرا ﴾ \* وقال الطحاوى تجب الصلاة عليه كما جرى ذكره على لسانه او سمعه من غيره \* قال في بحر العلوم وهو الاصح لان الامر وان كان لا يقتضى التكرار الا ان تكرار سبب الشئ يقتضى تكراره كوقت الصلاة لقوله عليه السلام (من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فدخل النار فابعده الله) اى من رحمته وفي الحديث (لا يرى وجهي ثلاثة اقوام احدها العاق لوالديه والثاني تارك سنتي والثالث من ذكرت عنده فلم يصل عليّ) وفي الحديث (اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح وجهه قبل ان يفرغ وان يسمع النداء فلا يشهد مثل يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلي عليّ) \* فان قلت الصلاة على النبي لم تخل عن ذكره ولو وجبت كلما ذكر لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة عمرنا \* قلت المراد من ذكر النبي الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلاة عليه \* وقيل تجب الصلاة في كل مجلس مرة في الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتسميت العاطس وان كان السنة ان يسمت لكل مرة الى ان يبلغ الى ثلاث ثم هو مخير ان شاء شتمه وان شاء تركه \* وكذلك تجب الصلاة في كل دعا في اوله وآخره وقيل تجب في العمر مرة كما في اظهار الشهاداتين والزيادة عاها مندوبة والذي يقتضيه الاحتياط وتستدعيه معرفة علو شأنه ان يصلى عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال في فتح الرحمن المختار في مذهب ابى حنيفة انها مستحبة كلما ذكر وعليه الفتوى \* وفي تفسير الكاشفي [وقوى برآنتك نام آن حضرت هر چند تکرار باید یک نوبت درود واجبت و باقی سنت] اى يستحب تكرارها كلما ذكر بخلاف سجود التلاوة فانه لا يندب تكراره بتكرير التلاوة في مجلس واحد. والفرق ان الله تعالى غنى غير محتاج بخلاف النبي عليه السلام كافي حواشى الهداية للامام الحلبازى ولوتكرر اسم الله في مجلس واحد او في مجالس يجب لكل مجلس ثناء على حدة بان يقول سبحان الله اوتبارك الله اوجل جلاله اونحو ذلك فان تعظيم الله لازم في كل زمان ومكان ولوتركه لا يقتضى بخلاف الصلاة على النبي عليه السلام لانه لا يخاو عن تجدد نعم الله الموجبة لثناءه فلا يخلص للقضاء وقت بخلاف الصلاة على النبي فتبقى ديننا في الذمة فتقتضى لان كل وقت محل للاداء \* وفي قاضى خان رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم النبي لا تجب عليه الصلاة والتسليم لان قراءة القرآن على النظم والتأليف افضل من الصلاة على النبي فاذا فرغ من القرآن انصلى عليه كان حسنا وان لم يصل لاشئ عليه \* اما الصلاة عليه في التشهد الاخير كما سبق فسنة عند ابى حنيفة ومالك وشرط لجواز الصلاة عند الشافعى وركن عند احمد فتبطل الصلاة عندهما بتركها عمدا كان اوسهوا لقوله عليه



آيت (رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد) درود ابراهيم وآل اوميان اهل  
 ايمان اشتهار تام داشت وهمه دانسته بودند كه خدای برابر ابراهيم درود و برکت فرستاده پس  
 حضرت پیغمبر فرمود كه از خدای درخواست فرستد بر من صلواتی مشهور و معروف  
 مانند صلوات ابراهيم و كويند كاف در «كا» برای تأكيد وجود آید نه برای قرآن در وقوع  
 چنانچه (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) زیرا كه تربيت واقعت از والدین و رحمت  
 مطلوب الوقوع برای ایشان پس فائده كاف تأكيد است در وجود رحمت یعنی ايجاد كن  
 رحمت ایشانرا ايجادی محقق و مقرر است پس ميكويد ارسال كن صلوات را بر حبيب خود  
 و وجود ده آنرا هم چنانچه قبل ازین وجود داده بودی برای خليل خود] وهذا المعنى قريب  
 مما فى الضياء المعنوى كما سبق [و گفته اند حضرت پیغمبر در ضمن این تشبیه مرامت خود را  
 طریق تواضع تعلم فرموده و بتكريم آباء اشارتی نموده یعنی با آنكه صلوات من اكمل  
 و اشرفست از درود ابراهيم آنرا در رتبه اقوى و ارفع ميدارم و حرمت ابوت و ايرافرو  
 نمى گذارم و مانند این در كس نفس و نفى غائله تكبر بسیار ازان حضرت مروى و مذکور  
 است چنانچه [انا اول من ينشق عنه الارض و لافخر و انا حبيب و لافخر و انا اكرم  
 الاولين و الآخريين على الله و لافخر و لا تفضلونى على موسى. و لا تخيرونى على ابراهيم. و لا ينبنى  
 لاحد ان يقول انا خير من يونس] و انما صلينا على ابراهيم و على آل ابراهيم لانه حين تم بناء  
 البيت دعوا للحجاج بالرحمة فكافأناهم بذلك \* وقال الامام النيسابورى لانه سأل الله ان يبعث  
 نبيا من ذرية اسماعيل فقال (ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم) ولذا قال عليه السلام (انا دعوة  
 ابى ابراهيم) فكافأه و شكره و اتى عليه مع نفسه بالصلاة التى صلى الله و ملائكته عليه و هذه  
 الصلاة من الحق عليه هى قررة عين لانه اكمل مظاهر الحق و مشاهد تجلياته و مجامع اسراره  
 \* و فى الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى فى المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله  
 محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فاخبره بقصتها فقال يارب اجرى على لسان امة محمد ذكرى  
 فاستجاب الله دعاه و ضم فى الصلاة مع محمد عليهم السلام \* و ايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم  
 لان قبائنا قبلته و مناسكنا مناسكه و الكعبة بناؤه و ملته متبوعة الامم فواجب الله على امة محمد  
 بناءه \* يقول الفقير كن ابراهيم عليه السلام قطب التوحيد الذاتى و صلوات الله عليه اتم  
 من صلواته على سائر اصفياه و كان امته اكثر استعدادا من الامم السالفة حتى بعث الله غيره  
 الى جميع المراتب من الافعال و الصفات و الذات وان لم يظهر حكمها تفصيلا كما فى هذه الامة  
 المرحومة و لذا اختص ببناء الكعبة اشارة الى سر الذات و لذا لم يتكرر الحج تكرر سائر  
 العبادات و امر نبينا باتباع ماته اى باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتمم لتفاصيل الصفات  
 الا هو و لذلك لم يكن غيره خاتما فل هذه المعانى خص ابراهيم بالذكر فى الصلاة و شبه صلوات  
 نبينا بصلواته دون صلوات غيره فاعرف \* ثم ان الآية الكريمة دلت على وجوب الصلاة  
 و السلام على نبينا عليه السلام و ذلك لان النفس الانسانية منغمسة غالبا فى العائق  
 البدنية و العوائق الطبيعية كالاكل و الشرب و نحوها و كالاوصاف الذميمة و الاخلاق

ثم رآه بعد ذلك في النور والرحمة فسألته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي عليه السلام واهدى ثوبها للاموات فجعل نصيبى من ذلك المغفرة فغفر لى - وحكى - عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلى على النبي عليه السلام فقلت يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شئ فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حالى ولا اطلمتكم على سرى ثم قال خرجت انا وابى حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض ابى ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابى في ارض غربة هذه الموتة فجدبت الازار على وجهه فغلبتني عيناي فممت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجهها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدنا من ابى فكشف الازار عن وجهه ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فماد كما كان ثم اراد ان ينصرف فمتمت اليه فامسكت بردائه وتلت ياسيدي بالذي ارسلك الى ابى رحمة في ارض غربة من انت فقال أو ما تعرفنى انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصى غير انه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاث بى فاغتمه وانا غياك لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا فانتهت فاذا وجه ابى قد ابيض وانتفاخ بطنه قد زال

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم \* يا كاشف الضر والبلوى مع السقم  
شفع نبيك في ذلى ومسكنتى \* واستر فانك ذو فضل وذوكرم

\* قال كعب بن عجرة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ قمنا اليه فقلنا اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ﴿ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴾ كما في تفسير التيسير وهى الصلاة التى تقرأ في التشهد الاخير على ما هو الاصح ذكرها الزاهدى رواية عن محمد . والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كادل عليه الاطلاق . وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة اى وصل على آل الله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشك كل بوجوب كون المشبه به اقوى كما هو المشهور ذكره القهستاني \* وقال في الضياء المعنوى هذا تشبيه من حيث اصل الصلاة لامن حيث المصلى عليه لان نبينا افضل من ابراهيم فعناه اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشرفه وهذا كقوله تعالى ﴿ فاذكروا الله كذكرتم آباءكم ﴾ يعنى اذكروا الله بقدر نعمه وآلانه عليكم كما تذكرون آباءكم بقدر نعمهم عليكم وتشبيه الشئ بالثى يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه من كل وجه كما قال تعالى ﴿ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ﴾ من وجه واحد وهو تخليقه عيسى من غير اب انتهى [ ودر شرح مشکاة مذكور است كه تشبيهي كه در كمال صليت واقع شده نهاز قبيل الحاق ناقص است بكامل بلکه از باب بيان حال ما لا يعرف است بما يعرف يعنى بسبب نزول

الشفاعة على ذمة ذلك الجنب فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم يرجى ان يحرزوا المثمن يوم القيامة

بضاعت بجنس دانك آرى برى \* اكر مفلسى شرمسارى برى

الايمها الاخوان صلوا وسلموا \* على المصطفى في كل وقت وساعة

فان صلاة الهاشمى محمد \* تنجى من الاهوال يوم القيامة

وبقدر صلواتهم عليه تحصل المعرفة بينهم وبينه \* وعلامة المصلى يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ \* وايضا فيها مزيد القربات وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبي فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التسابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومى في المعراجية بقوله

صلوات برتو آرم كه فزوده باد قربت \* چه بقرب كل بكردد همه جزؤها مقرب

\* وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره \* قال بعضهم صيغة المضارع : يعنى ( يصلون ) [دلائل بر آن ميکنند که ملائکه پیوسته در کف تن صلواتند پس درود دهنده متشبه باشد بدیشان و بحکم ( من تشبه بقوم فهو منهم ) از طهارت وعصمت که لوازم ذات ملائکه است محتطی گردد و با عالم روحانی آشنایی یابد ]

ياسيد انام درود و صلوات تو \* ورد زبان ماست مه وسال وصبح وشام

نزدك تو چه تحفه فرستيم ما زدور \* در دست ما همين صلاتت والسلام

\* قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعنى ان الله تعالى امر بسائر العبادات ولم يفعله بنفسه \* قال الصديق الاكبر رضى الله عنه الصلاة عليه احق لذنوب من الماء البارد للشار وهي افضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي عليه السلام في مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من الف

حسنة \* قال الواسطي صل عليه بالاقار ولا تجمل له في قلبك مقدار اى لا تجمل لصلواتك عليه مقدرا تظن انك تقضى به من حقه شيئا بصلواتك عليه استجاب رحمة على نفسك به وفي الحديث ( ان لله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبرى اذا امت الى يوم القيامة فليس احد من امتى يصل على صلاة الاسماء باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان

كذا وكذا ويصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا ) وفي الحديث ( اذا صليتم على فاحسنوا على الصلاة فانكم تعرضون على باسمائكم واسماء آبائكم وعشائركم واعمامكم )

ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر \* وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبي طاعة وقربة ووسيلة واستجابة اذا قصد بها التوجه والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحمدية فانه بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحمدية ألا ترى ان التقرب الى القمر كالتقرب الى الشمس فانه مرآتها ومطرح انوارها وفي الحديث ( من صلى واحدة

امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام ) \* وراى امرأة ولدها بعد موته يعذب فخرنت لذلك



مرتبته واستغفارهم لامته وصلوات الامة متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذکر الجميل وهذا التشريف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشريف آدم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة في هذا التشريف وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة

عقل دورانديش ميدانده تشريفی چنين \* هيچ دين پرورنديدهيچ بيغمبرنيافت

يصلى عليه الله جل جلاله \* بهذا بدا للعالمين كاله

بجامة خانة دين خامت درود وسلام \* جو كشت دوخته بر قامت تو آمد راست

نشان حرمت صلوا عليه بر نامت \* نوشته اندو چنين منصبى شريف تراست

[ بعد از نزول آيت صلوات هر دو رخسار مبارك آن حضرت از غايت مسرت برافروخته كشت و فرمود كه تهنيت كوييد مرا كه آيت بر من فرود آمد كه دو ستر است نزديك من از دنيا و هر چه در اوست ]

نورى از روزن اقبال در آفتاد مرا \* كه ازان خانه دل شد طرب آباد مرا

\* عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال (ان الله) الخ آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم فقابلوا نعمة الله بالشكر وانما بدأ تعالى بالصلاة عليه بنفسه اظهارا اشرفه ومنزله وترغيبا للامة فانه تعالى مع استغناؤه اذا كان مصليا عليه كان الامة اولى به لاحتياجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحق حق وصلاة غيره رسم والرسم يتقوى بمقارنة الحق

از كنه وصف تو كه تواند كه دم زند \* وصفى سزاي تو نكنند خدای تو

\* واشارة الى انه عليه السلام مجلى تام لانوار الجمال والجلال ومظهر جامع لتعوت الكمال به فاض الجود وظهر الوجود \* ثم تبي بملائكة قدسه فانهم مقدمون في الحلقة واهل عليين في الصورة خائفون كبنى آدم من نوازل القضاء ومستعيذون بالله من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتاجوا الى الصلاة على النبي عليه السلام ليحصل لهم جمعية الحماطر والحفظ من الحن والبليات ببركة الصلوات \* وايضا ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين \* وايضا لما خلق آدم وأوا انوار محمد عليه السلام على جبينه فصلوا عليه وقتئذ فلما تشرف بخلقه الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم تصلون عليه وهو نور في جبين آدم فصلوا عليه وهو وجود بالفعل في العالم . ثم ثلث بالمؤمنين من برية جنه وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه اداء لبعض حقوق الدعوة والابوة فانه عليه السلام بمنزلة الاب للامة وقد اجاد في التعليم والتربية والارشاد وبالغ في لوازم الشفقة على العباد وثناء المعلم واجب على المتعلم وشكر الاب لازم على الابن

ميان باغ جهان از زلال فيض حبيب \* نهال جان مرا صدهزار نشو و نماست

\* وايضا في الصلوات شكر على كونه افضل الرسل وكونهم خير الامم \* وايضا فيها ايحاج حق

محمد الكردي هذا غير ثابت وعلى تقدير الثبوت فالمراد به علي بن ابي طالب بان يجعل عليا من آله دون غيرهم فيكون فيه تعريض لشيعة فانهم الذين يفصلون بينه وبين آله به لفرط محبتهم له ولذا قال عليه السلام اعلى (هناك فيك اثنان محب مفرط ومبغض مفرط) فالحجب المفرط الرواض والمبغض الخوارج ونحن فيما بين ذلك انتهى كلامه \* ولا يقول في الصلاة وارحم محمدا فانه يومه التقدير اذ الرحمة تكون باتيان ما يلام عليه وهو الاصح كما ذكره شرف الدين الطيبي في شرح المشكاة \* وقال في الدر الصحيح انه يكره \* قال الشيخ علي في اسئلة الحكم حرمت الصدقة على رسول الله وعلى آله لان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرده الله ان يكون مرحوم غيره ولهذا نهى بعض الفقهاء عن الترحم في الصلاة عليه تأديبا لتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صدر الشريعة \* ويتصل به قراءة الفاتحة لروحه المطهرة فالشافعي واحسبه منعوا ذلك لروحه ولارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية بارواحهم مع ان في الدعاء بالترحم التحقير وجوزه ابو حنيفة واحسبه لانه عليه السلام دعا لبعض الانبياء بالرحمة كما قال (رحم الله اخي موسى . ورحم الله اخي لوطا ) وقال بين السجدين (اللهم اغفر لي وارحمي) وقال في تعليم السلام (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) فليس احد مستغنيا عن الرحمة . وايضا فائدة القراءة ونحوها عادة النبي كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الصلاة على النبي في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهور الغيب وقد ورد في الحديث الصحيح ( ان من دعا لاخيه بظهور الغيب قال له الملك ولك بمثل ) وفي رواية ( ولك بمثله ) فشرح ذلك رسول الله وامر الله به في قوله ( يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ) ليعود هذا الخير من الملك الى المصلي انتهى \* وفي الدعاء ايضا حكمة جليلة \* قال بعض الكبار اما الوسيلة فهي على درجة في الجنة اي جنة عدن وهي لرسول الله حصلت له بدعاء امته فعلى ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فاناسبه لنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله لنا كما ختم به النبيين وهو عليه السلام بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله نتاجه منه ويناجينا وكذلك كل مخلوق له وجه خاص الى الله فامرنا عن امر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت ﴿ قال في التأويلات النجمية يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي وفي حق امته . اما في حق النبي فانه يصلي عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال مناسبة لحضرة نبوته بحيث لا يفهم معناها سواها . واما في حق امته فهو انه تعالى اوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة عليه عشر صلوات من صلواته وبكل سلام عشرا لان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذه عناية مختصة بالنبي وامته \* والصلوة لله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها معان كالرحمة والمغفرة والوارد والشواهد والكشوف والمشاهدة والجدبة والقرب والشرب والرى والسكر والتجلى والفناء في الله والبقاء بالله فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد \* وقال بعضهم صلوات الله على النبي تبديغه الى المقام المحمود وهو مقام الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعائهم له بزيادة

فيه لنا ولا نعرض كما يقول الانسان قلت لذنبي كذا فقالت لا ولم تقف على رواية عن النبي عليه السلام في تشهده الذي كان يقوله في الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام عليك ايها النبي او كان يقول السلام على او كان لا يقول شيئاً من ذلك ويكتفي بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فان كان يقول مثل ما امرنا نقول في ذلك وجهان . احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سمع الله لمن حمده . والوجه الثاني انه كان يقام في صلاته في مقام الملائكة مثلاً ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضاً من كونه نبياً فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فكأنه جرد من نفسه شخصاً آخر انتهى كلام الفتوحات \* قالوا السلام مخصوص بالحى والنبي عليه السلام ميت \* واجب بان المؤمن لا يموت حقيقة وان فارق روحه جسده فالنبي عليه السلام مصون بدنه الشريف من التفسخ والانحلال حتى بالحياة البرزخية ويدل عليه قوله (ان الله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام) وفي الحديث (ما من مسلم يسلم على الاردا لله على روي حتى ارد عليه السلام) ويؤخذ من هذا الحديث انه حتى على الدوام في البرزخ الدنياوى لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي في ليل او نهار . فقوله رد الله على روي اى ابقى الحق في شعور خيالى الحسى في البرزخ وادراك حواسى من السمع والنطق فلا ينفك الحس والشعور الكلى عن الروح المحمدي وليس له غيبة عن الحواس والاكون لانه روح العالم وسره السارى \* قال الامام السيوطي وللروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام فيكون عليه السلام في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما ياتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكاناً لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي موسى عليهما السلام ليلة المعراج قائماً يصلى عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان ولولا لطافة الروح ونورانيتهما ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او التابوت فانه لا يمنع شئ من ذلك عن قعوده وقد صح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة في آن واحد لغلبة الروحانية مع تعذره في هذه النشأة الدنياوية . وقد مثل بعضهم بالشمس فانها في السماء كالارواح وشعاعها في الارض وفي الحديث (ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام) ولعل المراد ان يرد السلام بلسان الحال لابلسان المقال لانهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه \* قال الشيخ المظهر التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قوله عليه السلام (عليكم السلام تحية الموتى) اى بتقديم عليكم فبنى على عادة العرب وعرفهم فانهم كانوا اذا سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتكلم عليه السلام على عاداتهم \* وينبغي ان يقول المصلى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد باعادة كلمة على فان اهل السنة التزموا ادخال على على الال رد على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله وبنقلون في ذلك حديثاً وهو (من فصل بيني وبين آل بيته لم ينله شفاعتي) قاله القهستاني والعصام وغيرهما \* وقال



الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسيح اسم من التصلية وكلاهما مستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تصلية بل صلاة \* وقال بعضهم الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغير النبي عليه السلام وبمعنى التثريف بمزيد الكرامة لاني والرحمة عامة والصلاة خاصة كما دل العطف على التغير في قوله تعالى ﴿اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾ \* وقال بعضهم صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي ثناء ومدحة قولاً وتوفيق وتأييد فعلاً وصلاة الملائكة على غير النبي استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولاً والنصرة والمعاونة فعلاً وصلاة المؤمنين على غير النبي دعاء وعلى النبي طلب الشفاعة قولاً واتباع السنة فعلاً ﴿يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ اعتنوا انتم ايضاً بذلك فانكم اولى به ﴿وسلموا تسليماً﴾ بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عليه وسلم بان يقال اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام (اذا صليتم عليّ فعمموا) والافقد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما في شرح القهستاني \* وقال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني انتهى . وخص اللهم ولم يقل يارب وي الرحمن صل لانه اسم جامع دال على الألوهية وعلامة الاسلام في قوله لا اله الا الله فناسب ذكره وقت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لتعوت الكمال مشتمل على اسرار الجمال والجلال \* وخص اسم محمد لان معناه المحمود مرة بعد اخرى فناسب مقام المدح والثناء . والمراد باله الاتقياء من امته فدخل فيه بنوا هاشم والازواج المطهرة وغيرهم جميعاً \* قال في شرح الكشاف وغيره معنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء دينه واعظام ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته واظهار فضله عن الاولين والآخرين وتقديمه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الثناء في وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه تعالى فالله يصلي عليه بسؤالنا

سلام من الرحمن نحو جنابه \* لان سلامي لا يليق بسبابه

\* فان قلت فما الفائدة في الامر بالصلاة \* قلت اظهار المحبة للصلاة كما استحمد فقال قل الحمد لله اظهارا لمحبة الحمد مع انه هو الحمد لنفسه في الحقيقة ومعنى سلم اجعله يارب سالما من كل مكروه كما قال القهستاني \* وقال بعضهم [التسليم هنا بمعنى : آفرين كردن] ويجي بمعنى [باك ساختن، وسپردن وفروتنی كردن وسلامت دادن] \* وفي الفتوحات المكية ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطى الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله انت في امان من اعتراضى عليك في نفسي وكذلك السلام على عباد الله الصالحين فانهم كذلك يأمرون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تسليمتنا على انفسنا فان فينا ما يقتضى الاعتراض واللوم منا علينا فلزم نفوسنا التسليم

وفي التأويلات النجمية يشير بالآية الى تسكين فلوبهن بعد فطامهن عن مأوقات العادة ونقلهن الى معروف الشريعة ومفروض العبادة فن عاينهن وعلى اقربائهن بانزاله هذه الرخصة لانه ماخرجهن وماخلى سبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقَالَ ( واثنين الله ) فيهن وفي غيرهن بحفظ الحواطر وميل النفوس وهما ( ان الله كان على كل شئ ) من اعمال النفوس واحوال القلوب ( شهيدا ) حاضرا وناظرا اليها \* قال ابو العباس الفاسي الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئى ولا مسموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفتقده حيث امره واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره فالله تعالى لا يغيب عنه شئ في الدنيا والآخرة وهو يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم ذرة نيت درمكنين ومكان \* كه نه علمش بود محيط بر آن عدد ريك در بيابانها \* عدد بر كها بيستانها همه نزديك او بود ظاهر \* همه در علم او بود حاضر

\* وخاصة هذا الاسم الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من الولد العاق من جهته شعر وقرئ عليه او على الزوجة كذلك الفا فانه يصلح حالها كما في شرح الاسماء للفاسي نسأل الله سبحانه ان يصلح احوالنا واقوالنا وافعالنا ويوجه الى جنبه الكريم آمالنا ﴿ ان الله وملائكته ﴾ \* اعلم ان الملائكة عند اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين . قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلهم اجسام لطيفة كما ان للبشر اجساما كثيفة وهم المأمورون بسجود آدم عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسموية اصاغرهم واكابرهم كجبريل وغيره بحيث لا يشذ منهم فرد اصلا . وقسم بقوا في عالم الارواح وتجردوا عن ملابس الجسمانية لطيفة كانت او كثيفة وهم المهيمون الذين اشير اليهم بقوله تعالى ( ام كنت من العالين ) وهم غير مأمورين بالسجود اذ ليس لهم شعور اصلا لابانفسهم ولا بغيرهم من الموجودات مطلقا لاستغراقهم في بحر شهود الحق . والانسان افضل من هذين القسمين في شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخلوق بقبضتي الجسالم والجلال بخلاف الملائكة فانهم مخلوقون بيد الجلم فقط كما اشير اليه بقوله

ملائك را چه سود از حسن طاعت \* چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت

وذلك لان العشق يقتضى المحنة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة والمحنة من باب التربية وهى من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر فى الجلم والوجود الجسمانى فكما ان مؤمنى البشر كلهم يصلون على النبي فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقتضى التعميم كما لا يخفى على ذى القلب السليم فاعرف واضبط ايها اللبيب الفهيم ﴿ يصلون على النبي ﴾ اى يعتنون بما فيه خيره وصلاح امره ويهتمون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله تعالى بالرحمة ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار . فقوله يصلون شمول على عموم المجاز اذ لا يجوز ارادة معنى المشترك معا فانه لاعوم للمشارك مطلقا اى سواء كان بين المعانى تناف ام لا \* قال القهستاني الصلاة من الله

آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله اوتكلمهن ايضاً اي كلابعد من وراء حجاب فنزلت ورضخ الدخول على نساء ذوات محارم بغير حجاب : يعني [ هيچ كنهی نیست بر زنان در نمودن روی بپسردان خویش ] ﴿ ولا ابناهن ﴾ [ ونه پسران خویش ] ﴿ ولا اخوانهن ﴾ [ ونه برادران ایشان ] ﴿ ولا ابنا اخوانهن ﴾ [ ونه پسران برادران ایشان ] ﴿ ولا ابنا اخواتهن ﴾ [ ونه پسران خواهران ایشان ] فهؤلاء ينظرون عند ابى حنيفة الى الوجه والرأس والساقين والعضدين ولا ينظرون الى ظهرها وبطنها وفخذها وبيح النظر لهؤلاء لكثرة مداخلتهم عليهن واحتياجهن الى مداخلتهم وانما لم يذكر العم والحمال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله ﴿ واله اباك ابراهيم واسحق ﴾ اولانه كره ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفاهن لابنائهما وابناؤهما غير محارم لجواز النكاح بينهم وكره وضع الحمار عندهما وقد نهى عن وصف المرأة لزوجها بشرة امرأة اخرى ومحاسنها بحيث يكون كأنه ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بهافيوقع بذاك فتنه ﴿ ولا نساءهن ﴾ يعني المؤمنات فنظرت المسلمة الى المسلمة سوى ما بين السرة والركبة وابعون حنيفة يوجب ستر الركبة فالمراد بالنساء نساء اهل دينهن من الحرائر فلايجوز للكتاتيات الدخول عليهن والتكشف عندهن او المراد المسلمات والكتاتيات وانما قال ولا نساءهن لانهن من اجناسهن فيحل دخول الكتاتيات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات وغيرهن يدخلن على نساء النبي عليه السلام فلم يكن يحتجبن ولا امرن بالحجاب وهو قول ابى حنيفة واحمد ومالك ﴿ ولا ماملكت ايمانهن ﴾ من العبيد والاماء فيكون عبد المرأة محرماً لها فيجوز له الدخول عاها اذا كان عقيفا وان ينظر اليها كالحارم وقد اباحت عائشة النظر لعبيدها وقالت لذكوان انك اذا وضعتي في القبر وخرجت فانت حر وقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبي معها \* قال في بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى لان عبد المرأة كلاجنبي خصياً كان او خلاً واين مثل عائشة واين مثل عبيدها في العبيد لاسيما في زماننا هذا وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلايجوز لها الحج ولا السفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيها اذا وجد الامن من الشهوة ولكن جواز النظر لايجوز المحرمية وقد سبق بمض ما يتعلق بالمقام في سورة التور فارجع لعلمك تجدد السرور ﴿ واتقين الله ﴾ فيما امرتن من الاحتجاب واخشين حتى لا يراكن غير هؤلاء ممن ذكر وعليكن بالاحتياط ما قدرتن \* قال الكاشغري [ پس عدول كرد از غيبت بخطاب بجهت تشديد و امر فرمود كه اي زنان در پس حجاب قرار گيريد و بترسيد از خدای و پرده شرم از پيش بر نداريد ] ﴿ ان الله كان على كل شئ شهيداً ﴾ لا يخفى عليه خافية من الاقوال والافعال ولا يتفاوت في علمه الاماكان والاقوات والاحوال

چونكه خدا شد بخفايا كواه \* كرد شمارا همه لحظه نكاه

ديده بيوشيد زنا محرمان \* دور شويد از ره وهم و كان

در پس زانوى حيا و وقار \* خوش بنشينيد بصبر و قرار



من صحه هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر منه ذلك حتى رأيت انه رجل آخر شاركه في اسمه واسم ابيه ونسبته كما في انسان العيون ﴿ ان ذلكم ﴾ يعنى ايداه ونكاح ازواجه من بعده ﴿ كان عندالله عظيما ﴾ اى ذنبا عظيما وامرا هائلا [ زیرا که حرمت آن حضرت لازمست در حیات او و بعد از وفات او بلکه حیات و ممات او در ادای حقوق تعظیم یکسانست چه خلعت خلافت و لباس شفاعت کبری پس از وفات بر بالای اعتدال او دوخته اند ]

قبای سلطنت هر دو کون تشریفست \* که جز بقامت زیبای او نیامد راست

ثم بالغ في الوعيد فقال ﴿ ان تبدوا ﴾ على ألسنتكم [ یعنی آشکارا کنید ] ﴿ شیأ ﴾ مما لاخیریه کنساکهن ﴿ وفي التأویلات من ترك الادب وحفظ الحرمة وتمظیم شأنه صلى الله علیه وسلم ﴾ او تخفوه ﴿ في صدوركم : یعنی [ بزبان نیارید زیرا که نكاح عائشة رضی الله عنها در دل بعض گذشته بود و بزبان نیاورده ] كذا قال الكاشفی ﴿ فان الله كان بكل شیء عایما ﴾ بلیغ العلم بظاهر كل شیء و باطنه فیجازیکم بمصادر عنكم من المعاصی البادية والخانیة لامحالة وعمم ذلك لیدخل فيه نکاحهن وغيره \* قال فی کشف الاسرار [ چون میدانی که حق تعالی بر اعمال و احوال تو مطلع است و نهان و آشکارای تو میداند و می بیند پیوسته بدرگاه او باش اعمال خود را مهذب داشته باتباع علم و غذای حلال و دوام ورد و اقوال خود را ریاضت داده بقراءت قرآن و مداومت عذر و نصیحت خلق و اخلاق خود پاک داشته از هر چه غبار راه دین است و سد منهج طریقت چون بخیل و ریا و طمع است و آرایش سخا و توکل و قناعت و کلمه « لا اله الا الله » بر هر دو حالت مشتمل است « لا اله » نفی آرایش است و « الا الله » اثبات و آرایش چون بنده گوید « لا اله » هر چه آرایش است و حجاب راه از بیخ بکنند آنکه جمال « الا الله » روی نماید و بنده را بصفات آرایش بیاراید و او را آراسته و پیراسته فرامصطفی برد تا ویرا بامتی قبول کند و اگر اثر « لا اله » بروی ظاهر نبود و جمال خلعت « الا الله » بروی نیند او را بامتی فرا نپذیرد و گوید سحوق سحقا : قال المولى الجامی

« لا » نهکیست کائنات اشام \* عرش تا فرش او کشیده بکام  
هر کجا کرده آن نهنگ آهنگ \* از من و ما نه بوی مانده نه رنگ  
گرچه « لا » داشت تیرکی عدم \* دارد « الا » فروغ نور قدم  
چون کند « لا » بساط کثرت طی \* دهد « الا » زجام وحدت می  
تا نسازی حجاب کثرت دور \* ندهد آفتاب وحدت تور  
گر زمانی زخود خلاص شوی \* مهبط فیض نور خاص شوی  
جذب آن فیض یابد استیلا \* هم ز « لا » و ار می هم از « الا »  
هر که حق داد نور معرفتش \* کائن بائن بود صفتش  
جان بحق تن بغیر حق کائن \* تن زحق جان زغیر حق بائن

﴿ لاجناح علیهن فی اباهن ﴾ استثنای لیبیان من لایجب الاحتجاب عنهم - روی - انه لما نزلت

في لسانه وتبريف المشهود عليه يحصل بذكر نسبه ولاي حنيفة انه يحتاج في ادائها الى التمييز بين الخصمين وهو لا يفرق بينهما الا بالنعمة وهي لا تعتبر لانها تشبه نعمة اخرى ويخاف عليه التلقين من الخصم والمعرفة بذكر النسب لا تكفي لانه ربما يشاركه غيره في الاسم والنسب وهذا الخلاف في الدين والعقار لافي المنقول لان شهادته لا تقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى الاشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعقار بالتحديد وكذا قال الشافعي تجوز شهادة الاعمى فباراه قبل ذهاب بصره او يقر في اذنه فيتعلق به حتى يشهد عند قاض به ﴿ وما كان لكم ﴾ اى وما صح وما استقام لكم ﴿ ان تؤذوا رسول الله ﴾ اى ان تفعلوا في حياته فعلا يكرهه ويتأذى به ﴿ ولا ان تنكحوا ازواجه ﴾ [زنان اورا كه مدخول بها باشد] ﴿ من بعده ﴾ اى من بعد وفاته او فراقه ﴿ ابدأ ﴾ فان فيه تركا لمراعاة حرمة فانه اب وازواجه امهات ويقال لانهن ازواجه في الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام (شارطت ربي ان لا تزوج الامن تكون معي في الجنة) ولو تزوجن لم يكن معه في الجنة لان المرأة لا آخر ازواجها لما روى ان ام الدرداء رضى الله عنها قالت لابي الدرداء رضى الله عنه عندما موتته انك خطبتني من ابوى في الدنيا فانك كحالك فاني اخطبك الى نفسي في الآخرة فقال لها لانك كحى بعدى فخطبها معاوية بن ابي سفيان فاخبرته بالذى كان وابت ان تزوجه - وروى - عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لامرأته ان اردت ان تكوني زوجي في الجنة فلا تزوجي بعدى فان المرأة لا آخر ازواجها - وروى - في خبر آخر بخلاف هذا وهو ان ام حبيبة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان المرأة منا اذا كان لها زوجان لايهما تكون في الآخرة فقال (انها تخير فتختار احسنهما خلقا منها) ثم (قال يام حبيبة ان حسن الخاق ذهب بالدنيا والآخرة) والحاصل انه يجب على الامة ان يعظوه عليه السلام ويوقروه في جميع الاحوال في حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد نور الايمان فيها وللاريدين مع الشيوخ في رعاية امثال هذا الادب اسوة حسنة لان الشيخ في قومه كالنبي في امته كما سبق بيانه عند قوله (وازواجه امهاتهم) \* وفي الآية اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة بطبقاتها بكلياتها متفردة بالكمالات الخاصة للحضرة الاحمدية دنيا و آخرة فافهم سر الاختصاص والتشريف \* ثم ان اللاتي طلقهن النبي عليه السلام اختلف فيهن ومن قال بخلهن فلانه عليه السلام قطع العصمة حيث قال (ازواجي في الدنيا هن ازواجي في الآخرة) فلم يدخلن تحت الآية والصحيح ان من دخل بها النبي عليه السلام ثبتت حرمتها قطعا فخص من الآية التي لم يدخل بها لما روى ان الاشعث بن قيس تزوج المستعينة في ايام خلافة عمر رضى الله عنه فهم برجمها فاخبر بانها عليه السلام فارقتها قبل ان يمسه فترك من غير تكبير \* وسبب نزول الآية ان طلحة بن عبيدالله التيمي قال لئن مات محمد لاتزوجن عائشة وفي لفظ تزوج محمد بنات عمنا ويحببهن عنا يعنى يمتعنا من الدخول على بنات عمنا لانه وعائشة كانا من بنى تيم ابن مرة فقال لئن مات لاتزوجن عائشة من بعده فنزل فيه قوله تعالى ﴿ وما كان لكم ﴾ الآية \* قال الحافظ السيوطى وقد كنت في وقفة شديدة

مايه دولت ابد ادبست \* بايه رفعت خرد ادبست  
چيست آن داد بندكي دادن \* بر حدود خدای ايستادن  
قول و فعل از شنیدن و دیدن \* بموازين شرع سنجیدن  
باحق و خلق و شيخ و يار و رفيق \* ره سپردن بمقتضای طريق  
حرکات جوارح و اعضا \* راست کردن بحکم دين هدا  
خطرات و خواطر و اوهام \* پاک کردن ز شوب نفس تمام  
دين و اسلام در ادب طميبست \* کفر و طغيان ز شوم بی ادبست

ومن الله التوفيق الآداب الحسنة والافعال المستحسنة ﴿١﴾ واذا سألتهم عن متاعا ﴿٢﴾ المساعون  
وغيره ﴿٣﴾ فاسألوهن ﴿٤﴾ اى المتاع ﴿٥﴾ من وراء حجاب ﴿٦﴾ من خلف ستر : وبالفارسية [ از پس  
پرده ] و يقال خارج الباب ﴿٧﴾ ذلكم ﴿٨﴾ اى سؤال المتاع من وراء الحجاب ﴿٩﴾ اطهر لقلوبكم  
وقلوبهن ﴿١٠﴾ اى اكثر تطهيرا من الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية فان كل واحد من  
الرجل والمرأة اذا لم ير الآخر لم يقع في قلبه شئ \* قال في كشف الاسرار نقلهم عن  
مألف العادة الى معروف الشريعة ومفروض العباداة وبين ان البشر بشر وان كانوا من  
الصحابة وازواج النبي عليه السلام فلا يأمن احد على نفسه من الرجال والنساء ولهذا شد  
الامر في الشريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمة كما قال عليه السلام ( لا يخلون  
رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان ) \* وكان عمر رضى الله عنه يحب ضرب الحجاب عليهن محبة  
شديدة وكان يذكره كثيرا ويود ان ينزل فيه وكان يقول لو اطاع فيكن ما رأتهن عين وقال  
يارسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فزلت - وروى -  
انه مر عليهن وهن مع النساء في المسجد فقال احتجبن فان لكن على النساء فضلا كما ان  
لزوجكن على الرجال الفضل فقالت زينب انك يا ابن الخطاب لتغار علينا والوحى ينزل  
في بيوتنا : يعنى [ اكر مراد الله بود خود فرمايد وحاجت بغيرت تو نباشد تا دین حدیث  
بودند بروفق قول عمر رضى الله عنه آیت حجاب فرود آمد ﴿واذا سألتهم عن﴾ الخ \* وعن  
عائشة رضى الله عنها ان ازواج النبي عليه السلام كن يخرجن الليل لحاجتهن وكان عمر  
يقول للنبي احجب نساءك فلم يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالى عشيا وكانت  
امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان تنزل آية الحجاب فانزلها الله  
تعالى وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال [ وبعد از نزولش حکم شد تا همه  
زنان پرده فرو کرداشتند ] ولم يكن لاحد ان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله متقبعة كانت  
او غير متقبعة : يعنى [ بعد از نزول آیت حجاب هیچ کس را روا نبود که در زنی از زنان  
رسول نکرستند اکر در نقاب بودی یا بی نقاب ] واستدل بعض العلماء باخذ الناس عن  
ازواج النبي عليه السلام من وراء الحجاب على جواز شهادة الاعمى اذا اتقن الصوت وهو  
مذهب مالك واحمد ولم يجزها ابو حنيفة سواء كانت فيما سمع اولا خلافا لابي يوسف فيما اذا  
تحملها بصيرا فان العلم حصل له بالنظر وقت التحمل وهو العيان فاذاؤه صحيح اذا خلل



وفي التأويلات النجمية اذا انتهت حوائجكم فاخرجوا ولا تتغافلوا ولا يمنعكم حسن خلقه من حسن الادب ولا يحملنكم فرط احتشامه على الإبرام عليه وكان حسن خلقه جسره على المباشرة معه حتى انزل الله هذه الآية ﴿ ان ذلكم ﴾ اي الاستئناس بعد الاكل الدال على اللبث ﴿ كان يؤذى النبي ﴾ [ مى رنجباند وآزرده كند بيغمبر را ] لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لايعنيه . والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او فياته دنيويا كان او اخرويا ﴿ فيستحي منكم ﴾ محمول على حذف المضاف اي من اخراجكم بدليل قوله ﴿ والله لا يستحي من الحق ﴾ فانه يستدعي ان يكون المستحي منه امرا حقا متعلقا بهم لانفسهم وما ذلك الا اخراجهم . يعني ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء ولذلك لم يتركه الله ترك الحى وامركم بالخروج والتعير عن عدم الترك بعدم الاستحياء للمشاكله وكان عليه السلام اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء وهو التغافل عما يكره الانسان بطبيعته . والحياء رقة تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله \* قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك - روى - ان الله تعالى يستحي من ذى الشبهة المسلم ان يعذبه فليس يراد به انقباض النفس اذ هو تعالى منزه عن الوصف بذلك وانما المراد به ترك تعذبه وعلى هذا ما روى ان الله تعالى حى اى تارك للمقابح فاعل له جاسن \* ثم فى الآية تأديب للثقلاء \* قال الاحنف نزل قوله تعالى ﴿ فاذا طعمتم فانتشروا ﴾ فى حق الثقلاء فينبغي للضيف ان لا يجعل نفسه ثقلا بل يخفف الجلوس وكذا حال العائد فان عيادة المرضى لحظة قبل للاعمش ما الذى اعمش عيذك قال النظر الى الثقلاء قيل

اذا دخل الثقليل بارض قوم \* فاللسا كنين سوى الرحيل

\* وقيل مجالسة الثقليل حى الروح \* وقيل لا نوشروا ن ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل مجالسة الثقليل قال يحمل الحمل بجميع الاعضاء والثقليل تنفرد به الروح . قيل من حق العاقل الداخل على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام . ومن علامة الاحق الجلوس فوق القدر والحي في غير الوقت . وقد قالوا اذا اتى اب اخيه المسلم يستأذن ثلاثا ويقول فى كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل من اكله ومقدار ما يفرغ المنوضى من وضوئه والمصلى باربع ركعات من صلاته فان اذن دخل وخفف والارجع سالما عن الحقد والعداوة . ولا يجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فاتى بدعوته \* قال فى كشف الاسرار [ ادب نهايت قال است وباديت حال حق جل جلاله اول مصطفى را عليه السلام بادب بيارست بس بخلق فرستاد : كما قال (ادبى ربي فاحسن تأديبى) . عام را هر عضوى از اعضاى ظاهر ادبى بايد والا هالكند . وخاص را هر عضوى از اعضاى باطن ادبى بايد والا هالكند . وخاص الخاص درهمه اوقات ادب بايد

قال المولى الجامى

ادبوا النفس ايها الاحبياب \* طرق العشق كلها آداب

ذکر وعلی من امره الله بمراقبته من اهل وغيره \* وخاصة هذا الاسم جمع الضوال والحفظ في الهل والمال فصاحب الضالة يكثر من قراءته فتجتمع عليه ويقراه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات وكذلك لو اراد سفرا يضع يده على رقبة من يخاف عليه المنكر من اهل وولد يقوله سبعا فانه يأمن عليه ان شاء الله ذكره ابو العباس القاسي في شرح الاسماء الحسنی نسأل الله سبحانه وتعالی ان يحفظنا فی الیل والنهار والسر والجمهور ويجمعنا من اهل المراقبة الى ان نخالو منسا هذه الدار ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ [ آورده اند که چون حضرت پیغمبر علیه السلام زینب را رضی الله عنها بحکم ربانی قبول فرموده ولیمه ترتیب نمود و مردم را طلبیده دعوتی مستوفی داد و چون طعام خورده شد بسخن مشغول گشتند و زینب در گوشه خانه روی بدیوار نشسته بود حضرت علیه السلام میخواست که مردمان بروند آخر خود از مجلس برخاست و برقت صحابه نیز برفتند و سه کس مانده همچنان سخن می گفتند حضرت بدرخانه آمد و شرم میداشت که ایشانرا عذر خواهد و بعد از انتظار بسیار که خلوت شد آیت حجاب نازل شد] - وروی - ان ناسا من المؤمنین كانوا ينتظرون وقت طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون الى حين ادراكه ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتأذى من ذلك فقال تعالی ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي ﴾ حجراته في حال من الاحوال ﴿ الا ان يؤذن لكم ﴾ الاحال كونكم مأذونا لكم ومدعوا ﴿ الى طعام ﴾ [ پس آن هنگام در آید ] وهو متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى يدعى الاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن به كما اشعر به قوله ﴿ غير ناظرين انيه ﴾ حال من فاعل لا تدخلوا على ان الاستثناء وقع على الظرف والحال كأنه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الاحال الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه اي غير منتظرين وقت الطعام او ادراكه وهو بالقصر والكسر مصدر انى الطعام اذا ادرك \* قال في المفردات الانا اذا كسر اوله قصر واذا فتح مد وانى الشئ يأتي قرب اناه ومثله آن يئين اي حان يحين. وفيه اشارة الى حفظ الادب في الاستئذان ومراعاة الوقت وایجاب الاحترام ﴿ ولكن اذا دعيتم فادخلوا ﴾ استدراك من النهی عن الدخول بغير اذن وفيه دلالة بینه على ان المراد بالاذن الى الطعام هو الدعوة اليه اي اذا اذن لكم في الدخول ودعيتم الى الطعام فادخلوا بيوته على وجوب الادب وحفظ احكام تلك الحضرة ﴿ فاذا طعمتم ﴾ الطعام وتناولتم فان الطعم تناول الغذاء : وبالفارسية [ پس چون طعام خوردید ] ﴿ فانتشروا ﴾ ففترقوا ولا تمكثوا : وبالفارسية [ پس براكنده شوید از خانهای او ] هذه الآية مخصوصة بالداخلين لاجل الطعام بلا اذن وامثالهم والا لما جاز لاحد ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لامر مهم ﴿ ولا مستأنسين ﴾ [ الاستئناس : انس گرفتن ] وهو ضد الوحشة والنفور ﴿ لحديث ﴾ الحديث يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيأ فشيأ وهو عطف على ناظرين او مقدر بفعل اي ولا تدخلوا طالين الانس لحديث بعضكم او لحديث اهل البيت بالتسمعه : وبالفارسية [ ومنتشید آرام گرفتگان برای سخن بیکدیگر ]

الاسدية وقد سبقت قصتها في هذه السورة \* واما جويرية فهي بنت الحارث الخزاعية سيدت في غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكتبها على تسع آواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت بملك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها توفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والى المدينة يومئذ \* وهؤلاء التسع مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

توفى رسول الله عن تسع نسوة \* اليهن تعزى المكرمات وتنسب  
فعمائشة ميمونة وصفية \* وحفصة تتلوهن هند وزينب  
جويرية مع رمة ثم سودة \* ثلاث وست ذكرهن ليعذب

\* ومنها ان الآية دلت على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابي هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي عليه السلام (انظر اليها فان في عين نساء الانصار شيئا) قال الحميدى يعني الصغر وذلك ان النظر الى المخطوبة قبل النكاح داع للالفة والانس وامر النبي عليه السلام ام سلمة خالته من الرضاة حين خطب امرأة ان تشم هي عوارضها اى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان رائمحتها طيبة او كريهة وعارضا الانسان صفحتها خديه \* وبالاغذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الغليظة وهي تسعة \* الاول تحمل الشهادة كما في الزنى يعنى ان الرجل اذا زنى امرأة يجوز النظر الى فرجهما ليشهد بانه رآه كالميل في المكحلة \* والثانى اداء الشهادة فان اداء الشهادة بدون رؤية الوجه لا يصح \* والثالث حكم القاضى \* والرابع الولادة للقبالة \* والخامس البكارة في العنة والرد بالعيب \* والسادس والسابع الحتان والحفص الحتان للولد سنة مؤكدة والحفص للنساء وهو مستحب وذلك ان فوق ثقبه البول شيئا هو موضع ختانه فان هناك جلدة رقيقة قائمة مثل عرف الديك وقطع هذه الجلدة هو ختانه وفي الحديث (الختان سنة للرجال مكرمة للنساء ويزيد لذتها ويحجب رطوبتها) \* والثامن ارادة الشراء \* والتاسع ارادة النكاح ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغي ان لا يقصدها فان خطب الرجل امرأة ابيح له النظر اليها بالاتفاق فعند احمد ينظر الى ما يظهر غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم وعند الثلاثة لا ينظر غير الوجه والكفين كما في فتح الرحمن \* ومنها ان من علم انه تعالى هو الرقيب على كل شئ راقبه في كل شئ ولم يلتفت الى غيره \* قال الكاشفى [ وكسى كه از سر رقيبى حق آگاه كردد اورا از مراقبه چاره نيست ]

جو دانستى كه حق دانا و بيناست \* نهان و اشكار خويش كن راست  
والتقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة مراقبته تعالى والاكتفاء بعلمه بان يعلم ان الله رقيه وشاهده في كل حال ويعلم ان نفسه عدوله وان الشيطان عدوله وانها يتهزان الفرص حتى يحملانه على الغفلة والمخالفة فيأخذ منها حذره بان يلاحظ مكانها وتليسهها ومواقع اتباعها حتى يسد عليها المنافذ والمجارى ومن جهة التخلق ان يكون رقبيا على نفسه كما



على الأزواج المطهرة في باب الصبر بما احل للنبي عليه السلام ووسع امر النكاح عليه وخيره في الارجاب والايواء اليه كان احض شئ في مذاقهن وابد شئ لمزاج قلوبهن فغذاهن بجلاوة (لايحل لك النساء) وسكن بها برودة مزاجهن حفظا لسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارها فهو من باب تربية نفوسهن \* ومنها ان فيها ما يتعلق بمواعظ نفوس رجال الامة ونسائها يتعظوا باحوال النبي عليه السلام واحوال نسائه ويعتبروا بها (وكان الله على كل شئ) من احوال النبي عليه السلام واحوال ازواجه واحوال امته (رقيبا) يراقب مصالحهم \* ومنها ان المراد بهؤلاء التسع عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب وجويرية \* اما عائشة رضي الله عنها فهي بنت ابي بكر رضي الله عنه تزوجها عليه السلام بمكة في شوال وهي بنت سبع وبنى بها في شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة وهي بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهي بنت ثمانى عشرة ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وماتت وقد قارفت سبعا وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابوهريرة بالبقيع ودفنت به ليلا وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة اباهريرة رضي الله عنه لما ذهب الى العمرة في تلك السنة \* واما حفصة رضي الله عنها فهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامها زينب اخت عثمان بن مظعون اخوه عليه السلام من الرضاعة تزوجها عليه السلام في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد بشهرين وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت وبلغت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ رحل سريرها وحمله ايضا ابوهريرة رضي الله عنه \* واما ام حبيبة رضي الله عنها واسمها رملة فهي بنت ابي سفيان بن حرب رضي الله عنه هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة الثانية وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن امية الضمري الى التجاشي ملك الحبشة فزوجه عليه السلام اياها واصدقها التجاشي عن رسول الله اربعمائة دينار وجهزها من عنده وارسلها في سنة سبع \* واما سودة رضي الله عنها فهي بنت زمعة العامرية وامها من بني التجار لانها بنت اخي سامي بن عبد المطلب \* واما ام سلمة واسمها هند فهي بنت ابي امية الخزومية تزوجها عليه السلام ومعها اربع بنات ماتت في ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعا وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابوهريرة رضي الله عنه \* واما صفية رضي الله عنها فهي بنت حيي سيد بني النضير من اولاد هارون عليه السلام قتل حيي مع بني قريظة واصطفاها عليه السلام لنفسه فاعتقها فتزوجها وجعل عتقها صدقتها وكانت رأت في المنام ان القمر وقع في حجرها فتزوجها عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة ماتت في رمضان سنة خمس وخمسين ودفنت بالبقيع \* واما ميمونة رضي الله عنها فهي بنت الحارث الهلالية تزوجها عليه السلام وهو محرم في عمرة القضاء سنة سبع وبعد الاحلال بنى بها بسرف ماتت سنة احدى وخمسين وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذي هو محل الدخول بها وهو ككتف موضع قرب التنعيم \* واما زينب رضي الله عنها فهي بنت جحش بن رباب

﴿ ولو اعجبك حسنهن ﴾ الو او عاطفة لم دخولها على حال محذوفة قبها ولو في امثال هذا الموقع لا يلاحظ لها جواب : والاعجاب [ شكفتي نمودن وخوش آمدن ] \* قال الراغب المصنف والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وقد يستعار للروق فيقال اعجبني كذا اي راقتي والحسن كون الشيء ملائما للطبع واكثر ما يقال الحسن بفتحين في تعارف العامة في المستحسن بالبصر. والمعنى ولا يحل لك ان تستبدل بهن حال كونك لولم يعجبك حسن الأزواج المستبدلة وجمالهن ولو اعجبك حسنهن اي حال عدم اعجاب حسنهن اياك وحال اعجابك اي على كل حال ولو في هذه الحالة فان المراد استقصاء الاحوال : وبالفارسية [ بشكفت آرد ترا خوبی ایشان ] \* قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي اسماء بنت عميش الحنمية امرأة جعفر بن ابي طالب لما استشهد اراد رسول الله ان يخطبها فقهاه الله عن ذلك فتركها فتزوجها ابو بكر باذن رسول الله فمضى عن اعجبه حسنهن \* وفي التكملة قيل يريد حياة اخت الاشعث بن قيس انتهى وفي الحديث (شارطت ربي ان لا تزوج الا من تكون معي في الجنة) فاسماء او حياة لم تكن اهلا لرسول الله في الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه في مقامه في الجنة فلذا صرفها الله عنه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى

چون ترا دل اسير معنی بود \* عشق معنی ز صورت اولی بود

حسن معنی نمی شود سپری \* عشق آن باشد از زوال بری

اهل عالم همه درین کارند \* بحجاب صور کرفتارند

وفي الحديث ( من نكح امرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها ) ﴿ الا ماملكت يمينك ﴾ استثناء من النساء لانه يتناول الأزواج والاماء : يعني [ حلال نیست بر تو زنان پس ازین نه تن که داری مکر آنچه مالک آن شود دست تو يعني بتصرف تودر آید وملك تو گردد ] فانه حل له ان يتسرى بهن \* قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ملك من هزلاء التسع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضي الله تعالى عنه \* وقال مجاهد معنى الآية لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات من بعد المسلمات ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تكون ام المؤمنين يهودية ولا نصرانية الا ماملكت يمينك احل الله له ماملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن ﴿ وكان الله على كل شيء قريبا ﴾ يقال رقبته حفظته والرقيب الحافظ وذلك اما مراعاة رقبته الجفوظ واما لرفعه رقبته. والرقيب هو الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى مذكر ولا منبه كما في شرح الاسماء للزورقي اي حافظا مهمنا فتحفظوا ما امركم به ولا تتخطوا ما حذرناكم ﴿ وفي الآية الكريمة امور \* منها ان الجمهور على انها محكمة وان رسول الله عليه السلام مات على التجريم \* ومنها ان الله لما وسع عليه الامر في باب النكاح حظيت نفسه بشرب من مشاربها موجب لانحراف مزاجها كمن اكل طعاما حلوا حارا صفراويا فيحتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء حفظا للصحة فانه تعالى من كل عناية في حق حبيبه غذاه بخامض (لا يحل لك النساء) الآية لا اعتدال المزاج القلبي والفسي فهو من باب تربية نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . ومنها انه تعالى لما ضيق الامر

مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس فان ذلك من خصائص الملائة الاعلى . واما رسول الله عليه السلام فكان له هذه المرتبة فلم يوجد الا في واجب او مندوب او مباح فهو ذا كرامة الله على احيائه . وما نقل من سهوه عليه السلام في بعض الامور فهو ليس كسهو سائر الخلق الناشئ عن رعونة الطبع وغفلته حاشاه عن ذلك بل سهوه تشريع لامته ليقته وابه فيه كالهو في عدد الركعات حيث انه عليه السلام صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه صليت ركعتين فقام واطاف اليهما ركعتين وبعض سهوه عليه السلام ناشئ عن الاستغراق والانجذاب ولذلك كان يقول ( كليني يا حيراء ) \* والحاصل ان حاله عليه السلام ليس كاحوال افراد امته ولذا عامل الله تعالى به ما لم يعامل بغيره اذ هو يعلم ما في القلوب والصدور ويحيط باطراف الامور نسأل منه التوفيق لرضاه والوسيلة لعطاه وهو المفيض على كل نبي وولي والمرشد في كل امر خفي وجلي ﴿ لا يحل لك النساء ﴾ بالياء لان تانيث الجمع غير حقيقي ولوجود الفصل واذ اجاز التذكير بغيره في قوله وقال نسوة كان معه اجوز. والنساء والنسوان والنسوة بالكسر جموع المرأة من غير لفظها اى لا تحل واحدة من النساء مسلمة او كتابية لما تقرر ان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يبطل الجمعية ويراد الجنس وهو كالنكرة يخص في الابدان ويم في النفي كما اذا حلف لا يتزوج النساء ولا يكلم الناس او لا يشترى العبيد فانه يحث بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه ﴿ من بعد ﴾ اى من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن بين الدنيا والآخرة فاخترتك لانه نصابك من الأزواج كما ان الاربع نصاب امتك منهن او من بعد اليوم حتى لومات واحدة لم يحل له نكاح اخرى \* وانما حرم على امته الزيادة على الاربع بخلافه فانه عليه السلام في بذرة النبوة وعصمة الرسالة قد يقدر على اشياء لا يقدر عليها غيره وقد افترض الله عليه اشياء لم يفترضها على امته لهذا المعنى وهي قيام الليل وانه اذا عمل نافلة يجب المواظبة عليها وغير ذلك \* وسر الاقتصار على الاربع ان المراتب اربع . مرتبة المعنى . ومرتبة الروح . ومرتبة المثال . ومرتبة الحس ولما كان الوجود الحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع الاسماء الغيبية والحقائق العلمية والارواح النورية والصور المثالية والصور العلوية والسفلية والتوليدية شرعه نكاح الاربع وتماه في كتب التصوف ﴿ ولان تبدل بهن من ازواج ﴾ تبدل بحذف احد التاءين والاصل تبدل وبدل الشيء الخلف منه وتبدله به وابدله منه وبدله اتخذه بدلا كما في القاموس \* قال الراغب التبديل والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببدله انتهى . وقوله من ازواج مفعول تبدل ومن مزيدة لتأكيد النفي تقييد استغراق جنس الأزواج بالتحريم . والمعنى ولا يحل لك ان تبدل هؤلاء التسع ازواجا اخر بكذاهن او بعضهن بان تطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى : وبالفارسية [ وحلال نيت ترا آنکه بدل کنی بدیشان آرزنان ديگر يعنى يکي را از ایشان طلاق دهی و بجای او ديگرى رانکاح کنی ] اراد الله لهن كرامة وجزاء على ما اخترن رسول الله والدار الآخرة لا الدنيا وزينتها ورضين بمراده فقصر رسوله عليهن ونهاه عن تطلقهن والاستبدال بهن



وصفة وجويرة فكان يقسم لهن ماشاء وآوى اليه اربع عائشة وحفصة وزينب وام سلمة  
فكان يقسم بينهن سواء . وروى انه عليه السلام لم يخرج احدا منهن عن القسم بل كان  
يسوى بينهن مع ما اطلق له وخير فيه الاسودة فانه ارضيت بترك حقها من القسم ووهبت  
ليتها لعائشة وقالت لا تطلقني حتى احشر في زمرة نساءك ﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر من تفويض  
الامر الى مشيتك ﴿ ادنى ان تقر اعينهن ﴾ [ تزيد كتر است بانك رشود چشمه اى  
ايشان ] فاصله من القر بالضم وهو البرد والسرور دعة قارة اى باردة وللحزن دعة حارة  
او من القرار اى تسكن اعينهن ولا تطمح الى ما علمتهن به \* قال فى القاموس قرت عينه  
تقر بالكسر والفتح قررة وتضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها اورأت ما كانت متشوفة اليه  
وقر بالمكان يقر بالكسر والفتح قرارا ثبت وسكن كاستقر ﴿ ولا يحزن ﴾ [ واندوهناك  
نشوند ] ﴿ ويرضين بما آتتهن كلهن ﴾ [ وخوشنود باشند بآنچه دهى ايشانرا ] يعنى چون  
همه دانستند كه آنچه توميكنى از ارجاء واپوا . وتقريب وتبريد بفرمان خداست ملول نميشوند ]  
قوله كلهن بالرفع تأكيد لفاعل يرضين وهو النون اى اقرب الى قررة عيونهن وقلة حزنهن  
ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك  
وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن به نفوسهن ويذهب التنافس والتغاير  
فرضين بذلك فاخترته على الشرط ولذا قصره الله عليهم وحرم عليه طلاقهن والتزوج  
بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين كما فى تفسير الجلالين ﴿ والله ﴾ وحده ﴿ يعلم فى قلوبكم ﴾  
من الضائر والحواطر فاجتهدوا فى احسانها ﴿ وكان الله عالما ﴾ مبالغا فى العلم فيعلم ما تبدونه  
وما تخفونه ﴿ حايما ﴾ لا يعاجل بالعقوبة فلا تغتروا بتأخيرها فانه امهال لا اهمال  
نه كردن كسانرا بكيبرد بفور \* نه عذر آورانرا براند بجور  
وكر خشم كيرد بگردار زشت \* چو باز آمدى ماجرا در نوشت  
مكن يك نفس كار بد اى بسر \* چه دانى چه آيد بآخر بسر

﴿ وفى التأويلات النجمية لما انسلخت نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان يقول  
يوم القيامة نفسى نفسى ومن هنا قال (اسلم شيطانى على يدى) فلما اتصفت نفسه بصفات القلب  
وزال عنها الهوى حتى لا ينطق بالهوى اتصفت دنياه بصفات الآخرة فخل له فى الدنيا  
ما يخل لغيره فى الآخرة لانه نزع من صدره فى الدنيا غل ينزع من صدره غيره فى الآخرة  
كما قال ( ونزعنا ما فى صدورهم من غل ) وقال فى حقه ( ألم نشرح لك صدرك ) يعنى نزع  
الغل منه فقال الله تعالى له فى الدنيا ( ترجى من تشاء ) الخ اى على من تملق به ارادتك ويقع عليه  
اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح كما يقول لاهل الجنة ( واكم فيها ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين )  
( وكان الله عالما ) فى الازل بتأسيس بيان وجودك على قاعدة محبوبيتك ومحبتك ( حايما ) فيما صدر  
منك فيحلم عنك ما لم يحلم عن غيرك انتهى \* قيل انما يقع ظله عليه السلام على الارض لانه نور  
محض وليس للتور ظل \* وفيه اشارة الى انه افنى الوجود الكونى الغالى وهو متجسد فى صورة  
البشر ليس له ظلمة المعصية وهو متفوق عن اصل \* قال بعض الكبار ليس فى مقدور البشر

ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم ريحانة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة على هذا الترتيب في التزوج . ومن جملة التي لم يدخل بهن عليه السلام التي ماتت من الفرح لما علمت انه عليه السلام تزوج بها غراء اخت دحية الكلبي . ومن جملتهن سودة القريشية التي خطبها عليه السلام فاعتذرت ببنيتها وكانوا خمسة اوستة فقال لها خيرا . ومن جملتهن التي تعوذت منه عليه السلام وهي اسماء بنت معاذ الكندية قلن لها ان اردت ان تحظى عنده فتمعوذى بالله منه فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك ظنت ان هذا القول كان من الادب فقال عليه السلام (عدت بمعاذ عظيم الحقى باهلك) ومتمها ثلاثة اثواب . ومن جملتهن التي اختارت الدنيا حين نزلت آية التخيير وهي فاطمة بنت الضحك وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا . ومن جملتهن قتيلة على صيغة التصغير زوجه اياها اخوها وهي بمحضر موت ومات عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شاءت الفراق فتسكح من شاءت فاخترت الفراق وتزوجها عكرمة بن ابي جهل بمحضر موت \* وفي الحديث ( ما تزوجت شيأ من نسائي ولا زوجت شيأ من بناتي الابوحي جاءني جبريل عليه السلام من ربي عز وجل ﴿ ترجى من تشاء منهم ﴾ قرأ نافع وحزمة والكسائي وحفص وابوجعفر ترجى بياء ساكنة والباقون ترجى بهمزة مضمومة . والمعنى واحد اذ الباء بدل من المهمزة وذكر في القاموس في الهمزة ارجأ الامر اخره وترك الهمزة لغة وفي الناقص الارجاء التأخير وهو بالفارسية [وايس افكندن] \* قال في كشف الاسرار الارجاء تأخير المرأة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من تشاء من ازواجك وتترك مضاجعتها من غير نظر الى نوبة وقسم وعدل ﴿ وتؤوى اليك من تشاء ﴾ يقال اوى الى كذا اى انضم وآواه غيره ايواء اى وتضمها اليك وتضاجعها من غير التفات الى نوبة وقسمة ايضا فالاختيار بيدك فى الصيغة بمن شئت ولو اياما زائدة على النوبة وكذا فى تركها او تطلق من تشاء منهم وتمسك من تشاء او تترك تزوج من شئت من نساء امتك وتزوج من شئت كما فى بحر العلوم ﴿ ومن ابتغيت ﴾ اى وتؤوى اليك ايضا من ابتغيتها وطلبتها ﴿ بمن عزلت ﴾ اى طلقها بالرجعة . والعزل الترك والتباعد ﴿ فلاجناح ﴾ لاثم والالوم والاعتاب والاضيق ﴿ عليك ﴾ فى شئ مما ذكر من الامور الثلاثة كما فى كشف الاسرار [درين هر سه برتوتسكى نيست] \* وقال فى الكواشى من مبتدأ بمعنى الذى اوشرط نصب بقوله ابتغيت وخبر المبتدأ وجواب الشرط على التقديرين فلاجناح عليك وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واذا امسك ضاجع او ترك وقسم اول يقسم واذا طلق فاما ان لا يتنى المعزولة او يتنيتها \* والجمهور على ان الآية نزلت فى القسم بينهن فان التسوية فى القسم كانت واجبة عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن وكان ذلك من خصائصه عليه السلام - ويروى - ان ازواجه عليه السلام لما طابن زيادة التفقة ولباس الزينة هجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فاشفقن ان يطلقهن وقلن يا بى الله افرض لنا من نفسك ومالك ماشئت ودعنا على حالنا فارجا منهم خمساً ام حبيبة وميمونة وسودة

في الجاهلية بل زينب بنت جحش التي كانت تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء والمساكين فسميت به لسخاوتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطابا لازواجه (اسرعكن لحاقبي اطولكن يدا) اي اول من يموت منكن بعد موتي من كانت اسخى وهى زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه كما سبق. واما زينب بنت خزيمة فانها ماتت في حياته عليه السلام كما قال الكاشفي [ اكر واهبه زينب بوده باشد كه اشهرست وواقع است در رمضان المبارك سال سوم از هجرت و هشت ماه در حرم محترم آن حضرت بود و در ربيع الآخر در سال چهارم وفات كرد ] \* وقال على بن الحسين والضحاك ومقاتل هى ام شريك كزبير بنت جابر من بنى اسد واسمها غزيرة فالأكثرون على انه لم يقبلها وقيل بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها \* وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقع في قاب ام شريك الاسلام وهى بمكة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفلعلنا بك ما فاعلنا ولكننا نسريك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شئ ثم تركوني نلانا لا يطعموننى ولا يسقوننى وكانوا اذا نزلوا منزلا او قفوني في الشمس واستظلوا فيناهم قد نزلوا منزلا ووقفوني في الشمس اذا انا ببرد شئ على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع منى ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائرته على جسدى وثيابى فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء على ثيابى ففسالوا انحللت فاخذت سقاءنا فشربت منه فقلت لا والله ولكنى كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لديك خير من ديننا فلما نظرنا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها. وفي ذلك ان من صدق في حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من الغيب

هر كه باشد اعتمادش بر خدا \* آمد از غيب خدايش صد غذا

\* وقال عروة بن الزبير هى اى الواهبة نفسها خولة بنت حكيم من بنى سليم وكانت من المهاجرات الاول فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت عائشة رضى الله عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله فدل انهن كن غير واحدة \* وجملة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يقم عليه وهذا القسم منه من دخل به ومنه من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا منه من دخل به ومنه من لم يدخل به \* وفي لفظ جملة من دخل عليه ثلاث وعشرون امرأة والذى دخل به منهن اثنا عشرة \* وقال ابواليث في البستان جميع ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم جويرية ثم صفية ثم زينب ثم ميمونة ثم زينب بنت خزيمة ثم امرأة من بنى هلال وهى التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ثم امرأة من كندة وهى التي استعازت منه فطلقها ثم امرأة من بنى كليب \* قال في انسان العيون لا يخفى ان ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنا عشرة امرأة خديجة ثم سودة



ان يستكحها ﴿ شرط للشرط الاول في استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها الابارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والاستكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى اراد النبي ان يملك بعضها كذلك اى بالامهر ابتداء وانتهاء ﴿ خالصة لك ﴾ مصدر كالكاذبة اى خاص لك احلال المرأة المؤمنة خالصة اى خلوصا او حال من ضمير وهبت اى حال كون تلك الواهبة خالصة لك ﴿ من دون المؤمنين ﴾ فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر او بمهر المثل ان لم يسم عند العقد ولا يتحقق بالامهر اصلا ﴿ قدعلمنا مافرضنا عليهم ﴾ اى اوجبنا على المؤمنين ﴿ في ازواجهم ﴾ في حقهن ﴿ و ﴾ في حق ﴿ ماملكت ايمانهم ﴾ من الاحكام ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ متعلق بخالصة ولا مكي دخلت على كي للتوكيد اى لئلا يكون عليك ضيق في امر النكاح فقوله قدعلمنا الخ اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون المؤمنين مقرر لما قبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكريما له وتوسعة عليه اى قدعلمنا ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق ازواجهم ومملوكاتهم وعلى اى حد وعلى اى صفة يحق ان يفرض عليهم ففرضنا مافرضنا على ذلك الوجه وخصصناك ببعض الخصائص كالنكاح بالامهر وولى وشهود ونحوها وفسروا المفروض في حق الازواج بالمهر والولى والشهود والنفقة ووجوب القسم والاقتصار على الحرائر الاربع وفي حق المملوكات بكونهن ملكا طيبا بان تكون من اهل الحرب لاملكا خبيثا بان تكون من اهل العهد وفي الحديث (الصلاة وماملكت ايمانكم) اى احفظوا الصلوات الخمس والماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرها وبغير تكليف ما لا يطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلاة اشارة الى ان حقوق الممالك واجبة على السادات وجوب الصلوات جواتمرد وخوشخوى وبخشنده باش \* چو حق بر تو پاشد تو بر خلق پاش حق بنده هر كز فرامش مكن \* بدستت اكر نوشد وكر كهن چو خشم آيدت بر كناه كسى \* تأمل كنىش در عقوبت بسى كه سهلست لعل بدخشان شكست \* شكسته نشايد ذكر باره بست

﴿ وكان الله غفورا ﴾ اى فيما يعسر التحرز عنه ﴿ رحيم ﴾ منعما على عباده بالتوسعة في مظان الحرج ونحوه \* واختلف في انه هل كان عنده عليه السلام امرأة وهبت نفسها منه اولا \* فن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كانت عنده امرأة الا بعقد نكاح او ملك يمين \* وقال آخرون بل كان عنده موهوبة نفسها \* واختلفوا فيها فقال قتادة هى ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبد الله بن عباس رضى الله عنه حين خطبها النبي عليه السلام فجاءها الخاطب وهى على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله وقال الشعبي هى زينب بنت خزيمة الانصارية \* يقول الفقير ذهب الاكثر الى تقييها بام المساكين والملقبة به ليست زينب هذه في المشهور وان كانت تدعى به

وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه . واختلف في اسلام عاتكة واروى ولم يتزوج رسول الله من بنات اعمامه دينسا وامابنات عماته دينا فكانت عنده ممن زينب بنت جحش بن رباب لان امها ايممة بنت عبد المطلب كما في التكملة ﴿ وبنات خالك وبنات خالاتك ﴾ الحال اخ الام والحالة اختها والمراد نساء بنى زهرة يعني اولاد عبد مناف بن زهرة لاخته امه ولاخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولاخالة فالمراد بذلك الحال والحالة عشيرة امه لان بنى زهرة يقولون نحن اخوال النبي عليه السلام لان امه منهم ولهذا قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه (هذا خالي) وانما افرد العم والحال وجمع العمات والحالات في الآية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ العم والحال لما كان يعطى المفرد معنى الجنس استغنى فيه عن لفظ الجمع تخفيفا للفظ ولفظ العمه والحالة وان كان يعطى معنى الجنس ففيه الهاء وهي تؤذن بالتحديد والافراد فوجب الجمع لذلك ألا ترى ان المصدر اذا كان بغيرها لم يجمع واذا حدد بالهاء جمع هكذا ذكره الشيخ ابو علي رضي الله عنه كذا في التكملة ﴿ اللاتي هاجرن معك ﴾ صفة للبنات والمهاجرة في الاصل مفارقة الغير ومشاركته استعملت في الخروج من دار الكفر الى دار الايمان والمعنى خرجن معك من مكة الى المدينة وفارقن اوطانهن والمراد بالمعية المتابعة له عليه السلام في المهاجرة سواء وقعت قبله او بعده او معه وتقييد القرائب بكونها مهاجرات معه للتنبيه على الايق له عليه السلام فلهجرة وصفهن لايصريق التعليل كقوله تعالى ﴿ وربانبيكم اللاتي في حجوركم ﴾ ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه عليه السلام خاصة وان من هاجر معه ممن يحل له نكاحها ومن لم تهاجر لم يحل ويمضه قول ام هاني بنت ابى طالب خطبتي رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح اطلقهم رسول الله حين اخذهم ولقائدهم التقييد بالهجرة اعاد هنا ذكر بنات العم والعمات والحالات والحالات وان كن داخلات تحت عموم قوله تعالى عند ذكر المحرمات من النساء ﴿ واحل لكم ما وراء ذلكم ﴾ واول بعضهم الهجرة في هذه الآية على الاسلام اى اسلمن معك فدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة ﴿ وامرأة مؤمنة ﴾ بالنصب عطف على مفعول احملنا اذ ليس معناه انشاء الاحلال الناجز بل اعلام مطلق الاحلال المنتظم لما سبق ولحق . والمعنى واحملنا لك ايضا اى اعلمناك حل امرأة مؤمنة أية امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لا يحل له المشركة وان وهبت نفسها \* قال في كشف الاسرار اختلفوا في انه هل كان يحل للنبي عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله ﴿ وامرأة مؤمنة ﴾ وان وهبت ﴿ تلك المرأة المؤمنة ﴾ نفسها للنبي ﴿ اى لك والاتفات للايدان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف نبوته \* والهبة ان تجمل ملكك لغيرك بغير عوض والحررة لا تقبل الهبة ولا البيع ولا الشراء اذ ليست بمملوكة فعناه ان ملكته بعضها بلا مهر بأى عبارة كانت من الهبة والصدقة والتملك والبيع والشراء والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك اى وجد اتفاقا ﴿ ان اراد النبي

غنيمت دادن [وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة في تشبيها بالنبي الذي هو الغل تنبها على ان اشرف اعراض الدنيا مجرى مجرى ظل زائل \* قال الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموال الكفار فهو في فاني اسم لكل فائدة تفي الى الامير اى تعود وترجع من اهل الحرب والشرك فالغنيمة هي ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة في الجزية في ومال اهل الصلح في والحراج في لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وحققة افاء الله عليك فيا لك اى غنيمة وتقييد حلال المملوكة بكونها مسبية لاختيار الاولى له عليه السلام فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها وما جرى عليها هكذا قالوا وهو لا يتناول مثل مارية القبطية ونحوها فان مارية ليست سبية بل اهداه الله عليه السلام سلطان مصر الملقب بالمقوقس \* وقد قال في انسان العيون ان سراريه عليه السلام اربع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله عنه وريحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زينب بنت جحش واخرى واسمها زليخا القرظية انتهى وكون ريحانة بنت يزيد من بنى النضير سرية اضبط على ما قاله العراقي وزوجة ابنت عند اهل العلم على ما قاله الحافظ الدياتي . واما صفية بنت حيي الهارونية من غنائم خيبر . وجويرية بنت الحارث بن ابي صوار الحزاعية المصطلقية وان كانتا من المسبيات لكنه عليه السلام اعتقهما فتزوجهما فهما من الازواج لامن السرايا على ما بين في كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله اى اعاده عليك بمعنى صيره لك ورده لك بأى جهة كانت هدية اوسية \* واستقى من المولى ابي السعود صاحب التفسير هل في تصرف الجوارى المشتراة من الغزاة بالانكاح نوع كراهية اذ في القسمة الشرعية بينهم شبهة فافتي بانه ليس في هذا الزمان قسمة شرعية وقع التنفيل الكلى في سنة تسعمائة وثمان واربعين فاذا اعطى ما يقاله بالفارسية [ پنج يك ] لا يبقى شبهة والتفل ما ينقله الغازى اى يعطاه زائدا على سهمه وهو ان يقول الامام او الامير من قتل قتيلاً فله سلبه اوقال للسرية ما صبتم فهو لكم اوربعه او خمسة وعلى الامام الوفاء ﴿ بنات عمك وبنات عماتك ﴾ البنت والابنة مؤنث ابن والعم اخ الاب والعمة اخته . والمعنى واحللتالك نساء قريش من اولاد عبد المطلب \* واعمامه عليه السلام اثنا عشر وهم الحارث وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وحزرة والمقوم بفتح الواو وكسرها مشددة وجعل بتقديم الجيم على الحاء واسمه المغيرة والجحل السقاء الضخم وقيل بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم وهو في الاصل الخلخال والعباس وضرار واوبولهب وقثم والغيداق واسمه مصعب اونوفل وسمى بالغيداق لكثرة جوده ولم يسلم من اعمامه الذين ادركوا البعثة الاحمزة والعباس \* وبنات اعمامه عليه السلام صباغة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث وام هاني بنت ابي طالب واسمها فاختة وجمانة بنت ابي طالب وام حبيبة وآمنة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد المطلب \* وعماته عليه السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعاتكة وبرة واروى واميمة وصفية ولم تسلم من عماته اللاتي ادركن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت



ابن يوسف وقال اذا ملك جارية ولو كانت بكرًا او مشرقة من لا يظن اصلاً مثل المرأة والصبي والعين والمحبوب او شرعاً كالحرّم رضا او مصاهرة او نحو ذلك حرم عليه وطؤها ودواعيه كالقبلة والمعانقة والنظر الى فرجها بشهوة او غيرها حتى يستبرى بحبضة او يطلب براءة رحمها من الحمل كذا في شرح القهستاني ﴿ فتعوهن ﴾ اي فاعطوهن المتعة وهي درع وخمار وملحفة كما سبقت في هذه السورة وهو محمول على ايجاب المتعة ان لم يسم لها مهر عند العقد وعلى استحبابها ان سمي ذلك فانه ان سمي المهر عنده وطلق قبل الدخول فلواجب نصفه دون المتعة كما قال تعالى ﴿ وان طلقتهن من قبل ان تمسوهن وتدفرضن لهن فريضة فنصف ما فرضتم ﴾ اي فالواجب عليكم نصف ما سميتم لهن من المهر ﴿ وسرحوهن ﴾ قد سبق معنى التسريح في هذه السورة والمراد هنا اخراجهن من منازلكن اذ ليس لكن عليهن من عدة ﴿ سراحاً جميلاً ﴾ اي من غير ضرار ولا منع حق وفي كشف الاسرار معنى الجميل ان لا يكون الطلاق جوراً والغضب او طاعة لغيره وان لا يكون ثلاثاً بتاً او لمنع صداق انتهى. ولا يجوز تفسير التسريح بالطلاق السني لانه اثنا عشر في المدخول بها والضمير اغبر المدخول بها وفي التأويلات النجمية وفي الآية اشارة الى كرم الاخلاق يعني اذ انكحتم المؤمنات ومالت قلوبهن اليكن ثم آثرتم الفراق قبل الوصال فكسرتن قلوبهن فالكن عليهن من عدة تعدونها فتعوهن ليكون لهن عليكم تذكرة في ايام الفرقة واوائلها الى ان تتوطن نفوسهن على الفرقة وسرحوهن سراحاً جميلاً بان لا تذكروهن بعد الفراق الا بخير ولا تستردوا. ين شيئاً تفضلتم به معهن فلا تجتمعوا عليهن الفراق بالحال والاضرار من جهة المال انتهى. وينبغي للمؤمن ان لا يؤذى احداً بغير حق ولو كلباً او خنزيراً ولا يظلم ولو بشق تمره ولو وقع شيئاً من الاذى والجور يجب الاستحلال والارضاء رأينا كثيراً من الناس في هذا الزمان يطالمون ضراراً ويقعون في الائم مراراً يخالعون على المال بعد الخصومات كأنهم غافلون عما بعد المعات : قال المولى الجامى

هزار كونه خصومت كنى بمخلق جهان \* زبسكه درهوسر سيم و آرزوى زرى  
تراست دوست زروسيم و خصم صاحب دوست \* كه كبرى از كفش آترا بظلم و حيله كرى  
نه مقتضای خرد باشد و نتیجه عقل \* كه دوست را بكذارى و خصم را ببرى  
﴿ يا ايها النبي انا احللتك ﴾ [الاحلال: حلال كردن] و اصل الحل حل العقد و منه استعير  
قولهم حل الشيء حلالاً كما في المفردات : والمعنى بالفارسية بدرستی كه ما حلال کرده ايم  
براى تو [ ازواجك ﴾ نساءك ﴾ اللاتى آيت اجورهن ﴾ الاجرى قال فيما كان عن عقد  
وما يجرى مجرى العقد وهو ما يعود من ثواب العمل دنيا كان او اخروياً وهو ههنا  
كناية عن المهر اى مهورهن لان المهر اجر على البضع اى المباشرة و ايتاؤها اما اعطاؤها  
معجلاً او تسميتها في العقد و اياما كان تقييد الاحلال له عليه السلام بالايتاء ليس لتوقف  
الحل عليه ضرورة انه يصح العقد بالاتسمية و يجب مهر المثل او المتعة على تقديرى الدخول  
وعدمه بل لايتاء الا فضل له ﴿ و ما ملكت يمينك ﴾ [و حلال ساخته ايم بر تو آنچه مالك  
شده است دست راست تو ينى مملوكات ترا] ﴿ نا افاء الله عليك ﴾ [الافاءة : مال كسى

من نكاح المؤمنات وقد قيل الجنس يميل الى الجنس : وفي المتنوى

جنس - سوى جنس صدره برد \* بر خيال الش بندهارا بر درد [١]

آن يكي را صحبت اخيار خار \* لاجرم شد پهلوى فجار جار [٢]

﴿ ثم طلقتموهن ﴾ اصل الطلاق التخلية من وناق يقال اطلقت الناة من عقالها وطلقها

وهى طالق وطلق بلا قيد ومنه استعير طاعت المرأة نحو خلتها فهى طالق اى مخلاة عن حباله

النكاح ﴿ من قبل ان تمسوهن ﴾ اى تجامعوهن فان اس اى اللمس كناية عن الوطى وفائدة

ثم ازاحة ماعسى يتوهم ان تراخى الطلاق ريثما تمكن الاصابة يؤثر فى العدة كما يؤثر فى النسب

فلاتفاوت فى الحكم بين ان يطلقها وهى قريبة العهد من النكاح وبين ان يطلقها وهى بعيدة

منه . قالوا فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على

النكاح كما قال بعضهم انما النكاح عقدة والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة لم تعقد فلو قال متى

تزوجت فلانة او كل امرأة تزوجها فهى طالق لم يقع عليه طلاق اذا تزوج عند الشافعى واحمد

وقال ابو حنيفة يقع مطلقا لانه تطليق عند وجود الشرط الا اذا زوجها فضولى فانها لم تطلق

كما فى المحيط وقال مالك ان عين امرأة بعينها او من قبيلة او من بلد فتزوجها وقع الطلاق وان عم

فقل كل امرأة تزوجها من الناس كلهم لم يلزمه شئ ثم ان حكم الخلوة التى يمكن معها المساس

فى حكم المساس عند ابى حنيفة واصحابه والخلوة الصحيحة غلق الرجل الباب على منكوحته

بلامانع وطى من الطرفين وهو ثلاثة \* حتى كمرض يمنع الوطأ ورتق وهو انسداد موضع

الجماع بحيث لا يستطاع \* وشرعى كهوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء والنذر والكفارة

فى الصحيح لعدم وجوب الكفارة بالافساد وكاحرام فرض او نفل فان الجماع مع الاحرام

يفسد النكس ويوجب دما مع القضاء \* وطبعى كالحيض والنفاس اذا الطباع السليمة تنفر منها

فاذا خالبا فى محل خال عن غيرها حتى عن الاعمى والنائم بحيث امنا من اطلاع غيرها عليهما

بلا اذنهما لزمه تمام المهر لانه فى حكم الوطى ولو كان خصيا وهو مقطوع الاثنتين او عينيا

وهو الذى لا يقدر على الجماع وكذا لو كان مجبوبا وهو مقطوع الذكر خلافا لهما وفرض

الصلاة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة تجب بالخلوة ولومع المانع احتياطا

لتوهم شغل الماء ولانها حق الشرع والولد \* واعلم ان الحيض والنفاس والرتق من الاعذار

المخصوصة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فتعتبر فى كل من الرجل والمرأة وتعد مانعا

بالنسبة الى كليهما كما فى تفسير ابى الليث . ومعنى الآية بالفارسية [يس چون طلاق دهد زن انرا

قبل از دخول بايش از خلوت صحيحه ] ﴿ فالكلم عليهن ﴾ [يس نيست شمارا برين مطلقات ]

﴿ من عدة ﴾ ايام ينتظرن فيها وعدة المرأة هى الايام التى بانقضائها تحل للزوج ﴿ تمتدونها ﴾

محله الجبر على انه صفة عدة اى تستوفون عددها او تمتدونها وتحصونها بالاقرء ان كانت

من ذوات الحيض او بالاشهر ان كانت آيسة . وفى الاسناد الى الرجال دلالة على ان العدة حقهم

كما اشعر به فالكلم . فدات الآية على انه لا عدة على غير المدخول بها لبراءة رحمها من نطفة الغير

فان شاءت تزوجت من يومها وكذا اذا اتيقن بفراغ رحم الامة من ماء البائع لم يستبرى عند

بذلك فاحمر وجهه فقال ( رحمه الله اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصر )  
صد هزاران كيميا حق آفريد \* كيميائي همچو صبر آدم نديد

وفي التأويلات التجوية (ولا تطع) الخ اي لا تتحاق بخلق من اخلاقهم ولا توافق من امرضنا  
عنه واغفلنا قلبه عن ذكرنا واصلنا من اهل الكفر والتفاق واهل البدع والشقاق وفيه  
اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا الحديث فيما يدعونهم  
الى ما يلائم هوى نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويزعمون انهم ناصحوهم ومشفقون  
عليهم وهم يحسنون صنعا (ودع اذاهم) بالبحث والمناظرة على ابطالهم فانهم عن سماع كلمات  
الحق لمعزلون فتضيع اوقالتك ويزيد انكارهم ﴿ وتوكل على الله ﴾ في كل الامور خصوصا  
في هذا الشأن فانه تعالى يكفيهم والمآقية لك ﴿ وكفى بالله وكيل ﴾ موكولا اليه الامور  
في كل الاحوال فهو فعيل بمعنى المفعول تمييز من فاعل كفى وهو الله اذ الباء صلة والتقدير  
وكفى الله من جهة الوكالة فان اهل الدارين لا يكفي كفاية الله فيما يحتاج اليه فمن عرف انه تعالى  
هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر اكتفى به في كل امره فيدبر معه ولم يمد  
الاعليه - روى - ان الحجاج بن يوسف سمع ماميا يلبي حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان  
اذناك بمكة فقال علي بالرجل فاتي به اليه فقال من الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام  
سألتك قال فعم سألت قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قل كيف تركت محمد بن يوسف  
يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركاها خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قل نعم  
سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له  
الحجاج ما حملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال أترى مكانه منك اعز مني بمكاني  
من الله وانا وافد بيته مصدق نبيه فسكت الحجاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير  
اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك  
القديم وعادتك الحسنة فخلص من يد الحجاج بسبب توكله على الله في قوله الحشن وبعدم  
اطاعته واتباعه للمخلوق ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذ انكحتم ﴾ \* قال في بحر العلوم اصل النكاح  
الوطي ثم قيل للعقد نكاح مجازا تسمية للسبب باسم المسبب فان العقد سبب الوطي المباح  
وعليه قوله تعالى (الزاني لا ينكح الا زانية) اي لا يتزوج ونظيره تسمية النبات غيثا في قوله رعبنا  
الغيث لانه سبب النبات والسمرا تسمى لانها سبب لاكتساب الائم \* وقال الامام الراغب في المفردات  
اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان  
اسماء الجماع كلها كنايةات لاستباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد  
خفا اسم ما يستفظونه لما يستحسنونه انتهى \* وفي القاموس النكاح الوطي والعقد والمعنى  
اذ اتزوجتم ﴿ المؤمنات ﴾ وعقدتم عليهن وخص المؤمنات مع ان هذا الحكم الذي في الآية  
يستوى فيه المؤمنات والكتبايات تنبيها على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة تحيرا  
لنطقته ويجتنب عن مجانبة الفواسق فابال الكوافر فاتي في سورة المائدة تعليم ما هو جائز  
غير محرم من نكاح المحصنات من الذين اتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو اولي بالؤمنين



[ دركشف الاسرار فرموده كه حق سبحانه آفتاب را چراغ خواند كه ( وجعلنا سراجا وهاجا ) . ويغتمبرمارا نيز چراغ گفت . آن چراغ آسمانست . واين چراغ زمين . آن چراغ دنياست . واين چراغ دين . آن چراغ منازل نلكست . واين چراغ محافل ملك . آن چراغ آب وكست . واين چراغ جان ودل بطلوع . آن چراغ از خواب بيدارشوند . وبظهور اين چراغ از خواب عدم برخاسته بعرصه كاه وجود آمده اند ]

ازظلمات عدم راه كه بروى برد \* كرنشدى نورتو شمع روان هم

[واشارت بهمين معنى فرموده اذاقليم عدم مى آمدى وپيش رو آدم چراغى بود بردستش هم از نور نختيدنيست ] \* وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس وبالمنير القمر جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على ذلك قوله تعالى ( تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقرا منيرا ) واتما حمل على ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نور السراج ويقال سماه سراجا ولم يسمه شمسا ولا قرا ولا كوكبا لانه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولان الشمس والقمر لا يتقلان من موضع الى موضع بخلاف السراج الا ترى ان الله تعالى نقله عليه السلام من مكة الى المدينة ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ عطف على المقدر اى فرأب احوال امتك وبشر المؤمنين ﴿ بان لهم من الله فضلا كبيرا ﴾ اى على مؤمنى سائر الامم فى الرتبة والشرف اوزيادة على اجور اعمالهم بطريق التفضل والاحسان - وروى - ان الحسنه الواحدة فى الامم السالفة كانت بواحدة وفى هذه الامة بعشر امثالها الى مالا نهاية له \* وقال بعضهم (فضلاً كبيراً) يعنى [مخشمى بزرگ زياده از مردكار ايشان يعنى دولت لقا كه بزرگتر عطايى وشريفتر جزايبست ] \* وفى كشف الاسرار [ داعى را اجابت وسائر را عطيت ومجتهد را معونت وشاكر را زيادت ومطيع را ثبوت وطاصى را اقاوت ونادم را رحمت ومحب را كرامت ومشتاق را لقاء ورؤيت ] \* قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله عليه السلام عليا ومعازا فبعثهما الى اليمن وقال ( اذهبا فبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعمرا فانه قد نزل على ) وقرأ الآية كما فى فتح الرحمن \* ودل الآية والحديث وكذا قوله تعالى ﴿ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ على انه لا بأس بالجلوس للوعظ اذا اراد به وجه الله تعالى وكان ابن مسعود رضى الله عنه يذكر عشية كل خميس وكان يدعو بدعوات ويتكلم بالخوف والرجاء وكان لا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء ومن لم يذكر لعذر وقدر على الاستخلاف فله ذلك ومنه ارسال الخلفاء الى اطراف البلاد فان فيه نفع العباد كما لا يخفى على ذوى الرشاد ﴿ ولا تطع الكافرين ﴾ من اهل مكة ﴿ والمناقين ﴾ من اهل المدينة ومعناه الدوام اى دم واثبت على ما انت عليه من مخالفتهم وترك اطاعتهم واتباعهم \* وفى الارشاد نهى عن مداراتهم فى امر الدعوة واستعمال لين الجانب فى التبليغ والمسامحة فى الانذار كنى عن ذلك بالنهى عن طاعتهم مبالغة فى الزجر والتنفير عن النهى عنه بنظمه فى ساكها وتصويره بصورتها ﴿ ودع اذيتهم ﴾ اى لاتبال بايذائهم لك بسبب تصليبك فى الدعوة والانذار \* وعن ابن مسعود رضى الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل من الانصار ان هذه اقسمة ما اريد بها وجه الله فاخبر

يضي من كل جانب وايضا يضي لامته كلهم كالسراج لجميع الجهات الا من عمى مثل ابي جهل ومن تبعه على صفته فانه لا يستضي بنوره ولا يراه حقيقة كما قال تعالى ﴿ وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ﴾ - حكي - ان السلطان محمود الغزنوي دخل على الشيخ ابي الحسن الخرقاني قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق ابي يزيد البسطامي فقال، الشيخ هو رجل من رآه اهتدى فقال السلطان وكيف ذلك وان اباجهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخاص من الضلالة قال الشيخ في جوابه انه ما رأى رسول الله وانما رأى محمد بن عبدالله يتيم ابي طالب حتى لو كان رأى رسول الله لدخل في السعادة اي لو رآه عليه السلام من حيث انه رسول معلم هاد لا من حيث انه بشر يتيم . والسادس انه عليه السلام عرج به من العالم السفلى الى العالم العلوي ومن الملك الى الملكوت ومن الملكوت الى الجبروت والعظمت مجذبة (ادن منى) الى مقام (قاب قوسين) وقرب (اوادنى) الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك اونبي ومن هنا قال (لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) لانه كان في مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الاعلى قدمى الفناء عن نفسه والبقاء بربه فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا تبقى نار نور الالهية من حطوب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسى نفسى وما بلغ كمال هذه الرتبة الا نبينا عليه السلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امتى امتى وحسبك في هذا حديث المعراج حيث انه عليه السلام وجد في كل سماء نفرا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك ابراهيم عليه السلام مستندا الى سدرة المنتهى فعبّر عنه مع جبرائيل الى اقصى السدرة وبقي جبرائيل فى السدرة فادلى اليه الرفرف فركب عليه فاداه الى قاب قوسين اودنى فهو الذى جعل الله له نورا فارسه الى الخلق وقال ﴿ قد جاءكم من الله نور ﴾ فاذنله ان يدعو الخلق الى الله بطريق متابعتة فانه من يطع الرسول حق اطاعته فقد اطاع الله والذين يبأيعون الله انما يبأيعون الله يدالله فوق ايديهم فان يده فانية في يدالله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وتنتفع بها ووصفه تعالى بالانارة حيث قال ﴿ منيراً ﴾ لزيادة نوره وكاله فيه فان بعض السرج له فتور لا ينير \* قال الكاشفى ﴿ منيراً ﴾ [ تأكيذاست يعنى توجراغى نه چون چراغهاى ديكر كه آن چراغها كاهى مرده باشد وكاهى افروخته واز تو از اول تا آخر وروشنى چراغها ببادى مقهور شود وهيچ كس نور ترا مغلوب نتواند ساخت ] كما قال تعالى ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ : وفي المنثوى

هر كه بر شمع خدا آرد پفو \* شمع كى ميرد بسوزد پوز او

كى شود دريا ز پوز سك نجس \* كى شود خورشيد از پف منظمس

[ ديكر چراغها بشب نور دهند نه بروز وتوشب ظلمت دنيارا بنور دعوت روشن ساخته وروز قيامت را نيز به پرتو شفاعت روشن خواهى ساخت ]

شد بدنيا رخش چراغ افروز \* شب ما كشت ز التفاتش روز

باز فردا چراغ افروزد \* كه ازان جرم عاصيان سوزد

الطبع مرفوع عن الكمل فلا يدعون قولاً ولا عملاً الا بالفناء في ذات الله عز وجل ﴿وسراجاً منيراً﴾ السراج الزاهر بفتيلة : يعني [آتش پاره که در فتيله شمعست] والسراج المنير بالفارسية [چراغ روشن و درخشان] اءلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه السلام بالسراج لوجوه \* الاول انه يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بانواره الى مناهج الرشده والهداية كما يهتدى بالسراج المنير في الظلام الى سمت المرام كما قال بعضهم [حق تعالى بيغمبر مارا چراغ خواند زیرا که ضوء چراغ ظلمت را محو کند و وجود آن حضرت نیز ظلمت کفر را از عرصه جهان نابود ساخت]

چراغ روشن از نور خدایي \* جهانرا داده از ظلمت رهایی  
\* والثانی [هر چه در خانه کم شود بنور چراغ باز توان یافت حقایق که از مر دم پوشیده بود بنور این چراغ بر مقتبسان انوار معرفت روشن گشت]

ازو جانرا بدانش آشنایست \* وزو چشم جهانرا روشنایست  
در کنج معانی بر کشاده \* وزان صاحب دلانرا مایه داده  
\* واثالث [چراغ اهل خانه سبب امن و راحتست و دزدرا واسطه خجالت و عقوبت آن حضرت دوستانرا وسیله سلامتست و منکرانرا حسرت و ندامت] \* والرابع ان السراج الواحد یوقد منه الف سراج ولا ینقص من نوره شیء وقد اتفق اهل الظاهر والشهود علی ان الله تعالی خلق جمیع الاشیاء من نور محمد ولم ینقص من نوره شیء وهذا كما روی ان موسی علیه السلام قال یارب ارید ان اعرف خزائنك فقال له اجعل علی باب خیمتك ناراً یاخذ کل انسان سراجاً من نارك ففعل فقال هل نقص من نارك قال لا یارب قال فكذلك خزائنی . وایضا تلوم الشریعة وفوائد الطریقه وانوار المعرفة واسرار الحقیقه ة ظهرت فی علماء امته وهی بحالها فی نفسه علیه السلام ألا ترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بحاله وفي القصيدة البردية

فانه شمس فضل هم کوا کبها \* یظهرون انوارها لاناس فی الظلم

تو مهر منیری همه اخترند \* تو سلطان ملکی همه لشکرند

ای ان سیدنا محمداً علیه السلام شمس من فضل الله طلعت علی العالمین والانبیاء اقارها یظهرون الانوار المستفاده منها وهی العلوم والحکم فی عالم الشهادة عند غیبتها ویحتفین عند ظهور سلطان الشمس فیذبح دینه سائر الادیان . وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر کالمقتبس من نور الشمس : وفي المتنوی

کذبت طوبی من رآنی مصطفی \* والذي یبصر لمن وجهی رأی

چون چراغ نور شمع را کشید \* هر که دید آنرا یقین آن شمع دید

همچنین تا صد چراغ ارتقل شد \* دیدن آخر لقای اصل شد

خواه از نور بسین بستان تو آن \* هیچ فرقی نیست خواه از شمع دان

\* والخامس انه علیه السلام یضی من جمیع الجهات الکونیه الى جمیع العوالم كما ان السراج



ويتصدقون ولا تقدر عليه ويعتقون ولا تقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال عليه السلام ( بلغ الفقراء عني ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ ) اما الحصلة الاولى فان في الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا النبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والحصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والحصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها ) فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا ذكره الياقبي في روض الياقنين

صائب فريب نعمت الوان نمى خوريم \* روزى خود زخوان كرم مى خوريم ما  
وقال

افتد همای دولت اكردر كمندا \* از همت بلند رها مى كنيم ما

وقال الحافظ

از كران تا بكران لشكر ظلمست ولى \* ازال تا بابد فرصت درويشانست

﴿ يا ايها النبي ﴾ نداء كرامة وتعظيم لان الشريف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل يا آدم ونحوه ﴿ انا ارسلناك شاهدا ﴾ الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وهو حال مقدرة من كاف ارسلناك فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت الأداء وذلك متأخر عن زمان الارسال نحو صررت برجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدرابه الصيد غدا. والمعنى انا ارسلناك بعظمتنا مقدر شهادتك على امتك بتصديقهم وتكذيبهم تؤديها يوم القيامة ادا. مقبولا قبول قول الشاهد العدل في الحكم ﴿ وبشرا ﴾ لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل المحبة بالرؤية ﴿ ونذيرا ﴾ ومنذرا لاهل الكفر والعصيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب ﴿ وداعيا الى الله ﴾ اى الى الاقرار به وبوحدانيته وبسائر ما يجب الايمان به من صفاته وافعاله \* وفيه اشارة الى ان نبينا عليه السلام اختص برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين فانهم كانوا مأمورين بدعوة الخلق الى الجنة وايقظوا الى الله لا الى نفسه فانه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالربوبية ليصح له بذلك الدعاء الى سيده فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يده على سبيل الرشاد ويبصره عيوب النفس وغيرها ﴿ باذنه ﴾ اى بتيسيره وتسهيله فاطلق الاذن واريد به التيسير مجازا بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متمتع فاذا اذن تسهيل وتيسير وانما لم يحمل على حقيقته وهو الاعلام باجازه الشئ والرخصة فيه لان فهمه من قوله ارسلناك وداعيا الى الله وقيد به الدعوة ايذانا بانها امر صعب لا يتسأنى الاجمونة وامتداد من جانب قدسه كيف لا وهى صرف الوجوه عن سمت الخلق الى الخلاق وادخال قلادة غير مهمودة في الاعناق \* قل بعض الكبار باذنه اى بامرهم لا بطبعك ورأيك وذلك فان حكم

عن النبي عليه السلام (اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك التي خربتھا الى دارك التي عمرتها فاذا لم يكن وليا لله قاله قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي خربتھا) \* يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع الجبوب وتكثير القوت وكري الانهار وغرس الاشجار ورفع ابنة الدور وتزيين القصور وعمارة الآخرة بالاذكار والاعمال والاخلاق والاحوال كما قال المولى الجامی

يادكن آنكه در شب اسرى \* با حيب خدا خليل خدا  
كفت كوى از من اى رسول كرام \* امت خویش را ز بعد سلام  
كه بود پاك و خوش زمين بهشت \* ليك آنجا كسى درخت نكشت  
خاك او پاك و طيب افتاده \* ليك هست از درختها ساده  
غرس اشجار آن بسى جميل \* بسمله حمدله است بس تهليل  
هست تكبير نيز از ان اشجار \* خوش كسى كس جز اين نباشد كار  
باغ جنات تحتها الانهار \* سبز و خرم شود از ان اشجار

\* وفي الآية اشارة الى ان التحية اذا قرنت بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكونان الا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب يفتحه الملوك فبهذا اخبر عن علو شانهم ورفعة درجاتهم وانهم قد سلموا من آفات القطيعة بدوام الوصلة \* قال ابن عطاء اعظم عطية المؤمنين في اية سلام الله عليهم من غير واسطة

سلامت من دلخسته در سلام تو باشد \* زهى سعادت اكر دولت سلام تو بايم

﴿ واعداهم ﴾ [وآماده كرد خداى تعالى براى مؤمنان باوجود تحيت برايشان] ﴿ اجرا كريما ﴾ ثواب احسننا دائما وهونعم الجنة وهويبان لا نار رحمة الفائضة عليهم بعدد خول الجنة عقيب بيان آثار رحمة الواصلة اليهم قبل ذلك وإيثار الجملة النعمية دون واجرهم اجر كريم ونحوه لمراعاة الفواصل \* وفيه اشارة الى سبق العناية الازلية فى حقهم لان فى الاعداد تعريف بالاحسان السابق والاجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الكرم

قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت \* بى سابقه فضل ازل نتوان يافت  
برهرچه توان كرفتن اورا بدلى \* توبى بدلى ترا بدل نتوان يافت

ثم هذه الآية من اكبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على افضليتها على سائر الامم ومن جملة ما وصى اليه عليه السلام ليلة المعراج (ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك) فاذا كانوا اقدم فى الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر فى الاجر الكريم ثم ان فقراء هذه الامة اكبر شأننا من اغنيائهم . وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال (مرحبابك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم) فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا تقدر عليه

قليلًا فإن ربك يصلي قلت أهو يصلي قال نعم قلت وما يقول قال (سبح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي) ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية يشير إلى انكم ان تذكروني بذكر محدث فاني قد صليت عليكم بصلاة قديمة لا اول لها ولا آخر وانكم لولا صلاتي عليكم لما وفقتم لذكري كما ان محبتي لو لم تكن سابقة على محبتكم لما هديتم إلى محبتي واما صلاة الملائكة فانما هي دعاء لكم على انهم وجدوا رتبة الموافقة مع الله في الصلاة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم لصلاة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة الشريفة \* وفي عرائس البقلى صلوات الله اختياره للعبد في الازل بعرفته ومحبه فاذا خص وجعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج إلى الاستغفار بنفسه لاشتغاله بالله وبمحبه \* قال ابو بكر بن طاهر صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتساج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضاة والارادات الباطلة ويجعل له الرضى بالمقدور : قال الحافظ

رضا بداده بده وزجيين كره بكشاي \* كه برمن وتو در اختيار نكشا دست

﴿﴾ ليخرجكم ﴿﴾ الله تعالى بتلك الصلاة والعناية وانما لم يقل ليخرجكم لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالاجراخ ولانهم لا يقدرون على ذلك لان الله هو الهادي في الحقيقة لا غير ﴿﴾ من الظلمات إلى النور ﴿﴾ الظلمة عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها كما يعبر بالنور عن اضدادها أي من ظلمات الجهل والشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها والخلقية الروحانية إلى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والربوبية بمجذبات تجلي ذاته وصفاته. والمعنى برحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فزتم بالمقصود ونتم الشهود وتنورتم بنور الشريعة وتحققتم بسر الحقيقة \* وقال الكاشفي [ مراد از اجراخ ادامت واستقامت است بر خروج چه در وقت صلات خدا وملائكة بر ايشان در ظلمات نبوده اند ] ﴿﴾ وكان ﴿﴾ في الازل قبل ايجاد الملائكة المقربين ﴿﴾ بالمؤمنين ﴿﴾ بكافتهم قبل وجوداتهم العينية ﴿﴾ رحيمًا ﴿﴾ ولذلك فعل بهم ما فعل من الاعتناء بصالحهم بالذات وبواسطة الملائكة فلا تتغير رحمته بتغير احوال من سعد في الازل

کرد عصيان، رحمت حق را نمی آرد بشور \* مشرب دریا نکرده تیره از سیلابها

ولما بين غيابه في الاولى وهي هدايتهم إلى الطاعة ونحوها بين غيابه في الآخرة فقال ﴿﴾ تحيتهم ﴿﴾ من اضافة المصدر إلى المفعول أي ما يحيون به . والتحية الدعاء بالتميم بان يقال حياك الله أي جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة اوسبب حياة اما لدنيا واما لآخرة ﴿﴾ يوم يلقونه ﴿﴾ يوم لقائه تعالى عند الموت او عند البعث من القبور او عند دخول الجنة ﴿﴾ سلام ﴿﴾ تسليم عليهم من الله تعظيما لهم

خوشست از تو سلامی بنا در آخر عمر \* چونامه رفت باتمام والسلام خوشست

او من الملائكة بشارة لهم بالجنة او تكملة لهم كما في قوله تعالى ﴿﴾ والملائكة يدعون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴿﴾ او اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة وشدة . وعن انس رضي الله عنه



طلوع الشمس يتدى بقراءة المسبعات وهي من تلميم الحضرة عليه السلام علمها ابراهيم التيمي وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال بالمدائمة عليها جميع المتفرق في الاذكار والدعوات وهي عشرة اشياء سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة على النبي عليه السلام وآله بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبعا اللهم افعل بنا وبهم عاجلا و آجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حلیم جواد كريم رؤف رحيم \* روى ان ابراهيم التيمي لما قرأ هذه بعد ان تعلمها من الحضرة رأى في المنام انه دخل الجنة ورأى الملائكة والانبياء واكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يطعم لكونه اكل من طعام الجنة ويلزم الذاكر موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتقاله الى زاوية فانه اسلم لدينه كيلا يحتاج الى حديث او نحوه مما يكره في ذلك الوقت فان حديث الدنيا ونحوه يبطل ثواب العمل وشرف الوقت فلا بد من محافظة اللسان عن غير ذكر الله ومحافظة القلب عن غير فكره فان اللسان اذا لم يتوافقا كان مجرد ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح : وفي المنوى

ذكر آرد فكررا دراهتزاز \* ذكررا خورشيد اين افسرده سراز  
اصل خود جذبه است ليك اي خواجه تاش \* كار كن موقوف آن جذبه مباحش  
زانكه ترك كار چون نازى بود \* نازكى درخورو جانبازى بود  
نى قبول انديش ونى رد اى غلام \* امرراو نهى را مى بين مدام  
مرغ جذبه ناكهسان يرد زعش \* چون بديدى صبح شمع آنكه بكش  
چشمها چون شد كذاره نور اوست \* مغزها مى بيند اودر عين پوست  
بيند اندر ذره خورشيد بقا \* بيند اندر قطره كل بحررا

نسأل الله الحركات التي تورث البركات انه قاضي الحاجات ﴿هو الذي﴾ [اوست آن خداونديكه] ﴿يصلى عليكم﴾ يعنى بكم بالرحمة والمغفرة والتزكية [والاعتناء: عنايت ورعايت داشتن] ﴿وملائكته﴾ عطف على المستكن فيصلى لمكان الفصل المعنى عن التأكيد بالمنفصل اى ويعنى ملائكته بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلاة المعنى المجازى الشامل للرحمة والاستغفار وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم \* وعن السدى قالت بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام ايصلى ربنا فكبر هذا الكلام عليه فاحى الله اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلاتى رحمتى التي تطفي غضبي وقيل له عليه السلام لية المعراج (قف يا محمد فان ربك يصلى) فقال عليه السلام ان ربي لغنى عن ان يصلى فقال تعالى (انا الغنى عن ان اصلى لاحد وانما اقول سبحانى سبحانى سبقت رحمتى غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلى عليكم وملائكته الآية فصلاتى رحمة لك ولا تمك) فكانت هذه الآية الى قوله رحما مما نزلت بقاب قوسين بلا واسطة جبريل عليه السلام . وفي رواية لما وصلت الى السماء السابعة قال لى جبريل رويدا اى قف

دراواثل دفتر ششم در بیان معنی قوله عليه السلام ليس للسانين هم الموت له

لان اهل المحبة هم الاحرار عن رق الكونين والحر تكفيه الاشارة واتمام يصرح بوجود المحبة لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال (سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فعلى هذا بقوله ( فاذكروني اذ كركم ) يشير الى احبوتي احبيكم  
بدرى محبت آشنا باش \* صدق سان معدن در صفا باش

﴿ وسبحوه ﴾ ونزهوه تعالى عمال يلقبه \* قال في المفردات السبع المر السريع في الماء اوفى الهواء والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله وجعل عاما في العبادات قولاً كان اوفعلا اونية ﴿ بكرة واصيلاً ﴾ اى اول النهار و آخره وقد يذكر الطرفان ويفهم منهما الوسط فيكون المراد سبحوه في جميع الاوقات خصوصا في الوقتين المذكورين المفضلين على سائر الاوقات لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عليه السلام ( يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ) وافراد التسبيح من بين الاذكار لكونه العمدة فيهما من حيث انه من باب التحلية وفي الحديث ( اربع لا يمسك عنهن جنب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ) فاذا قالها الجنب فالمحدث اولى فلان منع من التسبيح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة من آداب الرجال \* وفي كشف الاسرار [ وسبحوه اى صلوا له بكرة يعنى صلاة الصبح واصيلا يعنى صلاة العصر ] اين تفسير موافق آن خبرست كه مصطفى عليه السلام كفت (من استطاع منكم ان لا يغلب على صلاة قبل طلوع الشمس ولا غروبها فليفعل) ميكيود هر كه تواند از شما كه مغلوب كارها وشغل دنويى نكردد بر نماز بامداد پيش از بر آمدن آفتاب و نماز ديكر پيش از فرو شدن آفتاب با جنين كند اين هر دو نماز بذكر مخصوص كردد از بهر آنكه بسيار افتد مردم را اين دو وقت تقصير كردن در نماز و غافل بودن ازان اما نماز بامداد بسبب خواب و نماز ديكر بسبب امور دنيا و نيز شرف اين دو نماز در ميان نمازها پيدا است نماز بامداد شهود فرشتگانست [ لقوله تعالى ﴿ ان قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ يعنى تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ] و نماز ديكر نماز وسطى است كه رب العزة كفت [ ﴿ والصلاة الوسطى ﴾ ] وفي الحديث ( ما عجت الارض الى ربها من شئ كعجيبها من دم حرام او غسل من زنى او نوم عليها قبل طلوع الشمس ) والله تعالى يقسم الارزاق وينزل البركات ويستجيب الدعوات فيما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس فلا بد من ترك الغفلة في تلك الساعة الشريفة وفي الحديث ( من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة و عمرة تامة تامة ) ومن هنالم يزل الصوفية المتأدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت صلاة الاشراف فلذلك في هذا الوقت اثر عظيم في النفوس وهو اولى من القراءة كادل عليه قوله عليه السلام ( ثم قعد يذكر الله ) على ما في شرح المصابيح ويؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهي عن الصلاة فيها. و ذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق النجر الى صلاته و قيل بعد صلاة النجر ايضا الى طلوع الشمس و قيل الى ارتفاعها وهو كمال العزيمة \* قال بهض الكبار اذا قارب

وبركة وزيادة في العقل والحفظ وعلى الشيع داء الا اذا كان به ضرر فليذق اولاً شيئاً قليلاً ثم ليحتجم واذا اراد الحجامة يستحب ان لا يقرب النساء قل ذلك بيوم ويلة وبعده مثل ذلك ولا يدخل في يومه الحمام واذا احتجم او اقتصد لا ينبغي ان يأكل على اثره مالاً فانه يخاف منه القروح او الجرب ولا يأكل رأساً ولا لبناً ولا شيئاً مما يتخذ من اللبن ويستحب على اثره الحل ليسكن مابه ثم يحسو شيئاً من المرققة ويتناول شيئاً من الحلاوة ان قدر عليه كما في بستان العارفين والله الشافي وهو الكافي ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ﴾ بما هو اهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها. والذكر احضار الشيء في القلب او في القول وهو ذكر عن نسيان وهو حال العامة او ادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان اصلاً وهم عند مذكورهم مطلقاً ﴿ ذكرنا كثيراً ﴾ في جميع الاوقات ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً وفي عموم الامكنة براً وبحراً سهلاً وجبلاً وفي كل الاحوال حضراً وسفراً صحة وسقماً سرا وعلانية قياماً وقعوداً وعلى الجنوب وفي الطاعة بالاخلاص وسؤال القبول والتوفيق وفي المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار وفي النعمة بالشكر وفي الشدة بالصبر فانه ليس للذكر حد معلوم كسائر الفرائض ولا للتركه عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوباً على عقله \* واحوال الذاكرين متفاوتة يتفاوت اذكارهم \* فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر مذكوره ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور مذكوره ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون انس مذكوره ومشاهدة انواره بروحه وبدون فئانه في مذكوره ومعاينة اسراره بسره \* وهذا مردود مطلقاً \* وذكر بعضهم باللسان والعقل فقد يذكر بلسانه ويتفكر مذكوره ويطلع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والفناء المذكور وهو ذكر الابرار مقبول بالنسبة الى الاول \* وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والفناء المذكور وهو ذكر اهل البداية من المقربين مقبول بالنسبة الى ذكر الابرار وما تحته \* وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعاً وهو ذكر ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين وهو مقبول مطلقاً وللارشاد الى هذه الترتيبات قال عليه السلام (ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد) قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال (تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره) فكثرة الذكر يترقى السالك من مرتبة اللسان الى ما فوقها من المراتب العالية ويصقل مرآة القلب من ظلماتها واكدارها \* ثم ان ذكر الله وان كان يشتمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها الا ان افضل الاذكار لا اله الا الله فالاشتغال به منفرداً مع الجماعة محافظاً على الآداب الظاهرة والباطنة ليس كالاشتغال بغيره [ ساهى كويد مراد اذ ذكر كثير ذكر دلست چه دوام ذكر بزبان ممكن نيست ] \* وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اشارة الى محبة الله تعالى يعني احبوا الله لان النبي عليه السلام قال من احب شيئاً اكثر من ذكره [ نشان دوستی آنست كه نكند او دكه زبان از ذكر دوست يادل از فكر او خالی ماند ]

در هيچ مكان نيم ز فكرت خالی \* در هيچ زمان نيم ز ذكرت صافل

فاوجب الله محبته بالاشارة في الذكر الكثير وانما اوجبها بالاشارة دون العبارة الصريحة



بران نهاد تاهيچ دشمن بموضع نبوت راه نيافت نه هواى نفس نه وسوسه شيطان ونه  
 خطرات مذمومه وديكر بيغمبرانرا اين مهربوت نبوت لاجرم از خطرات وهواجس  
 امين نبودند پس رب العالمين كمال شرف مصطفاً آآن مهر كه در دل وى نهاد نكذاشت  
 تا درمیان دو كنف وى آشكارا كرد تاهر كسى كه نكرستى آنرا دیدى همچو خانه كبوترى ]  
 \* وفي صفاته عليه السلام بين كتفيه خاتم النبوة ووجه كونه بين كتفيه يعرف مما نقله الامام  
 الدميرى فى حياة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس  
 فراه الحق تعالى هيكل الانسان فى صورة بللور و بين كتفيه شامة سوداء كالمش والوكر  
 فجاء الخناس يتجسس من جميع جوانبه وهو فى صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل  
 فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله فخنس وراءه  
 ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقيقه مهما حصل نور الذكر فى القلب وكان خاتمه  
 مثل زر الحجلة وهو طائر على قدر الحمامة احمر المتقار والرجلين ويسمى دجاج البر \* قال  
 الترمذى وزرّها بيضها \* قال الدميرى والصواب حجلة السرير واحدة الحجال وزرّها  
 الذى يدخل فى عروتها وكان حول ذلك الخاتم شعرات مائلة الى الخضرة مكتوب عليه لاله  
 الا الله محمد رسول الله او محمد نبى امين او غير ذلك كما قال فى السبعيات كان خاتم النبوة «تخيخ هيصور  
 توجه حيث شئت فانك منصور» والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب  
 الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين ولكون ما بين الكتفين مدخل الشيطان  
 كان عليه السلام محتجم بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعف مادة الشيطان  
 وتضيق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم وعصم عليه السلام من وسوسته لقوله  
 (اعاننى الله عليه فاسلم) اى بالتحتم الالهى وما سلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك \* وفى سفر السعادة  
 ان النبي عليه السلام لما سحره اليهودى ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية امر بالحجامة  
 على قبة رأسه المباركة واستعمال الحجامة فى كل متضرر فى السحر غاية الحكمة ونهاية حسن  
 المعالجة ومن لاحظته فى الدين والايمان يستشكّل هذا العلاج وفى الحديث (الحجامة فى الرأس  
 شفاء من سبع) من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها  
 فى عينيه والحجامة فى وسط الرأس وكذا بين الكتفين نافعة. وتكره فى نقره الفقاء فانها تورث  
 النسيان \* قال بعضهم الحجامة فى البلاد الحارة انفع من الفصد وروى انه عليه السلام ماشكا  
 اليه رجل وجعا فى رأسه الاقال (احتجم) ولا وجعا فى رجليه الاقال (اخضبه) وخير ايام الحجامة  
 يوم الاحد والاثنين \* وجاء فى بعض الروايات النبوية عن يوم الاحد واختار بعضهم يوم الثلاثاء  
 وكرهه بعضهم وتكره يوم السبت والاربعاء الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير ازماتها  
 الربيع بعد نصف الشهر فى السابع عشر والتاسع عشر والحادى والعشرين فالاولى ان تكون  
 فى الربع الثالث من الشهر لانه وقت هيجان الدم وتكره فى الحاق وهو ثلاثة ايام من آخر  
 الشهر ولا يستحب ان محتجم فى ايام الصيف فى شدة الحر ولا فى شدة البرد فى ايام الشتاء وخير  
 اوقاتها من لدن طلوع الشمس الى وقت الضحى وتستحب الحجامة على الريق فانها شفاء

الحقی . واما قطب الارشاد فکثیر وهم مظاهر التجلی العینی \* قال فی هدیه المهدیین اما الایمان بسیدنا محمد علیه السلام فانه یجب بانه رسوانا فی الحال وخاتم الانبیاء والرسل فاذا آمن بانه رسول ولم یؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدینه الی یوم القیامة لایکون مؤمنا \* وقال فی الاشباه فی کتاب السیر اذا لم یعرف ان محمدا علیه السلام آخر الانبیاء فلیس بمسلم لانه من الضروریات \* وفی الآیه اشاره الی قطع نسبه عن الخلق لانه نفی الابوة لرجال الناس والی اثبات نسبه لاولاده وآله ففی قوله (من رجالکم) تشریف لهم وانهم لیسوا کرجالهم بل هم المخصوصون بزیادة الانعام لایقطع حسبهم ونسبهم کما قال علیه السلام (کل حسب ونسب ینقطع الاحسبی ونسبی) ای فانه یحتم باب التناسل برجل من اهل البیت من صلب المهدی خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولایلزم من ذلك ان یکون منهم انبیاء ولوجاء بعده نبی لجا علی رضی الله عنه لانه کان منه علیه السلام بمنزلة هارون من موسی فاذا لم یکن هو نبیا لم یکن الحسنان ایضا نبیین لانهما لم یکونا افضل من ابیهما \* قال بعض الکبار الحسب فی الحقیقة الفقر والنسب التقوی فن اراد ان یرتبط برسول الله وان یکون من آلہ المقبولین فلیرتبط بهذین \* [درعبون الاجوبه آورده که سحت هر کتابی بمهر اوست حق تعالی بیغمبر را مهر کفت تا دانند که تصحیح دعوت محبت الهی جز بمتابعت حضرت رسالتنهای نتوان کرد (ان کتم تجبون الله فاتبعونی) و شرف بزکواری کتاب بمهر اوست شرف جمله انبیاء نیز بدان حضرتت وشاهد هر کتاب مهر اوست پس شاهد همه در محکمه قیامت او خواهد بود (وجئناک علی هؤلاء شهیدا) و چون کتاب را مهر کردند کتاب درجهان باقی شد چون نبوت بدان حضرت سمت اختتام یافت در نبوت بسته کشت و دیگر چون از همه انبیا بمهر مخصوص بختمیت ایشان نیز اختصاص یافت ] : وفی المثنوی

بهر این خاتم شده است او که بجود \* مثل او نبی بود و نبی خواهد بود

چونکه در صنعت بود استاد دست \* نبی تو کو نبی ختم صنعت بر تو است

\* قال فی حل الرموز الختم اذا کان علی الکتاب لایقدر احد علی فکة كذلك لایقدر احد ان یحیط بحقیقة علوم القرآن دون الخاتم ومادام خاتم الملك علی الخزانة لایجسر احد علی فتحها ولا شک ان القرآن خزانه جمیع الکتاب الالهیه المنزله من عند الله وجمع جواهر العلوم الالهیه والحقائق الدنیه فلذلك خص به خاتم التبین محمد علیه السلام ولهذا السر کان خاتم النبوة علی ظهره بین کتفیه لان خزانه الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن وما فی داخل الخزانة . وفی الخبر القدسی (کنت کنزا مخفیا) فلا بد لاکثر من المفتاح والخاتم فسمی علیه السلام بالخاتم لانه خاتمته علی خزانه کثر الوجود وسمی بالمفتاح لانه مفتاح الکثر الازلی به فتح وبه ختم ولایعرف ما فی الکثر الا بالخاتم الذی هو المفتاح قال تعالی (فاحیث ان اعرف) فحصل العرفان بالفیض الحقی علی لسان الحیب ولذلك سمی الخاتم حیب الله لان اثر الختم علی کثر الملك صورة الحب لما فی الکثر [کفته اند معنی خاتم التبین آنست که رب العزة نبوت همه انبیا جمع کرد ودل مصطفی علیه السلام را معدن آن کرد ومهر نبوت

والنيرنجيات فكلها محال وضلال عند اولى الالباب كما جرى سبحانه على يدى الاسود العيسى باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل ذى لب وفهم وحجى انهما كاذبان ضالان لعنهما الله تعالى وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يحمتموا بالمسيح الدجال يخلق الله معه من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب ماجاء بها انتهى . ولما نزل قوله تعالى ﴿ وخاتم النبيين ﴾ استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال ( ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ) \* قال فى بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان الارض لا تخلو عن النبي والنبوة صارت ميراثا لعلى واولاده ويفرض على المسلمين طاعة على وكل من لا يرى اطاعته يكفر \* وقال اهل السنة والجماعة لاني بعدنينا لقوله تعالى ﴿ وانكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ وقوله عليه السلام ( لاني بعدى ) ومن قال بعدنينا نبي يكفر لانه انكر النص وكذلك لوشك فيه لان الحجية تبين الحق من الباطل . ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لا يكون دعواه الا باطلا انتهى وتنبأ رجل فى زمن ابي حنيفة وقال امهلونى حتى احيى بالعلامات فقال ابو حنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام ( لاني بعدى ) كذا فى مناقب الامام \* وفى الفتوحات المكية وانما لم يعطف المصطفى السلام الذى سلم به على نفسه بالواو على السلام الذى سلم به على نبيه اى لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبي لانه لو عطفه عليه وقال والسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لامناسبة بيننا وبين رسول الله فانه فى المرتبة التى لا تنبى لنا فابتدأنا بالسلام علينا فى طورنا من غير عطف والمقام المحمدي ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا بالنظر اليه كما تنظر الكواكب فى السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو فى عليين . وقد وقع للشيخ ابي يزيد البسطامى فى مقام النبي قدر خرم ابرة تجليا لادخولها فاحترق \* وفى الفصوص وشرحه للجامى لاني بعده مشرعا او مشرعا له والاول هو الآتى بالاحكام الشرعية من غير متابعة لنبي آخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثانى هو المتبع لما شرعه له النبي المقدم كانبيا بنى اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعتان عن هذا الموطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة الغفوية التى هى الانبياء عن الحق واسماؤه وصفاته واسرار الملكوت والجبروت وعجائب الغيب ويقال لها الولاية وهى الجهة التى تلى الحق كما ان النبوة هى الجهة التى تلى الحق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة \* يقول الفقير كان له عليه السلام نوران نور النبوة ونور الولاية فامسا انتقل من هذا الموطن بى نور النبوة فى الشريعة المطهرة وهى باقية فكان صاحب الشريعة حتى بينا لم يمت وانتقل نور الولاية الى باطن قطب الاقطاب يعنى ظهر فيه ظهورا تاما فكان له مرآة وهو واحد فى كل عصر ويقال له قطب الوجود وهو مظهر التجلى



بکریزند آن روز اورا پدر نخوانند تا از ایشان نکریزد و از بهر ایشان شفاعت کند و دیگر اورا پدر نخوانند که اگر پدر بودی کواهی پدر مرپسر قبول نکنند در شرع و اوصلوات الله علیه در قیامت بعدالت امت کواهی خواهد داد [ و ذلك قوله تعالى ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُلُ عَلَيْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ و خاتم النبیین ﴿ قرأعاصم بفتح التاء وهو آله الحتم بمعنى ما يحتم به كالتابع بمعنى ما يطبع به . والمعنى وكان آخرهم الذى ختموا به : وبالفارسية [ مهر پیغمبران یعنی بدو مهر کرده شد در نبوت و پیغمبرانرا بدو ختم کرده اند ] و قرأ الباقون بكسر التاء ای كان خاتمهم ای فاعل الحتم بالفارسية [ مهر کننده پیغمبرانست ] وهو بالمعنى الاول ايضا \* وفى المفردات لانه ختم النبوة ای تمت بتجیئه وایاما كان فلو كان له ابن بالغ لكان نبيا ولم يكن هو عليه السلام خاتم النبیین كما يروى انه قال فى ابنه ابراهيم (لوعاش لكان نبيا) وذلك لان اولاد الرسل كانوا يرثون النبوة قبله من آباهم وكان ذلك من امتنان الله عليهم فكانت علماء امته وورثته عليه السلام من جهة الولاية و انقطع ارث النبوة بختمته ولا يقدح فى كونه خاتم النبیین نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبیین انه لا ينبأ احد بعده كما قال لعلى رضى الله عنه (انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى) وعيسى من تنبأ قبله وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد عليه السلام مصليا الى قبلته كأنه بعض امته فلا يكون اليه وحى ولا نصب احكام بل يكون خليفة رسول الله \* فان قلت قد روى ان عيسى عليه السلام اذا نزل فى آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويزيد فى الحلال ويرفع الجزية عن الكفرة فلا يقبل الا الاسلام \* قلت هذه من احكام الشريعة المحمدية لكن ظهورها موقت بزمان عيسى وبالجملة قوله ﴿ و خاتم النبیین ﴾ يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهتهم لان النبي الذى بعده نبى يجوز ان يترك شيأ من النصيحة والبيان لانه مستدركة من بعده واما من لا نبى بعده يكون اشفق على امته واهدى بهم من كل الوجوه

شمسه نه مسند وهفت اختران \* ختم رسل خواجه پیغمبران

( نظم )

احمد مرسل که نوشته قلم \* حمد بنام وی و حم هم

چون شده او مظهر الله هاد \* در ره ارشاد وجودش نهاد

جمله اسباب هدی از خدا \* کرد بتقریر بدیعیش ادا

﴿ و كان الله بكل شئ عابدا ﴾ فيعلم من يليق بان يحتم به النبوة وكيف ينبغي لسانه ولا يعلم احد سواه ذلك \* قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية هى نص على انه لا نبى بعده و اذا كان لا نبى بعده فلا رسول بطريق الاولى والاخرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل رسول نبى ولا ينعكس وبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من تشريفه له ختم الانبياء والمرسلين به و اكمل الدين الحنيف له وقد اخبر الله فى كتابه ورسوله فى السنة المتواترة عن انه لا نبى بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده كذاب افك دجال ضال مضل ولو تحرق وشعبذ واتى بانواع السحر والصلاسم

القبرورث على قبره ماء وعلم على قبره بعلامة ولقنه وقال (يا بني قل الله ربي ورسول الله ابي والاسلام ديني) ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان الاطفال يسألون في القبر وان العقل يكمل لهم فيسن تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يسألون وان السؤال خاص بالملكف \* قال السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف باتفاق جمهور الحديثين واهذا ذهب جمهور الامة الا ان التلقين بدعة حسنة وآخر من افنى بذلك عز الدين بن عبد السلام وانما استجبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظرا الى ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال وحينئذ فقول الامام السبكي حديث التلقين اى تلقين النبي عليه السلام لابنه ليس له اصل اى اصل صحيح او حسن كذا في انسان العيون وبقية الكلام في السؤال والتلقين سبق في سورة ابراهيم عليه السلام عند قوله تعالى ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ الرسول والمرسل بمعنى واحد من ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول \* قال القهستاني الرسول فعول مبالغة مفعول بضم الميم وفتح العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعول هذا لم يأت الا نادرا وعرفا هو من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وهذا الفرق هو الموعول عليه انتهى. والمعنى ولكن كان رسول الله وكل رسول الله ابو امته لكن لاحقيقة بل بمعنى انه شفيق ناصح لهم وسبب لحياتهم الابدية واجب التوقير والطاعة ولذا حرمت ازواجه عليه السلام على امته حرمة امهاتهم فانه من باب التعظيم وما زيد بن حارثة الا واحد من رجالكم الذين لا ولادة بينهم وبينه عليه السلام تخكم حكمهم وليس للتبني والادعاء حكم سوى التقريب والاختصاص \* قال بعضهم لم يسمه لنا ابا لانه لوسماه ابا لكان يحرم نكاح اولاده كما حرمت على الامة نساؤه لكونهن امهاتها او لانه لوسماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وتزوج بنات امته ليس بحرام \* قال في كشف الاسرار [ هر چند اسم پدری از ویفکند اما از همه پدران مشفق ومهر بانتر بود قال عليه السلام (انالکم مثل الوالد لولده) كفته اند شفقت اورامت از شفقت پدران افزون بود اما اورا پدرامت نخوانند از بهر آنکه در حکم ازلی رفته که روز قیامت دران عرصه کبری که سرا پرده قهاری بزند و بساط عظمت بکسترانند و ترازوی عدل بیاویزند و زندان عذاب از حجاب بیرون آرند جانها بکلورسد زبانها فصیح گردد و عذرها همه باطل شود نسبتها بریده گردد پدران همه از فرزندان بگریزند چنانکه رب العزت گفت (یوم یفر المرء من اخیه وامه وایبه وصاحبته وبنیه) آدم که پدر همکانشست فرایش آید بارخدا یا آدم را بگذارد بافرزندان تودان که چه کنی نوح هم آن کوید ابراهیم هم آن کوید و موسی و عیسی و دیگر پیغمبران هم آن کویند از سیاست قیامت و فرغ او همه بگریزند و بخود درمانند و بافرزندان نبردازند و کویند (نفسی نفسی) خداوندا مارا برهان و باقرزندان هر چه خواهی کن و مصطفی عربی علیه السلام رحمت و شفقت بکشاده که بارخدا یا امت من مشتی ضعیفان و بیچارگانند طاقت عذاب و عقاب توندانند برایشان بخشای و رحمت کن و با محمد هر چه خواهی میکنی بخکم آنکه رازل رفته که پدران از فرزندان

آورده که ایاز خاص پسری داشت محمد نام و او را ملازم سلطان محمود ساخته بود روزی سلطان متوجه طهارت خانه شده فرمود که پسر ایاز را بکوبید تا آب طهارت بیارد ایاز این سخن شنوده در تأمل افتاد که آیا پسر من چه کنه کرده که سلطان نام او بر زبان منی راند سلطان وضو ساخته بیرون آمد و در ایاز زکریست او را اندیشه مند دید پرسید که سبب اثر ملال که بر جبین تو می بینم چیست ایاز از روی نیاز بموقف عرض رسانید که بنده زاده را بنام نخواند برترسیدم که مبادا ترک ادبی از و صادر شده باشد و موجب انحراف مزاج هایون کشته سلطان تبسمی فرمود و گفت ای ایاز دل جمع دار که از صورتی که مکروه طبع من باشد صدور نیافته بلکه وضو نداشتم و او محمد نام داشت مرا شرم آمد لفظ محمد بر زبان من گذرد وقتی که بی وضو باشم چه این لفظ نشانه حضرت سید انام است

هزار بار بشویم دهن بمشک و کلاب \* هنوز نام تو بردن ادب نمی دایم

\* وكان رجل في بني اسرائيل عصى الله مائة سنة ثم مات فاخذته فالقوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى ان اخرجها وصل عليه قال يارب ان بنى اسرائيل شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله اليه انه هكذا الا انه كان كما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد قبله ووضع عليه عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حوراء \* قال اهل التفسير لما نكح النبي عليه السلام زينب بعد انقضاء عدتها استطال لسان المنافقين وقالوا كيف نكح زوجة ابنه لنفسه وكان من حكم العرب ان من تبنى ولدا كان كولد من صلبه في التورث وحرمة نكاح امرأته على الاب المتبنى واراد الله ان يغير هذا الحكم فانزل ﴿ ما كان محمد ﴾ ﴿ ابا احد ﴾ [ پدر هيچ کس ] ﴿ من رجالكم ﴾ [ از مردان شما ] على الحقيقة يعنى بالنسب والولادة حتى يثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للظاهر والقاسم و ابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال لان الرجل هو الذكر البالغ : يعنى [ ایشان بمبلغ رجال نرسیدند او را في الحقيقة بسر صلبی نیست که میان وی و آن پسر حرمت مصاهرت باشد ] ولو بلغوا لكانوا رجاله لارجالهم وكذا الحسن والحسين رضى الله عنهما لانهما ابنا النبي عليه السلام بشهادة لفظه عليه السلام على انهما ايضا لم يكونا رجلين حينئذ بل طفلين او المقصود ولده خاصة لا وولده \* قال في الاسئلة المقحمة كان الله عالما في الازل بان لا يكون لذكور اولاد رسوله نسل ولا عقب وانما يكون نسبه لاناث اولاده دون ذكرانهم فقال ﴿ ما كان محمد ابا احد من رجالكم ﴾ فعلى هذا كان الخبر من قبيل معجزاته على صدقه فان الخبر عنه قد حصل كما اخبر وقد صدق الخبر انتهى و ابناء النبي عليه السلام على الصحيح ثلاثة. القاسم وبه يكنى اذ هو اول اولاده عاش سنتين ومات قبل البعثة بمكة . و عبد الله وهو الطيب الطاهر مات في الرضاع بعد البعثة ودفن بمكة وها من خديجة رضى الله عنها . و ابراهيم من مارية القبطية ولد في ذي الحجة في ثمان من الهجرة عقر عنه عليه السلام بكبشين يوم سابع ولادته وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض ومات في الرضاع وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالقيع وجلس عليه السلام على شفير





الاعلى) وكذلك قال يعقوب عليه السلام (انى اخاف ان يأكله الذئب) وكذلك خاف نبينا عليه السلام حين قيل له (والله يعصمك من الناس) وكذلك اخبر الكتاب عن جماعة من الانبياء انهم خافوا اشياء غير الله والجواب ان معنى الآية لا يعتقدون ان شياً من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد بايذائهم دون ارادة الله ومشيئته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فاراد بالخوف خوف العقيدة والعلم واليقين لاخوف البشرية الذى هو من الطبع الخلقية وخواص البشرية ونتائج الحيوانية ﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾ محاسباً لعباده على اعمالهم فينبغى ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله اياه ولا يخاف غير الله لافى امر النكاح ولا فى غيره اذا علم ان رضى الله وحكمه فيه \* واعلم ان السواك والتعطر والنكاح ونحوها من سنن الانبياء عليهم السلام وليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الآن ثم تستمر تلك العبادة فى الجنة الا الايمان والنكاح \* قال بعض الكبار من كان اتقى كانت شهوته اشد وذلك ان حرارة الشهوة الحقيقية انما هى بعد نار العشق التى بعد نور المحبة فانظر كم من فرق بين شهوة اهل الحجاب وشهوة اهل الشهود فعروق اهل الغفلة ممثلة بالدم وعروق اهل اليقظة ممثلة بالنور ولاشك ان قوة النور فوق قوة الدم فنسأل الله الهدى لالحركة بالهوى - حكي - عن بعض الكبار انه قال كنت فى مجلس بعض العارفين فتكلم الى ان قال لا مخلص لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبي عليه السلام حيث قال (حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني فى الصلاة) فقلت له امانتحي من الله تعالى فانه عليه السلام ما قال احببت بل قال حبيب فكيف يلام العبد على ما كان من عند الله بلا اختيار منه قال ثم حصل لى غم وهم فرأيت النبي عليه السلام فى المنام فقال لا تغم فقد كفينا امره ثم سمعت انه قتل فى طريق ضيعته \* قال بعض الكبار من اراد فهم المعانى الغامضة فى الشريعة فليعمل فى تكثير النوافل فى الفرائض وان امكنه ان يكثر من نوافل النكاح فهو اولى اذ هو اعظم نوافل الخيرات فائدة لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شئ من العلم بالعالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما يرونه فانه اذا فعل ذلك احبه الحق واذا احبه صار من اهل الله كاهل القرآن واذا صار من اهل القرآن كان محملاً للقائه وعرشاً لاستوائه وسماءً لتزوله وكرسياً لامره ونهيه فيظهر له منه ما لم يره فيه مع كونه كان فيه وقال كنت من ابغض خلق الله للنساء وللجماع فى اول دخولى فى الطريق وبقيت على ذلك نحو ثمانى عشرة سنة حتى خفت على نفسى المقت مخالفة ما حجب لرسول الله صلى عليه وسلم فلما افهمنى الله معنى حجب علمت ان المراد ان لا يحبهن طبعاً وانما يحبهن بتحيب الله فزالتم تلك الكراهة عنى وانا الآن من اعظم خلق الله شفقة على النساء لانى فى ذلك على بصيرة لاعن حب طبيعى انتهى - وروى - ان جماعة اتوا منزل زكريا عليه السلام فاذا فتاة جميلة قد اشرق لها البيت حسناً قالوا من انت قالت انا امرأة زكريا فقالوا لى كذا ترى نبى الله لا يريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة فقال انما تزوجت امرأة جميلة لا كف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة المعينة ليست من الدنيا فى الحقيقة : قال الشيخ سعدى قدس سره

السالك القوى الاعتقاد الثابت في طريق الرشاد فانظر الى حال الاصحاب يفتح الله لك الحجاب - روى - انه عليه السلام آخى بعد الهجرة بين عبدالرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر الانصار مالا فانا مقاسمك وعندى امرأتان فانا مطلق احدهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله في اهلك ومالك كفى انسان العيون ثم دار الزمان فصار كل امر معكوسا فرحم الله امرأته لنفسه لرفع البدع والهوى وجانب جر الذيل الى جانب الردى ﴿ ما كان على النبي من حرج ﴾ اى ماصح وما استقام في الحكمة ان يكون عليه ضيق فن زائدة بعد النفي وحرج اسم كان الناقصة ﴿ فيما فرض الله له ﴾ اى قسم الله له وقدر كتزوج زينب من قولهم فرض له في الديوان كذا ومنه فروض العساكر لارزاقهم ﴿ سنة الله ﴾ اسم موضوع موضع المصدر مؤكدا لما قبله من نفي الحرج اى سن الله نفي الحرج سنة اى جعله طريقة مسلوكة ﴿ في الذين خلوا ﴾ مضوا قال في المفردات الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضى فمر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى \* يقول الفقير الخلو في الحقيقة حال الزمان والمكان لان المراد خلوهما عمافيهما بموت ما فيهما فافهم ﴿ من قبل ﴾ من الانبياء حيث وسمع عليهم في باب النكاح وغيره ولقد كان لداود عليه السلام مائة امرأة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية فلك التوسعة في امر النكاح مثل الانبياء الماضين ﴿ وكان امر الله ﴾ [ وهست كار خدا ] ﴿ قدرا مقدورا ﴾ قضاء مقضيا وحكما مبتوتا \* قال في المفردات القدر اشارة الى ما بين به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله ( فرغ ربك من الخلق ) والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى ما يحدث حالا فخالا وهو المشار اليه بقوله ( كل يوم هو في شأن ) وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا قضى امر نبي اوولى لم يجعل عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان كان في الظاهر سبب نقصان ما عند الخلق والذي يجري على الانبياء والاولياء قضاء مبرم مبنى على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولا غلط ولا عيب

بير ما كفت خطأ برقلم صنع ترفت \* آفرين برنظر باك خطا پوشش باد

﴿ الذين يبلغون رسالات الله ﴾ مجرور المحل على انه صفة للذين خلوا. ومعناه بالفارسية [ آنانکه ميرسانيدند پيغامهاى خدا را بامتان خود ] والمراد ما يتعلق بالرسالة وهى سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خلقه اى اىصال الخبر من الله الى العبد ﴿ ويخشونه ﴾ في كل ما يأتون ويذرون لاسيما في امر تبليغ الرسالة حيث لا يقطعون منها حرفا ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم ﴿ ولا يخشون احدا الا الله ﴾ وفي وصفهم بقصرهم الخشية على الله تعريض بما صدر عنه عليه السلام من الاحتراز عن لائمة الخلق بعد التصريح في قوله ( وتخشى الناس ) الآية \* قال بعض الكبار خشية الانبياء من العقاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية عموم الخلق من العذاب \* وفي الاسئلة المتقدمة كيف قال ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ومعلوم انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى عليه السلام حين قال له ( لا تخف انك انت



يخطبك ففرجت وقالت ما انا بصانعة شياً حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدتها وتزل القرآن زوجها فكها فزوجها رسول الله ودخل بها وما ولم على امرأة من نساها ما ولم عليها ذبح شاء واطم الناس الحبز والاحم حتى امتد النهار وجعل زيد سفيرا في خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهد بين على قوة ايمانه ورسوخه فيه

اعتقاد من چوبیخ سرو دارد محکمی \* بیش باشد از هوای عشق و سودانه کمی

﴿ انكیلا يكون على المؤمنین حرج ﴾ ای ضیق و مشقة \* قال في المفردات اصل الحرج مجتمع الشجر وتصور منه ضیق بينها فقیل للضیق حرج وللأثم حرج واللام في لكی هي لام كي دخلت على كي للتوكید \* وقال بعضهم اللام جارة لتعلیل التزویج وكی حرف مصدری كأن ﴿ في ازواج ادعیائهم ﴾ في حق تزوج زوجات الذين دعوهم ابناء والادعیاء جمع دعى وهو الذى يدعى ابنا من غیر ولادة ﴿ اذا قضوا منهن وطرا ﴾ ای اذا لم یبق لهم فیهن حاجة و طاقوهن وانقضت عدتهن فان لهم في رسول الله اسوة حسنة. وفيه دلیل على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سواء الا ما خصه الدلیل \* قال الحسن كانت العرب تظن ان حرمة المتبني كحرمة الابن فین الله ان حلائل الادعیاء غیر محرمة على المتبني وان اصابوهن ای وطئوهن بخلاف ابن الصاب فان امراته تحرم بنفس العقد ﴿ وكان امر الله ﴾ ای ما يريد تكوینة من الامور ﴿ مفعولا ﴾ مكوونا لاحماله لا يمكن دفعه ولو كان نیسا كما كان تزویج زینب وكانت كالعارية عند زيد. ولذا قال حضرة الشيخ افتاده افندی قدس سره في اعتقادنا ان زینب بكر كعائشة رضی الله عنها لان زيدا كان يعرف انه احق النبي عليه السلام فلم یسها وذلك مثل آسية وزایخا ولكن عرفان عائشة لا یوصف ویکفینا ان میله عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها ولم تاد ایضا لانها فوق جمیع التبعینات وكانت عائشة رضی الله عنها تقول في حق زینب هي التي كانت تساوینی في المنزلة عند رسول الله مارأیت امرأة قط خیرا في الدين وانقی لله واصدق في حدیث واصل للرحم واعظم صدقة من زینب [وازیس درویش نواز ومهم انداز وبخشنده بود اورا ام المساکین می گفتند واول زنی که بعد از رسول خدا از دنیا بیرون شد زینب بود] ماتت بالمدينة سنة عشرين وصلى علیها عمر بن الخطاب رضی الله عنه ودفت بالبقيع واما من العمر ثلاث وخسون سنة وابدل الله منها لزيد جارية في الجنة كما قال عليه السلام (استقبلتی جارية لعسا و قد اعجبتی فقلت لها يا جارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة) قوله استقبلتی ای خرجت من الجنة واستقبلته عليه السلام بعد مجاوزة السماء السابعة ليلة المعراج. والعسل لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح قاله في الصحاح. وابدی السهلی حکمة لذكور زيد باسمه في القرآن وهي انه لما نزل قوله تعالى (ادعوهم لا بأهم) وصار يقال له زيد بن حارثة ولا يقال له زيد بن محمد ونزع عنه هذا التشریف وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بذكر اسمه في القرآن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى في المحارِب. وزاد في الآية ان قال واذ تقول للذي انعم الله عليه ای بالایمان فدل على انه من اهل الجنة علم بذلك قبل ان يموت وهذه فضیلة اخرى. ثم ان هذا الايتار الذي نقل عن زيد انما تحقق به

خوف وخشيت نتيجة علمت \* هر كرا علم بيش خشيت بيش  
هر كرا خوف شد رفيق رهش \* باشد از جمله رهروان در بيش

\* وفي كشف الاسرار انما عوتب عليه السلام على اخفاء ما علمه الله انها ستكون زوجته  
قالت عائشة رضي الله عنها لو كنتم النبي عليه السلام شيئا من الوحي لكنتم هذه الآية اذ تقول  
الحق وما نزل على رسول الله آية هي اشد عليه من هذه الآية ﴿ وفي التأويلات يشير الى ان رعاية  
جانب الحق احق من رعاية جانب الخلق لان الله تعالى في ابداء هذا الامر واجراء هذا القضاء  
حكما كثيرة فاقصى ما يكون في رعاية جانب الخلق ان لا يضل به بعض الضعفاء فلعل الحكمة  
في اجراء هذه الحكم فنة لبعض الناس المستحقين الضلالة والانكار ليهلك من هلك عن بينة  
ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) فالواجب على  
النبي اذا عرض له امران في احدهما رعاية جانب الحق وفي الآخر رعاية جانب الخلق ان يختار  
رعاية جانب الحق على الخلق فان للاحق تعالى في اجراء حكم من احكامه واصفاء امر من اوامره  
حكما كثيرة كما قال تعالى في اجراء تزويج النبي عليه السلام بزيب قوله ﴿ لكيلا يكون على  
المؤمنين ﴾ ﴿ فلما قضى زيد منها ﴾ اي من زوجه وهي زيب ﴿ وطرا ﴾ \* قال في القاموس  
الوطر محركة الحاجة او حاجةك فيها هم وعناية فاذا بلغت فقد قضيت وطرك \* وفي الوسيط  
معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ منتهى ما في النفس من الشيء يقال قضى منها وطرا اذا باغ  
ما اراد من حاجة فيها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انما يطلق امرأته اذا لم يبق له فيها  
حاجة والمعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتناصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها  
﴿ وفي التأويلات اما وطر زيد منها في الصورة استيفاء حظه منها بالنكاح ووطره منها في المعنى  
شهوته بين الخلق الى قيام الساعة بان الله تعالى ذكره في القرآن باسمه دون جميع الصحابة  
وبانه اثر النبي عليه السلام على نفسه بايثار زيب \* وفي الاسئلة المقحمة كيف طلق زيد زوجته  
بعد ان امر الله ورسوله بما ساءك اياها والجواب ما هذا اللوجوب وال لزوم وانما هو امر للاستحباب  
﴿ زوجنا كما ﴾ هلال ذي القعدة سنة اربع من الهجرة على الصحيح وهي بنت خمس  
وثلاثين سنة والمراد الامر بتزوجها او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده ما روى انس  
رضي الله عنه انها كانت تفخر على سائر ازواج النبي عليه السلام وتقول زوجكن اهل يكن  
وزوجني الله من فوق سبع سموات : يعني [ سيد عالم از نزول آيت بخانه زيب آمدني دستوري  
وزيب كفت يا رسول الله بي خطبه وبى كواه حضرت فرموده كه ] [ الله المزوج وجبريل  
الشاهد) وهو من خصائصه عليه السلام واجاز الامام محمد انعقاد النكاح بغير شهود خلافا لهما  
قاس الامام محمد ذلك بالبيع فان النكاح ببيع البضع والتمن المهر فكما ان نفس العقد في البيع  
لا يحتاج الى الشهود فكذا في باب النكاح ونظر الامامان الى المال فانه اذا لم يكن عند الشهود  
بدون الاعلان فقد يحمل على الزنى فالنبي عليه السلام شرط ذلك حفظا عن الفسح وصون الله ومؤمنين  
عن شبهة الزنى - وروى - انها لما اعتدت قال رسول الله لزيد ( ما اجد احدا اوافق في نفسى  
ملك اخطب على زيب) قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر مجيها فقلت يا زيب ابشري فان رسول الله

الفتنة العظيمة والبلية الجسيمة وقواه على احتمالها واعانه على التسليم والرضى فيما يجرى الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبان ذكر اسمه في القرآن من بين الصحابة وافرد به ﴿ وانعمت عليه ﴾ بحسن التربية والاعتاق والتبني ﴿ وفي التأويلات يقول زينب بعد ان انعمت عليه بايثارها عليه بقولك امسك الخ وهو زيد بن حارثة رضى الله عنه مولاه عليه السلام وهو اول من اسلم من الموالى وكان عليه السلام يحبه ويحب ابنه اسامة شهد بدرًا والخندق والحديبية واستخلفه النبي عليه السلام على المدينة حين خرج الى بنى المصطلق وخرج اميرا في سبع سرايا وقتل يوم مؤتة بضم الميم وبالهمزة ساكنة موضع معروف عند الكرك وقد سبق في ترجمته عند قوله تعالى ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ في اوائل هذه السورة \* قال في الارشاد وايراده بالعنوان المذكور لبيان منافاة حاله لما صدر منه عليه السلام على زيد لا ينافى استحياء منه في بعض الامور خصوصا اذا قارن تعبير الناس ونحوه كما سيجيء ﴿ امسك عليك زوجك ﴾ [ نكاه دار براى خود زن خود را يعنى زينب ] وامسك الثنى التعلق به وحفظه ﴿ واتق الله ﴾ في امرها ولانطلاقها ضرارا : يعنى [ ازوى ضرر طلاقش مده ] او تعلا بتكبرها ﴿ وتخفى في نفسك ما الله مبديه ﴾ الموصول مفعول تخفى والابداء الاظهار . يعنى [ ونكاه داشى چيزى در دل كه الله آنرا پيدا خواست كر ] وهو علم بان زيدا سيطقتها وسيدكحها يعنى انك تعلم بما علمتك انها ستكون زوجتك وانت تخفى في نفسك هذا المعنى والله يريد ان ينزلك وعده ويبدى انها زوجتك بقوله ﴿ زوجنا كها ﴾ وكان من علامات انها زوجته القاء محبتها في قلبه وذلك بتحبيب الله تعالى لابعجته بطبعه وذلك ممدوح جدا ومنه قوله عليه السلام ( حجب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة ) وانه لم يقل احببت ودواعى الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الالهى اذ ليس للشيطان عليهم سبيل \* قال فى الاسئلة المقحمة قداوحى اليه ان زيدا يطلقها وانت تزوج بها فاخفى عن زيد سر ما اوحى اليه لان ذلك السر يتعلق بالمشيئة والارادة ولا يجب على الرسل الاخبار عن المشيئة والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلام عن الاوامر والنواهي لاعن المشيئة كما انه كان يقول لابي لهب آمن بالله وقد علم ان الله اراد ان لا يؤمن ابولهب كما قال تعالى ﴿ سيصلى ناراً ذات لهب ﴾ لان ذلك الذى يتعلق بعذاب ابى لهب انما هو من المشيئة والارادة فلا يجب على النبي اظهاره ولا الاخبار عنه ﴿ وتخشى الناس ﴾ تخاف لومهم وتعيرهم اياك به : يعنى [ مى ترسى از سرزنش مردم كه كويند زن اسرا بخواست ] ﴿ وفي التأويلات النجمية اى تخشى عليهم ان يقعوا فى الفتنة بان يخطر ببالهم نوع انكار او اعتراض عليه اوشك فى نبوته بان النبي من تنزه عن مثل هذا الميل وتتبع الهوى فيخرجهم من الايمان الى الكفر فكانت تلك الحشية اشفاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لا يطيقون سماع هذه الحالة ولا يقدر على تحملها ﴿ والله احق ان تخشيه ﴾ وان كان فيه ما يخشى \* قال الكاشفى [ مقرر است كه حضرت رسالت عليه السلام ترسكار ترين خلق بوده زیرا كه خوف وخشيت بتيجه علمست ] انما يخشى الله من عباده العلماء ﴿ پس بحكم ﴾ انا اعلمكم بالله واخشاكم ازهمه علميان اخشى بود ودر حديث آمده ( الخوف رفيق ) [



من غير اعتراض على الله فيما قدر وقضى وحكم به فانه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته وبحكم ما يريد بعزته انتهى \* يقول الفقير هذه الآية اصل في باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثته الكمل والرسول حق في مرتبة الفرق كما ان الوارث رسول للخلافة الكاملة فكل من الرسول والوارث لا ينطق عن الهوى لفسائه عن ارادته بل هو وحى يوحى والهام يلهم فيجب على المرید ان يستسلم لامر الشيخ المرشد محبوبا او مكروها ولا يتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) فيمكن وجدان ماء الحياة في الظلمات (وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم) فقد يجعل في السكر السم ومن صرف ان فعل الحبيب حبيب وان المبل ليس لبلاؤه سواء طيب لم يتحرك يمينا وشمالا ورضى جمالا وجلالا : قال الحافظ

عاشقنا را کرد در آتش می نشاند قهر دوست \* تنك چشم كرنظر در چشمه كوثر كنم  
\* واعلم ان الفناء عن الارادة امر صعب وقد قيل المرید من لا ارادة له يعنى لا ارادة له من جهة نفسه فله ارادة من جهة ربه فهو لا يريد الا ما يريد الله ولصعوبة افناء الارادة في ارادة الله و ارادة رسوله و ارادة وارث رسوله بقى اكثر السالك في حجاب الوجود وغابوا عن الشهود وحرموا من بركة المتابعة ونماء المشايخة \* قال بعض الكبار القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق تعالى بلاغرض ولاشوق بل ينظر في كل ما وقع في العالم وفي نفسه فيجعله كالمرادله فيلذبه ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى نال يزال من هذه حالته مقيا في النعيم الدائم لا ينصف بالقهر ولا بالذلة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه اوفيه او من غيره اوفى غيره نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التسليم وارباب القلب السليم ويحفظنا من الوقوع في الاعتراض والعدا لما حكمه وقضى واراد ﴿واذ تقول﴾ - روى - انه لما نزلت الآية المقدمة قالت زينب واخوها عبدالله رضينا يا رسول الله اى بنكاح زيد فانكحها عليه السلام اياه وساق اليها مهرها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحمة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وبقيت بالنكاح معه مدة فجا، النبي عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فابصر زينب فاعجبه حسنهما فوقع في قلبه محبتها بلاختيار منه والعبء غير ملوم على مثله ما لم يقصد المأثم ونظرة المفاجأة التي هي النظرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك (سبحان الله يا قلب القلوب ثبت قلبي) وانصرف وذلك ان نفسه كانت تتمتع عنها قبل ذلك لا يريد لها ولو ارادها لخطبها وسمعت زينب التسيحة فذكرتها لزيد بعد مجيئه وكان غائبا ففطن: يعنى [بدانست كه چیزی در دل رسول افتاد وآن نكه در حكم ازلى زينب زن رسول باشد الله تعالى محبت زينب در دل رسول افكند و نفرت و كراهت در دل زيد] فأتى رسول الله تلك الساعة فقال يا رسول الله انى اريد ان افارق صاحبتي فقال (مالك أرايت منها شيئا) قال لا والله ما رأيت منها الا خبرا ولكنها تتعظم على لشرفها وتؤذني بلسانها فمعه عليه السلام من الفرقة وذلك قوله تعالى (واذ تقول) اى واذكروا وقت قولك يا محمد ﴿للذى انعم الله عليه﴾ بالتوفيق للاسلام الذى هو اجل النعم وللخدمة والصحة ﴿وفي التأويلات النجمية بان واقعه في معرض هذه

منه درجة) وعن ابي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فرعلى جبل يقال له جمدان كعثمان فقال (سيروا هذا جمدان سبق المفردون) قالوا ومن مفردون يارسول الله قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) اى كثيرا والمفردون نقله البعض بكسر الراء وتشديدها والبعض الآخر تخفيفها وانما لم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبي عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فينبه عليه السلام بقوله (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) يعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات \* قال ابن ملك وفي ذكره عليه السلام هذا الكلام عقيب قوله (هذا جمدان) لطيفة وهى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون ثابتون على السعادات \* يقول الفقير اشار عليه السلام بمحمدان الى جبل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطيع الموحد عن الانفس كما ان تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعلنا الله واياكم من الساترين الطائرين لامن الواقفين الحائرين

سالكا بى كشش دوست بجابى نرسند \* سالها كچه درين راه تك وبوى كنتد

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾ - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بن رباب الاسدى بنت عمته اميمة بنت عبدالمطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب بيضاء جميلة وزيد اسود افضس فابت وقالت انا بنت عمك يارسول الله وارفع قرينش فلا ارضاه لنفسى وكذلك ابى اخوها عبد الله بن جحش فزوات . والمعنى ماصح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبدالله واخته زينب ﴿ اذا قضى الله ورسوله امرا ﴾ مثل نكاح زينب اى قضى رسول الله وحكمه وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كما ان طاعته طاعة الله تعالى ﴿ ان يكون لهم الخيرة ﴾ الخيرة بالكسر اسم من الاختيار اى ان يختاروا ﴿ من امرهم ﴾ ماشاؤا بل يجب عليهم ان يجملوا آراءهم واختيارهم تبعاً لرأيه عليه السلام واختياره وجمع الضميرين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما فى سياق النفي \* وقال بعضهم الضمير الثانى لارسول اى من امره والجمع للتعظيم ﴿ ومن ﴾ [ وهركه ] ﴿ يعص الله ورسوله ﴾ فى امر من الامور ويعمل برأيه \* وفى كشف الاسرار ومن يعص الله فخالف الكتاب ورسوله فخالف السنة ﴿ فقدضل ﴾ طريق الحق وعدل عن الصراط المستقيم ﴿ ضالالا مبينا ﴾ اى بين الانحراف عن سنن الصواب ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان العبد يذنبى ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله بل تكون خيرته فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه الازلية عند ظهورها له بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخالوا اما ان يكون موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان يكن موافقا للشرع فلا يخالوا اما ان يكون موافقا لطبعه او مخالفا لطبعه فان يكن موافقا لطبعه فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا لطبعه فيستقبله بالصبر والتسليم والرضى وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والانابة الى الله تعالى

المفعول لدلالة المذكور عليه ، وفي المفردات الفرج والفرجة الشق بين الشئين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصرح فيه ﴿ والذاكرين الله ﴾ ذكر كثيرا ﴿ والذاكرات ﴾ اى والذاكراته فترك المفعول كما فى الحافظات اى بقلوبهم وأستهم ﴿ وفي التأويلات النجمية بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بل بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما يريد اذبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله انتهى \* والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفى الحديث (من استيقظ من منامه وايقظ امرأته فضليا جميعا ركعتين كتبنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) \* وعن مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا ﴿ اعد الله لهم ﴾ بسبب ما عملوا من الطاعات العشر المذكورة وجمعوا بينها وهو خبران والعطف بالواو بين الذكور والاناث كالمسلمين والمسلمات كالعطف بين الضدين لاختلاف الجنسين . واما عطف الزوجين على الزوجين كعطف المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع اى عطفهما لتغاير الوصفين ﴿ مغفرة ﴾ لما اقترفوا من الصغائر لانهن مكفرات بما عملوا من الاعمال الصالحات ﴿ وفي التأويلات هى نور من انوار جماله جعل مغفر الرأس ووجههم يعصمهم مما يقطعهم عن الله ﴿ واجرا عظيما ﴾ على ما صدر عنهم من الطاعات وهو الجنة واليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وغدا تحقيق المسئول ونيل ما فوق المأمول ﴿ وفي التأويلات العظيم هو الله يعنى اجرا من واهب الطافه تجبى ذاته وصفاته \* وعن عطاء بن ابي رباح من فوض امره الى الله فهو داخل فى قوله (ان المسلمين والمسلمات) ومن اقر بان الله ربه ومحمدا عليه السلام رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل فى قوله (والمؤمنين والمؤمنات) ومن اطاع الله فى الثرائض والرسول فى السنة فهو داخل فى قوله (والقانتين والقانتات) ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل فى قوله (والصادقين والصادقات) ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل فى قوله (والصابرين والصابرات) ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل فى قوله (والخاشعين والخاشعات) \* قال فى بحر العلوم بنى الامر فى هذا على الاشد وليس هذا بمرضى عنه انتهى \* يقول الفقير بل بنى على الاسهل فانه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة الى الاستغراق فى الشهود. ومن تصدق فى كل اسبوع بدرهم فهو داخل فى قوله ( والمتصدقين والمتصدقات ) ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل فى قوله ( والصائمين والصائمات ) ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل فى قوله ( والحافظين فروجهم والحافظات ) ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله ( والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ) \* وعن ابى سعيد الحدري رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) قالوا يا رسول الله ومن الغايزى فى سبيل الله قال (لوضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر او تخضب دما لكان ذاكر الله كثيرا افضل



التجمية المسلم هو المستسلم للاحكام الازلية بالطوع والرغبة مسلما نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه ويده ﴿ والمؤمنين والمؤمنات ﴾ المصدقين بما يجب ان يصدق به من الفريقين ﴿ وفي التأويلات المؤمن من امنه الناس وقد احى الله قلبه اولاً بالعقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله تعالى ثم بنور الله تعالى ثم بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم احياءه بالله \* قال في بحر العلوم ومراد اصحابنا باتحاد الايمان والاسلام ان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول ما جاءه من عند الله والاذعان له وذلك حقيقة التصديق ولذلك لم يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مسلم وليس بمؤمن او مؤمن وليس بمسلم فلا يمتاز احدهما عن الآخر ولم يريدوا الاتحاد بحسب المفهوم لان الايمان هو تصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواهيه ومواعيده والاسلام هو الخضوع والانقياد لاهوته وهذا لا يحصل الا بقبول الامر والنهي والوعيد والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيئاً من هذه الاربعة فقد كفر وليس بمسلم انتهى ﴿ والقائتين والقائتات ﴾ اى المداومين على الطاعات القائمين بها ﴿ وفي التأويلات القنوت استغراق الوجود في الطاعة والعبودية ﴿ والصادقين والصادقات ﴾ في القول والعمل والنية ﴿ وفي التأويلات في عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم والصدق نور اهدى لقلوب الصديقين بحسب قربهم من ربهم ﴿ والصابرين والصابرات ﴾ على الطاعات وعن المعاصي ﴿ وفي التأويلات على الحاصل الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان القضاء ونزول البلاء ﴿ والحاشعين والحاشعات ﴾ المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم ﴿ وفي التأويلات الخشوع اطراق السريرة عند توارد الحقيقة انتهى \* قال بعضهم الخشوع انقياد الباطن للحق والخشوع انقياد الظاهر له \* وفي القاموس الخشوع الخشوع او هو في البدن والخشوع في الصوت ﴿ والمتصدقين والمتصدقات ﴾ بما وجب في مالهم والمعتبين للصدقات فرضاً او نفلاً يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم الصدقة وهى العطية التى بها تبنى المثوبة من الله تعالى \* وفي المفردات الصدقة ما يخرج الانسان من ماله على وجه القرية كالزكاة لكن الصدقة فى الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تجرى صاحبه الصدق فى فعله ﴿ وفي التأويلات والمتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصميه فيما ينال منهم : يعنى [بخشندكانند هم بمال وهم بنفس حق هيچ كس بر خود نكذاشته وازراه خصومت باخلق برخاسته ] وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب : قال الحافظ

اى صاحب كرامت شكرانه سلامت \* روزى تفقدى كن درویش بی نوارا

﴿ والصائمين والصائمات ﴾ الصوم المفروض او مطلق الصوم فرضاً او نفلاً ﴿ وفي التأويلات المسكين عما لا يجوز فى الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فيصوم القلب بالامسك عن الشهوات ويصوم القلب بالامسك عن رؤية الدرجات والقربات \* وفي المفردات الصوم فى الاصل الامسك عن الفعل مطعماً كان او كلاماً او مشياً وفى الشرع امسك المكاف بالنية من الحيط الابيض الى الحيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمنا والاستقاء ﴿ والحافظين فروجهم والحافظات ﴾ فى الظاهر عن الحرام وفى الحقيقة عن تصرفات المكونات اى والحافظاتها فحذف

كرامة عظمت فرعايتهم راجعة الى النبي عليه السلام - روى - ان علوية فقيرة مع بناتها  
 نزلت سجدا بسمرقد فخرجت لطلب القوت لبناتها فمرت على امير البلد وذكرت انها  
 علوية وطلبت منه قوت الليلة فقال ألك بينة على انك علوية فقالت ما في البلد من يعرفني  
 فاعرض عنها فمضت الى مجوسى هوضا من البلد فعرضت له حالها فارسل المجوسى الى  
 بناتها واكرم مئاها فرائى امير البلد فى المنام كأن القيامة قد قامت وعند النبي عليه السلام  
 لواء واذا قصر من زمرد اخضر فقال لمن هذا القصر يارسول الله فقال عليه السلام (لؤمن  
 موحد) فقال انا مسلم موحد قال عليه السلام (ألك بينة على انك مسلم موحد) فأنته يبكي  
 ويلطم وجهه وسأل عن العلوية وعرفها عند المجوسى وطلبها منه فابى المجوسى فقال خذ  
 منى الف دينار وسلمهن الى قال لا يكون ذلك وقد اسلمنا على يد العلوية وقد اخبرنا النبي  
 عليه السلام بان القصر لنا - وروى - انه كان ببغداد تاجره بضاعة يسيرة فاتفق انه صلى  
 صلاة فى جماعة فلما اسلموا قام علوى وقال ان لى بنية اريد تزويجها بحق جدى رسول الله  
 اعطونى ما صلح به لها جهازها فاعطاه التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل  
 رأى التاجر رسول الله فى المنام فقال له يافتى قد وصل الى ما تحفتى فاقصد الى مدينة بلخ  
 فان عبدالله بن طاهر بها فقل له ان محمدا يقرئك السلام ويقول قد بعثت اليك وليا له عندى  
 يد فادفع اليه خمسمائة دينار فأنته التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم بنفقتنا الى  
 ان ترجع من بلخ فقصد الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم مدة غيبتى  
 اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينارا فقال الخباز ان الذى امرك بالخروج الى بلخ  
 اوصانى بنفقة اهلك الى رجوعك ففرح التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقباله عبدالله  
 ابن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله ان الذى ارسلك الى اوصانى بالاحسان اليك  
 فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره عليه السلام واعطاه خمسمائة  
 دينار لكونه رسول رسول الله وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله : قال الشيخ سعدى

زرور نعمت اكنون بده كان تست \* كه بعد از توپيرون زفرمان تست

فرومانداكازا درون شاد كن \* زروز فرومانديكى ياد كن

نه خواهنده بر در ديكران \* بشكرانه خواهنده از درمران

جوانمردا كرراست خواهى وليست \* كرم پيشه شاه مردان عليست

باحسانى آسوده كردن دلى \* به ازالف ركعت بهر منزلى

بقنطار زر بخش كردن زكنج \* نباشد چوقيراطى از دست رنج

برد هر كسى بار درخورد زور \* كرانست پاى ملخ پيش مور

فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالنوال ان كان لك مال والافالعاقل الغيور يطير  
 ويحود بهمته  $\text{ﷺ}$  ان المسلمين والمسلمات  $\text{ﷺ}$  - روى - انه لما نزل فى نساء النبي عليه السلام  
 الآيات المذكورة قالت نساء المؤمنين فما نزل فينا ولو كان فينا خير لذكرنا فنزلت والمعنى  
 ان الداخلين فى السلم بعد الحرب المتقادين لحكم الله من الذكور والاناث  $\text{ﷺ}$  وفى التأويلات

آيات الله والحكمة ﴿ اى من الكتاب الجامع بين كونه آيات الله البينة الدالة على صدق النبوة بنظمه المعجز وكونه حكمة منظوية على فنون العلم والشرائع وقد سبق معنى الحكمة في سورة لقمان . وحمل قتادة الآيات على آيات القرآن والحكمة على الحديث الذى هو محض حكمة وهذا تذكير بما اتم عليهم من كونهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي حثا على الانتهاء والانتباه فيما كلفن به والتعرض للتلاوة في البيوت دون النزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحي لعمومها جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت وتكررها الموجب لتمكنهن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التسالى ليع تلاوة جبريل وتلاوة النبي وتلاوتهن وتلاوة غيرهن تعلما وتعلما \* قال في الوسيط وهذا حث لهن على حفظ القرآن والاختبار ومذاكرتهن بها للاحاطة بمحدود الشريعة والخطاب وان اختص بهن فغيرهن داخل فيه لان مبنى الشريعة على هذين القرآن والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومفترضاته انتهى . ومن سنة القارى ان يقرأ القرآن كل يوم وليلة كيلا ينساه ولا يخرج عن صدره فان النسيان وهو ان لا يمكنه القراءة من المصحف من الكبار . ومن السنة ان يجعل المؤمن لبيته حفا من القرآن فيقرأ فيه منه ما يسرله من حزبه ففي الحديث (ان في بيوتات المسلمين لمصاييح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا الثور من بيوتات المؤمنين التى يتلى فيها القرآن) ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا من الغير . وكان عليه السلام يستمع قراءة ابي وابن مسعود رضى الله عنهما . وكان عمر رضى الله عنه يستمع قراءة ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القرآن في الصلاة فرض وفي خارجها مستحب عند الجمهور فعليك بالذكير والتحفظ والاستماع دل ازشنيدين قرآن بكيردت همه وقت \* چو باطلان زكلام حقت ملولى چيست ﴿ ان الله كان لطيفا ﴿ بليغ اللطف والبر بخلقه كلهم ﴿ خيرا ﴿ بليغ العلم بالاشياء كلها فيعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك امر ونهى او يعلم من يصلح لنبوته ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته - روى - انه تكلم رجل في زين العابدين رضى الله عنه واقترى عليه فقال زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن نستغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته \* وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فنارت اليه العييد والمواالى فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال بالله الاماسترت من امرنا ألك حاجة نمينك عليها فاستحجى الرجل فالقى عليه خميسة كانت علمه وامرله بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهدانك من اولاد الرسول \* قال بعض الكبار القرابة طينية وهى ما كان من النسب ودينية وهى ما كان من مجانسة الارواح في مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق في مقام الطريقة ومناسبة الاعمال الصالحة في مقام الشريعة كما قال عليه السلام (آل محمد كل تقى نقى) فاهل التقوى الحقيقية وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام في طريق الهدى من جملة اهل البيت وذوى القربى وافضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون لهم



\* قال في كشف الاسرار [ رجس در اعمال خيئه است و اخلاق دنيه افسال خيئه فواحش است ماظهر منها ومايطن و اخلاق دنيه هوا وبدعت و بخل و حرص و قطع رحم و امتثال آن رب العالمين ايشانرا بجاي بدعت سنت نهاد و بجاي بخل سخاوت و بجاي حرص قناعت و بجاي قطع رحم وصلت و شفقت آنكه كفت ﴿ ويظهركم تطهيرا ﴾ و شمارا باك ميدارد از آنكه بخود معجب باشيد يا خودرا بر الله دلالي دانيد بابطاعات و اعمال خود نظري كنيد \* پير طريقت كفت نظر دو است نظر انساني و نظر رحمانى. نظر انساني آنست كه تو بخود نكبرى . و نظر رحمانى آنست كه حق بتو نكرد و نا نظر انساني از نهاد تو رخت برنيارد نظر رحمانى بدلت نزول نكند اى مسكين چه نكبرى تو باين طاعت آلوده خويش و آنرا بدرگاه بى نيازى چه وزن نهى خبر ندارى كه اعمال همه صديقان زمين و طاعات همه قدوسيان آسمان جمع كنى در ميزان جلال ذى الجلال پرېشه نسجند ليكن او جل جلاله با بى نيازى خود بنده را به بندگى مى پسندد و راه بندگى بوى مى نمايد [ قال المولى الجامى

كاهى كه تكيه بر عمل خود كنند خلق \* اورا مباد جز كرمت هيچ تكيه كاه  
با و بفضل كار كن اى مفضل كريم \* كز عدل تو بفضل تو مى آورد پناه

﴿ وفي التأويلات ﴾ ( و قرن في بيوتكن ) يخاطب به القلوب ان يقرؤا في وكناتهم من عالم الملكوت و الارواح متوجهين الى الحضرة ( و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ) لا تخرجوا الى عالم الحواس راغبين في زينة الدنيا و شهواتها كما هو من عادات الجهلة ( و اقم الصلاة ) بدوام الحضور و المراقبة و العروج الى الله بالسيرة فان الصلاة معراج المؤمن بان يرفع يديه من الدنيا و يكبر عليها و يقبل على الله بالاعراض عما سواه و يرجع عن مقام التكبر الانساني الى خضوع الركوع الحيواني و منه الى خشوع السجود الباقى ثم الى القعود الحمدى فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القالب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذى كان فيه في البداية الروحانية ثم يتشهد بالتحية و التناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة و ما فيها و يسلم عن شماله على الدنيا و ما فيها مستغرق في بحر الاولية باقامة الصلاة و ادامتها ( و آتين الزكاة ) فالزكاة هي ما زاد على الوجود الحقيقي من الوجود المجازى فايتاؤها صرفها و افاؤها في الوجود الحقيقي بطريق ﴿ و اطعن الله و رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ﴾ و هو لوث الحدوث ( اهل البيت ) بيت الوصول و مجلس الوحدة و يظهركم عن لوث الحدوث بشراب طهور تجلى صفات جماله و جلاله تطهيرا لا يكون بدمه تلوث انتهى كما قالوا الفاني لا يرد الى اوصافه [ پس اولياء كمل را خوف ظهور طبيعت نيست ]

تا بنده زخود فاني مطلق نشود \* توحيد بتزد او محقق نشود  
توحيد حلول نيست نابودن تست \* ورنه بكذاف آدمى حق نشود

حققتنا الله و اياكم بحقائق التوحيد و ايدنا من عنده باشد التأييد و محامنا نقوش و جوداتنا و طهرنا من ادناس انانياتنا انه الكريم الجواد الرؤف بكل عبد من العباد ﴿ و اذكركم ﴾ [ و ياد كنيد اى زنان بغمبر ] اى للناس بطريق العقلة و التذكير ﴿ مايتلى في بيوتكن من

يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعنى ثانيهما نساء (كاسيات) يعنى فى الحقيقة (عاريات) يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا نصف ماتحتها او معناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتى يلقين ملاحظتهن من ورائهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا. او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعنى نعيم الدنيا لا ينفع فى الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (عميلات) اى قلوب الرجال الى الفسادهن او ميلات اكنافهن واكنافهن كما تفعل الرقاصات او ميلات مقانعهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن (مائلات) اى الى الرجال او معناه متبخترات فى مشيهن (رؤسهن كأسنمة البخت) يعنى يعظمن رؤسهن بالخم والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن (المائلة) لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لا يدخان الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد مسيرة اربعين عاما) ﴿واقن الصلوة﴾ التى هى اصل الطاعات البدنية ﴿وآتين الزكوة﴾ التى هى اشرف العبادات المالية اى ان كان لكن مال كفى تفسير ابي الليث ﴿واطعن الله ورسوله﴾ فى سائر الاوامر والنواهي \* وقال بعضهم اطعن الله فى الفرائض ورسوله فى السنن ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الرجس الشئ القذر اى الذنب المدنس لعرضكم وعرض الرجل جانبه الذى يصونه وهو تمليل لامرهن ونهيهن على الاستئاف ولذلك عم الحكم بتعميم الخطاب لغيرهن وصرح بالمقصود حيث قيل ﴿اهل البيت﴾ اى يا اهل البيت والمراد به من حواء بيت النبوة رجالا ونساء \* قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او ماجرى مجراها من صناعة وبيت وبلد وضعة فاهل الرجل فى الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فاهل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب وتعرف فى اسرة النبي عليه السلام مطلقا اذا قيل اهل البيت يعنى اهل البيت متعارف فى آل النبي عليه السلام من بنى هاشم ونه عليه السلام بقوله (سلمان منا اهل البيت) على ان مولى القوم يصح نسبه اليهم. والبيت فى الاصل مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويصح ذلك على المتخذ من حجر ومدبر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشئ بانه بيته الكلى فى المفردات ﴿ويطهركم﴾ من ادناس المعاصى ﴿تطهيرا﴾ بليغا واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التنفير عنها وهذه كاترى آية بيته وحجة نيرة على كون نساء النبي عليه السلام من اهل بيته قاضية ببطلان مذهب الشيعة فى تخصيصهم اهل البيت بفاطمة وعلى وابنيه اى الحسن والحسين رضى الله عنهم وامامات مسكوا به من ان النبي عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر اسود: يعنى [بروى ميزر معلم بود از موى سياه] تجلس فأت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانه يدل على كونهم من اهل البيت لان من عداهم ايسوا كذلك ولو فرضت دلالة على ذلك لما اعتد بها لكونها فى مقابلة النص \* قال الكاشفى [وازين جهت است كه آل عبا بر پنج تن اطلاق ميكنند

آل العبا رسول الله وابنته \* والمرضى ثم سبطاه اذا اجتمعوا

همزة الوصل استغناء عنها فصار قرن ووزنه الحالى فلن والاصل افعلن والباقون بكسرها لما انه امر من وقريقر وقارا اذا ثبت وسكن واصله او قرن فحذفت الواو تخفيفا ثم الهمزة استغناء عنها فصار قرن ووزنه الحالى علن او من قريقر بكسر القاف فى المضارع فاصله اقرن نقلت كسرة الراء الى القاف ثم حذفت فاستغنى عن همزة الوصل فصار قرن ووزنه الحالى فلن . والمعنى الزمن يانساء النبي بيوتكن واثبتن فى مساكنكن . والخطاب وان كان لنساء النبي فقد دخل فيه غيرهن - روى - ان سودة بنت زمعة رضى الله عنها من الازواج المطهرة ما خطت باب هجرتها لصلاة ولا لحج ولا لعمرة حتى اخرجت جنازتها من بيتها فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل لها لم لا تحجيين ولا تعتمرين فقالت قيل لنا (وقرن فى بيوتكن)

زيبكانكان چشم زن كور باد \* چويرون شد ازخانه دركورداد

\* وفى الخبر (خير مساجد النساء قعر بيوتهن) ﴿ولاتبرجن﴾ \* قال الراغب يقال ثوب متبرج صور عليه بروج واعتبر حسنه فقيل تبرجت المرأة اى تشبهت به فى اظهار الزينة والحاسن للرجال اى مواضعها الحسنه فيكون المعنى [ اظهار بيرايها مكيند ] ويدل عليه قوله فى تهذيب المصادر [ التبرج : بز خويشتن را بياراستن ] قال تعالى ﴿ولاتبرجن﴾ واصل التبرج صعود البرج وذلك ان من صعد البرج ظهر لمن نظر اليه قاله ابو على انتهى \* وقيل تبرجت المرأة ظهرت من رجبها اى قصرها ويدل على ذلك قوله ولاتبرجن كما فى المفردات \* وقال بعضهم ولاتتبخترن فى مشيكن ﴿تبرج الجاهلية الاولى﴾ اى تبرجا مثل تبرج النساء فى ايام الجاهلية القديمة وهى ما بين آدم ونوح وكان بين موت آدم وطوفان نوح الف ومائتا سنة واثنان وسبعون سنة كما فى التكملة . والجاهلية الاخرى ما بين محمد وعيسى عليهما السلام \* قال ابن الملك الجاهلية الزمان الذى كان قبل بعثته عليه السلام قريبا منها سمى به لكثرة الجهالة انتهى - روى - ان بطنين من ولد آدم سكن احدهما السهل والآخر الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفى نساءهم دمامة والسهل بالعكس فجاء ابليس وآجر نفسه من رجل سهلى وكان يخدمه فاتخذ شيا مثل ما يزر الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله فبلغ ذلك من فى السهل فجاءوا يستمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه فى السنة فتبرج النساء للرجال وتزينوا لهن فهجم رجل من اهل الجبل عليهم فى عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فاخبر اصحابه فتحولوا اليهم فمزولوا معهم وظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله ﴿ولاتبرجن﴾ الخ وذلك بعد زمان ادريس \* قال الكاشفى [ اصح آنست كه جاهليت اولى در زمان حضرت ابراهيم عليه السلام بود كه زنان لباسها بر و اريد بافته پوشيده خود را درميان طريق بمردان عرض كردندى ] \* وقيل الجاهلية الاخرى قوم يفعلون مثل فعلهم فى آخر الزمان . وفى الحديث (صنفان من اهل النار لم ارهما بعد) يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط) يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط (كأذئاب البقر يضربون بها الناس) جمع سوط تسمى تلك السياط فى ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عمراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلومة كالكلاب



فكذا الطهارة المعنوية تجذب بمقتضاها الرزق المعنوی فيحصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحياة الباقية فان اذواق الروح لانهاية لها لافي الدنيا ولا في الآخرة : وفي المتنوى

ابن زمين وسختيان بردست وبس \* اصل روزی از خدا دان هر نفس  
رزق ازوی جو مجو از زید وعمرو \* مستی ازوی جو مجو از بنک وخر  
منعمی زوخواه نی از کنج ومال \* نصرت ازوی خواهنی ازعم وخال  
اللهم اجعلنا من خالص العباد وثبت اقدامنا في طريق الرشاد بحق التون والصاد ﴿ يا نساء  
النبي ﴾ [اي زنان پیغمبر] ﴿ لستن كاحد من النساء ﴾ [ نیستید شما چون هیچ کس از زنان  
دیگر ] \* واصل احد وحد بمعنى الواحد قلبت واوه همزة على خلاف القياس ثم وضع  
في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير. والمعنى لستن كجماعة واحدة  
من جماعات النساء في الفضل والشرف بسبب صحبة النبي عليه السلام فان المضاف الى الشريف  
شريف ﴿ ان اتقین ﴾ مخالفة حکم الله ورضی رسوله وهو استئاف والكلام تام على احد  
من النساء ويحتمل ان يكون شرطاً لخیریتهن وبيانا ان فضيلتهن انما تكون بالقوى لا باتصالهن  
بالنبي عليه السلام

زهده وتقوى فضلا محراب شد

﴿ فلاتخضعن بالقول ﴾ عند مخاطبة الناس اى لاتجبن بقولكن خاضعا لنا مثل قول  
المطعمات : وبالفارسية [ پس نرمی و فروتنی مکنید در سخن گفتن و نیاز مگوئید با مردان  
بیگانه ] \* والخضوع التواضع والتواضع والسكون والمرأة مندوبة الى الغلظة في المقالة اذا  
خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فاذا اتى الرجل باب انسان وهو غائب فلا يجوز للمرأة ان تلين  
بالقول معه وترفق الكلام له فانه يهيج الشهوة ويورث الطمع كما قال ﴿ فيطمع الذى في قلبه  
مرض ﴾ اى محبة مجور ﴿ وقلن قولا معروفا ﴾ بعيدا من التهمة والاطماع بجد وخشونة  
لابتكسر وتغنيج كما يفعله الخث فالزنى من اسباب الهلاك المعنوى كالمرض من اسباب الهلاك  
الصورى وسببه الملاينة والمطاوعة

هست نرمی آفت جان سمور \* وزدرشتی میبردجان خاربشت

\* وفي الآية اشارة الى ان احوال ارباب القلوب الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية  
المشاخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالمتقى بالله من غيره لا يخضع لشيء من الدارين  
فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من الصادقين يخضعون بالقول  
لارباب الدنيا والاعمال الدنيوية لصالح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فالتدريج يقعون  
في وورطة الهلاك ويرجعون القهقري الى الدنيا ويستغرقون في بحر الفضلات لضعف الحالات  
فلا بد من ترك المساعدات وترك الشروع في شيء من احوال الدنيا واعمالها الا بالمعروف والا  
فيكون مغلوبا بالمتكررات فتعوز بالله من المخالفات ﴿ وقرن ﴾ [ وآرام كيريد ] ﴿ في بيوتكن ﴾  
[ درخانهای خویش ] \* قرأ نافع وعاصم وابوجعفر بفتح القاف في المضارع من باب علم  
واصله اقررن نقلت حركة الراء الاولى الى القاف وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت

## الجزء الثاني والعشرون

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ ومن يفت منكن ﴾ ومن تدم على الطاعة : وبالفارسية [ وهر كه مداومت كند بر طاعت از شما كه ازواج بيغمبريد ] \* قال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع ﴿ الله ورسوله ﴾ [ مر خدا و رسول اورا ] ﴿ وتعمل صالحا ﴾ [ وبكندكارى پسندیده ] ﴿ نؤتها اجرها ﴾ [ بدھيم اورا مزد او ] ﴿ مرتين ﴾ مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبها رضى رسول الله بالقناعة وحسن المعاشرة \* قال مقاتل بحسنة عشرين ﴿ واعتدناها ﴾ في الجنة زيادة على اجرها المضاعف . والاعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة \* قال الراغب الاعتاد ادخار الشيء قبل الحاجة اليه كالأعداد وقيل اصله اعدنا فابدلت تاء ﴿ رزقا كريما ﴾ اى حسنا مرضيا \* قال في المفردات كل شئ يشرف في بابه فانه كريم وفيه اشارة الى ان الرزق الكريم في الحقيقة هو نعم الجنة فمن اراده يترك التعم في الدنيا قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه (اياك والتعم فان عباد الله ليسوا بمتعمين) يعنى ان عباد الله المخلص لا يرضون نعم الدنيا بدل نعم الآخرة فان نعم الدنيا فان

شيدم كه جمشيد فرخ شرشت \* بسر چشمه بر بسنكي نبشت  
برين چشمه چون ما بسى دم زدند \* برفتند چون چشم برهم زدند

\* وفي الآية اشارة الى ان الطاعة والعمل الخالص من غير شوب بطمع الجنة ونحوها يوجب اجرا بمزيد في القرية وبتبعيتها يوجب اجرا آخر في درجات الجنة والعمل بالنفس يزيد في وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصها من الوجود وعلامة الخلاص من الوجود العمل بالحضور والتوجه التام لابلاتقلاب والاضطراب الأتري ان بعض المريدين دخل الثور اتباعا لامر شيخه ابي سليمان الداراني رحمه الله فلم يحترق منه شئ وكيف يحترق ولم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله فيرزق المخلص من المشاهدات الربانية والمكاشفات والمكالمات مزيدا على القرية وهذا معنى قوله تعالى ﴿ وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ﴾ الأتري ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يحترق في نار النمرود بل وجد الرزق الكريم من الله الودود لان كل نعم ظاهري لاهل الله فانما يعكس من نعم باطني لهم وحقية الاجر انما تعطى في النشأة الآخرة لان هذه النشأة لاتسعها لضيقها نسال الله القنوت والعمل ونستعيذه من الفتور والكسل فان الكسل يورث الغفلة والحجاب كما ان العمل يورث الشهود وارتفاع التقاب فان التجليات الوجودية مظاهر التجليات الشهودية ومنه يعرف سر قوله عليه السلام (دم على الطهارة يوسع عليك الرزق) فكما ان الطهارة الصورية تجلب بخاصيتها الرزق الصورى

( فكذا )

المؤمنين واشراف نساء العالمين كان الذنب منهم اقبح على تقدير صدوره وعقوبة الاقبح  
اشد واضعف : وفي المتنوى

آنچه عين لطف باشد برعوام \* قهر شد برعشق كيشان كرام

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر تقاسة النفس وخستها يزيد  
ويتقص وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك  
من امارات النقص \* وذلك لان اهل السعادة على صنفين . صنف منهم السعيد والآخر  
الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطى بها اجرا  
واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطى بها عذابا واحدا من الجحيم واذا صدر من الاسعد  
طاعة فاعطى اجره مرتين وذلك بان يزيده بها درجة في الجنة ومرتبة في القرية وان صدر  
منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بنقص في درجة من الجنة وتقص في مرتبته من القرية  
او عذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا دعاء السرى السقطى  
قدس سره اللهم ان كنت تعذبني بشئ فلا تعذبني بذل الحجاب وكان ذلك على الله يسيرا  
ان يضاعف لهم العذاب ضعفين بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب في حقهم ليس يسير  
لانهم يتبعون به ويعسر عليهم ذلك انتهى عصمنا الله واياكم من العذاب وشرفنا بمجزي  
الثواب . ومن اسباب العذاب والتنزل عدم التوكل وترك القناعة بالواصل والسعي بلا حاصل  
\* قال عبد الواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقبل لي يا عبد  
الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة  
فخرجت فاذا هي قائمة تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لاتباع  
ولا تشتري واذا الغنم مع الذئاب ترعى فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما  
رأته اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثمة فقلت  
رحمك الله من اعلمك انى ابن زيد فقالت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اختلف  
فقلت لها عطيني فقالت واعجبا لو اعطى يوعظ بلغنى انه ما من عبد اعطى من الدنيا شياً فابتى  
اليه ثانيا الا سابه الله حب الخلوة معه وبذله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا  
أسر وعظ الله الارواح المطهرة في القرآن وذلك من فضله : قال الصائب

تاز خاک پای درویشی توانی سر مه کرد \* خاک در چشمت اکر در پادشاهی بنکری

يعنى ان جلاء البصر في الفقر والقناعة وترك زينة الدنيا لافى الدولة والسلطنة والعيم الفانى  
فان الدنيا كدر بما فيها \* فعلى العاقل تخفيف الاثقال والاوزار وتكميل التجرد الى آخر  
جزء من عمره السيار



خاطرت كى رقم فيض بذر د هيهات \* مكر اين نقش برا كنده ورق ساده كنى  
 \* والثانية ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال بالنبي عليه السلام والوصلة  
 الى الله ان كانت خالصة لوجه الله فان كانت مشوبة بنعيم الجنة فله نعم الجنة بقدر شوب محبة الله  
 محبة نعيم وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله \* فان قال قائل قد تحقق ان محبة الله اذا كانت  
 مشوبة بمحبة غير الله توجب النقص من الاجر العظيم بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل  
 يوجب النقص شوب محبة النبي عليه السلام من الاجر العظيم \* قلنا لا توجب النقص من الاجر العظيم  
 بل تزيد فيه لان من احب النبي عليه السلام فقد احب الله كما ان من يطع الرسول فقد اطاع الله  
 والفرق بين محبة النبي ومحبة الجنة ان محبته بالحق دون الحظ ومحبة الجنة بالحظ دون الحق  
 فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ﴿ولكم فيها ما تشتهى الانفس﴾ ومحبة النبي ومتابته مؤدية  
 الى محبة الله لا بعد كقوله تعالى ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾ : قال المولى الجامى  
 لى حبيب عربى مدنى قرشى \* كه بود در دوغش مائة شادى وخوشى  
 فهم رازش نكنم او عربى من عجمى \* لاف مهرش چه زنى او قرشى من حبشى  
 ذره وارم بهوادارى اورقص كنان \* تاشد او شهرة آفاق بخورشيد وشى  
 كرجه صد مرحله دورست زپيش نظرم \* وجهه فى نظرى ككل غداة وعشى  
 ﴿يأنا انبى﴾ توجيه الخطاب اليهن لاطهار الاعتناء بنصحهن ونداؤهن ههنا وفيما  
 بعده بالاضافة اليه عليه السلام لانها التى يدور عليها مايرد عليهن من الاحكام ﴿من بات  
 منكن بفاحشة﴾ بسينة بليغة فى القبح وهى الكبيرة : وبالفارسية [ هر كه بيايد از شما بكارى  
 نا بسنديده ] ﴿مينة﴾ ظاهرة القبح من بين بمعنى تبين قيل هذا كقوله تعالى ﴿لئن  
 اشركت ليحبطن عملك﴾ لان منهن من اتت بفاحشة اى معصية ظاهرة \* قال ابن عباس رضى  
 الله عنهما يعنى النشوز وسوء الخلق \* قال الراغب الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال  
 والاقوال انتهى \* يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس رضى الله عنهما ان الزلة منهن  
 كسوء الخلق مما يعد فاحشة بالنسبة اليهن لشرفهن وعلو مقامهن خصوصا اذا حصل بها  
 اذية النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال ﴿يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ اى يعذبن ضعفى  
 عذاب غيرهن اى مثله ﴿وكان ذلك﴾ اى تضعيف العذاب ﴿على الله يسيرا﴾  
 لا يمنع عنه كونهن نساء النبي بل يدعوه اليه لمراعاة حقه \* قال فى الاسئلة المقحمة ماوجه  
 تضعيف العذاب لزوجات النبي عليه السلام الجواب لما كان قنون نعم الله عليهن اكثر وعيون  
 فوائده لديهن اظهر من الاكتمال بيمينون غرة النبي عليه السلام وترداد الوحى الى حجراتهن  
 بانزال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة الامر من اعظم الامور وافخمها  
 ولهذا قيل ان عقوبة من عصى الله تعالى عن العلم اكثر من عقوبة من يعصيه عن الجهل  
 وعلى هذا ابدا . وحد الحر اعظم من حد العبد وحد المحسن اعظم من حد غير المحسن  
 لهذه الحقيقة انتهى . وغوتب الانبياء بما لا يعاتب به الامم \* والحاصل ان الذنب يعظم بعظم  
 جانيه وزيادة قبحه تابعة لزيادة شرف المذنب والنعمة فلما كانت الازواج المطهرة امهات

لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا  
 مأجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان فانهم في ذلك تحت اذن الهى  
 وانما كان الطلاق ابغض الحلال الى الله تعالى لانه رجوع الى العدم اذ بائناً الطابع ظهر  
 وجود التركيب وبعد الاثلاف كان العدم فمن اجل هذه الرأحة كرهت الفرقة بين الزوجين  
 لعدم عين الاجتماع كذا في الفتوحات . وتقديم التمتع على التسريح من باب الكرم وفيه قطع  
 لمعاذيرهن من اول الامر ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله ﴾ اى تردن رسوله وصحبه ورضاه  
 وذكر الله للايدان بجلالته عليه السلام عنده تعالى ﴿ والدار الآخرة ﴾ اى نعميها الذى  
 لا قدر عنده للدنيا وما فيها جميعا ﴿ فان الله اعد للمحسنات ﴾ [ مرزنان نيكو كارانرا ]  
 ﴿ منكن ﴾ بمقابلة احسانهن ومن للتبيين لان كلهن محسنات اصلح نساء العالمين ولم يقل  
 لكن اعلاما بان كل الاحسان في ايثار مرضاة الله ورسوله على مرضاة انفسهن ﴿ اجرا  
 عظيما ﴾ لا يعرف كنهه وغايته وهو السر فيما ذكر من تقديم التمتع على التسريح وفي وصف  
 التسريح بالجليل ولما نزلت هذه الآية بدأ عليه السلام بعائشة رضى الله عنها وكانت احب ازواجه  
 اليه وقرأها عليها وخيرها فاخترت الله ورسوله - وروى - انه قال لعائشة رضى الله عنها  
 انى ذا كركك امر احب ان لا تعجلي حتى تستأمرى ابويك اى تشاورى لما علم ان ابويها  
 لا يأمرانها بفراقه عليه السلام قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الآية فقالت افي هذا استأمر  
 ابوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة [رسول را ابن سخن ازو عجب آمد وبدان شاد  
 شد و اثر شادى بر بشره مبارك وى پيدا آمد] \* ثم اختارت الباقيات اختيارها فلما آثرته  
 عليه السلام والنعيم الباقي على الفائى شكر الله لهن ذلك وحرم على النبي التزوج بغيرهن  
 فقال ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ﴾ الآية ككسائى \* واختلف في ان  
 هذا التخيير هل كان تفويض الطلاق اليهن حتى يقع الطلاق باختيارهن او كان تخييراً لهن بين  
 الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقهن عليه السلام كما يبي عنه قوله ﴿ فتعالين ﴾ الخ فذهب  
 البعض الى الاول وقالوا لو اخترن انفسهن كان ذلك طلاقاً ولذا اختلف في حكم التخيير فانه  
 اذا خير رجل امرأته فاخترت نفسها في ذلك المجلس قبل القيام او الاشتغال بما يدل على  
 الاعراض بان تقول اخترت نفسى وقعت طلقة بائنة عند ابى حنيفة ورجعية عند الشافعى  
 وثلاث تطليقات عند مالك ولو اخترت زوجها لا يقع شئ اصلاً وكذا اذا قامت من مجلسها  
 قبل ان تختار نفسها انقطع التخيير باتفاقهم \* واختلفوا فيما اذا قال امرك بيدك فقال ابو حنيفة  
 اذا قال امرك بيدك في طليقة فاخترت نفسها يقع طلقة رجعية وان نوى الثلاث صح فلو قالت  
 اخترت واحدة فهي ثلاث وهو كالتخيير يتوقف على المجلس ﴿ وفي الآية اشارتان \* الاولى  
 ان حب الدنيا وزينتها موجب للافارقة عند صحبة النبي عليه السلام لازواجه مع انهن محال  
 النطفة الانسانية في عالم الصورة ليعلم ان حب الدنيا وزينتها أكد في ايجاب المفارقة عن صحبة  
 النبي عليه السلام لامته لان ارحام قلوبهم محل النطفة الروحانية الربانية فينبغى ان يكون اطيب  
 وازكى لاستحقاق تلك النطفة الشريفة فان الطيبات للطيبين

سيد عالم عليه السلام ازازواج طـاهرات عزلت نمود وسوگند خوردکه يك ماه بايشان مخالطت نکند وسبب آن بودکه ازان حضرت ثياب زينت وزيادت تفقه ميطلبيدند واورا رنجبه داشتند بسبب غيرت چنانکه عادت زمان ضرائر بود فخر عالم ملول وغمناك کشته بغرفة درمسجدکه خزانه وى بود تشریف فرمود بعد ازبيست ونه روزکه آن ماه بدان عدتتام شده بود جبرائيل عليه السلام آيت تخيير فرود آوردکه [ ياايها النبی ﴿ قل ﴾ امر وجوب في تخييرهن وهومن خصائصه عليه السلام ﴿ لاازواجك ﴾ نساك وهن يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة واسمها رملة بنت ابى سفيان وام سلمة واسمها هند بنت ابى امية المخزومية وسودة بنت زمعة العامرية واربع من غير قريش زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حي بن اخطب الحبيرية الهارونية وجويرية بنت الحارث الحزاعية المصطلقية وكانت هذه بعد وفاة خديجة رضى الله عنها ﴿ ان كنتن تردن الحيوة الدنيا ﴾ اى السعة والتمتع فيها ﴿ وزينتها ﴾ [ وآرايش چون ثياب فاخره ويپرايها بتكلف ] ﴿ فتعالين ﴾ اصل تعالى ان يقوله من فى المكان المرتفع لمن فى المكان المنخفض ثم كثر حتى استوت فى استعماله الامكنة ولم يرد حقيقة الاقبال والمجى بل اراد اجبن على ماعرض عليكن واقبلن بارادتكن واختياركن لاحدى الحصلتين كماقال اقبل بكامنى وذهب بخاصمى وقام يهدنى ﴿ امتعكن ﴾ بالجزم جوابا للامر: والتمتع بالفارسية [برخوردارى، دادن] اى اعطكن المتعة: وبالفارسية [يس بيايدکه بدهم شمارا متعه طلاق چنانچه مطلقه را دهند] سوى المهر واصل المتعة والمتاع ماينتفع به انتفاعا قليلا غير باق بل ينقضى عن قريب ويسمى التلذذ تمعا لذلك وهى درع وهو مايسترد البدن وملحفة وهى مايسترد المرأة عند خروجها من البيت وخمار وهو مايسترد الرأس وهى واجبة عند ابى حنيفة رضى الله عنه فى المطلقة التى لم يدخل بها ولم يمس لها مهر عند العقد ومستحبة فيما عداها والحكمة فى اجاب المتعة جبر لما وحشها الزوج بالطلاق فيعطيا لتنتفع بها مدة عدتها ويعتبر ذلك بحسب السعة والاقطار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فيئذ يجب لها الاقل منه ولاينقص عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة فلاينقص عن نصفها ﴿ واسرحكن ﴾ السرح شجرله ثمرة واصله سرحت الابل ان ترعيها السرح ثم جعل لكل ارسال فى الرعى والتسريح: فى الطلاق مستعار من تسريح الابل كالطلاق فى كونه مستعارا من طلاق الابل وصرح اللفظ الذى يقع به الطلاق من غيرنية هو لفظ الطلاق عند ابى حنيفة واحمد والطلاق والفراق والسراح عند الشافعى ومالك والمعنى اطلقكن ﴿ سراحا جميلا ﴾ طلاقا من غير ضرار وبدعة \* واتفق الاثمة على ان السنة فى الطلاق ان يطلقها واحدة فى طهر لم يصبها فيه ثم يدعها حتى تنقضى عدتها وان طلق المدخول بها فى حيضها او طهر اصابها فيه وهى ممن تجبل فهو طلاق بدعة محرم ويقع بالاتفاق وجمع الثلاثة بدعة عند ابى حنيفة ومالك وقال احمد هو محرم خلافا للشافعى ويقع بلا خلاف بينهم \* واعلم ان الشارع اتما كره الطلاق ندبا الى الالفه وانتظام الشمول ولما علم الله ان الافتراق لايد منه





آلاف واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ودفع اللواء الى على رضى الله عنه وكان اللواء على حاله لم يخل من مرجعه من الخندق وارساه متقدما مع بعض اصحاب ومر عليه السلام بنفر من بنى النجار قد لبسوا السلاح فقال هل مر بكم احد قالوا نعم دحية الكلبي رضى الله عنه وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله يطلع عليكم الآن فقال ذلك جبريل فلما دنا على رضى الله من الحصون وغرز اللواء عند اصل الحصون سمع من بنى قريظة مقالة قبيحة فى حقه عليه السلام وحق ازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله مقبلا امر قتادة الانصارى ان يلزم اللواء ورجع اليه عليه السلام فقال يا رسول الله لا عليك ان لاتدنو من هؤلاء الاخاب قال لعلك سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لوراؤنى لم يقولوا من ذلك شياً فلما دنا من حصونهم قال يا اخوان القردة والحنازير لان اليهود مسخ شبانهم قرده وشيوخهم حنازير فى زمن داود عليه السلام عند اعتدائهم يوم السبت بصيد السمك اخزاكم الله وانزل بكم نعمته أتشموتى فجعلوا يخلفون ويقولون ماقلنا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا : يعنى [ توخاش نبودى وهرکز ناسزا نكفتى چونست كه امروز مارا ميكوي ] ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن منه بد عن المسير ابني قريظة ليصلوا بها العصر فاخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد العشاء الاخيرة فصلوها هناك امتثالا لقوله عليه السلام (لا يصلين العصر الا فى بنى قريظة) وقال بعضهم نصلى ما يريد رسول الله منا ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما اراد الحث على الاسراع فصلوها فى اماكنهم ثم ساروا فماتهم الله فى كتابه ولا عنفهم رسول الله لقيام عذرهم فى التمسك بظاهر الامر فكل من الفريقين متأول ومأجور بقصده وهو دليل على ان كل مختلفين فى الفروع من المجتهدين مصيب . ومن هنا اخذ الصوفية ما ذكروا فى آداب الطريقة ان الشيخ المرشد اذا ارسل المرید لحاجة فر فى الطريق بمسجد وقد حضرت الصلاة فانه يقدم السعى للحاجة اهتماما لاتهاونا بالصلاة . وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الخوف الشديد وكان حى ابن اخطب سيد بنى النضير دخل مع بنى قريظة حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما اقتوا ان رسول الله غير منصرف حتى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن اسد يا معشر اليهود نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه النبي الذى تجدونه فى كتابكم وان المدينة دار محربة وما معنى من الدخول منه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل ولقد كنت كارها لتقص المهد ولم يكن البلاء والشؤم الا من هذا الجالس يعنى حى بن اخطب فقالوا لانفارق حكم التوراة ابدا ولانستبدل به غيره اى القرآن فقال ان ابيتم على هذه الخصلة فهاموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصائب السيف حتى لا نترك وراءنا نسلا يخشى عليه ان هلكنا فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فاخير العيش بعدهم ان لم يهلك فقال فان ابيتم فان الليلة ليلة السبت وان محمدا واصحابه قد آمنوا فيها فانزوا اهلنا نصيب منهم غفلة فقالوا نضد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا

اى حال كونهم لم يصيبوا ما ارادوا من الغلبة وسماها خيرا لان ذلك كان عندهم خيرا نجاء على استعمالهم وزعمهم ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ بما ذكر من ارسال الريح الشديدة والملائكة

بادصبا ببست ميان نصرت ترا \* ديدى چراغ را که کند باد ياورى

﴿ وكان الله قويا ﴾ على احدث كل ما يريدہ ﴿ عزيزا ﴾ غالبا على كل شىء ثم اخبر بالكفاية الاخرى فقال ﴿ وانزل الذين ظاهروهم ﴾ اى عاونوا الاحزاب المردودة على رسول الله والمسلمين حين نقضوا العهد ﴿ من اهل الكتاب ﴾ وهم بنوا قريظة قوم من اليهود بالمدينة من خلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله عنه ﴿ من صياصيم ﴾ من حصونهم جمع صيصة بالكسر وهى ما تحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظبي وشوكة الديك وهى فى مخلبته التى فى ساقه لانه يتحصن بها ويقاقل ﴿ وقذف ﴾ رمى والتى ﴿ فى قلوبهم الرعب ﴾ اى الخوف والفرع بحيث سلموا انفسهم للقتل واهلهم واولادهم للاسرحسبا ينطق به قوله تعالى ﴿ فريقا تقتلون ﴾ يبنى رجالهم ﴿ وتأسرون فريقا ﴾ يعنى نساءهم وصبيانهم من غير ان يكون من جهتهم حركة فضلا عن المخالفة والاسر الشد بالقيد وسمى الاسير بذلك ثم قيل لكل مأخوذ مقيد وان لم يكن مشدودا ذلك ﴿ وأورثكم ﴾ [ وميراث داد شمارا ] ﴿ ارضهم ﴾ مزارعهم وحدائقهم ﴿ وديارهم ﴾ حصونهم وبيوتهم ﴿ واموالهم ﴾ نقودهم واثانهم ومواشيهم شبهت فى بقائها على المسلمين بالميراث الباقى على الوارثين اذ ليسوا فى الشىء منهم من قرابة ولا دين ولا ولاء فاهلكهم الله على ايديهم وجعل املاكهم واموالهم غنائم لهم باقية عليهم كالمال الباقى على الوارث ﴿ وارضا ﴾ [ وشمارا داد زمينى را که ] يعنى فى علمه وتقديره ﴿ لم تطؤها ﴾ باقدامكم بعد كفارس والروم وماستفتح الى يوم القيامة من الاراضى والممالك من وطنى يطأ وطئا : بالفارسية [ بباى سپردن ] ﴿ وكان الله على كل شىء قديرا ﴾ فقد شاهدتم بعض مقدوراته من ايراث الارض التى تسلمتموها فقيسوا عليها ما بعدها \* قال الكاشفى [ بس قادر باشد بر فتح بلاد وتسخير آن براى ملازمان سيد عباد

لشكر عزم ترا فتح وظفر همرا هست \* لاجرهم هرنفس اقليم دكر مى كبرى

- روى - انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة وصلى الظهر ودخل بيت زينب وقد غسلت شق رأسه الشريف أتى جبريل عليه السلام على فرسه حيزوم معتجرا بعمامة سوداء فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك المدو ان الله يأمرك بالسير الى بنى قريظة فأتى عامد اليهم بمن معى من الملائكة فزلزل بهم الحصون وداقهم دق البيض على الصفا فادبر بمن معه وسار حتى سطع الغبار فامر عليه السلام بالالارضى الله عنه فاذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة وقد لبس عليه السلام الدرع والمغفر واخذ قنطرة بيده الشريفة وتقلد السيف وركب فرسه اللحيق بالضم والناس حوله قد لبسوا اسلحاهم وهم ثلاثة



﴿ ليجزى الله الصادقين بصدقهم ﴾ اى وقع جميع ما وقع ليجزى الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قولاً وفعلاً \* قال فى كشف الاسرار فى الدنيا بالتمكين والنصرة على العدو واعلاء الراية وفى الآخرة بحمىل الثواب وجزيل المآب والخلود فى النعيم المقيم والتقديم على الامثال بالتكريم والتعظيم ﴿ ويعذب المنافقين ﴾ بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال المحكية ﴿ ان شاء ﴾ تعذيبهم اى ان لم يتوبوا فان الشرك لا يغفر البتة ﴿ اويتوب عليهم ﴾ اى يقبل توبتهم ان تابوا ﴿ ان الله كان عفورا ﴾ ستورا على من تاب معاً لما صدر منه ﴿ رحماً ﴾ منعماً عليه بالجنة والثواب \* قال بعضهم اماراة الرجولية الصدق فى العهد وهو ان لا يعبد غيره تعالى من الدنيا والعقبى والدرجات العليا الى ان يصل الى حضرة العلى الاعلى . فمن الصادقين من بلغ مقصده ونال مقصوده وهذا حال المتبين . ومنهم من ينتظر البلوغ والوصول وهو فى السير وهذا حال المتوسطين ومابدلوا تبديلاً بالاعراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليجزى الله الصادقين بصدقهم فى الطلب ويقدم الصدق ينزلون عند ربهم ويعذب المنافقين ان شاء وهم مدعوا الطلب بغير قدم صدق بل يقدم كذب وتليس ورياء فهم فى زى اهل الحرقة ولباس القوم وفى سيرة اهل الرياء والتناق كما قال بعضهم

اما الحيام فانها كخيامهم \* وارى نساء الحى غير نسانه

فلا بد من التوبة والصدق والثبات حتى تظهر الآثار من المغفرة والرحمة والهداية [ اى جوائز عناية ازلى كوهى صادقاً ترا رنكى دهد كه در ايشان نكرد اكر بيكانه بود آشنا كردد و رعاصى بود عارف كردد ور درویش بود توانكر كردد \* ابراهيم ادهم قدس سره گفت و تى كمشش روم در باطن من سر برزد كتم آياچه حالتست اين وازجا افتاد اين كمشش در باطن من همى سر در نهادم ورقم تابدار الملك روم در سرايى شدم جمى انبوه آنجا كرد آمده زنارهاى ايشان بديدم غيرت دين در من كار كرد پيراهن از سر تا پاى فرو دريدم و نعره چند كشيدم آن روميان فراز آمدند و همى برسيدند كه تراچه بود و در توجّه صفا افتاد كتم من اين زنارهاى شما نميتوانم ديد كفتند هانا تو از محمد يانى كتم آرى من از محمد يانم كفتند كارى سهل است بماچنين رسيد كه سنك و خاك بنبوت محمد كواهى ميداد واز روى جماديت اين زنارهاى ما حالت آن سنك و خاك دارد اكر با تو صدقى هست از خدا بخواه تا اين زنارهاى بنبوت محمد كواهى دهند تا ما در دائره اسلام آيم ابراهيم سر بر سجده نهاد و در الله زاريد و كفت خداوند ابر من بيشاى و حبيب خویش را نصرت كن و دين اسلام را قوى كن هنوز آن مناجات تمام نا كرده كه هر زنارى بزبان فصيح ميكفت لا اله الا الله محمد رسول الله [ ورد الله الذين كفروا ﴾ ] يعنى الاحزاب وهو رجوع الى حكاية بقية القصة اى وقع ما وقع من الحوادث ورد الله الذين كفروا حال كونهم ملتبسين ﴿ بغير ظنيم ﴾ و حسرتيم : يعنى [ خشمناك برقتند ] والغيط اشد الغضب وهو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه ﴿ لم ينالوا خيراً ﴾ حال بعد حال

فی حسن مثل هذا الذر واكثر نذور الحواص ماخطر ببالهم وعقده جناهم فان العقد اللسانی ليس الالتیم العقد الجنائی فكما يلزم الوفاء فی المعاقدة اللسانية فكذا فی المعاقدة الجنائية فلیحافظ فانه من باب التقوی المحافظ علیها من اهل الله تعالی

طریق صدق بیاموز از آب صافی دل \* براسی طلب ازاد کی چوسرو چمن  
وفا کنیم وملا مت کشیم وخوش باشیم \* که در طریقت ما کافر نیست رنجیدن  
﴿ فنهیم من قضی نجه ﴾ تفصیل لحال الصادقین وتقسیم لهم الی قسمین . والنحب الذر المحکوم بوجوبه وهو ان یاتزم الانسان شیاً من اعماله ویوجهه علی نفسه وقضائه الفراغ منه والوفاء به یقال قضی فلان نجه ای وفی بندره وبعبر بذلك عن مات کقولهم قضی اجله واستوفی اكله وقضی من الدنيا حاجته وذلك لان الموت کنذر لازم فی عنق کل حیوان ومحل الجار والمجرور الرفع علی الابتداء ای فبعضهم من خرج عن عهدة الذر بان قاتل حتی استشهد حکمة ومصعب بن عمیر وانس بن النضر الخزرجی الانصاری عم انس بن مالک رضی الله عنه - روى - ان انسا رضی الله عنه غاب عن بدر فشهد احدا فلما نادى ابليس ألا ان محمدا قد قتل مر بعمر رضی الله عنه ومعه نفر فقال ما یقعدهم قالوا قتل رسول الله قال فماتصنمون بالحیة بعده قوموا فموتوا علی مامات علیه ثم جال بسيفه فوجد قتيلا وبه بضع وثمانون جراحة بی زخم تیغ عشق زعالم نمی روم \* بیرون شدن زمعركة بی زخم عارماست  
﴿ ومنهم ﴾ ای وبعضهم ﴿ من ینتظر ﴾ قضاء نذره لکونه موقتا کفمان وطلحة وغیرهما فانهم مستمرون علی نذورهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله والقتال الی حین نزول الآیة الکریمة ومنتظرون قضاء بعضها الباقی وهو القتال الی الموت شهیدا وفی وصفهم بالانتظار اشارة الی کمال اشتیاقهم الی الشهادة

غافلان از مړه مهلت خواستند \* عاشقان کفتند تی نذی زود باد

: وفی المثنوی

دانه مردن مرا شیرین شدست \* بل دم احیاء پی من آمدست [۱]

صدق جان دادن بودهین سابقوا \* از نبی برخوان رجال صدقوا [۲]

ای بسا نفس شهید معتمد \* مرده در دنیا وزنده می رود

﴿ وما بدلوا ﴾ عطف علی صدقوا فاعله فاعله ای وما بدلوا عهدهم وما غیروه ﴿ تبديلا ﴾ تما لا اصلا ولا وصفا بل ثبتوا علیه راغبین فیہ مراغبین لحقوقه علی احسن ما یكون اما الذین قضوا فظاهر واما الباقون فیشهد به انتظارهم اصدق الشهادة - روى - ان طلحة رضی الله عنه ثبت مع رسول الله یوم احد یحمیه حتی اصیبت یده وجرح اربعا وعشرین جراحة فقال علیه السلام (اوجب طلحة الجنة) وسماه النبي علیه السلام یومئذ طلحة الحیر یوم حنین طلحة الجود ویوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفیاض وقتل یوم الجمل . وفی الآیة تعریض بارباب التفاق واحجاب مرض القلب فانهم ینقضون العهود ویدلون العقود فدای دوست نکریم عمر و مال دریغ \* که کار عشق زما این قدر نمی آید

[۱] در اواخر دفتر بیستم در بیان بقیه قصه امیر المؤمنین  
[۲] در اواخر دفتر بیستم در بیان رجوع بحکایت آن عیال در قتال

تلك التقدّمات والتأخّرات الاسوتية فكل مايجرى على الانسان من بداية ولادته الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من آثار خواص اودعها الله فى الروح فبحسب قرب كل روح الى روح الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عنه له اعمال ونيات تناسب حاله فى الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فبان يكون عملهم على وفق السنة خالصا لوجه الله تعالى كما قال ﴿لمن كان يرجو الله﴾ واما من هودونهم فى القرب والاخلاص فبان يكون عملهم لليوم الآخر اى للفوز بنعيم الجنان كما قال تعالى ﴿واليوم الآخر﴾ اى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم جعل نيل هذه المقامات مشروطا بقوله تعالى ﴿وذكر الله﴾ كثيرا لان فى الذكر وهو كلمة لا اله الا الله نفا واثباتا وهما قدما للساثرين الله تعالى وجناحان للطائرين بالله بهما يخرجون من ظلمات الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى كلام التأويلات ﴿ولما رأى المؤمنون الاحزاب﴾ اى الجنود المجتمعة لمحاربة النبي عليه السلام واصحابه يوم الخندق. والحزب جماعة فيها غلظ كما فى المفردات ﴿قالوا هذا﴾ البلاء العظيم ﴿وما وعدنا الله ورسوله﴾ بقوله تعالى ﴿ام حسبتم ان تدخلوا الجنة﴾ وما يأتمكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء﴾ الآية وقوله عليه السلام ﴿سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم﴾ وقوله عليه السلام ﴿ان الاحزاب سائر ان اليكم بعد تسع ليال او عشر﴾ ﴿وصدق الله ورسوله﴾ اى ظهر صدق خبر الله ورسوله ﴿وما زادهم﴾ مارأوه : وبالفارسية [ ونيفزود ديدن احزاب مؤمنانرا ] ﴿الايماننا﴾ بالله ومواعيده ﴿وتسليما﴾ لاوامره ومقاديره \* وقال الكاشفى [ وكردن نهادن احكام امر حضرت رسالت پناهى را كه سعادت دوسراى دران تسليم مندرجست ]

هر كه دارد چون قلم سر برخط فرمان او \* مى نويسد بخت طغراى شرف برنام او ﴿من المؤمنين﴾ بالاخلاص ﴿رجال صدقوا﴾ اتوا الصدق فى ﴿ما عاهدوا الله عليه﴾ من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين اى حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحزرة ومعصب بن عمير وانس بن النضر وغيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حزبا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا \* قال الحكيم الترمذى رحمه الله خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من بين الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال ﴿رجال صدقوا﴾ حقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل فى ميادين الصدق فقد خرج من حد الرجولية \* واعلم ان النذر قرينة مشروعة وقد اجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية واما قوله عليه السلام ﴿لا تنذروا فان النذر لا يفتى من القدر شيا﴾ فانما يدل على ان النذر المنهى لا يقصده تحصيل غرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرد من القدر شيا فليس مطلق النذر منها اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به واخر الحديث ﴿وانما يستخرج به من البخيل﴾ وهو اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطى باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه واما لو كان النذر وعدمه سوا عند الله وانما نذر لتحقيق عزيمته وتوكيدها فلا كلام



منه ﴿ وذكرا لله كثيرا ﴾ اى ذكرا كثيرا فى جميع اوقاته واحواله اى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الاتساء برسول الله \* قال الحكيم الترمذى الاسوة فى الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول وفعل \* قال الشيخ سعدى

درين بحر جزمرد ساعى نرفت \* كم آن شد كه دنبال راعى نرفت  
كسانى كزين راه بر كشته اند \* بر فتنه بسيار وسر كشته اند  
خلاف پيمبر كسى ره كزيد \* كه هر كز بمنزل نخواهد رسيد  
محالست سعدى كه راه صفا \* توان رفت جز بر بنى مصطفى

متابعة الرسول تجب على كل مؤمن حتى يتحقق رجاءه ويثمر عمله لكونه الواسطة والوسيلة وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب فى مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذى هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان فى البداية يلزم متابعتة فى الاعمال والاخلاق والمجاهدات بالنفس والمال اذ لو لم يستحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتركى عن صفات نفسه فليتابعه فى موارد قلبه كالصدق والاخلاص والتسليم ليحتظى ببركة المتابعة بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات فى مقام القلب كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات الافعال فى مقام النفس وهكذا فى مقام الروح حتى الفناء ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ماسبقت به العناية لهذه الامة فى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اخبر بلفظ (لقد كان) اى كان (لكم) مقدرًا فى الازل ان يكون لكم عند الخروج من العدم الى الوجود (فى رسول الله اسوة حسنة) اى اقتداء حسن وذلك فان اول كل شىء تعلق به القدرة للايجاد كان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله (اول ما خلق الله روى) فالاسوة الحسنة عبارة عن تعلق القدرة بارواح هذه الامة لاجراهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم الى الوجود فمن اكرم بهذه الكرامة يكون له اثر فى عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح وبعده تعلقه بعالم الاشخاص فاما اثره فى عالم الارواح فيتقدمه على الارواح بالخروج الى عالم الارواح وبرتبته فى الصف الاول بقرب روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى الصف الذى يليه وبتقدمه فى قبول الفيض الالهى وبتقدمه عند استخراج ذرات الذريات من صلب آدم فى استخراج ذراته وباحضارها فى الحضرة وبتقدمه فى استماع خطاب ألسنت بربكم وبتقدمه فى اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى وبتقدمه فى المعاهدة مع الله وبتأخره فى الرجوع الى صلب آدم وبتأخره فى الخروج عن اصلاص الآباء الى ارحام الامهات وفى الخروج عن الرحم وبتأخر تعلق روحه بجسمه فان لله الذى هو المقدم والمؤخر فى هذه التقدّمات والتأخرات حكمة بالغة ولها تأثيرات عجيبة يطول شرحها واما اثره فى عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب فى ظهور اثر الاسوة يظهر اثرها فى عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالنطفة فى الرحم اولا الى ان تربى النطفة بنظره فى الاطوار المختلفة ويصير قابلا مسويا مستعدا لقبول تعلق الروح به فمثل القالب المسوى مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها يقبل جميع نقوش الخاتم فالروح المكرم اذا تعلق بالقالب المسوى يودع فيه جميع خواصه التى استفادها من

فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة ولهذا قال تعالى (فاحبط الله اعمالهم) لانها لم تكن بايمان حقيقى بل كانت بالتقليد والرياء والسمعة وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرا \* وقد قل بعض الكبار انى لست بقطب الوجود ولكن مؤمن به فقيل له ونحن مؤمنون به ايضا فقال بين ايمان وايمان فرق فمن ايمان لا يزول كاصل الشجرة الراسخة ومن ايمان يزول كاصل النباتات الواهية وذلك لان المحسن الموقن مأمون من الارتداد والريب بخلاف اهل الغفلة والمتعب على حرف

لايزيل الماء نقشا في الحجر \* بل يزيل النقش في وجه الورق

باش برعشق خدا ثابت قدم \* روتى كردان زوجه باك حق

﴿ يحسبون الاحزاب لم يذهبوا ﴾ اى هؤلاء المنافقون لجبنهم المفرط يظنون ان الاحزاب لم يتهزموا ففروا الى المدينة والاحزاب هم الذين تحزبوا على النبي عليه السلام يوم الخندق وهم قريش وعطفان وبنو قريظة والنضير من اليهود [والتحزب: كروه كروه شدن] كما فى التاج ﴿ وان يأت الاحزاب ﴾ كرة ثانية الى المدينة : وبالفارسية [ اكر بياندين لشكرها نوبتى ديكر ] ﴿ يودوا لو انهم بادون فى الاعراب ﴾ تمنوا انهم خارجون من المدينة الى البدو وحاصلون بين الاعراب لثلا يقاتلوا. والود محبة الشئ وتمنى كونه وبدا يبدو بدواة اذا خرج الى البادية وهى مكان يبدو مايعن فيه اى يمرض ويقال للمقيم بالبادية بادفالبادون خلاف الحاضرين والبدو خلاف الحضر ﴿ يسألون ﴾ كل قادم من جانب المدينة ﴿ عن انبائكم ﴾ عن اخباركم وعماجرى عليكم : يعنى [ از آنچه كذشته باشد ميان شما ودشمنان ] وهو داخل تحت الود اى يودون انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة ﴿ ولو كانوا فيكم ﴾ فى الخندق هذه الكرة الثانية ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال : وبانفارسية [ واكر باشند درميان يعنى درمدينه ومقاتله بااعدادست دهد ] ﴿ ماقاتلوا الا قليلا ﴾ رياء وخوفا من التعبير من غير حسبة ﴿ لقد كان لكم ﴾ ايها المؤمنون كفى تفسير الجلالين وهو الظاهر من قوله فيما بعد لمن كان يرجو الله الخ ﴿ فى رسول الله اسوة حسنة ﴾ \* قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التى يكون الانسان عليها فى اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا ويقال تأسيت به اى اقتديت. والمعنى لقد كان لكم فى محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة سالحة حقها ان يؤتى بها اى يقتدى كالثبات فى الحرب ومتماساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه وكسرت ربايعته وقتل عمه حمزة يوم احد واودى بضروب الاذى فوقف ولم يتهزم وصبر فلم يجزع فاستسنوا بسنته وانصروه ولا تخلفوا عنه \* وقال بعضهم كلمة فى تجريدية جرد من نفسه الزكية شئ وسمى قدوة وهى هو يعنى ان رسول الله فى نفسه اسوة وقدوة يحسن التأسى والاقترابه كقولك فى البيضة عشرون مناخيدا اى هى نفسها هذا القدر من الحديد ﴿ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ اى يأمل ثواب الله ونعيم الآخرة او يخاف الله واليوم الآخر. فالرجاء يحتل الامل والخوف ولمن كان صلة الحسنة او صفة لها لا يبدل من لكم فان الاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل

ومرجع العلم الى توكيد الوعيد. والتعويق التثييط بالفارسية [باز داشتن] يقال عاقه وعوقه  
 اذا صرفه عن الوجه الذي يريده والعائق الصارف عميراد منه خير ومنه عوائق الدهر  
 والخطاب لمن اظهر الايمان مطلقا. والمعنى قد علم الله المبشرين للناس عن نصرة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الصارفين عن طريق الخير وهم المنافقون ايمان كان منهم ﴿ والقائلين لاخوانهم ﴾  
 من منافقي المدينة فالمراد الاخوة في الكفر والتفاق ﴿ هلم لنا ﴾ هلم صوت سمى به فمل  
 متعد نحو احضر او اقرب ويستوى فيه الواحد والجمع على لغة اهل الحجاز واما بنوا تميم  
 فيقولون هلم يارجل وهلموا يارجال وكلمة الى صلة التقريب الذي تضمنه هلم. والمعنى قربوا  
 انفسكم لنا وهذا يدل على انهم عند هذا القول خارجون عن العسكر متوجهون نحو  
 المدينة فرارا من العدو ﴿ ولا يأتون البأس ﴾ اى الحرب والقتال وهو في الاصل الشدة  
 ﴿ الا ﴾ اتيانا ﴿ قليلا ﴾ فانهم يعتذرون ويتأخرون ما يمكن لهم او يخرجون مع المؤمنين  
 يوهمونهم انهم معهم لاتراهم يبارزون ويقاتلون الاشياء قليلا اذا اضطروا اليه وهذا على  
 تقدير عدم الفرار ﴿ اشحة عليكم ﴾ حال من فاعل يأتون جمع شحيح وهو البخيل \* قال  
 الراغب الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة يقال رجل شحيح وقوم اشحة اى حال  
 كونهم بخلاء عليكم بالمعونة او الاتفاق في سبيل الله على فقراء المسلمين [ ياتى خواهدك  
 ظفر وغنيمت شمارا باشد] ﴿ فاذا جاء الخوف ﴾ خوف العدو ﴿ رأيتهم ينظرون اليك ﴾  
 في تلك الحالة ﴿ تدور اعينهم ﴾ في احداقهم يمينا وشمالا ﴿ كالذى يغشى عليه من الموت ﴾  
 اى دورانا كأننا كدوران عين المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والتجاهبك  
 يقال غشى على فلان اذا نابه ما غشى فهمه اى ستره ﴿ فاذا ذهب الخوف ﴾ وجمعت الغنائم  
 ﴿ سلقوكم ﴾ يقال سلقه بالكلام آذاه كما في القاموس \* قال في تاج المصادر [السلق : بزبان  
 آزدن] ومنه سلقوكم ﴿ بالسنة حداد ﴾ اى جهروا فيكم بالسوء من القول و آذوكم. والحداد  
 جمع حديد يقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد : يعنى  
 [برنجاند شمارا وسخنهائى سخت كويند بزبانهاى تيز يعنى تيز بزبانى كند] وقالوا وفروا قسمنا  
 فانا قد ساعدناكم وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم ربنا نصرتم عليه ﴿ اشحة على الخير ﴾  
 نصب على الحال من فاعل سلقوكم : يعنى [ درحالتى كه سخت حريصند بر غنيمت مشاخنه  
 ومجادله ميكنند در وقت قسمت او بخيلند برمال اين جهان نمى خواهندك رساند بشما كرم  
 وفضل خدا ] فهم عند الغنيمة اشح الناس واجنبهم عند البأس ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون  
 بما ذكر من صفات السوء ﴿ لم يؤمنوا ﴾ بالاخلاص حيث ابطنوا خلاف ما اظهروا فصار  
 اخبت الكفرة وابعضهم الى الله ﴿ فاحبط الله اعمالهم ﴾ اى اظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم  
 اعمال فبطل لانهم منافقون وفي هذا دلالة على ان المعبر عند الله هو العمل المبني على التصديق  
 والافهوكبناء على غير اساس ﴿ وكان ذلك ﴾ الاحباط ﴿ على الله يسيرا ﴾ هينا : بالفارسية  
 [آسان] لتعلق الارادة به وعدمها ينمعه عنه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى مدعي الطلب  
 اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا في صدق الطالب والالم يرتدوا عن الطلب



لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يهيئ كفه \* قال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ماتا كل وماتلبس واين تسكن فاقل له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر. والثاني ان الفرار لا يزيد في الآجال ومن اسوأ حالا ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق ورجا دفع ما قدر له انه لاق وانه لا يقيه منه واق \* قال علي كرم الله وجهه ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش فلوم يكن في القتل الذي يفر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك ما يوهب الثبات وان لم ينظر الى ما بعده وهو الفوز العظيم وذلك ان شهيد البحر لا الم له اصلا واما شهيد البر فلا يجد من ألم الموت الا كس قرصة \* قال بعضهم الفار مسلم لنفسه والمقاتل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالمنية لا بد منها

بروز اجل نزه جوشن درد \* زيرا هي بي اجل نكذرد

كرت زند كاني نبشتست دير \* نه مارت كز آيدنه شمشير وتير

. اما تخشى ايها الفار . ان تدرك المنية فتكون من اصحاب النار . اما تخاف ان ياتيك سهم وانت مول فيسكنك دار البوار . اما تخشى ان تؤسر فتفتن عن دينك او ينوع عذابك ولا شك عند كل ذي لب ان استقبال الموت اذا كان وقته خير من استداره وقد اشتاق اهل الله الى لقاء الله : قال المولى العارف في المتوى

بس رجال از نقل عالم شادمان \* وزبقا اش شادمان اين كودكان

چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور \* پيش او كوثر نمسايد آب شور

. والثالث ان من اتخذا لله وليا ونصيرا نال ما يتمناه قليلا وكثيرا ونصر اميرا وفقيرا وطاب له وقته مطلقا واسيرا فثبت ثبات الجبال وعامل معاملة الرجال \* قال بعض العارفين في الآية اشارة الى مدعي الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون اديارهم عند المحاربة مع الشيطان وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حمل كل حزب منهم اسلحتهم واخذوا خدعات الحرب ومكايدها وهم الشجعان الاقوياء والابطال المجريون وعساكر الطلاب المرضى القلوب وهم بعد ان غار غير مجربي القتال والحروب وان كان لهم الاسلحة ولكنهم يعزل عن استعمالها اضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقوياء على الضعفاء وانهم المرضى على الاصحاء

چالش است وخره خوردن نيست اين

فلم يساعدهم الصدق ولم يعاونهم العشق ولم يذكروا حقيقة قوله ( وكان عهد الله مشولا ) ولم يتفكروا في ان الفرار النافع انما هو الى الله لا من الله فمن فر من موت النفس وقتلها بالجاهدة فلا يتمتع كالبهائم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا يجد بركة عمره بل يكون الفرار سبب قصر العمر نسأل الله سبحانه ان يعصمنا من الفرار من نحو بابہ والاقبال على الادبار عن جنابه انه الولي النصير ذو الفضل الكثير ﴿ قديم الله المعوقين منكم ﴾ قد لتأكيد العلم بالتعويق

﴿ قل ﴾ يا محمد لهم ﴿ ان ينفعكم الفرار ﴾ [ سود نيمدارد شمارا كرىختن ] ﴿ ان فرتم من الموت ﴾ [ از مرگ ] ﴿ او القتل ﴾ [ يا از كشتن ] فانه لا بد لكل شخص من الفناء والهلاك سواء كان بحتف انف او بقتل سيف فى وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم ولا يتغير جدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح \* قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت انتهى. والحنف الهلاك قال على كرم الله وجهه ماسمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول (مات حتف انفه) وما سمعتها من عربي قبله وهو ان يموت الانسان على فراشه لانه سقط لانفه فمات وكانوا يخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحتة ﴿ واذا لامتمتعون الا قليلا ﴾ [ التمتع : برخوردارى دادن ] اى وان نفعكم الفرار مثلا فتمتعم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الاتمعا اوزمانا قليلا : وبالفارسية [ وانگاه كه كرىزد زنده نكذارند شمارا مكر زمانى اندك چه آخر شربت فنا نوشيد نيست وخرقه فوات پوشيدن ]

که مينهد قدم اندر سراى کون وفساد \* که بازروى براه عدم نهي آرد [

الموت كأس وكل الناس شاربه \* والقبر باب وكل الناس داخله

وعمر الدنيا كه قليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف الحال مقدار عمره فى جنب عيش الآخرة كنفس واحد \* وعن بعض المروانية انه مر بحائط مائل فاسرع فلتيت له هذه الآية فقال ذلك القليل اطلب ﴿ قل من ذا الذى يعصمكم ﴾ مذهب سيبويه على ان من الاستهامة مبتدا وذا خبره والذى صفة او بدل منه : والمعنى بالفارسية [ آن كيست كه نگاه دارد شمارا ] وذهب بعض النحاة الى كون من خبرا مقدما فالمعنى [ كيست آنكه ] والعصمة الامساك والحفظ ﴿ من الله ﴾ اى من قضائه ﴿ ان اراد بكم سوا ﴾ بالفارسية [ بدى ] وهو كل مايسوء الانسان ويغسه والمراد هنا القتل والهزيمة ونحوها ﴿ او اراد بكم رحمة ﴾ من عافية ونصرة وغيرها مما هو من آثار الرحمة قرينة السوء فى العصمة ولا عصمة الامن السوء لان معناه او يصيبكم بسوء ان اراده بكم رحمة فاختصر الكلام كما فى قوله متقلدا سيفا ورمحا اى ومعتقلا رمحا والاعتقال اخذالرمح بين الركب والرمح \* وفى التاج [ الاعتقال : نيز بيمان ساق وركاب برداشتن ] ﴿ ولا يجدون لهم ﴾ اى لانفسهم ﴿ من دون الله ﴾ متجاوزين الله تعالى ﴿ وليا ﴾ [ دوستى كه نفع رساند ] ﴿ ولا نصيرا ﴾ يدفع الضرر عنهم : وبالفارسية [ ونه يارى كه ضرر باز دارد ] \* واعلم ان الآية دلت على امور . الاول ان الموت لا بد منه \* قال بعضهم [ عمر اگرچه دراز بود چون مرگ روى نمود آزان درازى چه سود نوح عليه السلام هزار سال درجهان سر برده است امروز پنج هزار سالست كه مرده است ]

درینسا كه بگذشت عمر عزيز \* بخواهد گذشت اين دمی چند نیز

\* قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه من السماء دنا الرجل فاعد زاداء قال الثورى يابنى

فضلا عن التعلل باختلال البيوت عند سلامتها كما فعلوا الآن وما ذلك الا لمتهم الاسلام  
وشدة بغضهم لاهله وحبهم الكفر وتهالكهم على حزبه \* قال الامام الراغب اليسير السهل  
ومنه قوله تعالى (وكان ذلك على الله يسيرا) ويقال فى الشئ القليل ومنه (وماتلبثوا بها الا  
يسيرا) \* وفى الآية اشارة الى مرض القلوب وصحة النفوس. وخاصيتهما اذا وكلتا الى حالتهما  
من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض العهود والاعتزاز بتسويات الشياطين  
والفرار من معادن الصدق والتمسك بالحيل والمكائد والكذب والتعلل بالاعذار الواهية  
وغلبت خوف البشرية والجبانة وقلة اليقين والصبر وكثرة الرب والجزع من احتمال خطر  
الاذية لوسلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار بالتوحيد لاجابوهم وجاؤا به  
وماتلبثوا بها يعنى فى الاحتراز عن الوقوع فى الفتنة الا يسيرا بل اسرعوا فى اجابتها لاستيلاء  
اوصاف النفوس وغلباتها وتصدى القلوب وهجوم غنلاتها ومن عرف طريقا الى الله فسلكه  
ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين \* واعلم ان الله تعالى ذم المنافقين  
فى اقوالهم وافعالهم فان للانسان اختيارا فى كل طريق سلكه فمن وجد شرا فلا يذم الا نفسه  
ولم تجب الهداية على النبي عليه السلام فى حق الكفار والمنافقين فكيف على غيره من الورثة  
فى حق المعاصين كما قال عليه السلام (انما انا رسول وليس الى من الهداية شئ) ولو كانت الهداية  
الى آمن كل من فى الارض وانما ابليس مزين وليس اليه من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة  
اليه لاضل كل من فى الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء)

مؤمن وكافر درين ديرفنا \* صورتى دارد ز نقش كبريا

نقش كرجه آمد از دست قضا \* ليك ميدان نقش را از مقتضا

فافهم جدا ﴿ ولقد كانوا ﴾ اى الفريق الذين استأذنوك للرجوع الى منازلهم فى المدينة  
وهم بنوا حارثة وبنوا سلمة ﴿ عاهدوا الله ﴾ العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال  
وسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا والمعاهدة المعاودة كما فى تاج المصادر. والمعنى بالفارسية  
[ عهد كردند باخدای تعالى ] ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل واقعة الخندق يعنى يوم احدحين  
هموا بالانهزام ثم تابوا لما نزل فيهم ما نزل كما سبق فى آل عمران ﴿ لا يولون الا دبار ﴾ جواب  
قسم لان عاهدوا بمعنى حلفوا كما فى الكواشى [ والتولية : بشت بكر دانيدن ] ودبر الشئ  
خلاف القبلى وولاه دبره انهزم. والمعنى لا يتركون العدو خلف ظهورهم ولا يفرون من  
القتال ولا يهزمون ولا يعودون لمثل ما فى يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستئذان نقضا للعهد  
: وبالفارسية [ بشتها برنكر دانند دركار زارها ] ﴿ وكان عهد الله مسئولا ﴾ مطلوباً مقتضى  
حتى يوفى يقال سألت فلانا حتى اى طالبته به او مسئولا يوم القيامة يسأل عنه هل وفى اليهوديه  
او نقضه فيجازى عليه وهذا وعيد : قال الحافظ

وفا وعهد نكو باشد اربياموزى \* وكرنه هر كه توينى ستمكرى داند

وقال فى حق وفاء العشاق

از دم صبح از ل تا آخر شام ابد \* دوستى ومهر بريك عهدويك ميثاق بود



وكان في المدينة الفساد واللؤم بسبب عفونة الهواء وكثرة الحمى فلما هاجر رسول الله كره ذلك فساها طيبة على وزن بصرة من الطيب وقدافى الامام مالك رحمه الله فيمن قال تربة المدينة رديئة بضربه ثلاثين درة وبجسه وقال ما حوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله يزعم انها غير طيبة وفي الحديث (من سعى المدينة بيثرب فليستغفر الله فليستغفر الله هي طيبة هي طيبة) وقوله عليه السلام حين اشار الى دار الهجرة (لا اراها الا يثرب) ونحو ذلك من كل ما وقع في كلامه عليه السلام من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك . وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزايد روائح الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون بها مجذوم لان ترابها يشفى الجذام وهو كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهياتها وربما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح ﴿ لا مقام لكم ﴾ لا موضع اقامة لكم ههنا لكثرة العدو وغلبة الاحزاب يريدون المسكر بالفارسية [ اشكر كاه ] فهو مصدر من اقام ﴿ فارجعوا ﴾ اى الى منازلكم بالمدينة ومرادهم الامر بالفرار لكنهم عبروا عنه بالرجوع وترويجا لمقالمهم وايدانا بانه ليس من قبيل الفرار المذموم وقد ثبتوا الناس عن الجهاد والرباط لثقافتهم ومرضهم ولم يوافقهم الا امثالهم فان المؤمن المخلص لا يختار الا الله ورسوله \* وفيه اشارة الى حال اهل الفساد والافساد في هذه الامة الى يوم القيام نسأل الله تعالى ان يقيمنا على نهج الصواب ويجعلنا من اهل التواصي بالحق والصبر دون التزلزل والاضطراب ﴿ ويستأذن فريق منهم النبي ﴾ [ ودستورى رجوع مطلبند ازيغمبر كروهي از منافقان ] يعنى بنى حارثة وبنى سلمة ﴿ يقولون ﴾ بدل من يستأذن ﴿ ان بيوتنا ﴾ في المدينة ﴿ عورة ﴾ بجزم الواو في الاصل اطلقت على المحتل مبالغة يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق وفلان يحفظ عورته اى خلله والعورة ايضا سوءة الانسان وذلك كناية واصلمها من العار وذلك لما يلحق في ظهورها من العار اى المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء للكلمة القبيحة . والمعنى انها غير حصينة متخرقة ممكنة لمن ارادها فاذن لنا حتى نحصنها ثم نرجع الى العسكر وكان عليه السلام يأذن لهم ﴿ وماهى بعورة ﴾ اى والحال انها ليست كذلك بل هى حصينة محرزة ﴿ ان يريدون ﴾ ما يريدون بالاستئذان ﴿ الافرارا ﴾ من القتال ﴿ ولو دخلت عليهم ﴾ اسند الدخول الى بيوتهم واوقع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم لولم يذكر الجسار والمجورور ﴿ من اقطارها ﴾ جمع قطر بالضم بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لامن بمعضها دون بعض فالمعنى لو كانت بيوتهم مخرقة بالكلية ودخلها كل من اراد الحبث والفساد ﴿ ثم سلوا ﴾ من جهة طائفة اخرى عند تلك النازلة ﴿ الفتنة ﴾ اى الردة والرجعة الى الكفر مكان ما سلوا من الايمان والطاعة ﴿ لا توها ﴾ لا تعطوها السائلين اى اطوهم مرادهم غير مبالين بما دهاهم من الداهية والغارة ﴿ وما تلبثوا بها ﴾ [ التلبث : درنك كردن كالتملكث يعنى درنك نكند باجابت فتنة ] ﴿ الا يسيرا ﴾ قدر ما يسمع السؤال والجواب من الزمان

جاميا دل بغم ودردنه اندرره عشق \* كه نشد مردره آنكس كه نه اين درد كشيده  
 - روى - انه ارسل ابوسفیان بعد الفرار كتابا لرسول الله فيه باسمك اللهم فاني احلف  
 باللات والعزى واساف ونائلة وهبل لقد سرت اليك في جمع وانا اريد ان لا اعود ابداحتى  
 استأصلكم فرأيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالخذق وفي لفظ قد اعتصمت بمكيدة  
 ما كانت العرب تعرفها وإنما تعرف ظل رماحها وسيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سيوفنا  
 ولقاءنا ولك منى يوم كيوم احد فارسل له عليه السلام جوابا فيه (اما بعد) اى بعد بسم الله  
 الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله الى صخر بن حرب فقد اتانى كتابك وقد بما غرك بالله  
 الغرور أما ما ذكرت انك سرت الينا وانت لا تريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول  
 الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم اكثر فيه اللات والعزى واساف ونائلة  
 وهبل حتى اذكرك ياسفيه بنى غالب) انتهى فاجتهدوا وقاسوا الشدائد في طريق الحق الى ان  
 فتح الله مكة واتسع الاسلام وبلادها واهاليها ﴿ واذ يقول المنافقون ﴾ [ وانك كما دورويان  
 كفتندن ] وهو عطف على اذ زاغت وصيغته للدلالة على استحضار القول واستحضار  
 صورته ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴾ ضعف اعتقاد \* فان قلت ما الفرق بين المنافق والمريض  
 \* قلت المنافق من كذب الشئ تكذيبا لا يعتره فيه شك والمريض من قال الله تعالى في حقه  
 ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فنة انقلب على  
 وجهه ﴾ كذا فى الاسئلة المقهمة \* قال الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان  
 وهو ضربان جسمى ونفسى كالجهل والجن والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقية وشبه النفاق  
 والكفر ونحوها من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع  
 عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرية المذكورة فى قوله  
 ﴿ وان الدار الآخرة اهبى الحيوان ﴾ واما لميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة ميل بدن المريض  
 الى الاشياء المضرة ﴿ ما وعدنا الله ورسوله ﴾ من الظفر واعلاء الدين وهم لم يقولوا رسول الله  
 واما قالوه باسمه ولكن الله ذكره بهذا اللفظ ﴿ الاغروا ﴾ اى وعدغروا وهو بالضم [ فريفتن ]  
 والقائل لذلك معتب بن قشير ومن تبعه وقد سبق ﴿ واذ قالت طائفة منهم ﴾ هم اوس بن قيطى  
 ومن تبعه فى رأيه: وبالفارسية [ وانرا نيز ياد كنيده كهفتند كروهى از منافقان ] ﴿ يا اهل يثرب ﴾  
 [ اى مردان مدينه ] هو اسم للمدينة المنورة لا ينصرف للتعريف وزنة الفعل وفيه التأنيت  
 وقد نهى النبي عليه السلام ان تسمى المدينة بيثرب وقال هى طيبة او طابة والمدينة كانه كره هذا  
 اللفظ لان يثرب يفعل من التثريب وهو اللوم الذى لا يستعمل الا فيما يكره غالبا ولذلك تفاه  
 يوسف الصديق عليه السلام حيث قال لاختوته ﴿ لا تثريب عليكم اليوم ﴾ وكان المنافقين  
 ذكروها بهذا الاسم مخالفة له عليه السلام فخكى الله عنهم كما قالوا \* وقال الامام السهلبى  
 سميت يثرب لان الذى تزلها من اعمالى اسمه يثرب بن عييل بن مهلايل بن عوص بن عملاق  
 ابن لاود بن ارم وعييل هم الذين سكنوا الجحفة وهى ميقات الشاميين فاجحفت بهم السيول  
 فيها اى ذهبت بهم فسميت الجحفة \* وقال بعضهم هى من الثرب بالتحريك وهو الفساد

معامله من یختبر فظهر المخلص من المنافق والراسخ من المزلزل ﴿ وزلزلوا زلزالا شديدا ﴾  
 الزلّة في الاصل استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجلاه تزل والمزلة المكان الزلوق  
 وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبها بزلة الرجل والمزلزل الاضطراب وكذا الزلّة شدة  
 الحركة وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرار معنى الزلزل . والمعنى حرکوا تحريكاً شديداً  
 وازعجوا ازعاجاً قويا وذلك ان الحائف يكون قلقاً مضطرباً لا يستقر على مكان \* قال في  
 كشف الاسرار [ اين جايست که عجم کويند فلان کس را از جاي ببردند از خشم يا زيم  
 يا از خجل \* قال الكاشفي يعنى از جاي برفتند بمثابه که بددلان عزم سفر اين المفرّ نمودند  
 وناشکيبان اوراق الفرار مالا يطلق من سنن المرسلين تکرار مى فرمودند ]  
 آرام زدل شد ودل از جاي \* هوش از سر رفت وقوت از پاي

وقد صح ان من في قلبه مرض فر الى المدينة وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل  
 اليقين من المؤمنين وهذا وان كان بيانا للاضطراب في الابتداء لكن الله تعالى هون عليهم  
 الشدائد في الانتهاء حتى تفرقت عن قلوبهم الغموم وتفجرت يتابع السكينة وهذا عادة  
 الله مع المخلصين [ مصطفی عليه السلام گفت در فرا ديس اعلى بسى درجات و منازلست که  
 بنده هرگز بجهت خود بدان نتواند رسيد رب العزم بنده را بآن بلاها که در دنيا بر سر وى  
 کارد بدان رساند و گفته اند که حق تعالى ذريت آدم را هزار قسم کرد انيد و ايشانرا بر بساط  
 محبت اشرف داد همرا از روى محبت خاست آنکه دنيا را بياراست و برايشان عرضه کرد  
 ايشان چون زخارف و زهرات دیدند مست و شيفته دنيا گشتند و با دنيا بماندند مکريک  
 طائفه که همچنان بر بساط محبت ايستاده و سر بکريبان دعوى فرورده پس اين طائفه را  
 هزار قسم کرد انيد و عقبى برايشان عرضه کرد و چون ايشان آن ناز و نعيم ابدى دیدند  
 ظل ممدود و ماء مسکوب و حور و قصور شيفته آن شدند و بآن بماندند مکريک طائفه که  
 همچنان ايستاده بودند بر بساط محبت طالب کنوز معرفت خطاب آمد از جانب جبروت  
 و درگاه عزت که شما چه ميچوييد و در چه مانده ايد ايشان گفتند «وانك تعلم ما نريد» خداوندا  
 زبان بى زبانان تويى عالم الاسرار و الحفيا تويى خود دانى که مقصود ما چيست ]

مارا زجهانيان شماری دکرست \* در سر بجز از باداه خماری دکرست

[ رب العالمين ايشانرا بسرکوى بلا آورد و مفاوز و مهالك بلا بایشان نمود آن قسم هزار  
 قسم گشتند همه روى از قبله بلا بگردانيدند اين نه کار ماست و مارا طانت اين بار بلا  
 کشيدن نيست مکريک طائفه که روى نگردانيدند گفتند مارا خود آن دولت پس که محل  
 اندوه تو کشيم و غم و بلاى تو خوريم ]

من که باشم که به تن رخت وفای تو کشم \* دیده حال کنم بار جفای تو کشم  
 کر تو بر من به تن و جان ودلى حکم کنی \* هر سه رار قص کنان پش هوای تو کنم  
 قال الله تعالى في حتمهم ( اولئك عبادى حقا ) [ قدر درد او کسى داند که او را شناسد او که  
 ويرا شناسد قدر درد او چه داند ]



: وبالفارسية [ وآنکه که بکشت چشمها در چشم خانها از بیم او خیره شد ] \* وقال بعضهم المراد ابصار المنافقين لانهم اشد خوفا ولا حاجة اليه لان من شأن ضعف الانسانية التغير عند تراكم البلاء وترادف النكبات وهو لا ينافى قوة اليقين وكال الاعتماد على الرب المعين كادل عليه ما بعد الآية الأتري الى قوله تعالى ﴿ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ كما سبق في سورة البقرة ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب اى بلغت رأس الغلصمة من خارج رعبا وعمالان الرئة بالفارسية [ شش ] تنتفخ من شدة الفرع والغم فيرتفع القلب يرتفعها الى رأس الحنجرة وهو مشاهد في مرض الحفقان من غلبة السوداء \* قال قتادة شخصت عن اماكها فلولائه ضاق الحلقوم بها عن ان تخرج لخرجت \* وقال بعضهم كادت تبلغ فان القلب اذا بلغ الحنجرة مات الانسان فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان لم تبلغ الحناجر حقيقة \* واعلم انهم وقعوا في الخوف من وجهين . الاول خافوا على انفسهم من الاحزاب لان الاحزاب كانوا اضعافهم . والثانى خافوا على ذراريتهم في المدينة بسبب ان نقض بنوا قريظة العهد كما سبق وقد قاسوا شدائد البرد والجوع كما قال بعض الصحابة لبئنا ثلاثة ايام لانذوق زادا وربط عليه السلام الحجر على بطنه من الجوع وهو لا ينافى قوله (انى لست مثلكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ربى ويسقئنى) فانه قد يحصل الابتلاء في بعض الاحيان تعظيما للثواب . واول بعض العارفين حديث ربط الحجر بان لم يكن من الجوع في الحقيقة بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت ويستقر في عالم الارشاد فن كانت الدنيا رشحاً من فيض ديمه وقطرة من زواجر بحار نعمه لا يحتاج اليها ولكن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بعصمة الرحمن

در بزم احتشام توسياره هفت جام \* بر مطبخ نوال تو بافلاك نه طبق

﴿ وتظنون بالله ﴾ يا من يظهر الايمان على الاطلاق ﴿ الظنون ﴾ انواع الظنون المختلفة حيث ظن المحضون المثبتوا القلوب والاقدام ان الله تعالى يخبر وعده في اعلاء دينه او يمتحنهم فخافوا الزلل وضعف الاحتمال كما في وقعة احد وظن الضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون ما حكي عنهم مما لا خير فيه . والجملة معطوفة على زاغت وصيغة المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار . واثبت حفص في الظنون والسبيل والرسول هذه الالفات اتباعا لمصحف عثمان رضى الله عنه فانها وجدت فيه كذلك فبقيت على حكمها اليوم فهي بغير الالف في الوصل وبالالف في الوقف . وقرئ الظنون بحذف الالف على ترك الاشباع في الوصل والوقف وهو الاصل والقياس وجه الاول ان الالف مزيدة في امثالها لمراعاة الفواصل تشبيهها بالقوافي فان البلغاء من الشعراء يزيدونها في القوافي اشباعا للفتحة ﴿ هنالك ﴾ هو في الاصل للمكان البعيد لكن العرب تكفى بالمكان عن الزمان وبالزمان عن المكان فهو اما ظرف زمان او ظرف مكان لما بعده اى في ذلك الزمان الهائل او في ذلك المكان الدحض الذى تدحض فيه الاقدام ﴿ ابتلى المؤمنون ﴾ بالحصر والرعب اى عوملوا

. وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية في احسن تقويم لحيوانا اوتبانانا اوجادا . وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب ألت بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم دللكم على اصابة جوابه . ورابعها انعم عليكم بالنفخة الخاصة عند بعثكم الى القلب الانساني لثلاث تنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطنية والنارية والهوائية والمائية والارضية والنباتية والحيوانية وغيرها الى ان ازللكم في مقام الانسانية . وخامسها عجن طينة قالبكم بيده اربعين صباحا ثم صوركم في الارحام وسواكم ثم نفخ فيكم من روحه . وسادسها شرف روعكم بتشريف اضافته الى نفسه بقوله «من روعي» وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين . وسابعها اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيا فبالهامات الربانية علمكم ما محتاجون اليه من اسباب المعاش . وثامنها الهكم فجوركم وتقواكم لتهتدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى المعاد . وتاسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجوكم من الظلمات الخلقية الى نور الخلقية . وعاشرها انعم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم بالعيان ثم بالعين ثم آتاكم من كل ما سألتوه وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها وذكر نعمته استعملها في عبوديته اداء شكر نعمته وشكر النعمة ورؤية النعمة ورؤية النعمة ان تكون ترى نعم توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز عن اداء شكره فان نعمته غير متناهية وشكرك متناه ف رؤية العجز عن اداء الشكر حقيقة الشكر ومن الشكر ان تذكر ما سلف من الذي دفع عنك وانت بصدده من انواع البلاء والحن والمصائب والمكائد فمن جملة ذلك قوله «اذ جاءكم» الخ يشير الى جنود الشياطين و جنود صفات النفس و جنود الدنيا وزينتها فارسلنا عليهم ريحا من نكباتها قهرنا و جنودا لم تروها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بمانعهم من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا بدفعها وعلاجها كم من بلاء صرفه عن العبد ولم يشعر وكم شغل كان بصدده فصد عنه ولم يعلم وكم امر عوقه والعبد يضح وهو يعلم ان في تيسيره هلاكه فيمنعه منه رحمة عليه والعبد يهتم ويضيق به صدره

هرجه آمد ز آسان قضا \* بقضا می نکر بعین رضا

خوش دل شوز ماجرای قلم \* زانکه حق از تو بحالت اعلم

﴿ اذ جاءكم ﴾ بدل من اذ جاءكم ﴿ من فوقكم ﴾ من اعلى الوادى من جهة المشرق وهم بنوا غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقادهم عينة بن حصين الفزاري وعامر بن الطفيل ومعهم اليهود ﴿ ومن اسفل منكم ﴾ اى من اسفل الوادى من قبل المغرب وهم قريش ومن تابعهم من الجماعات المتفرقة وقادهم ابوسفيان والفوق اشارة الى الآفات السماوية رالاسفل الى المتولدات البشرية والكل بلاء وقضاء ﴿ واذا زاغت الابصار ﴾ عطف على ما قبله داخل في حكم التذكير . والزيف الميل عن الاستقامة \* قال الراغب يصح ان يكون اشارة الى ما داخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم ويصح ان يكون اشارة الى ما قال «يروهم مثلهم رأى العين» انتهى والبصر الجارحة الناطرة والمعنى وحين مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا لكثرة ما رأته من العدد والعدد فانه كان مع قريش ثلاثمائة فرس والفرس وخمسة بعير

دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فتكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم وقام عليه السلام في الناس فقال (ايها الناس لا تتموا لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) اى السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ثم دعا عليه السلام على الاحزاب فقال (اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم) ودعا ايضا بقوله (اللهم يا صريح المكروين يا مجيب المضطرين اكشف همى وغمى وكربى فانك ترى ما نزل بى وباصحابى) وقاله المسلمون هل من شئ تقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال (نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا) فاستجاب الله دعاه يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاتاه جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم عليه السلام اصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا شكرا وذلك قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) ﴿اذكروا نعمة الله عليكم﴾ ذكر النعمة شكرها اى اشكروا انعام الله عليكم بالنصرة ﴿اذ﴾ ظرف للنعمة . والمعنى بالفارسية [ آنكاه كه ] ﴿جاءتكم﴾ [ آمد بشما ] ﴿جنود﴾ لشكرها والمراد الاحزاب المذكورة من قريش وغطفان ونحوها يقال للعسكر الجند اعتبارا بالغلظ من الجند وهى الارض الغليظة التى فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة ﴿فارسلنا عليهم﴾ من جانب الاسم القهار ليلا عطف على جاءتكم ﴿ريحا﴾ اى ريح الصبا وهى تهب من جانب المشرق والدبور من قبل المغرب \* قال ابن عباس رضى الله عنهما قالت الصبا للدبور اى الريح الغربية اذهبي بنا نصر رسول الله فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي الحديث (نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور) ﴿وجنودا لم تروها﴾ وهم الملائكة وكانوا الفا - روى - ان الله تعالى بعث على المشرقين ريحا صبا باردة فى ليلة ذات شتاء ولم تجاوز عسكرهم فاحصرتهم وسفت التراب فى وجوههم وامرت الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واطفأت النيران واكفأت القدور ونفتت فى روعهم الرعب وكبرت فى جوانب معسكرهم حتى سمعوا التكبير وقعقة السلاح واضطربت الحيول ونفرت فصار سيد كل حى يقول لقومه يا بنى فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا قال التجاء التجاء اى الاسراع الاسراع وحلوا ما وقع على السحر فانهزموا من غير قتال وارتحلوا ليلا وتركوا ما استنقلوه من متاعهم ﴿وكان الله بما تعملون﴾ من حفر الخندق وترتيب الاسباب ﴿بصيرا﴾ رايها ولذلك فعل ما فعل من نصركم عليهم وعصمتكم من شرهم فلا بد لكم من الشكر على هذه النعمة الجليلة باللسان والجنان والاركان [ شكر زبان آنست كه ييوسته خداى را ياد ميكند وزبان خود بذكر تر ميدارد وچون نعمتى تازه شود الحمد لله ميكويد . شكر دل آنست كه همه خلق را خير خواهد ودر نعمت هيچ كس حسد نبرد . وشكر تن آنست كه اعضاى خود در ما خلقه استعمال كند وهمه اعضارا حق تعالى براى آخرت آفريد ]

عطايست هر موى ازو برتنم \* چگونه بهرموى شكرى كنم

﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى نعمه الظاهرة والباطنة . اولها نعمة الابدان من كتم العدم



الكلاب) ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح الشام والله انى لا بصر قصورها) ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح فارس والله انى لا بصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب) وجعل يصف لسلمان اما كن فارس ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها ثم قال رسول الله (هذه فتوح يفتحها الله بعدى يا سلمان) وعند ذلك قال جمع من المنافقين منهم معتب بن قشير ألا تعجبون من محمد يمينكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم واتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا اى تجاوزوا الرحل وتخرجوا الى الصحراء وتذهبوا الى البرارى ما هذا الا وعد غرور ولما فرغ رسول الله من حفر الخندق على المدينة \* قال الكاشفي [ بعد از شش روز كه مهم خندق سمت اتمام يافت ] اقبلت قريش ومن معهم [ خندق را دیدند كه گفتند اين عرب را نبودست ] فزلبوا بجمع الاسيال ونقض بنوا قريظة العهد بينه عليه السلام وبينهم باغواء حبي وارادوا الاغارة على المدينة بمعاونة طائفة من قريش ولما جاء خبر النقض عظم البلاء وصار الخوف على الذرارى اشد الخوف على اهل الخندق فبعث عليه السلام ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تحوفا على الذرارى من العدو اى بنى قريظة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام فى الخندق قريبا من شهر وهوائت الاقويل وكان اكثر الحال بينهم وبين العدو الرمي بالنبال والحصى واقبل نوفل بن عبدالله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فنزل اليه على رضى الله عنه فضربه بالسيف فقطعه نصفين وكذا اقبل طائفة من مشاهير الشجيمان واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيقه وفيهم عمرو بن ود وكان عمره اذ ذلك تسعين سنة فقال من يبارز فقام اليه على رضى الله عنه بعد الاستئذان من رسول الله فقال يا بن اخى لا احب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه احب ان اقتلك فحوى عمرو عند ذلك اى اخذته الحمية وكان غيورا مشهورا بالشجاعة وتزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار واقبل على على رضى الله عنه فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو فيها فقدتها ونفذ منها السيف واصاب رأسه فشجه فضربه على ضربة على موضع الرداء من العنق فسقط فكبر المسلمون فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عليا قتل عمرا لعنه الله وقال حينئذ (لافتى الاعلى لاسيف الاذوالفقار) فلما قتل انهزم من معه \* قال فى كشف الاسرار [ سه تن از كافران كشته شدند واز صحابه رسول هيچ كس كشته نشد عبدالرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه هنوز در اسلام نيامده بود بيرون آمد ومبارزت خواست ابوبكر فرايش آمد عبدالرحمن چون روى پدر ديد بر كشت پس با ابوبكر گفتند اكر پسرت حرب كردى با توجه خواستى كردن باوى ابوبكر گفت بآن خدائى كه يكانه ويكتاست كه باز نكشتمى تا ورا بکشتمى يا امرأ بکشتمى ] وفات منه عليه السلام ومن اصحابه فى بعض ايام الخندق صلاة العصر ولذلك قال عليه السلام (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر مالا الله قبورهم ويوتهم نارا) وهذا

الى غطفان وهو محرقة حتى من قيس وحرصوهم ايضا على الحرب واعلموهم ان قريشا قد تابعوهم في ذلك فتجهزت قريش ومن اتبعهم من قبائل شتى وعقد اللواء في دار الندوة وكان مجموع الاحزاب من قريش وغطفان وبنى مرة وبنى اشجع وبنى سليم وبنى اسد ويهود قريظة والنضير قدر اثني عشر الفا وقائد الكل ابوسفيان ولما تهيات قريش للخروج اتى ركب من خزاعة في اربع ايام حتى اخبروا رسول الله فجمع عليه السلام الناس وشاورهم في امر العدو هل يبرزون من المدينة او يقيمون فيها فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه يارسول الله انا كنا اذا تخوقنا الحيل بارض فارس خندقنا علينا وكان الخندق من مكاييد الفرس واول من فعله من ملوك الفرس ملك كان في زمن موسى عليه السلام فاستحسن عليه السلام رأى سلمان فركب فرسا ومعه المهاجرون والانصار وهم ثلاثة آلاف وامر بالذراى والنساء فرفعوا في الاطام وسبكوا المدينة بالبيان من كل ناحية فصارت كالحصن وطلب موضعا ينزله فجعل سلعا وهو جبل فوق المدينة خلف ظهره يعنى ضرب معسكره بالفارسية [ لشركاه ] في اسفل ذلك الجبل على ان يكون الجبل خلف ظهره والخندق بينه وبين العدو وامرهم بالجد في عمل الخندق على ان يكون عرضه اربعين ذراعا وعمقه عشرا ووعدهم النصر ان صبروا فعمل في نفسه مع المسلمين وحمل التراب على ظهره الشريف وكان في زمن عمرة وعام مجاعة في شوال من السنة الخامسة من الهجرة ولما رأى رسول الله ما باصحابه من التعب قال

اللهم لا تعيش الاعيش الآخرة \* فارحم الانصار والمهاجرة

[ انس رضي الله عنه كفت مهاجرة وانصار بدست خويش تير ميزدند و كار ميگردند كه مزدوران و چاكران نداشتند و سرما سخت بود و بخوش دلى آن رنج دشوارى ميكشيدند رسول خدا كه ايشانرا چنان ديد و كفت ]

اللهم ان العيش عيش الآخرة \* فاكرم الانصار والمهاجرة

[ ايشان جواب دادند كه ]

نحن الذين بايعوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا ابدا

واذا اشتد على الصحابة في حفر الخندق كدية اى محل صعب شكوا ذلك الى رسول الله فاخذ المعول وضرب فصار كثيبا مهيبا قال سلمان وضربت في ناحية من الخندق فغاظت على وكان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال حتى تنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال عليه السلام (سلمان منا اهل) ولذلك يشير بعضهم بقوله

لقد رقى سلمان بعد رقه \* منزلة شامة البيان

وكيف لا والمصطفى قد عدده \* من اهل بيته العظيم الشأن

قال سلمان فاخذ عليه السلام المعول من يدي وقال (بسم الله) وضرب ضربة فكسرتلك الحجارة و برق منها برقة فخرج نور من قبل اليمن كالمصباح في جوف الليل المظلم فكبر رسول الله وقال ( اعطيت مفاتيح اليمن والله انى لا يبصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها انياب

لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما اتى عليهم بقوله (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فكان سؤال تشریف لاسؤال تعنيف وسؤال ايجاب لاسؤال عتاب. والصدق ان لا يكون في احوالك شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب. ومن امارات الصدق في المعاملة وجود الاخلاص من غير ملاحظة مخلوق. وفي الاحوال تصفيتها من غير مداخلة اعجاب. وفي القول السلامة من المعارض. وفيما بينك وبين الناس التباعد من التليس والتدليس. وفيما بينك وبين الله اقامة التبرى من الحول والقوة بل الخروج عن الوجود المجازى شوقا الى الوجود الحقيق. واعد للكافرين المنكرين على هذه المقامات المعرضين عن هذه الكرامات عذابا اليها من الحسرات والغرامات انتهى \* قال البقل ان الله تعالى اراد بذلك السؤال ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين قرب قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم قال تعالى (ذلك يوم التغابن) وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام المحبة والاخلاص \* قال سهل يقول الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم في المشاهدة صدقتم الله عندهم من نعم الجنة

لذت شيريني كفتار جانان لذتتست \* كز دماغ جان كي بيرون شود پرحالتتست

\* قال في كشف الاسرار [ مصطفى را عليه السلام پرسیدند که کمال در چیست جواب داد که کفتار بحق و کردار بصدق. و گفته اند صدق را دو درجه است یکی ظاهر و یکی باطن اما ظاهر سه چیز است در دین صلابت و در خدمت سنت و در معاملات خشیت. و آنچه باطنست سه چیز است آنچه کوی کنی و آنچه نمایی داری و آنچه که داری دهی و پاشی ] \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اسوداد الوجوه من الحق المكروه كالغيبية والنميمة وافشاء السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك قال تعالى ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ اى هل اذن لهم في افشائه اولا فاكل صدق حق انتهى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ - روى - ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة صالح بن قريظة وبنى النضير على ان لا يكونوا عليه بل معه فنقض بنوا النضير وهم حى من يهود خيبر عهودهم وذلك انهم كانوا يسكنون قرية يقال لها زهرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ومعه الخلفاء فجلس الى جانب جدار من بيوتهم فطمعوا فيه حتى صعد بعضهم على البيت ليلقى عليه صخرة فيقتله فاتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام مسرعا الى المدينة ولما تقضوا العهد ارسل اليهم رسول الله محمد بن مسلمة رضى الله عنه ان اخرجوا من بلدى يعنى المدينة لان قريتهم كانت من اعمالها فامتنوا من الخروج بسبب عناد سيدهم حبي بن اخطب وكان حبي في اليهود يتبعه باني جهل في قريش فخرج عليه السلام مع اصحابه لمحاربتهم فحاصرهم ست ليل وذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان يجليهم ويكف عن دمائهم فمنهم من سار الى خيبر ومنهم من سار الى اذرعات من بلاد الشام ولما وقع اجلاؤهم من اماكنهم سار سيدهم حبي وجمع من كبرائهم الى قريش في مكة يجرّ ضونهم على حرب رسول الله ويقولون انا سنكون معكم جملة واحدة ونستأصله فوافقهم قريش لشدة عداوتهم لرسول الله ثم جاؤا



﴿ واخذنا منهم ﴾ اى من النبين ﴿ ميثاقا غليظا ﴾ اى عهدا وثيقا شديدا على الوفاء بما التزموا من تبليغ الرسالات واداء الامانات وهذا هو الميثاق الاول بعينه والتكرير لبيان هذا الوصف ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ متعلق بمضمر مستأنف مسوق لبيان ماهو داع الى ما ذكر من اخذ الميثاق وغايته لا باخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان الغرض منه بيانا قصديا كما ينبي عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى الغيبة. والمعنى فعل الله ذلك ليسأل يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهودهم عما قالوا لقومهم : [ از راستى ايشان درسخن كه باقوم گفته اند ] - روى - فى الخبر انه يسأل القلم يوم القيامة فيقول ما فعلت باماتى فيقول يارب سلمتها الى اللوح ثم يصير القلم يرتعد مخافة ان لا يصدق اللوح فيسأل اللوح فيقول بان القلم قد ادى الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لاسرافيل ما فعلت باماتى التى سلمها اليك اللوح فيقول سلمتها الى جبريل فيقول لجبريل ما فعلت باماتى فيقول سلمتها الى انبيائك فيسأل الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فذلك قوله ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ قال القرطبي اذا كان الانبياء يسألون فكيف من سواهم دران روز كز فعل پرسند وقول \* اولوا العزم را تن بلرزد زهول بجايي كه دهشت خورد انبيا \* توعذر كنهرا چه دادى بيا

\* وفى مسألة الرسل والله يعلم انهم لصادقون التبيكت للذين كفروا بهم واثبات الحجية عليهم ويجوز ان يكون المعنى ليسأل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان مصدق الصادق صادق \* وفى الاسئلة المقحمة مامعنى السؤال عن الصدق فان حكم الصدق ان يثاب عليه لا ان يسأل عنه والجواب ان الصدق ههنا هو كلمة الشهادتين وكل من تلفظ بهما وارتم شعاعرها يسأل عن تحقيق احكامهما والاخلاص فى العمل والاعتقاد بهما كما قال الراغب ليسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله ففیه تنبيه على انه لا يكتفى الاعتراف بالحق دون تحريره بالفعل از عشق دم مزن چونكشتى شهيد عشق \* دعوى اين مقام درست از شهادتست : وفى المنوى

وقت ذكر غز و شمشيرش دراز \* وقت كروفر تيغش چون بياز

\* قال الجنيد قدس سره فى الآية ليسأل الصادقين عن صدقهم اى عنده لا عندهم انتهى وهذا الذى فسرته معنى لطيف فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صلب فسأل الله ان يجعل صدقنا واسلامنا حقيقيا ﴿ واعد ﴾ [ واماده كرد وساخت ] ﴿ للكافرين ﴾ المكذبين للرسل ﴿ عذابا اليما ﴾ [ عذابى دردناك و درد نماى ] وهو عطف على ما ذكر من المضمر وعلى ما دل عليه ليسأل الخ كما انه قال فاناب المؤمنين واعد للكافرين عذابا اليما ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ واذا اخذنا من النبين ميثاقهم فى الازل وهم فى كتم العدم محتفون ﴿ ومنك ﴾ يا محمد اولا بالحبيبية ﴿ ومن نوح ﴾ بالدعوة ﴿ ومن ابراهيم ﴾ بالحلة ﴿ ومن موسى ﴾ بالملكالة ﴿ ومن عيسى بن مريم ﴾ بالعبدية ﴿ واخذنا منهم ميثاقا غليظا ﴾ بالوفاء وبغلاظة الميثاق يشير الى ان اغلظنا ميثاقهم بالتأييد والتوفيق للوفاء به ﴿ ليسأل الصادقين ﴾ فى العهد والوفاء به ﴿ عن صدقهم ﴾

للذمى لانه كالمسلم فى المعاملات وصحت بعمكسه اى من الذمى للمسلم ولذا ذهب بعضهم الى ان المراد بالاولياء هم الاقارب من غير المسلمين اى الا ان توصوا لذوى قرابتكم بشئ وان كانوا من غير اهل الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كالاجنبى فتصح الوصية له مثله ونبت الوصية عند الجمهور فى وجوه الخير لتدارك التقاصير \* وفى الزاهدى انها مباحة كالوصية للاغنياء من الاجانب ومكروهة كالوصية لاهل المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وفدية الصيامات والصلوات \* وفى الآية اشارة الى ان النفس اذا تزكت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عداوتها وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء فيواسيها ويعمل معها معروفا برفق من الارفاق كان ذلك المعروف فى حق النفس مسطورا فى ام الكتاب واما قبل التزكى فلا يرفق بها لانه عدوة الله ولا بد للعدو من الغلظة وترك المواساة ولهذا لم تصح الوصية للحربى لانه ليس من اهل البر فالوصية لمثله كترية الحية الضارة لتلدغه : وفى المتنوى

دست ظالمرا بر چه جاى آن \* كه بدست او نهى حكم وعنان [١]

توبدان بزمانى اى مجهول داد \* كه نژاد كرك را او شيرداد

نقش بى عهدست كان رو كشتيست \* اودنى و قبله كاه اودنيست [٢]

\* ومن الامثال كمجبر ام عامر وكان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد فى يوم حار فبيناهم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهى الضبع فطردوها حتى الجأوها الى خباء اعرابى فاقتمحت فخرج اليهم الاعرابى فقال ماشأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا والذى نفسى بيده لاتصلون اليها ما ثبت قائم سيفى بيدي فرجعوا وتركوه فقام الى لجة فحلها وقرب منها ذاك وقرب اليها ماء فاقلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فيها الاعرابى قائم فى جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عمه واذا به على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقام اثرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله \* يلاف كما لاقى مجبر ام عامر

ادام لها حين استجارت بقربه \* قراها بالبان القحاح الغزائر

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من \* غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

كذا فى حياة الحيوان نسأل الله العناية والتوفيق ﴿ واذا اخذنا من النبيين ﴾ اى واذا ذكر يا محمد لقومك اولى لكن ذكر منك يعنى لانس وقت اخذنا من الانبياء كافة عند تحميلهم الرسالة ﴿ ميثاقهم ﴾ الميثاق عقد يؤكدهم بين اى عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق ﴿ ومنك ﴾ اى واخذنا منك يا حبيبي خاصة وقدم تعظيما واشعارا بانه افضل الانبياء واولهم فى الخلق وان كان آخرهم فى البعث وفى الحديث (انا سيد ولد آدم ولا فخر) اى لا قول هذا بطريق الفخر ﴿ ومن نوح ﴾ شيخ الانبياء واول الرسل بعد الطوفان ﴿ وابراهيم ﴾ الخليل ﴿ وموسى ﴾ الكليم ﴿ وعيسى بن مريم ﴾ روح الله خصهم بالذكر مع اندراجهم فى النبيين للايدان بمزيد فضلهم وكونهم من مشاهير ارباب الشرائع واساطين اولى العزم من الرسل

الاب الوالد ويسمى كل من كان سببا الى ايجاد شئ او اصلاحه او ظهوره ابا ولذلك سعى النبي عليه السلام ابا للمؤمنين قال الله تعالى ( النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ) وفي بعض القراءات وهو « اب لهم » - وروى - انه قال عليه السلام لعلى رضى الله عنه ( انا وانت ابو هذه الامة ) والى هذا اشار بقوله ( كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبى ونسبى ) ﴿ واولوا الارحام ﴾ اى ذوا القربايات ﴿ بعضهم اولى ببعض ﴾ فى التوارث كان المسلمون فى صدر الاسلام يتوارثون بالموالاته فى الدين والمؤاخاة وبالهجرة لبالقربة كما كانت تؤلف قلوب قوم باسهم لهم فى الصدقات ثم نسخ ذلك لما قوى الاسلام وعزاهله وجعل التوارث بالقربة ﴿ فى كتاب الله ﴾ اى فى اللوح المحفوظ او فى القرآن المنزل وهو هذه الآية او آية المواريث او فيما فرض الله كقوله كتاب الله عليكم وهو متعلق باولوا وافعل يعمل فى الجار والمجور ﴿ من المؤمنين ﴾ يعنى الانصار ﴿ والمهاجرين ﴾ [ وازمهاجران كه حضرت پيغمبر ايشانرا بايكديكر برادرى داد ] وهو بيان لاولى الارحام اى الاقرباء من هؤلاء بعضهم اولى ببعض بان يرث بعضهم بعضا من الاجانب اوصلة اولى اى اولوا الارحام بحق القربة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية فى الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ( النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ) اى احق بهم فى توليدهم من صلبه فالنبي بمنزلة ابيهم ( وازواجه امهاتهم ) يشير الى ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه يتصرف فى قلوبهم تصرف الذكور فى الاناث بشرط كمال التسليم ليأخذوا من صلب النبوة لطفة الولاية فى ارحام القلوب واذا حملوا النطفة صانوها من الآفات لثلاث تسقط بادنى رائحة من روائح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجنين فيرتدوا على اعقابهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ثم قال ( واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ) يعنى بعد اولوية النبي عليه السلام بالمؤمنين اولوا الارحام فى الدين بعضهم اولى ببعض للتربية او بعد النبي عليه السلام اكبرهم من المؤمنين الكاملين اولى باصغرهم من الطالبين ( فى كتاب الله ) اى فى سنة الله وتقديره للتوالد فى النشأة الثانية نيابة عن النبي عليه السلام ( من المؤمنين ) بالنشأة الاخرى ( والمهاجرين ) عما سوى الله انتهى ﴿ الا ان فعلوا الى اولياتكم معروفا ﴾ استثناء من اعم ماتقدر الاولوية فيه من النفع كقولك القريب اولى من الاجنبى الا فى الوصية تريد احق منه فى كل نفع من ميراث وهبة وهدية وصدقة وغير ذلك الا فى الوصية فالمراد بالاولياء من يوالونهم ويواخونهم ويفعل المعروف التوصية بثالث المال او اقل منه لا بمازاد عليه اى انهم احق فى كل نفع منهم الا فى الوصية لانه لا وصية لوارث ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا اى الاقارب احق بالميراث من الاجانب لكن فعل التوصية اولى للاجانب من الاقارب لانه لا وصية لوارث ﴿ كان ذلك ﴾ اى ما ذكر فى الآيتين من اولوية النبي عليه السلام وتوارث ذوى الارحام ﴿ فى الكتاب ﴾ متعلق بقوله ﴿ مسطورا ﴾ يقال سطر فلان كذا اى كتب سطرًا سطرًا وهو الصف من الكتابة اى مثبتا محفوظا فى اللوح او مكتوبا فى القرآن \* اعلم انه لا توارث بين المسلم والكافر ولكن تحت الوصية بشئ من مال المسلم



بضم الجيم وفتح الدال وضمها نوع من الجراد. والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهى دويبة تطير وتقع فى النار : وبالفارسية [ پروانه ] (يقعن فيها وهو يذب عنها) اى يدفع عن النار من الوقوع فيها (وانا آخذ بحجزكم) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجة وهى معقد الازار وحجة السراويل موضع التكة (عن النار) اى ادفع عن نار جهنم (وانتم تفلتون) بتشديد اللام اى تخلصون (من يدى) وتطلبون الوقوع فى النار بترك ما امرته وارتكاب ما نهته وفى الحديث (بامن مؤمن الا وانا اولى به فى الدنيا والآخرة) اى فى الشفقة (من انفسهم ومن آبائهم) وفى الحديث (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين) قال سهل قدس سره من لم ير نفسه فى ملك الرسول ولم يرواياته عليه فى جميع احواله لم يذق حلاوة سنه بحال

درد وعالم غيب وظاهر اوست دوست \* دوستى ديكران بربوى اوست

دوستى اصل بايد كرد وبس \* فرع را بهر چه دارد دوست كس

اصل دارى فرع كوهر كز مباح \* تن بمان و جان بكير اى خواجه تاش

\* قال فى الاسئلة المقحمة والآية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولى من متابعة الآراء والاقيسة حسبا ذهب اليه اهل السنة والجماعة ﴿ وازواجه ﴾ [ وزنان او ] ﴿ امهاتهم ﴾ اى منزلات منازلهن فى وجوب التعظيم والاحترام وتحريم النكاح كما قال تعالى ﴿ ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ﴾ واما فيما عدا ذلك من النظر اليهن والحلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالأجنبيات فلا يحل رؤيتهن كما قال تعالى ﴿ واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ﴾ ولا الحلوة والمسافرة ولا يرثن المؤمنون ولا يرثونهن. وعن ابى حنيفة رحمه الله كان الناس اعاشة رضى الله عنها محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك انتهى وقد سبق وجهه فى سورة النور فى قصة الافك فبان ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن فقط ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها لسنا امهات النساء اى بل امهات الرجال وضعف ما قال بعض المفسرين من انهن امهات المؤمنون والمؤمنات جميعا ولما ثبت التحريم خصوصا لم يتعد الى عشيرتهن فلا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا اخواتهن واخواتهن اخوات المؤمنين وخالتهن ولهذا قال الشافعى تزوج الزبير اسماء بنت ابى بكر وهى اخت ام المؤمنين ولم يقل هى خالة المؤمنين ثم ان حرمة نكاحهن من احترام النبي عليه السلام واحترامه واجب وكذا احترام ورثته الكمل ولذا قال بعض الكبار لا ينكح المرید امرأة شيخه ان طاقها او مات عنها وقس عليه حال كل معلم مع تلميذه وهذا لانه ليس فى هذا النكاح بمن اصلا لافى الدنيا ولا فى الآخرة وان كان رخصة فى الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى فاعرف هذا \* ورد مصحف ابى وقرأة ابن مسعود رضى الله عنهما [ حين بوده «وهو اب لهم وازواجه امهاتهم» مراد شفقت تمام ورحمت لا كلام است ] \* وقال بعضهم اى النبي عليه السلام اب لهم فى الدين لان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة \* قال الامام الراغب

والمعنى : بالفارسية [دران چیزی که خطا کردید بآن] ﴿ولكن ماتعمدت قلوبكم﴾ اى ولكن الجناح فيما قصدت قلوبكم بعد النهى على ان ما فى محل الجر عطفاً على ما خاطأتم او ماتعمدت قلوبكم فيه الجناح على ان محل ما الرفع على الابتداء محذوف الخبر وفى الحديث (من دعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام) ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ بليغ المغفرة والرحمة يغفر الخطيئى ويرحم. وسمع عمر رضى الله عنه رجلاً يقول اللهم اغفر خطاياى فقال يا ابن آدم استغفر العمد واما الخطأ فقد تجاوزلك عنه \* يقول الفقير هذا لا يخالف الآية لان الخطيئى اذا قصر ووقع فى اسباب ادته الى الخطأ كأن مظنة المغفرة ومحل الرحمة ثم المتبني بقوله هو ابني اذا كان مجهول النسب واصغر سناً من المتبني ثبت نسبه منه وان كان عبداله عتق مع ثبوت النسب وان كان لا يولد لثله لم يثبت النسب ولكنه يعتق عند ابى حنيفة خلافاً لصاحبه فانه لا يعتق عندها لان كلامه محال فيلغو واما معروف النسب فلا يثبت نسبه بالتبني وان كان عبداً عتق \* واعلم ان من نفي نسب الدعى عنه لا يلزمه شئ اذ هو ليس بابن له حقيقة واما اذا نفي نسب ولده الثابت ولادته منه فيلزمه اللعان لانه قد فسد منكوحته بالزنى وان كذب نفسه يحد واللعان باب من الفقه فيلطلب هناك \* ثم اعلم ان النسب الحقيقى ما ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه النسب الباقي كما قال (كل حسب ونسب ينقطع الاحسبى ونسبى) فحسبه الفقر ونسبه النبوة فينبغى ان لا يقطع الرحم عن النبوة بترك سنه وسيرته فان قطع الرحم الحقيقى فوق قطع الرحم المجازى فى الاثم اذ ربما يقطع الرحم المجازى اذا كان الوصل مؤدياً الى الكفر او المعصية كما قال تعالى ﴿وان جاهدك على ان تشرك بى﴾ الخ

چون نبود خویش را دیانت و تقوی \* قطع رحم بهتر از مودت قربی

واما قطع الرحم الحقيقى فلا مساع له اصلاً والاب الحقيقى هو الذى يقدر على التوليد من رحم القلب بالنشأة الثانية يعنى فى عالم الملكوت وهم الانبياء والورثة من كمل الانبياء فاعرف هذا وانتسب نسبة لانتقطع فى الدنيا والآخرة قال عليه السلام (كل تقى تقى الى) جعلنا الله واياكم من هذا آل ﴿النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم﴾ يقال فلان اولى بكذا اى احرى واليق : وبالفارسية [سزاوارتر] - روى - انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نشاور آباءنا وامهاتنا فنزلت والمعنى النبي عليه السلام احرى واجدر بالمؤمنين من انفسهم فى كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق على معنى انه لو دعاهم الى شئ ودعتهم فدرسهم الى شئ آخر كان النبي اولى بالاجابة الى ما يدعوهم اليه من اجابة ما تدعوهم اليه فدرسهم لان النبي لا يدعوهم الا الى ما فيه نجاتهم وفوزهم واما فانسهم فربما تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام ﴿ان الناس لامارة بالسوء﴾ فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وآثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها وان يبذلوا دونه ويجعلوها فداءه فى الخطوب والحروب ويتبعوه فى كل مادعاهم اليه : يعنى [بايد که فرمان اورا از همه فرمانها لازمتر شناسند] وفى الحديث (مثلى ومثلکم کمثل رجل اوقد ناراً فجعل الفراش والجناب) جمع جناب

ههنا للاستحقاق \* قال بعضهم [ اين آيت براى زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي بود ]  
سبي صغيرا وكانت العرب فى جاهليتها يغير بعضهم على بعض ويسبي فاشترى حكيماً بن حزام  
لعمته خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له  
وطلبه ابوه وعمه فخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ورباه كالأولاد وتبناه قبل  
الوحي وأخى بينه وبين حمزة بن عبدالمطلب وكان يدعى زيد ابن محمد وكذا يدعى المقداد بن  
عمرو البهراني المقداد ابن الاسود وسالم مولى ابى حذيفة سالم ابن ابى حذيفة وغير هؤلاء  
من تبني وانسب لغير ابيه [ ودر صحيح بخارى از ابن عمر منقولست كه نمى كفتيم الازيد  
ابن محمد تا اين آيت آمد وما اورا زيد بن حارثة كفتيم ] فالمعنى انسبوا الادعياء الى الذين  
ولدوهم فقولوا زيد بن حارثة وكذا غيره : وبالفارسية [ مردانرا به پدران باز خوانيد ]  
﴿ هو ﴾ اى الدعاء لا بأئهم فالضمير لمصدر ادعوا كفى قوله ﴿ اعدلوا هو اقرب للتقوى ﴾  
﴿ اقسط عند الله ﴾ القسط بالكسر العدل وبالفتح هو ان يأخذ قسط غيره وذلك غير انصاف  
ولذلك قيل قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل - حكى - ان امرأة قالت للحجاج انت  
القاسط فضربها وقال انما اردت القسط بالفتح واقسط افعل تفضيل قصده الزيادة المطلقة  
والمعنى بالغ فى العدل والصدق : وبالفارسية [ راسترست و دادتر ] \* وفى كشف الاسرار  
هو اعدل واصدق من دعائهم اياهم لغير آبائهم ﴿ فان لم تعلموا ﴾ [ بس اكر ندانيد ونشناسيد ]  
﴿ آباءهم ﴾ [ پدران ايشانرا تا نسبت دهد بآنها ] \* قال بعضهم متى عرض ما يحيل معنى  
الشرط جعلت ان بمعنى اذ واذا يكون للماضى فلانفاة ههنا بين حرفى الماضى والاستقبال  
\* قال البيضاوى فى قوله تعالى ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ ان تفعلوا جزم بلم فانها لما صيرته اى المضارع ما ضيا  
صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالدخول على المجموع وكأنه قال فان تركتم الفعل ولذلك  
ساغ اجتماعهما اى حرف الشرط ولم ﴿ فاخوانكم فى الدين ﴾ اى فهم اخوانكم فى الدين  
يعنى من اسلم منهم ﴿ ومواليكم ﴾ واولياؤكم فيه اى فادعوهم بالاخوة الدينية والمولوية  
وقولوا هذا اخى وهذا مولاى بمعنى الاخوة والولاية فى الدين فهو من الموالاة والمحبة \* قال  
بعضهم [ ايشانرا برادر مى خوانيد واكر شمارا مولاست يعنى آزاد كرده مولى ميخوانيد ]  
ويدل عليه ان اباحذيفة اعتق عبدا يقال له سالم وتبناه وكانوا يسمونه سالم ابن ابى حذيفة كما سبق  
فلما نزلت هذه الآية سموه سالما مولى ابى حذيفة ﴿ وليس عليكم جناح ﴾ اى اثم يقال  
جذعت السفينة اى مالت الى احد جانبيها وسمى الاثم المائل بالانسان على الحق جناحا  
ثم سمي كل اثم جناحا \* وقال بعضهم انه معرب كناه على ما هو عادة العرب فى الابدال ومثله  
الجوهر معرب كوهر ﴿ فيما اخطأتم به ﴾ بقطع الهمزة لان همزة باب الافعال مقطوعة  
اى فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهى او بعده على سبق اللسان اول النسيان \* وقال  
ابن عطية لا تصنف التسمية بالخطا الا بعد النهى والخطا العدول عن الجهة. وفرق بين الخطاى  
والخطى فان من باتى بالخطا وهو يعلم انه خطا فهو خطاى فاذا لم يعلم فهو مخطى يقال اخطأ الرجل  
فى كلامه وامره اذا زل وهنا وخطأ الرجل اذا ضل فى دينه وفعله ومنه ﴿ لا يا كاه الاخطاؤون ﴾



وهو مذهب سيويه والبصريين وفوه بالضم مثل سوق واسواق وهو مذهب الفراء حذفت  
الهاء حذفا غير قياسى لحنائها ثم الواو لاعتلالها ثم ابدلت الواو المحذوفة ميالا لتجانسهما لانهما  
من حروف الشفة فصار فم \* قال الراغب وكل موضع عاق الله فيه حكم القول بالقم فاشارة  
الى الكذب وتنبه على ان الاعتقاد لا يطابقه ﴿ والله يقول الحق ﴾ اى الكلام المطابق  
للاواقع لان الحق لا يصدر الا من الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابنا ﴿ وهو يهدى السبيل ﴾  
اى سبيل الحق لا غيره فدعوا اقوالكم وخذوا بقوله هذا. والسبيل من الطرق ما هو معتاد  
السلوك وما فيه سهولة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (والله يقول الحق) فيما سعى كل شى بازاء معناه  
(وهو يهدى السبيل) الى اسم كل شى مناسب لمعناه كما هدى آدم عليه السلام بتعليم الاسماء  
كلها وخصصه بهذا العلم دون الملائكة المقربين \* قال بعض الكبار اعلم ان آداب الشريعة  
كلها ترجع الى ما ذكره وهو ان لا يتعدى العبد فى الحكم موضعه فى جوهر كان اوفى عرض  
اوفى زمان او مكان اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدار او عدد اوفى مؤثر اوفى مؤثر  
فيه. فاما اولها فى الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع فى ذلك فيجربيه فيه بحسنة. واما آداب  
العبد فى الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر واباحة ومكروه وندب.  
واما آدبه فى الزمان فلا يتعلق الا باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم  
فى المكلف ومنه ما يضيىق وقته ومنه ما يتسع. واما آدبه فى المكان كما موضع العبادات مثل بيوت الله  
فيرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخاق ويذكر فيها اسمه. واما آدبه فى الوضع فلا يسمى الشىء  
بغير اسمه لغيره عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيحلال ما كان محرما ويحرم ما كان محلالا  
كفى حديث (سأنى على امتى زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها) اى فتحا لباب  
استحلالها بالاسم وقد تفتن لما ذكره الامام مالك رحمه الله فسئل عن خنزير البحر فقال  
هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتوه خنزيرا فانسحب عليه حكم  
التحريم لاجل الاسم كما سمو الخمر نبيذا او ابريزا فاستحلوها بالاسم وقالوا انما حرم علينا  
ما كان اسمه خمرا. واما آداب الاضافة فهو مثل قول الخضر عليه السلام (فاردت ان اعيبها) وقوله  
(فاردنا ان يبداهما ربهما) وذلك للاشتراك بين ما محمد ويذم وقال (فارد ربك) لتخليص المحمدا  
فيه فان الشىء الواحد يكتسب ذما بالنسبة الى جهة ويكتسب حمدا بالاضافة الى جهة اخرى  
وهو هو بعينه وانما يغير الحكم بالنسبة. واما آداب الاحوال كحال السفر فى الطاعة وحال السفر  
فى المعصية فيختلف الحكم بالحال. واما آداب فى الاعداد فهو ان لا يزيد فى افعال الطهارة على  
اعضاء الوضوء ولا ينقص وكذلك القول فى اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك  
لا يزيد فى الغسل عن صاع والوضوء عن مد. واما آدبه فى المؤثر فهو ان يضيف القتل او الغصب  
مثلا الى فاعله ويقيم عليه الحدود. واما آدبه فى المؤثر فيه كالمقتول قودا فينظر هل قتل بصفة  
ما قتل به او بامر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد الذى باشر الغصب في هذه اقسام آداب  
الشريعة كلها فن عرفها واجراها كان من المهتدين الى السبيل الحق والمخفوضين عن الضلال  
المطلق فاعرف ﴿ ادعوهم لا بانهم ﴾ يقال فلان يدعى فلان اى ينسب اليه ووقوع الام

اسلام آمد وشريعت راست رب العالمين براى اين كفارت وتحتل بديد كرد وشرع  
آزرا اظهار نام نهاد [ وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق والحرمه الى اداء الكفارة وهى  
عتق رقبة فان عجز صام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان ولا شئ من الايام المنهية وهى  
يوما العيد وايام التشريق فان عجز اطعم ستين مسكينا كل مسكين كالفطرة او قيمة ذلك.  
وقوله انت على كظهر امى لا يَحْتَمَلُ غير الظهار سواء نوى او لم ينو ولا يكون طلاقا او ابلاء.  
لانه صريح فى الظهار. ولو قال انت على مثل امى فان نوى الكرامة اى ان قال اردت انها  
مكرمة على كأمى صدق او الظهار فظهار او الطلاق فبائن وان لم ينو شيئا فليس شيئا. ولو قال انت  
على حرام كأمى ونوى ظهارا او طلاقا فكما نوى. ولو قال انت على حرام كظهر امى ونوى  
طلاقا و ابلاء فهو ظهار وعندها مانوى ولا ظهار الامن الزوجة فلا ظهار من امته لان  
الظهار منقول عن الطلاق لانه كان طلاقا فى الجاهلية ولاطلاق فى المملوك. ولو قال انساؤه  
انتن على كظهر امى كان مظاهرا منهن وعليه لكل واحدة كفارة وان ظاهر من واحدة  
مرارا فى مجلس او مجالس فعليه لكل ظهار كفارة كما فى تكرار اليمين فكفارة الظهار  
واليمين لاتداخل بخلاف كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة اى اذا تكررت التلاوة فى  
موضع لا يلزم الاسجدة واحدة ﴿ وما جعل ادعياءكم ﴾ جمع دعى فاعيل بمعنى مفعول وهو  
الذى يدعى ولدا ويتخذ ابنا اى المتبنى بتقديم الباء الموحدة على النون : وبالفارسية [ كسى را  
به پسرى گرفت ] وقياسه ان يجمع على فعلى كجرحى بان يقال دعيا فان افلاء مختص  
بفعل بمعنى فاعل مثل تقي واقفاء كأنه شبه فعيل بمعنى مفعول فى اللفظ بفعل بمعنى فاعل  
فجمع جمعه ﴿ ابناكم ﴾ حقيقة فى حكم الميراث والحرمه والنسب اى ما جعل الله الدعوة  
والبنوة فى رجل لان الدعوة عرض والبنوة اصل فى النسب ولا يجتمعان فى الشئ الواحد  
وهذا ايضا رد ما كانوا يزعمون من ان دعى الرجل ابنه فيجعلون له من الميراث مثل نصيب  
الذكر من اولادهم ويحرمون نكاح زوجته اذا طلقها ومات عنها ويجوز ان يكون نفي  
القلبين لتمهيد اصل يحمل عليه نفي الامومة عن المظاهر منها والبنوة عن المتبنى. والمعنى كما  
لم يجعل الله قلوبين فى جوف واحد لادائه الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل  
القوى وغير اصل كذلك لم يجعل الزوجة اما والدعى ابنا لاحد يعنى كون المظاهر منها اما  
وكون الدعى ابنا اى بمنزلة الام والابن فى الآثار والاحكام المعهودة بينهم فى الاستحالة  
بمنزلة اجتماع قلبين فى جوف واحد\* وفيه اشارة الى ان فى القرابة النسبية خواص لاتوجد  
فى القرابة السببية فلا سبيل لاحد ان يضع فى الأزواج بالظهار ما وضع الله فى الامهات  
ولا ان يضع فى الاجانب بالتبني ما وضع الله فى الابناء فان اولد سر ابيه فما لم يجعل الله  
فليس فى مقدور احد ان يجعله ﴿ ذالكم ﴾ [ اين مظاهره را مطلقه ودعى را ابن خواندن ]  
او هو اشارة الى الاخير فقط لانه المقصود من سياق الكلام اى دعاؤكم الدعى  
بقولكم هذا ابني ﴿ قوالكم بافواهكم ﴾ فقط لاحقيقته فى الاعيان كقول الهارب فانما  
هو بمنزل عن احكام البنوة كما زعمتم والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح مثل ثوب واثواب

[ الله تعالى هیچ مرد را دو دل نیافرید در اندرون وی زیرا که قلب معدن روح حیوانی ومنبع قوتهاست پس یکی بیش نشاید زیرا که روح حیوانی یکبست ] وفيه طعن على المنافقين كما قاله القرطبي يعني ان الله تعالى لم يخلق للانسان قلين حتى يسع احدها الكفر والضلال والاصرار والانزعاج والآخر الايمان والهدى والاناة والطمأنينة فبال هؤلاء المنافقين يظهرون ما لم يضمروه وبالعكس \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان المنافقون يقولون ان محمد قلين قلبا معنا وقلبا مع اصحابه فاكذبهم الله \* وقال بعضهم هذا رد ما كانت العرب تزعم من ان لعافل الجرب للامور قلين ولذلك قيل لابي معمر ذى القلدين وكان من احفظ العرب وادراهم واهدى الناس الى طريق البلدان وكان مبغضا للنبي عليه السلام وكان هو او جيل بن اسد يقول فى صدرى قلبان اعقل بهما افضل مما يعقل محمد بقلبه [ كفت در سينه من دو دل نهاده اند تا دانش و در يافت من بیش از در يافت محمد باشد ] وكان الناس يظنون انه صادق فى دعواه فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم فيهم وهو يعدو فى الرمضاء واحدى نعليه فى يده والاخرى فى رجله فلقبه ابو سفيان وهو يقول اين نعلى اين نعلى ولا يعقل انها فى يده فقال له احدى نعليك فى يدك والاخرى فى رجلك فعملوا يومئذ انه لو كان له قلبان مانسى نعله فى يده \* ويقول الفقير اما ما يقال بين الناس لفلان قلبان فليس على حقيقته وانما يريدون بذلك وصفه بكمال القوة وتمام الشجاعة كأنه رجلان وله قلبان \* وفى الآية اشارة الى ان القلب خلق للمحبة فقط فالقلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح الا لمحبوب واحد لا شريك له كما اشار اليه من قال

دلم خانه مهر يارست و پس \* ازان مى نكننجد درو كين كس

من اشتغل بالدنيا قالبا وقلبا ثم ادعى حب الآخرة بل حب الله فهو كاذب فى دعواه

چشيد جز حكايه جام از جهان نبرد \* زنهار دل مبند بر اسباب دنويى

﴿ وما جعل ازواجكم ﴾ نساءكم جمع زوج كما ان الزوجات جمع زوجة والزوج افسح وان كان الثانى اشهر : وبالفارسية [ ونساخته زنان شمارا ] ﴿ اللاتى ﴾ جمع التى ﴿ تظاهرون منهن ﴾ اى تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا اى فى التحريم فان معنى ظاهر من امرأته قال لها انت على كظهر امى فهو مأخوذ من الظهر بحسب اللفظ كما يقال لبي المحرم اذا قال لبيك واقف الرجل اذا قال اف وتمديته بمن لتضمنه معنى التجنب وكان طلاقا فى الجاهلية وكانوا يجتنبون المطلقة : يعنى [ طلاق جاهليت اين بود كه بازن خویش ميگفتند ] انت على كظهر امى اى انت على حرام كبطن امى فيكنوا عن البطن بالظهر لتلايد كروا البطن الذى ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية بالظهر عن البطن لانه عمود البطن وقوام البنية ﴿ امهاتكم ﴾ اى كامهاتكم جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت فى احراق من اراق وشدت زيادتها فى الواحدة بان يقال امه. والمعنى ما جمع الله الزوجية والامومة فى امرأة لان الام مخدومة لا يتصرف فيها والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفي ما كانت العرب تزعمه من ان الزوجة المظاهر منها كلام \* قال فى كشف الاسرار [ چون



عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق \* قال في كشف الاسرار ابو يزيد بسطامي قدس سره [باكروه مریدان بر توكل نشستہ بودند مدتی بگذشت کہ ایشانرا فتوحی بر نیامد و از هیچ کس رفقی نیافتند بی طاقت شدند گفتند ای شیخ اگر دستوری باشد بطلب رزقی رویم شیخ گفت اگر دانید کہ روزی شما کجاست روید و طلب کنید گفتند تا الله را خوانیم ودعا کنیم]

ارباب حاجتیم و زبان سؤال نیست \* در حضرت کریم تنها چه حاجتست

[گفتند ای شیخ پس بر توکل می نشینیم و خاموش می باشیم گفتا خدا را آزمایش میکنید گفتند ای شیخ پس چاره و حیلست چیست شیخ گفت «الحيلة ترك الحيلة» یعنی حیلست آنست که اختیار و مراد خود در باقی کنید تا آنچه قضاست خود میرود ای جوانمرد حقیقت توکل آنست که مراد از راه اختیار خود بر خیزد دیده تصرف را میل در کشد خیمه رضاو تسلیم بر سر کوی قضا و قدر بزند دیده مطالعت بر مطالع مجاری احکام گذارد تا از پرده عزت چه آشکار شود و بهر چه پیش آید در نظاره محول باشد نه در نظاره حال چون مرد بدین مقام رسد کلید کنج مملکت در کنار وی نهند توانگر دل گردد \* فعلی العاقل ان يجتهد في ترك الالتفات الى غير الله ويركب المشاق في طريق من يهواه فان الاخذ بالعزائم نعت الرجل الحازم واولوا العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدائد في تمهيد السبل . ماجتج الى الرخص الامن يقع في الفصص . من سلك ههنا ماتوعر تسمر له في آخرته ماتعسر . فماتقل ظهر كسوى وزرك . فهنا تحط الاثقال اثقال الاعمال والاقوال . فاحذر من الابتداء في حال الاتباع \* واعلم ان النعم لا يمكن العبد تحصيلها بالاصالة فالله يحصلها له بالوكالة والعاقبة للتقوى \* وقال بعض الكبار من الادب ان تسأل لانه تعالى ما اوجدك الا لتسأل فانك الفقير الاول فاسأل من كريم لا يخجل فانه ذو فضل عميم ومن اتبع هواه لم يبلغ مناه ومن قام بالخدمة مع طرح الحرمة والحشمة فقد خاب ومانحج وخسر ومارج الخادم في مقام الاذلال فانه وللذلال اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففي قلبه مرض فبالحرمة والتسليم والتوكل تنال الرغائب في جميع المناصب والله تعالى هو الخبير اى العليم بدقائق الامور وخفایاها ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع عن غيره ونسى ذكر غيره بذكره ويترك الدعوى والرياء والتضع ويكون على اخلاص في العمل فان الناقد بصير

بروی ریا حرقه سهلست دوخت \* کرش باغدا در توانی فروخت

سأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التقوى والاخلاص وبلحقنا بآباب الاختصاص ويفتح لنا باب الخيرات والفتوح ما مكث في هذا البدن الروح ﴿ ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه ﴾ جعل بمعنى خلق والرجل مخصوص بالذكر من الانسان والتكبير ومن الاستغراقية لافادة التعميم والقلب مضغعة صغيرة في هيئة الصنوبرة خلقها الله في الجانب الايدى من صدر الانسان معلقة بعرف الوتين وجعلها محلا للعلم وجوف الانسان بطنه كما في اللغات وذكره لزيادة التقرير كما في قوله تعالى ﴿ ولكن تعمى القلوب التي في الصدر ﴾ : والمعنى بالفارسية

وقول لوط ( اتقوا الله ولا تخزون فى ضيقتى ) \* قال فى الكبير لا يجوز حمله على غفلة النبي عليه السلام لان قوله النبي ينافى الغفلة لان النبي خير فلا يكون غافلا \* قال ابن عطله ايها الخبر عنى خير صدق والعارف بى معرفة حقيقية اتق الله فى ان يكون لك الالتفات الى شئ سوى \* واعلم ان التقوى فى اللغة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية وعند اهل الحقيقة هو الاحتراز بطاعة الله من عقوبته وصيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك \* قال بعض الكبار المتقى اما ان يتقى بنفسه عن الحق تعالى واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد القائل الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية له تعالى والثانى هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق وقاية لنفسه والعدم نقصان فهو مضاف الى العبد والوجود كمال فهو مضاف الى الله تعالى \* وفى كشف الاسرار [ آشنا باتقوى كسانندكه پناه طاعت شونند از هر چه معصيتست واز حرام پرهيزند خادمان تقوى ايشانندكه پناه احتياط شونند واز هر چه شهتست پرهيزند عاشقان تقوى ايشانندكه از حسنات وطاقات خويش از روى ناديدن چنان پرهيز كنندكه ديكران از معاصى ]

ماسواى حق مثال كلخست \* تقوى ازوى چون حمام روشنت

هر كه درحمام شد سيمای او \* هست پيدا بر رخ زيباى او

﴿ ولا تطع الكافرين ﴾ اى المجاهرين بالكفر ﴿ والمنافقين ﴾ اى المضميرين له اى دم على ما انت عليه من انتفاء الطاعة لهم فيما يخالف شريعتك ويعود بوهن فى الدين وذلك ان رسول الله لم يكن مطيعا لهم حتى ينهى عن اطاعتهم لكنه اكد عليه ما كان عليه وثبت على التزمه والاطاعة الاقبياد وهو لا يتصور الا بعد الامر. فالفرق بين الطاعة والعبادة ان الطاعة فعل يعمل بالامر لا غير بخلاف العبادة ﴿ ان الله كان ﴾ على الاستمرار والدوام لافى جانب الماضى فقط ﴿ عليا ﴾ بالمصالح والمفاسد فلا يأمرك الا بما فيه مصلحة ولا ينهيك الا عما فيه مفسدة ﴿ حكيا ﴾ لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة البالغة ﴿ واتبع ﴾ فى كل ماتأى وماتذر من امور الدين ﴿ ما يوحى اليك من ربك ﴾ فى التقوى وترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك اى فاعمل بالقرآن لابرأى الكافرين \* قال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع فى كل احواله ليعلم ان اصح الطريق شريعة الاتباع والافتداء لاطريقة الابتداء والاستبداد من بسر منزل عنقا نه بنخود بردم راه \* قطع اين مرحله بامرغ سليمان كردم

﴿ ان الله كان بما تعملون ﴾ من الامثال وتركه وهو خطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين ﴿ خيرا ﴾ [ آگاه و خبردار ] فيرتب على كل منهما جزاءه ثوابا او عقابا فهو ترغيب وترهيب ﴿ وتوكل على الله ﴾ اى فوض جميع امورك اليه ﴿ وكفى بالله ﴾ اى الله تعالى ﴿ وكيلاً ﴾ حافظا موكولا اليه كل الامور : وبالفارسية [ كار ساز و نكهبان و كفايت كتنده مهمات ] چون ره لطف عنايت كند \* جمله مهمات كفايت كند

\* قال الشيخ الزورقى فى شرح الاسماء الحسنى الوكيل هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الاعليه. وخاصيته نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا او صاعقة او نحوها فليكثر منه فانه يصرف

عليها لثلا يظن انها مفضلة بسجدة وعند ابى حنيفة ومالك لايسن بل كره ابوحنيفة تعيين سورة غير الفاتحة لشيء من الصلوات لما فيه من حيران الباقي كما في فتح الرحمن \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ان من ادب العارف اذا قرأ في صلاته المطلقة ان لايقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لايدري اين يسلك به ربه من طريق مناجاته فالعارف يقرأ بحسب مايناجيه به من كلامه وبحسب مايلقى اليه الحق في خاطره كما في الكبريت الاحمر نسأل الله سبحانه ان يجعلنا ممن يقوم بكلامه آناء الليل واطراف النهار وتحقق بمعانيه ومناجاته في السر والجهار

تمت سورة السجدة بعون الله تعالى يوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم في شهر سنة الف ومائة وتسع

﴿ تفسير سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا ايها النبي ﴾ من النبأ وهو خير ذوقا فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وسمى نبيا لانه منبىء اى مخبر عن الله بما تسكن اليه العقول الزكية او من النبوة اى الرفعة لرفعة محل النبي عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾ ناداه تعالى بالنبي لاسمه اى لم يقل يا محمد كما قال يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى ويا زكريا ويا يحيى تشريفا فهو من الالقاب المشرفة الدالة على علو جنبه عليه السلام . وله اسماء والقباب غير هذا وكثرة الاسماء والالقاب تدل على شرف المسمى واما تصريحه باسمه في قوله ﴿ محمد رسول الله ﴾ فلتعليم الناس انه رسول الله وليعتقدوه كذلك ويجعلوه من عقائدهم الحقّة [ در اسباب نزول مذکور است که ابو سفیان و عكرمة و ابو الاعور بعد از واقعه احد از مکه بمدينه آمده در مرکز تفاف یعنی وفاق ابن ابى نزول کردند و روزی ديگر از رسول خدا درخواستد تا ايشانرا امان دهد و باوى سخن گویند رسول خدا ايشانرا امان داد باجمعی از منافقان برخاستند بمحضرت مصطفی عليه السلام آمدند و گفتند «ارفض ذکر آلهتنا وقل انها تشفع يوم القيامة و تنفع لمن عبدها و نحن ندعك و ربك» اين سخن بدان حضرت شاق آمد روى مبارك درهم كشيده عبدالله ابن ابى ومقت بن قشير وجد بن قيس از منافقان گفتند يا رسول الله سخن اشراف عرب را باور كن كه صلاح كلی در ضمن آنست فاروق رضی الله عنه حمیت اسلام و صلابت دين دريافته قصد قتل كفره فرمود حضرت عليه السلام گفت اى عمر من ايشانرا بجان امان دادهام تو نقض عهد مكن [ فاخرجهم عمر رضی الله عنه من المسجد بل من المدينة و قال اخرجوا في لعنة الله و غضبه فنزلت هذه الآية ﴿ اتق الله ﴾ في نقض العهد ونبذ الامان و اثبت على التقوى و زد منها فانه ليس لدرجات التقوى نهاية و إنما حملت على الدوام لان المشتغل بالشيء لا يؤمر به فلا يقال للجالس مثلا اجلس امره الله بالتقوى تعظيما لشأن التقوى فان تعظيم المنادى ذريعة الى تعظيم شان المنادى له \* قال في كشف الاسرار يأتي في القرآن الامر بالتقوى كثيرا لتعظيم ما بعده من امر او نهى كقول ﴿ اتقوا الله و آمنوا برسوله ﴾



فاعل لا ينفع والموصول مفعوله ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ يمهلون ويؤخرون فان الانتظار  
 بالفارسية [ زمان دادن ] اما اذا كان المراد يوم القيامة فان الايمان يومئذ لا ينفع الكافر لفوات  
 الوقت ولا يمهل ايضا في ادراك العذاب ولا في بيان العذبة فانه لا عذره واما اذا كان المراد  
 يوم النصره كيوم بدر فانه لا ينفع ايمانه حال القتل اذ هو ايمان يأس كايما ن فرعون حين  
 الجمه الغرق ولا يتوقف في قتله اصلا والعدول عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للتنبيه  
 على انه ليس بما ينبغي ان يسأل عنه لكونه امرا بينا غنيا عن الاخبار وكذا ايمانهم واستنظارهم  
 يومئذ وانما المحتاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانتظار ﴿ فاعرض عنهم ﴾ اى  
 لاتبال بتكذيبهم : وبالفارسية [ پس روى بگردان بطريق اهانت از ايشان نامدت معلوم  
 يعنى تازول آية السيف ] ﴿ وانتظر ﴾ النصره عليهم وهلاكهم لصدق وعدى ﴿ انهم  
 منتظرون ﴾ الغلبة عليك وحوادث الزمان من موت او قتل فيستريحوا منك او اهلاكم  
 كما في قوله تعالى ﴿ هل ينظرون الا ان ياتيهم الله ﴾ الآيه ويقرب منه ما قيل وانتظر عذابنا فانهم  
 منتظرون فان استعجالهم المذكور وعكوفهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصى فى حكم انتظارهم  
 العذاب المترتب عليه لاحالة وقد انجز الله وعده فصر عبده وفتح للمؤمنين وحصل امانهم  
 اجمعين

شكر خدا كه هر چه طلب كردم از خدا \* بر منتهای همت خود كامران شدم

قال بعضهم

هر كرا اقبال باشد رهنمون \* دشمنش كردد بزودى سرنكون

وفى الآيه حث على الانتظار والصبر

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل

واشارة الى ان اهل الاهواء ينكرون على الاولياء ويستدعون منهم اظهار الكرامات  
 وعرض الفتوحات ولكن اذا فتح الله على قلوب اوليائه لا ينفع الايمان بفتحهم زمرة  
 اعدائه اذ لم يقتدوا بهم ولم يهتدوا بهدايتهم فالحلم الا الحسرات والزفريات فانتظار المقر المقبل  
 لفتوحات اللطاف وانتظار المنكر المدبر لهواجم المقت وخفسايا المكر والقهر نموز بالله  
 تعالى. وفى الحديث (من قرأ الم تنزىل وتبارك الذى بيده الملك اعطى من الاجر كما بما احيى  
 ليله القدر) وفى الحديث (من قرأ الم تنزىل فى بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام) كفى الارشاد  
 وفى الحديث (تجىء الم تنزىل السجدة يوم القيامة لها جناحان تطاير صاحبها وتقول لاسئبل  
 عليك) كما فى بحر العلوم - وروى - عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان لا ينام حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الذى بيده الملك ويقول (ها فضلان كل سورة  
 فى القرآن بسبعين حسنة فمن قرأها كتب له سبعون حسنة ومحى عنه سبعون سيئة ورفع له  
 سبعون درجة) وعن ابى هريرة رضى الله عنه كان النبي عليه السلام يقرأ فى الفجر يوم الجمعة الم  
 تنزىل وهل اتى على الانسان كما فى كشف الاسرار. ويسن عند الشافعى واحمد ان يقرأ فى فجر  
 يوم الجمعة فى الركعة الاولى الم السجدة وفى الثانية هل اتى على الانسان وكره احمد المداومة

(عليها)

الى الايمان وهداية المؤمن الفاسق الى الطاعات وهداية المؤمن المطيع الى الزهد والورع وهداية الزاهد المتورع الى المعرفة وهداية العارف الى الوصول وهداية الواصل الى الحصول فعند الحصول تنبت حبة القلب بفيض الالهام الصريح نباتا لا جفاف لها بعده فمن ههنا يأخذ الانسان الكامل في الحياة الباقية وينبغي لطالب الحق ان يجتهد في طريق العبودية فان الفيض والنماء انما يحصل من طريق العبادات ولذا جعل الله الطاعات رحمة على العباد الاترى ان الانسان اذا صلى صلاة الفجر يقع في بحر المناجاة مع الله ولكن تنقطع هذه الحالة الى صلاة الظهر بالنسبة الى الانسان الناقص اذ ربما يشتغل في الين بما ينقطع به المدد فصلاة الظهر اذا تجدد له حاله وهكذا فتكرر الصلوات في الليل والنهار كتكرر سقي الارض والزرع صباحا ومساء وكذا الصوم فان شهر رمضان يفتح فيه باب القلب ويفلق باب الطبيعة فيحصل للصائم صفة الصمدية فيكون كالملائكة في المحل ففي تكرر رمضان عليه امداد له لتكميل تلك الصفة الالهية وانما لا يظهر اثر الطاعات في حق العوام لانهم لا يؤدونها من طريقها وبشرائها فالله تعالى قادر على ان يتقدمهم من شهواتهم ويخرجهم من دائرة غفلاتهم ومن استعجز القدرة الالهية فقد كفر \* قال في شرح الحكم وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك فانظر لحال من كان مثلك ثم انقذه الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذى النون ومالك بن دينار وغيرهم من محرومي البداية ومرزوقى النهاية : وفي المتنوى

سايه حق برسر بنده بود \* عاقبت جوينده يابنده بود [۱]

كفت پيغمبر كه چون كوبي درى \* عاقبت زان در برون آيد سرى

چون نشيني برسر كوى كسى \* عاقبت بنى توهم روى كسى

چون زجاهى ميكنى هر روز خاك \* عاقبت اندر رسى در آب پاك

جمله دانند اين اكر تو نكروى \* هر چه ميكايش روزى بدروى

وقال في موضع آخر

چون صلاى وصل بشنيدن گرفت \* اندك اندك مرده جنيدن گرفت [۲]

نى كم از خاكست كز عشوه صبا \* سبز پوشد سر برآرد از قسا

كم ز آب نطفه نبود كز خطاب \* يوسفان ز ايند رخ چون آفتاب

كم ز بادهى نيست شد از امر كن \* در رحم طاوس و مرغ خوش سخن

كم ز كوه و سنك نبود كز ولاد \* ناچه كان ناچه ناچه زاد زاد

﴿ويقولون﴾ وذاك ان المؤمنين كانوا يقولون لكفار مكة ان لنا يوما يفتح الله فيه بيننا اى يحكم ويقضى يريدون يوم القيامة او ان الله سيفتح لنا على المشركين ويفصل بيننا وبينهم وكان اهل مكة اذا سمعوه يقولون بطريق الاستعجال تكذيبا واستهزاء ﴿متى هذا الفتح﴾ اى فى اى وقت يكون الحكم والفصل او النصر والظفر ﴿ان كنتم صادقين﴾ فى انه كائن ﴿قل﴾ تبكىتالهم وتحققا للحق لا تستعجلوا ولا تستهزئوا فان ﴿يوم الفتح﴾ يوم ازالة الشبهة باقامة القيامة فان اصله ازالة الاغلاق والاشكال او يوم الغلبة على الاعداء ﴿لا يفتح الذين كفروا ايمانهم﴾

في اليين فان الله تعالى قد هدى بهداية القرآن الى طريق القريات ولكن ضل عن الاتفاق الاعضاء والقوى في قطع العقبات الليم ارحم انك انت الجواد الاكرم ﴿ أولم يهدلهم ﴾ تخويف لكفار مكة اى اغفلوا ولم يبين لهم مآل امرهم والفاعل مادل عليه قوله ﴿ كم اهلكنا ﴾ اى كثرة اهلاكنا لان كم لا يقع فاعلا فلا يقال جاءنى كم رجل ﴿ من قبلهم من القرون ﴾ مثل عاد وثمود وقوم لوط . والقرن اسم لسكان الارض عصرا والقرون سكانها على الاعاصير ﴿ يمشون فى مساكنهم ﴾ الجملة حال من ضميرهم يعنى اهل مكة يرون فى متاجرهم على ديار الهالكين وبلادهم ويشاهدون آثار هلاكهم وخراب منازلهم ﴿ ان فى ذلك ﴾ الاهلاك وما يتعلق به من الآثار ﴿ لايات ﴾ حججا ومواعظ لكل مستبصر ومعتبر : وبالفارسية [ عبرتهاست مر اتم آتیه را ] ﴿ أفلا يسمعون ﴾ آيات الله ومواعظه سماع تدبر واتعاط فينتهوا عما هم عليه من الكفر والكذب

كسى را كه پندار درس بود \* پندار هر كز كه حق بشنود

ز علمش ملال آيد از وعظ ننگ \* شقايق بباران نرويد ز سنك

﴿ أولم يروا اناسوق الماء ﴾ السوق [ راندن ] والمراد سوق السحاب الحامل للماء لانه هو الذى ينسب الى الله تعالى واما السقى بالانهار فنسوب الى العبد وان كان الانبات من الله تعالى ولما كان هذا السوق وما بعده من الاخراج محسوسا حمل بعضهم الرؤية على البصرية ويدل عليه ايضا آخر الآيه وهو أفلا يبصرون \* وقال فى بحر العلوم حملا على المقصود من النظر اى قد علموا اناسوق الماء : وبالفارسية [ آيا نمى بيند ونيمدانند كه ما آب را در ابر ميرانيم ] ﴿ الى الارض الجرذ ﴾ اى التى حرز نباتها اى قطع وازيل بالكلية لعدم المطر او غيره كالرعى لا التى لانبت لقوله ﴿ فنخرج ﴾ من تلك الارض ﴿ به ﴾ اى بسبب ذلك الماء المسوق ﴿ زرعاً ﴾ [ كشت زارها وغللات واشجار ] وهو فى الاصل مصدر عبره عن المزروع ﴿ تأكل منه ﴾ اى من ذلك الزرع ﴿ انعامهم ﴾ [ چهار بايان ايشان ] كالبن والقصيل والورق وبعض الجيوب المخصوصة بها ﴿ وانفسهم ﴾ كالجبوب التى يقتاتها الانسان والتمار ﴿ أفلا يبصرون ﴾ اى ألا ينظرون فلا يبصرون ذلك فيستدلون به على وحدته وكالقدرته وفضله تعالى وانه الحقيق بالعبادة وان لا يشركه بعض خلقه من ملك وانسان فضلا عن جماد لا يضر ولا ينفع وايضا فيعلمون انانقدر على اعاتهم واحياتهم \* قال ابن عطاء فى الآيه نوصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة عن الحق فتعظ بتلك المواعظ \* قل بعضهم يسوق مياه معرفته من بحار تجلى جلاله الى ارض القلوب الميتة فيبث نرجس النوصلة ويسمين المودة وريحان الموائسة وبنفسج الحكمة وزهر الفطنة وورد المكاشفة وشقائق الحقيقة \* وقال بعضهم نسوق ماء الهداية الى القلوب الميتة فنسقى حدائق وصاهم بعد جفاف عودها وزوال المائوس من معبودها فيعود عودها مورقا بعد ذبوله حاكيا لحالة حال حصولة فنخرجه به زراعا من الواردات التى تصلح لزينة النفوس ومن المشاهدات التى تصاح لتغذية القلوب ولا يخفى ان الهداية على انواع فهداية الكافر



الفرع من الالهام بجماع الموافقة وقد ثبت ان العلماء ورثة الانبياء فعلموهم علومهم ففي الاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم اجر كثير وثواب عظيم ونجاة من المهالك كما قال الحافظ

يار مردان خدا باش که در کشتی نوح \* هست خاکی که بآبی نخرد طوفانرا

﴿ ان ربك هو يفصل ﴾ يقضى ﴿ بينهم ﴾ بين الانبياء واممهم المكذبين اوبين المؤمنين والمشركين ﴿ يوم القيمة ﴾ فيميز بين الحق والمبطل [ وهريك را مناسب اوجزا دهد ] وكفة هوللتخصيص والتأكيد وان ذلك الفصل يوم القيامة ليس الا اليه وحده لا يقدر عليه احد سواه ولا يفوض الى من عداه ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من امور الدين هنا اى فى الدنيا \* قال بعض الكبار ان الله تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجوده. اولها العزتهم لانهم عنده اعز من ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو بفضله وكرمه يكون حاكما عليهم . وثانيها غيرة عليهم لثلا يطلع على احوالهم احد غيره . وثالثها رحمة وكرما فانه ستار لا يفتشى عيوبهم ويستتر عن الاغيار ذنوبهم . ورابعها لانه كريم ومن سنة الكرام انهم اذا مروا باللغو مروا كراما . وخامسها فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذى خلقهم وما يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان رأى منهم حسنا فذلك من نتائج احسانه وفضله وان رأى منهم قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه ﴿ لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ﴾ الآية . وسادسها عناية وشفقة فانه تعالى خلقهم ليربحوا عليه لا ليربح عليهم فلا يجوز من كرمه ان يخسروا عليه . وسابعها رحمة ومحبة فانه تعالى بالمحبة خلقهم لقوله ( فاحببت ان اعرف فخلقته الخلق لاعرف ) وللمحبة خلقهم لقوله ( يحبهم ويحبونه ) فينظر فى شأنهم بنظر المحبة والرضى

وعين الرضى عن كل عيب كليلة

. وثامنها لطفا وتكريما فانه نادى عليهم بقوله ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ فلا يهين من كرمه . وتاسعها عفوا وجودا فانه تعالى عفوي يحب العفو فان رأى جريمة فى جريدة العبد يجب عفوها وانه جواد يحب ان يجود عليه بالمغفرة والرضوان . وعاشرها انه تعالى جعلهم خزائن اسراره فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خمر طينتهم بيده اربعين صباحا وجعلهم مرآة يظهر بها جميع صفاته عليهم لاعلى غيرهم ولو كان الملائكة المقربين الا ترى انه تعالى لما قال ﴿ انى جعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ فما عرفوهم حق معرفتهم حتى قال تعالى فيهم عزة وكرامة ﴿ انى اعلم ما لا تعلمون ﴾ اى من فضائلهم وشانئهم فانهم خزائن اسرارى ومرآة جمالى وجلالى فاتهم تنظرون اليهم بنظر الغيرة وانا انظر اليهم بنظر المحبة والرحمة فلاترون منهم الا كل قبيح ولا ارى منهم الا كل جميل فلا ارضى ان اجعلكم حاكما بينهم بل بفضلى وكرمى انا افصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاحسن الى محسنهم واتجاوز عن مسيئتهم فلا يكبر على اختلافهم لعلمى بحالهم انهم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم \* فعلى العاقل ان يرفع الاختلاف من الين ولا يقع

« وفي المفردات المربة التردد في الامر وهو اخص من الشك ﴿من لقائه﴾ اللقاء [ديدن] يقال لقيه كرضيه رآه \* قال الراغب يقال ذلك في الادراك بالحس بالبصر وبالبعيرة وهو مضاف الى مفعوله . والمعنى من لقاء موسى الكتاب فانا القينا عليه التوراة \* يقول الفقير هذا هو الذى يستدعيه ترتيب الفاء على ما قبلها \* فان قلت مامعنى النهى وليس له عليه السلام في ذلك شك اصلا \* قلت فيه تعريض للكفار بانهم في شك من لقائه اذ لو لم يكن لهم فيه شك لا منوا بالقرآن اذ في التوراة وسائر الكتب الآلهية ما يصدق القرآن من الشواهد والآيات فايتاء الكتاب ليس ببدع حتى يرتابوا فيه فان يكفربها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان موسى عليه السلام لما اوتى الكتاب وهو حظ سماعه فلا تشك يا محمد ان يحظى غدا حظ بصره بالرؤية ولكن بشفاعتك وبركة متابعتك واختصاصه في دعائه بقوله اللهم اجعلنى من امة احمد فان الرؤية مخصوصة بك وبامتك بتبعيتك ﴿ وجعلناه ﴾ اى الكتاب الذى آتينا موسى ﴿ هدى ﴾ من الضلالة : وبالفارسية [راه نماينده] ﴿ بنى اسرائيل ﴾ لانه انزل اليهم وهم متعبدون به دون نبي اسماعيل وعليهم يحمل الناس في قوله تعالى ﴿ قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس ﴾ ﴿ وجعلنا منهم ﴾ اى من بنى اسرائيل ﴿ ائمة ﴾ جمع امام بمعنى المؤتم والمقتدى به قولنا وفعلا : وبالفارسية [پشوا] ﴿ يهدون ﴾ يرشدون الخلق الى الحق بما في التوراة من الشرائع والاحكام والحكم ﴿ بامرنا ﴾ اياهم بذلك اوتو فيقنا لهم ﴿ لما صبروا ﴾ على الحق في جميع الامور والاحوال وهى شرط لما فيها من معنى الجزاء نحو احسنت اليك لما جئتني والتقدير لما صبر الائمة اى العلماء من بنى اسرائيل على المشاق وطريق الحق جعلناهم ائمة اوهى ظرف بمعنى الحين اى جعلناهم ائمة حين صبروا ﴿ وكانوا باياتنا ﴾ التى في تضاعيف الكتاب ﴿ يوقون ﴾ لامعانهم فيها النظر والايقان [ بي كان شدن ] ولا تشك انها من عندنا كما يشك الكفار من قومك في حق القرآن \* وفيه اشارة الى انه كان الله تعالى جعل التوراة هدى لبنى اسرائيل فاهتدوا بها الى مصالح الدين والدنيا كذلك جعل القرآن هدى لهذه الامة المرحومة يهتدون به الى الشرائع والحقائق وكما انه جعل من بنى اسرائيل قادة ادلاء كذلك جعل من هذه الامة سادة اجلاء بل رجحهم على الكل بكل كمال فان الافضل اولى باحراز الفضائل كلها \* قال الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلى قدس سره رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي قدس سره وقال أفى امتكما حبر كذا قال لا ورضى الله عن جميع الاولياء والعلماء ونفعنا بهم فانظر ما اشرف علم هذه الامة وما اعز معرفتهم ولذا يشرفون يوم القيامة بكل حلية س كما قال بعض الاخيار - رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم ابن على بن يوسف الشيرازى رحمه الله في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت ما هذا اللياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم \* قال بعض الكبار من عدم الانصاف عدم ايمان الناس بما جاء به الانبياء المعصومون وعدم الايمان بما أتى به الاولياء المحفوظون فان البحر واحد فمن آمن بما جاء به الاصل من الوحي يجب ان يؤمن بما جاء به

افقدهم) الآية لعلهم يرجعون الى صدق طلبهم وعلو محبتهم ﴿ ومن اظلم ﴾ [ وكيست  
 ستمكارتر ] ﴿ من ذكر بآيات ربه ﴾ اى وعظ بالقرآن ﴿ ثم اعرض عنها ﴾ فلم يتفكر  
 فيها ولم يقبلها ولم يعمل بموجبها وتم لاستبعاد الاعراض عنها مع غاية وضوحها وارشادها  
 الى سعادة الدارين كقولك لصاحبك دخلت المسجد ثم لم تصل فيه استبعادا لتركه الصلاة  
 فيه . والمعنى هو اظلم من كل ظالم وان كان سبب التركيب على نفى الاعظم من غير تعرض لنفى  
 المساوى ﴿ انا من المجرمين ﴾ اى من كل من اتصف باجرام وان هانت جريمته ﴿ متقنون ﴾  
 فكيف من كان اظلم من كل ظالم واشد جرما من كل مجرم : وبالفارسية [ انتقام كشيديك انيم هلاك  
 وعذاب ] يقال نقت من الشئ ونقمته اذا انكرته امام اللسان واما بالعقوبة والنعمة العقوبة  
 والانتقام [ كينه كشيدين ] فاذا نبه العبد بانواع الزجر وحرك في تركه حدود الوفاق بصنوف  
 من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول سلامته وامن هو اجم مكر الله وخفايا امره اخذه  
 بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال ﴿ انا من المجرمين ﴾ اى المصرين على جرمهم  
 ﴿ متقنون ﴾ بخسارة الدارين : قال الحافظ

كمن كهست وتوخوش تيزميروى هس دار \* مكن كه كرد بر آيد ز شهره عدمت

\* وفي الحديث (ثلاثة من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق ومن عق لوالديه ومن نصر  
 ظلما) \* واعلم ان الظلم اقبح الأمور ولذلك حرمه الله على نفسه فينبغي للعامل ان يتعظ بمواعظ الله  
 ويتحاشى باخلاقه ويحتمل عن اذية الروح بموافقة النفس والطبيعة واذية عباد الله \* وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما انه استند الى جدار الكعبة وقال يا كعبة ما اعظم حرمتك على الله لكنى  
 لوهدمتك سبع مرات كان احب الى من ان اوذى مسلما مرة واحدة \* وعن وهب بن منبه  
 انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق سبعون  
 ذراعا فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تنفعك هذه العلوم وان جمعت  
 اضعافا مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان واذى مسلم فهذه  
 الاسباب توقع الانسان في ورطة الانتقام وانتقام الله لا يشبه انتقام غيره الا ترى انه وصف  
 العذاب بالاكبر \* وفي الحديث (ان فى اهون باب منها سبعين الف جبل من نار وفى كل جبل  
 سبعون الف واد من نار وفى كل واد سبعون الف شعب من نار وفى كل شعب سبعون الف  
 مدينة من نار وفى كل مدينة سبعون الف دار من نار وفى كل دار سبعون الف قصر من نار  
 وفى كل قصر سبعون الف صندوق من نار وفى كل صندوق سبعون الف نوع من العذاب  
 ليس فيها عذاب يشاكل عذابا) فسمع عمر رضى الله عنه فقال يا ليتنى كنت كبشا فذبحونى  
 واكلونى ولم اسمع ذكر جهنم . وقال ابو بكر رضى الله عنه يا ليتنى كنت طيرا فى المفازة  
 ولم اسمع ذكر النار . وقال على رضى الله عنه يا ليت امى لم تلدنى ولم اسمع ذكر جهنم نسأل الله  
 تعالى ان يحفظنا من الوقوع فى اسباب العذاب والوقوف فى مواقف المناقشة وسوء الحساب  
 وهو الذى خلق فهدى الى طريق رضاه ومنه الثبات على دينه الموصل الى جنته وقربته  
 ووصلته ولقاه ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ اى التوراة ﴿ فلا تكن فى مرية ﴾ اى شك



فيها حتى احترقت الكسوة ولم يحترق المجذوب ثم خرج منها وقال يا ايها الشيخ لا خير في كسوة تحرقها النار \* قال بعض العارفين لو كان المشتاقون دون جماله في الجنة واوبلاء ولو كانوا في الجحيم معه واشوقاه فمن كان مع المحبوب فهو لا يحترق الا ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام نظر الى جهنم وما فيها ليلة المعراج ولم يحترق منه شعرة وكان النار تقول للمؤمن ذلك القول كذلك الجنة تقول له حين يذهب الى مقامه جز يامومن الى مقامك فان نورك يذهب بزيتي ولطافتي كما قال في المتنوى

كويدش جنت كذركن همچو باد \* ورنه كردد هرچه من دارم كساد

وذلك لان نور المؤمن نور التجلى والتجلى انما يكون للمؤمن لالجنة فيغلب نوره على الجنة التي ليس لها نور التجلى الا ترى ان من جلس للوعظ وفي المجلس من هو اعلى حالا منه في العلم يحصل له الانقباض والكساد فلا يطلب الا قيام ذلك من المجلس فاذا كان هذا حال العالم مع من هو اعلم منه في الظاهر فقس عليه حال العالم مع من هو اعلم منه في الباطن فمن عرف مراتب اهل الله تعالى يسكت عند حضورهم لان لهم الغلبة في كل شان ولهم المعرفة بكل مقام قدس الله اسرارهم ﴿ولنديقتهم﴾ اى اهل مكة. والاذاقة بالفارسية [چشاندين] ﴿من العذاب الا دنى﴾ اى الاقرب وهو عذاب الدنيا وهو ما منحوا به من القحط سبع سنين بدعاء النبي عليه السلام حين بالغوا في الاذية حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام المحترقة والعلهز وهو الوبور والدم بان يخلط الدم باوبار الابل وشوى على اسار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالمدخان وكذا ابتلوا بمصائب الدنيا وبلاياها مما فيه تعذيبهم حتى آل امرهم الى القتل والاسر يوم بدر ﴿دون العذاب الا كبر﴾ اى قبل العذاب الا كبر الذى هو عذاب الآخرة فدون هنا بمعنى قبل \* وفي كشف الاسرار وتبعه الكاشفى في تفسيره [فروتر از عذاب بزركتره خلودست در آتش] وذلك لانه في الاصل ادنى مكان من الشئ فيقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير منه للتفاوت في الاموال \* [والرتب در لباب از تفسير نقاش نقل كرده كه ادنى غلاى اسعارست واكبر خروج مهدي بشمشير آبدار وكفته اندخوارى دنيا ونكو نسارى عبقا يا فتادن در كناه ودور افتادن از درگاه قرب الله]

دور ماندن از وصال او عذاب اكبر است \* آتش سوز فراق ازهر عذابى بدترست \* وفي حقائق البقى العذاب الا دنى حرمان المعرفة والعذاب الا كبر لا احتجاب عن مشاهدة المعروف \* وقال ابو الحسن الوراق الا دنى الحرص على الدنيا والا كبر العذاب عليه ﴿اعلمهم﴾ اى لعل من بقى منهم وشاهده و لعل في مثله بمعنى كى ﴿يرجعون﴾ يتوبون عن الكفر والمعاصى ﴿وفي التأويلات النجمية يشير الى ارباب الطالب واصحاب السواك اذا وقعت لاحدهم في اثناء السلوك وقفة لمجرب تداخله او المالة وسامة نفس او الحسبان وغرور قبول او وقعت له فترة بالتفاتة الى شئ من الدنيا وزينتها وشهواتها فابتلاه الله امامبلاء. في نفسه او ماله او بيته من اهاليه واقربائه واحبائه لعانهم باذاقة عذاب البلاء والحنن اتبوهوا من نوم الغلبة وتداركوا ايام العطلة قبل ان يذيقهم العذاب الا كبر بالخذلان والهجران وقسوة القلب كما قال تعالى ﴿ونقلب

الحق (لا يستونون) اى الطالبون لله والطالبون لغير الله ف(اما الذين آمنوا) بطلب الحق (وعملوا الصالحات) بالاقبال على الله والاعراض عما سواه (فلهم جنات المأوى نزلا) يعنى ان جنات مأوى الابرار ومنزلهم يكون نزلا للمقربين السائرين الى الله واما مأواهم ومنزلهم ففي مقعد صدق عند ملك مقدر ﴿ واما الذين فسقوا ﴾ خرجوا عن الايمان والطاعة بايثار الكفر والمعصية عليهما ﴿ فأواهم ﴾ اسم مكان اى ملجأهم ومنزلهم ﴿ النار ﴾ مكان جنات المأوى للمؤمنين ﴿ كلما ﴾ [ هرگاه كه ] ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ﴿ عبارة عن الخلود فيها فانه لا خروج ولا اعادة في الحقيقة كقوله ﴿ كلما خبت زدناهم سعيرا ﴾ ونار جهنم لا تنجو يعنى كلما قال قائلهم قد خبت زيد فيها وروى انه يضربهم لهيب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم لهيب النار او تتلقاهم الحزنة بمقامع : يعنى [ بكرزهای آتشین ] فتضربهم فيهبون الى قعرها سبعين خريفا وهكذا يفعل بهم ابدا وكلمة في للدلالة على انهم مستقرون فيها وانما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض ﴿ وقيل لهم ﴾ اهانة وتشديدا عليهم وزيادة في غيظهم ﴿ ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به ﴾ اى بعذاب النار ﴿ تكذبون ﴾ على الاستمرار فى الدنيا وتقولون لاجنة ولا نار \* قال فى برهان القرآن وفى سبأ ﴿ عذاب النار التى كنتم بها تكذبون ﴾ لان النار فى هذه السورة وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنائيات لا توصف بوصف العذاب وفى سبأ لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار وهذه لطيفة فاحفظها انتهى ﴿ وفى التأويلات ﴾ واما الذين فسقوا ﴿ خرجوا عن سبيل الرشاد ووقعوا فى بئر البعد والابعاد ﴾ فأواهم النار كما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ﴿ لانهم فى هذه الصفة عاشوا وفيها ماتوا فعلموا حشرها وذلك ان دعاة الحق لما كانوا فى الدنيا ينصحون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة بحبل الشريعة برعاية آداب الطريقة حملهم الشوق الروحاني على التوجه الى الوطن الاصلى العلوى فلما عزموا على الخروج من الدركات الشموانية ادركتهم الطبيعة النفسانية الحيوانية السفلية واعادتهم الى اسفل الطبيعة ﴿ وقيل لهم ﴾ يوم القيامة ﴿ ذوقوا ﴾ الخ لانكم وان كنتم معذبين فى الدنيا ولكن ما كان لكم شعور بالعذاب الذى يجمل حواسكم الاخرية ولو كنتم تجدون ذوق العذاب لانتهيتم عن الاعمال الموجبة لعذاب النار كما انكم لما ذقتم ألم عذاب النار فى الدنيا احترزتم عنها غاية الاحتراز انتهى. فالاحتراق وصف الكافر والفاسق واما المؤمن والمطيع فقد قال عليه السلام فى حقه ﴿ تقول جهنم للمؤمن جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي ﴾ كما قال فى المشوى

كويدش بكذر سبك اى محتشم \* ورنه زانشهاسى تو مرد آتشم

وذلك النور هو نور التوحيد وله تأثير جدا فى عدم الاحتراق - كما حكي - ان مجذوبا كان يصاحب الشيخ الحاجى بيرام قدس سره وكان يحبه فلما توفى الشيخ جاء المجذوب الى الشيخ الشهر باق شمس الدين لكونه خليفة الشيخ الحاجى بيرام فقال له شمس الدين يوما يا اخى ما لبست كسوة الشيخ الحاجى بيرام فى حياته فكيف لو ابستها من يدنا فقبل ففرح شمس الدين مع مرديه فعملوا ضيافة والبسوه كسوة فلما لبسها التى نفسه فى نار كانت فى ذلك المجلس فلبث

كما اقول

مذجا، هو اكم ذاهبا باليين \* لم يبق سوى وصالكم فى اليين  
ماجا، بغير عينكم فى عيني \* والآن تحت عينكمولى عيني

وبقوله ( جزاء بما كانوا يعملون ) يشير الى ان عدم علم كل نفس بما اخفى لهم وحصول جهلهم به انما كان جزاء بما كانوا يعملون بالاعراض عن الحق لاقبالهم على طلب غير الله وعبادة ماسواه انتهى ﴿ آمن ﴾ [ آيا آنكس كه ] ﴿ كان ﴾ فى الدنيا ﴿ مؤمنا كمن كان فاسقا ﴾ خارجا عن الايمان لانه قابل به المؤمن وايضا اخبر انه يخلد فى النار ولايستحق التخليد فيها الا الكافر ﴿ لا يستون ﴾ فى الشرف والجزاء فى الآخرة والتصريح به مع افادة الانكار نفى المشابهة للتأكيد وبناء التفصيل الآتى عليه والجمع للحمل على معنى من \* قال الكاشفى [ آورده اند كه وليد بن عقبه باشير بيشه مردى در مقام مفاخرت آمده كفت اى على سنان من از سنان توسخرست وزبان من از زبان توتيز تر على كفت خاموش باش اى فاسق ترا با من چه زهره مساوات وچه ياراي، مجادلانست حق سبحانه وتعالى براى تصديق على رضى الله عنه آيت فرستاد ] فالؤمن هو على رضى الله عنه ودخل فيه من مثل حاله والكافر هو الوليد ودخل فيه من هو على صفته ولذلك اورد الجمع فى لا يستون \* قال ابن عطاء من كان فى انوار الطاعة والايمان لا يستوى مع من هو فى ظلمات الفسق والظلمان \* وفى كشف الاسرار آمن كمن فى حلة الوصال يجر اذياله كمن هو فى مذلة الفراق يقاسى وباله آمن كان فى روح القرية ونسيم الزلفة كمن هو فى هول العقوبة يعانى مشقة الكلفة آمن ايد بنور البرهان وطلعت عليه شمس العرفان كمن ربط بالخذلان ووسم بالحرمان لا يستويان ولا يلتقيان

ايها المنكح الثريا سهيلا \* عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت \* وسهيل اذا استقل يمانى

﴿ اما الذين آمنوا وعمموا الصالحات فلهم ﴾ استحقاقا ﴿ جنات المأوى ﴾ قال الراغب المأوى مصدر اوى الى كذا انضم اليه وجنة المأوى كقوله دار الخلود فى كون الدار مضافا الى المصدر \* وفى الارشاد اضيفت الجنة الى المأوى لانيها المأوى الحقيقى وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لاحالة ولذلك سميت قطرة لانها معبر للآخرة لامقر : وبالفارسية [ ايشانراست بوستانها وبهشتها كه مأواى حقيقى است ] \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما جنة المأوى كلها من الذهب وهى احدى الجنان الثمان التى هى دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم ﴿ نزلا ﴾ اى حال كون تلك الجنات ثوبا واجرا : وبالفارسية [ در حالى كه پيشكش باشد يعنى ما حضرى كه براى مهمانان آرند ] وهو فى الاصل ما يعد للنازل والضيف من طعام وشراب وصلاة ثم صار عاما فى العطاء ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ بسبب اعمالهم الحسنة التى عملوها فى الدنيا ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ آمن كمن مؤمنا ﴿ بطلب الحق تعالى ﴾ كمن كان فاسقا ﴿ بطلب ماسوى

( الحق )



قال ثم شهق شهقة خرميتا رحمه الله تعالى \* وفي آكام المرجان ظهر ابليس ليحيى عليه السلام فقال له يحيى هل قدرت منى على شئ قال لا الامرة واحدة فانك قدمت طعاما لتأكله فلم ازل اشبه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فتمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لاجرم لاشبهت من طعام ابدا قال له الحبيث لا جرم لا نصحت آدميا بعدك

باندازه خور زاد اكرمردى \* چنين پرشكم آدمى ياخى  
ندارند تن پروران آكهى \* كه پرمعه باشد زحكمت تهى  
﴿ ومارزقاهم ﴾ اعطيناهم من المال ﴿ ينفقون ﴾ في وجوه الخير والحسنات \* قال بعضهم  
هذا عام من الواجب والتطوع وذلك على ثلاثة اضرب زكاة من نصاب ومواساة من فضل  
وايثار من قوت

بدونيك را بذل كن سيم وزر \* كه آن كسب خيراست وآن دفع شر  
از آن كس كه خيرى بماند روان \* دمام رسد رحمتش بر روان  
﴿ فلا تعلم نفس ﴾ من النفوس لاملك مقرب ولا نبى مرسل فضلا عن عداهم ﴿ ما  
اخفى لهم ﴾ اى لاولئك الذين عدت نعوتهم الجليلة من التجافى والدعاء والانفاق ومحل  
الجملة نصب بلا تعلم سدت مسد المفعولين ﴿ من قرة عين ﴾ مما تقربه اعينهم اذا راوه  
وتسكن به انفسهم \* وقال الكاشفى [ از روشنى چشمها يعنى چيزى كه بدان چشمها روشن  
كردد ] وفي الحديث ( يقول الله تعالى اعدت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن  
سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطعمت عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم  
من قرة عين ) ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ اى جزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملون فى الدنيا  
من اخلاص النية وصدق الطوية فى الاعمال الصالحة [ بزركى فرموده كه چون عمل پنهان  
ميكردند جزا نيز پنهانست تا چنانچه كس را برطاعت ايشان اطلاع نبود كسى را نيز بمكافاة  
ايشان اطلاع نباشد ]

روزی كه روم همره جانان بچمن \* نه لاله وكل بينم ونه سرو وسمن  
زيرا كه میان من واو گفته شود \* من دامن واو داند واو داند ومن  
﴿ وفى التاويلات النجمية ﴾ (تجافى جنوب) هم (هم عن المضاجع) عن مضاجع الدارين وتباعد  
قلوبهم عن مضاجعات الاحوال فلا يساكنون اعمالهم ولا يلاحظون احوالهم ويفارقون ما لفهم  
ويهجرون فى الله معارفهم يدعون ربهم لربهم خوفا من القطيعة والابعاد (وطمعا) فى  
القرابات والمواصلات (ومارزقاهم) من نعمة الوجود (ينفقون) ببذل المجهود فى طلب المفقود  
وليرد اليهم بالوجود ما اخفى لهم من التقود كما قال تعالى ﴿ فلا تعلم ﴾ الخ . وفى الحقيقة ان ما اخفى  
لهم انما هو جمالهم فقد اخفى عنهم لعينهم فان العين حق \* فاعلم انه مادام ان تكون عينكم  
الفانية باقية يكون جمالكم الباقى مخفيا عنكم لثلاثييه عينكم فلوطلع صبح سعادة التلاقى  
وذهب بظلمة العين من العين وتبدلت العين بالعين فذهب الجفاء وظهر الحفاء ودام اللقاء

شب درازی کاشکی ازل وابدیکشب بودی تا بیک سجده با آخر بردمی دران سجده نالهای زار وگریهای بیشمار کردمی ]

به نیم شب که همه مست خواب خوش باشند \* من وخیال تو و نالهای درد آلود  
 وفي الحديث (عجب ربنا من رجلین رجل نار عن وطائه و لحافه من بین احبته و اهله الى صلاته  
 فيقول الله تعالی ملائکته انظروا الى عبدی نار عن فراشه ووطائه من بین احبته و اهله  
 الى صلاته رغبة فيما عندي و اشفاقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم  
 ما عليه من الانهزام و ماله في الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله ملائکته انظروا الى  
 عبدی رجوع رغبة فيما عندي و اشفاقا مما عندي حتى اهريق دمه ) وفي الحديث ( ان في الجنة  
 غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها اعدھا الله لمن ألان الكلام و اطعم الطعام  
 و تابع الصيام و صلى بالليل و الناس نيام ) قال ابن رواحة رضى الله عنه يمدح النبي عليه السلام  
 و فينا رسول الله يتلو كتابه \* اذا انشقى معروف من الفجر ساطع  
 ارنا الهدى بعد العمى فقلوبنا \* به موقفات ان ما قال واقع  
 بيت يجافى جنبه عن فراشه \* اذا استنقلت بالكافرين المضاجع

وفي الحديث ( اذا جمع الله الاولين و الآخريين جاء مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم  
 اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادى ليقم الذين تجافى جنوبهم عن المضاجع  
 فيقومون و هم قليل ثم يرجع فيقول ليقم الذين يحمدون الله في السراء و الضراء فيقومون  
 و هم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس ) \* و اعلم ان قيام الليل من علو  
 الهمة و هو و هب من الله تعالی فن و هب له هذا فيلتم و لا يترك ورد الليل بوجه من الوجوه  
 \* قال ابوسليمان الداراني قدس سره نمت عن وردى فاذا انا بحجوراء تقول يا ابا سليمان تمام و انا  
 اربك في الحيام منذ خمسمائة عام \* و عن الشيخ ابى بكر الضرير رضى الله عنه قال كان في جوارى  
 شاب حسن الوجه يصوم النهار و لا يفطر و يقوم الليل و لا ينام فجاءنى يوما و قال لى يا استاذ  
 انى نمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرأبى قد انشق و كأنى بجوار قد خرجن من المحراب  
 لم ار احسن او جها منهن و اذا فيهن واحدة شوهاه لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن و لمن  
 هذه فقلن نحن ليايك التى مضين و هذه ليلة نومك فلومت فى ليلتك هذه لكانت هذه  
 حظك ثم انشأت الشوهاه تقول

اسأل لمولاك و ارددنى الى حالى \* فانت قبحتى من بين اشكالى

لا ترقدن الياىلى ما حيت فان \* نمت الياىلى فهن الدهر امثالى

فجابتها جارية من احسان تقول

ابشر بخير فقد نلت الغنى ابدا \* فى جنة الخلد فى روضات جنات

نحن الياىلى اللواتى كنت تسهرها \* تتلو القرآن بترجيع ورنات

ابشر و قد نلت ما ترجوه من ملك \* برى جود بافضال و فرحات

غدا تراه تجلى غير محتجب \* تدنى اليه و تمظى بالتحيات

فيه قولان كذا في فتح الرحمن \* قال في خلاصة الفتاوى رجل قرأ آية السجدة في الصلاة ان كانت السجدة في آخر السورة او قريبا من آخرها بعدها آية او آيتان الى آخر السورة فهو بالخيار ان شاء ركب بها ينوي التلاوة وان شاء سجد ثم يعود الى القيام فيختم السورة وان وصل بها سورة اخرى كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى ختم السورة ثم ركب وسجد لصلاته سقط عنه سجدة التلاوة ﴿ وفي التأويلات ﴾ ( وهم لا يستكبرون ) عن سجودك كما استكبر ابليس ان يسجد لك الى قبة آدم ولو سجد لآدم بامر لك كان سجوده في الحقيقة لك وكان آدم قبة للسجود كما ان الكعبة قبة لنا في سجودنا لك انتهى \* قال بعض الكبار وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن ويشغل بنفسه ويعتزل عن المصلي فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس. فخواطر السجود كلها اما ربانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه واشتغل بك \* فعلى العاقل ان يسارع الى الصلاة فريضة كانت او نافلة حتى يحصل الرغم للشيطان والرضى للرحمان ويتقرب الروح الى حضرة الملك المتعال ويمجد لذة المناجاة وطعم الوصال ذوق سجده زانداست از ذوق سكر نزدجان \* هر كرا اين ذوقنى بي مغز باشد در جهان اللهم اجعلنا من اهل سجدة الفناء انك سميع الدعاء ﴿ تجافى جنوبهم ﴾ استئناف لبيان بقية محاسن المؤمنين . والتجافى النبوة والبعد اخذ من الجفاء فان لم يوافقك فقد جافاك وتجنب وتحنى عنك والجوب جمع جنب وهو شق الانسان وغيره . والمعنى ترتفع وتتحنى اضلاعهم ﴿ عن المضاجع ﴾ اى الفرش ومواضع النوم جمع مضجع كمقعد بمعنى موضع الضجوع اى وضع الجنب على الارض : وبالفارسية [ دور ميشود بهلوهائى ايشان از خوابكها ] وفي اسناد التجافى الى الجنوب دون ان يقال يجافون جنوبهم اشارة الى ان حال اهل الغفلة والكشف ليس كحال اهل الغفلة والحجاب فانهم لكمال حرصهم على المناجاة ترتفع جنوبهم عن المضاجع حين ناموا بغير اختيارهم كان الارض القتهم من نفسها واما اهل الغفلة فيتلاصقون بالارض لا يجر كهم محرك ﴿ يدعون ربهم ﴾ حال من ضمير جنوبهم اى داعين له تعالى على الاستمرار ﴿ خوفا ﴾ من سخطه وعذابه وعدم قبول عبادته ﴿ وطمعا ﴾ في رحمته قال عليه السلام في تفسير الآية قيام العبد من الليل يعنى انها نزلت في شأن المتجهدين فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل \* قال الكاشفى [ چون پرده شب فرو گذارند وجهانين سر بر بالين غفلت بنهند ايشان پهلو از پستر كرم وفراش نرم تهى كرده بر قدم نياز بايستند ودر شب در از باحضرت خداوند راز كويند . از سهيل يعنى اويس قرنى رضى الله عنه منقولست كه در شبى ميكفت « هذه ليلة الركوع » وبيك ركوع بسر مى برد ودر شبى ديگر ميفرمود كه « هذه ليلة السجود » وبيك سجده بصبح ميرسانيد گفتند اى اويس چون طاقت طاعت دارى سبب چيست كه شبها بدن درازى بريك حال مى گذراني گفت بگاست



يذوق الم مابه من العذاب فالتناس نيام ليس لهم ذوق ما عليهم من العذاب فاذا ماتوا اتبهاوا  
 فقيل لهم ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴿ انا نسيناكم ﴾ تركناكم في العذاب ترك المنسى  
 بالكلية استهانة بكم ومجازاة لما تركتم ﴿ وفي التأويلات ﴾ انا نسيناكم ﴿ من الرحمة كما نسيتمونا  
 من الخدمة ﴿ وذوقوا عذاب الخلد ﴾ اى العذاب الخلد في جهنم فهو من اضافة الموصوف الى صفته  
 مثل عذاب الحريق ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بالذى كنتم تعملونه من الكفر والمعاصى  
 وهو تكرير الامر للتأكيد واظهار الغضب عليهم وتعيين المفعول المطوى للذوق والاشعار  
 بان سببه ليس مجرد ما ذكر من النسيان بل له اسباب اخر من فنون الكفر والمعاصى التى  
 كانوا مستمرين عليها في الدنيا \* وعن كعب الاحبار قال اذا كان يوم القيامة تقوم الملائكة  
 فيشفعون ثم تقوم الشهداء فيشفعون ثم تقوم المؤمنون فيشفعون حتى اذا انصرفت الشفاعة  
 كلها خرجت الرحمة فنشفع حتى لايبقى في النار احد يعبأ الله به ثم يعظم بكاء اهلها فيها ويؤمر  
 بالباب فيقبض عليهم فلا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم ابدا

الهى زدوزخ دو چشم بدوز \* بنورت كه فردا بنارت مسوز

﴿ انما يؤمن بآياتنا ﴾ اى انكم ايها المجرمون لا تؤمنون بآياتنا ولا تعملون بموجبها عملا  
 صالحا ولورجعناكم الى الدنيا كما تدعون حسبا ينطق به قوله تعالى ﴿ ولوردوا لعادوا لما نهوا  
 عنه ﴾ وانما يؤمن بها ﴿ الذين اذا ذكروا بها ﴾ وعظوا : وبالفارسية [ بند داده شوند ]  
 ﴿ خروا سجدا ﴾ \* قال في المفردات خر سقطا سقوطا سمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء  
 والريح وغير ذلك مما يسقط من العلو فاستعمال الخور في الآية تنبيه على اجتماع امرين  
 السقوط وحصول الصوت منهم بالتسييح \* وقوله بعد ﴿ وسبحوا بحمد ربهم ﴾ تنبيه على  
 ان ذلك الخرير كان تسييحا بحمد الله لاشيا آخر انتهى اى سقطوا على وجوههم حال  
 كونهم ساجدين خوفا من عذاب الله ﴿ وسبحوا ﴾ زهوه عن كل ما لا يليق به من الشرك  
 والشبه والعجز عن البعث وغير ذلك ﴿ بحمد ربهم ﴾ في موضع الحال اى ملتبسين بحمده  
 تعالى على نعمائه كتوفيق الايمان والعمل وغيرها ﴿ وهم لا يستكبرون ﴾ الظاهر انه  
 عطف على صلة الذين اى لا يتعظمون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصر مستكبرا كأن  
 لم يسمعها وهذا محل سجود بالاتفاق \* قال الكاشفى [ اين سجده نهم است بقول امام اعظم  
 رحمه الله وبقول امام شافىي دهم حضرت شيخ اكبر قدس سره الاظهر اين را سجده  
 تذكر كفته وساجد بايد كه متذكر كردد آن چيزى را كه ازان غافل شده وتصديق كند  
 دلالات وجود واحدا كه آن دلالتها در همه اشيا موجودست ]

همه ذرات از من تا بى همى \* بوحدانيتش داد كواهمى

همه اجزای كون از مغز تا پوست \* چووا بينى دليل وحدت اوست

وينبى ان يدعو الساجد في سجده بما يليق بآيتها ففي هذه الآية يقول اللهم اجعلني من  
 الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرك  
 وكره مالك رحمه الله قراءة السجدة في قراءة صلاة الفجر جهرا وسرا فان قرأ هل يسجد

استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف ولو شاء لجعل الناس كلهم عارفين به ولكن جرى القلم في الازل بالوعد والوعيد كما قال ابن عطاء قدس سره لو شئنا لو فقتنا كل عبد لرضانا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليم الاختيار \* وسئل الشبلي قدس سره عن هذه الآية فقال يارب املاً نارك من الشبلي واعف عن عبيدك ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح جميع العباد بالعوافي وذلك ان من استوى عنده اللطف والقهر بالوصول الى الاصل رأى مقصوده في كل واحد منهما كما رأى ايوب عليه السلام المبلى في بلائه فطاب وقته وحاله وصفا باله في عين الكدر

ما بلا خواهم وزاهد عافيت \* هرمتاحى را خريدارى فتاد

\* وعن الحسن قال خطبنا ابوهريرة رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله يقول ( ليعتذر الله الى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم لولا انى لعنت الكذابين وابغضت الكذب والحلف واعذب عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين من شدة ما عددت لهم من العذاب ولكن حق القول منى انى كذب رسلى وعصى امرى لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين . ويقول الله يا آدم اعلم انى لا ادخل من ذريتك النار احدا ولا اعذب منهم بالنار احدا الا من قد علمت بعلمى انى لو رددته الى الدنيا لعاد الى اشر ما كان فيه ولم يرجع ولم يتب ويقول الله قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل منهم الا ظالما ) \* واعلم ان الله تعالى يملأ جهنم من الاقوياء كما يملأ الجنة من الضعفاء بدليل قوله عليه السلام ( اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملائت جهنم من الجبابرة والملوك والفراعنة ولم تملأ فى من ضعفاء خلقك فينشى الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يذوقوا موتا ولم يروا سوا باعينهم ) رواه انس رضى الله عنه . وقوله عليه السلام ( تحاجت الجنة والنار فقالت النار او ثرت ) اى فضات ( بالمتكبرين والمتجبرين ) وقالت الجنة انى لا يدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للنار انت عذابي اعذبك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكم ماؤها ) رواه ابوهريرة رضى الله عنه كذا في بحر العلوم ﴿ فذوقوا ﴾ الفاء لترتيب الامر بالذوق على ما يعرب عنه ما قبله من نفي الرجوع الى الدنيا ﴿ بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾ النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلب واما عن غفلة او قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ما كان اصله من تعمد كما في هذه الآية واشار بالبلاء الى انه وان سبق القول في حق التعذيب لكنه كان بسبب موجب من جانبهم ايضا فان الله قد علم منهم سوء الاختيار وذلك السبب هو نسيانهم لقاء هذا اليوم الهائل وتركهم التفكير فيه والاستعداد له بالكلية بالاشتغال باللذات الدنيوية وشبهواتها فان التوغل فيها يذهل الجن والانس عن تذكر الآخرة وما فيها من لقاء الله ولقاء جزائه ويسلط عليهم نسيانها وازضافة اللقاء الى اليوم كازضافة المكر في قوله ( بل مكر الليل والنهار ) اى لقاء الله في يومكم هذا وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم كنتم في الغفلة والتأمل لا يذوق الم ما عليه من العذاب مادام تأملا ولكنه اذا اتبه من نومه

عملاً ﴿ صالحاً ﴾ حسبما تقضيه تلك الآيات ﴿ اناموقنون ﴾ الآن : يعنى [بى كائيم] \* قال فى الارشاد ادعاء منهم لصحة الافئدة والاقطار عنى فهم معانى الآيات والعمل بموجبها كما ان ما قبله ادعاء لصحة مشعرى البصر والسمع كأنهم قالوا ايقتنا وكنا من قبل لانعقل شيئاً اصلاً وجواب لو محذوف اى لرأيت امراً فظليماً فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى الامر ونقضى لكنك ما رأيت ولورأيت لرأيت امراً فظليماً ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى اهل الدنيا من المجرمين وكان جرمهم انهم نكسوا رؤسهم فى اسفل الدنيا وشهواتها بعد ان خلقتوا رافعى رؤسهم عند ربهم يوم الميثاق عند استماع خطاب ألت بر بكم حيث رفعوا رؤسهم وقالوا بلى فلما ابتلوا بالدنيا وشهواتها وتزينها من الشيطان نكسوا رؤسهم بالطبع فيها فصاروا كالبهائم والانعام فى طلب شهوات الدنيا كما قال تعالى ﴿ اولئك كالانعام بل هم اضل ﴾ لان للانعام ضلالة طبيعية جبلية فى طلب شهوات الدنيا وما كانوا مأمورين بعبودية الله ولا منهيين عن الشهوات حتى يحصل لهم ضلالة مخالفة للامر والنهى وللانسان شركة مع الانعام فى الضلالة الطبيعية بميل النفس الى الدنيا وشهواتها وله اختصاص بضلالة المخالفة فلماذا صار اضل من الانعام فكما عاشوا ناكسى رؤسهم الى شهوات الدنيا ماتوا فيما عاشوا فيه ثم حشروا على ماتوا عليه ناكسى رؤسهم عند ربهم وقدم ملكتهم الدهشة وغلبتهم الحجة فاعتذروا حين لا عذر واعترفوا حين لا اعتراف

سر از جيب غفلت بر آور كنون \* كه فردا نماسند بنجخت نكنون  
كنونت كه چشمست اشكى ببار \* زبان در دهانست عذرى ببار  
نه پيوسته باشد روان در بدن \* نه همواره كردد زبان در دهن

﴿ ولوشئنا لا تينا كل نفس هديها ﴾ مقدر بقول معطوف على ما قدر قبل قوله ربنا ابصرنا اى ونقول لوشئنا اى لوتعلقت مشيئتنا تعلقاً فعلياً بان نعطي كل نفس من النفوس البرة والفاجرة ما تهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق لهما لاعطيناها اياه فى الدنيا التى هى دار الكسب وما اخبرناه الى دار الجزاء ﴿ ولكن حق القول منى ﴾ ثبت قضائى وسبق وعيدى وهو ﴿ لا ملأن ﴾ [ ناجر بر كنيم ] ﴿ جهنم من الجنة ﴾ بالكسر جماعة الجن والمراد الشياطين وكفار الجن ﴿ والناس ﴾ الذين اتبعوا ابليس فى الكفر والمعاصى ﴿ اجمعين ﴾ يستعمل لتأكيد الاجتماع على الامر \* وقال بعضهم ﴿ ولكن حق القول منى ﴾ اى سبقت كلتى حيث قلت لابليس عند قوله ﴿ لاغوينهم ﴾ الآية ﴿ لا ملأن ﴾ الخ ﴿ وفى التأويلات ﴾ ( ولوشئنا ) فى الازل هدايتكم وهداية اهل الضلالة ﴿ لا تينا كل نفس هديها ﴾ باصابة رشاش النور على الارواح ﴿ ولكن حق القول منى ﴾ قبل وجود آدم وابليس ﴿ لا ملأن ﴾ الخ ولكن تعلقت المشيئة باغواء قوم كتعلقت باهداء قوم واردنا ان يكون للنار قطان كما اردنا ان يكون للجنة سكان اظهارا لصفات لطفنا وصفات قهرنا لان الجنة واهلها مظهر لصفات لطفى والنار واهلها مظهر لصفات قهرى وانى فعال لما يريد \* وفى عرائس البيان ان جهنم فى قهره انفتح ليأخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر كان الجنة فى لطفه انفتح ليأخذ نصيبه ممن له



كلها يريد الموت ورسول الموت فاذا جاء الاجل آتى ملك الموت بنفسه فقال ايها العبد كم خبر بعد خبر وكم رسول بعد رسول وكم يريد بعد يريد انا الخبير ليس بعدى خير وانا الرسول ليس بعدى رسول اجب ربك طائعا او مكرها فاذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من تصرخون وعلى من تبكون فوالله ما ظلمت له اجلا ولا اكلت له رزقا بل دعاه ربه فليك الباكى على نفسه فان لى فيكم عودات وعودات حتى لا ابقى منكم احدا قال عليه السلام (لورأوا مكانه وسمعوا كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم) \* قال الكاشفى [عجب انراى كه باوجود چنين حريقى دركبين چكونه لاف آسائش تواند زد]

آسودكى مجوى كه از صدمت اجل \* كس را نداده اند برات مسلمى

وفى البستان

بيا اى كه عمرت بهفتاد رفت \* مكر خفته بودى كه برباد رفت

كه يك لحظه صورت نبندد امان \* چو پيمانه پرشدد بدور زمان

\* قال بعضهم لولا غفلة قلوب الناس ما احال قبض ارواحهم على ملك الموت [خير نساخ قدس سره بيار بود ملك الموت خواست كه جان او بر آرد مؤذن گفت وقت نماز شام كه الله اكبر الله اكبر خير نساخ گفت يا ملك الموت باش تا فريضة نماز بكزارم كه اين فرمان بر من فوت ميشود وفرمان توفوت نمى شود چون نماز بكزارد سر بسجود نهاد گفت الهى آن روز كه اين وديعت مى نهادى زحمت ملك الموت درمیان نبود چه باشد كه امروز بى زحمت او بردارى اين بكفت وجان بداد]

يارب ارفانى كنى مارا بتبع دوستى \* مر فرشته مركزرا باما نباشد هيچ كار هر كه از جام توروزى شربت شوق تو خورد \* چون نماند آن شراب اوداند آن رنج خمار \* قال بعض الكبار ملك الموت هو المحبة الالهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية وتميتها عن محبوباتها لقطع تعلق الروح الانسانية عماسوى الحق تعالى فترجع الى الله بمجذبة ارجى الى ربك والموت باصطلاح اهل الحقيقة قمع هوى النفس فن مات عن هواه حى حياة حقيقية \* قال الامام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه الموت هو التوبة قال تعالى (فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم) فن تاب فقد قتل نفسه

مكن دامن از كرد زات بشوى \* كه ناكه زبالا به بندند چوى

﴿ ولوترى ﴾ [واكر بنى اى بيننده] ﴿ اذا الجر مون ﴾ هم القائلون انذا ضالنا الخ \* قال فى الكواشى لو واذ للماضى ودخلنا على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله كالمضى لتحقق وقوعه ﴿ ناكسوار رؤسهم عند ربهم ﴾ التكبس قلب الشئ على رأسه : وبالفارسية [سرفروا فكنندن ونكونسار كردن] اى مطرقوا رؤسهم ومطأطؤها فى موقف العرض على الله من الحياء والحزن والغم يقولون ﴿ ربنا ﴾ [اى پروردكار ما] ﴿ ابصرنا وسمعنا ﴾ اى صرنا بمن يبصر ويسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك الآيات المبصرة والمسموعة وكنا من قبل عميا لاندرك شيا ﴿ فارجعنا ﴾ فارددنا الى الدنيا من رجعه رجما اى رده وصرفه ﴿ نعمل ﴾

الله الخلاق لم يبق شئ له روح يقول الله الملك الموت من بقى من خلقى وهو اعلم فيقول يارب  
 انت اعلم بمن بقى لم يبق الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله ياملك الموت قد اذقت  
 انيائى ورسلى واوليائى وعبادى الموت وقد سبق فى علمى القديم وانا اعلام الغيوب ان كل  
 شئ هالك الا وجهى وهذه نوبتك فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت وألطف به فانه  
 ضعيف فيقول سبحانه وتعالى ضع يمينك تحت خدك الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومت  
 فيموت بامر الله تعالى \* وفى الآية رد للكافرين حيث زعموا ان الموت من الاحوال الطبيعية  
 العارضة للحيوان بموجب الجبلية ﴿ الذى وكل ﴾ التوكيل ان تعتمد على غيرك وتجاهله  
 ناثبا عنك : وبالفارسية [ وكيل كردن كسى را بر چيزى كاشتن وكاربا كسى كذاشتن ]  
 ﴿ بكم ﴾ اى يقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ﴿ ثم الى ربكم ترجعون ﴾ تردون  
 بالبعث للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله \* واعلم ان الله تعالى اخبر ههنا ملك الموت هو  
 المتوفى والقابض وفى موضع انه الرسل اى الملائكة وفى موضع انه هو تعالى فوجه الجمع بين  
 الآى ان ملك الموت يقبض الارواح والملائكة اعوان له يعالجون ويعملون بامر الله تعالى  
 يزهرق الروح فالفساد لكل فعل حقيقة والقابض لارواح جميع الخلاق هو الله تعالى  
 وان ملك الموت واعوانه وسائط \* قال ابن عطية ان الهائم كلها يتوفى الله ارواحها  
 دون ملك الموت كأنه يعدم حياتها وكذلك الامر فى بنى آدم الا ان لهم نوع شرف  
 بتصرف ملك الموت والملائكة معه فى قبض ارواحهم \* قالوا ان عزرائيل يقبض الارواح من  
 بنى آدم وهى فى مواضع مختلفة وهو فى مكان واحد فهو حالة مختصة به كان لوسوسة الشيطان  
 فى قلوب جميع اهل الدنيا حالة مختصة به \* قال انس بن مالك رضى الله عنه لقي جبريل ملك  
 الموت بنهر فارس فقال ياملك الموت كيف تستطيع قبض الانفس عند الوفاء ههنا عشرة آلاف  
 وههنا كذا وكذا فقال له ملك الموت تزوى لى الارض حتى كأنها بين فخذى فالتقطهم  
 بيدتى - وروى - ان الدنيا ملك الموت كراحة اليد او كطست ليدى يتناول منه ما يشاء من غير تعب  
 \* قال ابن عباس رضى الله عنهما ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن معاذ بن جبل  
 رضى الله عنه ان ملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس  
 فامن اهل بيت الامم الموت يتصفحهم فى اليوم مرتين فاذا رأى انسانا قد انقضى اجله ضرب  
 رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزداد بك عسكر الموتى - وروى - ان ملك الموت على معراج بين  
 السماء والارض وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيتزع اعوانه روح الانسان  
 ويخرجونها من جسده فاذا بلغت ثغرة النحر تزعمها هو - وروى - فى الخبر ان له وجوها اربعة  
 فوجه من نار يقبض به ارواح الكافرين ووجه من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين ووجه  
 من رحمة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء والصديقين فاذا قبض  
 روح المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب . وكان  
 ملك الموت يقبض الارواح بغير وجع فاقبل الناس يسبون ويلعنونه فشكا الى ربه فوضع الله  
 الامراض والاوراج فقالوا مات فلان من وجع كذا وكذا . وفى الحديث (الامراض والاوراج

بنوشت و رقم محبت بر ضمير شان كشيده و نعيم دنيا و طبيبات رزق كه آفریده از بهر مؤمنان آفریده چنانكه گفت ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾ كافر كه در دنيا روزی ميخورد و بطفيل مؤمن ميخورد آنكه گفت ﴿ خالصة يوم القيامة ﴾ روز قيامت خالص مرؤ من را بود و كافر را يك شربت آب نبود [ فعلى العاقل أن يعرف النعم والمنعم و يجتهد في خدمة الشكر حتى لا يكون من اهل البطالة و اذا كان من اهل الشكر للنعم الداخلة و الخارجة من القوى و الاعضاء و غيرها فانه تعالى يشكر له اى يقبل طاعته و يثني عليه عند الملأ الاعلى و يجازيه باحسن الجزاء و هو الجنان و درجاتها و نعيمها الابدى لاهل العموم و قرباته و مواسلاته و تجليه السرمدى لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين مدحهم بالشكر و الطاعة في كل ساعة لامن ذمهم بتضييع الحقوق و افساد الاستعداد و السعي في الارض بالفساد ﴿ و قالوا ﴾ اى كفار قريش كاذب بن خلف و نحوه من المنكرين للبعث بعد الموت ﴿ و انذا ﴾ [ اياجون ] ﴿ ضلنا في الارض ﴾ \* قال في القاموس ضل صار ترابا و عظاما و خفي و غاب انتهى و اصله ضل الماء في اللبن اذا غاب و هلك . و المعنى هلكنا و صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض بحيث لا تميز منه : يعنى [ خاك اعضاى ما از خاك زمين متميز نباشد چنانكه آب در شير متميز نباشد ] اوغبنا فيها بالدفن ذهبنا عن اعين الناس و العامل فيه نبعث او يحدد خلقنا كما دل عليه قوله ﴿ اننا ﴾ [ آياما ] و الهمزة لتأكيد الانكار السابق و تذكيره ﴿ لفي خلق جديد ﴾ اى انبعث بعد موتنا و انعدمانا و نصير احياء كما كنا قبل موتنا يعنى هذا منكر عجب فانهم كانوا يقرون بالموت و يشاهدونه و انما ينكرون البعث فالاستفهام الانكارى متوجه الى البعث دون الموت : و بالفارسية [ در آفرينش نو خواهم بود يعنى چون خاك شويم آفریدن نو بما تعلق نخواهد گرفت ] ثم اضرب و انتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو ابلغ و اشنع منه و هو كفرهم بالوصول الى العاقبة و ما يلقونه فيها من الاهوال فقال ﴿ بل ﴾ [ نه چنانست كه ميگويند بلکه ] ﴿ هم ﴾ [ ايشان ] ﴿ بقاء ربهم ﴾ لقاء الله عبارة عن القيامة و عن المصير اليه : يعنى [ باخرت كه سراى بقاست ] ﴿ كافرون ﴾ جاحدون فمن انكره لقي الله و هو عليه غضبان و من اقره لقي الله و هو عليه رحمن ﴿ قل ﴾ بيانا للحق و ردا على زعمهم الباطل ﴿ يتوفىكم ملك الموت ﴾ التوفى اخذ الشئ تاما و ايفا و استيفاء العدد \* قال في الصحاح توفاه الله قبض روحه و الوفاة الموت . و الملك جسم لطيف نورانى يتشكل باشكال مختلفة \* قال بعض المحققين المتولى من الملائكة شيا من السياسة يقال له ملك بالفتح و من البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة و ليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات فالمسلمات و النازعات و نحو ذلك و منه ملك الموت انتهى . و الموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة . و المعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث لا يترك منها شيا بل يستوفىها و يأخذها تماما على اشد ما يكون من الوجود و افضلها من ضرب وجودكم و ادباركم او يقبض ارواحكم بحيث لا يترك منكم احدا و لا يبق شخصاً من العدد الذى كتب عليهم الموت و اما ملك الموت نفسه فيتوفاه الله تعالى - كما روى - انه اذا مات



اشتعل به نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشتعال وصورة النفخ في حق الله محال والمسبب غير محال فعبر عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال والسبب الذى اشتعل به نور الروح هو صفة في الفاعل وصفة في المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو ينبوع الوجود وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل بالاستتارة عند ارتفاع الحجاب بينهما والقابل هو الملونات دون الهواء الذى لاتلون له واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية ومثال صفة القابل صقالة المرآة والروح منزهة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة ليست لغيرها من الجسمانية فلذلك اختصت بالاضافة الى الله تعالى انتهى كلامه باختصار \* قال الشيخ النسفى [ انسا ترا چند روح است انسان روح طبيعى دارد ومحل وى جكرست در بهلوى راست است وروح حيوانى دارد ومحل وى دلست در بهلوى چپ است وروح نفسانى دارد ومحل وى دماغست وروح انسانى دارد ومحل آن روح نفسانىست وروح قدسى دارد ومحل وى روح انسانىست وروح قدسى بمثابة نارست وروح انسانى بمثابة روغنست وروح نفسانى بمثابة قتيله است وروح حيوانى بمثابة زجاجه است وروح طبيعى بمثابة مشكاست اينست ] معنى ( مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ) الآية والمنفوخ هو الروح الانسانى والانسان يشارك الحيوان في الروح الطبيعى والروح الحيوانى والروح لنفسانى ويمتاز عنه بالروح الانسانى الذى هو من عالم الامر وخواص الانسان يشاركون عوامهم في الارواح الاربعة المذكورة ويمتازون عنهم بالروح القدسى الذى ينفخه الله عند الفناء التام جعلنا الله واياكم ممن حى بهذا الروح واوصلنا الى انواع الفتوح ﴿ وجعل ﴾ وخلق ﴿ لكم ﴾ لمنافعكم يا بنى آدم ﴿ السمع ﴾ لتسمعوا الآيات التزيلية الناطقة بالبعث والتوحيد ﴿ والابصار ﴾ لتبصروا الآيات التكوينية المشاهدة فيهما ﴿ والافئدة ﴾ لتعقلوا وتستدلوا بها على حقيقة الآيتين جمع فؤاد بمعنى القلب لكن انما يقال فؤاد اذا اعتبر في القلب معنى التفؤد اى التوقد ﴿ قليلا ماتشكرون ﴾ اى تشكرون رب هذه النعم شكرا قليلا على ان القلة بمعنى النقي والعدم فهو بيان لكفرهم بتلك النعم وربها \* وفيه اشارة الى ان قليلا من الانسان يعرف نفسه بالمرآة ليعرف ربه بالمحسنية المتجلى فيها وقد خلقه الله تعالى لمعرفة ذاته وصفاته كما قال ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ اى ليعرفون وانما يصل الانسان الى مرتبة المعرفة الحقيقية بدلالة الرسول وورائته [ حق سبحانه وتعالى همه عالم بيا فريد فلك وملك وعرش وكبرى ولوح وقلم وبهشت ودوزخ وآسمان وزمين وياين آفريدها هيچ نظر مهر ومحبث نكرد رسول بايشان نفرستاد وپيغام بايشان نداد چون نوبت بخاكيان رسيد كه بر كشيده كان لطف بودند ونواختكان فضل ومعادن انوار واسرار بلطف وكرم خويشتن ايشانرا محل نظر خود كرد بيغير بايشان فرستاد تا مهتدى شوند وفرشتگانرا رقيب ونكهبان ايشان كرد سوز مهر در سينهاى ايشان نهاد و آتش عشق در دلها افكند وخطوط ايمان بر صفحه دلهاى شان

ولكنه لا يقال في مقام المدح انه تعالى خالق القردة والخنزير والحيات والعقارب ونحوها  
 من الاجسام القبيحة والضارة بل يقال خالق كل شئ فالقيح ليس خلقه وايجاهه بل ما  
 خلقه وان كان قبح القبيح بالنسبة الى مقابلة الحسن لافي ذاته وقد طلب عين الحمار بلسان  
 الاستعداد صورته التي هو عليها وكذا الكلب ونحوه وصورته مقتضى عينها الثابتة وكذا  
 الحكم على الكلب بالنجاسة مقتضى ذاته وكل صورة وصفة في الدنيا فهي صورة كمال وصفة  
 كمال في مرتبتها في الحقيقة ولو لم يظهر كل موجود في صورة التي هو عليها وفي صفته التي  
 البسها الخلاق اليه بمقتضى استعداده لصار ناقصا قبيحا فاين القبح في الاشياء وقد خلقها  
 الله بالاسماء الحسنى ﴿ وبدا خلق الانسان ﴾ من بين جميع المخلوقات وهو آدم ابو البشر  
 عليه السلام ﴿ من طين ﴾ الطين التراب والماء المختلط وقد سمي بذلك وان زال عنه قوة  
 الماء \* قال الشيخ عبدالعزيز النسفي رحمه الله [ خداوند تعالى قالب آدم را زخاك آفريد  
 يعنى از عناصر اربعة اما خاك ظاهر تربود خاكرا ذكر كردد وخاك آدم را ميان مكه و طائف  
 مى پرورد و تربيت داد برواى چهل سال و برواى چهل هزار سال اينست معنى \* خمرت  
 طينة آدم بيدى اربعين صباحا ] \* وفي كشف الاسرار [ چه زيان دارد اين جوهر را كه نهادوى  
 از كل بوده چون كمال وى دردل نهاده قيمت او كه هست از روى تربت آن سر كه با  
 آدميان بود نه باعرش و نه باكرسى نه بافلك نه باملك زيرا كه همه بندگان مجرد بودند  
 و آدميان همه بندگان بودند وهم دوستان ] ﴿ ثم جعل نسله ﴾ ذريته سميت به لانها تنسل  
 من الانسان اى تنفصل كما قال في المفردات النسل الانفصال من الشئ والنسل الولد لكونه  
 ناسلا عن ابيه انتهى ﴿ من سلالة ﴾ اى من نطفة مسلوولة اى مزروعة من صلب الانسان  
 \* وقال الكاشفي [ از خلاصه بيرون آورده از صلب ] ثم ابدل منها قوله ﴿ من مامهين ﴾  
 حقير وضعيف كما في القاموس : وبالفارسية [ از آب ضعيف و خوار ] وهو المني ﴿ ثم  
 سويه ﴾ اى قوم النسل بتكميل اعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبغي \* وقال الكاشفي  
 [ پس راست كرد قالب آدم را ] \* قال النسفي [ مراد : از تسويه آدم برابرى اركانست يعنى  
 اجزاي هر چهار برابر باشد و تسويه قالب بمنابت نارست كه آهن را بتدبير بجاي رساند كه  
 شفاف و عكس پذير شود و قابل صورت كردد ] ﴿ و نفخ فيه من روحه ﴾ اضافته الى  
 نفسه تشريفا و اظهارا بانه خلق عجيب و مخلوق شريف و انله شأنه مناسبه الى حضرة  
 الربوبية و لاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه \* وفي الكواشي جعل فيه الشئ الذى  
 اخص تعالى به ولذلك اضافته اليه فصار بذلك حيا حساسا بعد ان كان جمادا لان ثمة  
 حقيقة نفخ \* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الروح ليس بجسم يحل في البدن حلول  
 الماء في الاناء و لاهو عرض يحل القلب او الدماغ حلول السواد في الاسود و العلم في العالم  
 بل هو جوهر لا يتجزأ باتفاق اهل البصائر فالتسوية عبارة عن فعل في المحل القابل وهو  
 الطين في حق آدم عليه السلام و النطفة في حق اولاده بالتصفيه و تمديد المزاج حتى ينتهي  
 في الصفاء و مناسبة الاجزاء الى الغاية فيستعد لقبول الروح و امساكها و النفخ عبارة عما

طلعت فيه شمس القلب واشرفت الارض بنور جذبات الحق تعالى (كان مقداره) في العروج بالجذبة (كُلَّف سنة مما تعدون) من ايامكم في السير من غير جذبة كما قال عليه السلام (جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين) انتهى \* وفي كشف الحقائق للشيخ النسفى قدس سره [بدانك نفس جزوى اوجى دارد حضيضى دارد اوج وى فلك نهم است كه فلك الافلاك محيط عالمست وحضيض وى خاكست كه مركز عالمست ونزولى دارد وعروجى دارد ونزول وى آمدنست بخاك (تنزل الملائكة والروح) وعروج وى باز كشتن است بفلك الافلاك (تعرج الملائكة والروح) ومدت آمدن ورفتن از هزار سال كم نيست واز نجاه هزار سال زياده نيست] [تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة انتهى] ﴿ ذلك ﴾ الله العظيم الشان المتصف بالخلق والاستواء وانحصار الولاية والنصرة فيه وتدير امر الكائنات ﴿ عالم الغيب ﴾ ماغاب عن الخلق ﴿ والشهادة ﴾ محاضر لهم ويدبر امرها حسبا يقتضيه \* وقال الكاشفى [داند امور دنيا و آخرت با عالم بآنچه بوده باشد وخواهد بود] \* وقال بعض الكبار الغيب الروح والشهادة النفس والبدن ﴿ العزيز ﴾ الغالب على امره ﴿ الرحيم ﴾ على عباده في تديره . وفيه ايماء الى انه تعالى يراعى المصالح تفضلا واحسانا لا ايجابا ﴿ الذى احسن كل شىء خلقه ﴾ خبر آخر لذلك \* قال الراغب الاحسان يقال على وجهين احدها الانعام على الغير يقال احسن الى فلان والثانى احسان من فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين رضى الله عنه الناس على ما يحسنون اى منسوبون الى ما يعلون من الافعال الحسنة انتهى اى جعل كل شىء خلقه على وجه حسن فى الصورة والمعنى على ما يقتضيه استعداده وتوجه الحكمة والمصلحة : وبالفارسية [ نيکو کرد هر چيزى را که بيافريد يعنى بياراست بوجه نيکو بمقتضى حكمت ]

کردن آنچه در جهان شايد \* کرده آنچنانکه مى بايد  
از تو رونق گرفت کار همه \* که تويى آفريد کار همه  
نقش دنيا بلوح خاك ازتست \* دل دانا و جان پاك ازتست

طول رجل البهيمه والطار و طول عنقهما لثلا يتعذر عليهما ما لا بد لهما منه من قوتهما ولوتفاوت ذلك لم يكن لهما معاش وكذلك كل شىء من اعضاء الانسان مقدر لما يصلح به معاشه فجميع المخلوقات حسنة وان اختلفت اشكالها وافتقرت الى حسن واحسن كما قال تعالى ( لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ) قال ابن عباس رضى الله عنهما الانسان فى خلقه حسن \* قال البقلى القبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن \* وقال الشيخ اليزدى ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح لكن القبيح كان فى علمه ان يكون قبيحا فلما كان يبنى تقييحه كان الاحسن والاصوب فى خلقه تقييحه على ما يبنى فى علم الله لان المستحسنات اتما حسنت فى مقابلة المستقبحات فلما احتاج الحسن الى قبيح يقابله ليظهر حسنه كان تقييحه حسنا انتهى \* يقول النقيب لاشك ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح وان كان كل صنعه وفعله جميلا ومطلق الخلق قد مدح به ذاته كما قال ( أفن يخلق كمن لا يخلق )

( لكنه )



مى آرد پس عروج ميكند بسوى آسمان در روزى كه هست اندازة او هزار سال از آنچه  
 شما شماره ميكنيد سالى دوازده ماه و ماهى سى روز يعنى فرشته فرو مى آيد از آسمان و بالا  
 ميرود در مدتى كه اگر آدمى رود آيد جز هزار سال ميسر نشود زيرا كه از زمين تا آسمان  
 با نصد ساله زاهست پس مقدار نزول و عروج هزار سال بود [ و اما قوله فى سورة المعارج  
 ﴿ فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ﴾ فاراد به مدة المسافة بين سدره المنتهى والارض  
 ثم عوده الى السدره فالملك يسيره فى قدر يوم واحد من ايام الدنيا فضمير اليه حينئذ راجع  
 الى مكان الملك يعنى المكان الذى امره الله تعالى ان يعرج اليه \* وقال بعضهم بدير الله امر  
 الدنيا مدة ايام الدنيا فينزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم يعود الامر والتدبير  
 اليه حين ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينفرد الله بالامر فى يوم اى يوم القيامة كان  
 مقداره الف سنة لان يوما من ايام الآخرة مثل الف سنة من ايام الدنيا كما قال تعالى ﴿ وان  
 يوما عند ربك كالف سنة ﴾ فمعنى خمسين الف سنة على هذا ان يشتد على الكافرين حتى  
 يكون كخمسين الف سنة فى الطول ويسهل على المؤمنين حتى يكون كقدر صلاة مكتوبة  
 صلاها فى الدنيا فقيامه كل واحد على حسب ما يليق بمعاملته فى الحشر موافق ومواطن  
 بحسب الاشخاص من جهة الاعمال والاحوال والمقامات \* يقول الفقير قد اختلف العلماء  
 فى تفسير هذه الآية على وجوه شتى وسكت بعضهم تفويضا لعلمها الى الله تعالى حيث ان  
 كل ما ذكر فيها يقبل نوعا من الجرح ويشعر بشئ من القصور ولا شك عند العلماء بالله  
 ان ليوم مراتب واحكاما فى الزمان فيوم كالآن وهو الجزء الغير المنقسم المشار اليه بقوله  
 تعالى ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ ثم ينفصل منه اليوم الذى هو كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم  
 الرب ثم ينفصل منه اليوم الذى هو كخمسين ألف سنة وهو يوم القيامة فالله تعالى يمتحن  
 عباده بما شاء فيتقدر لهم اليوم بحسبه ومنهم من يكون حاله اسرع من لمح البصر كما قال ﴿ وما  
 امرنا الا واحدة كالج بالبصر ﴾ وهو سر اليوم الشأنى المذكور. ثم ان للملائكة مقامات علوية  
 معلومة فى عالم ملكوت فرما ينزل بعضهم من المصعد المعلوم الى مسقط الامر فى اقل من  
 ساعة بل فى لحظة كجبريل عليه السلام فانه كان ينزل من سدره المنتهى التى اليها ينزل الاحكام  
 ويصعد الاعمال الى النبي عليه السلام كذلك وربما ينزل فى اكثر منها وانما يتفاوت النزول  
 والعروج باعتبار المبدأ فاذا اعتبر السماء الدنيا التى هى مهبط احكام السدره قدر مدتهما  
 بالف سنة واذا اعتبر سدره المنتهى التى هى مهبط احكام العرش قدرت باكثر منها ولما  
 كان القرآن يفسر بعضه بعضا دل قوله ﴿ تعرج الملائكة والروح ﴾ الآية على ان فاعل يعرج  
 فى آية سورة السجدة ايضا الملك وانما قال اليه اى الى الله مع انه لم يكن للحق مكان ومنتهى  
 يمكن العروج اليه اشارة الى التقرب وشرف العندية المرتبة وحققته الى المقام العلوى  
 المعين له هذا ما سنحلى والعلم عند الله الملك العلى و فى التأويلات النجمية هو الذى ﴿ يدبر  
 الامر من السماء ﴾ اى امر كن طبق سماء الروح والقلب ﴿ الى الارض ﴾ ارض النفس  
 والبدن بتدبير الامر ﴿ ثم يعرج اليه ﴾ النفس المخاطبة بخطاب ارجى الى ربك ﴿ فى يوم ﴾

زنى دردان علاج درد خود جستن بدان ماند \* که خاراز بایرون آرد کسی بانیش عقربها  
وقال المولى الجامى

بلاف ناخلفان زمانه غره مشو \* مرو چوسامرى ازره ببانك كوساله  
وقال الحافظ

درد راه عشق وسوسه اهر من بسست \* هش دار وكوش دل بپيام سروش كن  
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المهتدين الى جنبه اللاتقين بحسن خطابه ويصوننا من الضلالة والصحة باربابها ويحفظنا من الغواية والافتداء باصحابها انه الهادى والمرشد ﴿ الله ﴾ مبتدا خبره قوله ﴿ الذى خلق السموات والارض ﴾ اى الاجرام العلوية والسفلية ﴿ وما بينهما ﴾ من السحاب والرياح ونحوهما ﴿ فى ستة ايام ﴾ [ در مقدار شش از ايام دنيا ] \* وقال فى كشف الاسرار [ در شش روز هر روزى ازان هزار سال ] انتهى ولو شاء خلقها فى ساعة واحدة لفعل ولكنه خلقها فى ستة ايام ليدل على التأنى فى الامور ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ [ پس مستولى شد حكم او بر عرش كه اعظم مخلوقات است ] وقد سبق تحقيق الآية مرارا ويكفى لك ارشادا ما فى سورة الفرقان ان كنت من اهل الايمان فارجع الى تفسيرها وما فيها من الكلام الاكبرى قدس سره الخطير ﴿ مالكم من دونه من ولى ولا شفيع ﴾ اى مالكم حال كونكم متجاوزين رضى الله تعالى احد ينصرم ويشفع لكم ويجيركم من بأسه ﴿ أفلاتنذرون ﴾ [ آيا بند پذير نمى ويد از مواعظ ربانى ونصائح قرآنى ] \* قال فى الارشاد اى ألتسمعون هذه المواعظ فلا تنذرون بها فالانكار متوجه الى عدم الاستماع وعدم التذكر او تسمعونها فلا تنذرون بها فالانكار متوجه الى عدم التذكر مع تحقق ما يوجب من السماع . والفرق بين التذكر والتفكر ان التفكير عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فى الازل من التوحيد والمعارف ﴿ يدبر الامر من السماء الى الارض ﴾ التدبير التفكير فى دبر الامور والنظر فى عاقبتها : وبالفارسية [ اندیشه كردن در عاقبت كار ] وهو بالنسبة الى تعالى التقدير وتهية الاسباب وله تعالى مدبرات سماوية كما قال فالمدبرات امرا فجبريل موكل بالرياح والجنود وميكائيل بالقطر والنبات وملك الموت يقبض الانفس واسرافيل ينزل عليهم بالامور . والمعنى يدبر الله تعالى امر الدنيا باسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض وازداد التدبير الى ذاته اشارة الى ان تدبير العباد عند تدبيره لا اثر له ﴿ ثم يعرج اليه ﴾ العروج ذهاب فى صعود من عرج بفتح الراء يعرج بضمها صعد اى يصعد ذلك الامر الى تعالى ويثبت فى علمه موجودا بالفعل ﴿ فى يوم كان مقداره ﴾ [ اندازه آن ] ﴿ الف سنة تما تعدون ﴾ اى فى برهه من الزمان متطاولة والمراد بيان طول امتداد ما بين تدبير الحوادث وحدوثها من الزمان \* وقال بعضهم ﴿ يدبر الامر ﴾ [ ميسازد كار دنيا يعنى حكم ميكند بدان وميفرستد ملكى را كه موكلست بدان ﴿ من السماء ﴾ از آسمان ﴿ الى الارض ﴾ بسوى زمين پس ملك مى آيد وآن كار بجسای

بعد الفناء في الوحدة فيتكلموا بالحق عن الحق للحق فاذا سمع اهل الباطن كلامهم في الحقائق من ربهم انكر عليهم اهل الغفلة انه من الله

زدشيخ شهر طغنه براسرار اهل دل \* المرء لا يزال عدوا لما جهل

ثم اضرب عنه الى بيان حقيقة ما انكروه فقال ﴿ بل ﴾ [ نه چنین است کافران میگویند بلکه ] ﴿ هو ﴾ ای القرآن ﴿ الحق ﴾ [ سخن درست و راست است فرآمده ] ﴿ من ربك ﴾ [ از پروردگار تو ] ثم بين غايته فقال ﴿ لتنذر ﴾ [ تا بیم کنی از عذاب الهی ] ﴿ فوما ﴾ هم العرب ﴿ ما ﴾ نافية ﴿ اتبهم ﴾ من نذير ﴿ مخوف ﴾ من قبلك ﴿ ای من قبل انذارك او من قبل زمانك اذ كان قريش اهل الفطرة واضل الناس واحوجهم الى الهداية لكونهم امة امية وفي الحديث ( ليس بيني وبينه نبي ) ای ليس بيني وبين عيسى نبي من العرب اما اسماعيل عليه السلام فكان نيا قبل عيسى مبعوثا الى قومه خاصة وانقطعت نبوته بموته واما خالد بن سنان فكان نيا بعد عيسى ولكنه اضاعه قومه فلم يعش الى ان يبلغ دعوته وقد سبقت قصته على التفصيل فعلم من هذا ان اهل الفطرة الزمتمهم الحجة العقلية لانهم كانوا عقلاء قادرين على الاستدلال لكنهم لم تلزمهم الحجة الرسالية ﴿ لعلمهم يهتدون ﴾ بانذارك اياهم والترجي متبر من جهته عليه السلام ای لتنذرهم راجيا لاهتمامهم الى التوحيد والاخلاص فعلم منه ان المقصود من البعثة تعريف طريق الحق وكل يهتدى بقدر استعداده الا ان لا يكون له استعداد اصلا كالمصرين فانهم لم يقبلوا التربية والتعريف وكذا من كان على جبلتهم الى يوم القيام

توان پاك كردن زرتك آينه \* وليكن نيايد زسنك آينه

واما قول المتنوى

كرتوسنك صخره ومرمر شوى \* چون بصاحب دل رسی كوهر شوى

فلذلك في حق المستعد في الحقيقة الأتري ان ابا جهل رأى النبي عليه السلام ووصل اليه لكن لما رآه بعين الاحتقار وانه يتيم ابي طالب لابعين التعظيم وانه رسول الله ووصل اليه وصول عناد وانكار لا وصول قبول وقرار لم يصبر جوهرها وهكذا حال ورثته مع المقرين والمذكرين ثم ان الاهتداء اما اهتداء الى الجنة ودرجاتها وذلك بالايمان والاخلاص واما اهتداء الى القربة والوصلة وذلك بالحجة والترك والفناء والاول حال اهل العموم والثاني حال اهل الخصوص وهو اكمل من الاول فعليك بقبول الارشاد لتصل الى المراد واياك ومتابعة اهل الهوى فانهم ليسوا من اهل الهدى والميت لا يقدر على تلقين الحى وانما يقدر الحى تلقين الميت - روى - ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني قدس سره خرج مع جنازة بعض السالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا انه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول ألامجبون من ميت يلقن حيا قال الصائب



حروف مقطعه است . وكنته اند الف از اقصای حلق آید و آن اول مخارج است . ولام از طرف لسان كفته شود و آن اوسط مخارج است . وميم را از شفه كويند و آن آخر مخارج است و این سخن اشارتست بآن كه بنده باید كه در مبادى و اواسط و اواخر اقوال و افعال خود بذكر حق سبحانه و تعالى مستأنس باشد] \* وقال البقلی رحمه الله الالف اشاره الى الاعلام واللام الى المزوم والميم الى الملك اعلم من نفسه اهل الكون لزوم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا حتى عبدوه طوعا وكرها فمن علم وقع في الاسم ومن عبد وقع في الصفة ومن تسخر لمراده كما اراد وقع في نور الذات و في التأويلات النجمية يشير بالالف الى انه الف المحبون بقربى فلا يصبرون عنى والاف العارفون بتمجيدى فلا يستأنسون بغيرى والاشارة فى اللام لانى لاحبابى مدخر لقاتى فلا ابالى اقاموا على صفائى ام قصروا فى وفائى والاشارة فى الميم ترك اوليائى مرادهم لمرادى فلذلك آرتهم على جميع عبادى \* وفى كشف الاسرار [ كنته اندكه رب العزة جل جلاله چون نور فطرت مصطفى عليه السلام بيسافريد اترى بحضورت عزت خود بداشت چنانكه خود خواست ] فبقى بين يدى الله مائة الف عام وقيل الفى عام ينظر الله فى كل يوم سبعين الف نظرة يكسوه فى كل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة [ ودران نظرها باسر فطرت او كفته بودندكه عزت قرآن مرتبت دار عصمت تو خواهد بود آن خبردر نظرت اوراسخ كشته بود چون عين طينت او باسر فطرت اوبابن عالم آوردند واز دركاه عزت وحى مثل روى آورد اومى كفت ارجوك اين تحقيق آن وعداست كه مرا آن وقت دادند تسكين دل ويرا و تصديق انديشه او آيت فرستادكه ( الم ) الف اشارتست بالله لام بيجبرئيل ميم بمحمد . ميكويد بالهيت من و تقدس جبريل و مجد تو يا محمد اين وحى وآن قرآن آنست كه ترا وعده داده بوديم كه مرتبت دار نبوت و معجز دولت تو خواهد بود ] وقال اهل التفسير الم خبرالمبتدا محذوف اى هذه السورة مسماة بالم ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ فى هذا المقام وجوه من الاعراب الالوجه الانسب بما بعده انه مبتدا ومعناه بالفارسية [ فرو فرستادن قرآن ] ﴿ لاريب فيه ﴾ حال من الكتاب اى حال كونه لاشك فيه عند اهل الاعتبار ﴿ من رب العالمين ﴾ خبرالمبتدا فان كونه من رب العالمين حكمه تصود الافادة وانما كان منه لكونه معجزا فلما انكر قريش كونه منزلا من رب العالمين قال ﴿ ام ﴾ منقطعة اى بل ا ﴿ يقولون افتربه ﴾ اختلق محمد القرآن فهذا القول منهم منكر متعجب منه لغاية ظهور بطلانه و فى التأويلات النجمية اذا تعذر لقاء الاحباب فاعز الاشياء على الاحباب كتاب الاحباب

ذوقى رسد از نامه تو روز فراقم \* كرتامة طاعت نرسد روز قيامت

انزل رب العالمين الى العالمين كتابا فى الظاهر ليقرأ على اهل الظاهر فينذره اهل الغفلة ويشربه اهل الخدمة وكتابا فى الباطن على اهل الباطن ليتنور بانواره بواطنهم ويتزين باسراة سرائرهم فينذره به اهل القربة لئلا يلتفتوا الى غيره ولايستأنسوا بغيره فتسقطهم الغيرة عن القربة ويشربه اهل المحبة بالوفاء بوعده الرؤية وباللقاء على بساط الوصلة وباللقاء

فياقول فقد كفر بما انزل الله على محمد ) والكاهن هو الذي يخبر عن الكواثر في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من يزعم انه له رثيا من الجن يلقي اليه الاخبار \* قال ابو الحسن الآمدي في مناقب الشافعي اتى فيها سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى ( انه يراكم هو وقييله من حيث لا ترونهم ) الا ان يكون الزاعم نيا كذا في حياة الحيوان . والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفي الحديث ( من سأل عرّافا لم تقبل له صلاة اربعين ليلة ) والعرّاف من يخبر عن المسروق ومكان الضالة والمراد من سألته على وجه التصديق لحبره وتعظيم المسئول يعنى اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقون اليه بما يسمعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغيب فهو ككفر كما في حديث الكاهن . واما اذا سأل ليمتحن حاله ويخبر باطن امره وعنده ما يميزه صدقه من كذبه فهو جائز فعلم ان الغيب مختص بالله تعالى \* وما روى عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فتعليم الله تعالى اما بطريق الوحي او بطريق الالهام والكشف فلا يتانى ذلك الاختصاص علم الغيب مما لا يطلع عليه الا الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه بقوله ( عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ) ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما اشار اليه بقوله ( وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ) ومنه علم الساعة فقد اخفى الله علم الساعة لكن اماراتها بان من لسان صاحب الشرع كخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى وكذا اخبر بعض الاولياء عن نزول المطر واخبر عما في الرحم من ذكر واتى فوقع كما اخبر لانه من قبيل الالهام الصحيح الذى لا يتخاف وكذا مرض ابو العزم الاصفهاني في شيراز فقال ان مت في شيراز فلاندفوني الا في مقابر اليهود فاني سألت الله ان اموت في طرطوس فبرى ومضى الى طرطوس ومات فيها يعنى اخبر انه لا يموت في شيراز فكان كذلك \* يقول الفقير اخبر شيخى وسندى قدس سره في بعض تحريراته عن وقت وفاته قبل عشرين سنة فوقع كما قال وذلك من امارات وراثته الصحيحة \* فان قيل اذا امكن العلم بالغيب لخلص عباده تعالى بتعليمه اياهم فلم يعلم الله نبيه الغيوب المذكورة في الآية \* فالجواب ان الله تعالى انما فعل ذلك اشعارا بان المهم للعبد ان يشتغل بالطاعة ويستعد لسعادة الآخرة ولا يسأل عمالايهم ولا يشتغل بما لا يعنيه فافهم جدا واعمل لتكون عاقبتك خيرا

تمت سورة لقمان يوم الاربعاء ثامن شعبان المبارك من شهور تسع ومائة والف

تفسير سورة السجدة مكية وآياتها ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم [مرضى على كرم الله وجهه فرودكه هر كتاب خدا برا خلاصه بوده و خلاصه قرآن

للإنسان طريق الى معرفة ما هو اخص به من كسبه وان اعمل حيله وانفذ فيها وسعه كان من معرفة ما عداه مما لم ينسب له دليل عليه ابعد وكذا اذا لم يعلم ما فى الغد مع قرينه فما يكون بعده لا يعلمه بطريق الاولى

نداندكى چون شود امر او \* چه حاصل كند در پس عمر او  
بجز حق كه علمش محيط كلست \* برابر با وماضى مستقبلت

﴿ وما تدرى نفس ﴾ وان اعملت حيلها ﴿ بأى ارض ﴾ مكان ﴿ تموت ﴾ من بر وبحر وسهل وجبل كما لا تدرى فى أى وقت تموت وان كان يدري انه يموت فى الارض فى وقت من الاوقات - روى - ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فرالريح ان تحملنى وتلقىنى فى بلاد الهند ففعل فقال الملك كان دوام نظرى اليه تعجبا منه اذامرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك \* قال فى المقاصد الحسنة كان رجل يقول اللهم صل على ملك الشمس فيكثر ذلك فاستأذن ملك الشمس ربه ان ينزل الى الارض فيزوره فنزل ثم أتى الرجل فقال انى سألت الله النزول من اجلك فما حاجتك فقال بلغنى ان ملك الموت صدقك فأسأله ان ينسئ فى اجلى ويخفف عنى الموت فخمله معه واقمده مقعده من الشمس وأتى ملك الموت فاخبره فقال من هو فقال فلان ابن فلان فنظر ملك الموت فى اللوح معه فقال ان هذا لا يموت حتى يقعد مقعدك من الشمس قال فقد قعد مقعدى من الشمس فقال فقد توفقه رسلنا وهم لا يفرطون فرجع ملك الشمس الى الشمس فوجده قد مات \* وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر محفر فاقبل حتى وقف عليه فقال ان هذا قيل لرجل من الحبشة فقال (لا اله الا الله سيق من ارضه وسماه حتى دفن فى الارض التى خاق منها تقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعتنى) وانشدوا اذا ما حمام المرء كان ببلدة \* دعتة اليها حاجة فيطير

وقائدة هذا تبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين واثبات الوصية بماله وعليه فى الحضر فضلا عن اوان الخروج عن وطنه الى سفر فانه لا يدري اين كتبت منيته من بقاع الارض وانشد بعضهم

مشينا فى خطى كتبت علينا \* ومن كتبت عليه خطى مشاها

وارزاق لنا متفرقات \* فن لم تأته منا اتاها

ومن كتبت منيته بارض \* فليس يموت فى ارض سواها

كفى عقد الدرر ﴿ ان الله غايم ﴾ يعلم الاشياء كلها ﴿ خير ﴾ يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام (مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الآية فن ادعى علم شئ من هذه المغيبات الخمس فهو كافر بالله تعالى) واتمعد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله لما ان السؤال ورد عنها كسبق فى سبب النزول. وكان اهل الجاهلية يسألون المتجمين عنها زاعمين انهم يعلمونها وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عليه السلام (من أتى كاهنا فصدقه



شهر وفي أى ساعة من ساعات الليل والنهار تقوم القيامة - روى - ان الحارث بن عمرو من اهل البادية أتى النبي عليه السلام فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا اجديت وانى القيت حباتى فى الارض فتى ينزل المطر وتركت امرأتى حبلى فحملها ذكر ام اننى وانى اعلم ما عملت امس فما عمل غدا وقد علمت ان ولدت فبأى ارض اموت فزلت : يعنى [ ابن سنج علم درخزانه مشيت حضرت آفريدكاراست وكليد اطلاع بدان بدست اجتهاد هيچ آدمى نداده اند ] وانما اخفى الله وقت الساعة ليكون الناس على حذر واهبة كما روى ان اعرابيا قال للنبي عليه السلام متى الساعة فقال عليه السلام ( وما اعددت لها ) قال لاشئ الا انى احب الله ورسوله فقال ( انت مع من احببت )

لى حبيب عربى مدنى قرشى \* كد بود در دو غمشم مایه سودا و خوشى  
ذره وارم بهوا درى اورقص كنان \* تاشد او شهره آفاق بخورشيد وشى

﴿ وينزل الغيث ﴾ عطف على ما يقتضى الظرف من الفعل تقديره ان الله يثبت عنده علم الساعة وينزل الغيث كما فى المدارك . وسمى المطر غيثا لانه غياث الخلق به رزقهم وعليه بقاؤهم فالغيث مخصوص بالمطر النافع اى وينزله فى زمانه الذى قدره من غير تقديم وتأخير الى محله الذى عينه فى علمه من غير خطأ وتبديل فهو متفرد بعلم زمانه ومكانه وعدد قطراته - روى - مرفوعا ( مامن ساعة من ايل ولا نهار الا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء ) وفى الحديث ( ماسنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم فاذا اعصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفياضى والبحار ) فمن اراد استجلاب الرحمة فعليه بالتوبة والندامة والتضرع الى قاضى الحاجات باخلص المناجاة

تو از فشاندن تخم اميد دست مدار \* كه در كرم نكنند ابرنوبهار امسلك  
﴿ ويعلم ما فى الارحام ﴾ الرحم بيت منبت الولد ووعاؤه اى يعلم ذاته اذكر ام اننى حى ام ميت وصفاته اتم ام ناقص حسن ام قبيح سعيد ام شقى

بر احوال نابوده عامش بصير \* بر اسرار نا كفته لطفش خبير  
قدىمى نكو كار نيكو پسند \* بلكل قضا در رحم نقش بند  
زبر افكنند قطره سويىم \* ز صلب آورد نطفه در شكم  
از ان قطرد او اوى لالا كند \* وزين صورتى سرو بالا كند

﴿ وما تدرى نفس ﴾ من النفوس . والدراية المعرفة المدركة بضرب من الجيل ولذا لا يوصف الله بها ولا يقال الدارى واما قول الشاعر

لاهم لادرى وانت تدرى

فن تصرف اجلاف العرب او بطريق المشاكلة كما فى قوله تعالى ﴿ تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك ﴾ اى ذاك ﴿ ماذا ﴾ اى أى شئ ﴿ تكسب غدا ﴾ الكسب ما يتحراه الانسان بما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ مثل كسب المال وقد يستعمل فيما يظن الانسان ان يجلب به منفعة به مضرة والغد اليوم الذى يلى يومك الذى انت فيه كما ان امس اليوم الذى قبل يومك بليدة اى يفعل ويحصل من خير وشر ووافق وشقاق وربما تعزم على خير فتفعل الشر وبالعكس واذا لم يكن

كنار و بر مادر دلپذير \* بهشت است وستان از جوى شير

فاحمل عنى واحدا فقد اثقتنى ذنوبى فيقول هيهات يا اماء كل نفس بما كسبت رهينة فاذا حملت عنك فمن يحمل عنى

من وتو دو محتاج يك مانده \* نه ازمن نه از تو بمن فائده

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انه ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول ان ولدك فيؤد ان لو كان اكثر من ذلك) فلا يليق للمؤمن الاهمال فى العبادة والتوبة والندم اغترارا واعتمادا على مجرد الكرم - ذكر فى الاسرائيليات - ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دوام المرض فابى وقال يعافيني بغير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال وعزنى وجلالى لا ابرئك حتى تتداوى اتريد ان تبطل حكمتى. فاتضح بهذا ان الاعمال اسباب ووسائل للجنات والدرجات وان لم تكن عاللا موجبة فكما ان اهل الدنيا يباشرون الاسباب فى تحصيل مرامهم فكذلك ينبغى لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة فى تحصيل الدرجات العالية والمطالب الآخروية \* ومن هذا المقام ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه لما منع من دخول الحمام بلا اجرة تأوه وقال اذا منع من دخول بيت الشيطان بلاشى فأتى يدخل بيت الرحمن بلاشى \* قال بعض الكبار لا ينبغى للمؤمن ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فيتكاسل فى العمل بل ينبغى ان يحسن الظن بالله تعالى ويجاهد فى طريقه فان للاعتقاد تأثيرا بليغا وقد وعد الله ووعده الشيطان ووعده الله تعالى صدق محض لانه هو الولى ووعده الشيطان كذب محض لانه هو العدو فالاصفاء لكلام الولى خير من استماع كلام العدو فلا تغتر بتغريير الشيطان والنفس ولا بالحياة الدنيا فان دولتها ذاهبة وزينتها زائلة وليس لها لاحد وقاه

بر مرد هشار دنيا خس است \* كه هر مدتى جاي ديكر كسست

منه برجهان دل كه بيكانه ايست \* چو مطرب كه هر روز در خانه ايست

نه لائق بود عشق بادلبرى \* كه هر بامدادش بود شوهرى

مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم \* كه پيش از تو بودست وبعداز تو هم

همه تحت وملكى پذيرد زوال \* بجز ملك فرمانده لايزال

وغم وشادمانى نماند ولىك \* جزاى عمل ماند ونام نيك

عروسى بود نوبت ماتمت \* كرت نيك روزى بود خاتمت

خدايا بحق بنى فاطمه \* كه بر قول ايمان كنم خاتمه

نسأل الله سبحانه ان يثمننا على افضل الاعمال الذى هو التوحيد و ذكر رب العرش المجيد ويجعلنا فى جنات تجري من تحتها الانهار ويشرفنا برؤية جماله المنير فى الليل والنهار آمين بحمد النبي الامين ﴿ ان الله عنده علم الساعة ﴾ الساعة جزء من اجزاء الحديد سميت بها القيامة لانها تقوم فى آخره ساعة من ساعات الدنيا اى عنده علم وقت قيام القيامة وما يتبعه من الاحوال والاهوال وهو متفرد بعلمه فلا يدري احد من الناس فى أى سنة وفى أى

الغناء والكفاية كقوله تعالى ﴿ لا تجزى نفس عن نفس شيئا ﴾ وبالفارسية [ وبترسيد از روزی که دفع نکند عذاب را و باز ندارد پدر از پسر خویش ] والولد ولو كان يقع على القريب والبعيد اى ولد الولد لكن الاضافة تشير الى الصلبي القريب فاذا لم يدفع عما هو الصق به لم يقدر ان يدفع عن غيره بالطريق الاولى . ففيه قطع لاطماع اهل الغرور المفتخرين بالآباء والاجداد المعتمدين على شفاعتهم من غير ان يكون بينهم جهة . جامعة من الايمان والعمل الصالح ﴿ ولا مولود ﴾ [ و نه فرزندی ] عطف على والد وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ هو جاز ﴾ قاد ومؤد ﴿ عن والده شيئا ﴾ مامن الحقوق وخص الولد والوالد بالذکر تنبيها على غيرها والمولود خاص بالصلبي الاقرب فاذا لم يقبل شفاعته للاب الاول الذى ولد منه لم يقبل لمن فوّه من الاجداد وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزى ولقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع اياه الكافر فى الآخرة ولذا قالوا ان هذا الخبر خاص بالكفار فان اولاد المؤمنين وآباءهم ينفع بعضهم بعضا قال تعالى ﴿ ألحقنا بهم ذرياتهم ﴾ اى بشرط الايمان ﴿ ان وعد الله ﴾ بالحشر والجنة والنار والثواب والعقاب والوعد يكون فى الخير والشر يقال وعدته بنفع وضر وعدا وميعادا والوعد فى الشر خاصة ﴿ حق ﴾ كائن لا خلف فيه ﴿ فلاتغرنكم الحياة الدنيا ﴾ يقال غره خدعه واطعمه بالباطل فاعتز هو كما فى القاموس والمراد بالحياة الدنيا زيتها وزخارفها وآمالها : يعنى [ بمتاعهاى دلفريب او فريفته مشويد ] وفى التأويلات النجمية اى بسلامتكم فى الحال وعن قريب ستدمون فى المآل انتهى ﴿ ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾ \* قال فى المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين اى ولا يخذعنكم الشيطان المبالغ فى الغرور والخذعة بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصى وينسيكم الرجوع الى القبور ويحملكم على الغفلة عن احوال القيامة واهوالها وعذر فردارا عمر فردا بايد

كار امروز بفردا نكذارى زنهار \* روز چون يافته كاركن وعذر ميار \* قال فى كشف الاسرار الغرة بالله حسن الظن به مع سوء العمل وفى الخبر (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة ) ونعم ما قيل ان السفينة لا تجرى على اليبس

فلا بد من الاعمال الصالحة فان بها النجاة وبها يلتحق الاواخر بالاوائل \* فى الآية حسم لمادة الطمع فى الانتفاع بالغير مع اهمال الاسلام والطاعات اعتمادا على صلاح الغير فان يوم القيامة يوم عظيم لا ينفع فيه من له اتصال الولادة فما ظنك بما سواها وبشتغل كل احد بنفسه الا من رحمه الله تعالى \* وعن كعب الاحبار تقول امرأة من هذه الامة لولدها يوم القيامة يا ولدى أما كان لك بطنى وعاء وحجرى وطاء وثدي سقاء كما قال الشيخ سعدى قدس سره نه طفلى زبان بسته بودى زلاف \* همى روزى آمد بحوفت زناف چونافت بريند روزى كسست \* به پستان مادر در آويخت دست



كرت بیخ اخلاص در بوم نیست \* ازین درکسی چون تو محروم نیست  
سلامت در اخلاص اعمال هست \* شود زورق زرق کاران شکست

﴿ وما یجحد بآیاتنا ﴾ [ وانکار نکنند نشانهای قدرت مارا ] ﴿ الاکل ختار ﴾  
غدار فانه نقض للعهد الفطرى اورفض لما كان فى البحر. والخرت اسوء الغدر واقبحه \* قال  
فى المفردات الختر غدر یختر فيه الانسان ای یضعف ویکسر لاجتهاده فيه ﴿ کفور ﴾  
مبالغ فى کفران نعم الله تعالى وانما یدکر هذا اللفظ لمن صار عادة له كما یقال ظلوم وانما  
وصف الکافر بهما لانهما اقبح خصال فيه . وقد عد النبي عليه السلام الغدر من علامات  
المتافق لکن قال على رضى الله عنه الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند  
الله تعالى كما ان التكبر على المتكبر صدقة \* فعلى العاقل الوفاء بالعهد وهو الخروج عن  
عهده ما قبل عند الاقرار بالربوبية بقوله ﴿ بلى ﴾ حيث قال الله تعالى ﴿ ألسنت بربکم ﴾ وهوللعامة  
العبادة رغبة فى الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة الوقوف مع الامر للغرض وقد يعرض  
للانسان النسيان فىنسى العهد فیصير مبتلى بحسب مقامه - حکى - ان الشيخ ابا الحیر  
الاقطع سئل عن سبب قطع يده فقال كنت اتميش من سقط مائدة الناس فخطرلى الترك  
والتوکل فعهدت ان لا آکل من طعام الناس ولا من حبوب الاراضى فلم یفتح الله لى شیاً  
من القوت قريبا من خمسين يوما حتى غلب الضعف على القوى ثم فتح قرصتين مع شىء  
من الادام ثم انى خرجت من بین الناس وسكنت فى مغارة فىوما من الايام خرجت من المغارة  
فرايت بعض الفواکه البرية فتناولت شیاً منها حتى اذا جعلته فى فمى تذکرت العهد والقیته  
وعدت الى المغارة فى انشاء ذلك اخذ بعض اللصوص وقطاع الطريق فقطع ايديهم وارجلهم  
فى حضور امیر البلدة فاخذونى ایضا وقالوا انت منهم حتى اذا كنت عند الامیر قطع یدى  
فلما ارادوا قطع رجلى تضرعت الى الله تعالى وقلت يارب ان یدى هذه جنت فقطعت فما  
جناية رجلى فعند ذلك جاء شخص الى الامیر کان يعرفنى فوصف له الحال حتى عفا بل  
اعتذر اعتذارا بليغا فهذه حال الرجال مع الله فالعبرة بحفظ العهد ظاهرا وباطنا : قال الحافظ

ازدم صبیح ازل تا آخر شام ابد \* دوستى ومهر بریک عهد ویک میثاق بود

واما الکفران فسبب لزوال الايمان ألا ترى ان بلعم بن باعوراء لم یشکر يوما على توفيق  
الايمان وهداية الرحمن حتى سلب عنه والعباد بالله تعالى ﴿ يا ايها الناس ﴾ نداء عام لكافة  
المكلفين واصله لكفار مكة ﴿ اتقوا ربکم ﴾ [ بپرهیزید از عذاب وخشم خداوند خویش ]  
وذلك بالاجتناب عن الکفر والمعاصى وماسوى الله تعالى \* قال بعض العارفين مرة يخوفهم  
بافعاله فىقول ﴿ اتقوا فتنة ﴾ ومرة بصفاته فىقول ﴿ ألم يعلم بان الله برى ﴾ ومرة بذاته  
فىقول ﴿ ويحذرکم الله نفسه ﴾ ﴿ واخشوا ﴾ الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك  
عن علم بما يخشى عليه ﴿ يوما ﴾ \* قال فى التيسير يجوز ان يكون على ظاهره لان يوم  
القيامة مخوف ﴿ لا یجزى ﴾ فيه ﴿ والد عن ولده ﴾ ای لا يقضى عنه شیاً من الحقوق  
ولا یحمل من سيئاته ولا يعطيه من طاعاته يقال جزاء دينه اذا قضاها \* وفى المفردات الجزاء

الحشنة وفي الانفعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع وكل ذلك ليس بفضيلة تامة بل الفضيلة في الصبر عن تناول مشتهى لاصلاح الطبيعة والصبر على الطاعات لاصلاح النفس فالصبر كالدواء المر وفيه نفع

طيب شربت تلخ از برای فائده ساخت

والشكر تصور النعمة بالقلب والثناء على المنعم باللسان والخدمة بالاركان وجعل الصبر مبدءاً والشكر منتهى يدل على كون الشكر افضل من الصبر فان من صبر فقد ترك اظهار الجزع ومن شكر فقد تجاوز الى اظهار السرور بما جزع له الصابر فكم من فرق بين حبس النفس على مقاساة البلاء وهو الصبر وبين عدم الالتفات الى البلاء بل يراه من النعماء وهو الشكر وفي وصف الاولياء

خوشا وقت شوريدگان غمش \* اكر زخم بينند اكر مرهمش  
دمادم شراب الم در كشدند \* وكر تلخ بينند دم در كشدند  
نه تلخ است صبرى كه برباد اوست \* كه تلخی شكر باشد از دست دوست

﴿ واذا غشيهم ﴾ غشيه ستره وعلاه والضمير لمن ركب البحر مطلقا اولاهل الكفر اى  
علامهم واحاط بهم ﴿ موج ﴾ هو ما ارتفع من الماء ﴿ كالظلل ﴾ كما يظل من جبل او  
سحاب او غيرها : وبالفارسية [ موج دريا كه در بزركى مانند سايبانها يامل كوهها يا ابراه ]  
جمع ظلة بالضم : وبالفارسية [ سايبان ] كما قال فى المفردات الظلة شئ كهية الصفة وعليه  
حمل قوله تعالى (موج كالظلل) وذلك موج كقطع السحاب انتهى \* وفى كشف الاسرار  
كل ما اظلك من شئ فهو ظلة شبه بها الموج فى كثرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد  
كالظلل وهو جمع لان الموج يأتى منه شئ بعد شئ ﴿ دعوا الله ﴾ [خوانند خدا را]  
حال كونهم ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى الدعاء والطاعة لا يذكرون معه سواه ولا يستغيثون  
بغيره لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد والاخلاس  
افراد الشئ من الشوائب ﴿ فلما نجيتهم ﴾ الله تعالى ﴿ الى البر ﴾ وجاد بتحقيق مناهم  
بسبب اخلاصهم فى الدعاء : وبالفارسية [ پس آن هنگام كه برهاند ايشانرا و برساند بسلامت  
بسوى صحرا و بيابان ] ﴿ فنهم مقتصد ﴾ اى مقيم على الطريق القصد وهو التوحيد او  
متوسط فى الكفر لانزجاره فى الجملة \* قال بعضهم لما كان يوم فتح مكة اتمن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وقال (اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة  
عكرمة بن ابى جهل وعبدالله بن خطل ومقيس بن سبابة وعبدالله بن سعد بن ابى سرح)  
فاما عكرمة فهرب الى البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتمكم  
لا تفتى عنكم شياً ههنا فقال عكرمة لئن لم يخبى فى البحر الا الاخلاص فما يخبى فى البر  
غيره اللهم ان لك على عهدنا ان انت عاقبتى بما انا فيه ان اتى محمدنا حتى اضع يدى فى يده  
فلا جدن عفواً كريماً فسكنت الريح فرجع الى مكة فاسلم واحسن اسلامه  
قضا كشتى آنجا كه خواهد برد \* وكرنا خدا جامه برتن درد

صانعه محيطا بجلائل اعماله ودقائقها ﴿ ذلك ﴾ المذكور من سعة العلم وشمول القدرة  
ومجائب الصنع واختصاص البارى بها ﴿ بان الله ﴾ اى بسبب ان الله تعالى ﴿ هو الحق ﴾  
الهيته فقط ﴿ وان ما يدعون ﴾ يعبدون ﴿ من دونه ﴾ تعالى من الاصنام ﴿ الباطل ﴾  
الهيته لا يقدر على شئ من ذلك فليس في عبادته نفع اصلا والتصريح بذلك مع ان الدلالة  
على اختصاص حقية الهيته به تعالى مستتعة للدلالة على بطلان الهيته ماعداه لابرز كمال  
الاعتناء بامر التوحيد ﴿ وان الله هو العلى ﴾ المرتفع عن كل شئ ﴿ الكبير ﴾ المتسلط  
عليه يحترق كل فى جنب كبريائه \* قال فى شرح حزب البحر من علم انه العلى الذى ارتفع فوق  
كل شئ علوه مكانة وجلالا يرفع همته اليه ولا يختار سواه ويحب معالى الامور ويكره  
سفسافها \* وعن على رضى الله عنه علو الهمة من الايمان : قال الحافظ

هابى چون تو على قدر حرص استخوان جيفت . دريضا سايه همت كه برنا اهل افكندى  
ومن عرف كبريائه ونسى كبرياء نفسه تعلق بعروة التواضع والانصاف ولزم حفظ الحرمة  
\* وفى الاربعين الادريسية يا كبير انت الذى لانهتدى العقول لوصف عظمته \* قال السهروردي  
اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبة سبعة ايام كل يوم  
الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ثم فى قوله ﴿ وان ما يدعون من دونه الباطل ﴾  
اشارة الى ان كل ما يطلب من دونه تعالى هو الباطل فلا بد من تركه بالاختيار قبل الفوت  
بالاضطرار ومن المبادرة الى طلب العلى الكبير قبل فوات الفرصة

مكن عمر ضايح بافسوس وحيث \* كه فرصت عزيزاست والوقت سيف

نكه دار فرصت كه عالم دميست \* دمي پيش دانا به از عالميست

نسال الله التدارك ﴿ ألم تر ﴾ رؤية عيانية ايهما الذى من شأنه الرؤية والمشاهدة ﴿ ان الفلك ﴾  
بالفارسية [ كشتى ] ﴿ تجرى ﴾ [ مى رود ] \* قال فى المفردات الجرى المر السريع واصله لمر الماء  
ولما جرى بجره ﴿ فى البحر ﴾ [ در دريا ] ﴿ بنعمة الله ﴾ الباء للصلة اى متعلقة بتجرى اول الحال  
اى متعلقة بمقدر هو حال من فاعله اى ملتبسة بنعمته تعالى واحسانه فى تهيئة اسبابه \* وقال  
الكاشفى [ بمنت واحسان او آترا بر روى آب نكه ميدارد بادرا براى رفتن او ميفرستد ]  
\* وفى الاسئلة المفخمة برحمة الله حيث جعل الماء مر كالكلم لتقريب المزار ﴿ ايرىكم ﴾  
[ تا بنمايد شمارا ] ﴿ من آياته ﴾ اى بعض دلائل وحدته وعلمه وقدرته وبعض عجائبه  
وهو فى الظاهر سلامتهم فى السفينة كما قيل لتاجر ما عجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتى  
منه وفى الحقيقة سلامة السالكين فى سفينة الشريعة بملاحية الطريقة فى بحر الحقيقة ﴿ ان فى ذلك ﴾  
المذكور من امر الفلك والبحر ﴿ لايات ﴾ عظيمة فى ذاتها كثيرة فى عددها ﴿ لكل  
صبار ﴾ مبالغ فى الصبر على المشاق فيتعب نفسه فى التفكير فى الانفس والآفاق ﴿ شكور ﴾  
مبالغ فى الشكر على نعمائه وهما صفتا المؤمن فكأنه قيل لكل مؤمن وانه وصفه بهما لان  
احسن خصاله الصبر والشكر والايمان نصفان نصف للصبر ونصف للشكر \* واعلم ان الصبر  
تحمل المشاق بقدر القوة البدنية وذلك فى الفعل كالمشى ورفع الحجر كما يحصل للجسوم



الليل في النهار ويضيفه اليه بان يزيد من ساعات الليل في ساعات النهار صيفا بحسب مطالع الشمس ومغاربها : يعني [ ازوقت نزول آفتاب بتقطعة شتوى تازمان حلول اوبتقطعة انقلاب صيفى از اجزای شب مى كاهد ودر اجزای روز مى افزايد تاروزى كه دراول جدى اقصر ايام سنه دراول سرطان اطول ايام سنه ميشود ] يعنى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات \* قال عبدالله بن سلام اخبرنى يا محمد عن الليل لمسمى ليلا قال ( لانه منال الرجال من النساء جملة الله الفة ومسكنا ولباسا ) قال صدقت يا محمد ولمسمى النهار نهارا قال ( لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم ) قال صدقت ﴿ ويولج النهار في الليل ﴾ اى يدخله فيه ويضم بعض اجزائه اليه بان يزيد من ساعات النهار في ساعات الليل شتاء بحسب المطالع والمغرب : يعنى [ درباقى سنه از اجزای روز كم مى كند و اجزای شب را بدان زياده مى زاد ناشي كه در آخر جوزا اقصر ليالى بود در آخر قوس اطول ليالى ميشود ] : يعنى يصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان و صيفان و خريفان و شتآن في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد وممالك الاقاليم السبعة التي ضبط عددها في زمن المأمون ثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهى اضيقها وثلاثة اشهر وهى اوسعها والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يملكها ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ [ رام كرد آفتاب و ماه را كه سبب منافع الخلق اند ] \* قال عبدالله بن سلام اخبرنى يا محمد عن الشمس والقمر أهما مؤمنان ام كافران قال عليه السلام ( مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر المشيئة ) قال صدقت قال فبال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال ( لان الله تعالى محاية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار ) والجملة عطف على يولج والاختلاف بينهما صيغة لما ان ايلاج احد الملون في الآخر امر متجدد في كل حين واما تسخير النيرين فامر لاتعدد فيه ولا يتجدد وانما التعدد والتجدد في آثاره وقد اشير الى ذلك حيث قيل ﴿ كل ﴾ من الشمس والقمر ﴿ يجرى ﴾ بحسب حركته الخاصة القسرية على المدارات اليومية المتخلفة المتعددة حسب تعدد الايام جريا مستمرا ﴿ الى اجل مسمى ﴾ قدره الله تعالى لجريهما وهو يوم القيامة كما روى عن احسن فانهما لا يتقطع جريهما الا حينئذ وذلك لانه تموت الملائكة الموكلون عليهما فيبقى كل منهما خاليا كبدن بلا روح ويطمس نورها فيلقيان في جهنم ليظهر لعبدة الشمس والقمر والنار انها ليست بالهة ولو كانت آلهة لدفعت عن نفسها فالجملة اعتراض بين المعطوفين لبيان الواقع بطريق الاستطراد هذا وقد جعل جريانها عبارة عن حركتها الخاصة بهما في فلكهما والاجل المسمى عن منتهى دورتهما وجعل مدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهرا فالجملة حينئذ بيان لحكم تسخيرها وتبنيه على كيفية ايلاج احد الملون في الآخر وكون ذلك بحسب انقلاب جريان الشمس والقمر على مداراتهما اليومية ﴿ وان الله بما تعملون خبير ﴾ عالم بكنهه عطف على ان الله يولج الخ داخل معه في حيز الرؤية فان من شاهد ذلك الصنع الرائق والتدبير اللائق لا يكاد يغفل عن كون

الخلد فى الدنيا فقال وانى به لنفسى ومن لا يقدر على نفس من انفسه كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسألك صحة فى ابداننا مابقنا فقال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا فمرقنا بقية اعمارنا فقال لا اعرف ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك واعظم من ذاك وجعل الناس ينظرون الى كثرة الجنود اى جنود الاسكندر وعظمة موكبهم وبينهم شيخ صعولك لا يرفع رأسه فقال الاسكندر مالك لا تنتظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما اعجبني الملك الذى رأيت قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك وآخر صعولك فاتا فى يوم واحد فقتب عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فتركهم وانصرف : قال الشيخ العطار قدس سره

چه ملكت اين وتوجه پادشاهى \* كه باشير اجل بر مى نيابى  
اكر تو فى المثل بهرام زورى \* بروزوا پسين بهرام كورى  
چوملك اين جهان ملكى رونده است \* بملك آن جهان شد هر كه زنده است  
اكر آن ملك خواهى اين فدا كن \* كه باراهيم ادهم اقتدا كن  
رباط كهنه دنيا در انداخت \* جهاندارى بدرويشى فروباخت  
اكر چه ملك دنيا پادشايست \* ولى چون بنكرى اصلش كدايست

﴿ ما خلقكم ﴾ \* قال مقاتل وقتادة ان كفار قريش قالوا ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقه مضغة لحم فكيف يبعثنا خلقا جديدا فى ساعة واحدة فانزل الله هذه الآية وقال ما خلقكم ايها الانسان مع كثرتمكم \* وقال الكاشفى [ نيست آفريدن شما اى اهل مكة ] ﴿ ولا بعثكم ﴾ احياءكم واخراجكم من القبور : وبالفارسية [ ونه برانكيختن شما بعد از مرگ ] ﴿ الاكنفس واحدة ﴾ الا كخلقها وبعثها فى سهولة الحصول اذ لا يشغله شأن عن شأن لانه يكفى لوجود الكل تعلق ارادته وقدرته قلوا او كثروا ويقول كن فيكون \* وقال الكاشفى : يعنى [ حق سبحانه وتعالى در خلق اشيا بالآلات وادوات احتياج ندارد بلكه اسرافيل را كويد بكوبر خيزند از كورها بيك دعوت او همه خلائق از كور بايرون آيند ] ومثاله فى الدنيا ان السلطان يضرب النقارة عند الرحيل فيتهاى الكل فى ساعة واحدة ﴿ ان الله سميع ﴾ يسمع كل مسموع فيدخل فيه ما قالوا فى امر الخلق والبعث مما يتعلق بالانكار والاستبعاد ﴿ بصير ﴾ يبصر كل مبصر لا يشغله علم بعضها عن بعض فكذلك الخلق والبعث \* وقال بعضهم بصير باحوال الاحياء والاموات

بس بقدرت چنين كس عجز راره نيست  
قدرت بى عجز نادى بكس  
قدرت بى عجز تودارى وبس

﴿ ألم تر ﴾ ألم تعلم يا من يصلح للخطاب علما قويا جاريا مجرى الرؤية ﴿ ان الله ﴾ بقدرته وحكمته ﴿ يولج الليل فى النهار ﴾ الولوج الدخول فى مضيق والايلاج الادخال اى يدخل

وسيحون وجيحان وجيحون والنيل لان البحر عند العرب هو الماء الكثير \* وقال الكاشفي  
 (سبعة اجز) [ هفت دريای ديكر مانند او ] انتهى فيكون ذكر العدد للتكثير كما  
 لا يخفى \* وفي الارشاد اسناد المد الى الابحر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها  
 واطم لانها هي المجاورة للبحال ومنايع المياه الجارية واليها تنصب الانهار العظام اولا ومنها  
 تنصب الى البحر المحيط ثانيا. والمعنى يمدد الابحر السبعة مدا لا ينقطع ابدا وكتبت بتلك  
 الاقلام وبذلك المداد كلمات الله ﴿ مانفدت كلمات الله ﴾ اى ما فنت متعلقات علمه وحكمته  
 ونفدت تلك الاقلام والمداد وقد سبق تحقيقه فى اواخر سورة الكهف عند قوله تعالى  
 ﴿ قل لو كان البحر مدادا ﴾ الآية وابتار جمع القلة فى الكلمات الايدان بان ما ذكر لا ينفى  
 بالقليل منها فكيف بالكثير ﴿ وفى التاويلات النجمية اى لوان ما فى الارض من الاشجار  
 اقلام والبحر بصير مدادا وبمقدار ما يقابله ينفق القرطاس ويتكلف الكتاب حتى تنكسر  
 الاقلام وتنفى البحار وتستوفى القرطاس وينفى عمر الكتاب مانفدت معانى كلام الله تعالى  
 لان هذه الاشياء وان كثرت فهى متناهية ومعانى كلامه لا تنهاى لانها قديمة والمحصور  
 لا ينفى بما لاحصر له انتهى وقد قصر من جعل الارض قرطاسا \* وفى الآية اشارة ظاهرة  
 الى قدم القرآن فان عدم التناهى من خاصية القديم. وجاء فى حق القرآن (ولا تنقضى عجايبه)  
 اى لا ينتهى احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة \* وفى الآية اشارة ايضا الى  
 ان كلمات الحكماء الالهية وعلومهم لا تنقطع ابدا لانها من عيون الحكمة كما ان ماء العين  
 لا ينقطع عن عينه وكيف ينقطع وحكمة الحكيم تلقين من رب العالمين وفيض من خزائنه  
 وخزائنه لا تنفذ كما دلت عليه الآية ولبعض العارفين تجلى برقى يعطى فى مقدار طرفة عين  
 من العلوم ما لا نهاية له واذا كان حاله هذا فى جزء يسير من الزمان فما ظنك بحاله فى مدة عمره  
 ﴿ ان الله عزيز ﴾ لا يعجزه شىء ﴿ حكيم ﴾ لا يخرج عن علمه وحكمته امر فلا تنفذ كلماته  
 المؤسسة عليهما. وخاصة الاسم العزيز وجود الغنى والعز صورة ومعنى فمن ذكره اربعين  
 يوما فى كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعززه فلم يحوجه الى احد من خلقه والتقرب بهذا  
 الاسم فى التمسك بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق وهو عزيز جدا. وخاصة الاسم الحكيم  
 دفع الدواهى وفتح باب الحكمة من اكثر ذكره صرف عنه ما يخشاه من الدواهى وفتح له  
 باب من الحكمة والتقرب بهذا الاسم تعلقا ان تراعى حكمته فى الامور مقدما ماجاء شرعا  
 عادة فتسلم من معارض شرعى وتخلقا ان تكون حكما والحكمة فى حقا الاصابة فى القول  
 والعمل وقد سبق فى اول قصة لقمان \* واعلم ان فى خلق البحار والانهار والجزائر ونحوها  
 حكما ومصالح تدل على عظم ملكه تعالى وسعة سلطانه وليس من ير ولا بحر الاوفيه  
 خلق من الخلائق يعبد الله تعالى على ان الاسكندر وصل الى جزيرة الحكماء. وهى  
 جزيرة عظيمة فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف فى الصخر  
 والحجر فسألهم مسائل فى الحكمة فاجابوا باحسن جواب والطف خطاب لما انهم  
 من مظاهر الاسم الحكيم فقال لهم سلوا حوائجكم لتقضى فقالوا له نسألك



كنون وقت تخمست اكر پرورى \* كراميد دارى كه خرمن برى  
 \* ومنها ان الله تعالى قدر المقادير ودبر الامور فالكل يجرى فى الافعال والاحوال على  
 قضائه وقدره وليس على الناصح الا التبليغ دون الجبر والحزن على عدم القبول فان الحجر  
 لا يبصر مرآة بالصيقل

توان باك كردن زژنك آينه \* وليكن نسايد زسنك آينه  
 \* ومنها ان عدم الجريان بموجب العلم من الجهل فى الحقيقة  
 كرهه علم عالت باشد \* بى عمل مدعى وكذابى

\* ومنها ان الله تعالى خالق الخلق ليربخوا عليه لا ليربج عليهم فنفعه الطاعات والعبادات  
 راجعة الى العباد لا الى الله تعالى اذ هو غنى عن العالمين لا ينتفع بطاعاتهم ولا يتضرر بمعاصيهم  
 فهو بمن عليهم ان هداهم للايمان والطاعات وليس لهم ان يمنوا عليه باسلامهم جعلنا الله  
 واياكم من عباد المحاصين وحفظنا فى حصنه الحصين من عونته وتوفيقه الرصين ﴿ ولوان مافى  
 الارض من شجرة اقلام ﴾ جواب لليهود حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوامروا  
 وقد قرئش ان يسألوه عن قوله ﴿ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴾ وقد انزل التوراة وفيها  
 علم كل شئ يعنى ان علم التوراة وسائر ما اوتى الانسان من الحكمة والمعرفة وان كان كثيرا  
 بالنسبة اليهم لكنه قطرة من بحر علم الله \* وقال قتادة قال المشركون ان القرآن يوشك  
 ان ينفذ وينقطع فنزلت . وقوله من شجرة حال من الموصول وهى ماله ساق وتوحيدها لما ان  
 المراد تفصيل الاحاد يعنى ان كل فرد من جنس الشجر بحيث لا يبقى منه شئ لو برى قلما  
 واصل القلم القص من الشئ الصلب كالظفر وخص ذلك بما يكتب به \* وفى كشف الاسرار  
 سمي قلما لانه قط رأسه والاقليم القطعة من الارض وتقليم الاظفار قطعها . والفرق بين  
 القبط والقد ان القبط القطع عرضا والقد القطع طولاً والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم  
 آخر فيه . والمعنى لو ثبت ان الاشجار اقلام ﴿ والبحر ﴾ اى والحال ان البحر المحيط بسعته  
 وهو البحر الاعظم الذى منه مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له  
 ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التى على وجه الارض خليجان منه وفى هذا البحر  
 عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء واحاها من الجن فى مقابلة الربيع  
 الخراب من الارض وفى هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض وفيه  
 من الجزائر المسكونة والحالية ما لا يعلمه الا الله تعالى وهو اى البحر مبتداً خبره قوله  
 ﴿ يمدده ﴾ اى يزيد وينصب فيه من مداواة جعلها ذات مداد وزاده فيها فلذا اغنى  
 عن ذكر المداد ﴿ من بعده ﴾ اى من بعد نفاذه وقنائه ﴿ سبعة ابحر ﴾ نحو بحر الصين  
 وبحر تبت كسكرك على مافى القاموس وبحر الهند وبحر السند وبحر فارس وبحر الشرق  
 وبحر الغرب والله اعلم \* قال فى اسئلة الحكم ان الله زين الدنيا بسبعة ابحر وسبعة اقالم  
 انتهى ولم يتعرضوا لتعداد الابحر فيما رأينا وقد استخرجناها من موضعها بطريق التقريب  
 واجربنا القلم فيها ويحتمل ان يكون المراد الاثنا عشر السبعة من الفرات ودجلة وسيحان

یعنی ناچار بیایند [ ﴿ الى عذاب غلیظ ﴾ ] یثقل علیهم ثقل الاجرام الغلاظ اونضم الى الاحراق الضغط والتضيق ﴿ وفي التأویلات النجمية غلظة العذاب عبارة عن دوامه الى الابد انتهى . والغلیظ ضد الرقیق واصله ان يستعمل في الاجسام لكن قد يستعار للمعانى كما في المفردات ﴿ ولئن سألتهم ﴾ ای الكافرين ﴿ من خلق السموات والارض ﴾ ای الاجرام العلوية والسفلية ﴿ ليقوان ﴾ خلقهن ﴿ الله ﴾ لغاية وضوح الامر بحيث اضطروا الى الاعتراف به ﴿ قل الحمد لله ﴾ على ان جعل دلائل التوحيد بحيث لا يكاد ينكرها المكابرون ایضا ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ شیاً من الاشياء فلذلك لا يعملون بمقتضى اعترافهم بان یتركوا الشرك وعبدوا الله وحده ﴿ لله ما في السموات والارض ﴾ فلا يستحق العبادة فیهما غیره ﴿ ان الله هو الغنی ﴾ بذاته وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعده لا حاجة به في وجوده وكماله الذاتى الى شئ اصلا وكلمة هو للحصر ای هو الغنی وحده وليس معه غنی آخر دلیله قوله ﴿ والله الغنی واتم الفقراء ﴾ الحمید ﴿ المحمود في ذاته وصفاته وان لم یکن له حامد فهو الحامد لنفسه

ای غنی در ذات خود از ما سواى خویشان \* خود تو میکوی بحمد خود ثنای خویشان  
 \* وفي الاربعین الادریسیة یا حمید الفعال ذا المنّ علی جمیع خلقه بلطفه \* قال السهروردی  
 رحمه الله من داوم علی هذا الذکر یحصل له من الاموال ما لا یمكن ضبطه \* وفي الآیات  
 امور \* منها ان التفویض والتوکل واخلاص القصد والاعراض عما سوى الله والاقبال علی  
 الله بالتوحید والطاعة من موجبات حسن العاقبة وهی الجنة والقربة والوصلة كما ان الکفر  
 والشرك والریاء والسمة من اسباب سوء العاقبة وهی النار والعذاب الغلیظ والفرقة والقطیعة  
 : قال الشیخ العطار قدس سره

زر وسیم وقبول کار وبارت \* نیاید دردم آخر بکارت  
 اگر اخلاص باشد آن زمانت \* بکار آید وکرنه وای جانت

وفي البستان

شنیدم که نابالغی روزه داشت \* بصد محنت آورد روزی بچاشت  
 پدر دیده بوسید و مادر سرش \* فشاندند بادام و زر بر سرش  
 چو بروی گذر کردیک نیم روز \* فتاد اندر روز آتش معده سوز  
 بدل گفت اگر لقمه چندی خورم \* چه داند پدر غیب یا مادرم  
 چو روی پسر در پدر بود وقوم \* نهان خورد و پیدا بمر برد صوم  
 پس این پیر از ان طفل نادانترست \* که از بهر مردم بطاعت درست  
 فالتمسک باحکام الدین هی العروة الوثقی لاهل الیقین فانها لاتنقسم بخلاف سائر العری  
 \* ومنها ان لیس لعمر الدنیا بقاء بل هی ساعة من الساعات \* فعلى العاقل ان لا یغتر بالتمتع القلیل  
 بل یتأهب للیوم الطویل  
 دریغاً که بگذشت عمر عزیز \* بخواهد گذشت این دمی چند نیز

القلب فان كان مطلبك ايها السالك هو المطلب الحقيقى فان طريقه بعيد وبرازخ منازل  
كثيرة لا يقدر اهل الجدل وارباب العقول المشوبة بالوهم والحيال والشبهات على دلالة تلك  
الطريق فأين الثريا من يد المتطاوول فهم انما يصيدون الريح لا العنقاء اذ العنقاء فى قاف  
الوجود وحقائق الوجود لا يعرفها الا اهل المعرفة والشهود نسأل الله سبحانه ان يجعلنا  
واياكم من العاملين باحكام القرآن العظيم والمتأدين بأداب الكلام القديم والواصلين الى  
انواره والمصاحيين بمن يتحقق باسرارہ ﴿ ومن يسلم وجهه الى الله ﴾ من شرطية معناها  
بالفارسية [ هر كه ما ] واسلم اذا عدى بالى يكون بمعنى سلم واذا عدى باللام تضمن معنى  
الاخلاص والوجه بمعنى الذات . والمعنى ومن يسلم نفسه الى الله تسليم المتاع للعامل بان فوض  
امره اليه واقبل بكلية عليه ﴿ وهو محسن ﴾ والحال انه محسن فى عمله آت به على  
الوجه اللائق الذى هو حسنه الوصفى المستلزم لحسنه الذاتى ولا يحصل ذلك غالبا الا عن  
مشاهدة ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه  
فانه يراك ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ \* قال فى المفردات امسك الشئ التعلق به  
وحفظه واستمسكت بالشئ اذا تحررت بالامسك انتهى . والاستمسك بالفارسية [ چنك  
درزدن ] كما فى تاج المصادر . والعروة بالضم ما يعلق به الشئ من عروته بالكسر اى ناحيته  
والمراد مقبض نحو الدلو والكوز . والوثقى الموثقة المحكمة تأنيث الاوثق كالصغرى تأنيث  
الاصغر والشئ الوثيق ما يامن صاحبه من السقوط . والمعنى فقد تعلق باوثق ما يتعلق به من  
الاسباب واقواہ : وبالفارسية [ دست درزد استوارتر كوشه وبدست آويز محكم ] وهو  
تمثيل لحال المتوكل المشتغل بالطاعة بحال من اراد ان يترقى الى شاقق جبل فتمسك  
باوثق عرى الحبل المتدلى منه بحيث لا يخاف انقطاعه ﴿ والى الله ﴾ لا الى احد غيره  
﴿ عاقبة الامور ﴾ عاقبة امر المتوكل وامر غيره فيجازيه احسن الجزاء : وبالفارسية  
[ وباللہ كردد سر انجام همه كار وچنان بود كه او خواهد ] ﴿ ومن كفر ﴾ [ وهر كه  
نكردد چنك در عروہ وثقى نرزد ] ﴿ فلا يحزنك كفره ﴾ فانه لا يضرك فى الدنيا  
والآخرة يقال احزنه من المزيد ويحزنه من الثلاثى واما حزن الثلاثى ويحزن المزيد فليس  
بشائع فى الاستعمال ﴿ الينا ﴾ لا الى غيرنا ﴿ مرجعهم ﴾ رجوعهم ومعنى الرجوع الى  
الله الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواه ﴿ فنبئهم بما عملوا ﴾ فى الدنيا من الكفر  
والمعاصى بالعذاب والعقاب وجمع الضمائر الثلاثة باعتبار معنى من كما ان الافراد فى الموضعين  
باعتبار لفظه ﴿ ان الله عليم بذات الصدور ﴾ اى الضمائر والنيات المصاحبة بالصدر فيجازى  
عليها كما يجازى على الاعمال الظاهرة ﴿ تمتعهم ﴾ اى الكافرين بمنافع الدنيا ﴿ قليلا ﴾  
تمتعا قليلا او زمانا قليلا : وبالفارسية [ برخوردارى دهم ايشانرا بنعمت وسرور زمانى  
اندك كه زود انقطاع بايد ] فان ما يزول وان كان بعد امد طويل بالنسبة الى ما يدوم قليل  
﴿ ثم نضطرهم ﴾ الاضطرار حمل الانسان على ما يضره وهو فى التعارف حمل على امر  
يكرهه اى تلجئهم وزردهم فى الآخرة قهرا : وبالفارسية [ پس بياريم ايشانرا به بيچارى



يكي از يهود از حضرت رسالت پناه عليه السلام پرسيد كه خدای تو از تو چيز است في الحال اورا صاعقه گرفت و اين آيت آمد كه كسى بود كه مجادله كند در ذات حق ﴿ بغير علم ﴾ مستفاد من دليل ﴿ ولا هدى ﴾ من جهة الرسول ﴿ ولا كتاب ﴾ انزله الله تعالى ﴿ منير ﴾ مضي له بالحجة بل يجادل بمجرد التقليد كما قال ﴿ واذا قيل لهم ﴾ اى لمن يجادل واجمع باعتبار المعنى ﴿ اتبعوا ما انزل الله ﴾ على نبيه من القرآن الواضح والنور البين فآمنوا به ﴿ قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ﴾ الماضين يريدون به عبادة الاصنام يقول الله تعالى في جوابهم ﴿ اولو كان الشيطان يدعوهم ﴾ الاستفهام للانكار والتعجب من التعلق بشبهة هي في غاية البعد من مقتضى العقل والضمير عائد الى الآباء والجملة في حيز النصب على الحالية. والمعنى أيتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم بما هم عليه من الشرك ﴿ الى عذاب السعير ﴾ فهم مجيبون اليه حسبما يدعوهم والسعر التهاب النار وعذاب السعير اى الحميم كما في المفردات \* وفي الآية منع صريح من التقليد في الاصول اى التوحيد والصفات والتقليد لغة وضع الشيء في العنق محيطا به ومنه القلادة ثم استعمل في تفويض الامر الى الغير كأنه ربطه بعنقه واصطلاحا قبول قول الغير بلا حجة فيخرج الاخذ بقوله عليه السلام لانه حجة في نفسه \* وفي التعريفات التقليد عبارة عن اتباع الانسان غيره فيما يقول او يفعل معتقدا للحقية فيه من غير نظر وتأمل في الدليل كأن هذا المتبع جعل قول الغير او فعله قلادة في عنقه انتهى . فالتقليد جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد ظاهر عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ما يجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعييد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه \* قال في فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد يعنى ان مثل هذا المقلد لو ترك الاستدلال لا يأثم كمن في شاهرى جبل فان تسيبجه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فكأنه يقول الله خالق هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثر على المؤثر واثبات للقدرة والارادة وغير ذلك فالاستدلال هو الانتقال من المصنوع الى الصانع لاملاحة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المقول وعلى هذا فالمقلد في هذا الزمان نادر \* وفي الآية اشارة الى ان من سلك طريق المعرفة بالعقل القاصر فهو مقاد لا يصح الاقتداء به

خواهى بصوب كعبه تحقيق ره برى \* بي برى مقلد كم كرده ره مرو

فلا بد من الاقتداء بصاحب ولاية عالم ربانى واقف على اسرار الطريقة عارف بمنازل عالم الحقيقة مكاشف عن حقائق القرآن مطلع على معانى الفرقان فانه يخرج باذن الله تعالى من الظلمات الانسانية الى النور الربانى ويخلص من عذاب النفس الامارة ويشرف بنعيم

بمنافعها والاجتناب عن مضارها ﴿ وما فى الارض ﴾ من الجبال والصحارى والبحار والانهار والحيوانات والنباتات والمعادن بان مكنكم من الانتفاع بها بوسط او بغير وسط وكذا سخر ما فى ارض النفوس من الاوصاف الذميمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرص والشرة والشهوة وغيرها وتسخيرها بتبديلها بالاخلاق الحميدة والعبور عليها والتمتع بخواصها محترزا عن آفاتهما ﴿ واسبغ عليكم ﴾ اتم واكمل ﴿ نعمه ﴾ جمع نعمة وهى فى الاصل الحالة الطيبة التى يستلذها الانسان فاطلقت للامور اللذيذة الملائمة للطبع المؤدية الى تلك الحالة الطيبة ﴿ ظاهرة ﴾ اى حال كون تلك النعم محسوسة مشاهدة مثل حسن الصورة وامتداد القامة وكامل الاعضاء

دهد نطفه را صورتى چون پرى \* كه كر دست برآب صورتكرى

\* والحواس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والتلطف وذكر اللسان والرزق والمال والجاه والخدم والاولاد والصحة والعافية والامن ووضع الوزر ورفع الذكر والادب الحسن ونفس بلا ذلة وقدم بلا ذلة والاقرار والاسلام من نطق الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج والقرآن وحفظه ومتابعة الرسول والتواضع لاولياء الله والاعراض عن الدنيا ويبين آياته للناس واتم الاعلون يعنى النصره والغلبة وغير ذلك مما يعرفه الانسان ﴿ وباطنة ﴾ ومعقولة غير مشاهدة بالحس كنفخ الروح فى البدن واشراقه بالعقل والفهم والفكر والمعرفة وتزكية النفس عن الرذائل وتحليه القلب بالفضائل ولذا قال عليه السلام ( اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى ) ومحبة الرسول وزينه فى قلوبكم والسعادة السابقة واولئك المقربون وشرح الصدر وشهود النعم وامتداد الملائكة فى الجهاد ونحوه وصحة الدين والبصيرة وصفاء الاحوال والولاية فانها باطنة بالنسبة الى النبوة والفترة السليمة وطاب الحقيقه والاستعداد لقبول الفيض واتصال الذكر على الدوام والرضى والغفران وقلب بلا غفلة وتوجه بلا علة وفيض بلا قلة \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ماهذه النعمة الظاهرة والباطنة قال ( اما الظاهرة فالاسلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فاستر من سوء عملك ولم يفضحك به )

پس پرده بیند عملهای بد \* هم او پرده پوشد بالای خود

( يا ابن عباس يقول الله تعالى انى جعلت للمؤمن ثلث صلاة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله اكفر به عنه خطاياهم وجعلت له ثلث ماله ليكفر به عنه خطاياهم وسترته عليه سوء عمله الذى لو قدر ربه للناس لبذره اهلهم فمن سواهم ) ﴿ ومن الناس ﴾ اى وبعض الناس فهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من يجادل ﴾ وينخاصم يقال جدلت الجبل اذا احكمت قتله ومنه الجدل فكان المتجادلين يقتل كل واحد منهما الآخر عن رايه ﴿ فى الله ﴾ فى توحيد صفاته ويميل الى الشرك حيث يزعم ان الملائكة بنات الله \* وقال الكاشفى ( فى الله ) [ در كتاب خدای يعنى نصر بن الحارث كه ميگفت افسانه پيشينيانست . ودر عين المعانى آورده كه

السلام لا تقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل يأتي به ولا من وراء البحر من يعبر يأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بأداب الروحانيين يظهر عليكم كما في شرح منازل السائرين . ومن آداب الروحانيين ترك الامور الطبيعية والقيام في مقام الصمدية [ عابدي را حكایت كستدكه هر شبدده من طعام بخوردی و تاب سحر ختمی در نماز بكردی صاحب دلی بشنید و كفت اكر نيم من بخوردی و بخفتی بسیار ازین فاضلتر بودی

اندرون از طعام خالی دار \* تادرو نور معرفت بینی

تهی از حكمتی بملت آن \* كه بری از طعام تا بینی

\* واعلم ان الحكمة قد تكون متلفظا بها كالحكام الشرعية المتعلقة بظواهر القرآن وقد تكون مسكوتا عنها كالاسرار الالهية المستورة عن غير اهلها المتعلقة ببواطن القرآن فن ليج في الطلب من طريقه ولج في المعرفة بفضل الله تعالى وتوفيقه ﴿ ألم تروا ﴾ ألم تعلموا يا بني آدم ﴿ ان الله سخركم ﴾ التسخير سياقة الشيء الى الغرض المختص به قهرا ﴿ ما في السموات ﴾ من الكواكب السيارة مثل الشمس والقمر وغيرها والملائكة المقرين بان جعلها اسبابا محصلة لمنافعكم ومراداتكم فتسخير الكواكب بان الله تعالى سيرها في البروج على الافلاك التي دبر لكل واحد منها فلنكا وقد رلها القرانات والاتصالات وجعلها مدبرات العالم السفلي من الزمانى مثل الشتاء والصيف والخريف والربيع ومن المكاني مثل المعدن والنبات والحيوان والانسان وظهور الاحوال المختلفة بحسب سير الكواكب على الدوام لمصالح الانسان ومنافعهم منها \* قال الكاشفي [رام ساخت براى نفع شما آنچه در آسمانهاست از آفتاب و ماه و ستاره تا از روشنى ایشان بهره مند شويد ]

زمشرق بمغرب مه و آفتاب \* روان كرد و كستر دكيتى بر آب

[واز ستارگان تا بديشان راه برید] كما قال تعالى ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ وتسخير الملائكة بان الله تعالى من كمال قدرته وحكمته جعل كل صنف من الملائكة موكلين على نوع من المدبرات وعوناتها كالملائكة الموكلين على الشمس والقمر والنجوم و افلاكها والموكلين على السحاب والمطر \* وقد جاء في الخبر ان على كل قطرة من المطر موكلا من الملائكة لينزلها حيث امر والموكلين على البحور والفلوات والرياح والملائكة الكتاب للناس الموكلين عليهم ومنهم المعقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل في الرحم يأخذها الملك بيده النبي واذا وقعت نطفة المرأة يأخذها الملك بيده اليسرى فاذا امر بمشجها يمشج النطفتين وذلك قوله تعالى ﴿ انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ﴾ والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخرون لمنافع الانسان ومصالحهم حتى الجنة والنار مسخرتان لهم تطميحا وتخويفا لانهم يدعون ربهم خوفا وطمعا وكذا سخروا في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وسائر المقامات القلبية والروانية والمواهب الربانية وتسخيرها بان يسر لمن يسر له العبور عليها بالسير والسلوك المتداركة بالجذبة والانتفاع



از غلبه صفات بهیمی زاید زشت ترین صداها باشد و از اینجا معلوم میشود که ندایی که از صاحب اخلاق روحانی و ملکی آید خوبترین نداها خواهد بود نعمهای عاشقانه پس دلکش است استماع نغمه ایشان خوش و حضرت رسالت علیه السلام آواز نرم را دوست داشتی و جهر صوت را کاره بودی [ و دخل فی الصوت المذکر العطسة المنكرة فلتدفع بقدر الاستطاعة وكذا الزفرات والشهقات الصادرة من اهل الطیعة والنفس بدون غلبة الحال فانها مزوجة بالحظوظ مخلوطة بالریاء فلا تكون صیحة حقیقة بل صیحة طبیعة ونفس نعوذ بالله من شهوات الطیعة وهوى النفس ومخالطة اهل الدعوى \* قال بعضهم فی الآیة اشارة الى الذى يتكلم فی لسان المعرفة من غیر اذن من الحق وقبل اوانه ومن تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه \* ثم من وصایا لقمان على ما فی كشف الاسرار قوله [ ای پسر چون قدرت یابی بر ظلم بندگان قدرت خدای بر عقوبت خود یاد کن و از انتقام وی بیندیش که او جل جلاله منتقم است دادستان از کردن کشان و کین خواه از ستمکاران و بحقیقت دان که ظلم تو ازان مظلوم فرا گذرد و عقوبه الله بران ظلم بر تو بماند و پاینده بود ] : قال الشیخ سعدی قدس سره

شـ ندیم که لقمان سیه فام بود \* نه تن پرور و نازک اندام بود  
یکی بنده خویش پنداشتش \* بیغداد درکار کل داشتش  
به سالی سراین پیر داختش \* کس از بنده خواهه نشاختش  
چو پیش آمدش بنده رفته باز \* ز لقمانش آمد نهی فراز  
به پایش در افتاد و پوزش نمود \* بخندید لقمان که پوزش چه سود  
بسالی ز جور و جگر خون کنم \* بیک ساعت ازدل بدر چون کنم  
ولیکن بخشایم ای نیک مرد \* که سود تو ما را زیانی نکرد  
تو آباد کردی شبستان خویش \* مرا حکمت و معرفت کشت پیش  
غلامیست درخیم ای نیک بخت \* که فرمایمش وقتها کار سخت  
دگر ره نیازمش سخت دل \* چو یاد آیدم سختی کار کل  
هر آنکس که جور بزرگان نبرد \* نسوزد دلم بر ضعیفان خرد  
که از حاکمان سخت آید سخن \* تو بر زیر دستان درشتی مکن  
مهازور مندی مکن بر کهان \* که بر یک نمط می نماند جهان  
[ لقمان را گفتند ادب از که آموختی گفت از بی ادبان که هر چه از ایشان در نظر من ناپسند آمد ازان فعل پرهیز کردم ]

نکویند از سر بازیچه حرفی \* کزان پندی نکیرد صاحب هوش  
وگر صد باب حکمت پیش نادان \* بخوانند آیدش بازیچه در گوش  
وعن علی رضی الله عنه الحکمة ضالة المؤمن فالتقها ولو من افواه المشرکین : یعنی [ مرد  
مؤمن همیشه طالب حکمت بود چنانکه طالب کم کرده خویش بود ] قال عیسی علیه

بيان حال صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر الاجناس \* قال ابو الايث صوت الحمار كان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح وان كان قديكون ماسواه اقبح منه في بعض الحيوان وانما ضرب الله المثل بما هو معروف عند الناس بالقبح لان اوله زفير و آخره شهيق كصوت اهل النار يتوحش من يسمعه ويتفر منه كل التنفر. والمعنى ان انكر اصوات الناس حين يصوتون ويتكلمون لصوت من يصوت صوت الحمار اى يرفع صوته عند التصويت كما يرفع الحمار صوته. ففيه تشبيه الرافعين اصواتهم فوق الحاجة بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام عن لفظ التشبيه واخرجه بخرج الاستعارة وجعلهم حميرا واصواتهم نهاقا مبالغة شديدة في الذم والزجر عن رفع الصوت فوق الحاجة وتنبه على انه من المنكاره عند الله لامن المحاب \* قال الكاشفي [يعنى در ارتفاع صوت فضيلتى نيست چو صوت حمار باوجود رفعت مكر وهست طباع را وموجب وحشت اسماع است. در عين المعانى آورده كه مشركان عرب برفع اصوات تفاخر ميكردندى بدین آيت رد كرد برايشان فخر ايشان] \* يقول الفقير ان الرد ليس بمنحصر في رفع الصوت بل كل ما في وصايا لقمان من نهى الشرك وما يليه رد لهم لانهم كانوا متصفين بالشرك وسائر ما حكى من الاوصاف القبيحة آتين بالسيات تاركين للصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر جزعين عند المصيبات والحمار مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك كنى عنه فيقال طويل الاذنين \* قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى صوت كل شئ تسبيح الاصوات الحمير فانها تصيح لرؤية الشيطان ولذلك سماه منكرا وفي الحديث ( اذا سمعتم نهاق الحمير ) وهو بالضم صوتها ( فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة ) بفتح الياء جمع ديك ( فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ) وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ كما في شرح المشارق لابن الملك \* يقول الفقير ومن هنا قال عليه السلام ( يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب ) اى يقطع كالمها ويتقصها مرور هذه الاشياء بين يدي المصلي . اما المرأة فلكونها احب الشهوات الى الناس واشد فسادا للحال من الوسواس . واما الكلب والمراد الكلب الاسود فلكونه شيطانا كما قال عليه السلام ( الكلب الاسود شيطان ) سمى شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها نعاسا ومن هذا قال احمد بن حنبل لا يحمل الصيده . واما الحمار فلكون الشيطان قد تعلق بذنبه حين دخل سفينة نوح عليه السلام فهو غير مفارق عنه في اكثر الاوقات وهو السر في اختصاص الحمار برؤية الشيطان والله اعلم كما ان وجه اختصاص الديك برؤية الملك كون صياحه تابعا لصياح ديك العرش كما ثبت في بعض الروايات الصحيحة فالملك غير مفارق عنه في غالب الحالات وفي الحديث ( ان الله يبعث ثلاثة اصواتها نهقة الحمير ونباح الكلب والداعية بالحرب ) \* [ ورد فيه ما فيه از حضرت مولوى قدس سره وجه انكريت صوت حمار چنين نقل کرده اندكه در غالب او بر اى كاه وجوست . ويا بجهت اجراء شهوت . يا جنك با دراز كوش ديكر . وصدائى كه

تزعنين بايتهما ظفر قع الافراط والتفريط وذلك فى كل شىء يتصور ذلك فيه ﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ يقال غَضَّ صوته وَغَضَّ بصره اذا خَفَضَّ صوته وَغَمَضَّ بصره \* قال فى المفردات الغَضُّ النَقْصُ من الطرف والصوت : وبالفارسية [ فرو خوابانیدن چشم و فروداشتن آواز ] والصوت هو الهواء المتضغظ عند قرع جسمين \* قال بعضهم الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة يسمى حروفا . والمعنى وانقص من صوتك واقصر واخفض فى محل الخطاب والكلام خصوصا عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند الدعاء والمناجاة . وكذلك وصية الله فى الانجيل ليعسى ابن مريم مر عبادى اذا دعونى يخفضوا اصواتهم فانى اسمع واعلم ما فى قلوبهم : وبالفارسية [ فرو آور و كم كن آوز خویش يعنى فرياد كنده ونعره زننده و دراز زبان وسخت كوى مباش ] واستنى منه الجهر لارهاب العدو ونحوه \* وقال محمد بن طلحة فى العقد الفريد قد اختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت فى كلامه ليكون اهيب لسامعيه وواقع فى قلوبهم انتهى \* وفى الخلاصة لا يجهر الامام فوق حاجة الناس والا فهو مسيئ كفى الكشف . والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة الخش من الاساءة \* وفى انسان العيون لا بأس برفع المؤذنين اصواتهم لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين لما فيه من النفع بخلاف ما اذا بلغهم صوت الامام فان التبليغ حينئذ بدعة منكورة باتفاق الائمة الاربعة ومعنى منكورة مكروهة \* وفى انوار المشارق المختار عند الاخيار ان المسالفة والاستقصاء فى رفع الصوت بالتكبير فى الصلاة ونحوه مكروه والحالة الوسطى بين الجهر والاخفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الحالية عن الرياء جائز غير مكروه باتفاق العلماء \* وقد جمع النووى بين الاحاديث الواردة فى استحباب الجهر بالذكر والواردة فى استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى المصلون او النائمون والجهر افضل فى غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الفكر ويشنف سمعه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط وكان عليه السلام اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى ( لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ) \* ومن اللطائف ان الحجاج سأل بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ماسمعت صوتا ارق من صوت قارىء حسن الصوت يقرأ كتاب الله فى جوف الليل قال ان ذلك لحسن . وقال آخر ماسمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ما خضا واتوجه الى المسجد بكيرا فيأتينى آت فيبشرنى بغلام فقال واحسنه . فقال شعبة بن علقمة التميمى لا والله ما سمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الحوان فقال الحجاج ايتم يا بنى تميم الاحب الزاد ﴿ ان انكر الاصوات ﴾ او حشها واقبحها الذى ينكره العقل الصحيح ويحكم بقبحه وبالفارسية [ زشت ترين آوازاها ] ﴿ لصوت الخمير ﴾ جمع حمار \* قال بعضهم سمى حمارا لشدة من قوتهم طعنة حمار ، اى شديدة وحمارة القيظ شدته وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل



بسال وبر مرو ازره كه تير پرتابی \* هوا كرفت زمانى ولى بخاك نشست ﴿ ولا تمشى فى الارض مرحا ﴾ المرح اشد الفرح والحفة الحاصلة من النعمة كالاشر والبطر اى حال كونك ذا فرح شديد ونشاط وعجب وخفة اى مشيا كمشى المرح من الناس كإيرى من كثيرهم لاسيما اذ الم يتضمن مصلحة دينية اودنيوية : وبالفارسية [مخرام چون جاهلان ومانند دنيا پرستان] ﴿ ان الله لا يحب كل مختال ﴾ الاختيال والخيلاء التكبر عن تحيل فضيلة ومنه لفظ الخيل كقيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد فى نفسه نخوة اى لا يرضى عن المتكبر المتبختر فى مشيته بل يسخط عليه : وبالفارسية [هرخرامنده كه متكبرانه رود] وهو بمقابلة الماشى مرحا ﴿ فخور ﴾ هو بمقابلة المصغر خده وتأخيره لرعاية الفواصل. والفخر المبالاة فى الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والفخور الذى يعدد مناقبه تطاولا بها واحتقارا لمن عدم مثلها. والمعنى بالفارسية [ نازش كتنده كه باسباب تنعم بر مردمان تطاول نمايد ] \* وفى الحديث ( خرج رجل يتبختر فى الجاهلية عليه حلة فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة )

چو صبيان مياز وچو صنوان نماز \* برو مرد حق شو زروى نياز  
\* قال بعض الحكماء ان افتخرت بفرسك فالحسن والفراهة له دونك . وان افتخرت بئبايك وآلاتك فالجمال لها دونك . وان افتخرت بأبائك فالفضل فيهم لافيك ولوتكلمت هذه الاشياء لقات هذه محاسنتنا فمالك من الحسن شىء . فان افتخرت فافتخر بمعنى فيك غير خارج عنك : قال الحافظ

قلندران حقيقت بنيم جو نخرند \* قباى اطلس آنكس كه از هنر عارىست  
واذا اعجبك من الدنيا شىء فاذكر فناءك وبقاءك وبقاءك وزواله اوفناءك جميعا فاذا راقك ماهولك فانظر الى قرب خروجه من يدك وبعد رجوعه اليك وطول حسابه عليك ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر - حكى - انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير ففرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا فقال اراه فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبة لاجبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك فى امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر القدح يوما فعظمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم ليه لم يحمل الينا  
انما الدنيا كرويا فرحت \* من رآها ساعة ثم انقضت

﴿واقصد فى مشيك﴾ القصد ضد الافراط والتفريط . والمعنى واعدل فى المشى بعد الاجتناب عن المرح فيه : وبالفارسية [ وميانه باش در رفتن خود ] اى توسد بين الدبيب والاسراع فلا تمش كمشى الزهاد المظهرين الضعف فى المشى من كثرة العبادات والرياضات فكأنهم اموات وهم المراءون الذين ضل سعيهم ولا كمشى الشطار ووثوبهم وعليك بالسكينة والوقار وفى الحديث ( سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن ) وقول عائشة رضى الله عنها فى عمر رضى الله عنه كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق ديب المماوت \* قال بعضهم ان للشيطان من ابن آدم

سیاهی درخت است و آن دودنشان آبادانی و مردمانکه آنجا وطن گرفته اند همچنان رفتند  
بشتاب ناگاه بسر لقمان پای بر استخوانی نهاد آن استخوان بزیر قدم وی بر آمد و پشت  
پای بیرون آمد پسر بیهوش گشت و بر جای بیفتاد لقمان دروی آویخت و استخوان بدنان  
از پای وی بیرون کرد و عمامه وی پاره کرد و بر پای وی بست لقمان آن ساعت بگریست  
ویک قطره آب چشم بر روی پسر افتاد و پسر روی فرا پدر کرد و گفت ای بابای من بگری  
بجیزی که میکویی که بهتر من و صلاح من در آنست ای پدر چه بهتر است ما را درین حال  
و توشه سپری شد و ما هر دو درین بیابان متحیر مانده ایم اگر تو بروی و مرا درین حال  
بجای مانى باغم و اندیشه روی و اگر بامن اینجا مقام کنی برین حال هر دو بمیریم درین چه  
بترست و چه خیرست پدر گفت گریستن من اینجا آنست که مرا دوست داشتید که بهر  
حظی که مرا از دنیاست من فدای تو کردم که من پدرم و مهربانی پدران بر فرزندان معلومست  
و اما آنچه تو میکویی که درین چه خیرست توجه دانی مگر آن بلا که از تو صرف کرده اند  
خود بزرگتر ازین بلاست که بتو رسانیده اند و باشد که این بلا که بتو رسانیده اند آسانتر  
از آنست که از تو صرف کرده اند ایشان درین سخن بودند که لقمان فرا پیش نگرست و هیچ  
چیز ندید از آن سواد و دخان بادل خویش گفت من اینجا چیزی میدیدم و اکنون نمی بینم  
ندانم تا آن چه بود ناگاه شخصی را دید که می آمد براسی نشسته و جامه پوشیده آواز داد که  
لقمان تویی گفت آری گفت حکیم تویی که ت چنین میکوبند گفت آن پسر بی خرد چه  
گفت اگر آن بودی که این بلا بوی رسید شمارا هر دو بزمین فرو بردندی چنانکه آن دیگرانرا  
فرو بردند لقمان روی بایسر کرد و گفت دریافتی و بدانستی که هر چه بر بنده رسد از  
محبوب و مکروه خیرت و صلاح در آنست پس هر دو برخاستند و رفتند . عمر خطاب  
رضی الله عنه از آنجا گفت من باک ندارم که بامداد بر خیزم بر هر حال باشم بر محبوب یا بر  
مکروه زیرا که من ندانم خیرت من اندر چیست . موسی علیه السلام گفت بار خدایا از بندگان  
تو کیست بزرگ کناهرت گفت آنکس که مرا متهم دارد گفت آن کیست گفت استخارت کند  
و از من بهتری خویش خواهد آنکه بحکم من رضا ندهد [ قال الصائب

چون سرو در مقام رضا ایستاده ام \* آسوده خاطر م ز بهار و خزان خویش

﴿ ولا تصمر خدک للناس ﴾ التصمر التواء و ميل فی العنق من خلقة اوداء او من کبر فی الانسان  
و فی الابل . و التصمیر امالته عن النظر کبریا کما قال فی تاج المصادر [ التصمیر : روی بگردانیدن  
از کبر ] . و خد الانسان ما اکتنف الانف عن اليمين و الشمال او ما جاوز مؤخر العينین الى  
منتهی الشدق او من لادن الحجر الى اللحي کافی القاموس . و المعنی اقبل علی الناس بجملة  
و جهک عند السلام و الکلام و اللقاء و تواضعا و لتحول و جهک عنهم و لا تفتق شق و جهک  
و صفحته کایفعله المتکبرون استحقارا للناس خصوصا الفقراء و لیکن الغنی و الفقیر عندک  
علی السوية فی حسن المعاملة \* و الاشارة لامل خدک تکبرا او تجبرا معجبا بما فتح الله علیک  
فتکون بهذا مفسدا فی لحظة ما صلحته فی مدة : قال الحافظ

[ ای بسر روزه که داری چنان دار که شهوت ببرد نه قوت ببرد و ضعیف کند تا از نماز بازمانی که بتزدیک خدایم دو ستر از روزه ] و ذلك لان الصوم والرياضات لاصلاح الطبيعة وتحسين الاخلاق واما الصلاة فلاصلاح النفس التي هي مأوى كل شر ومعادن كل هوى وما عبد الله ابغض الى الله من الهوى ﴿ وأمر بالمعروف ﴾ بالمستحسن شرعا وعقلا وحقيقته ما يوصل العبد الى الله ﴿ وانه عن المنكر ﴾ ای عن المستقبیح شرعا وعقلا تکمیلا لغیرک وحقیقته ما يشغل العبد عن الله ﴿ واصبر ﴾ الصبر حبس النفس عما يقتضی الشرع او العقل الکف عنه ﴿ علی ما اصابك ﴾ من الشدائد والمحن كالامراض والفقر والهجم والغم لاسيما عند التصدي للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى الذين تأمرهم بالمعروف وتبغثهم على الخير وتنهاهم عن المنكر وتزجرهم عن الشر ﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الوصايا وهو الامر والنهي والصبر ﴿ من عزم الامور ﴾ العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وعزم الامور ما لا يشوبه شبهة ولا يدافعه ريبة \* وفي الخبر ( من صلى قبل العصر اربعاً غفر الله له مغفرة عظيمة ) ای هذا الوعد صادق عزيز وثيق وفي دعائه عليه السلام ( اسألك عزائم مغفرتك ) ای اسألك ان توفقي للاعمال التي تغفر لصاحبها لاجالة واطلاق المصدر ای العزم على المفعول ای المعزوم . والمعنى من معزومات الامور ومقطوعاتها ومفروضاتها بمعنى مما عزمه الله ای قطعه قطع ايجاب وامره العباد امرا حتما ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل ای من عازمات الامور وواجباتها ولازماتها من قوله فاذا عزم الامر ای جد \* وفي هذا دليل على قدم هذه الطاعات والحث عليها في شريعة من تقدمنا وبيان لهذه الامة ان من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغي ان يكون صابرا على ما يصيبه في ذلك ان كان امره ونهيه لوجه الله لانه قد اصابه ذلك في ذات الله وشانه \* واسارة الى ان البلاء والمحنة من لوازم المحبة فلا بد للمريد الصادق ان يصبر على ما اصابه في اثناء الطلب مما ابتلاه الله به من الحوف من الاعداء في الظاهر والباطن والجزع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس ومن الباطن عند قلة الكشوف والمشاهدات التي هي غذاء للقلب ونقص من الاموال والانفس من مفارقة الاولاد والاهالي والاخوان والاخذان والثمرات . يعنى ثمرات المجاهدات وبشر الصابرين على هذه الاحوال بان عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الى الحضرة \* ومن وصايا لقمان على ما في كشف الاسرار [ ای بسر مبادا که ترا کاری پیش آید از محبوب و مکروه که تونیز در ضمیر خود چنان دانی که خیر و صلاح تو در آنست بسر گفت ای پدر من این عهد نتوانم داد تا آنکه بدانم که آنچه گفتمی چنانست که تو گفتمی پدر گفت الله تعالی پیغمبر می فرستاد است و علم و بیان آنچه من گفتم باوی است تا هر دو نزدیک وی شویم و از وی پیرسیم هر دو بیرون آمدند و بر مرکوب نشستند و آنچه در بایست بود از توشه و زاد سفر برداشتند بیابانی در پیش بود مرکوب همی راندند تا روز بنماز پیشین رسید و کرما عظیم بود آب و توشه سپری کشت و هیچ نماند هر دو از مرکوب فرود آمدند و پیاده بشتاب همی رفتند تا کاه لقمان در پیش نکمرست سیاهی دید و دود بادل خویش گفت آن



كل خفى فان احد معانى اللطيف هو العالم بخفيات الامور ومن عرف انه العالم بالخفيات  
يحذر ان يطالع عليه فيما هو فيه ويثق به في علم ما يجمله

برو علم يك ذره پوشيده نيست \* كه پيدا وپنهان بنزدش يكيست

﴿خير﴾ عالم بكنهه \* قال فى شرح حزب البحر الحخير هو العليم بدقائق الامور التي لا يتوصل  
اليها غيره الا بالاختيار والاحتياط ومن عرف انه الحخير ترك الرياء والتصنع لغيره بالاخلاص له  
فالله تعالى لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء ويحيط باسرار الضمائر ويطون الخواطر  
ويحاسب عليها سواء كانت فى صخرة النفوس او فى سماء الارواح او فى ارض القلوب \* وفيه  
تنبه لاهل المراقبة وتحذير من الملاحظات لاطلاع الحق على نوادر الخطرات ويطون الحركات  
﴿وفى التأويلات النجمية﴾ (يا بنى انما) يشير الى المقسومات الازلية من الارزاق والاخلاصات  
الانسانية والمواهب الالهية (ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة) اى صخرة العدم  
(اوفى السموات) فى الصورة والمعنى (اوفى الارض) فى الصورة والمبنى (يات بها الله) لمن  
قدر له وقسم من اسباب السعادة والشقاوة ان شاء بطريق كسب العبد وان شاء يجعل له مخرجا  
فى حصولها من حيث لا يحتسب (ان الله لطيف) بعباده (خير) باتيان ما قسم لهم بلطف ربوبته  
فالواجب على العبد ان يتق بوعده ويتكل على كرمه فيما قدر له ويسعى الى القيام بعبوديته  
انتهى \* وفى بعض الكتب ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فان شقت مرارته من هيبتها  
فات انتهى \* يقول الفقير هذا الحضور فى مقام الهيبة من صفات المقرين . وكان ابراهيم عليه  
السلام اذا صلى يسمع غليان صدره وذلك من استيلاء الهيبة عليه وهذا الغليان يقال له برهان  
الصدر وقع لنبينا عليه السلام فى مرتبة الاكلمية فواعجبا لامثالنا كيف لا ينجع فينا الوعظ ولا  
ياخذ بنا معانى اللفظ وليس الا من الغفلة والنسيان وكثرة العصيان

تانيابى رتبه لقمانرا \* آتش هيت نسوزد جانرا

جان عاشق همچو پروانه بود \* نرد شمع آيدا كرسوزان شود

\* ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار [ لقمان يسر خویش را بندگان و وصیت کرد که  
اى پسر بسورها مرو که ترا رغبت در دنیا بدید آید واخرى بر دل تو فراموش گردد و گفت که  
اى پسر که سعادت آخرت میخواهی و زهد در دنیا به تشییع جنازه های بیرون شو و مریک را پیش  
چشم خویش دار و در دنیا چنان مباش که عیال و وبال مردم شوی از دنیا قوت ضرورى  
بردار و فضول بگذار و از ننگ زنان ناتوانی بر حذر باش و بر زنان بد فریاد خواه بالله که ایشان  
دام شیطانند و سبب فتنه ] ﴿يا بنى اقم الصلوة﴾ التي هي اكمل العبادات تكميلا لنفسك  
من حيث العمل بعد تكميلها من حيث العلم والاعتقادات لان النهى عن الشرك فيما سبق قد  
تضمن الامر بالتوحيد الذى هو اول ما يجب على الانسان ﴿وفى التأويلات النجمية﴾ ادماها  
وادامتها فى ان تنتهى عن الفحشاء والمنكر فان الله وصف الصلاة بانها تنهى عن الفحشاء  
والمنكر فمن كان منتهيا عنهما فانه فى الصلاة وان لم يكن على هيئتها ومن لم يكن منتهيا عنهما  
فليس فى الصلاة وان كان مؤديا هيئتها انتهى \* ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار

الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا تسرى اليكم اخلاقهم الخبيثة وسيرهم  
القييحة بحكم المقارنة

باد چون برفضای بد کذرد \* بوی بد کیرد از هوای خبیث

\* قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة. قراءة القرآن بالتدبر. واخلاء البطن  
. وقيام الليل. والتضرع الى الله تعالى عند السحر. ومجالسة الصالحين  
بي نيك مردان ببايد شتافت \* كه هر كه اين سعادت طلب كرد يافت  
وليكن تو دنبال ديو خسي \* ندانم كه در صالحان كي رسي

كذا في البستان ﴿ يا بني ﴾ [ كفت لقمان فرزند خود را كه انعم نام بود ] بضم العين  
[ اى بسرك من ] \* قال في الارشاد شروع في حكاية بقية وصايا لقمان اثر تقرير ما في مطلعها  
من النهي عن الشرك وتأكيده بالاعتراض ﴿ انها ﴾ اى الحصلة من الاساءة او الاحسان  
\* وقال مقاتل وذلك ان ابن لقمان قال لابيہ يا ابتاه ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف  
يعلمها الله فرد عليه لقمان فقال يا بني انها اى الخطيئة ﴿ ان تك ﴾ اصله تكون حذفت  
الواو لاجتماع الساكنين الحاصل من سقوط حركة النون بان الشرطية وحذفت النون ايضا  
تشديدا بحرف العلة في امتداد الصوت اوبالواو في الغنة اوبالتنوين \* وقال بعضهم حذفت  
تخفيفا لكثرة الاستعمال فلا تحذف من مثل لم يصن ولم يخن فان وصلت بساكن ردت  
النون وتحرك نحو لم يكن الذين الآية ﴿ مثقال حبة من خردل ﴾ المثقال ما يوزن به وهو  
من الثقل وذلك اسم لكل صنح \* وفي كشف الاسرار يقال مثقال الشيء ما يساويه في الوزن  
وكثر الكلام فصار عبارة عن مقدار الدنيا انتهى : والحبة بالفارسية [ دانه ] والحردل من  
الجوب معروف . والمعنى مقدار ما هو اصغر المقادير التي توزن بها الاشياء من جنس  
الحردل الذي هو اصغر الجوب المقتانة ﴿ فتكن ﴾ [ پس باشد آن ] اى مع كونها في  
اقصى غايات الصغر ﴿ في صخرة ﴾ الصخر الحجر الصلب اى في اخفى مكان واحرزه  
كجوف صخرة \* وقال المولى الجامى في صخرة هي اصلب المركبات واشدها منعلا استخراج  
ما فيها انتهى والمراد بالصخرة أية صخرة كانت لانه قال بلفظ التكررة \* وعن ابن عباس رضى الله  
عنهما الارض على الحوت والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك  
على صخرة والصخرة التي ذكر لقمان ليست في السموات ولا في الارض كذا في التكملة  
﴿ اوفى السموات ﴾ مع ما بعدها \* وفي بعض التفاسير في العالم العلوى كمحذب السموات  
﴿ اوفى الارض ﴾ مع طولها وعرضها \* وفي بعض التفاسير في العالم السفلى كمقعر الارض  
﴿ يأت بها الله ﴾ اى يحضرها فيحاسب عليها لانه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن  
يعمل مثقال ذرة شرا يره : وبالفارسية [ بيارد خدای تعالی آنرا و حاضر کرد آن و بر آن  
حساب کند ] فالباء للتعدية \* قال المولى الجامى في شرح الفصوص انها اى القصة ان تك  
مثقال حبة بالرفع كما هو قراءة نافع وحينئذ كان تامة وتأنيثها لاضافة المثقال الى الحبة وقوله  
يأت بها الله اى للاغتذاء بها ﴿ ان الله ﴾ من قول لقمان ﴿ لطيف ﴾ يصل علمه الى

وآب نخورد تادهن او بچوبى بشكافتند وآب دران ريختند وسعد ميگفت اكر اورا هفتاد روح باشد ويك بيك اكر قبض كنند يعنى بفرض اكر هفتاد بار بميرد من از دين اسلام بر نمى كردم [ وقد سبقت قصته مع فوائد كثيرة فى اوائل سورة العنكبوت \* واعلم ان اهم الواجبات بعد التوحيد بر الوالدين - روى - ان رجلا قال يارسول الله ان امى هرمت فاطمها بيدى واسقيها واضئها واحملها على عاتقى فهل جازيتها حقها قال عليه السلام (لاولا واحدا من مائة) قال ولم يارسول الله قال (لانها خدمتك فى وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها مريدا مماثها ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا) : قال الشيخ سعدى

جوانى سرازراى مادر بتافت \* دل درد مندش بازر بتافت

چويى چاره شد پيشش آورد مهد \* كه اى سست مهر وفراموش عهد

نه كريان ودرمانده بودى وخرد \* كه شها زدست تو خوابم نبرد

نه در مهد نبروى حالت نبود \* مكس راندن از خود مجالت نبود

توانى كه از يك مكس رنجة \* كه امروز سالار سر پنجة

بحالى شوى باز در قعر كور \* كه نتوانى از خویشان دفع مور

دكرديده چون برفروزد چراغ \* چو كرم لحد خورد پيه دماغ

چوپوشيده چشمنه بينى كه راه \* نداند همى وقت رفتن زجاه

توكر شكر كردى كه باديده \* و كينه توهم چشم پوشيده

\* وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اخاف عليكم تغير الاحوال عليكم بعدى لامرتكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة . اولهم امرأة وهبت صداقها لزوجها لاجل الله وزوجها راض . والثانى ذوعيال كثير يجتهد فى المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال . والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليه ابدا كاللبن لا يعود الى التدى . والرابع البار بالديه ) ثم قال عليه السلام ( طوبى لمن بر بالديه وويل لمن عقهما ) \* وعن عطاء بن يسار ان قوما سافروا فترلو ابرية فسمعوا نهيق حمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا نظروا فراوا بيتا من شعر فيه عجوز فقالوا سمعنا نهيق حمار وايس عندك حمار فقالت ذلك ابى كان يقول لى يا حمارة فدعوت الله ان يصيره حمارا فذاك منذ مات ينهق كل ليلة حتى الصباح \* وعن وهب لما خرج نوح عليه السلام من السفينة نام فانكشفت عورته وكان عنده حام ولده فضحك ولم يستره فسمع سام ويافت صنع حام فاقبها عليه ثوبا فلما سمعه نوح قال غير الله لونك فجعل السودان من نسل حام فصار الذل لاولاده الى يوم القيامة : قال الحافظ

دخترانرا همه جنكست وجدل بامادر \* پسرانرا همه بدخواه پدر مى بينم

\* ثم ان الآية قد تضمنت النهى عن صحبة الكفار والفاسق والترغيب فى صحبة الصالحين فان المقارنة مؤثرة والطبع جذاب والامراض سارية \* وفى الحديث (لاتساكنوا المشركين ولا يحاموهم فن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا) اى لاتسكنوا مع المشركين فى المسكن



من ملك بودم وفردوس برین جایم بود \* آدم آورد درین دیر خراب آبادم  
 وقیل \* لبرزجهر مابالك تعظیمك لمعلمك اشد من تعظیمك لابيك قال لان ابی سبب حیاتی  
 الفانیة ومعلمی سبب حیاتی الباقیة ﴿ الى المصیر ﴾ تعلیل لوجوب الامتثال بالامر ای الى  
 الرجوع لا الى غیرى فجازيك على شكرک وكفرک . ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى  
 حیث لاحاکم ولا مالک سواه \* قال سفیان بن عیینة من صلی الصلوات الخمس فقد شکر الله  
 ومن دعا لوالديه فی ادبار الصلوات الخمس فقد شکر والديه وفي الحديث ( من احب ان یصل  
 اباه فی قبره فلیصل اخوان ابیه من بعده ومن مات والداه وهو لهما غیر بار وهو حی  
 فلیستغفر لهما یتصدق لهما حتی یکتب بارا لوالديه ومن زار قبر ابویه او احدهما فی کل جمعة  
 کان باراً ) وفي الحديث ( من صلی لیلۃ الخميس مابین المغرب والعشاء رکعتین یقرأ فی کل رکعة  
 فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات والمعوذتین  
 خمساً خمساً فاذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد  
 ادى حق والديه علیه وان کان عاقلهما واعطاه الله تعالی ما یعطی الصدیقین والشهداء )  
 کذا فی الاحیاء وقوت القلوب ﴿ وان جاهدک ﴾ الجاهدة استقراغ الجهد ای الوسع  
 فی مدافعة العدو : وبالفارسیة [ با کسی کار زار کردن در راه خدای ] والمعنی وقلنا للانسان  
 ان اجتهد ابواک وحملاک : وبالفارسیة [ وا کر کشش وکوشش کنند پدر ومادر تو باتو ]  
 ﴿ علی ان تشرک بی مالس لك به ﴾ ای بشرکتہ تعالی فی استحقاق العبادة ﴿ علم فلا  
 تطعهما ﴾ فی الشرک یعنی ان خدمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا یجوز للولد ان یطیعهما  
 فی المعصية

چون نبود خویش را دیانت و تقوی \* قطع رحم بهتر از مودت قری

﴿ وصاحبهما ﴾ [ ومصاحبت کن با ایشان ومعاشرت ] ﴿ فی الدنيا ﴾ صحابا ﴿ معروفاً ﴾  
 ومعاشرة جمیلة یرتضیه الشرع ویقتضیه الکریم من الانساق وغیره وفي الحديث ( حسن  
 المصاحبة ان یطعمهما اذا جاعا وان یکسوها اذا عریا ) فیجب علی المسلم نفقة الوالدين  
 ولو کانا کافرین وبرها وخدمتهما وزیارتهما الا ان ینحرف ان یجلباه الى الکفر وحينئذ  
 یجوز ان لا یزورها ولا یقودها الى البیعة لانه معصية ویقودها منها الى المنزل \* وقال بعضهم  
 المعروف ههنا ان يعرفهما مکان الخطأ والغلط فی الدین عند جهالتهما بالله \* قال فی المفردات  
 المعروف اسم لكل فعل یعرف بالعقل والشرع حسنه والمنکر ما ینکر بهما ولهذا قیل للاقتصاد  
 فی الجود معروف لما کان ذلك مستحسناً فی العقول بالشرع ﴿ واتبع ﴾ فی الدین ﴿ سبیل من  
 اناب الى ﴾ رجع بالتوحید والاخلاص فی الطاعة وهم المؤمنون الکاملون ﴿ ثم الى مرجعکم ﴾  
 مرجعکم ومرجعهما ﴿ فانبئکم ﴾ عند رجوعکم ﴿ بما کنتم تعملون ﴾ بان اجازى کلامنکم  
 بما صدر عنه من الخیر والشر : وبالفارسیة [ پس آگاه کنم شمارا بپسدادش آن چیز که  
 می کردید ] ونزل الآیة فی سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه من العشرة المبشرة حين اسلم  
 وحافت امه ان لاتأکل ولا تشرب حتی یرجع عن دینہ [ آورده اندکه مادہ سعد سه روز نان

الحمد لله لا شريك له \* ومن ابها قفسه ظلما

\* وكان ابنه وامرأته كافرين فا زال بهما حتى اسلما بخلاف ابن نوح وامرأته فانهما لم يسلما وبخلاف ابنتى لوط وامرأته فان ابنتيه اسلمتا دون امرأته ولذا ماسلمت فكانت حجرا فى بعض الروايات كما سبق \* قيل وعظ لقمان ابنه فى ابتداء وعظه على مجانبة الشرك . والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التفريد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا تشتغل بالنفس الا بخدمته ولا تلاحظ بالقلب سواه ولا تشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد فى التوحيد هرکه در دريای وحدت غرقه باشد جان او \* جوهر فرد حقيقت يافت از جانان او

اللهم اجعلنا من المفردين \* ووصينا الانسان بوالديه \* الى آخره اعتراض فى اثناء وصية لقمان تأكيذا لما فيها من النهى عن الشرك يقال وصيت زيدا بعمرو امرته بتمعهده ومرعاته : والمعنى [ وصيت كرديم مردم را به پدر و مادر و رعایت حقوق ايشان ] \* ثم رجح الام ونبه على عظم حق والديه فقال \* حملته امه \* الى قوله عامين اعتراض بين المفسر والمفسر اى التوصية والشكر . والمعنى بالفارسية [ برداشت مادر او را در شكتم ] \* وهنا \* حال من امه اى ذات وهن والوهن الضعف من حيث الخلق والخلق \* على وهن \* اى ضعفا كأننا على ضعف فانه كلما عظم ما فى بطنها زادها ضعفا الى ان تضع \* وفصاله فى عامين \* الفصل التفريق بين الصبي والرضاع ومنه الفصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه . والعام بالتخفيف السنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة فى الحول التى فيه الشدة والجذب ولذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء اى فطام الانسان من اللبن يقع فى تمام عامين من وقت الولادة وهى مدة الرضاع عند الشافى فلا يثبت حرمة الرضاع بعدها فالارضاع عنده واجب الى الاستغناء ويستحب الى الحولين وجائز الى حولين ونصف وهذا الخلاف بينهما فى حرمة الرضاع كما اشير اليه اما استحقاق الاجرة فمقدر بحولين فلا تجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين بالاتفاق وتمام الباب فى كتاب الرضاع فى الفقه \* قال فى الوسيط المعنى ذكر مشقة الوالدة بارضاع الولد بعد الوضع عامين \* ان اشكر لى ولو لوالديك \* تفسير لوصيناه اى قلناه اشكر لى او علة له اى لان يشكر لى وما بينهما اعتراض مؤكدا للوصية فى حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال له من ابر ( امك ثم امك ثم امك ) ثم قال بعد ذلك ( ثم اباك ) والمعنى اشكر لى حيث اوجدتك وهديتك بالاسلام واشكر لوالديك حيث ربياك صغيرا وشكر الحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير \* وفى شرح الحكيم قرن شكرها بشكره اذها اصل وجودك المجازى كما ان اصل وجودك الحقيقى فضله وكرمه فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة ولغيره مجازه كالغيره مجازها وفى الحديث ( لا يشكر الله من لا يشكر الناس ) فجعل شكر الناس شرطا فى صحة شكره تعالى او جعل ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عباده \* ثم حق المعلم فى الشكر فوق حق الوالدين \* سئل الاسكندر وقيل ما بالاك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لايبك فقال ابى حطاني من السماء الى الارض ومؤدبى رفنى من الارض الى السماء : قال الحافظ

بود لقمان پیش خواجه خویشتن \* در میان بندگانش خوارتن  
 بود لقمان در غلامان چون طفیل \* پر معانی تیره صورت همچو لیل  
 غلامان میوه را در راه بخورند و حواله خوردن آن بلقمان کردند خواجه بروخشم گرفت  
 لقمان گفت ایشان میوه خورده اند دروغ بمن بستند خواجه گفت حقیقت این سخن بچه  
 چیز معلوم توان کرد گفت آنکه مارا آب کرم بخورانی و در صحرا پاره بدوانی تا قی کنیم  
 از درون هر که میوه بیرون آید خائن اوست [۱]

گشت ساقی خواجه از آب حمیم \* مرغلامانرا و خوردند آن زبیم [۱]  
 بعد ازان می راند شان دردشتها \* میدویدند آن نفر تحت و علا  
 قی در افتادند ایشان از عنا \* آب می آورد زیشان میوها  
 چونکه لقمان را درآمد قی زناف \* می برآمد از درونش آب صاف  
 حکمت لقمان چو داند این نمود \* پس چه باشد حکمت رب و دود  
 یوم تبلی و السرائر کلهها \* بان منکم کامن لایستهی  
 چون سقوا ماء حمیا قطعت \* جملة الاستار مما افضحت

هر چه پنهان باشد آن پیدا شود \* هر که او خائن بود رسوا شود [۲]

\* وعن عبدالله بن دینار ان لقمان قدم من سفر فلقى غلامه في الطريق فقال ما فعل ابی قال  
 مات قال الحمد لله ملكت امری قال وما فعلت امی قال قدمات قال ذهب همی قال ما فعلت  
 امرائی قال ماتت قال جدد فراشی قال ما فعلت اختی قال ماتت قال سترت عورتی قال  
 ما فعل اخی قال مات قال انقطع ظهري وانكسر جناحی ثم قال ما فعل ابی قال مات قال  
 انصدع قلبي \* قال في فتح الرحمان وقبر لقمان بقربة صرفد ظاهر مدينة الرملة من اعمال  
 فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين هي البلاد التي بين الشام وارض مصر منها  
 الرملة وغزة وعسقلان وعلى قبره مشهد وهو مقصود بالزيارة \* وقال قتادة قبره بالرملة  
 ما بين مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم  
 بنوا اسرائيل من القدس فاجلأوهم الى الرملة ثم احاطوهم هناك فقتل قبورهم  
 جهان جای راحت نشد ای فتی \* شدند انبیا اولیا مبتلا

﴿ واذ قال لقمان ﴾ واذكر يا محمد لقومك وقت قول لقمان ﴿ لابنه ﴾ انم فهو ابو  
 انم ای یکنی به کما قالوا ﴿ وهو ﴾ ای والحال ان لقمان ﴿ يعظه ﴾ ای الابن \* وانوعظ  
 زجر یقترن بخویف \* وقال الخلیل هو التذکیر بالخير فيما یرق له القلب والاسم العظة والموعظة  
 : وبالفارسیة [ ولقمان پند می داد اورا و میگفت ] ﴿ یا بنی ﴾ بالتصغیر والاضافة الى یاء  
 المتکلم بالفتح والکسر وهو تصغیر رحمة وعطوفة ولهذا اوصاه بما فيه سعاداته اذا عمل  
 بذلك : وبالفارسیة [ ای بسرک من ] ﴿ لاتشرك بالله ﴾ لاتعدل بالله شیأ فی العبادة : وبالفارسیة  
 [ انباز مکبر بخدای ] ﴿ ان الشرك لظلم عظیم ﴾ لانه تسوية بين من لانهمة الامنه ومن لانهمة  
 منه \* وفي كشف الاسرار [ بیدادی است بر خویشتن بزرك ] وعظمه انه لا ینفر ابدا قال الشاعر

[۱] در او را نگر دفتر بکم در بیان مهم کردن غلامان و خواجه تاشان مرغلامانرا [۲] بود



كقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهُ عَبْدٌ لَمْ يَحْمَدْهُ) فَأَبَاتَهُ تَعَالَى أَنْبَاتٌ لِلشُّكْرِ \* قَالَ فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ رَأْسُ الْحِكْمَةِ الشُّكْرُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَقَافَةُ مِنْهُ ثُمَّ الْقِيَامُ بِطَاعَتِهِ وَلَا شَكَّ أَنَّ لِقْمَانَ امْتَلَأَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الشُّكْرِ وَقَامَ بِعُبُودِيَّتِهِ [ لِقْمَانُ أَدَبِي تَمَامٌ دَأْبَتْ وَعِبَادَتُ فِرَاوَانَ وَسِينَةُ أَبَادَانَ وَدَلِيٌّ بِرَنُورٍ وَحِكْمَتُ رُوشَنٍ بِرَمَرْدَمَانَ مَشْفُوقٌ وَدَرْمِيَانَ خَلْقٌ مُصْلِحٌ وَهُوَ أَرَادَ نَاصِحٌ خُودِرًا بِوَشِيدَةٍ دَأْبَتْ وَبِرْمَرَكَ فِرْزَنْدَانَ وَهَلَاكَ مَالُ غَمِّ نَحُورْدِيٍّ وَازْتَعَلَّمَ هَيْجَ نِيَّاسُودِيٍّ حَكِيمٌ بُوْدٌ وَحَلِيمٌ وَرَحِيمٌ وَكَرِيمٌ ] فَلِقْمَانُ ذُو الْخَيْرِ الْكَثِيرِ بِشَهَادَةِ اللَّهِ لَهُ بِذَلِكَ فَانْهَ قَالَ ( وَمَنْ يَأْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أَوْقَى خَيْرًا كَثِيرًا ) \* وَأَوَّلُ مَا رَوَى مِنْ حِكْمَتِهِ الطَّبِيبَةُ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ مَوْلَاهُ إِذْ دَخَلَ الْمَخْرَجَ فَاطَالَ الْجُلُوسُ فَدَأَّهُ لِقْمَانُ أَنْ طَوَّلَ الْجُلُوسَ عَلَى الْحَاجَةِ يَتَجَزَعُ مِنْهُ الْكَبِدُ وَيُورِثُ النَّاسُورَ وَيَصْعَدُ الْحَرَارَةَ إِلَى الرَّأْسِ فَاجْلَسَ هُوَيْنًا وَقَمَّ هُوَيْنًا فَخَرَجَ فَكَتَبَ حِكْمَتَهُ عَلَى بَابِ الْحِشِّ \* وَأَوَّلُ مَا ظَهَرَ حِكْمَتَهُ الْعَقْلِيَّةُ أَنَّهُ كَانَ رَاعِيًا لِسَيِّدِهِ فَقَالَ مَوْلَاهُ يَوْمًا امْتَحَنَانًا لِعَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ إِذْ بَحِشَاةٌ وَأَتَتْهُ مِنْهَا بَاطِيبٌ مَضْعُوتَيْنِ فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ \* وَفِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ [ أَنْجُوْهُ مِنْ أَزْجَانُورٍ بِدَرَّاسَتٍ وَخَيْثُ تَرِيْمِيْنَ أَر ] فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ أَيْضًا فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِقْمَانُ لَيْسَ شَيْءٌ أَطِيبُ مِنْهُمَا إِذَا طَابَا وَلَا أَخْبَثُ مِنْهُمَا إِذَا خَبْنَا [ خَوَاجُهُ أَنْ حَكَمْتَ أَرْوَى بِسِنْدِيْدٍ وَأَوْرَا أَرْزَادَ كَرْدٍ ] \* وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ لِقْمَانَ خَيْرَ بَيْنِ النَّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ فَاخْتَارَ الْحِكْمَةَ فَبَيْنَا هُوَ يُعْظِمُ النَّاسَ يَوْمًا وَهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ لِاسْتِمَاعِ كَلِمَةِ الْحِكْمَةِ إِذْ مَرَّ بِهِ عَظِيمٌ مِنْ عِظْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ قِيلَ لَهُ هَذِهِ جَمَاعَةٌ اجْتَمَعَتْ عَلَى لِقْمَانَ الْحَكِيمِ فَاقْبَلُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ الْعَبْدَ الْأَسْوَدَ الَّذِي كُنْتَ تَرَعَى بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا : وَبِالْفَارْسِيَّةِ [ تُوَّانَ بِنْدَةُ سِيَّاهُ نِيَسْتِيْ كَهْ شَبَانِيْ رَمَةُ فِلَانِ مِيْ كَرْدِيْ ] قَالَ نَعَمْ فَقَالَ فَمَا الَّذِي بَلَغَكَ مَا رَأَى قَالَ صَدَقَ الْحَدِيثُ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَتَرْكُ مَا لَيْعْنِي : يَعْنِي [ أَنْجُوْهُ مِنْ دَرْدِيْنِ بِكَارِ نِيَّايْدٍ وَأَزَانَ بِسَرٍ نَشُوْدٍ بِكَذَابَتِيْنِ ] \* قَالَ فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ [ لِقْمَانُ سَى سَالٍ بَادَاوُدِ هَمِيْ بُوْدُ بِيْكَ جَايْ وَأَرْبَسُ دَاوُدُ زَنْدَه بُوْدُ تَابَعَهُدُ يُونَسُ بِنَ مَتِيْ ] \* وَكَانَ عِنْدَ دَاوُدَ وَهُوَ يَسْرُدُ دَرُوعًا لِأَنَّ الْحَدِيدَ صَارَ لَهُ كَالشَّمْعِ بِطَرِيقِ الْمَعْجَزَةِ فَجَعَلَ لِقْمَانَ يَتَعَجَّبُ بِمَا يَرَى وَيُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ وَتَمَنَعَهُ حِكْمَتُهُ عَنْ السُّؤَالِ فَلَمَّا تَمَّهَا لِبَسْهَاهَا وَقَالَ نَعَمْ دَرَعُ الْحَرْبِ هَذِهِ فَقَالَ لِقْمَانُ إِنَّ مِنَ الْحِكْمَةِ الصَّمْتَ وَقَلِيلَ فَاعْلَمْ أَيُّ مَنْ يَسْتَعْمَلُهُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ سَعْدِيُّ [ هَرَّ أَنْجُوْهُ دَانِيْ كَهْ هَرَّ آيْنَهْ مَعْلُومٌ تُوْخُوْاهْدَشْدُ بِرَسِيْدِيْنِ أَوْ تَعْمَجِيْلٍ مَكْنٌ كَهْ حَكْمَتُ رَا زِيَّانَ كَنْد ]

چو لقمان دید کاندرد دست داود \* همی آهن بمعجز موم کرد

نرسیدش چه می سازی که دانست \* که بی پرسیدنش معلوم کرد

\* وَمِنْ حِكْمَتِهِ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ يَوْمًا كَيْفَ اصْبَحْتَ فَقَالَ اصْبَحْتُ بِبِدْغِيْرِ فَنَفَكِرَ دَاوُدُ فِيهِ صَعَقَ صَعَقَةً : يَعْنِي [ تَعْرَهُ زُدُ وَيَهْوَشُ شَدُّ وَمَرَادُ إِزْدِيْدِغِيْرِ قَبْضَتَيْنِ فَضْلٌ وَعَدْلَسْتُ ] كَمَا فِي تَفْسِيْرِ الْكَاشْفِيِّ \* قَالَ لِقْمَانُ لَيْسَ مَالٌ كَصِحَّةٍ وَلَا نَعِيْمٌ كَطِيْبِ نَفْسٍ . وَقَالَ ضَرْبُ الْوَالِدِ كَالسَّبَّارِ لِلزَّرْعِ [ دَر تَفْسِيْرِ ثَعْلَبِيْ مِنْ حِكْمَتِ لِقْمَانَ مِيْ آرْدَكِهْ رُوْزِيْ خَوَاجَهُ وِيْ أَوْرَا بِأَغْلَامَانَ دِيْكَرِ بِيَّاعِ فَرَسْتَادِ تَامِيُوْهُ بِيَّارْدُ ] وَكَانَ مِنْ أَهْوَانَ مَمْلُوكِ عَلَى سَيِّدِهِ «

وهو اعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينتهى اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس ولا يصح من العبودية رياسة اصلا لانها ضد لها . ولهذا قال ابو مدين قدس سره آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق بسبب غاب عنك وكل يملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع شريف لا يقدر عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العالم والتحقق في التخلق كذا في مواقع النجوم لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر - روى - ان لقمان كان نائما نصف النهار فنودي بالقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض وتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرنى ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على اى جزم فسمعنا وطاعة فانى اعلم ان فعل بى ذلك اعانى وعصنى فقالت الملائكة بصوت لا يراهم يالقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان اصاب فبالحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خيرا من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه ثم نام نومة اخرى فاعطى الحكمة فاتبه وهويتكلم بها \* قال الكاشفى [ حق سبحانه وتعالى اورا بسنديد وحكمت را برو افاضه كرد بمثابة كه ده هزار كلمه حكمت ازو منقولست كه هر كلمه بعالمى ارزد ] فانظر الى قابليته وحسن استعداده لحسن حاله مع الله \* واما امية بن ابى الصلت الذى كان يأمل ان يكون نبي آخر الزمان وكان من بلغاه العرب فانه نام يوما فاتاه طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه لسوء حاله مع الله تعالى \* ثم نودي داود بعد لقمان فقبلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فوقع منه بعض الزلات وكانت مخفورة له \* وكان لقمان يوازره بحكمته : يعنى [ وزيرى وى ميكنند بحكمت ] فقال له داود طوبى لك يالقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطى داود الخلافة وابتلى بالبليّة والفتنة

در قصر عافيت چه نشينيم اى سليم \* مارا كه هست معر كه اى بلا نصيب

وقال

دائم كه شاد بودن من نيست مصالحت \* جز غم نصيب جان ودل ناتوان مباد \* ولما كانت الحكمة من انعام الله تعالى على لقمان ونعمة من نعمه طاب له بشكره بقوله ﴿ ان اشكر لله ﴾ اى قلنا له اشكر لله على نعمة الحكمة اذا تالك الله اياها وانت نائم غافل عنها جاهل بها ﴿ ومن ﴾ [ وهر كه ] يشكر ﴿ له تعالى على نعمه ﴾ فانما يشكر لنفسه ﴿ لان منفعتة التى هى دوام النعمة واستحقاق مزيدها عائدة اليها مقصورة عليها ولان الكفران من الوصف اللازم للانسان فانه ظلوم كفار والشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم فمن شكر فانما يشكر لنفسه بازالة صفة الكفران عنها واتصافها بصفة ساكرية الحق تعالى ﴿ ومن كفر ﴾ نعمة ربه فعليه وبال كفره ﴿ فان الله غنى ﴾ عنه وعن شكره ﴿ حميد ﴾ تمتود في ذاته وصفاته وافعاله سواء حمده العباد وشكروه ام كفروه ولا يحصى عليه احد ثنا، كما يثنى هو على نفسه وعدم التعرض لكونه تعالى شكورا لما ان الحمد متضمن للشكر وهو رأسه

الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء عليه السلام (رأس الحكمة مخافة الله. ما قل وكفى خير مما كثر وألهى. كن ورعاً تكن عبد الناس. وكن تقياً تكن اشكر الناس. البلاء موكل بالنطق. السعيد من وعظ بغيره. القناعة مال لا ينفد. اليقين الايمان كله) فهذه الكلمات وامثالها تسفى حكمة وصاحبها يسمى حكماً وفي التأويلات النجمية الحكمة عدل الوحي قال عليه السلام (اوتيت القرآن وما يعده) وهو الحكمة بدليل قوله تعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمة) فالحكمة موهبة للاولياء كما ان الوحي موهبة للانبياء وكان النبوة ليست كسبية بل هي فضل الله يؤتیه من يشاء فكذلك الحكمة ليست كسبية تحصل بمجرد كسب العبدون تعلم الانبياء اياه طريق تحصيلها بل بايتاء الله تعالى كما علمنا النبي عليه السلام طريق تحصيلها بقوله (من اخاص الله اربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) وكما ان القلب مهبط الوحي من ايماء الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة بايتاء الحق تعالى كما قال تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وقال (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً) فثبت ان الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانها من الاقوال لا من المقامات والمعقولات التي سمها الحكماء حكمة ليست بحكمة فانها من نتائج الفكر السليم من شوب آفة الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقلمايسلم من الشوائب ولهذا وقع الاختلاف في ادلتهم وعقائدهم ومن يحفظ الحكمة التي اوتيت لبعض الحكماء الحقيقية لم تكن هي حكمة بالنسبة اليه لانه لم يؤت الحكمة ولم يكن هو حكماً انتهى \* قال في عرائس البيان الحكمة ثلاث . حكمة القرآن وهي حقائقه . وحكمة الايمان وهي المعرفة . وحكمة البرهان وهي ادراك لطائف صنع الحق في الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام \* قال شاه شجاع ثلاث من علامات الحكمة . ازالة النفس من الناس منزلتها . وازالة الناس من النفس منزلتهم . ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم بنفع حاضر \* وقال الحسين بن منصور الحكمة سهام وقلوب المؤمنين اهدافها والرامي الله والخطأ معدوم \* وقيل الحكمة هو النور الفارق بين الالهام والوسواس ويتولد هذا النور في القلب من الفكر والعبادة وهما ميراث الحزن والجوع \* قال حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم . وافضل ما اوتى العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة والحكمة للاخلاق كالطلب للاجساد \* وعن علي رضي الله عنه روي حوا هذه القلوب واطلبوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كتمل الابدان وفي الحديث (ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وعيوب نفسه واذ ارايتم احاكم قد زهد فاقربوا اليه فاستمعوا منه فانه يلقى الحكمة) . والزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو بعض الدنيا والاعراض عنها وشرط الزاهد ان لا يبتغي الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعالى وليشغل نفسه بين زهد من اجله \* قال عيسى عليه السلام اين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال كذلك الحكمة لاتنبت الا في قلب مثل الارض وهو موضع نبع الماء \* والتواضع سر من اسرار الله الخزونة عنده لا يهبه على الكمال الا النبي او صديق نائس كل تواضع تواضعاً



ففررو الى الله ايها المؤمنون لعلكم تنزلون منازل اهلها آمنون ﴿١﴾ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴿٢﴾  
 [ آورده اند که قصه لقمان حکیم و وصایا او نزد یهود شهرتی داشت عظیم و عرب در  
 مهمی که بدیشان رجوع کردند از حکمتها و لقمان برای ایشان مثل زدندی حق سبحانه  
 و تعالی از حال وی خبر داد و فرمود : ولقد الخ ] وهو علی ماقال محمد بن اسحاق صاحب  
 المغازی لقمان بن باغور بن باحور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهیم الخلیل علیه السلام وعاش  
 الف سنة حتى ادرك زمن داود عليه السلام واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل بيعته فلما بعث  
 ترك الفتيا فقيل له في ذلك فقال ألا اکتفی اذا کفیت \* وقال بعضهم هو لقمان بن عنقا بن  
 سرون كان عبدا نوبيا من اهل ابلة اسود اللون ولاضير فان الله تعالى لا يصطفى عباده اصطفاه  
 نبوة او ولاية وحكمة علی الحسن والجمال واتما يصطفیهم علی ما یعلم من غائب امرهم ونعم  
 ماقال المولى الجامی

چه غم ز منقصت صورت اهل معنی را \* چو جان ز روم بود کوی از حبش می باش  
 والجمهور علی انه كان حکما حکمة طب وحکمة حقیقة : یعنی [ مردی حکیم بود  
 از نیک مردان بنی اسرائیل خلق را پند دادی و سخن حکمت کفتمی ولیکن سبب او  
 معلوم نیست و نمیکن نیا اما هزار پیغمبر را شاگردی کرده بود و هزار پیغمبر او را شاگرد  
 بودند در سخن حکمت ] \* و فی بعض الکتب قال لقمان خدمت اربعة آلاف نبی واخترت  
 من کلامهم ثمانی کلمات . ان کنت فی الصلاة فاحفظ قلبک . وان کنت فی الطعام فاحفظ حلقک  
 . وان کنت فی بیت الغير فاحفظ عینک . وان کنت بین الناس فاحفظ لسانک . واذکر اثنين  
 . وانس اثنين اما اللذان تذکرهما فالله والموت واما اللذان تنساها احسانک فی حق الغير و اساءة  
 الغير فی حقک \* و یؤید کونه حکما لانیا کونه اسود اللون لان الله تعالی لم یبعث نبیا الا حسن الشكل  
 حسن الصوت . وما روی انه قبل ما قبح وجهک یالقمان فقال أتیب بهذا علی النقش ام  
 علی النقاش . وما قال علیه السلام حقا اقول لم یکن لقمان نبیا ولكن کان عبدا کثیر التفکر  
 حسن الیقین احب الله فاحبه فن علیه بالحکمة وهی اصابة الحق باللسان واصابة الفکر  
 بالجان واصابة الحركة بالارکان ان تکلم بحکمة وان تفکر تفکر بحکمة وان تحرك  
 تحرك بحکمة كما قال الامام الرابع الحکمة اصابة الحق بالعلم والفعل . فالحکمة من الله تعالی  
 معرفة الاشياء وایجادها علی غاية الاحکام . ومن الانسان معرفة الموجودات علی ما هی علیه  
 وفعل الخیرات وهذا هو الذی وصف به لقمان فی هذه الآیة \* قال الامام الغزالی رحمه الله  
 من عرف جمیع الاشياء ولم یعرف الله لم یستحق ان یسمى حکما لانه لم یعرف اجل الاشياء  
 وفضلها والحکمة اجل العلوم وجمالة العلم بقدر جمالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف  
 الله فهو حکیم وان کان ضعیف المنة فی سائر العلوم الرسمية کلیل اللسان قاصر البیان فیها  
 ومن عرف الله کان کلامه مخالفا لکلام غیره فانه قلما یعترف للجزئیات بل یكون کلامه جمیلا  
 ولا یتعرض لمصالح العاجلة بل یتعرض لما ینفع فی العاقبة ولما كانت الکلمات الکیلیة اطهر  
 عند الناس من احوال الحکیم من معرفته بالله ربما اطلق الناس اسم الحکمة علی مثل تلك

يقال اريته النى واصله ارايته ﴿ ماذا خلق الذين من دونه ﴾ اى من دون الله تعالى بما اتخذتوهم شركاءه تعالى فى العبادۃ حتى استحقوا مشاركته فى العبودية وماذا بمنزلة اسم واحد بمعنى اى شىء نصب بخلق او ما مرتفع بالابتداء وخبره ذا وصلته وأرونى معلق عنه على التقديرين ﴿ بل الظالمون فى ضلال ميين ﴾ اضراب عن تبكيتهم اى كفار قريش الى التسجيل عليهم بالضلال الذى لا يخفى على ناظر اى فى ذهاب عن الحق بين واضح وابان بمعنى بان ووضع الظاهر موضع المضمرة للدلالة على انهم ظالمون باسراهم \* وفى فتح الرحمن بل هذا الذى قريش فيه ضلال ميين فذكرهم بالصفة التى تم معهم اشباههم بمن فعل فعلهم من الامم \* قال الكاشفى [ بل لكة مشركان در كراهى آشكارانند كه عاجزرا باقادر ومخلوق را باخالق در پرستش شركت مى دهند ]

هر كه هست آفریده او بنده است \* بنده در بند آفریننده است

بس كجا بنده كه در بنده است \* لائق شركت خداوند است

\* واعلم ان التوحيد افضل الفضائل كما ان الشرك اكبر الكبائر وللتوحيد نور كما ان للشرك نارا وان نور التوحيد احرق لسيات الموحدين كما ان نار الشرك احرق لحسنات المشركين ولكون التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات لم يقيد بالزمان والاقوات بخلاف سائر الاعمال من الصيام والصلوات فالخلاص من الضلالة انما هو بالهداية الى التوحيد واخلاص العبادۃ لله الحميد وفى الحديث (من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله) اى فى الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره \* ثم علم المشرك بالشرك الجلى وكذا عمله وان كانا فى صورة الحسنه كلاهما مردود مبعود وكذا علم المشرك بالشرك الخفى وعمله فان عمل الرياء والسمعة يدور بين السماء والارض ثم يضرب به على وجه صاحبه واما المخلص وعمله فكلاهما محبوب مقرب عند الله تعالى - روى - ان المنزل الاول من منازل الاعمال المتقبلة المشروعة هو سدرة المنتهى ويتعدى بعض الاعمال الى الجنة وبعضها الى العرش وكل عمل غلبت عليه الصفات الروحانية وقواها اذا اقترن به علم محقق او اعتقاد حاصل عن تصور صحيح مطابق للمتصور مع حضور وجمعية وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم المثال فيدخر فيه لصاحبه الى يوم الجمع وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح فيتمين صورته فيه ثم يرد الى صاحبه يوم الجمع ثم من تتعدى اعماله الى مقام القلم ثم الى العماد فانظر الى الاعمال الصالحة ومقاماتها العلوية واعرض عن الشرك والاعمال السفلية قال الشيخ سعدى قدس سره

ره راست روتا بمنزل رسى \* تو بره نه زين قبل واپسى

چوكاوى كه عصار چشمش به بست \* دوان تابش شب هم آنجا كه هست

كسى كرتابد ز محراب روى \* بكفرش كراهى دهند اهل كوى

توهم پشت بر قبله كن در نماز \* كرت در خدانست روى نياز

فاذا كان ماسوى الله تعالى لا يقدر على خلق شىء واعطاء ثواب فلا معنى للقصد اليه بالعبادة

چومی کسترانید فرش تراب \* چو سجاده نیک مردان برآب  
زمین از تب لرزه آمدستوه \* فروگفت بردامنش میخ کوه

[ درموضع از ضحاک نقل میکنند که حق سبحانه نوزده کوه را میخ زمین کرد تا بر چای  
بایستاد از جمله کوه قاف و ابو قیس و جودی و لبنان و سینین و طور سینا و فیران ] \* واعلم  
ان الجبال تزيد في بعض الروايات على ما فيه الموضح كما سبق في تفسير سورة الحجر \* قال بعضهم  
ان الجبال عظام الارض وعروقها وهذا كقول من قال من اهل السلوك الشمس والقمر  
عينا هذا التعيين والكواكب ليست مركزوزة فيه وانما هي بانعكاس الانوار في بعض عروقها  
اللطيفة وهذا لا يطلع عليه الحكماء وانما يعرف بالكشف ﴿ وبث ﴾ [ وپراکنده کرد ]  
﴿ فيها ﴾ [ در زمین ] ﴿ من كل دابة ﴾ من كل نوع من انواعها مع كثرتها واختلاف  
اجناسها. اصل البث اثاره الشيء وتفرقه كبث الريح التراب وبث النفس ما نطوت عليه من  
الغم والشرف بث كل دابة في الارض اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا واطهاره اياه  
والدب والديب مثنى خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر ﴿ واترنا  
من السماء ﴾ من السحاب لان السماء في اللغة ماعلاك واطلك ﴿ ماء ﴾ هو المطر ﴿ فانبثنا  
فيها ﴾ في الارض بسبب ذلك الماء والاتفات الى نون العظمة في الفعلين لابرار مزيد الاعتناء  
بامرهما ﴿ من كل زوج كريم ﴾ من كل صنف كثير المنفعة \* قال في المفردات وكل شيء  
يشرف في بابه فانه يوصف بالكرم : وبالفارسية [ ازهر صنف كياهي نيكو وبسيار منفعت ]  
وكل ما في العالم فانه زوج من حيث ان له ضدا ما او مثلا ما او تركبا ما من جوهر وعرض  
ومادة وصورة. وفيه تنبيه على انه لا بد للمركب من مركب وهو الصانع الفرد \* واعلم وفقنا  
الله جميعا للتفكر في عجائب صنعه وغرائب قدرته ان عقول العقلاء وافهام الاذكياء قاصرة  
متحيرة في امر النباتات والاشجار وعجائبها وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها وكيف  
لاوانت تشاهد اختلاف اشكالها وتباين الوانها وعجائب صور اوراقها وروائح ازهارها  
وكل لون من الوانها ينقسم الى اقسام كالحمرة مثلا كوردی وارجوانی وسوسنی وشقائق  
وخمری وغانبی وعقیق ودموی ولسکی وغير ذلك مع اشتراك الكل في الحمرة ثم عجائب  
روائحها ومخالفة بعضها بعضا واشتراك الكل في طيب الرائحة وعجائب اشكال اثمارها وجوبها  
واوراقها ولكل لون وريح وطعم وورق وثمر وزهر وحب وخاصة لان شبه الاخرى ولا يعلم  
حقيقة الحكمة فيها الا الله والذي يعرف الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة  
من بحر وقد اخرج الله تعالى آدم وحواء عليهما السلام من الجنة فبكيا على الفراق سنين  
كثيرة فبنت من دموعهما نباتات حارة كالزنجبيل ونحوه فلم يضيع دموعهما كما لم يضيع نطفته  
حيث خلق منها يا جوج و ما جوج اذ لا يلزم ان يكون نزول النطفة على وجه الشهوة  
حتى يرد انه لم يحتلم نبي قط وقد سبق البحث فيه ﴿ هذا ﴾ الذي ذكر من السموات  
والارض والجبال والحيوان والنبات ﴿ خالق الله ﴾ مخلوقه كضرب الامير اى مضروبه  
فاقيم المصدر مقام المفعول توسعا ﴿ فاروني ﴾ ايها المشركون : والاراءة بالفارسية رنودن [



اذا استمع الصوت الحسن والتذ بذلك تذكر مخاطبة الحق اياه بقوله (أست بر بكم) فن  
الى العود بالحضرة الربوبية وطار من الاوکار البشرية الى الحضرة الصمدية  
چه كونه جان نبرد سوى حضرت متعال \* نداء لطف الهى رسدكه عبدى تعال  
\* قال حضرة الشيخ ابوطالب المكي فى قوت القلوب ان انكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد  
مفصل يكون انكارنا على سبعمين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار اقرب الى قلوب القراء  
والمتعبدين الا انا لا نفعل ذلك لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا عن السالف من الاصحاب والتابعين  
ما لا يسمعون انتهى \* فقد جوز الشيخ قدس سره السماع اى سماع الصوت الحسن واستدل  
عليه باخبار وآثار فى كتابه وقوله يعتبر كما فى العوارف لوفور علمه وكال حاله وعلمه  
باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتجرىه الاصول والاعلى لكن من اباحه لم يراعلانه  
فى المساجد والبقاء الشريفة فعليك بترك القيل والقال والاخذ بقوة الحال ﴿ خلق الله ﴾  
تعالى واوجد ﴿ السموات ﴾ السبع وكذا الكرسي والعرش ﴿ بغير عمد ﴾ بفتحيتين  
جمع عماد كاهب واهاب وهو ما يعمد به اى يسند يقال عمدت الحائط اذا ادعته اى خلقها  
بغير دعائم وسوارى على ان الجمع لتعدد السموات : وبالفارسية [ بيا فريد آسمانها را بى  
ستون ] ﴿ ترونها ﴾ استئناف جي به للاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى اياها غير معمودة  
بمشاهدتهم لها كذلك اوصفة لعمد اى خلقها بغير عمد مرئية على ان التقيد للرمز  
على انه تعالى عمدها بعمد لا ترى هى عمد القدرة \* واعلم ان وقوف السموات وثبات  
الارض على هذا النظام من غير اختلال انما هو بقدرة الله الملك المتعال والله تعالى رجال  
خواص مظاهر القدرة هم العمدة المعنوية للسموات والسبب الموجب لنظام العالم مطلقا وهم  
موجودون فى كل عصر فاذا كان قرب القيامة يحصل لهم الانقراض والانتقال من هذه  
النشأة بلا خلف فيبقى العالم كشبح بلا روح فتحل اجزائه انحلال اجزاء الميت ويرجع  
الظهور الى البطون ولا ينكر هذه الحال الا مغلوب القال نفوذ بالله من الانكار والاصرار  
﴿ والتقى فى الارض رواسى ﴾ الالتقاء طرح الشئ حيث تلقاه وتراه ثم صار فى التعارف  
اسما لكل طرح. والرواسى جمع راسية من رسا الشئ يرسو اى ثبت والمراد الجبال الثوابت  
لانها ثبتت فى الارض وثبتت بها الارض شبه الجبال الرواسى استحقارا لها واستقلالالعمدها  
وان كانت خلقا عنيا بحصيات قبضهن قابض بيده فنبدهن فى الارض وما هو التصوير  
لعظمته وتمثيل لقدرة وان كل فعل عظيم يحير فيه الاذهان فهو هين عليه والمراد قال لها  
كونى فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت بالجبال بعد ان كانت تمور مورا اى تضطرب  
فلم يدرا حد ثم خلقت ﴿ ان تميد بكم ﴾ الميد اضطراب الشئ العظيم كاضطراب الارض  
يقال ماد يميد ميذا وميدانا تحرك واضطراب : وبالفارسية [ الميد : جنيدن وخراميدن ]  
والباء للتعدي. والمعنى كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضى تبدل احيازها ووضاعها  
لامتناع اختصاص كل منها لذاته اولشى من لوازمه بجز معين ووضع مخصوص : وبالفارسية  
[ تا زمين شمارا نه جنباند يعنى حرکت نهد و مضرب نداد چه زمين بر روى آب متحرك  
بود چون كشتى و بجبال راسيات آرام يافت كما قال الشيخ سعدى قدس سره

اهل الرياء ذنوب \* منها انه يكذب على الله وانه وهب له شياً وما وهب له والكذب على الله من اقبح اللذات \* ومنها ان يغرب بعض الحاضرين فيحسن به الظن والاغترار بخيانة لقوله عليه السلام (من غشنا فليس منا) \* ومنها ان يجوج الحاضرين الى موافقته في قيامه وقعوده فيكون متكلفا مكلفا للناس بباطله فيجتنب الحركة ما امكن الا اذا صارت حركته حركه المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وكالعاطس الذي لا يقدر ان يرد العطسة \* والحاصل ان الميل عند السماع على انواع . منها ميل يتولد من مطالعة الطبيعة للصوت الحسن وهو شهوة وهو حرام لانه شيطاني

چه مرد سماعست شهوت پرست \* باواز خوش خفته خيزد نه مست

. ومنها ميل يتولد من النفس ومطالعة النغمات والالخان وهو هوى وهو حرام ايضا لكونه شيطانيا حاصل لذي القلب الميت والنفس الحية ومن علامات موت القلب نسيان الرب ونسيان الآخرة والانكباب على اشغال الدنيا واتباع الهوى فكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف

اكر مردى بازى ولهوست ولاغ \* قوى تر بود ديوش اندر دماغ

. ومنها ميل يتولد من القلب بسبب مطالعة نور افعال الحق وهو عشق وهو حلال لانه رحمانى حاصل لذي قلب حى ونفس ميتة . ومنها ميل يتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وحضور وسكون وهو حلال ايضا . ومنها ما يتولد من السر بسبب مشاهدة نور ذاته تعالى وهوانس وهو حلال ايضا ولذا قال الشيخ سعدى قدس سره

نكويم سماع اى برادر كه چيست \* مكر مستمع را بدانم كه كيست

كر از برج معنى برد طير او \* فرشته فروماند از سير او

فهو حال العاشق الصادق واحجاب الحال هم الذين اثرت فيهم انوار الاعمال الصالحة فوهبهم الله تعالى على اعمالهم بالجائزة حالا الوجد والذوق ومالا الكشف والمشاهدة والمعاينة والمعرفة بشرط الاستقامة \* قال زين الدين الحافى قدس سره فن يجد في قلبه نورا يسلك به طريق من اباحه والا فرجوعه الى من كرهه من العلماء اسلم . ومعنى السماع استماع صوت طيب موزون محرك للقلب وقد يطلق على الحركة بطريق تسمية المسبب باسم السبب وجبلت النفوس حتى غير العاقل على الاصغاء الى ما يحجب من سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته

به از روى خوبست آواز خوش \* كه اين حظ نفس است وآن قوت روح

\* وكان الاستاذ الامام ابو على البغدادي رحمه الله اوتى حظا عظيما وانه اسلم على يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته وحسن صوته كما تغير حال بعضهم من سماع بعض الاصوات القبيحة \* ونقل عن الامام تقي الدين المصرى انه كان استاذا في التجويد وانه قرأ يوما في صلاة الصبح (وتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهدى) وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى اكلمها فنظروا اليه فاذا هو هدهد قالوا الروح

الاعظم رحمه الله كما فى فتح القريب مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افراط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام كما فى ابيكار الافكار . وعليه يحمل ما فى القية من انه لو صلى خلف امام للحسن فى القراءة ينبغى ان يعيد . وما فى البرازية من ان من يقرأ بالالحن لا يستحق الاجر لانه ليس بقارى فسمع القرآن بشرطه مما لا خلاف فيه وكذا لا خلاف فى حرمة سماع الاوتار والمزامير وسائر الآلات . لكن قال بعضهم حرمة الآلات المطربة ليست لعينها كحرمة الخمر والزنى بل لغيرها ولذا استثنى العلماء من ذلك الطبل فى الجهاد وطريق الحج فاذا استعملت باللهو واللعب كانت حراما واذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة \* قال فى العوارف واما الدف والشبابة وان كان فى مذهب الشافعى فيهما فسحة فالاولى تركهما والاختذ بالاحوط والخروج من الخلاف انتهى خصوصا اذا كان فى الدف الجلاجل ونحوها فانه مكروه بالاتفاق كما فى البستان . وانما الأختلاف فى سماع الاشعار بالالحن والنعفات فان كانت فى ذكر النساء ووصاف اعضاء الانسان من الحدود والقدود فلكونه مما يهيج النفس وشهوتها لا يلبق باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك خصوصا اذا كان على طريقة اللهو والغنى بما يعتاده اهل الموسيقى «من بلالا» و«تندرتن» وخرافات يستعملونها فى مجالس اهل الشرب ومحافل اهل الفساد كما فى حواشى العوارف للشيخ زين الدين الحافى قدس سره \* وقد ادخل الموسيقى فى الاشبهاء فى العلوم المحرمة كالفلسفة والشعبذة والتنجم والرمل وغيرها وان كانت القصائد فى ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب فى الخيرات فلا سبيل الى الانكار \* ومن ذلك قصائد الغزاة والحجاج ووصف الغزو والحج مما يثير العزم من الغاوى وساكن الشوق من الحاج . واذا كان القوال امرد تنجذب النفوس بالنظر اليه وكان للنساء اشراف على الجمع يكون السماع عين الفسق المجمع على تحريمه . واللوطية على ثلاثة اصناف صنف ينظرون وصنف يصاحفون وصنف يعملون ذلك العمل الخيىث . وكما يمنع الشاب الصائم من القبلة لخليلته حيث جعلت حريم حرام الوقاع . وينمى الاجنبى من الحلوة بالاجنبية يمنع السامع من سماع صوت الامرد والمرأة لحوف الفتنة وربما يتخذ للاجتماع طعام تطلب النفوس الاجتماع لذلك لارغبة للقلوب فى السماع فيصير السماع معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستجلاء لمواطن اللهو والفضلات فينبغى ان يحذر السامع من ميل النفس لشيء من هواها \* وسئل بعضهم عن التكلف فى السماع فقال هو على ضربين تكلف فى المستمع بطلب جاه او منفعة دنيوية وذلك تليس وخيانة وتكلف فيه اطلب الحقيقة كمن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكى المندوب اليه فاذا فعل لغرض صحيح كان بما لا بأس به كالقيام للداخل لم يكن فى زمن النبي عليه السلام فمن فعله لتطيب قلب الداخل والمدارة ودفع الوحشة ان كان فى البلاد عادة يكون من قبيل العشرة وحسن الصحبة . قالوا لوقعد واحد على ظهر بيته وقرئ عليه القرآن من اوله الى آخره فان رمى بنفسه فهو صادق والا فليحذر العاقل من دخول الشيطان فى جوفه وحماله عند السماع على نكرة او تصفيق او تحريق او رقص رياء وسمعة \* وفى سماع



وعدا فهو مصدر مؤكّد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها ﴿حقا﴾ اي حق ذلك  
 اوعد حقا فهو تأكيد لقوله لهم جنات النعيم ايضا لكنه مصدر مؤكّد لغيره لان قوله لهم  
 جنات النعيم وعد وليس كل وعد حقا ﴿وهو العزيز﴾ الذي لا يغلّب شئ فيمنعه عن انجاز  
 وعده او تحقيق وعيده ﴿الحكيم﴾ الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة  
 نهدر رعدة اوست تقض وخلاف \* نه در كار او هيچ لاف وكذاف

هذا \* وقد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بلهوا الحديث في الآية المتقدمة الغناء : يعني  
 [تغنى وسرور فاسقانت در مجلس فسق و آيت دردم كسى فرود آمدك بندگان مغنيان خرد  
 يا كنيز كان مغنيات تافسقا نرا مطربى كند] فيكون المعنى من يشتري ذا لهوا الحديث او ذات لهو  
 الحديث \* قال الامام مالك اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان يردها بهذا العيب \* قال في الفقه  
 ولا تقبل شهادة الرجل المغنى للناس لاجتماع الناس في ارتكاب ذنب يسببه لنفسه ومثل هذا  
 لا يحترز عن الكذب وامان تغنى لنفسه لدفع الوحشة وازالة الحزن فتقبل شهادته اذ به لا تسقط  
 العدالة اذا لم يسمع غيره في الصحيح وكذا لا تقبل شهادة المغنية سواء تغنت للناس او لا ذرفع  
 صوتها حرام فبارتكابها محرما حيث نهى النبي عليه السلام عن صوت المغنية سقطت عن درجة  
 العدالة وفي الحديث (لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراءهن وثمنهن حرام) وقد نهى  
 عليه السلام عن ثمن الكلب وكسب الزمارة : يعني [از كسب ناي زدن] \* قالوا المال الذي يأخذه  
 المغنى والقوال والتأخمة حكمه اخف من الرشوة لان صاحب المال اعطاه عن اختيار بغير  
 عقد \* قال مكحول من اشترى جارية ضرابة ليمسكها اغنائها وضربها مقبلا عليه حتى يموت  
 لم اصل عليه ان الله يقول ﴿ومن الناس﴾ الخ وفي الحديث (ان الله بعثنى هدى ورحمة للعالمين  
 وامرني بمحو المعازف والمزامير والاوزار والصنج وامر الجاهلية وحلف ربي بعزته لا يشرب  
 عبد من عبيدي جرعة من خمر متعمدا الا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفور الله او معذبا  
 ولا يتركها من مخافتى الا سقيته من حياض القدس يوم القيامة) وفي الحديث (بعثت لكسر  
 المزامير وقتل الخنازير) \* قال ابن الكمال المراد بالمزامير آلات الغناء كلها تغليا اي وان كانت  
 في الاصل اسما لذوات النفخ كالبلوق ونحوه مما ينفخ فيه والكسر ليس على حقيقته بدليل  
 قريبه بل مبالغة في النهي وفي الحديث (من ملام مسامعه من غناء لم يؤذن له ان يسمع صوت  
 الروحانيين يوم القيامة) قيل وما الروحانيون يارسول الله قال (قراء اهل الجنة) اي من الملائكة  
 والجن والعباد ونحوهم \* قال اهل المعاني يدخل في الآية كل من اختار اللهو واللعب والمزامير  
 والمعازف على القرآن وان كان اللفظ يذكر في الاستبدال والاختيار كثيرا كافي الوسيط  
 \* قال في النصاب وينع اهل الذمة عن اظهار بيع المزامير والطناير واظهار الغناء وغير  
 ذلك \* واما الاحاديث الناطقة برخصة الغناء ايام العيد فتروكة غير معموم بها اليوم ولذا  
 يلزم على المحتسب احراق المعازف يوم العيد \* واعلم انه لما كان القرآن اصدق  
 الاحاديث واملحها وسامعه والاصفاء اليه مما يستجلب الرحمة من الله استحب التغنى به  
 وهو تحسين الصوت وتطليبه لان ذلك سبب لارفة واثارة للخشية على ما ذهب اليه الامام

﴿ ويتخذها ﴾ بالنصب عطفًا على ليضل والضمير للسبيل فانه مما يذكر ويؤنث اى وليتخذها ﴿ هزوا ﴾ مهزوما بها ومستهزأة ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الاشتراء والاضلال ﴿ لهم عذاب مهين ﴾ لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه وترغيب الناس فيه : وبالفارسية [ عذابى خوار كنده كه سبى و قتل است در دنيا وعذاب خزى در عقبى ] ﴿ واذا تتلى عليه ﴾ اى على المشتري افرد الضمير فيه وفيما بعده كالضائر الثلاثة الاول باعتبار لفظ من وجمع فى اولئك باعتبار معناه \* قال فى كشف الاسرار هذا دليل على ان الآية السابقة نزلت فى النضرين الحارث ﴿ آياتنا ﴾ اى آيات كتابنا ﴿ ولى ﴾ اعرض غير معتد بها ﴿ مستكبرا ﴾ مبالغًا فى التكبر ودفع النفس عن الطاعة والاصفاء ﴿ كأن لم يسمعها ﴾ حال من ضمير ولى او من ضمير مستكبرا والاصل كأنه خذف ضمير الشأن وخففت المثاقفة اى مشابهة حاله حال من لم يسمعها وهو سامع . وفيه رمز الى ان من سمعها لا يتصور منه التولية والاستكبار لما فيها من الامور الموجبة للاقبال عليها والخضوع لها ﴿ كأن فى اذنيه وقرا ﴾ حال من ضمير لم يسمعها اى مشابهة حاله حال من فى اذنيه ثقل مانع من السماع \* قال فى المفردات الوقر الثقل فى الاذن \* وفى فتح الرحمن الوقر الثقل الذى يغير ادراك المسموعات \* قال الشيخ سعدى [ ازانرا كه كوش ارادت كران آفریده است چه كنده بشنود وانرا كه بكند سعادت كشيده اند چون كنده نرود ] \* قال فى كشف الاسرار [ آدميان دو كروهند آشنایان و بيگانگان آشنایانرا قرآن سبب هدايت است بيگانگانرا سبب ضلالت كقال تعالى ﴿ يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ﴾ بيگانگان چون قرآن شنوند پشت بران كند و كردن كشدن كافر وارچنانكه رب العزة كفت ] ﴿ واذا تتلى عليه آياتنا ولى ﴾ الخ

دل از شنیدن قرآن بكيردت هم وقت \* چو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست

[ آشنایان چون قرآن شنوند بنده وار بسجود در افتند و بادل تازه و زنده دراز زارند چنانكه الله تعالى كفت ] ﴿ اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ﴾

ذوق سجده در دماغ آدمى \* ديورا تلخى دهد اواز غمى

﴿ فبشره بعذاب اليم ﴾ اى فاعلمه بان العذاب المفرط فى الايلام لاحق به لاحالة و ذكر البشارة للتهكم ثم ذكر احوال اضدادهم بقوله ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بآياتنا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وعملوا بموجبها \* قال فى كشف الاسرار الايمان التصديق بالقلب وتحقيقه بالاعمال الصالحة ولذلك قرن الله بينهما وجعل الجنة مستحقة بهما قال تعالى ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ ﴿ لهم ﴾ بمقابلة ايمانهم واعمالهم ﴿ جنات النعيم ﴾ [ بهشتهای بانعمت ناز ويا نعمتهای بهشت ] كقال البيضاوى اى نعيم جنات فعكس للمبالغة . وقيل جنات النعيم احدى الجنات الثمان وهى دار الجلال ودار السلام ودار القرار وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم كذا روى وهب بن منبه عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ خالدین فيها ﴾ حال من الضمير فى لهم ﴿ وعد الله ﴾ اى وعد الله جنات النعيم

وادراك البغية وذلك ضربان دنيوى واخرى . فالدنيوى الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا . والاخرى اربعة اشياء . بقاء بلافناء . وغنى بلافقر . وعز بلاذل . وعلم بلاجهل ولذلك قيل لاعيش الاعيش الآخرة الأترى الى قوله عليه السلام (المؤمن لا يخلو عن قلة اوعلة اوذلة) يعنى مادام فى الدنيا فانها دار البلايا المصائب والواجب ودل قوله تعالى ﴿ لكبلا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ على ان الانسان عند اذلل العمر يعود الى حال الطفولية من الجهل والسيان اى اذا كان علمه حصوليا اما اذا كان حضوريا كالعلوم الوهية لخواص المؤمنين فانه لا يغيب ولا يزول عن قلبه ابدا لافى الدنيا ولا فى برزخه ولا فى آخرته فان ذلك العلم الشريف الوهى اللدنى ليس بيد العقل الجزئى الذى من شأنه عروض النسيان له عند ضعف حال الشيخوخة ولذا لا يطرأ عليهم العته بالكبر بخلاف عوام المؤمنين والعلماء غالبا \* فعلى العاقل ان يجتهد حتى يدخل فى زمرة اهل الفلاح وذلك بتزكية النفس فى الدنيا والترقى الى مقامات المقربين فى العقبي وهى المقامات الواقعة فى جنات عدن والفردوس فالعاليات انما هى لاهل الهمة العالية نساء الله تعالى ان يلحقنا بالابرار ﴿ ومن الناس ﴾ اى وبعض الناس فهذا مبتدأ خبره قوله ﴿ من يشتري ﴾ الاشارة الى دفع الثمن واخذ الثمن والبيع دفع الثمن واخذ الثمن وقديتجوز بالشراء والاشترى فى كل ما يحصل به شئ فالعنى ههنا يستبدل ويختار ﴿ لهو الحديث ﴾ وهو ما يلهى عما يعنى من المهمات كالا حديث التى لا اصل لها . والاساطير التى لا اعتدائها والاضاحك وسائر ما لا خير فيه من الكلام . والحديث يستعمل فى قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شئاً فشيئاً \* قال ابو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله اوسنة رسوله اوسيرة الصالحين فهو لهو \* وفى عرائس البيان الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفة من علم الاكسير والسحر والثيرنجات وابطال الزنادقة وترهاتهم لان هذه كلها سبب ضلالة الخلق ﴿ وفى التأويلات النجمية ما يشغل عن الله ذكره ويحجب عن الله سماعه فهو لهو الحديث . والاضافة بمعنى من التبيينية ان اريد بالحديث المنكر لان الله هو يكون من الحديث ومن غيره فاضيف العام الى الخاص لبيان كانه قيل من يشتري الله الذى هو الحديث وبمعنى من التبعية ان اريد به الاعم من ذلك كانه قيل من يشتري بعض الحديث الذى هو الله منه . واكثر اهل التفسير على ان الآية نزلت فى النضر بن الحارث بن كلدة [ مردى كافر دل وكافر كيش بود سخنت خصومت بارسول خدا كرد ] قتله رسول الله صبرا حين فرغ من وقعة بدر - روى - انه ذهب الى فارس تاجرا فاشترى كيلة ودمنة واخبار رستم واسفنديار واحاديث الاكسرة فجعل يحدث بها قريشا فى انديتهم ولعلها كانت مترجمة بالعربية ويقول ان محمدا يحدثكم بعاد وثمود وانا احديثكم بحديث رستم واسفنديار فيستمعون حديثه ويتركون استماع القرآن فيكون الاشرى على حقيقته بان يشتري بماله كتبها فيها لهو الحديث وباطل الكلام ﴿ ليضل ﴾ الناس ويصرفهم ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى دينه الحق الموصل اليه اوليضلهم ويمنعهم بتلك الكتب المزخرفة عن قراءة كتابه الهادى اليه واذا اضل غيره فقد ضل هو ايضا ﴿ بغير علم ﴾ اى حال كونه جاهلا بحال ما يشتريه ويختاره وابتجاره حيث استبدل الله بقراءة القرآن



صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضيقه ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال منكر ونكير  
 وهيهاتهما ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ) ويقال من تهاون فى الصلاة  
 منع الله منه عند الموت قول لاله الا الله ﴿ ويؤتون الزكوة ﴾ اى يعطونها بشرائطها الى  
 مستحيتها من اهل السنة فان المختار انه لا يجوز دفع الزكوة الى اهل البدع كما فى الاشياء \* يقال  
 من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية كما قال عليه السلام  
 (حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه)  
 ﴿ وفى التأويلات النجمية (ويؤتون الزكوة) تزكية للنفس. فزكاة العوام من كل عشرين دينارا  
 نصف دينار لتزكية نفوسهم من نجاسة البخل كما قال تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم  
 وتزكيهم بها) فابتاء الزكوة على وجه الشرع ورعاية حقوق الاركان الاخرى نجاه العوام  
 من النار. وزكاة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم من صدأ حبة الدنيا. وزكاة اخص الخواص  
 بذل الوجود ونيل المقصود من المعبود كما قال عليه السلام (من كان لله كان الله له) : وفى المتنوى

چون شدى من كان لله ازوله \* من ترا باشم كه كان الله له

﴿ وهم بالآخرة ﴾ اى بالدار الآخرة والجزاء على الاعمال سميت آخرة لتأخرها عن  
 الدنيا ﴿ هم يوقنون ﴾ فلا يشكون فى البعث والحساب [والايقان بى كمان شدن]  
 : وبالفارسية [ايشان بسراى ديكر بى كانانند يعنى بعث وجزارا تصديق ميكند] واعادة  
 لفظه هم للتوكيد فى اليقين بالبعث والحساب ولما حيل بينه وبين خبره بقوله بالآخرة  
 ﴿ وفى التأويلات النجمية وهم بالآخرة هم يوقنون لخروجهم من الدنيا وتوجههم الى  
 المولى. والآخرة هى المنزل الثانى لمن يسير الى الله بقدم الخروج من منزل الدنيا فمن خرج  
 من الدنيا لابدله ان يكون فى الآخرة فيكون موقابها بعد ان كان مؤمنا بها انتهى \* يقول  
 الفقير لاشك عند اهل الله ان الدنيا من الحجب الجسمانية الظلمانية وان الآخرة من الحجب  
 الروحانية النورانية ولا بد للسالك من خرقها بان يتجاوز من سير الاكوان الى سير الارواح  
 ومنه الى سير عالم الحقيقة فانه فوق الاولين فاذا وصل الى الارواح صار الايمان ايقانا والعلم  
 عيانا واذا وصل الى عالم الحقيقة صار العيان عينا والحمد لله تعالى ﴿ اولئك ﴾ المحسنون  
 المتصفون بتلك الصفات الجليلة ﴿ على هدى ﴾ كما ن ﴿ من ربهم ﴾ اى على بيان منه  
 تعالى بين لهم طريقهم ووقفهم لذلك \* قال فى كشف الاسرار [ برراست راهى اند وراهنمونى  
 خداوند خويش (على هدى) بيان عبوديت است و (من ربهم) بيان ربوبيت بعد از كرار  
 ومعاملت و تحصيل عبادت ايشانرا بستود هم باعتقاد سنت همه بكاراد عبوديت هم باقرار  
 ربوبيت ] \* وفى الآية دليل على ان العبد لا يهتدى بنفسه الا بهداية الله تعالى الا ترى انه قال (على  
 هدى من ربهم) وهورد على المعتزلة فانهم يقولون العبد يهتدى بنفسه \* قال شاد شجاع قدس  
 سره ثلاثة من علامات الهدى . الاسترجاع عند المصيبة . والاستكانة عند النعمة . ونفى  
 الامتان عند العطية ﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ الفاسقون بكل مطلوب والناجون  
 من كل مهروب لاستجماعهم العقيدة الحققة والعمل الصالح \* قال فى المفردات الفلاح الظفر

در اواسط دفتر بكم در بيان تفسير من كان لله كان الله له



بزارى سنك كفتا غرقه كشتم \* كنون باقر كویم سرگذشتم  
ولیکن آن كلوخ ازخود فناشد \* ندانم تاكجا رفت وكجاشد  
كلونخى بى زبان آواز برداشت \* شود آن راز اوهركو خبر داشت  
كه ازمن در دو عالم تن نماندست \* وجودم يك سرسوزن نماندست  
زمن نه جان ونه تن مى توان دید \* همه درياست روشن مى توان دید  
اگر هرنك دريا كردى امروز \* شوى دروى توهم درشب افروز  
وليكن تا تو خواهى بود خود را \* نخواهى بافت جانرا وخر درا

وفى المتوى

آن يكى نحوى بكشتى درنشست \* روبكشيتبان نهاد آن خود پرست  
كفت هيچ ازخو خواندى كفت لا \* كفت نيم عمر توشد درقنا  
دل شكسته كشت كشتيان زتاب \* ليك اندم كرد خاموش از جواب  
باد كشتى را بگردابى فكند \* كفت كشتيان بآن نحوى بلند  
هيچ دانى آشنا كردن بكو \* كفت نى از من توسباهى مجو  
كفت كل عمرت اى نحوى قناست \* زانكه كشتى غرق اين كردابهاست  
محموى بايد نهنجو اينجا بدان \* كر تو محموى بى خطر درآب ران  
آب دريا مرده را برسر نهيد \* وربود زنده زدر يا كى رهد  
چون بمردى تو زاوصاف بشر \* بحر اسرار ت نهاد بر فرق سر  
تم تفسير سورة الروم وما يتعلق بها من العلوم بعون الله ذى الامداد على كافة العباد يوم  
السبت السادس من شهر الله رجب المنتظم فى شهر سنة تسع ومائة والف من الهجرة

﴿ تفسير سورة لقمان اربع وثلاثون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الم ﴾ اى هذه سورة الم \* قال بعضهم الحروف المقطعات مبادئ السور ومفاتيح كنوز  
العبر. والاشارة ههنا بهذه الحروف الثلاثة الى قوله انا الله ولى جميع صفات الكمال وبنى  
الغفران والاحسان \* وقال بعضهم الالف اشارة الى الفة العارفين واللام الى لطف صنعه  
مع المحسنين والميم الى معالم محبة قلوب المحبين \* وقال بعضهم يشير بالالف الى آياته وباللام  
الى لطفه وعطائه وبالميم الى مجده وثنائه فبالآله رفع الجحد من قلوب الاولياء وبالطاف  
عطائه اثبت المحبة فى اسرار اصفيائه وبمجده وثنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه  
مرورا رسد كبريا وبنى \* كه ملكش قديمست وذاتش غنى

﴿ تلك ﴾ اى هذه السورة وآياتها ﴿ آيات الكتاب الحكيم ﴾ اى ذى الحكمة لاشتماله  
عليها او الحكم المحروس من التغيير والتبديل والمنوع من الفساد والبطلان فهو فعل بمعنى  
المفعل وان كان قليلا كما قالوا اعتقدت اللبن فهو عقيد اى معقد ﴿ هدى ﴾ من الضلالة

( وهو )

در اواسط دفتر يك در بيان ماجرای مرد نحوی در کتبیان الخ



والطبيعة التي هي السجية فان ذلك هو نقش النفس بصورة ما اما من حيث الحلقة او من حيث العادة وهو فيما ينقش به من جهة الحلقة اغلب وشبه احداث الله تعالى في نفوس الكفار هيئة تمرنهم وتعودهم على استحباب الكفر والمعاصي واستباح الايمان والطاعات بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالحتم والطبع على الاواني ونحوها: في انهما مانعان فان هذه الهيئة مانعة عن نفوذ الحق في قلوبهم كما ان الحتم على الاواني ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعير الطبع لتلك الهيئة ثم اشتق منه يطبع فيكون استعارة تبعية ﴿ فاصبر ﴾ يا محمد على اذاهم قولاً وفعلاً ﴿ ان وعد الله ﴾ بنصرتك واطهار دينك ﴿ حق ﴾ لا بد من انجازه والوفاء به [ نكه داريد وقت كارهارا كه هر كارى بوقتى بازسته است ] ﴿ ولا يستخفك ﴾ اى لا يحمالك على الخفة والقلق جزعا \* قال في المفردات لا يزحجك ولا يزيلك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه ﴿ الذين لا يوقنون ﴾ الايقان [بى كان شدن] واليقين اخذ من اليقين وهو الماء الصافي كما في كشف الاسرار اى لا يوقنون بالآيات بتكذيبهم اياها واذاهم باباطيلهم التي من جملتها قولهم ان اتم الا مبطلون فانهم شاكون ضالون ولا يستبدع منهم امثال ذلك فظاهر النظم الكريم وان كان نهياً للكفرة عن استخفافه عليه السلام ولكنه في الحقيقة نهى له عن التأثر من استخفافهم على طريق الكناية - روى - انه لما مات ابو طالب عم النبي عليه السلام بالغ قريش في الاذى حتى ان بعض سفهائهم نثر على رأسه الشريفه التراب فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكي ورسول الله عليه السلام يقول لها (لا تبكي يا بنيتي فان الله مانع اباك) وكذا اودى الاحباب كلهم فصبروا وظفروا بالمراد فكانت الدولة لهم دينا ودينا وآخرة : قال الحافظ

دلادر عاشقى ثابت قدم باش \* كه دراين ره نباشد كار بى اجر

وفي التأويلات النجمية وبقوله ﴿ فاصبر ﴾ يشير الى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شداث فطام النفس عن مآلوفاتها تركية لها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس تصفية له وعلى معاونة الروح على بذل الوجود لنيل الجود تحلية له ﴿ ان وعد الله حق ﴾ فيما قال (ألا من طابني وجدني) ﴿ ولا يستخفك الذين لا يوقنون ﴾ يشير به الى استخفاف اهل البطالة واستجهاالهم اهل الحق وطلبه وهم ليسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقليدى يعنى لا يقطعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبي الحق وينظرون اليهم بنظر الحقارة ويزرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالى والاولاد والاقارب وذلك لانهم لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى ويجب على طالبي الحق اولا التجريد لقوله تعالى ﴿ ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ﴾ وبعد تجريد الظاهر يجب عليهم التفريد وهو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين وبهذين القدمين وصل من وصل الى مقام التوحيد كما قال بعضهم خطوتان وقد وصلت قال الشيخ العطار قدس سره

مكرسك و كلونخى بود در راه \* بدر يابى در افتادند ناكاه

البطون ثم بعد تمام مدة البرزخ وينفخ في الصور فيبعث اهل الايمان على اماماتوا عليه من التوحيد ويبعث اهل الكفر على ماهلكوا عليه من الاشرار وتكون الدنيا ومدتها وما تحويه من الامور والاحوال نسيا منسيا فيا طوبى لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله في ذلك اليوم الطويل من نعم جناته ولمن قام طول ليلته فقيمه الله في ظل عرشه اراحة له من الكدر ولمن وقع في نار محبته فيخلصه من نار ذلك اليوم ويحيطه بالنور فانه لا يجتمع شدة الدنيا وحدة الآخرة للمؤمن المتقى : قال الشيخ العطار في الهى نامه

مكر يكرز در بازار بغداد \* بغايت آتشی سوزنده افتاد  
فغان برخاست از مردم بيكبار \* وزان آتش قيامت شد بديدار  
بزه بر پيره زالى مبتلايى \* عصا دردست مى آمد ز جاني  
يكي كفتا مكر ديوانه تو \* كه افتاد آتش اندر خانه تو  
ز نش كفتا توي ديوانه من \* كه حق هرگز نسوزد خانه من  
باخر چون بسوخت عالم جهاني \* نبود آن زال را ز آتش زباني  
بد و كفتندهان اى زال دمساز \* بكو كز چه بدانستى تو اين راز  
چنين كفت آنكسبى زال فروتن \* كه يا خانه بسوزد يادل من  
چوسوخت از نعم دل ديوانه را \* نخواهد سوخت آخر خانه را

\* فعلى العاقل ان يكون على مراد الله فى احكامه ووامره حتى يكون الله تعالى على مراده فى انجائه من ناره والاسترضاء لا يكون الا فى الدنيا فانها دار تكليف فاذا جاء الموت يحتم الفم والاعضاء وتسد الحواس والقوى وطرق التدارك بالكليّة فيبقى كل امرئ مرهونا بعماله ﴿ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ﴾ اى وبالله لقد بيناهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كأنها فى غرابتها كالامثال وذلك كالتوحيد والحشر وصدق الرسل وسائر ما يحتاجون اليه من امر الدين والدنيا مما يهتدى به المتفكر ويعتبر به الذاظر المتدبر ﴿ ولئن جهنم ﴾ [ اكر بيارى تو اى محمد عليه السلام بدیشان يعنى بمنكران معاندان ] ﴿ بآية ﴾ من آيات القرآن الناطقة بامثال ذلك ﴿ ليقولن الذين كفروا ﴾ من فرط عنادهم وقساوة قلوبهم مخاطبين للنبي عليه السلام والمؤمنين ﴿ ان ﴾ ما ﴿ اتم الا مبطلون ﴾ مزبورون يقال ابطال الرجل اذا جاء بالبطل واكذب اذا جاء بالكذب وفى المفردات الابطال يقال فى افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ او باطلا قال تعالى ﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾ وقد يقال فيمن يقول شيا لاحقيقه له قال تعالى ﴿ ان اتم الا مبطلون ﴾ كذلك ﴿ اى مثل ذلك الطبع الفطيع ﴾ يطبع الله ﴿ يحتم بسبب اختيارهم الكفر : وبالفارسية [مهرمى نهد خدای تعالی ] ﴿ على قلوب الذين لا يعلمون ﴾ لا يطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق \* وواعلم ان الطبع ان يصور الشئ بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الحتم واخص من النقش والطابع والحاتم ما يطبع به ويحتم والطابع فاعل ذلك وبه اعتبر الطبع

بصدق كوش كه خورشيد زايد از نفست \* كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخست  
يعنى ان آخر الصدق النور كما ان آخر الصبح الصادق الشمس و آخر الكذب الظلمة  
كما ان آخر الصبح الكاذب كذلك ﴿ وقال الذين اوتوا العلم والايمان ﴾ في الدنيا من الملائكة  
والانس ردالهم وانكارا لكذبهم ﴿ لقد ﴾ والله قد ﴿ لبتم في كتاب الله ﴾ وهو التقدير  
الازلى في ام الكتاب اى علمه وقضائه ﴿ الى يوم البعث ﴾ [ تا روز انكيزختن ] وهو مدة  
مديدة وغاية بعيدة لاساعة حقيقة. وفي الحديث (ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون) وهو محتمل  
للساعات والايام والاعوام والظاهر اربعون سنة او اربعون الف سنة ثم اخبروا بوقوع البعث  
تبيكتالهم لانهم كانوا ينكرونه فقالوا ﴿ فهذا ﴾ الفاء جواب شرط محذوف اى ان كنتم منكبين  
البعث فهذا ﴿ يوم البعث ﴾ الذى انكرتموه وكنتم توعدون في الدنيا اى فقد تبين بطلان  
انكاركم ﴿ ولكنكم ﴾ من فرط الجهل وتفريط النظر ﴿ كنتم ﴾ في الدنيا ﴿ لاتعلمون ﴾  
انه حق سيكون فستعجلون به استهزاء ﴿ فيومئذ ﴾ اى يوم القيامة ﴿ لاينفع الذين  
ظلموا ﴾ اى اشركوا ﴿ معذرتهم ﴾ اى عذرهم وهو فاعل لاينفع . والعذر تحرى الانسان  
ما يحس به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج به عن كونه مذنباً  
او فعلت ولاعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة  
واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ النجس تقول عذرت الصبي اذا طهرته وازلت عذرتة  
وكذا عذرت فلانا اذا ازلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه كذا في المفردات \* وقال في كشف  
الاسرار اخذ من العذار وهو الستر ﴿ ولاهم يستعبون ﴾ الاعتبار ازالة العتب اى الغضب  
والغلظة : وبالفارسية [ خوشنود كردن ] والاستعاب طلب ذلك : يعنى [ از كسى خواستن كه  
ترا خوشنود كند ] من قولهم استعبتنى فلان فاعتبته اى استرضانى فارضيته. والمعنى لا يدعون  
الى ما يقتضى اعتبارهم اى ازالة عيبهم وغضبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا اذ لا يقبل  
حينئذ توبة ولا طاعة وكذا لا يصح رجوع الى الدنيا لادراك فائت من الايمان والعمل : قال  
الشيخ سعدى قدس سره

كنونت كه چشم است اشكى ببار \* زبان در دهانست عذرى ببار  
كنون بايدت عذر تقصير كفت \* نه چون نفس ناطق ز كفتن بخفت  
بشهر قيامت مرو تنكدست \* كه وجهى ندارد بحسرت نشست

\* وفي الآية اشارة الى ان القالب للانسان كالقبر للميت فهم يستقصرون يوم البعث ايامهم  
الدينوية الفانية المتناهية وان طالت مدتهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل \* قال  
عليه السلام (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة) \* واحتضرت طبد فقال ماتأسفى على دار الاحزان والنعوم  
والخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم افطرتة وساعة غفلت فيها عن ذكر الله  
\* وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وتد مضى  
سنة آلاف وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد يبنى قرب القيامة فانه حينئذ  
ينقرض اهل الايمان لما اراد الله من فناء الدنيا ثم ينتهى دور السنبل وينتقل الظهور الى



دریغاکه بگذشت عمر عزیز \* بخواهد گذشت این دمى چند نیز  
 فرو رفت جم را یکی نازنین \* کفن کرد چون کرشم ابریشمین  
 بدخه در آمد پس از چند روز \* که بروى بگرید بزارى وسوز  
 چو پوسیده دیدش حریر کفن \* بفکرت چنین گفت باخویشتن  
 من از کرم برکنده بودم بزور \* بکنندند ازو باز کرمان کور

- روى - ان عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف على قبر بكي حتى تبل لحيته فقبل تذکر الجنة  
 والنار ولاتبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان القبر اول منزل  
 من منازل الآخرة فان نجما منه فابعده ايسر منه وان لم ينج منه فابعده اشد منه) - روى -  
 ان الحسن البصرى رحمه الله رأى بنتا على قبر تنوح وتقول يا ابت كنت افرش فراشك  
 فمن فرشه الليلة يا ابت كنت اطعمك فمن اطعمك الليلة الى غير ذلك فقال الحسن لا تقولى  
 كذلك بل قولى يا ابت وضعتك متوجها الى القبلة فهل بقيت او حولت عنها يا ابت هل كان  
 القبر روضة لك من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران يا ابت هل احببت الملئكين على الحق  
 اولا فقالت ما احسن قولك يا شيخ وقلت نصيحتة . فعلى العاقل ان يتذكر الموت ويتفكر  
 فى بعد السفر ويتأهب بالايمان والاعمال مثل الصلاة والصيام والقيام ونحوها وافضلها اصلاح  
 النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص العمل لله تعالى وذلك يحتاج الى  
 قوة التوحيد بتكريره وتكريره بصفاء القلب آناء الليل واطراف النهار ﴿ ويوم تقوم  
 الساعة ﴾ اى القيامة سميت بها لانها تقوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا ولا انها تقع بغتة  
 وبداهة وصارت علمالها بالقلبة كالتجم للثريا والكوكب للزهرة \* وفى فتح الرحمن ويوم تقوم  
 الساعة التى فيها القيامة ﴿ يقسم المجرمون ﴾ يخاف الكافرون يقال اقسام اى حانف اصله  
 من القسامة وهى ايمان تقسم على المتهمين فى الدم ثم صار اسما لكل حلف ﴿ مالبثوا ﴾  
 فى القبور وما نافية ولبت بالمكان اقامه ملازماله ﴿ غير ساعة ﴾ اى الاساعة واحدة وهى  
 جزؤ من اجزاء الزمان استقلوا مدة لبثهم نسيانا او كذبا او تخمينا ويقال مالبثوا فى الدنيا  
 والاول هو الاظهر لان لبثهم معنى بيوم البعث كما سأتى وليس لبثهم فى الدنيا كذلك  
 ﴿ كذلك ﴾ مثل ذلك الصرف : وبالفارسية [ مثل اين برکشتن از راستى در آخرت ]  
 ﴿ كانوا ﴾ فى الدنيا بانكار البعث والحلف على بطلانه كما اخبر سبحانه فى قوله ﴿ واقسموا  
 بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله ﴾ من يموت ﴿ يؤفكون ﴾ يقال افك فلان اذا صرف  
 عن الصدق والخير اى يصرفون عن الحق والصدق فيأخذون فى الباطل والافك والكذب  
 يعنى كذبوا فى الآخرة كما كانوا يكذبون فى الدنيا : وبالفارسية [ كار ايشان دروغ كفتن  
 است درين سرا ودران سرا ] \* واعلم ان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان  
 والاخلاص وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والنفاق فانتج الايمان المتولد من الصدق  
 ان يقول المؤمنون يوم القيامة الحمد لله الذى صدقنا وعده وهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون  
 ونحوه وانتج الكفر المتولد من الكذب ان يقول الكافرون يومئذ والله ما كنا مشركين  
 ومالبثوا غير ساعة ونحوه من الاكاذيب : قال الحافظ

ضعف قوة) في صدق الطلب (ثم جعل من بعد قوة) في الطلب (ضعفا) في حمل القول الثقيل وهو حقيقة قول لا اله الا الله فانها توجب الفناء الحقيقي وتوجب الضعف الحقيقي في الصورة بحمل المعائب والمعاشقات التي تجرى بين الخيين فانها تورث الضعف والشبهة كما قال صلى الله عليه وسلم (شيتنى سورة هود واخواتها) فان فيها اشارة من المعاشقات بقوله (فاستقم كما امرت) ﴿يخلق﴾ الله تعالى ﴿ما يشاء﴾ من الاشياء التي من جملتها ما ركب من الضعف والقوة والشباب والشبهة . يعنى هذا ليس طبعا بل بمشيئة الله تعالى ﴿وفي التأويلات النجمية﴾ ﴿يخلق ما يشاء﴾ من القوة والضعف في السعيد والشقي فيخلق في السعيد قوة الايمان وضعف البشرية وفي الشقي قوة البشرية لقبول الكفر وضعف الروحانية لقبول الايمان ﴿وهو العليم﴾ بخلق ﴿القدير﴾ بتحويله من حال الى حال . وايضا العليم باهل السعادة والشقاوة التقدير بخلق اسباب السعادة والشقاء فيهم \* واعلم ان نفس الانسان اقرب الى الاعتبار من نفس غيرهم ولذا اخبر عن خلق انفسهم في اطوار مختلفة ليتغيروا ويتقبلوا وينقلوا من معرفة هذا التقدير والتقلب الى معرفة الصانع الكامل بالعلم والقدرة المنزه عن الحدوث والامكان ويصرفوا القوى الى طاعته \* قال بعضهم رحم الله امرا كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكيف لضعفه عن معصية الله \* قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العليل وعجز العمل وضعف الامل ووثبة الاجل فلا بد للشبان من دفع الكسل وسد الخلل وقد اثنى عليهم رسول الله عليه السلام خيرا حيث قال (اوصيكم بالشبان خيرا ثلاثا فانهم ارق افئدة الاوان الله ارسلني شاهدا ومبشرا ونذيرا فخالصني الشبان وخالفني الشيوخ) : يعنى [وصيت ميكنم شارا به جوانانكه بهتراند سه بار زيرا كه ايشان رحيم دل ترند آگاه باشيد خدای تعالی مرا فرستاد شاهد ومبشر ونذیر دوستی کردند با من جوانان ومخالفت کردند پیران ] واثني على الشيوخ ايضا حيث (قال من شاب شبية في الاسلام كانت له نورايوم القيامة مالم يخضبها او ينتفها) والمراد الخضاب بالسواد فانه حرام لغير الغزاة وحلال لهم ليكونوا اهيبي في عين العدو واما الخضاب بالحمرة والصفرة فستحب ودل قوله (يخلق ما يشاء) اعلى ان الله تعالى لو لم يخلق الشيب في الانسان ماشاب واما قول الشاعر

اشاب الصغير وافنى الكبي \* ركر الغداة ومصر العشي

فمن قبيل الاسناد المجازى \* ونظرا بوزيد قدس سره الى المرأة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في الغيب

يا عامر الدنيا على شبيه \* فيك اعاجيب لمن يعجب

ما عذر من يعمر بنيانه \* وجسمه مستهدم يخرب

قال الشيخ سعدى قدس سره

كنون بايد اى خفته بيدار بود \* چومرک اندر آرد ز خوابت چه سود

چوشيب اندر آمد بروى شباب \* شبت روز شد دیده برکن ز خواب

من آن روز برکندم از عمر اميد \* که افتادم اندر سياهى سپيد

يكنى بيكانه مرغى آيد از راه \* نشيند بر سر آن بيضه آنكاه  
چنان آن بيضه درزير پر آرد \* كه تاروزى از ويجه بر آرد  
چنانش پرورد آن دايه پيوست \* كنده هيج كس را آنچنان دست  
چو جوقى بجه او بر بر آرد \* بيكده روى دريكديگر آرد  
در آيد زود مادر شان پرواز \* نشيند بر سر كوهى سر افراز  
كند بانكى عجب ازدور ناكاه \* كه آن خيل بجه كردند آكاه  
چو بنوشند بانك مادر خويش \* شوند از مرغ بيكانه بر خويش  
بسوى مادر خود باز كردند \* وزان مرغ دگر ممتاز كردند  
اگر روزى دگر ايليس مغرور \* گرفته زير پرهستى تومعذور  
كه چون كردد خطاب خود بيدار \* بسوى حق شود ز ايليس بيزار

فعلى العاقل ان يرجع الى اصله من صحبة الفروع ويجهتد فى ان يحصل له سمع الروع قبل  
ان تسد الحواس وينهدم الاساس ﴿ الله ﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى خلقكم ﴾ اوجدكم  
ايها الانسان ﴿ من ضعف ﴾ اى من اصل ضعيف هو اللطفة او التراب على تاويل المصدر  
باسم الفاعل. والضعف بالفتح والضم خلاف القوة وفرقوا بان الفتح لغة تيم واختاره عاصم  
وحمزة فى المواضع الثلاثة والضم لغة قریش واختاره الباقون ولذا لما قرأ ابن عمر رضى الله  
عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح اقرأ بالضم ﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الزمان  
﴿ جعل ﴾ خلق لانه عدى لمفعول واحد ﴿ من بعد ضعف ﴾ آخر وهو الضعف الموجود  
فى الجنين والطفل ﴿ قوة ﴾ هى القوة التى تجعل للطفل من التحرك واستدانته الابن ودفع  
الاذى عن نفسه بالكاء. قال بعض العلماء اول ما يوجد فى الباطن حول ثم ما يجربه فى الاعضاء  
قوة ثم ظهور العمل بصورة البطش والتناول قدرة ﴿ ثم جعل من بعد قوة ﴾ اخرى هى  
التي بعد البلوغ وهى قوة الشباب ﴿ ضعفا ﴾ آخر هو ضعف الشيخوخة والكبر ﴿ وشيبة ﴾  
شيبة الهرم والشيب والشيب بياض الشعر ويدل على ان كل واحد من قوله ضعف وقوة  
اشارة الى حالة غير الحالة الاولى ذكره منكرا والمنكر متى اعيد ذكره معرفا اريد به ما تقدم  
كقولك رأيت رجلا فقال لى الرجل كذا ومتى اعيد منكرا اريد به غير الاول ولذلك قال  
ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ﴾ ان يغلب عسر  
يسرين هكذا حققه الامام الراغب وتبعه اجلاء المفسرين ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ خلقكم  
من ضعف ﴿ فى البداية وهو ضعف العقل ﴾ ثم جعل من بعد ضعف قوة ﴿ فى العقل بالبراهين  
والحجج ﴾ ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ﴿ فى الايمان لمن كان العقل عقليه فيعقله بلا لغة المقولات  
فينظر فيها بداعية الهوى بنظر مشوب باقوة الوهم والخيال فيقع فى ظلمات الشبهات فتزل  
قدمه عن الصراط والدين القويم فيهلك كهالك كثير ممن شرع فى تعلم المعقولات لاطفاء نور  
الشريعة وسى فى ابطال الشريعة بظلمة الطبيعة يريدون ليظنوا نور الله بافواههم والله متم نوره  
ولو كره الكافرون. وايضا ﴿ خلقكم من ضعف ﴾ التردد والتحير فى الطالب ﴿ ثم جعل من بعد



والافعال ﴿ فانك لا تسمع الموتى ﴾ ای من كان من الكفار كما وصفنا فلا تطمع يا محمد في فهمهم مقاتلك وقبولهم دعوتك فانك لا تسمع الموتى. والكفار في التشبيه كالموتى لانسداد مشاعرهم عن الحق وهم الذين علم الله قبل خلقهم انهم لا يؤمنون به ولا يرسله \* وفي الآية دليل على ان الاحياء قد تسمون امواتا اذا لم يكن لهم منفعة الحياة \* قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر اجسادهم مفقودة وآثارهم بين الورى موجودة \* واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العصيان مرضه فن مات قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلا ينفذه التصح اصلا ومن مرض قلبه بالعصيان فيسمع سمعا ضعيفا كالمريض فيحتاج الى المعالجة في ازالته حتى يعود سمعه الى الحالة الاولى ثم اشار تعالى الى تشبيه آخر بقوله ﴿ ولا تسمع الصم ﴾ جمع اصم والصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يصنى الى الحق ولا يقبله كما في المفردات ﴿ الدعاء ﴾ ای الدعوة : وبالفارسية [خواندن] ﴿ اذا ولوا ﴾ اعرضوا عن الداعي حال كونهم ﴿ مدبرين ﴾ تاركين له وراء ظهورهم فارين منه وتقييد الحكم باذا الخ لبيان كمال سوء حال الكفرة والتنبه على انهم جامعون لحصلتى السوء بنحو اسماعهم عن الحق واعراضهم عن الاغواء اليه ولو كان فيهم احدا هما لكففتهم فكيف وقد جمعوهما فان الاصم المقبل الى التكلم ربما يتفطن منه بواسطة اوضاعه وحركات فمه واشارات يده ورأسه شيئا من كلامه وان لم يسمعه اصلا واما اذا كان معرضا عنه يعنى : [ كرى كه پشت بر متكلم دارد ] فلا يكاد يفهم منه شيئا ثم اشار الى تشبيه آخر بقوله ﴿ وما انت بهاد العمى ﴾ جمع اعمى وهو فاقد البصر ﴿ عن ضلالتهم ﴾ متعلق بالهداية باعتبار تضمنها معنى الصرف سباهم عميا اما لفقدهم المقصود الحقيقى من الابصار اولعى قلوبهم كما في الارشاد : وبالفارسية [ ونيسى توراه نماينده كوردلان از كراهى ايشان يعنى قادر نيسى بر آنكه توفيق ايمان دهى مشركانرا ] فانهم ميتون والميت لا يبصر شيئا كما لا يسمع شيئا فكيف يهتدى ﴿ ان ﴾ ما ﴿ تسمع ﴾ مواعد القرآن ونصائح ﴿ الامن يؤمن باياتنا ﴾ فان ايمانهم يدعوهم الى التدبر فيها وتلقيها بالقبول. يعنى ان الايمان حياة القلب فاذا كان القلب حيا يكون له السمع والبصر واللسان ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان اي الامن يشارف الايمان بها ويقبل عليها قبالا حقيقيا ﴿ فهم مسلمون ﴾ تعليل لايمانهم اي منقادون لما تأمرهم به من الحق ﴿ وفي التأويلات النجمية مستسلمون لاحكام الشريعة واداب الطريقة في التوجه الى عالم الحقيقة انتهى فان الاحكام والآداب كالجناحين للسالك الطائر الى الله تعالى فالؤمن مطلقا سواء كان سالكا الى طريق الجنان او الى طريق قرب الرحمان يعرض عن النفس والشيطان ويقبل على داعى الحق بالوجه والجنان : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره فى الهى نامه

يكي مرغیست اندر كوه پایه \* كه در سالى نهد چل روز خايه  
بجد شام باشد جای اورا \* بسوى بيضه نبود رای اورا  
چو بنهد بيضه در چل روز بيار \* شنود از چشم مردم نابديار

والقلب بستان العارف وجنته وحياته بمعرفة الله تعالى فمن نظر الى انواره استغنى عن العالم وازهاره: وفي المتنوى

صوفى در باغ از بهر ككشاد \* صوفيانه روى بر زانو نهاد [١]  
 پس فرو رفت او بخود اندر نفول \* شد ملول از صورت خوابش فضول  
 كه چه خسي آخر اندر رز ذمكر \* اين درختان بين و آثار خضر  
 امر حق بشنو كه گفت است انظروا \* سوى اين آثار رحمت آرو  
 گفت آثارش دلست اى بوالهوس \* آن برون آثار آثارست و پس  
 باغها و ميوها اندر دلست \* عكس لطف آن برين آب وكلست  
 چون حيات از حق بكبرى اى روى \* پس غنى كردى ز كل دردل روى [٢]

نسأل الله تعالى ان يفتح بصائرنا لمشاهدة آثار رحمة ومطالعة انوار صفاته وبأذن لنا فى دخول بستان اسرار ذاته والانتقال الى حرم هويته من حريم آياته وبيانه انه مفيض الخير والمراد ومحبي الفؤاد ﴿﴾ ولئن ارسلنا ريحا فأرؤه ﴿﴾ اللام موطة للقسم دخلت على حرف الشرط والريح ريح العذاب كالدبور ونحوها والفاء فصيحة والضمير المنسوب راجع الى اثر الرحمة المدلول عليه بالآثار دلالة الجمع على واحده او النبات المعبر عنه بالآثار فانه اسم جنس يعم القليل والكثير. والمعنى وبالله لئن ارسلنا ريحا مضرة حارة او باردة فافسدت زرع الكفار فأرؤه ﴿﴾ مصفرا ﴿﴾ من تأثير الريح اى قد اصفر بعد خضرته وقرب من الجفاف والهلاك. والاصفرار بالفارسية [زرد شدن] والصفرة لون من الالوان التى بين السواد واليباض وهو الى اليباض اقرب ﴿﴾ لظلوا ﴿﴾ اللام لام جواب القسم الساد مسد الجوايين ولذلك فسر الماضى بالاستقبال اى يظلون وظل يظل بالفتح اصله العمل بالنهار ويستعمل فى موضع صار كما فى هذا المقام. والمعنى الفارسية [هر آينه باشند] ﴿﴾ من بعده ﴿﴾ اى بعد اصفرار الزرع والنبت ﴿﴾ يكفرون ﴿﴾ من غير توقف وتأخير يعنى ان الكفار لاعتماد لهم على ربهم فان اصابهم خير وخصب لم يشكروا الله ولم يطيعوه وافرطوا فى الاستبشار وان نالهم اذى شئ يكروهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف النعم ولم يلتجئوا اليه بالاستغفار وليس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا يئس من روح الله ويلتجئ اليه بالطاعة والاستغفار ليستجلب الرحمة فى الليل والنهار: وفي المتنوى

چون فرود آيد بلا بى دافى \* چون نباشد از تضرع شافى [٣]  
 جز خضوع و بندكى واضطرار \* اندرين حضرت نداد اعتبار [٤]  
 چونكه غم بنى تو استغفار كن \* غم بامر خالق آمد كار كن [٥]

\* وفى الآية اشارة الى ان ريح الشقاوة الازلية اذا هبت من مهب القهر والعزة على زرع ماملات الاشقياء وان كانت مخضرة اى على وفق الشرع تجعلها مصفرة يابسة تذروها الرياح كاعمال المنافق فيصبرون من بعد الايمان التقليدى بالذفاق يكفرون بالله وبنعمته وهذا الكفر اقبح من الكفر المتعاق بالنعمة فقط نعوذ بالله من درك الشقاء وسوء الحال وسيات الاقوال

(والافعال)

در اوائى دفتر بكم در بيان عتاب كردن جهود الخ

[٥] در اواسط دفتر چهارم در بيان نفي صوفى كه در بيان ككشاد سر بر زانو نهاد بود الخ

[٣] لم نجد

در اوائى دفتر سوم در بيان اختلاف كردن در جگر بى شكل الخ

اشهدك انى قد اجرته ) قالوا وما زمهرير جهنم قال ( بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده ) اى يتفرق ويتنسخ . وينبغى ان يذكر بكاء العصاة على الصراط عند رؤية نزول المطر من السماء \* قالت رابعة القيسية ماسعت الاذان الاذكرت منادى يوم القيامة وما رأيت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر . وان يذكر حمرة وجوه المشاقين عند رؤية الريحان الاحمر . وبياض وجه المؤمنين عند رؤية الابيض . وصفرة وجوه العصاة عند رؤية الاصفر . وغبرة وجوه الشبان والنسوان الحسنان فى القبر بعد سبعة ايام عند رؤية الريحان الاكهب وهو ماله لون غبرة \* وفى كشف الاسرار [ كل زرد طيبى است براى شفاى عالم واو خود بيمار . كل سرخ كويى مست است از ديدار او همه هشيار كشته واودر خمار . كل سپيد كويى ستم رسيددايست از دست روزگار جوانى بباد داده وعمر رسيد بكنار در وقت اعتدال سال دو آفتاب بر آيد از مطاع غيب بكي خورشيد جمال فلدى وبكى خورشيد جمال ملكى آن بكي بر كل تابدى كل شكفته كردد اين بكي بر دل تابدى لى افر وخته كردد چون كل شكفته شد بلبلى برو عاشق شود دل كه افر وخته شد نظر خالق در و حاضر بود . كل باخر بر زرد بلبلى در هجر او ماتم كيرد . دل كرىماند حق تعالى اورا در كنف الطاف وكرم كيرد : قلب المؤمن لا يموت ابدا ]

چشمى كه ترايد شد از درد معاف \* جانى كه ترا يافت شد از مرك مسلم

وخرج ابن السماك قدس سره ايام الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يا منور الاشجار بانواع الانوار نور قلوبنا بذكرك وحسن طاعتك \* وبعض الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع شوقا الى الله تعالى ومنهم من يبكي خوفا من الفراق - حكى - ان الشيخ الشبلى قدس سره خرج يوما فوجده احبائه تحت شجرة يبكي فقبله فى ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض وهو بعد اخضر لا خبر له بقطعه من اصله فقلت يا نفس ماذا انت صائمة ان لو قطعت من الحق ولا علم لك بذلك فجلس احبائه يبكون \* ويقال الربيع يدل على نعيم الجنة وراحتها والانسان الكاهل فى الربيع يظهر تأسفا وحسرة فلا يدري سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها كانت فى صلب آدم عليه السلام حين كان فى الجنة فلما تفرقت فى انفس اولاده فاذا رأت شبه الجنة او زهرة او طيبا ذكرت نعيم الجنة فاسفت على مفارقتها وجزعت على الخروج منها \* ونظر بعض العلماء الى الورد فبكي وقال ان الميت يبكي فى الارض الابيض عينية فاذا جاء الربيع وانفتح الورد انشق بياض عينه واذا تزوجت امراته انشق قلبه بنصفين \* ويقال فى الآية كيف يحيى الارض يعنى نفس المؤمن بعد يبوستها من الطاعات - روى - فى الخبر ( من احى ارضا مية فمى له ) فالله تعالى احى نفس المؤمن وقلبه فهو له لالشيطان كذلك التائب اذا احى نفسه بالطاعة فهو للجنة لالنار \* ويقال يحيى النفوس بعد فترتها بصدق الارادات ويحيى القلوب بعد غفلتها بانوار المحاضرات ويحيى الارواح بعد حبيتها بدوام المشاهدات

اموت اذا ذكرتك ثم احى \* فكلم احى عليك وكم اموت



المكلفين والمراد برحمة الله المطر لانه انزله برحمته على خلقه . والمعنى فانظروا الى آثار المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار والازهار والفاء للدلالة على سرعة ترتب هذه الاشياء على تنزيل المطر ﴿ كيف يحيى ﴾ اى الله تعالى ﴿ الارض ﴾ بالآثار ﴿ بعد موتها ﴾ اى يبسها . قال فى الارشاد كيف الخ فى حيز التصب بزرع الحافض وكيف معلق لانظراى فانظروا الى الاحياء البديع للارض بعد موتها والمراد بالنظر التنبه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من تمهيد امر البعث ﴿ ان ذلك ﴾ العظيم الشأن الذى قدر على احياء الارض بعد موتها ﴿ لمحي الموتى ﴾ لقادر على احيائهم فى الآخرة فانه احداث مثل ما كان فى مواد ابدانهم من القوى الحيوانية كما ان احياء الارض احياء مثل ما كان فيها من القوى النباتية وهو على كل شى قدير ﴿ اى مبالغ فى القدرة على جميع الاشياء التى من جملتها احياء قالب الانسان بعد موته فى الحشر ومن احياء قلبه بعد موته فى الدنيا لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على سواء رجع كل شى الى قدرته فلم يعظم عليه شى فقدره الله الكاملة بخلاف قدرة العبد فانها مستفادة من قدرة الله تعالى

تعالى الله زهى قيوم ودانا \* تواناى ده هر ناتوانا

وسيجي ان الانسان خلق من ضعف فالله تعالى اقدره وقواه \* اعلم ان الله سبحانه زين الارض بآثار قدرته وانوار فعله وحكمته فانبت الخضرة واطاء الزهر وتجلى فى صورها لاعين العارفين الذين شاهدوا الله تعالى بنعت الحسن ولذا قال الشيخ المغربى مغربى زان ميكنند ميلى بلكشن كاندراو \* هر چه را رنگى وبوي هست رنگ وبوى اوست وسأل بنوا اسرائيل موسى عليه السلام هل يصبغ ربك قال نعم يصبغ الوان الثمار والرياحين الاحمر والاصفر والابيض والصباغ يقدر بان يسود الابيض ولا يقدر بان يبيض الاسود والله تعالى يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود ومن احسن من الله صبغة \* خرج ابو حفص قدس سره الى البستان اثمارا بقوله تعالى ﴿ فانظر الى آثار رحمة الله ﴾ فاضافه مجوسى فى بستان له فلما علم ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسى قال اقرأوا ﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾ الآية ولما اراد ان يخرج ابو حفص اسلم المجوسى وثمانية عشر من اولاده واقربائه فقال ابو حفص اذا خرجتم لاجل التفرج فاخرجوا هكذا اشار قدس سره الى ان هذا الخروج ليس مع النفس والهوى والالم يكن له اثر محمود \* ثم انه يلزم للانسان ان ينظر بعين ظاهره الى زهرة الدنيا وبعين قلبه الى قنائها ويعتبر ايام الربيع بانواع الاعتبار وفى الحديث ( اذا رأيتم الربيع فاذكروا اللشور ) اى فان خروج الموتى من القبور كخروج النبات من الارض فيلزم ان يذكره عند رؤية الربيع ويذكر شمس القيامة عند اشتداد الحر وفى الحديث ( اذا كان اليوم حارا فاذا قال الرجل لاله الا الله ما شد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجاربى من حرك وانا اشهدك انى قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لاله الا الله ما شد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى ان عبدا من عبيدى استجاربى من زمهريرك وانى

( اشهدك )

قابلهم بالتصديق وصل الى خلاصة التحقيق ومن عارضهم بالانكار والجحود ابتلاهم بعذاب الخلود في الابداء والجلود وذلك تحقيق قوله ﴿ فانتقمنا من الذين اجرموا ﴾ اى انكروا ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ المتقين اى بان نصرهم بتقربنا اليهم انتهى اللهم اجعلنا من المنصورين مطلقا ووجهنا الى نحو بابك صدقا وحقا انك انت الناصر المعين ومحول القلوب الى جانب اليقين ﴿ الله الذى يرسل الرياح ﴾ رايح الرحمة كالصبا ونحوها ﴿ فتثير سحابا ﴾ يقال ثار الغبار والسحاب انتشر ساطعا وقد اثرته \* قال فى تاج المصادر : الاثارة [ برانكيختن كرد وشورانيدن زمين وميغ آوردن باد ] \* والسحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها \* قال فى المفردات اصل السحب الجر ومنه السحاب اماجر الريح له اولجره الماء . والمعنى فتشره تلك الريح وترعجه وتخرجه من اماكنه : وبالفارسية [ برانكيزد آن بادهان ابررا ] واطاف الاثارة الى الريح وانما المثير هو الله تعالى لانها سببها والفعل قد ينسب الى سببه كما ينسب الى فاعله ﴿ فيسطه ﴾ [ يس خدای تعالی بکستراند سحاب را ] يعنى يجعله متصلا تارة ﴿ فى السماء ﴾ فى سمها ﴿ كيف يشاء ﴾ ساثرا وواقفا مسيرة يوم او يومين او اقل او اكثر من جانب الجنوب او ناحية الشمال اوسمت الدبور او جهة الصبا الى غير ذلك ﴿ ويجعله كسفا ﴾ تارة اخرى اى قطعا : بالفارسية [ باره باره هر قطعه در طرفى ] جمع كسفة وهى قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخالفة كما فى المفردات ﴿ فترى الودق ﴾ اى المطر يا محمد ويا من من شأنه الرؤية . قيل الودق فى الاصل ما يكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر ﴿ يخرج ﴾ بالامر الالهى ﴿ من خلاله ﴾ فرج السحاب وشقوقه فى التارتين : يعنى [ در وقتى كه متصل است ودر وقتى كه متفرق ] \* قال الراغب الحلل فرجة بين الشئين وجمعه خلال نحو خلال الدار والسحاب وقيل السحاب كالغربال ولولا ذلك لافسد المطر الارض - روى - عن وهب بن منبه ان الارض شكت الى الله عز وجل ايام الطوفان لان الله تعالى ارسل الماء بغير وزن ولا كيل فخرج الماء غضبا لله تعالى فخذش الارض وخذدها : يعنى [ خراشيدروى زمين را وسوراخ كردش ] فقالت يارب ان الماء خددنى وخذشنى فقال الله تعالى فيما بلغنى والله اعلم انى ساجعل للماء غربالا لا يخذدك ولا يخذشك فجعل السحاب غربال المطر ﴿ فاذا اصاب به من يشاء من عباده ﴾ الباء للتعدية والضمير للودق . والمعنى بالفارسية [ يس چون بر ساند خدای تعالی بارانرا در اراضى وبلاد هر كه خواهد زبندكان خود ﴿ اذاهم ﴾ [ آنكاه ايشان ] ﴿ يستبشرون ﴾ [ شادمان وخوشدل ميشوند ] اى فاجأوا الاستبشار والفرح بمجيئ الحصب وزوال القحط ﴿ وان ﴾ اى وان الشأن ﴿ كانوا ﴾ اى اهل المطر ﴿ من قبل ان ينزل عليهم ﴾ المطر ﴿ من قبله ﴾ اى قبل التنزيل تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام بأسهم منه ﴿ لمبلسين ﴾ اى آيسين من نزوله خبر كانوا واللام فارقة وقد سبق معنى الابلاس فى اوائل السورة ﴿ فانظر الى آثار رحمة الله ﴾ الخطاب وان توجه نحو النبي عليه السلام فالمراد به جميع

بدريا در منافع بی شمارست \* اگر خواهی سلامت درکنارست  
﴿ ولعلکم تشکرون ﴾ وتشکروا نعمة الله فيما ذکر من الغایات الجليلة فتوحده و تعلیموه  
مکن کردن از شکر منع مبیح \* که روز پسین سر بر آری به بیچ  
ثم حذر من اخل بموجب الشکر فقال ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم ﴾  
كما ارسلناك الى قومك ﴿ فجأؤهم بالبینات ﴾ الباء تصالح للتعدية والملازمة ای جاء کل  
رسول قومه بما یخصه من الدلائل الواضحة علی سبده فی دعوی الرسالة كما جئت قومك  
بالبراهین النيرة ﴿ فانتقمنا من الذین اجرموا ﴾ النعمة العقوبة ومنها الانتقام وهو بالفارسیة  
[ کینه کشیدن ] والفاء فصیحة ای فکذبوهم فانتقمنا من الذین اجرموا من الجرم وهو  
تکذیب الانبیاء والاصرار علیه ای عاقبناهم واهلکناهم وانما وضع الموصول موضع  
ضمیرهم للتنبیه علی مکان المحذوف وللإشعار بكونه علة للانتقام ﴿ وكان حقا ﴾ [ سزاوار ]  
﴿ علینا ﴾ قال بعضهم واجبا وجوب کرم لا وجوب الزام \* وفی الوسیط واجبا وجوبا هو  
اوجه علی نفسه \* وفی کشف الاسرار هذا كما یقال علی قصد هذا الامر ای انا افله  
وحقا خبر کان واسمه قوله ﴿ نصر المؤمنین ﴾ وانجأؤهم من شر اعدائهم ومما اصابهم  
من العذاب نصر عزیز وانجاء عظیم \* وفیه اشعار بان الانتقام للمؤمنین واطهار اکرامتهم  
حیث جعلوا مستحقین علی الله ان ینصرهم وفی الحدیث ( ما من امرئ مسلم یرد عن  
عرض اخیه الا کان حقا علی الله ان یرد عنه نار جهنم ) ثم تلا قوله تعالی ﴿ وكان حقا علینا  
نصر المؤمنین ﴾ - حکى - عن الشیخ ابی علی الرودباری قدس سره انه ورد علیه جماعة  
من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقي فی علة ایاما فل استجاب من خدمته وشکوا ذلك الی الشیخ  
ابی علی ذات یوم فخالف الشیخ نفسه وحانف ان لا یتولی خدمته غیره فتولی خدمته بنفسه  
ایاما ثم مات ذلك الفقیر فغسله وکفنه وصلى علیه ودفنه فلما اراد ان یرفع رأس کفنه عند  
انجاءه فی القبر رآه وعیناه مفتوحتان الیه وقال له یا ابا علی لانصرنک یجابه یوم القيامة كما  
نصرتنی فی مخالفتک نفسك \* ففی القصة امور . الاول ان احباب الله احياء فی الحقیقة وان  
ماتوا وانما ینقلون من دار الی دار . والثانی ما اشار الیه النبی علیه السلام بقوله ( اتخذوا  
الایادی عند الفقراء قبل ان تجی دولتهم فاذا کان یوم القيامة یجمع الله الفقراء والمساکین  
فیقال تصفحوا الوجوه فکل من اطعمکم لقمة اوسقا کم شربة او کساکم خرقة او دفع  
عنکم غیبة فخذوا بیده وادخلوه الجنة ) . والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهية \* وفی  
الآية تبشیر للنبي علیه السلام بالخیر فی العاقبة والنصر علی من کذب وتبیه للمؤمنین علی  
ان العاقبة لهم لانهم هم المتقون وقد قال تعالی ﴿ والعاقبة للمتقین ﴾

سروش عالم غیب بشارتی خوش داد \* که کس همیشه بکیتی دژم نخواهد ماند  
﴿ وفی التأویلات النجمية قوله ﴾ ( ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم ) یشیر به الی  
المتقدمین من المشایخ المنصوبین لتربية قومهم من المریدین ودلاتهم بالتسلیک الی حضرة  
رب العالمین ﴿ فجأؤهم بالبینات ﴾ علی لسان التحقیق فی بیان الطریق لاهل التصدیق فمن



شراب داد خدا مرصرا و سرکه ترا \* چو قسمت است چه جنکست مرصرا و ترا  
نسال الله العشق والاشتيق والساووك الى طريقة العشاق ونعوذ بالله من الزيغ والضلال على  
كل حال ﴿ ومن آية ﴾ علامات وحدته وقدرته ﴿ ان يرسل الرياح ﴾ [فرو وكنسايد  
از هو بادها] اى الشمال والجنوب والصبأ فانها رياح الرحمة . واما الدبور فانها ریح المذاب  
ومنه قوله عليه السلام (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا) \* قال فى القاموس الشمال بالفتح  
ويكسر ما مبهه يزن: مطلع الشمس وبنات نعش او من مطلع الشمس الى مسقط انسر  
الطائر ولا تكاد تهب ليلا . والجنوب ریح تخالف الشمال مبهه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا  
. والصبأ ریح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ومقابلتها الدبور والصبأ موصوفة  
بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وفى الحديث (الريح  
من روح الله تأتي بالرحمة وتأتى بالعذاب فلا تسبوا وسلوا الله خيرها واستعينوا بالله من شرها)  
وكان للمتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلمها هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم - وذکر -  
فى سبب مد النيل ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالى فينقلب عليه من البحر فتصير كالسكر له  
فيزيد حتى يم البلاد فاذا بلغ حد الرى بعث الله عليه ریح الجنوب فاخرجه الى البحر وليس  
فى الدنيا نهر يضرب من الجنوب الى الشمال ويمد فى شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد  
بترتيب وينقص بترتيب غير النيل المبارك وهو احلى من العسل وازكى رائحة من المسك  
ولكنه يتغير بتغير المجارى \* قال وكيع لولا الريح والذباب لانت الدنيا قيل الريح تموج  
الهواء بتأثير الكواكب وسيلانه الى احدى الجهات . والصحيح عند اهل الشرع ما ذكر  
فى الحديث من انها من روح الله \* والاشارة ان الله تعالى يرسل رياح الرجاء على قلوب  
العوام فتكنس قلوبهم من غبار المعاصى وغناء اليأس ويبشر بدخول نور الايمان ثم يرسل  
رياح البسط على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القبض وندس الملاحظات ويبشرها  
بدرک الوصال ويرسل رياح التوحيد فتهب على اسرار اخص الخواص ويطهرها من آثار  
الايثار ويبشرها بدوام الوصال وذلك قوله تعالى ﴿ مبشرات ﴾ اى حال كون تلك  
الرياح مبشرات للخلق بالمطر ونحوه : وبالفارسية [ مرده دهنديكان بباران تا بفریاد شارسد ]  
﴿ وليذيقكم من رحمته ﴾ وهى المنافع التابعة لها والجملة معطوفة على مبشرات على المعنى  
كأنه قيل ليبشركم بها وليذيقكم ﴿ ولتجرى الفلك ﴾ فى البحر بسوق الرياح ﴿ بامرء ﴾  
فالسفن تجرى بالرياح والرياح بامر الله فهى فى الحقيقة جارية بامرء \* وفى الاسرار الحمدية  
لا تعتمد على الريح فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بحقائق  
الامور ومن انكشفت له امر العالم كما هو عليه علم ان الريح لا يتحرك بنفسه بل له محرك  
الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا يتحرك له ولا يتحرك هو فى نفسه ايضا بل هو منزّه  
عن ذلك وعمما يضاويه سبحانه وتعالى ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ يعنى تجارة البحر \* وفيه  
جواز ركوب البحر للتجارة وقد سبق شرائطه فى آخر الجلد الثانى  
سود دريانيك بودى كرنبودى يم موج \* صحبت كل خوش بدى كرنديسى تشويش حار  
\* ومن الايات المشهورة للعطار قدس سره

معه فى قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لثيما اسامه ) اى ان كان عملا صالحا  
آتس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وجمه من الشدائد والاهوال وان كان عملا  
سيئا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلق بينه وبين الشدائد والاهوال  
والعذاب والوبال

برك عيشى بكور خویش فرست \* كس نیارد زبس زپیش فرست

﴿ ليجزى الذين آمنوا ﴾ به فى الدنيا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وهى ما اريد به وجه الله تعالى  
ورضاه ﴿ من فضله ﴾ [ از بخشش خود ] متعاقب بيجزى وهو متعلق ببيصدقون اى يتفرقون  
بتفريق الله تعالى فريقين ليجزى كلاهما بحسب اعمالهم وحيث كان جزاء المؤمنين  
هو المقصود بالذات ابرز ذلك فى معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة عند اهل السنة  
بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله ﴿ انه  
لا يحب الكافرين ﴾ فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة  
لا محالة \* قال بعضهم [ دوست تيمدارد كافر ترا تا با مؤمنان جمع كند بلكه ايشانرا جدا  
ساخته بدوزخ فرستد ] - روى - ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلمت النار بخلافى  
ولكن اكره ان اجمع اعدائى واوليائى فى دار واحدة نسأل الله تعالى دار اوليائه ونستعيذ به  
من دار اعدائه وفى الآيات اشارات \* منها ان النظر بالعبرة من اسباب الترقى فى طريق  
الحق وذلك ان بعض السالك استحلوا بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسنوا  
بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا بالالتفات الى ماسوى الحق تعالى فمن نظر من اهل  
الاستعداد الكمال الى هذه المساكنات والركون الى الملامات يسير على قدمى الشريعة  
والطريقة لى يقطع المنازل والمقامات ويجهد فى ان لا يقع فى ورطة الفترات والوقفات كما  
وقع بعض من كان قبله حرم من الوصول الى دائرة التوحيد الحقايق

اى برادرى نهايت در كهيست \* هر كجا كه ميرسى بالله مايست

\* ومنها انه لا بد للطالب من الاستقامة وصدق التوجه وذلك بالموافقة بالاتباع دون الاستبداد  
برأيه على وجه الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل ولم يتألف كلمة التوحيد بمن هو لسان  
وقته كان خسرا نه اتم ونقصانه اعم من نفعه

زمن اى دوست اين يك پند بيذير \* برو فتراك صاحب دولتى كير

كه قطره تا صدف را در نيسابد \* نكردد كوهر وروشن نسايد

\* ومنها ان من انكر على اهل الحق فمليه جزاء اسكاره وهو الحرمان من حقائق الايمان والله  
تعالى لا يحب المنكرين اذ لو احبهم لرزقهم الصدق والطاب ولما وقعوا بالخللان فى الانكار  
والكفران

مغزرا خالى كن از انكار يار \* تا كه ريحان يابد از گلزار يار

وفى الحديث ( الاصل لا يخطئ ) وتأويله ان اهل الاقرار يرجع الى صفات اللطف واهل  
الانكار الى صفات القهر لان اصل خاتمة الاول من الاولى والثانى من الثانية

والقتال بين الناس \* واكل الربا سبب للزلزلة والحسب فضرر البعض يسرى الى الجميع  
ولذا يقال من اذنب ذنبا تجتمع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر  
خصماؤه يوم القيامة فلا بد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة والاصلاح فان فيه الفوز  
والنجاح \* قال ذوالنون المصرى قدس سره رأيت رجلا احدى رجليه خارجه خارجة من صومعته  
يسيل منها الصديد فسألته عن ذلك فقال زارتني امرأة قامت بجانب صومعتي فحملتني نفسي  
على ان انزل عليها بالفجور فساعدتني احدى رجلى دون الاخرى فخلعت ان لا تصحبنى  
ابدا وهذا حقيقة التوبة والندامة نسأل الله العفو والعافية والسلامة

توبة ككردم حقيقت باخدا \* نشكتم تاجان شدن از تن جدا

كذا في المتنوى نقلا عن لسان نصوص ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ سيروا ﴾ ايها المشركون وسافروا  
﴿ في الارض ﴾ في ارض الامم المعذبة ﴿ فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ﴾ اي  
آخرا من كان قبلكم والنظر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر فيه اذا تفكر  
بقبله وههنا قال فانظروا ولم يقل اليه اوفيه ليدل على مشاهدة الآثار ومطالعة الاحوال  
﴿ كان اكثرهم مشركين ﴾ اي كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا بشركهم وهو  
استفاف للدلالة على ان ما صابهم لفسوق الشرك فيما بينهم او كان الشرك في اكثرهم ومادونه  
من المعاصي في قليل منهم فاذا اصابهم العذاب بسبب شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان  
على صفتهم من مشركى قريش وغيرهم ان اصروا على ذلك ﴿ فاقم ﴾ عدل يا محمد  
﴿ وجهك للدين القيم ﴾ البليغ الاستقامة الذى ليس فيه عوج اصلا وهودين الاسلام  
وتدسبق معنى اقامة الوجه للدين في هذه السورة ﴿ من قبل ان يأتى يوم ﴾ يوم القيامة  
﴿ لا مرد له ﴾ لا يقدر احد على رده ولا يرفع نفسه ايمانها حينئذ ﴿ من الله ﴾ متعلق  
بيأتى او يبرد لانه مصدر على معنى لا يردده الله تعالى لتعلق ارادته القديمة بمجيئه وقد وعد  
ولا خلف في وعده ﴿ يومئذ ﴾ اي يوم القيامة بعد محاسبة الله اهل الموقف ﴿ يصدعون ﴾  
اصله يتصدعون فاذغمت التاء في الصاد وشدت. والصدع الثقب في الاجسام الصلبة كالزجاج  
والحديد ونحوها ومنه استعير صدع الامر اي فضله والصداع وهو الانشقاق في الرأس  
من الوجع ومنه الصديع للفجر لانه ينشق من الليل والمعنى يتفرقون فريق في الجنة وفريق  
في السعير كما قال ﴿ من ﴾ [هركه] ﴿ كفر ﴾ بالله في الدنيا ﴿ فذيه ﴾ لاعلى غيره ﴿ كفره ﴾  
وبال كفره وجزاؤه وهو النار المؤبدة ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ عمل صالحا ﴾ رحده وعمل  
بالطاعة الخالصة بعد التوحيد : وبالفارسية [كار ستوده كند] ﴿ فلانفسهم ﴾ وحدها  
﴿ يهدون ﴾ اصل المهد اصلاح المضجع للصبي ثم استعير لغيره كما في كشف الاسرار  
يسوون منزلا في الجنة ويفرشون ويهيئون : وبالفارسية [خويشتن را نشستهگاه سازد  
در بهشت و بساط مى كستراند] ومن التمهيد تمهيد المضاجع في القبور فان بالعمل الصالح  
يصلمح منزل القبر وماوى الجنة \* يروى ان بعض اهل القبور في برزخ محمود مفروش فيه  
الريحان وموسد فيه السندس والاستبرق الى يوم القيامة وفي الحديث ( ان عمل الانسان يدفن



وشاكت الاشجار اى مسارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحا مرآ جدا وقصد بعض  
الحيوان بعضا وتعلقت شوكة بنى فلغنها فقالت لاتلغنى فانى ظهرت من شؤم ذنوب الادميين  
يقول الفقير

جون عمل نيكو بود كلها دمد \* چونکه زشت آيد برويد خارزار  
کر بد وکر نيك باشد کارتو \* هرچه کارى بد روى آنجام کار

﴿ ليديقهم بعض الذى عملوا ﴾ اللام للامة والذوق وجود الطعم بالفم وكثر استعماله فى العذاب  
يعنى افسد الله اسباب دنياهم بسوء صنيعهم ليديقهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض عن  
الحق ويعذبهم بالبأساء والضراء والمصائب وانما قال بعض لان تمام الجزاء فى الآخرة ويجوز  
ان يكون اللام للعاقبة اى كان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك نعوذ بالله من سوء العاقبة ﴿ لهمم  
يرجعون ﴾ عما كانوا عليه من الشرك والمعاصى والغفلات وتبعية الشهوات وتضييع الاوقات  
الى التوحيد والطاعة وطلب الحق والجهد فى عبوديته وتعظيم الشرع والتأسف على ما فات  
وهذا كقوله تعالى ﴿ ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لهمم يذكرون ﴾ اى  
يتعظون فلم يتعظوا ففيه تنبيه على ان الله تعالى انما يقضى بالجدوبة ونقص الثمرات والنبات  
لطفا من جنبه فى رجوع الخلق عن المعصية

بارها پوشد بي اظهار فضل \* باز كيرد از بي اظهار عدل [١]

تايشان ميشوى ازكار بد \* تاحيا دارى زالله الصمد

\* اعلم ان الله تعالى غير بشؤم المعصية اشياء كثيرة . غير صورة ابليس واسمه وكان اسمه الحارث  
وعزازيل فسماه ابليس . وغير لون حام بن نوح بسبب انه نظرا الى سوءه ابيه فضحك وكان  
ابوه نوح نائما فاخبر بذلك فدعا عليه فسود الله تعالى فتولد منه الهند والحبشة . وغير الصورة  
على قوم موسى فصيرهم قرده وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير . وغير ماء القبط ومالهم  
فصيرها دما وحجرا . وغير العلم على امية بن ابى الصلت وكان من بلاء العرب حيث كان نائما  
فاتاه طائر وادخل منقاره فى فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه . وغير اللسان على رجل  
بسبب العقوق حيث نادته والدته فلم يجب فصار اخرس . وغير الايمان على برصيصا بسبب  
شرب الخمر والزنى بعد ما عبد الله تعالى ماثين وعشرين سنة الى غير ذلك \* وقد قال كعب  
الاحبار لما هبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشئ من حب الحنطة وقال هذا  
رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى  
زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى  
بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان فى زمن عزيز عليه السلام على قدر الحمصة \* وقد ثبت  
فى الاحاديث الصحيحة ان ظهور الفاحشة فى قوم واعلانها سبب لفشوق الطاعون والاوراجع  
\* ونقص الميزان والمكيال سبب للققط وشدة المؤتة وجور السلطان \* ومنع الزكاة سبب  
لانقطاع المطر ولولا البهائم لم يمطر . \* ونقص عهد الله وعهد رسوله سبب لتسلط العدو  
\* واخذ الاموال من ايدي الناس وعدم حكم الائمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف

(والقتال)

واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر جسما وارخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة  
هي الدرة اليتيمة التي لا قيمة لها والاخريان بعدها

زبر افكند قطرة سوى يم \* زصاب او افكند نطفه درشكم  
ازان قطره او اؤر لالا كند \* وزين سورتى سر وبالا كند

فالصدفة تنقلب الى ثلاثة اطوار في الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ماتت الدويبة  
وصارت في طور الحجرية ولذلك غاصت الى القبار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني  
وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تشرس في قبار البحر وتمد عروقها كالشجرة ذلك  
تقدير العزيز العليم ولمدة حملها وانعقادها وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار  
لاستخراج ذلك هذا في البحر. واما في البر ففي الثامن عشر من نيسان تخرج فراخ الحيات  
التي ولدت في تلك السنة وتصير من بطن الارض الى وجهها كالاصداف في البحر وتفتح  
افواهها نحو السماء كما تفتح الاصداف فما نزل من قطرات السماء في قمارها اطبقت فها عليه ودخلت  
بطن الارض فاذا تم حمل الصدف في البحر وصار لؤاؤا شفافا صار مادخل في قمار الحيات  
داء وسما فالماء واحد والواعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شئ وقد قيل في هذا المعنى

ارى الاحسان عند الحر دينا \* وعند النذل منقصة وذما

كقطر الماء في الاصداف دزا \* وفي جوف الافاعي صارسا

كذا في خريدة العجائب وفريدة الغرائب للششيخ العلامة ابي حفص الوردى رحمه الله  
هم قال في التاويلات النجمية يشير الى بر النفس وبحر القلب وفساد النفس باكل الحرام وارتكاب  
المحظورات وتبع الشهوات وفساد القلب بالعتقاد السوء ولزوم الشبهات والتسك بالاهواء  
والبدع والاتصاف بالاصناف الذميمة وحب الدنيا وزينتها وطب شهواتها ومنافعها ومن  
اعظم فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كما ان من اعظم الحيرات صحة العزم على  
التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل انتهى. وايضا البر لسان علماء الظاهر وفساده  
بالتاويلات الفاسدة. والبحر لسان علماء الباطن وفساده بالدعاوى الباطلة

ماه ناديدہ نشانها ميدهند

بما كسبت ايدي الناس \* اى بسبب شؤم المعاصى التي كسبها الناس في البر والبحر  
بمزاولة الايدي غالباً \* ففيه اشارة الى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى  
فالطاعة كالشمس المنيرة تنتشر انوارها في الآفاق فكذا الطاعة تسمى بركاتها الى الاقطار  
فهى من تأثيرات لطفه تعالى والمعصية كالليلة المظلمة فكما ان الليلة تحيط ظلمتها بالجناب  
فكذا المعصية تفرق شآمتها الى الاقارب والاجانب فهى من تأثيرات قهره تعالى \* واول فساد  
ظهر في البر قتل قابيل اخاه هابيل. وفي البحر اخذ الجلندى الملك كل سفينة غضبا وفي المثل  
الظلم من ابن الجلندى بزيادة ابن كما في انسان العيون وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون  
جداً وكانت الارض خضرة معجبة بنضارتها لا يأتى ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة  
وكان ماء البحر عنذا وكان لا تقصد الاسود البقر فلما وقع قتل المذكور تغير ما على الارض

المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي لم يجز اختلاطها واجتماعها كذا في شرح المشارق لابن  
 الملك \* قال في الاشباه نقلا عن التاتارخانية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه  
 الرياء فهو على ما اقتبح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لو  
 صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا  
 يدخل الرياء في الصوم انتهى \* فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الكشف والعيان حتى  
 يلاحظ الله تعالى في كل فعل باشره من أمورهاته ولا يلاحظ غيره من مخلوقاته ألا يرى ان  
 الراعى اذا صلى عند الاغنام لا يلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء فالرياء لها هواء والله  
 تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة ورزقه القيام بامرهم فما معنى الشركة

اكر جزبجق ميرود جادهات \* در آتش فشاند سجادهات

نسأل الله سبحانه وتعالى الخلاص من الاغيار واخراج الملاحظات والافكار من القلب الذي  
 خلق للتوجه اليه والاحضور لديه

ترابكو هر دل کرده اند امانتدار \* زدزد امانت حق را نكاه دارغسب

﴿ ظهر الفساد ﴾ شعاع ﴿ في البر ﴾ كالجدب وقلة الثبات والريح في التجارات والريع في  
 الزراعات والدر والنسل في الحيوانات ومحق البركات من كل شئ ووقوع الموتان بضم الميم  
 كبطلان الموت الشائع في الماشية وظهور الوباء والطاعون في الناس وكثرة الحرق بفتح الحين  
 اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتن والحرب ونحو ذلك من المضار ﴿ والبحر ﴾  
 كالغرق بفتح الحين اسم من الاغراق وعمى دواب البحر بانقطاع المطر فان المطر لها كالمحجل  
 للانسان واخفاق القواصين اى خيبتهم من الأؤلؤ فانه يتكون من مطر نيسان فاذا انقطع  
 لم ينعقد. وبيانه انه اذا أتى الربيع يكثر هبوب الرياح وترتفع الامواج ويضطرب البحر فاذا  
 كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعور بحر الهند وفارس ولها اصوات  
 وقمعة وبوسط كل صدفة دويبة صغيرة وشفحتا الصدفة لها كالجناحين وكالسور تحضن به  
 من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر وربما تفتتح اجنحتها تشم الهواء فيدخل السرطان  
 مقصيه بينهما وبأكلها وربما تحيل السرطان في اكلها بحيلة دقيقة وهو ان يحمل في مقصيه  
 حجرا مدورا كبندة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحيها فيأق السرطان  
 الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها في الثامن عشر من نيسان لاتبقي صدفة في  
 قعور البحار المعروفة بالدر الا صارت على وجه الماء وتفتحت على وجه بصير وجه الماء ابيض  
 كاللؤلؤ وتأتي سحابة بمطر عظيم ثم تنشق السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر  
 الله تعالى واختار من القطر اما قطرة واحدة واما اثنان واما ثلاث وهلم جرا الى المائة  
 والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتموت الدابة التي كانت في جوف الصدفة  
 في الحال وترسب الاصداف الى قعر البحر حتى لا يجرها الماء فيفسد ما في بطنها وتلحم  
 صفحتا الصدفة الحاما بالغا حتى لا يدخل الى الدرة ماء البحر فيصفرها وافضل الدر المتكون  
 في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنان ثم الثلاث وكلما قل العدد كان اكبر جسما





غيره والى ان المعطى والآخذ سواء فى الوعيد الا اذا كانت الضرورة قوية فى جانب المعطى فلم يجد بدا من الاخذ بطريق الرباء بان لا يقرضه احد بغير معاوضة ﴿ وما آتيتم من زكوة ﴾ مفروضة او صدقة سميت زكاة لانها تزكو وتنمو ﴿ تريدون وجه الله ﴾ تبتغون به وجهه خالصا اى نوابه ورضاه لاثواب غيره ورضاه بان يكون رياء وسمعة ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ اى ذروا الاضعاف من الثواب كما قال تعالى ﴿ ويربى الصدقات ﴾ ونظير المضعف المقوى لذوى القوة والموسر لذوى اليسار او الذين اضعفوا ثوابهم واموالهم ببركة الزكاة وانما قال ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ فعدل عن الخطاب الى الاخبار ايماء الى انه لم يخص به المخاطبون بل هو عام فى جميع المكلفين الى قيام الساعة \* قال سهل رحمه الله وقع التضعيف لارادة وجه الله به لا بايتاء الزكاة وزكاة البدن فى تطهيره من المعاصى ووزكاة المال فى تطهيره من الشبهات ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان فى انفاق المال فى سبيل الله تزكية النفس عن لوث حب الدنيا كما كان حال ابي بكر رضى الله عنه حيث تجرد عن ماله تزكية لنفسه كما اخبر الله تعالى عن حاله بقوله ﴿ وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ﴾ اى شوقا الى لقاء ربه ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ اى يعطون اضعاف ما يرجون ويتمنون لانهم بقدر هممهم وحسب نظرهم المحدث يرجون والله تعالى بحسب احسانه وكرمه القديم يعطى عطاء غير منقطع انتهى \* واعلم ان المال عارية مستردة فى يد الانسان ولا احد اجهل ممن لا يتقذ نفسه من العذاب الدائم بما لا يبقى فى يده وقد تكفل الله باعواض المنفق : وفى المنثوى

كفت بيغمبركه دائم بهر پند \* دو فرشته خوش منادى ميكند  
 كاي خدايا منفقانرا سيردار \* هر درم شانرا عوض ده صدهزار  
 اى خدايا ممسكانرا درجهان \* تومده الا زيان اندر زيان  
 كرنماند از جود در دست تومال \* كى كند فضل الهمت بايمال  
 هر كه كارد كردد انبشارش تهى \* ليكش اندر مزرعه باشد بهى  
 وانكه در انبار ماند و صرفه كرد \* اشپش وموش وحوادثهاش خورد

وفى البستان

پريشان كن امروز كنجينه چست \* كه فردا كليدش نه در دست تست  
 تو باخود ببر توشه خویشان \* كه شفقت نيبايد ز فرزند وزن  
 كنون بر كف و دست نه هر چه هست \* كه فردا بدنجان كزى پشت دست  
 بحال دل خستگان در نكر \* كه روزى دلت خسته باشد مكر  
 فروماندكانرا درون شاد كن \* ز روز فروماند كى ياد كن  
 نه خواهنده بر در ديكران \* بشكرانه خواهنده از درمران  
 ﴿ الله ﴾ وحده ﴿ الذى خالقكم ﴾ اوجدكم من العدم ولم تكونوا شيئا ﴿ ثم رزقكم ﴾  
 اطعمكم ما عشتم ودمتم فى الدنيا \* قال فى كشف الاسرار [يكى را روزى وجود ارزاقست ويكى  
 راشهود رزاق عامه خلق دريند روزى و تپى معده اند طعام و شراب ميخواهند و اهل

( خصوصى )

در اواسط دفتر يكدم در بيان تفسير دعائى دو فرشته كه هر روز بر سر بازار منادى كند الخ

برسای خندان. مرید درخبر آویخته. مراد درعیان آمیخته. پیرا برسیدند مرید به یا مراد از حقیقت تفرید جواب داد که « لا مرید ولا مراد ولا خبر ولا استخبار ولا حد ولا رسم وهو الكل بالكل » این چنانست که گویند [

این جای نه عشقست نه شوق نه یار \* خود جمله تویی خصومت از ره بردار ﴿ واولئك ﴾ [ آن گروه منافقان ] ﴿ هم المفاجون ﴾ الفأزون بالمطلوب فی الآخرة حيث حصلوا بما بسط لهم النعم المقيم. والمعنى لهم فی الدنيا خیر وهو البركة فی مالم لان اخراج الزكاة یزید فی المال

زکات مال بدرکن که فضله رزرا \* چو باغبان ببرد بیشتر دهد انکور

وفی الآخرة یصیر لطاعة ربه فی اخراج الصدقة من الفائزین بالجنة

توانکرا چودل ودست کامرانت هست \* بخور بخش که دنیا و آخرت بردی

\* وعن علی رضی الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد یجمعهما الله لا قوام. وكان لقمان اذا امر بالاغنیاء یقول یا اهل النعم لاتنساوا النعم الا کبر واذا امر بالفقراء یقول ایاکم ان تغبنوا مرتین \* وعن علی رضی الله عنه فرض فی اموال الاغنیاء اقوات الفقراء فاجاع فقیر الایمانع غنی والله یسألهم عن ذلك \* قال بعضهم اول ما فرض الصوم علی الاغنیاء لاجل الفقراء فی زمن الملك طهمورث ثالث ملوک بنی آدم وقع القحط فی زمانه فامر الاغنیاء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساکهم بالنهار شفقة علی الفقراء وایثارا علیهم بطعام النهار وتعبدا وتواضعا لله تعالی

توانکرانرا وقفست وبذل ومهمانی \* زکاة و فطره و اعتاق و هدی و قربانی

توکی بدولت ایشان رسی که نتوانی \* جزاین دورکمت و آنهم بصد پریشانی

شرف نفس بچودست و کرامت بسجود \* هر که این هر دو ندارد عدمش به زوجود

﴿ وما ﴾ [ چیزی که و آنچه ] ﴿ آیتیم ﴾ [ می دهید ] ﴿ من ربوا ﴾ کتب بالواو للتفخیم علی لغة من یفخم فی امثاله من الصلوة والزکوة اوللتنیبه علی اصله لانه من ربوا زاد وزیدت الالف تشبیها بواو الجمع وهی الزیادة فی المقدار بان یباع احد مطعوم او نقد بنقد با کثرته من جنسه و یقال له ربوا الفضل او فی الاجل بان یباع احدهما الی اجل و یقال له ربوا النساء و کلاهما محرم. والمعنی من زیادة خالیة من العوض عند المعاملة ﴿ لیربو فی اموال الناس ﴾ ایزیدوزکو فی اموالهم : یعنی [ تا زیادتی در مال سود خوران بیدید آید ] ﴿ فلا یربو عند الله ﴾ لا یزید عنده ولا یربک له فیہ کما قال تعالی ﴿ یمحق الله الربوا ﴾ وقال بعضهم المراد بالربا فی الآیه هوان یعطی الرجل العطیة او یهدی الهدیة و یشاب ما هو افضل منها فهذا ربا حلال جائز و لکن لا یشاب علیه فی القيامة لانه لم یرده وجه الله وهذا کان حراما للنبی علیه السلام لقوله تعالی ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ ای لاتعط ولا تطلب اکثر مما اعطیت کذا فی کشف الاسرار \* یقول الزمیر قوله تعالی ﴿ من ربوا ﴾ یشیر الی انه لو قال المظی لآخذ انا لا اعطى هذا المال ایاک علی انه ربا و جمعه فی حل لا یربوا حلالا ولا ینخرج عن کونه ربا لان ما کان حراما بتحریم الله تعالی لا یربوا حلالا بتحلل



بطلب المعيشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام بآداء حقوقهم فيما يكون لهم عوناً على الإشتغال بمواجب الطلب بفراغ القلب والمسكين من يكون محروماً من صدق الطالب وهو من اهل الطاعة والعبادة او طالب العلم فعاونته بقدر الامكان وحسب الحال واجب وابن السبيل وهو المسافر والضيف فخفة القيام بشأنه بحكم الوقت فمن يكون همته فى الطلب اعلى فهو من اقارب ذوى القربى وياشار الوقت عليه اولى فخفة أكد وتفقداه اوجب انتهى \* قال فى كشف الاسرار [ قرابت دين سزاوار ترست بمواساة از قرابت نسب مجرد زيرا كه قرابت نسب بریده كردد و قرابت دين روانيست كه هرگز بریده كردد اينست كه مصطفى عليه السلام كفت ( كل نسب وسبب ينقطع الانسبى وسببى ) قرابت دين است كه سيد عالم صلوات الله عليه وسلامه اضافت باخود كردد و ديندارانرا زديكان و خويشان خود شمرد بحكم اين آيت و هر كه روى بعبادة الله آرد و بر وظائف طاعات مواظبت نمايد و نعمت مراقب برسر دارد و در وقت ذكر الله نشيند چنانكه با كسب و تجارت نپردازد و طلب معيشت نكند كما قال تعالى ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ اورا بر مسلمانان حق مواسات واجب شود اورا مراعات كنند و دلوى از ضرورت قوت فارغ دارند چنانكه رسول خدا كرد باحباب صفة و ايشان بودند كه در صفة پيغمبر وطن داشتند و صفة پيغمبر جايست بمدينه كه آنرا قبا خوانند از مدينه تا آنجا دوفرسنگ است رسول الله خدا روزى ما حضرى در پيش داشت و بعضى اهل بيت خويش را كفت ( لا اعطيكم و ادع اصحاب الصفة تطوى بطونهم من الجوع ) اين اصحاب صفة چهل تن بودند از دنيا بيكارى اعراض کرده و از طلب معيشت برخاسته و با عبادت و ذكر الله پرداخته و بر قنوت و تجريد روز بسر آورده و بيشترين ايشان برهنه بودند خويشتنرا درميان پنهان کرده چون وقت نماز بودى آن گروه كه جامه داشتند نماز كردندى آنكه جامه برديكران دادندى و اصل مذهب تصوف از ايشان گرفته اند از دنيا اعراض كردن و از راه خصومت برخاستن و بر توكل زيستن و بيافته قناعت كردن و آز و حرص و شره بگذاشتن [ قال الشيخ سعدى قدس سره

بر اوج فلك چون برد چره باز \* كه بر شهرش بسته سنك آز

ندارند تن يروان آكهى \* كه بر معده باشد ز حكمت آهى

﴿ ذاك ﴾ اى ايتاء الحق و اخراجه من الممال ﴿ خير ﴾ من الامسالك ﴿ للذين يريدون وجه الله ﴾ اى يقصدون بمعرفتهم اياه تعالى خالصا فيكون الوجه بمعنى الذات اوجهة التقرب اليه لاجهة اخرى من الاعراض و الاعواض فيكون بمعنى الجهة \* قال فى كشف الاسرار المرید هو الذى يؤثر حق الله على نفسه . جنید قدس الله روحه [ مرید برا وصیت می کرد و کفت چنان کن که خالق را بارحمت باشی و خود را بلا که مؤمنان و دوستان از الله بر خالق رحمت اند و چنان کن که در سایه صفات خود نه نشینی تا ديكران در سایه تو بياسايند . ذواتون صبرى را برسيدند كه مرید كيست و مراد كيست كفت « المرید يطالب والمراد يهرب » . مرید مى طلبد و ازو صدهزار نياز . و مراد مى كریزد و او را صدهزار ناز مرید بادل سوزان . مراد با مقصود

﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور من القبض والبسط ﴿ آيات لقوم يؤمنون ﴾ فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة : قال ابو بكر محمد بن سابق

فكم قوى قوى في قلبه \* مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف  
وكم ضعيف ضعيف في قلبه \* كأنه من خليج البحر يغترف  
هذا دليل على ان الاله له \* في الخلق سرخفى ليس ينكشف

- وحكى - انه سئل بعض العلماء ما الدليل على ان للعالم صانعا واحدا قال ثلاثة اشياء . ذل اللبيب . وفقر الاديب . وسقم الطيب ﴿ قال في التأيلات النجمية الاشارة فيه الى ان لا يعلق العباد قلوبهم الا بالله لان ما يسوءهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من الله فالقبض الذى يسرهم ويؤنسهم منه وجوده والقبض الذى يسوءهم ويوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم بابه بالاسرار وقطع الافكار عن الاعيار انتهى . اذ لا يفيد للعاجز طلب مراده من عاجز مثله فلا بد من الطلب من القادر المطلق الذى هو الحق \* قال ابراهيم بن ادهم قدس سره طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر . فعلى العاقل تحصيل سكون القلب والفناء عن الارادات فان الله تعالى يفعل ما يريد على وفق علمه وحكمته \* وفي الحديث ( اتما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه ) فالملحوظ في كل حال تحقيق دين الله المتعال وتحقيقه انما يحصل بالامتثال الى امر صاحب الدين وقد امر بالتوكل واليقين في باب الرزق فلا بد من الائتمار واخراج الافكار من القلب فان من شك في رازقه فقد شك في خالقه - كما حكى - ان معروفا الكرخى قدس سره اقتدى بامام فسأله الامام بمد الصلاة وقال له من اين تأكل يا معروف فقال معروف اصبر يا امام حتى اقضى ما صليت خلفك ثم اجيب فان الشاك في الرزاق شاك في الخالق ولا يجوز اقتداء المؤمن الموقن بالمتزلزل المتردد ولذا قال تعالى ﴿ اقوم يؤمنون ﴾ فان غير المؤمن لا يعرف الآيات ولا يقدر على الاستدلال بالدلالات فيبقى في الشك والتردد والظلمات \* قال هرم لا ويس رضى الله عنه اين تأمرنى ان اكون فاوما الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانتفعها العظة اى لان العظة كالصقر لا يصيد الا الحى والقلب الذى خالطه الشك بمثابة الميت فلا يفيد التنبه نسأل الله سبحانه ان يوقظنا من سنة الغفلة ولا يجعلنا من المعذبين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤف الرحيم ﴿ قَات ﴾ اعط يا من بسط له الرزق ﴿ ذا القربى ﴾ صاحب القرابة ﴿ حقه ﴾ من الصلة والصدقة وسائر المبرات يحتاج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية على وجوب النفقة لذوى الارحام المحارم عند الاحتياج ويقسمهم الشافى على ابن العم فلا يوجب النفقة الا على الولد والوالدين لوجود الولاد ﴿ والمسكين وابن السبيل ﴾ ما يستحقانه من الصدقة والاعانة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما في كشف الاسرار ﴿ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين فقرابة الدين امس وبالمرعاة احق وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا باذيال الاكابر منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستفزعين

مستغنين بلطفه مستجبرين من مخنهم مستكشفين للضرر فاذا جاد عليهم بكشف مانالهم ونظر اليهم باللطف فيما اصابهم ( اذا فريق منهم ) وهم النفوس المتمردة يعو دون الى عادتهم المذمومة وطبيعتهم الدنيئة وكفران النعمة ( ليكفروا بما آتيناكم ) من النعمة والرحمة ثم هددهم بقوله ( فتمتعوا فسوف تعلمون ) جزاء ماتعملون على وفق طباعكم اتباعا لهواكم ﴿ ام انزلنا ﴾ [ آيا فرستاده ايم ] ﴿ عليهم سلطانا ﴾ اى حجة واضحة كالكتاب ﴿ فهو يتكلم ﴾ يتكلم دلالة كما فى قوله تعالى ( هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ) ﴿ بما كانوا به يشركون ﴾ اى بشراكم به تعالى وصحته فتكون ما مصدرية او بالامر الذى بسببه يشركون فى الوهيمه فتكون موصولة والمراد بالاستفهام النفي والانكار اى لم تنزل عليهم ذلك \* وفيه اشارة الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المنزلة تكون حجة لهم وان كانت من نتاج طباع نفوسهم الحيثة تكون حجة عليهم فالعمل بالطبع هوى وبالحجة هدى فقد دخل فيه افعال العباد صالحاتها وفساداتها وان كانوا لا يشعرون ذلك فيظنون بعض اعمالهم الحيثة طيبة من غير سلطان يتكلم لهم بطبيعتها ونعوذ بالله من الخوض فى الباطل واعتقاد انه امر تحت طائل

ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى \* كين ره كه توميروى بتركستانست

﴿ واذا اذقنا الناس رحمة ﴾ اى نعمة وصحة وسعة ﴿ فبرحوا بها ﴾ بطرا واشرا لاحدا وشكرا وغررتهم الحياة الدنيا واعرضوا عن عبودية المولى ﴿ وان تصبهم سيئة ﴾ اى شدة من بلاء وضيق ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ اى بشؤم معاصيهم ﴿ اذاهم يقطون ﴾ فاجأوا التلنوط والياس من رحمة الله تعالى : وبالفارسية [ آنكاه ايشان نوميدهم وجزع ميكنند يعنى نه شكر ميگذارند در نعمت ونه صبردارند بر سخت ] وهذا وصف الغافلين المحجوبين واما اهل الحجة والارادة فسواء نالوا ما يلائم الطبع او فات عنهم ذلك ظانهم لا يفرحون ولا يحزنون كما قال تعالى ( لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ) فلما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لا يقطون من الرحمة الظاهرة والباطنة ويرون التزلزلات من التلويحات فيرجعون الى الله بتصحيح الحالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التمكنات والترقيات

بصبر كوش دلاروز هجر فائده نيست \* طيب سربت تلخ از براى فائده ساخت

﴿ أولم يروا ﴾ اى ألم ينظروا ولم يشاهدوا ﴿ ان الله ﴾ الرزاق ﴿ ينسط الرزق لمن يشاء ﴾ اى يوسع لمن يرى صلاحه فى ذلك ويمتنحه بالشكر ﴿ ويقدر ﴾ اى يضيقة لمن يرى نظام حاله فى ذلك ويمتنحه بالصبر ليستخرج منهم بذلك معاومه من الشكر والكفران والصبر والجزع فالحق لا يشكرون فى السراء ولا يتوقمون الثواب بالصبر فى الضراء كالمؤمنين \* قل شقيق رحمة الله كما لا تستطيع ان تزيد فى خاتمك ولا فى حياتك كذلك لا تستطيع ان تزيد فى رزقك فلا تتعب نفسك فى طلب الرزق

رزق اكر بر آدمى عاشق نبى باشد چرا \* از زمين كنندم كريان چاك مى آيد چرا



باشد. دوازدهم آنکه بی دعوی باشد و همیشه نیازمند بود که اصل جمله سعادت و تخم جمله درجات این دوازده چیزست در هر که این دوازده چیز هست مردی از مردان خدایست و رونده و سالک راه حق و در هر که این دوازده چیز نیست اگر صورت عوام دارد و در لباس خواصست دیواست و کراه کنندۀ مردم است [ الحناس الذی یوسوس فی صدور الناس من الجنة والناس ﴿۱﴾ و فی التأویلات النجمیة ﴿ ولا تکنوا من المشرکین ﴾ الملتفتین الی غیر الله ﴿ من الذین فرقوا دینهم ﴾ الذی كانوا علیه فی الفطرة الی فطر الناس علیها من التجرید والتفرید والتوحید والمراقبة فی مجلس الانس والملازمة للکاملة مع الحق ﴿ وکانوا شیعا ﴾ ای صاروا فرقا فریقاً منهم مالوا الی نعیم الجنان و فریقاً منهم رغبوا فی نعیم الدنیا بالخذلان و فریقاً منهم وقعوا فی شبکه الشیطان فساقهم بتزیین حب الشهوات الی درکات النیران ﴿ کل حزب ﴿ من هؤلاء الفرق ﴾ بما لیدهم ﴾ من مشتهی نفوسهم و مقتضی طبائعهم ﴿ فرحون ﴾ فبالوا فی میادین الغفلات و استغرقوا فی بحار الشهوات و ظنوا بالظنون الکاذبة ان جذبتهم الی ما فیہ السعادة الجاذبة فاذا انکشف ضباب وقتهم و انقشع سحاب جهدهم انقلب فرحهم ترحاً و استیقنوا انهم كانوا فی ضلالة و لم یعرجوا الا الی اوطان الجهالة کما قیل

سوف ترى اذا انجلى الغبار \* أفرس تحتك ام حمار

﴿ واذامس الناس ﴿۲﴾ [ و چون برسد آدمیان یعنی مشرکان مکه را ] ﴿ ضررکم سوء حال من الجوع والقحط واحتباس المطر والمرض والفقر وغير ذلك من انواع البلاء ﴾ قال فی المفردات المس یقال فی کل ما ینال الانسان من اذى ﴿ دعوا ربهم ﴾ حال کونهم ﴿ منین الیه ﴾ راجعین الیه من دعاء غیره لعالمهم انه لا فرج عند الاصنام و لا یقدر علی کشف ذلك عنهم غیر الله ﴿ ثم اذا اذاقهم ﴿۳﴾ [ پس چون بچشاند ایشانرا ] ﴿ منه ﴾ من عنده ﴿ رحمة ﴾ خلاصاً و عافیة من الضر النازل بهم و ذلك بالسعة و الغنى و الصحة و نحوها ﴿ اذا فریق منهم بریهم یشرکون ﴾ ای فاجأ فریق منهم بالعود الی الاشرک بریهم الذی عافاهم : و بالفارسیة [ آنکاه کروهی ازیشان بیرورد کار خود شرک آرند یعنی در مقابلۀ نجات از بلا چنین عمل کنند ] و تخصیص هذا الفعل ببعضهم لما ان بعضهم لیسوا كذلك کما فی قوله تعالی ﴿ فلما نجاهم الی البر فنههم مقتصد ﴾ ای مقیم علی الطریق انقصد او متوسط فی الکفر لا تزجاره فی الجملة ﴿ لیکفروا بما آتیناهم ﴾ اللام فیہ للعاقبة و المراد بالموصول نعمة الخلاص و العافیة ﴿ فتمتعوا ﴾ ای بکنز کم قلیلاً الی وقت آجالکم و هو الثنات من الغیبة الی الخطاب ﴿ و فی کشف الاسرار [ کوی بر خوردید و روز کار فراسر برید ] و قال الکاشفی : یعنی [ ای کافران بر خوردید دوسه روز از نعمتهای دینوی ] ﴿ فسوف تمانون ﴾ عاقبة تتمکم فی الآخرة و هی العقوبة ﴿ و فی التأویلات النجمیة یشیر الی طیعة الانسان انهما مزوجة من هداية الروح و اطاعته و من ضلالة النفس و عصیانها و تمردها فالناس اذا اظلمت الحنة و نالتهم الفتنة و مستهم البلیة انکسرت نفوسهم و سکنت دواعیها و تخلصت ارواحهم من اسر نظامه شهواتها و رجعت علی وفق طبعها المجدولة علیه الی الحضرة و رجعت النفوس ایضاً بموافقة الارواح علی خلاف طباعها مضطربین فی دفع البلیة الی الله

نیست . وفرستادن انبیا از وی فضل است . و انبیا معصومند و غیر انبیا کسی معصوم نیست .  
 و محمد علیه السلام ختم انبیاست و بهترین و دانا ترین آدمیانست . و بعد از محمد علیه السلام  
 ابوبکر خلیفه و امام بحق بود . و بعد از ابوبکر عمر خلیفه و امام بحق بود . و بعد از عثمان  
 و امامت بلی تمام شد . و اجماع صحابه و اجماع علماء بعد از صحابه حجتست . و اجتهاد و قیاس از علماء  
 درست است . و درین جمله که گفته شد ابوحنیفه و شافعی را اتفاقست [ \* و اعلم ان الشیخین  
 الکاملین من طائفة اهل الحق اسم احدهما الشیخ ابوالحسن الأشعری من نسل الصحابی  
 ابی موسی الأشعری رضی الله عنه و من ذهب الی طریقہ و اعتقد موافقا لمذهبه یسمونه الأشعرية  
 و اسم الآخر الشیخ ابومنصور الماتریدی رحمه الله و کل من اعتقد موافقا لمذهب هذا الشیخ  
 یسمونه الماتریدیة . و مذهب ابی حنیفة موافق لمذهب الشیخ الثانی و ان جاء الشیخ الثانی بعد  
 ابی حنیفة بمدة . و مذهب الشافعی موافق لمذهب الشیخ الاول فی باب الاعتقاد و ان جاء بعد  
 الشافعی بمدة و الماتریدیون حنفیون فی باب الاعمال کما ان الاشاعرة شافعیون فی باب الاعمال  
 و التزام مذهب من المذاهب الحقة لازم لقوله تعالی ﴿ اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر  
 منکم ﴾ و الاحتراز عن المذاهب الباطلة واجب لقوله تعالی ﴿ و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم  
 عنه فانتهوا ﴾ و قد نهی علیه السلام عن مجالسة اهل الالهواء و البدع و تبرأ منهم \* و فی الحدیث  
 ( یحیی قوم یمیتون السنة و یدغلون فی الدین فعلى اولئک لعنة الله و لعنة اللاعنین و الملائکة  
 و الناس اجمعین ) \* و قد تفرق اهل التصوف علی ثلثی عشرة فرقة فواحدة منهم سنیون  
 و هم الذین اتى علیهم العلماء و البواقی بدعیون و هم الجوتیة و الخالیة و الاولیائیة و الشمرخیة  
 و الحیة و الحوریة و الاباحیة و المتکاسلة و المتجاهلة و الواقیة و الالهامیة \* و کان الصحابة رضی الله  
 عنهم من اهل الجذبة ببرکة بحجة النبی علیه السلام ثم اتشمرت تلك الجذبة فی مشایخ الطریقة  
 و تشعبت الی سلاسل کثیرة حتی ضعفت و انقضت عن کثیر منهم فبقوا رسمیین فی صورة  
 الشیوخ بلا معنی ثم انتسب بعضهم الی قاندر و بعضهم الی حیدر و بعضهم الی ادهم الی غیر  
 ذلك و فی زماننا هذا اهل الارشاد اقل من التایل . و یعلم اهله بشاهدین احدهما ظاهر و الآخر  
 باطن فالظاهر استحکام الشریعة و الباطن السلوک علی البیسیرة فیرى من یقتدی به و هو الی  
 علیه السلام و یجمعه واسطة بینه و بین الله حتی لا یكون سلوکه علی العمی \* قال بعض الکبار  
 [ هر که در چنین وقت افتد که اعتقادات بسیار و اختلافات بنی شمار باشد یاد ران شهر یاد  
 ولایت دانایی نباشد مذهب مستقیم آنست که دوازده چیز را حرفت خود سازد که این  
 دوازده چیز حرفت دانایانست و سبب نور و هدایت . اول آنکه بانیگان صحبت دارد . دوم  
 آنکه فرمان برداری ایشان کند . سوم آنکه از خدای راضی شود . چهارم آنکه با خالق  
 خدای صاحب کند . پنجم آنکه آزاری بمخلوق نرساند . ششم آنکه اگر تواند راحت رساند این شش  
 چیز است معنی « التعظیم لامر الله و الشفقة علی خلق الله » . هفتم متقی و برهیزکار و حلال خور باشد  
 . هشتم ترک طمع و حرص کند . نهم آنکه با هیچکس بد نکوید مگر ضرورت و هرگز بخود دکان  
 دانایی نبرد . دهم آنکه اخلاق نیک حاصل کند . یازدهم آنکه بیوسته بریاضات و مجاهدات مشغول

میکنند که پیل روز جنگ خود را بر لشکر خصم می زند و لشکر خصم بدین شکست  
 میشود پس باید که پیل همچون عمودی باشد. و دیگر گفت که نقل میکنند که پیل هزار  
 من بار بر میدارد و زحمتی بوی نمی رسد پس باید که پیل همچون عمادی باشد. و دیگر گفت  
 نقل میکنند که چندین کس بر پیل مینشینند پس باید که پیل همچون تختی باشد. اکنون  
 تو با خود اندیشه کن که ایشان بدین دلائل هرگز بمدلول که پیل است بجا رسند و بترتیب  
 این مقدمات هرگز نتیجه راست را بجا یابند جمله عاقلانرا دانند که هر چندین ازین نوع  
 دلیل بیشتر گویند از معرفت پیل دور افتند و هرگز بمدلول که پیل است نرسند و این  
 اختلاف از میان ایشان برنخیزد بلکه زیاده شود. چون عنایت حق در رسد و یکی از میان  
 ایشان پناشود و پیل را چنانکه پیل است ببیند و بداند و با ایشان گوید که این که شما از پیل  
 حکایت میکنید چیزی از پیل دانستید و باقی دیگر ندانستید مرا خدای تعالی پنا کردانید  
 گویند ترا خیالست و دماغ تو خلل یافته است و دیوانگی ترا زحمت می دهد و اگر نه پنا  
 مایم کس سخن پنا را قبول نکند مگر آنکه باقی بر همان جهل مرکب اصرار نمایند و از آن  
 رجوع نکنند. و آنکه در میان ایشان سخن پنا را شنود و قبول کند و موافقت کند او را  
 کافر نام نهند «ولیس الخبر کالمعاینة» اکنون مذاهب مختلفه را همچون می دان که شنیدی  
 این موجودات را خداوندی هست و هر یک در ذات و صفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند  
 چون بایکدیگر حکایت کردند و قرآن و احادیث را آنچه موافق اعتقاد ایشان نبود تاویل  
 کردند و با اعتقاد خود راست کردند. پس هر که از سر انصاف تأمل کند و تقلید و تعصب را  
 بگذارد بیقین داند که این جمله اعتقادات نه بدلیل نقلی و نه بدلیل عقلی درستست زیرا که  
 دلائل عقلی و نقلی مقتضی يك اعتقاد بیش نباشد پس اعتقاد جمله بلا دلیل است و جمله  
 مقلدانند و از مقلد کی روا باشد که دیگر را گوید که او کمره و کافرست زیرا که در نادانی  
 با همه برابرند \* پس مذهب مستقیم آنست که در روی تشبیه و تعطیل و جبر و قدر و فرض و نصب  
 نباشد اسلامست و در مذهب اهل سنت و جماعتست از جهت آنکه معنی سنت و جماعت آنست  
 سنت رسول و عقیده الصحابة. و اعتقاد صحابه آنست که خدایکیست. و موصوفست بصفات  
 سزا. و منزهاست از صفات ناسزا. و ذات و صفات او قدیمست و لا غیره کالواحد من العشرة  
 . و او را ضد و ند و مثل و شریک و زن و فرزند و چیز و مکان نیست و امکان ندارد که باشد  
 . و او از چیزی نیست و بر چیزی نیست و در چیزی نیست و بچیزی نیست بلکه همه چیز از وی  
 است و قائم بوی است و باقی بوی است. و او دیدنی نیست بچشم سر و دیدار او در دنیا جائز  
 نیست و در آخرت اهل بهشت را هر آینه خواهد بود. و کلام او قدیمست. و او فاعل مختارست  
 و خالق خیر و شر و کفر و ایمانست. و جزوی خالق دیگر نیست. - نالِق عباد و افعال عبادست  
 . و عباد خالق افعال خود نیستند اما فاعل مختارند. و هیچ صفتی ز صفات مخلوقات بوی نماند  
 . و هر چه در خاطر و وهم کسی آید از خیال و امثال که وی آنست وی آن نیست وی آفریدگار آنست  
 ( ایس کتله شیء ) و فعل او از علت و غرض پاک و منزّه . و هیچ چیزی بروی واجب



. واهل جبر اختيار و فعل بندكاثرا منكر شدند و بندكى خود را بخداوند اضافت كردند .  
 . واهل قدر خدایى خدا را بخود اضافت كردند و خود را خالق افعال خود كفتند . واهل  
 رفض در دوستى على رضى الله عنه غلو كردند و در حق صديق و فاروق طعن كردند  
 و كفتند كه هر كه بعد از محمد عليه السلام بلافضل باعلى بيعت نكردند و او را خليفه و امام  
 ندانستند از دائره ايمان بيرون رفتند . واهل نصب در دوستى صديق و فاروق رضى الله عنهما  
 غلو كردند و در حق على طعن كردند و كفتند هر كه بعد از محمد عليه السلام باصديق بيعت  
 نكردند و او را خليفه و امام ندانستند از دائره ايمان بيرون رفتند و هريك از اين فرقه شش  
 كانه دوازده فرق شدند و هفتاد و دو فرقه آمدند . و اين مذاهب حالا موجودست و جمله  
 از قران و احاديث ميكويند و هريك اين چنين ميكويند كه از اول قرآن تا آخر قرآن  
 بيان مذهب ماست اما مردم فهم نمى كنند . و اصل خلاف از آنجا پيدا آمد كه مردمان  
 شنيدند از انبيا عليهم السلام كه اين موجودات را خداوندى هست هر كسى در خداوند و صفات  
 خداوندى چيزى اعتقاد كردند و چنين گمان بردند كه اين جمله دلائل ايشان راست و درست  
 است و آن گمان ايشان خطا بود زيرا جمله را اتفاق هست كه «طريق العقل واحد» چون طريق  
 عقل دو نمى شايد هفتاد و سه و بلكه زياده كى روا باشد و اين سخن ترابيك حكايه معلوم  
 سواد چنانكه هيچ شبهت نماند . و حكايه . آوردند كه شهرى بود كه اهل آن شهر جمله نايينا  
 بود و حكايه پيل شنيده بودند ميخواستند كه پيل را مشاهده كنند و درين آرزو مى بودند  
 ناگاه روزى كاروانى رسيد و بر در آن شهر فرو آمد و در انكاروان پيل بود اهل آن شهر  
 شنيدند پيل آورده اند آنچه عاقبتين ايشان بودند كفتند كه بيرون رويم و پيل را مشاهده  
 كنيم . جماعتى از آن شهر بيرون آمدند و بنزديك پيل آمدند . يكي دست دراز كرد كوش پيل  
 بدست وى آمد چيزى ديد همچون سپرى اين كس اعتقاد كرد كه پيل همچون سپرست  
 . و يكي ديگر دست دراز كرد و خرطوم پيل بدست او آمد چيزى ديدى همچون عمودى  
 اين كس اعتقاد كرد كه پيل همچون عمودىست . و يكي ديگر دست دراز كرد و پشت پيل  
 بدست وى آمد چيزى ديد همچون تخت اين كس اعتقاد كرد كه پيل همچون تختىست . و يكي  
 ديگر دست دراز كرد و پاى پيل بدست او آمد چيزى ديد همچون عمادى اين كس اعتقاد  
 كرد كه پيل همچون عمادىست . جمله شادمان شدند و باز كشتند و بشهر در آمدند هر كسى  
 محاله خود رفتند . سؤال كردند كه پيل را ديديد كفتند كه ديديم كفتند چگونه ديديد  
 و چه شكل بود . يكي در محله خود كفت پيل همچون سپر بود . و ديگر در محله خود  
 كفت پيل همچون عمود بود و اهل هر محله چنانكه شنيدند اعتقاد كردند . چون  
 جمله بيكدى رسيدند همه خلاف يكديگر كفته بودند جمله يكديگر را منكر  
 شدند و دليل كفتن آغاز كردند هريك بائبات اعتقاد خود و نفي اعتقاد ديگران  
 كرد و آن دليل را دليل عقلى و نقلى نام نهادند . يكي كفت كه پيل را نقل كند كه در  
 روز جنگ پيش لشكرى دارند بايد كه پيل همچون سپرى باشد . و ديگر كفت كه نقل

( ميكنند )

على شرائطها وحقوقها \* قال الراتب اقامة الشيء توفية حقه ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث امر ولا مدح بها حيث مدح الا باغضل الاقامة تبيينها على ان المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بنيتها ﴿ ولا تكونوا من المشركين ﴾ المبدلين لفطرة الله تبديلا \* وقال الكاشفي [ ومباشيد از شرك آرنديكان بترك نماز متعمدا خطاب با امت است . در تيسير از شيخ محمد اسلم طوسي رحمه الله نقل ميکنند که حديثي بمن رسیده که هر چه از من روايت کنند عرض کنيد بر کتاب خدای تعالی اگر موافق بود قبول کنيد من اين حديث را که ( من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ) خواستم که بايتي از قرآن موافقت کنم سي سسال تأمل کردم تا اين آيه يافتم که [ واقبوا التسلوة ولا تكونوا من المشركين ] ﴿ من الذين فرقوا دينهم ﴾ بدل من المشركين باعادة الجار . والمعنى بالممارسة [ مباشيد از آنکه جدا کرده اند وپراکنده ساخته دين خود را ] وتفريقهم لدينهم اختلافهم فيما يعبدون على اختلاف اهوائهم وقائده الابدال التحذير عن الاتماء الى ضرب من اضراب المشركين بيان ان الكل على الضلال الميين ﴿ وكانوا شيعا ﴾ اي فرقا مختلفة يشايح كل منها اي يتابع امامها الذي هو اصل دينها ﴿ كل حزب ﴾ [ هر گروهی ] \* قال في القاموس الحزب جماعة الناس ﴿ بالدينهم ﴾ بما عندهم من الدين المعوج المؤسس على الزيغ والزعم الباطل ﴿ فرحون ﴾ مسرورون ظنا منهم انه حق وانى لهم ذلك

هر کسی را در خور مقدار خویش \* هست نوعی خوشدلی در کار خویش

میکنند اثبات خویش وفقی غیر \* چه امام صومعه چه پیر دیر

\* اعلم ان الدين عند الله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وان اختلفت الشرائع والاحكام بالنسبة الى الائم والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا مختلفة يهودا ونصارى ومجوسا وعبادي وثن ومالك ونحو ذلك \* وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام صارت بعده سبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه ابراهيم في الاصول والفروع . وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة كانت على اعتقاد موسى وعمله . وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده ثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار الا امن وافقه في اعتقاده وعمله . وان امة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام واحبابه وهم الفرقة الناجية \* وهذه الفرق الضالة كليات والافرنات المذاهب الزائفة كثيرة لا تحصى كما قال بعضهم [ من در ولايت پارس صد مذهب يافتم که آن صد مذهب باين هفتاد وسه مذهب هيچ تعلق ندارد ويهيچ وجه باين نماند پس وقتي که دريك ولايت صد مذهب باشد جز آن هفتاد وسه مذهب نظر کن در عالم چند مذهب بود بدانکه اصل اين هفتاد ودو مذهب که از اهل آتش اند شش مذهب است . تشبيه . وتعطيل . وجبر . وقدر . ورفض . ونصب اهل تشبيه خدا را بتصفات ناسزا وصف کردند وبمخاوقات مانند کردند . واهل تعطيل خدا را منکر شدند وفق صفات خدا کردند

واكر ظالم باشد ظالم شوند واكر زاهد باشد زاهد شوند واكر حكيم باشد حكيم شوند  
واكر حنفي مذهب باشد حنفي شوند واكر شافعي مذهب باشد شافعي شوند از جهت آنكه  
همه كس را قرب پادشاه مطلوب باشد وهمه كس طالب ارادت و محبت پادشاه باشند اينست  
معنى «الناس على دين ملوكهم» سوم مذهب ياربود با كه محبت دوستى مى ورزد هر آينه مذهب  
او كيرد و معنى شرط محبت مشابهت بيرون و موافقت اندرون اينست معنى «المرء على دين خليله» [

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقدي

وزعم ما قيل

نفس از همنفس بگيرد خوى \* بر حذر باش از لقاي خيبت

باد چون بر فضاي بد كزرد \* بوى بد كيرد از هواى خيبت

﴿ لا تبديل لخلق الله ﴾ تعليلى للامر بلزوم فطرته تعالى لوجوب الامتثال به اى لاسخة ولا  
استقامة لتبديله بالاخلاق بموجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه بقبول الهوى واتباع وسوسة  
الشيطان ﴿ وفي التاويلات النجمية لا تحويل لما له خلقهم فطر الناس كلهم على التوحيد فاقام  
قلب من خلقه لتوحيد والسعادة وازاغ قلب من خلقه للالحاد والشقاوة انتهى \* يقول الفقير  
عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ فلصورها تغير وتبدل واما رحم الام فرآة عالم الغيب  
ولا تبدل لصورها فى الحقيقة ولذا (السعيد سعيد فى بطن امه والشقى شقى فى بطن امه)

مشكل آيد خلق را تغيير خلق \* آنكه بالذات استكى زائل شود

اصل طبعست وهمه اخلاق فرع \* فرع لا بد اصل را مائل شود

جعلنا الله واياكم من المداوين لمرض هذا القلب العليل لائمن اذا صدمه الوعظ والتذكير  
قيل لا تبديل ﴿ ذلك ﴾ الدين المأمور باقامة الوجه له اولزوم فطرة الله المستفاد من الاغراء  
اوالفطرة ان فسرت بالملة والتذكير بآويل المذكور او باعتبار الخبر ﴿ الدين القيم ﴾ المستوى  
الذى لاعوج فيه وهو وصف بمعنى المستقيم المستوى ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ كفار مكة  
﴿ لا يعلمون ﴾ استقامته فينجرفون عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفكيرهم ﴿ منيبين اليه ﴾  
حال من الضمير فى الناصب المقدر لفطرة الله او فى اتم لعمومه للامة وما بينهما اعتراض وهو من اناب  
اذا رجع مرة بعد اخرى . والمعنى الزموا على الفطرة اوف اقيموا وجوهكم للدين حال كونكم  
راجعين اليه تعالى والى كل ما امر به مقبلين عليه بالطاعة [ شيخ ابو سعيد خراز قدس سره  
فرموده كه انابت رجوع است از خلق بحق ونيب اورا كويند كه جز حق سبحانه  
مرجمى نباشد ]

تو مرجمى هم را من رجوع با كه كنم \* كرم تودر نپذيرى كجا روم چه كنم

\* قال ابن عطاء قدس سره راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس متيقين معه  
على حد آداب العبودية لا يفارقون عرصته بشال ولا يخافون سواه \* قل ابراهيم بن ادهم  
قدس سره اذا صدق العبد فى توبته دار منيبا لان الانابة ثانى درجة التوبة ﴿ واتقوه ﴾  
اى من مخالفة امره وهو عطف على الزموا المقدر ﴿ واقيموا الصلوة ﴾ ادوها فى اوقاتها



مفطور اي مخلوق فيؤول الى قولهم زكاة الرأس والمراد بالفطرة ههنا القايلة للتوحيد ودين الاسلام من غير اياه عنه وانكاره \* قال الراغب فطرة الله ما فطر اي ابداع وركز في الناس من قوتهم على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ﴾ وانتصابها على الاعراء اي الزموا فطرة الله والخطاب للكل كما يوضح عنه قوله منيبين اليه والافراد في اقم لما ان الرسول امام الامة فامرهم مستتبع لامرهم والمراد بلزومها الجريان على موجبها وعدم الاخلال به باتباع الهوى وتسويل الشيطان ﴿ التي فطر الناس عليها ﴾ صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامثال بالامر فان خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمسكهم من ادراكه او عن ملة الاسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعاً فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وما اختاروا عليها ديناً آخر ومن غوى منهم فباغوا شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن رب العزة ( كل عبادي خلقت خفياً فاجتالهم الشياطين عن دينهم وامرهم ان يشركوا بي غيري ) والاجتيال بالجيم الجول اي استخفتهم فجالوا معها يقال اجتال الرجل الشيء ذهب به وساقه كذا في تاج المصادر : قال ابن الكمال في كتابه المسمى بنكارستان

بر سلامت زايد از مادر يسر \* آن سقامت را پذيرد از پدر

صدق محض است اين كه كفتم شاهدش \* درخبر وارد شد از خير البشر .

وهو قوله عليه السلام ( ما من مولود الا وولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تلج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء ) يعنى [بني بريده] (حتى تكونوا انتم تجدعونها ) اي تقطعون انفها معناه كل مولود انما يولد في مبدأ الخلقه واصل الجبله على الفطرة السليمة والطبع المنتهي لقبول الدين فلوترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان هذا الدين حسنه موجود في النفوس وانما يمدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد

با بدان يار كشت همسر لوط \* خاندان نبوتش كم شد

سك احجاب كهف روزى چند \* پي نيكان كرفت و مردم شد

\* فان قلت ما معنى قوله عليه السلام ( ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً ) وقد قال ( كل مولود يولد على الفطرة ) \* قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام كما مر وذلك لا ينافي كونه شقياً في جليلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله ألسنت بربكم \* قال النووي لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمناً ايضاً فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو باغ لكان كافراً انتهى \* ثم لا عبرة بالايمان الفطرى في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعى المأمور به المكتسب بالارادة والفعل الأبرى انه يقول فابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان الفطرى فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين كما في كشف الاسرار \* قال بعض الكبار [ هر آدمى كه باشد اورا البته سه مذهب باشد . يكي مذهب پدر و مادر و عوام شهر بود اينست « ما من مولود » الخ . دوم مذهب پادشاه ولايت بود كه اكر پادشاه عادل باشد بيشتر اهل ولايت عادل شوند .

واتباع الهوى من عقوبات الله المعنوية في الدنيا فلا بد من قرع باب العفو بالتوبة والسلوك الى طريق التحقيق والاعراض عن الهوى والبدعة فانهما شر رفيق : قال الشيخ سعدى قدس سره

غبار هوى چشم عقلت بدوخت \* سموم هوس كشت عمرت بسوخت  
وجود توشهريست برنيك وبد \* توسلطان دستور دانا خرد  
هوا وهوس را نماند ستيز \* چوينند سرينجه عقل تيز

\* واعلم ان من الهوى ما هو مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها والى ماسوى الله ومنه ما هو ممدوح وهو الميل الى العقبي ودرجاتها بل الى الله تعالى بتجريد القلب عما سواه \* قال بعضهم ناولت بعض الشبان من ارباب الاحوال دريهما فابي ان ياخذ فالححت عليه فالتى كفا من الرمل في ركوته فاستقى من ماء البحر وقال كل فنظرت فاذا هوسوبق سكره كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول

بحق الهوى يا اهل ودى تفهموا \* لسان وجود بالوجود غريب  
حرام على قلب تعرض للهوى \* يكون غير الحق فيه نصيب

فعلى السالك ان يسأل الله الهداية الى طريق الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق في مقعد صدق فان كل ماسوى الله تعالى هو وبال وصوره وخيال فن اراد المعنى فلينتقل اليه من المبني ﴿ فاقم وجهك للدين ﴾ الاقامة [ برپاي كردن وراست كردن ] كما في تاج المصادر والوجه الجارحة المخصوصة وقد يعبر به عن الذات كما في قوله (ومن يسلم وجهه) والدين في الاصل الطاعة والجزاء واستعير للشريعة . والفرق بينه وبين الملة اعتبارى فان الشريعة من حيث انها يطاع لها وينقاد دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة . والاملال بمعنى الاملاء وهو ان يقول فيكتب آخر عنه واقامة الوجه للدين تمثيل لاقباله على الدين واستقامته واهتمامه بترتيب اسبابه فان من اهتم بشئ محسوس بالبصر عقد عليه طرفه ومد اليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه . والمعنى فاذا كان حال المشركين اتباع الهوى والاعراض عن الهدى فقوم وجهك يا محمد للدين الحق الذى هو دين الاسلام وعدله غير ملتفت يمينا وشمالا : وبالفارسية [ پس راست دار اى محمد روى خود دين را ] ﴿ حنيفا ﴾ اى حال كونك مائلا اليه من سائر الاديان مستقيما عليه لا ترجع له عنه الى غيره ويجوز ان يكون حالا من الدين \* قال فى القاموس الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه \* وفى المفردات الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة وتحنف فلان تحرى طريق الاستقامة وسمت العرب كل من اختتن او حج حنيفا تنيها على انه على دين ابراهيم عليه السلام \* ومن بلاغات الرخصرى الجود والحلم حاتمى واحنقى . والدين والعلم حنيفة وحنفى اى الجود منسوب الى حاتم الطائى والحلم الى احنف بن قيس كان الدين منسوب الى ابراهيم الحنيف والعلم الى ابي حنيفة رحمه الله \* وقال بعضهم فى الآية الوجه ما يتوجه اليه وعمل الانسان ودينه مما يتوجه الانسان اليه لتسديده واقامته . فالمعنى اخلص دينك وسدد عمالك مائلا اليه عن جميع الاديان المحرفة المنسوخة ﴿ فطرت الله ﴾ الفطرة الخلقية وزنا ومعنى وقواهم صدقة الفطرة اى صدقة انسان

خلق چون بندگان سردرپیش \* مانده دربند حکم خالق خویش  
جمله هم بنده اند وهم بندهی \* نرسد بنده را خداوندی

\* وفي الآية دليل على ان العبد لا ملك له لانه اخبر ان لامشاركة للعبيد فيما رزقنا الله من الاموال  
وفيه اشارة الى ان الانسان اذا تجلى الله له بانوار جماله وجلاله حيث اضمحل به آثار ظلمات  
اوصافه لا يكون شريكه تعالى في كآلية ذاته وصفاته بل الكمال في حقيقة الله تعالى فلا يحسب  
احد من اهل التجلي ان الله صار حالاً فيه اوصار هو بعضامته تعالى اوصار العبد حقاً والحق  
عبداً فمن كبريائه ان لا يكون جزءاً لاحد او مثلاً ومن عظمته ان لا يكون احد جزءاً ليس كمثل  
شيء وهو السميع البصير ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك التفصيل الواضح ﴿ تفصل الآيات ﴾  
اي تبين ونوضح دلائل الوحدة لا تفصيلاً ادنى منه فان التمثيل تصوير للمعاني المعقولة  
بصورة المحسوس فيكون في غاية البيان والايضاح ﴿ تقوم يعقلون ﴾ يستعملون عقولهم  
في تدبر الامور والامثال [ اما جاهلان وستمكاران از حقيقت اين سخنها بی خبرند ] \* ثم اعرض  
عن مخاطبتهم وبين استحالة تبعيتهم للحق فقال ﴿ بل اتبع الذين ظلموا ﴾ اي لم يعقلوا  
شيئاً بل اتبعوا ﴿ اهواهم ﴾ [ ارزوهای خود را ] \* والهوى ميل النفس الى الشهوة  
ووضع الموصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بانهم في ذلك الاتباع ظالمون ﴿ بغير علم ﴾  
اي حال كونهم جاهلين ما اتوا لا يكفهم عنه شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربما رده علمه  
﴿ فمن يهدي من اضل الله ﴾ اي خلق فيه الضلالة بصرف اختياره الى كسبها  
: وبالفارسية [ پس کیست که راه نماید بسوی توحید کمکرده الله را ] اي لا يقدر على  
هدايته احد ﴿ ومالهم ﴾ اي لمن اضله الله تعالى والجمع باعتبار المعنى والمراد المشركون  
﴿ من ناصرين ﴾ يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم من آفاته اي ليس لاحد منهم ناصر  
واحد على ما هو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع \* قال في كشف الاسرار [ درين آيت اثبات  
اضلال از خداوند است وبعض آيات اثبات ضلال از بنده است وذلك في قوله تعالى  
( قذلو من قبل ) قدران منکراند مر اضلال را از خداوند جل جلاله وگویند همه  
از بنده است وجریان منکراند مر ضلال را از بنده که ایشان بنده را اختیار نگویند  
وگویند همه از الله است واهل سنت هر دو اثبات کنند اضلال از خداوند تعالی واختیار  
ضلال از بنده وهر چه در قرآن ذکر اضلال و ضلالست هم برین قاعده است که یاد کردیم  
وفي المتنوى

در هر آن کاری که میلست بدان \* قدرت خود را همی بینی عیان

در هر آن کاری که میل نیست خواست \* اندران جبری شدی کین از خداست

انیا در کار دنیا جبریند \* کافران در کار عقبی جبریند

انیا را کار عقبا اختیار \* جاهلان را کار دنیا اختیار

وفي الآية اشارة الى ان العمل بمقتضى العقل السليم هدى والميل الى التقليد للجهالة هوى  
فكما ان اهل الهدى منصورون ابداً فكذلك اهل الهوى مخدولون سرمداً والى ان الخذلان

در آيات  
در بیان اعتراض کردن  
میدان از خدای  
و زبور



\* قال ذوالنون المصرى قدس سره رأيت فى جبل لكلم فى حسن الوجه حسن الصوت وقد احترق بالعشق والوله فسلمت عليه فرد على السلام وبقي شاخصا يقول اعلمت عيني عن الدنيا وزينتها \* فانت والروح شئ غير مفترق اذا ذكرتك وافى مقاتي ارق \* من اول الليل حتى مطلع الفلق وماتطابقت الاحداق عن سنة \* الارأيتك بين الجفن والحدق

قلت اخبرنى مالذى حجب اليك الانفراد وقطعتك عن المؤمنين وهيمك فى الاودية والجبال فمقال حبله هيمنى وشوقى اليه هيجنى ووجدى به افردنى ثم قال اذا التون اعجبك كلام المجانين قلت اى والله واشجائى ثم غاب عنى فلم ادر اين ذهب رضى الله عنه وجعل من حاله نصيبا لاهل الاعتقاد ومن طريقه سلوكا لاهل الرشاد انه العزيز الحكيم الجواد الرؤف بالعباد الرحيم يوم التناد الموصل فى الدارين الى المراد ﴿ ضرب لكم ﴾ يامعشر من اشرك بالله ﴿ مثلا ﴾ بين به بطلان الشرك ﴿ من انفسكم ﴾ من ابتدائية اى منتزعا من احوالها التى هى اقرب الامور اليكم واعرفها عندكم يقال ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرفة وقيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه وضرب المثل هو من ضرب الدرهم وهو ذكر شئ اثره يظهر فى غيره والمثل عبارة عن قول فى شئ يشبه قولاً فى شئ آخر بينهما مشابهة لتبيين احدهما بالآخر وتصويره \* قال ابواليث نزلت فى كفار قريش كانوا يعبدون الآلهة ويقولون فى احرامهم ليك لاشريك لك الا شريك هولك تملكه وماملك ثم صور المثل فقال ﴿ هل لكم ﴾ [ اياشارا هست اى ازاد كان ] ﴿ من ماملكت ايمانكم ﴾ من العييد والاماء ومن تبعضية ﴿ من شركاء ﴾ من مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من الاستفهام ﴿ فيما رزقناكم ﴾ من الاموال والاسباب اى هل ترضون لانفسكم شركة فى ذلك ثم حقق معنى الشركة فقال ﴿ فاتم ﴾ وهم اى مما اليكم ﴿ فيه ﴾ اى فيما رزقناكم ﴿ سواء ﴾ متساوون يتصرفون فيه كتصرفكم من غير فرق بينكم وبينهم \* قال فى الكواشى محل الجملة نصب جواب الاستفهام ﴿ تخافونهم ﴾ خبر آخر لاتم داخل تحت الاستفهام الانكارى كما فى الارشاد اى تخافون مما اليكم ان يستقلوا وينفردوا بالتصرف فيه ﴿ كخيفتكم انفسكم ﴾ معنى انفسكم ههنا امثالكم من الاحرار كقوله ﴿ ولا تلزوا انفسكم ﴾ اى بعضكم بعضا. والمعنى خيفة كاشنة مثل خيفتكم من امثالكم من الاحرار المشاركين لكم فيما ذكر والمراد نفي مضمون ما فصل من الجملة الاستفهامية اى لاترضون بان يشارككم فيما بايدكم من الاموال المستعارة مما اليكم وهم عندكم امثالكم فى البشرية غير مخلوقين لكم بل لله تعالى فكيف تشركون به سبحانه فى العبودية التى هى من خصائصه الذاتية مخلوقه بل مصنوع مخلوقه حيث تصنعونه بايدكم ثم تعبدونه \* وقال الكاشفى نقلا عن بعض التفاسير [ چون حضرت مصطفي عليه السلام اين آيت برصانيد قريش خواند كفتند « كلا والله لا يكون ذلك ابداء » ان حضرت فرمود كه شما بندكان خود را در مال خود شركت نمى دهيد پس چگونه آفريد كه انرا كه بندكان خدا اند در ملك او شريك مى سازيد ]

بدنس الشركه في الوجود بان يكونوا شركاء في الوجود مع الله فلغزاتهم في البداءه باشر  
بنفسه وخلقهم وفي الاعادة لهوانهم باشر بنفسى غيره انتهى \* قال في القاموس هان هونا  
بالضم وهوانا ومهانة ذل وهونا سهل فهو هين بالتشديد والتخفيف واهون ﴿ وله ﴾ اى  
لله تعالى ﴿ المثل الاعلى ﴾ المثل بمعنى الصفة كما في قوله ﴿ مثل الجنة التي . مثلهم في التوراة ﴾  
اى الوصف الاعلى العجيب الشأن من القدرة العامة والحكمة التامة وسأرصفات الكمال  
التي ليس لغيره مايدانيها فضلا عما يساويها : وبالفارسية [ ومروراست صفت برتروصنت  
بزركتر چون قدرت كامله وحكمت شامله ووحدت ذات وعظمت صفات ] ومن فسر  
بقوله لاله الاالله اراديه الوصف بالوحدانية يعنى له الصفة العليا وهو انه لاله الاهوولارب  
غيره ﴿ في السموات والارض ﴾ متعلق بمضمون الجملة المتقدمة على معنى انه تعالى قدوصف  
به وعرف فيهما على السنة الخلائق اى نطقا وألسنة الدلائل اى دلالة ﴿ وهو العزيز ﴾  
اى القادر الذى لايعجز عن بدء ممكن واعادته ﴿ الحكيم ﴾ الذى يجرى الافعال على  
سنن الحكمة والمصلحة \* يقول الفقير دلت الآيه على ان السموات والارض مشحونه  
بشواهد وحدته ودلائل قدرته تعالى

زهر ذره بدوروى وراهيست \* بر اثبات وجود او كواهيست

وذلك لاهل البصيرة فانهم هم المطالعون جمال انواره والمكشافون عن حقيقة اسراره  
والدجب منك انك اذا دخلت بيت غنى فتراه مزينا بانواع الزين فلا ينقطع تعجبك عنه  
ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ايدا الى الآفاق والانفس  
وهى بيوت الله المزينة باسمائه وصفاته وآثاره المتجلية بقدرته وعجيب آياته ثم انت فيما  
شاهدته اعنى عن حقيقته لعنى باطنك وعدم دخولك في بيت القلب الذى بالتفكر المودع  
فيه يستخرج الحقائق وبالتذكر الموضوع فيه يرجع الانسان الى ماهو بالرجوع  
لائق وبالشهود الذى فيه يرى الآيات ويدرك الينيات ولولا هداية الملك المتعال لبقى الخلق  
في ظلمات الضلال وسرادقات الجلال \* قال بعض الكبار في سبب توبته كنت مستلقيا  
على ظهري فسمعت طيورا يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت الى المولى وخرجت في  
طلب المرشد فلقيت ابا العباس الحضر عليه السلام فقال لى اذهب الى الشيخ عبدالقادر  
قدس سره فانى كنت في مجلسه فقال ان الله تعالى جذب عبدا الى جنبه فارسله الى اذا لقيه  
قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير فجميع  
ما في العالم حبيج وانحة وادلة ساطعة ترشدك الى المقصود فعليك بتوحيد الله تعالى في  
الليل والنهار فانه خير اوراد واذا كان قال تعالى ﴿ ولذكر الله اكبر ﴾ وذكر الله سبب  
الحضور وموصل الى مشاهدة المذكور ولكن الكل بعناية الله الملك الغفور ومن لم يجعل  
له نورا فماله من نور

ياذا الذى انس الفؤاد بذكره \* انت الذى ما ان سواك اريد

تقى الليالى والزمان باسره \* وهواك غض في الفؤاد جديد

بانك حق اندر حجاب و بى حبيب \* آن دهد كو داد مریم را زجیب  
ای فنانان نیست کرده زیر پوست \* باز کردید از عدم ز آواز دوست  
مطلق آن آواز خود از شه بود \* کرچه از حلقوم عبدالله بود  
گفته اورا من زبان و چشم تو \* من حواسی ومن رضا و خشم تو  
﴿ وله ﴾ ای لله خاصة ﴿ من فی السموات ﴾ من الملائكة ﴿ والارض ﴾ من الانس  
والجن خلقا وملکا وتصرفا لیس لغيره شركة فی ذلك بوجه من الوجوه ﴿ کل ﴾ ای  
کل من فیها ﴿ له ﴾ تعالی وهو متعلق بقوله ﴿ قانتون ﴾ القنوت الطاعة : یعنی [ فرمان  
بردارى ] \* والمراد طاعة الارادة لاطاعة العبادة ای منقادون لما یریده بهم من حياة  
وموت وبعث وصحة وسقم وعز وذل وغنى وفقير وغيرها لا یمتنعون علیه تعالی فی شأن من  
شئونه : یعنی [ تمرد نمی توانند کرد ] ای منقادون لما یریده بهم من حياة وموت وبعث  
وصحة وسقم فهم مسخرون تحت حکمه على کل حال \* وفيه اشارة الى ان من فی سموات  
الروحانية من ارباب القلوب وارض البشرية من اصحاب النفوس كل له مطیعون بان تكون  
الطائفة الاولى مظهر صفات اللطف والفرقة الثانية مظهر صفات القهر ولذلك خلقهم  
﴿ وهو الذى يبدؤا الخلق ﴾ بمعنى الخلق ای ينشئهم فی الدنيا ابتداء فانه انشأ آدم  
وحواء وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ثم یمتتهم عند انتهاء آجالهم ﴿ ثم يعيده ﴾ تذکیر  
الضمير باعتبار لفظ الخلق ای ثم يعيدهم فی الآخرة بنسخ صور اسرافیل فیکونون احياء  
كما كانوا ﴿ وهو ﴾ ای الاعادة وتذکیر الضمير لانها فی تأویل ان يعيدوا لقوله ﴿ اهون  
عليه ﴾ ای اسهل وايسر علیه تعالی من البدء بالاضافة الى قدرکم ايها الانسان والقياس  
الى اصولکم والافهما علیه تعالی سواء انما امره اذا اراد شياً ان يقول له کن فیکون سواء  
هناك مادة ام لا یعنی ان ابتداء الشئ اشد عند الخلق من اعادته واعادته اهون من ابتدائه  
فتكون الآية واردة على ما يزعمون فيما بينهم وبعثتدون عندهم والامشاق على الله ابتداء  
الخلق لیکون اعادتهم اهون علیه \* قال الکاشفی [ اعاده باعتقاد شما آسانترست از ابداء پس  
چون ابداء اقرار داريد اعاده را چرا منکرید وابداء واعاده نزد قدرت او یکسانست ]  
چون قدرت او منزّه از نقصانست \* آوردن خلق وبردنش یکسانست  
نسبت بمن وتو هرچه دشوار بود \* در قدرت پر کمال او آسانست  
قال بعضهم افعال ههنا بمعنى فعل ای اهون بمعنى هين مثل الله اکبر بمعنى کبير قال الفرزدق  
ان الذى سمك السماء نبى لنا \* يتنا دعائهم اعز واطول  
ای عزیزة طويلة ﴿ وفى التأویلات النجمية یعنی الاعادة اهون علیه من البداء لان فی  
البداء كان بنفسه مباشرة للخلق وفى الاعادة كان المباشر اسرافیل بنفسه والمباشرة بنفس  
الغیر فی العمل اهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق وعنده سواء لان افعال الاغيار  
ايضا مخلوقة \* وفيه اشارة اخرى فی غاية الدقة واللطافة وهى ان الخلق اهون على الله عند  
الاعادة منهم عند البداء لان فی البداء لم يكونوا متلوئين بلوث الحدوث ولا متدنسين



عقل جزوی عقل را بدنام کرد \* کام دنیا مرد را بی کام کرد  
 ﴿ وفي التاويلات النجمية ﴾ (ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا) اي برق شواهد الحق  
 عند انحراف سحاب حجب البشرية وظهور تالآت انوار الروحانية اولها البروق ثم اللوامع  
 ثم الطوالع ثم الاشراف ثم التجلي فنور البرق يري شهوات الدنيا انها نيران فيخاف منها  
 ويتركها ويرى، مكروهات تكاليف الشرع على النفس انها جنان فيقطع فيها ويطلبها  
 ﴿ وينزل من السماء ﴾ الروح ﴿ ماء ﴾ الرحمة ﴿ فيحيي به الارض ﴾ القلوب ﴿ بعد موتها ﴾  
 بالمعاصي والذنوب واستغراقها في بحر الدنيا وتموج شهواتها بريح الخذلان ﴿ ان في ذلك  
 لايات لقوم يعقلون ﴾ لا يبيعون الآخرة بالاولى ولا قربات المولى بنعيم جنة المولى انتهى  
 اللهم اجعلنا من المشتغلين بذكرك وحسن طاعتك واصرفنا عن الميل الى ماسوى حضرتك  
 انك انت محي القلوب بفيوض الغيوب ﴿ ومن آياته ان تقوم السماء والارض ﴾ اي  
 قيامهما واستمرارهما على ماها عليه من الهيات الى الاجل المقدر لقيامهما وهو يوم القيامة  
 ﴿ بامرء ﴾ اي بارادته تعالى والتعبير عن الارادة بالامر للدلالة على كمال القدرة والغنى  
 عن المبادى والاسباب . والامر لفظ عام للافعال والاقوال كلها كما في المفردات ﴿ ثم اذا  
 دعاكم دعوة من الارض ﴾ متعلق بدعاكم اذ يكفي في ذلك كون المدعو فيها يقال دعوته  
 من اسفل الوادي فطلع الى . والمعنى ثم اذا دعاكم بعد انقضاء الاجل واتم في قبوركم دعوة  
 واحدة بان قال ايها الموتى اخرجوا [ اي مرد كان بيرون آيد ] والداعي في الحقيقة هو  
 اسرافيل عليه السلام فانه يدعو الخلق على صخرة بيت المقدس حين ينفخ في الصور  
 النفخة الاخيرة ﴿ اذا تم ﴾ [ آنكاه شما ] ﴿ تخرجون ﴾ اذا للمفاجأة ولذلك ناب مناب  
 الفاء في الجواب فانهما يشتركان في افادة التعقيب اي فاجأتهم الخروج منها بلا توقف ولا  
 اياه ولذلك قوله تعالى ﴿ يومئذ يتبعون الداعي ﴾ \* وفي الآية اشارة الى سماء القلب وارض  
 النفس وقيامهما بالروح فانه من عالم الامر والى جذبة خطاب ارجعي فانه تعالى اذا دعا  
 النفس والقلب والروح بتلك الجذبة فتخرج من قبور انانية الوجود الى عرصه الهوية  
 والشهود وهو حشر اخص الخواص فان للحشر مراتب مرتبة العام وهي خروج الاجساد  
 من القبور الى المحشر يوم النشور ومرتبة الخاص وهي خروج الارواح الاخروية من  
 قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا  
 بالارادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية ومرتبة  
 الاخص وهي الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية وهي مقام الحبيب  
 فيبقى مع الله بلا هو : وفي المثوى

هين كه اسرافيل وقتند اوليا \* مرده را زيشان حياتست و نما  
 جان هريك مرده اندر كورتن \* مى جهد ز آواز شان اندر كفن  
 كويد اين آواز ز آواز هاجداست \* زنده كردن كار آواز خداست  
 ما بمرديم وبكلى كاستيم \* بانك حق آمد همه بر خاستيم

وبالفارسية [درخش] \* وفي اخوان الصفاء البرق نار وهواء ﴿ خوفاً ﴾ مفعول له بمعنى الاخافة كقوله فعلته رغماً للشيطان اى ارغامه. والمعنى يريكم ضوء السحاب اخافة من الصاعقة خصوصا لمن كان فى البرية من ابناء السبيل وغيرهم [ وصاعقه آواز يست هائل كه با او آتشی باشد بی زبانہ و دود كه بهر جا رسد بسوزد ] ﴿ وطعماً ﴾ اى اطعماً فى الغيث لاسيما لمن كان مقياً \* فان قلت المقيم يطعم لضرورة سقى الزروع والكروم والبساتين ونحوها واما المسافر فلا \* قلت يطعم المسافر ايضا فى الارض القفر ﴿ وينزل من السماء ﴾ [ از آسمان يا از ابر ] ﴿ ماء ﴾ [ أبى را ] \* قال فى اخوان الصفاء المطر هو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وتقلت رجعت نحو الارض ﴿ فيحيى به ﴾ اى بسبب ذلك الماء وهو المطر ﴿ الارض ﴾ بالنبات ﴿ بعد موتها ﴾ اى يبسها \* فان قيل ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام واقف فى مركز العالم ميين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والفوق ما يلى المحيط والاسفل ما يلى مركز الارض \* فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية ويقول الفرس اذا زخرت الاودية اى كثرت بالماء كثر الثمر واذا اشتد الرياح كثر الحب \* واعلم ان الثمر والشجر من فيض المطر والكل آثار شوؤنه تعالى فى الارض. وغرس معاوية نخلاً بمكة فى آخر خلافته فقال ما غرستها طعماً فى ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به \* ولا تكون له فى الارض آثار

﴿ ان فى ذلك ﴾ المذكور ﴿ آيات ﴾ [ علامتهاست بر قدرت الهى ] ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يفهمون عن الله حججه وادلته \* قال الكاشفى [ مر كروهى را كه تعقل کنند در تكون حادثات حق تا بر ايشان ظاهر گردد كالات قدرت صانع در هر حادثه ] فكما انه تعالى قادر على ان يحيى الارض بعد موتها كذلك قادر على ان يحيى الموتى ويبعث من فى القبور \* قال فى برهان القرآن ختم بقوله (يعقلون) لان العقل ملاك الامر فى هذه الابواب وهو المؤدى الى العلم انتهى \* قال بعض العلماء العاقل من يرى باول رايه آخر الامور ويبتك عن مهماتها ظلم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب \* قال حكيم العقل والتجربة فى التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطبق احدهما بدون الآخر انباتا: وفى المتنوى

بس نكوكفت آن رسول خوش جواز \* ذره عقلت به از صوم و نماز  
زانكه عقلت جوهرست اين دو عرض \* اين دو در تكميل آن شد مفترض  
تا جلا باشد مران آينه را \* كه صفا آيد ز طاعت سينه را  
ليك كر آينه از بن فاسدست \* صيقل اورا دير باز آرد بدست  
اين تفاوت عقلمارا نيك دان \* در مراتب از زمين تا آسمان  
هست عقلى همچو قرص آفتاب \* هست عقلى كتر از زهره شهاب  
هست عقلى چون چراغ سرخوشى \* هست عقلى چون ستاره آتشى

( عقل )

در اوائل دینیم در بیان آنکه لطف حق را همه کس دانند و همه از تفریح کز بندگان

زسنت نه بيتي در ايشان اثر \* مكر خواب پيشين ونان سحر

\* ومن اداب النوم ان ينام على الوضوء قال عليه السلام (من بات طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا) واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابدا فليعمل لان الموت على الوضوء شهادة ويستحب ان يضطجع على يمينه مستقبلا للقبلة عند اول اضطجاعه فان بداله ان ينقلب الى جانبه الآخر فعل ويقول حين يضطجع (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم) وكان عليه السلام يقول (باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها) ويقول عند ما قام من نومه (الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا وردالنا ارواحنا واليه البعث والنشور) \* ثم اعلم ان حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوقت الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر . ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة . ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه الالهى فخاله من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت . ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى تجاوزه الى الجبروت . ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى وصوله الى عالم اللاهوت وهو مقام القناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الكلى الى وطنه الاصلى . ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى الورى ففي صورة النزول عروج كما ان في صورة العروج نزولا والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الذات الواحدية والسجدة مقام اودانى وهو مقام الذات الاحدية والحركات الست وهى الحركة من القيام الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى السجدة الاولى ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين فى ستة ايام فالركعة الواحدة من الصلاة تحتوى على اول السلوك وآخره وغيره من الصور والحقائق الدنيوية والاخرية والعلمية والعينية والكونية والالهية \* ثم اعلم ان توارد الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة والحسنة فكما ان الدنيا لا تبقى على الليل وحده او النهار وحده بل هما على التعاقب دائما فكذا العبد المؤمن لا يخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد فاذا كان يوم القيامة يلقى الله الليل في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون في النار نهار يعنى ان النهار في الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة عمله الفاسد فكما ان الكفر لا يكون ايمانا فكذا الليل لا يكون نهارا والنار لا تكون نورا فيبقى كل من اهل النور والنار على صفته الغالبة عليه واما القلب وحاله بحسب التجلى فهو على عكس حاله الغالب فان نهاره المعنوى لا يتعاقب عليه ليل وان كان يطرأ عليه استتار في بعض الاوقات فهو استتار رحمة لاستتار رحمة كحال المحجوبين وكذا سمع اهل القلب لا يقصر على امر واحد بل يسمعون من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه السلام فهم القوم السامعون على الحقيقة ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ اصله ان يريكم فلما حذف ان لدلالة الكلام عليه سكن الياء كما في برهان القرآن . وقيل غير ذلك كما في التفاسير . والبرق لمعان السحاب



﴿ والنهار ﴾ ايضا على حسب الحاجة كالقيلولة ﴿ وابتغوا لكم من فضله ﴾ وطلب معاشكم فيهما فان كلام من المنام وطلب القوت يقع في الليل والنهار وان كان الاغلب وقوع المنام في الليل والطلب في النهار \* وفي اشارة الى الحياة بعد الممات فانها نظير الانتباه من المنام والانتشار للمعاش : وفي المتنوى

نوم ما چون شد اخ الموت اى فلان \* زين برادر آن برادر را بدان \* وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام النيسابورى الليل افضل من النهار \* يقول الفقير الليل محل السكون وهو الاصل والنهار محل الحركة وهو الفرع كما اشار اليه تعالى في قوله ( كنت كثر اخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ) اذ الخلق يقتضى حركة معنوية وكان ما قبل الخلق سكونا محضا يعنى عالم الذات البحت \* قال بعض الكبار لم يقل تعالى وبالنهار ليحقق انما ان يريد اننا في منام في حال يقظتنا المعتادة اى اتم في منام مادتم في هذه الدار يقظة ومانا بالنسبة لمامامكم فهذا سبب عدم ذكر الباء في قوله والنهار والاكتفاء بباء الليل انتهى يعنى لو قيل وبالنهار كان لا يتعين فيه ذلك لجواز ان يكون الجار والمجرور معمولا لمحذوف معطوف على المبتدأ تقديره ويقظتكم بالنهار ثم حذف لدلالة معموله او مقابله عليه كقوله

علفتها تباوماه باردا

اى وسقيتها ماء باردا ﴿ ان في ذلك ﴾ الامر العظيم العمل المرتبة من ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذى هو الموت الاصغر وايجاد كل من الملوين بعد اعدامهما والجد في الابتغاء مع المفاوطة في التحصيل ﴿ لايات ﴾ عديدة على القدرة والحكم لاسيما البعث ﴿ لقوم يسمعون ﴾ اى شأنهم ان يسمعوا الكلام من الناصحين سماع من اتبه من نومه تجسمه مستريح نشيط وقلبه فارغ عن مكدر للنصح مانع قبوله \* وفي اشارة الى ان من لم يتأمل في هذه الآيات فهو نائم لامستيقظ فهو غير مستأهل لان يسمع : قال الشيخ سعدى قدس سره

كسى را كه پندار در سر بود \* پندار هر كز كه حق بشنود  
ز علمش ملال آيد از وعظ نك \* شقايق بباران نرويد بسنك  
كرت در درباى فضلست خيز \* بتذكير درباى درويش ريز  
نه بينى كه درباى افتساده خار \* برويد كل وبشكفد نوبهار

وقال الحافظ

جه نسبت است برندى صلاح وتقوى را \* سماع وعظ كجا نعمة رباب كجا \* قال في برهان القرآن ختم الآية بقوله ( يسمعون ) فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد تيقن ان له صانعا مدبرا \* قال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستجيبون لما يدعوهم اليه الكتاب \* واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولكن للعباد ان لا يناموا الا عند الضرورة وبقدر دفع الفتور المانع عن العبادة سر آنكه ببالين نهد هوشمند \* كه خوابش بظهر آورد در كمند \* وقد قيل في ذم اهل البطالة

تعالى احد من الخلق من ملك وانس وجن وغيرهم \* وفي الآية اشارة الى اختلاف السنة القلوب والسنة النفوس فان لسان القلوب يتحرك بالليل الى العلويات وفي طلبها يتكلم ولسان النفوس يتحرك بالليل الى السفليات وفي طلبها يتكلم كما يشاهد في مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة : ومن كلات مولانا قدس سره

مارا چه ازين قصه كه كاو آمد وخر رفت \* اين وقت عزيزست ازين عربده باز آي

\* وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اى الطبائع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ان في ذلك لايات للعارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكما ليتها فعرفوا الله ورأوا آياته بآياته بارائه اياهم لقوله تعالى ﴿سزيبهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم﴾ \* ثم ان الله تعالى خلق الآيات و اشار اليها مع وضوحها تبيينها للناظرين وتعلما للجاهلين وتكميلا للعالمين فمن له بصير رآها ومن له بصيرة عرفها \* يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة والمتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة \* ثم ان المعبر هو العلم بالله الناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الآيات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى بل يعلم الكائنات قبل وجودها ويخبر بها قبل حصول اعيانها وفي زماننا قوم لا يخصص عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك لواءتقدوا اى والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل \* قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره السماء رحمة للارض وبطن الارض رحمة لظهرها والآخرة رحمة للدنيا والعلما رحمة للجهال والكبار رحمة للصغار والنبي عليه السلام رحمة للخلق والله تعالى رحيم بخلقهم \* واجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تقسمها فلننظر ما يحتاج اليه في انفسنا مما تقترب به سعادتنا فآخذة ونشتغل به ونترك ما لا يحتاج اليه احتياجا ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى. والذي يحتاج من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التى يحتاج اليها فى تحصيل السعادة ثمانية وهى الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة الواجب والمحذور والمندوب والمكروه والمباح. واصول هذه الاحكام الخمسة ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع كذا فى مواقع النجوم للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر وفقكم الله وايانا لهذه العلوم النافعة وشرح ضدورنا بالفوض والاسرار وجمالنا مستضيئين بين شمس وقمر الى نهاية الاعمار وفناء الدار ﴿ ومن آياته ﴾ اى ومن اعلام قدرته تعالى على مجازاة العباد فى الآخرة ﴿ منامكم ﴾ مفعول من النوم اى نومكم الذى هو راحة لابدانكم وقطع لاشغالكم ليدوم لكم به البقاء الى آجالكم ﴿ بالليل ﴾ كما هو المعتاد

صنعه وفعله فيعلمون ما في ذلك من الحكم والمصالح \* قال في برهان القرآن ختم الآية بقوله (يتفكرون) لان الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني المذكورة \* يقول الفقير لعل الوجه في الختم به ان ادراك ما ذكر ليس مما يختص بنحواس اهل التفكير وهم العلماء بل يدركه من له ادنى شئ من التفكير . والتفكير دون التذكر ولذا لم يذكر التذكر في القرآن الا مع اولى الباب \* وفي الآية اشارة الى ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجة كما خلق حواء من آدم وجعلها زوجة لتسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولولم تكن حواء لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لو لم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القلب ولم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس افة واستئناسا ليسكنها في القلب ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون بالكفر السليم في الانسان كيف اودع الله فيه سرا من المعرفة التي كل المخلوقات كانت في الخلقية تبعاله كذا في التأويلات النجمية ﴿ ومن آياته ﴾ الدالة على ما ذكر ﴿ خلق السموات والارض ﴾ على عظمتها وكثافتها وكثرة اجزائها بلا مادة فهو اظهر قدرة على اعادة ما كان حيا قبل ذلك فهذه من الآيات الآفاقية ثم اشار الى شئ من الآيات الانفسية فقال ﴿ واختلاف ألسنتكم ﴾ اى لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان جعل لكل صنف لغة \* قال الراغب اختلاف اللسان اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل لسان نغمة يميزها السمع كما ان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى فلاتكاد تسمع منطقتين متساويتين في الكيفية من كل وجه : [ دريسست وبلند وفساحت ولكنت وغير آن ] \* قال وهب جميع اللسان اثنان وسبعون لسانا منها في ولداسم تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث ستة وثلاثون لسانا ﴿ والوانكم ﴾ بالبياض والسواد والادمة والحمره وغيرها \* قال الراغب في الآية اشارة الى ان انواع الالوان من اختلاف الصور التي يختص كل انسان بهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته يعنى ان اختلاف الالوان اشارة الى تخطيطات الاعضاء وهيئاتها وحلاها الأتري ان التوأمين مع توافق موادها واسبابهما والامور الملاقية لهما في التخليق يختلفان في شئ من ذلك لاجمالة وان كانا في غاية التشابه [ اكر برين وجه نبودى امتياز بين الاشخاص مشكل بودى وبسيار از مهمات معطل ماندى ] \* قال ابن عباس رضى الله عنهما كان آدم مؤلفا من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون ترابه وقابليته وتصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصوير صورته في الرحم كما اشار اليه بعض المفسرين في قوله تعالى (في أى صورة ماشاء ربك) ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف اللسان والالوان ﴿ آيات ﴾ عظيمة في نفسها كثيرة في عددها ﴿ للعالمين ﴾ بكسر اللام اى المتصفيين بالعلم كما في قوله (وما يعقلها الا العالمون) وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وذنارفها فلما كان الوصول الى معرفة ماسبق ذكره انما يمكن بالعلم ختم الآية بالعالمين . وقرئ بفتح اللام ففيه اشارة الى كمال وضوح الآيات وعدم خفائها



ثم فلك الاثير ثم فلك الزمهرير اعنى الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جماد لاحس فيه ولاحركة  
وليس له قدرة على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة  
ومعنى متبدلة كتغير صورته بصورة البشر وتبدل صفته بصفة البشرية علم انه محتاج الى مغير  
ومبدل وهو الله سبحانه و اشار بقوله ﴿ثم اذا اتم بشر تنتشرون﴾ يعنى كنتم ترابا جمادا ميتا  
ابعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بشرا بنفخ الروح المشرف باضافة من روى وهو  
اقرب الموجودات الى الحضرة فأى آية اظهر واين من الجمع بين ابعد الابدان واقرب  
الاقربين بكمال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجود الملائكة المقربين وجعلتكم مرآة  
مظاهرة لجميع صفات جمالى وجلالى ولهذا السر جعلتكم خلائق الارض انتهى \* يقول الفقير  
والخليفة لابد له من الانتقال من موطن الى موطن اعطاء لاحكام الاسلام فالوطن الدنيوى  
هو من آثار الاسم الظاهر والانتقال الى الموطن البرزخى من احكام الاسم الباطن فلما  
صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول فى ابتداء الظهور واوله فكذلك تصير الشهادة  
غيبا بالنسبة الى الموطن الثانى والموطن الحشرى فى انتهاء الظهور وثانيه . يعنى ان الدنيا  
تصير غيبا راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البعث والحشر كما كانت شهادة قلبه  
راجعة الى حكم الاسم الظاهر وان الاخرى تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قلبه فهى كالقلب  
الآن وسينقلب الامر فيكون القلب قابلا والقالب قلبا نسأل الله الانتقال بالكمال التام  
والظهور فى النشأة الآخرة بالوجود المحيط العالم ﴿ومن آياته﴾ الدالة على البعث ومابعده  
من الجزاء ﴿ان خلق لكم﴾ اى لاجلكم ﴿من انفسكم﴾ راتن شما ﴿ازواج﴾ [زنان  
وجفتان] فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم متضمن لخلقهن من انفسكم والازواج  
جمع زوج وهو الفرد المزاوج لصاحبه وكل واحد من القرينين من الذكر والانثى وزوجة  
لغة رديئة وجمعها زوجات كما فى المفردات ويجوز ان يكون معنى من انفسكم من جنسكم  
لا من جنس آخر وهو الاوفق بقوله ﴿لتسكنوا اليها﴾ اى لتيملوا الى تلك الازواج  
وتألفوا بها فان المجانسة من دواعى التضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التفرق والتنافر

بجنس خود كند هر جنس آهنگ \* ندارد هيچكس از جنس خود ننك

بجنس خویش دارد ميل هر جنس \* فرشته بافرشته انس بالنس

\* يقول الفقير ذهب العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة والعلوق بين الجن والانس  
فقد جعل الله ازواجاً من غير الجنس والجواب ان ذلك من النوادر فلا يعتبر وليس السكون  
الى الجنية كالسكون الى الانسية وان كانت متمثلة فى صورة الانس ﴿وجعل بينكم﴾  
وبين ازواجكم من غير ان يكون بينكم سابقة معرفة اورابطة قرابة ورحم ﴿مودة﴾  
محبة ﴿ورحمة﴾ شفقة \* وعن الحسن البصرى المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما  
قال تعالى ﴿ورحمة منا﴾ اى فى حق عيسى عليه السلام \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما المودة  
للكبير والرحمة للصغير ﴿ان فى ذلك﴾ اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم  
من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم ﴿لايات﴾ عظيمة ﴿لقوم يتفكرون﴾ فى

فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فات من ليلته ومن قالها حين  
يمسى ادرك ما فاتته في يومه ) \* وفي كشف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) هذه الآيات  
الثلاث من سورة الروم وآخر سورة الصافات (دبر كل صلاة يصلها كتب له من الحسنات  
عدد نجوم السماء، وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الارض فاذا مات اجرى  
له بكل حسنة عشر حسنات في قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يقولها في كل يوم  
وليلة ست مرات) يعنى مضمونها بلغة السريان اذ لم تكن العربية يومئذ ﴿ ومن آياته ﴾ اى  
ومن علامات الله الدالة على البعث \* وقال الكاشفى [ واز نشانهاى قدرت خداى تعالى ]  
﴿ ان خلقكم ﴾ يا بنى آدم فى ضمن خلق آدم لانه خلقه منطويا على خلق ذرياته انطواء  
اجاليا والخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام ﴿ من تراب ﴾ لم يشم رائحة الحياة  
قط ولا مناسبة بينه وبين ما اتم عليه فى ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله الانسان من التراب ليكون  
متواضعا ذلولا حمولا مثله والارض وحقائقها دائمة فى الطمأنينة والاحسان بالوجود  
ولذلك لا تزال ساكنة وساكنة لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة وتحقق  
فى مرتبة العلو فى عين السفلى وقامت بالرضى ﴿ ثم اذا اتم ﴾ [ يس اكنون شما ]  
﴿ بشر ﴾ [ مردمانيد آشكارا ] اى آدميون من لحم ودم عقلاء ناطقون \* قال فى المفردات  
البشرة ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات  
التي عليها الصوف او الشعر او الوبر . واستوى فى لفظ البشر الواحد والجمع وخص  
فى القرآن كل موضع اعتبر من الانسان جثته وظاهره بلفظ البشر ﴿ تنتشرون ﴾ الانتشار  
[ پرا كنده شدن ] \* قال الراغب انتشار الناس تصرفهم فى الحاجات . والمعنى فاجأتم بعد ذلك  
وقت كونكم بشرا تنتشرون فى الارض فدل بدء خلقكم على اعدتكم وهذا مجمل ما فصل فى قوله  
تعالى فى اوائل سورة الحج ﴿ يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم  
من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ﴾ اى ان كنتم فى شك من البعث  
بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم وقد خلقناكم بالاطوار لتظهر لكم قدرتنا على البعث  
فتؤمنوا به وانشد بعضهم

خلقت من التراب فصرت شخصا \* بصيرا بالسؤال وبالجواب

وعدت الى التراب فصرت فيه \* كأتى ما برحت من التراب

قال الشيخ سعدى قدس سره

بامرش وجود از عدم نقش بست \* كه داند جزا و كردن از نيست هست

دكرره بكتم عدم در برد \* واز آنجا بصحراى محشر برد

﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان التراب ابعد الموجودات الى الحضرة لانا اذا نظرنا  
الى الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه اول ما خلق الله الارواح  
ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرحانية ثم الكرسي ثم السماء السابعة ثم السموات كلها

. وتصبحون صلاة الفجر . وعشيا صلاة العصر . وتظهرون صلاة الظهر فالمعنى فصلوا لله في هذه الاوقات \* واتفق الائمة على ان الصلاة المفروضة في اليوم واليلة خمس وعلى انها سبع عشرة ركعة . الظهر اربع . والعصر اربع . والمغرب ثلاث . والعشاء اربع . والفجر ركعتان \* قيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين والاصلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربعة في السفر \* وتجب الصلاة باول الوقت لغير معذور وعليه بآخره بالاتفاق . وعند ابي حنيفة اذا طلعت الشمس وهو في صلاة الفجر بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلاة والزائد على قدر واجب في الصلاة في قيام ونحوه نقل بالاتفاق كما في فتح الرحمن وفي الحديث ( ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه من الصلاة لتعبده به ملائكته فمنهم راعى وساجد وقائم وقاعد ) وفي الحديث ( من حافظ على الصلوات الخمس باكمال ظهورها ومواقبتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان ) \* والجماعة سنة مؤكدة اى قوية تشبه الواجب في القوة لقوله عليه السلام ( الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منافق ) واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كما في الفقه \* قال ابوسليمان الداراني قدس سره اتمت عشرين سنة لم احتمل فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احتملت وكان الحدث فاتته صلاة العشاء بجماعة : وفي المنوى

هرجه آيد برتو از ظلمات غم \* آن زبى شرمى وكستاخيست هم [١]

فلكل عمل اثر وجزاء واجر

دزانكه شاكررا زيادت وعده است \* آنچنانكه قرب مزد سجده است [٢]

كفت واسجد واقرب يزدان ما \* قرب جان شد سجده ابدان ما

﴿ يخرج الحي من الميت ﴾ كالانسان من النطانة والطير من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل . وايضا القلب الحي بنور الله من النفس الميتة عن صفاتها واخلاقها الذميمة اظهارا للطفه ورحمته ﴿ ويخرج الميت من الحي ﴾ التطفة والبيضة من الحيوان . وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم . وايضا القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهارا لقهره وعزته ﴿ ويحيي الارض ﴾ بالمطر والنبات ﴿ بعد موتها ﴾ خلها ويسها ﴿ وكذلك ﴾ مثل ذلك الاخراج ﴿ تخرجون ﴾ من القبور احياء الى موقف الحساب فانه ايضا يعقب الحياة الموت \* تاحيصة الابداء والاعادة في قدرته سواء \* قال مقاتل يرسل الله يوم القيامة ماء الحياة من السماء السابعة من البحر المسجور بين النفتختين فينسر عظام الموتى وذلك قوله تعالى ( وكذلك تخرجون ) فكما ينبت النبات من الارض بالمطر فكذا ينبت الناس من القبور بمطر البحر المسجور كالميت ويحيون به ﴿ والاشارة ان الله يحيي ارض القلوب بعد امانته ايها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة وفي الحديث ( من قال حين يصبح



ولا يخفىنا في رجاء شفاعات الاعالى انه الكريم المتعالى ﴿ فسبحان الله ﴾ الزاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها. والسيح المر السريع في الماء اوفى الهواء والتسييح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله جعل عاما في العبادات قولاً كان اوفعلا اونية والسبوح والقدوس من اسماء الله تعالى وليس في كلامهم فعول سواهما. وسبحان هنا مصدر كغفران موضوع موضع الامر مثل ف ضرب الرقاب والتسييح محمول على حقيقته وظاهره الذى هو تنزيه الله عن السوء والثناء عليه بالخير. والمعنى اذا علمتم ايها العقلاء المميزون ان الثواب والنعيم للمؤمنين العاملين والعتاب والجحيم للكافرين المكذبين فسبحوا الله اى تزهوه عن كل ما لا يليق بشأنه تعالى ﴿ حين تمسون وحين تصبحون ﴾ الحين بالكسر وقت مبهم يصاح لجميع الازمان طال او قصر ويتخصص بالمضاف اليه كما في هذا المقام. والامساء الدخول في المساء كما ان الاصبح الدخول في الصباح والمساء والصباح ضدان \* قال بعضهم اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجير ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق. والمعنى سبحوه تعالى وقت دخولكم في المساء وساعة دخولكم في الصباح ﴿ وله الحمد في السموات والارض ﴾ يحمده خاصة اهل السموات والارض ويتنون عليه اى احمدوه على نعمه العظام في الاوقات كلها فان الاخبار بثبوت الحمد له تعالى ووجوبه على اهل التمييز من خلق السموات والارض في معنى الامر على ابلغ وجه. وتقديم التسييح عن التحميد لان التحلية بالمعجزة متقدمة على التحلية بالمهملة كشراب المسهل متقدم على شرب المصلح وكالاساس متقدم على الحيطان وما ينبنى عليها من النقوش ﴿ وعشيا ﴾ آخر النهار من عشى العين اذا نفص نورها ومنه الاعشى وهو معطوف على حين تمسون اى سبحوه وقت العشى وتقديته على قوله ﴿ وحين تظهرون ﴾ اى تدخلون في الظهيرة التى هى وسط النهار لمراعاة الفواصل وتغيير الالوب لانه لا يجي منه الفعل بمعنى الدخول في العشى كالمساء والصباح والظهيرة وتوسط الحمد بين اوقات التسييح للاشعار بان حقها ان يجمع بينهما كما ينبنى عنه قوله تعالى ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ وقوله عليه السلام ( من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ) وقوله عليه السلام ( كلتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ) وتخصيص التسييح والتحميد بتلك الاوقات للدلالة على ان ما يحدث فيها من آيات قدرته واحكام رحمته ونعمته شواهد ناطقة بتزهره تعالى واستحقاقه الحمد موجبة لتسييحه وتحميده حتماً وفي الحديث ( من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون ) الآية \* وحمل بعضهم التسييح والتحميد في الآية على الصلاة لاشتمالها عليهما. والسبحة الصلاة ومنه سبحة الضحى وقد جاء في القرآن اطلاق التسييح بمعنى الصلاة في قوله تعالى ﴿ فلولا انه كان من المسبحين ﴾ \* قال القرطبي وهو من اجلاء المفسرين اى من المصلين \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الآية جامعة للصلوات الخمس ومواقيتها. تمسون صلاة المغرب والعشاء

ويسمع منه بغير واسطة وربما كان بواسطة فيسمعه الحق من السنة كل ذرة من العرش الى  
 الثرى اصواتاً قدوسية وخطابات، سبوحية \* قال جعفر فابدأ به في صباحك وبه فاختم في مساءك  
 فمن كان به ابتداءؤه واليه انتهاؤه لا يشقى فيما بينهما \* قال البقل رحمة الله وصف الله اهل الجبور  
 بالايمن والعمل الصالح فاما ايمانهم فشهدوا ارواحهم مشاهد الازل في اوائل ظهورها من  
 العدم . واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فأخرد درجاتهم في منازل الوصال الفرح  
 بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيب العيش لسماع كلامه يطربهم الحق بنفسه ابد الآبدن  
 في روح وصاله وكشف جماله ﴿ واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴾ القرآنية التي من جملتها  
 هذه الآيات الناطقة بمافصل ﴿ ولقاء الآخرة ﴾ اى البعث بعد الموت صرح بذلك مع اندراج  
 في تكذيب الآيات للاعتناء بامرهم ﴿ فاولئك ﴾ الموصوفون بالكفر والتكذيب ﴿ في العذاب  
 محضرون ﴾ مدخلون على الدوام لا يغيبون عنه ابدا \* قال بعضهم الاحضار انما يكون على  
 اكراه فيجاء به على كراهة اى يحضرون العذاب في الوقت الذي يجبر فيه المؤمنون في روضات  
 الجنان فيكونون على عذاب وويل وثور كما يكون المؤمنون على ثواب وسماع وحبور . فعلى  
 العاقل ان يحتنب عن القيل والقال ويكسب الوجد والحال من طريق صالحات الاعمال فان لكل  
 عمل صالح اثر ولكل ورع وتقوى ثمرة فن حبس نفسه في زاوية العبادة والطاعة وتخلي  
 في خلوة الذكر والفكر تفرج في رياض الجنان بماقاسى بالاعضاء والجنان . ومن اغلق باب سمعه  
 عن سماع الملاهي وصبر عنه فتح الله له باب سماع الاغاني في الجنة والافقد حرم من امثل اللذات  
 به ازروى زيباست آواز خوش \* كه آن حظ نفس است واين قوت روح

كما ان من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة و اشار بالاحضار الى ان جهنم سجن الله تعالى  
 فكما ان المجرم في الدنيا يساق الى السجن وهو كار له فكذا المجرم في العقبي يساق ويجر الى  
 النار بالسلاسل والاعلال فيذوق وبال كفره وتكذبه وحضوره محاضر اهل الهوى من اهل  
 الملاهي وربما يحضر في العذاب من ليس بمكذب الحاقاله في بعض الاوصاف وان كان غير مخلد  
 فيه وربما تؤدي الجراءة على المعاصي والاصرار عليها الى الكفر والعياذ بالله تعالى . فيا اهل  
 الشريعة عليكم بترك المحرمات الموجبة للعقوبات . ويا اهل الطريقة عليكم بترك الفضلات  
 المؤدية الى التزللات ولا يغرنكم احوال ابناء الزمان فان اكثرهم ابايون غير مبالين الا ترى  
 الى مجامعهم المشحونة بالاحداث ومجالسهم المملوءة باهل الملاهي كأنهم المكذبون بلقاء  
 الآخرة فلذا قصروا همتهم على الامور الظاهرة يطلبون العشق والحال في الامر الزائل  
 كالمثني والمزمر ويعرضون عن الذكر والتوحيد الباقي لذته وصفوته مدى الدهر ولعمري  
 ان من عقل لا يستن بسنن الجهلاء واهل الارتكاب ولا يرفع الى مجالسهم قدما ولو خطوة  
 خوفا من العذاب فانه تعالى قال ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ وأى نار اعظم  
 من نار البعد والفراق اذ هي دائمة الاحراق نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لسد خلل الدين  
 والاعراض عن متسامحات الغافلين ويجعلنا ممن تعلق بحبل الشرع المبين وعروة الطريق  
 القويم المتين ويحينا بالحياة الطيبة الى آخر الاعمار ويعدنا من الاجداث والوجوه اقرار

طربا وفي الحديث ( الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها كابين السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واطسطها محلا ومنها يتنجز انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة ) فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رجل حبيب الى الصوت فهل في الجنة صوت حسن فقال ( اى نعم والذي نفسى بيده ان الله سبحانه ليوحى الى شجرة في الجنة ان اسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق مثله قط من تسييح الرب وتقديسه ) [ فردا دوستان خدا در روضات بهشت ميان رياحين انس بشادى وطرب سماع كنند فرمان آيد بداود عليه السلام كه ياداود بآن نغمه دلپذير وصوت شوق انگيز كه ترا داده ايم ز بور بخوان . اى موسى تلاوت تورات كن . اى عيسى بتلاوت انجيل مشغول شو . اى درخت طوبى آواز دل آراى بتسييح ما بكشاي . اى اسراييل تو قرآن آغاز كن ] \* قال الاوزاعى ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسراييل فاذا اخذ فى السماع قطع على اهل سبع سموات صلواتهم وتسييحهم [ اى ماه روايان فردوس چه نشينيد خيزيد ودوستانرا اقبال كنيد . اى تلهاي مشك اذفر وكافور مغبر برسرمشتاقان ما نثار شويد . اى درويشان كه دردنيا غم خورديد اندوه بسرآمدودرخت شادى ببرآمد خيزيد وطرب كنيد در حظيره قدس و خلوتگاه انس بنازيد . اى مستان مجلس مشاهده . اى غمخور خمر عشق . اى عاشقان سوخته كه سحر كاهان در ركوع وسجود چون خون ازديدها روان کرده ودلها باميد وصال ما تسكين داده كاه آن آمده كه در مشاهده ما بياسايد بارغم از خود فرو نهييد وبشادى دم زنيدي . اى طالبان ساكن شويد كه نقد تزديكست . اى شب روان آرام گيريد كه صبح تزديكست . اى مشتاقان طرب كنيد كه ديدار تزديكست ] فيكشف الحجاب ويتجلى لهم تبارك وتعالى فى روضة من رياض الجنة ويقول انا الذى صدقتكم وعدى واتممت عليكم نعمتى فهذا محل كرامتى فسلونى

روزي كه سرا پرده برون خواهى كرد \* دانم كه زمانه را زبون خواهى كرد  
 كر زيب و جمال از اين فزون خواهى كرد \* يارب چه جگر هست كه خون خواهى كرد  
 [ حاصل سخن آنكه شريفترين لذتى بعد از مشاهده انوار تجلى در بهشت سماع خواهد بود  
 واز نجا گفته آن عزيز در شرح مشوى كه سماع منادى است كه در ماندگان بيابان محنت  
 افزاى دنيا را از عشرت آباد بهشت نورانى ياد ميدهد ]

مؤمنان كو بند كانوا بهشت \* نغز كردانيد هر آواز زشت [١]

ما همه اجزاء آدم بوده ايم \* در بهشت آن جن را بشنوده ايم

گرچه بر ما ريخت آب و كل شكى \* ياد ما آيد از آنها اندكى

بس نى و چنك و رباب و سازها \* چيزى كي ماند بدان آوزها [٢]

عاشقان كين نغمه را بشنوند \* جزو بگذارند وسوى كل روند

\* قال بعض العارفين ان الله تعالى بشوده و جلاله يطيب اوقات عشاقه بكل لسان فى الدنيا و كل صوت حسن فى الآخرة و رب روضة فى الدنيا لامارف العاشق الصادق يرى الحق فيها



ورجوعهم لالمجرمين خاصة . والمعنى يتفرق المؤمنون والكافرون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا \* قال الحسن رحمه الله لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليفترقن يوم القيامة هؤلاء في اعلى عليين وهؤلاء في اسفل سافلين [ يكي در درجۀ وصات يكي در دركۀ فرقت آن بر سر بر محبت واين بر حصر محنت آنرا انواع ثواب واين را اصناف عقاب جمی ازدولت تلاقى نازان و بر خي بر آتش فراق كدازان ]

يكي خندان بصد عشرت \* يكي نالان بصد عمرت

يكي در راحت و صلت \* يكي در شدت هجرت

\* قال ابو بكر بن ظاهر قدس سره يتفرق كل الى ما قدر له من محل السعادة ومنزل الشقاوة ومن كان تفرقه الى الجمع كان مجموع السر ثم لا يأنف الخلق ابدا فينقلب الى محل السعداء ومن كان تفرقه الى الفرق كان متفرق السر ثم لا يأنف الخلق ابدا فيرجع الى محل اهل الشقاوة \* ثم فصل احوال الفريقين و كيفية تفرقهم فقال ﴿ فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهم في روضة عظيمه ﴾ وهي كل ارض ذات نبات و ماء و رونق و نضارة و المراد بها الجنة \* قال الراغب الروض مستنقع الماء و الخضرة و في روضة عبارة عن رياض الجنة وهي محاسنها و ملاذها انتهى . و خص الروضة بالذكر لانه لم يكن عند العرب شئ احسن منظرا و لا اطيب نشرا من الرياض . ففيه تقرب المقصود من افهامهم . والمعنى بالنارسية [ بس ايشان در مرغزارهای مشتمل بر ازهار و انهار ] ﴿ يجبرون ﴾ يسرون سرورا تهملت له و جوههم : يعني شادمان گردانیده باشند چنان شادمانی که اثر آن بر صنجات و جنات ايشان ظاهر باشد [ فالجور السرور ] يقال حبره اذا سره سرورا تهملت له و وجهه \* وفي المفردات يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعميهم اي اثره يقال حبر فلان بقي بجلده اثر من قرح . و الحبر العالم لما يبقى من اثر علومه في قلوب الناس و من آثار افعاله الحسنه المقتدى بها و الى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضي الله عنه بقوله « العلماء باقون مابقي الدهر اعيانهم مفقودة و آثارهم في القلوب موجودة » و يقال التحبير التحسين الذي يسره يقال للعالم حبر لانه يتخلق بالاخلاق الحسنه . و للمداد حبر لانه يحسن به الاوراق فيكون الحبرة كل نعمة حسنة \* قال في الارشاد و اختلف فيه الاقوال لاختلاف وجوه . فعن ابن عباس رضي الله عنهما و مجاهد يكرمون . و عن قتادة ينعمون . و عن ابن كيسان يحملون . و عن ابى بكر بن عياش يتوجون [ متوج سازندشان ] . و عن وكيع يسرون بالسمع : يعني [ آواز خوش شنواست ايشانرا و هيچ لذت برابر سماع نيست . در خبر است که ابكار بهشت تغني کنند باصواتی که خلأئق مثل آن نشيده باشد و اين افضل نعيم بهشت بود از ابی در داه رضي الله عنه را پرسيدند که معنیات بهشت بچه چیز تغني کنند فرموده که بالتسبيح . از يحيى بن معاذ رازی رضي الله عنه را پرسيدند که از اوزها کدام دوستر داری فرمود مزامير انس في مقاصير قدس بالحن تحميد في رياض تمجيد ] - و روى - ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع يهب الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا

الشبهات على بطلان ماجاء به الانبياء من الشرائع والتوحيد وسموها الحكمة وسموا  
انفسهم الحكماء فالآن بعض المتعلمين من الفقهاء اما لوفور حرصهم على العلم والحكمة  
واما لحبابة الجوهر ليتخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويتعمقونها وبتلك  
الشبهات التى دونوا بها كتبهم يهلكون فى اودية الشكوك ويقعون فى الكفر وهذه الآفة  
وقعت فى الاسلام من المتقدمين والمتأخرين منهم وكم من مؤمن عالم قدفسدت عقدهم  
بهذه الآفة واخرجوا ربة الاسلام من عنقهم فصاروا من جملتهم ودخلوا فى زمرةم  
ولعل هذه الآفة تبقى فى هذه الامة الى قيام الساعة فان فى كل يوم يزداد تقل طلبة علوم  
الدين من التفسير والحديث والمذهب وتكثر طلبة علوم الفلسفة والزندقة ويسمونها  
الاصول والكلام

علم دين فقهيت وتفسير وحديث \* هرکه خواند غير ازین کردد خبیث

وقد قال الشافعى رحمه الله من تكلم تزندق ثم وبال هذه جملة الى قيام الساعة يكتب  
فى ديوان من سن هذه السنة السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان يتقص من  
اوزارهم شئ على ان كذبوا بالقرآن وسموا الانبياء عليهم السلام اصحاب التواميس  
وسموا الشرائع التاموس الاكبر عليهم لعنات الله تترى كذا فى تأويلات حضرة الشيخ  
نجم الدين قدس سره ﴿ الله يبدأ الخلق ﴾ يخاتمهم اولا فى الدنيا وهو الانسان المخلوق من النطفة  
﴿ ثم يعيده ﴾ بعد الموت احياء كما كانوا اى يحييهم فى الآخرة ويبعثهم وتذكير الضمير باعتبار  
لفظ الخلق ﴿ ثم اليه ﴾ اى الى موقف حسابه تعالى وجزائه ﴿ ترجعون ﴾ تردون لالى غيره  
والالتفات تامبالغة فى الترهيب. وقرئ بياء الغيبة والجمع باعتبار معنى الخلق ﴿ ويوم تقوم  
الساعة ﴾ انتهى وقت اعادة الخلق ورجعهم اليه للجزاء. والساعة جزء من اجزاء الزمان  
عبر بها عن القيامة تشبيها لها بذلك لسرعة حسابها كما قال ( وهو اسرع الحاسين ) اولمائه  
عليه قوله ( كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ) ﴿ يبلس المجرمون ﴾  
يسكنون سكوت من انقطع عن الحجية متحيرين آيسين من الاهتداء الى الحجية او من كل خير  
\* قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان الملبس  
كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعينه . قيل ابلس فلان اذا سكت وانقطعت حجته ﴿ ولم يكن  
لهم من شركائهم ﴾ اوثانهم التى عبدوها رجاء الشفاعة ﴿ شفعاء ﴾ يخبرونهم من عذاب الله  
وحجته بلفظ الماضى لتحققه فى علم الله وصيغة الجمع لوقوعها فى مقابلة الجمع اى لم يكن لكل  
واحد منهم شفيع اصلا وكتب فى المصحف شفعاء بواو قبل الالف كما كتب علموا بنى  
اسرائيل فى الشعراء والسواى بالالف قبل الاء انباتا للهمزة على صورة الحرف الذى منه  
حركتهما ﴿ وكانوا بشركائهم كافرين ﴾ يكفرون بالهتهم حيث يأسوا منهم . يعنى [ چون  
ارمطلوب نااميد کردند از ایشان بزار شوند ] ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ اعيد تهويله وتقطع  
مايقع فيه ﴿ يومئذ ﴾ [ آن هنگام ] ﴿ يتفرقون ﴾ تهويل له اثر تهويل \* وفيه رمز الى ان  
التفرق يقع فى بعض منه وضمير يتفرقون لجميع الخلق المدلول عليهم بما تقدم من بدوهم واعادتهم

يستدعيه من جانبهم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بما اجترأ أو اعلى اكتساب المعاصي الموجبة للهلاك ﴿ ثم كان عاقبة الذين اساءوا ﴾ اي عملوا السيئات : وبالفارسية [بذكر دند يعني كافر شددند] ﴿ السواى ﴾ اي العقوبة التي هي اسوء العقوبات وافظلمها وهي العقوبة بالنسار فانها تأنيث الاسوأ كالحسنى تأنيث الاحسن او مصدر كالبشرى وصف به العقوبة مبالغة كأنها نفس السواى . وقيل السواى اسم لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة وانما سميت سواى لانها تسوء صاحبها \* قال الراغب السوء كل مايم الانسان من الامور الدنيوية والاخروية ومن الاحوال النفسية والبدنية والحارجة من فوات مال وفقد حميم وعبر بالسوى عن كل مايقبح ولذلك قبول بالحسنى قال ﴿ ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى ﴾ كما قال ﴿ للذين احسنوا الحسنى ﴾ انتهى . والسوى مرفوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقبرى على العكس وهو ادخل في الجزالة كما في الارشاد ﴿ ان كذبوا بآيات الله ﴾ علة لما اشير اليه من تعذيبهم الدنيوى والاخروى اي لان كذبوا بآيات الله المنزلة على رساله ومعجزاته الظاهرة على ايديهم ﴿ وكانوا بها يستهزئون ﴾ عطف على كذبوا داخل معه في حكم العلة ويراد الاستهزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وتجده \* وحاصل الآيات ان الامم السالفة المكذبة عذبوا في الدنيا والآخرة بسبب تكذيبهم واستهزائهم وسأر معاصيهم فلم ينفعهم قوتهم ولم يمنعهم اموالهم من العذاب والهلاك فما الظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد \* واعلم ان طبع القلوب والموت على الكفر مجازاة على الاساءة كما قال ابن عينة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لايزال الرجل يذنب فينكت على قلبه حتى يسود القلب كله فيصير كافرا والعياذ بالله : وفيه اشارة الى طلبه العلم الذين يشرعون في علوم غير نافعة بل مضره مثل الكلام والمنطق والمعقولات فيشوش عليهم عقيدتهم على مذهب اهل السنة والجماعة وان وقعوا في ادنى شك وقعوا في الكفر

علم في دينان رهاكن جهل را حكمت مخوان \* از خيالات و ظنون اهل يونان دم مزن  
 فمن كان له نور الايمان الحقيقي بالسير والسلوك ينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا اشد منهم قوة في علم القال واثاروا الارض البشرية بالرياضة والمجاهدة وعمرها بتبديل الاخلاق والاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمرها المتأخرون لانهم كانوا اطول اعمارا منهم فوسوس لهم الشيطان وغيرهم بماومهم العقلية واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم غير محتاجين الى الشرائع ومتابعة الانبياء وجاءتهم رسالهم بالمعجزات الظاهرة فنسبوا الى السحر والتيرنج واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبان انها من البراهين القاطعة فاهلكهم الله في اودية الشكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالابتلاء بهذه الآفات بان يكلمهم الى وساوس الشيطان وهو اجس نفوسهم ولا يرسل اليهم الرسل ولم ينزل معهم الكتب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء ومتابعة الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة امر الفلاسفة لما اساءوا بتكذيب الانبياء السوى بان صاروا ائمة الكفر وضمنوا الكتب في الكفر واوردوا فيها



آنکه در ذاتش تفکر کرد نیست \* در حقیقت آن نظر در ذات نیست  
 هست آن پندار اوزیرا براه \* صد هزاران پرده آمد تا اله  
 هر یکی در پرده موصول جوست \* وهم او آنست که آن عین هوست  
 پس پیمبر دفع کرد این وهم ازو \* تا نباشد در غلط سودا پزاو  
 در عجبهاش فکر اندر روید \* از عظیمی وز مهابت کم شوید  
 چونکه صنعش ریش و سببت کم کند \* حد خود داند ز صنایع تن زند  
 جز که لا احصی نکوید اوزجان \* کز شمار وحد بروست آن بیان

ثم انه لما كان معنى الحق في اسماء الله تعالى هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال والعدم  
 والتغير كان الجارى على السنة اهل الفناء من الصوفية في اكثر الاحوال هو الاسم الحق  
 لانهم يلاحظون الذات الحقيقية دون ما هو هالك في نفسه وباطل في ذاته وهو ماسوى الله  
 تعالى ﴿ واجل مسمى ﴾ عطف على الحق اى وباجل معين قدره الله تعالى لبقائها لا بد  
 لها من ان تنتهى اليه وهو وقت قيام الساعة ﴿ وان كثيرا من الناس ﴾ مع غفلتهم عن  
 الآخرة واعراضهم عن التفكير فيما يرشدهم الى معرفتها ﴿ بقاء ربهم ﴾ اى بقاء حسابها  
 وجزائه بالبعث والبعث متعلق بقوله ﴿ لكافرون ﴾ اى منكرون جاحدون يحسبون ان  
 الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون بحلول الاجل المسمى ﴿ أولم يسيروا ﴾ اهل مكة  
 والسير المضى فى الارض ﴿ فى الارض فينظروا ﴾ اى اقعدوا فى اماكنهم ولم يسيروا  
 فينظروا اى قد ساروا وقت التجارات فى اقطار الارض وشاهدوا ﴿ كيف كان عاقبة  
 الذين من قبلهم ﴾ من الامم المهلكة كعاد وثمود والعاقبة اذا اطلقت تستعمل فى الثواب  
 كما فى قوله تعالى ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾ وبالإضافة قد تستعمل فى العقوبة كما فى هذه الآية وهى  
 آخر الامر : وبالفارسية [ سرانجام ] ثم بين مبدأ احوال الامم ومآلها فقال ﴿ كانوا اشد  
 منهم قوة ﴾ يعنى انهم كانوا اقدر من اهل مكة على التمتع بالحياة الدنيا حيث كانوا اشد منهم  
 قوة ﴿ واناروا الارض ﴾ يقال نار الغبار والسحاب انتشر ساطعا وقد اثرته فالانارة  
 تحريك الشئ حتى يرتفع غباره : وبالفارسية [ برانكيزختن ] كرد وشورانیدن زمين وميغ  
 آوردن باد [ كما فى تاج المصادر . والثور اسم البقر الذى يثار به الارض فكأنه فى الاصل  
 مصدر جعل فى موضع الفاعل والبقر من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحرارة ومنه  
 قيل لمحمد بن الحسين بن على البقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا . والمعنى وقلبوا  
 الارض للزراعة والحرارة واستنباط المياه واستخراج المعادن ﴿ وعمروها ﴾ العمارة  
 نقيض الخراب اى عمرووا الارض ببنون . العمارات من الزراعة والغرس والبناء وغيرها مما  
 يعد عمارة لها ﴿ اكثر مما عمروها ﴾ اى عمارة اكثر كما وكيفا وزمانا من عمارة هؤلاء  
 المشركين . يعنى اهل مكة اياها كيف لا وهم اهل واد غير ذى زرع لا تنشط لهم فى غيره  
 ﴿ وجاءتهم رسالهم بالبينات ﴾ بالمعجزات والآيات الواضحات فكذبوهم فاهلكهم الله  
 تعالى ﴿ فما كان الله ﴾ بما فعل بهم من العذاب والاهلاك ﴿ ليظلمهم ﴾ من غير جرم

ويكون له قدم صدق عند ربه بأثبات وانقا ( وهم من بعد غلبهم سيغلبون ) اي سيغلب روم القلب على فارس النفس بتأييد الله ونصرته ( في بضع سنين ) من ايام الطاب ( لله الامر من قبل ) يعني غلبة فارس النفس على روم القلب او لا كانت بحكم الله وتقديره وله في ذلك حكمة بالغة في صلاح الحال والمآل الا يرى ان فارس نفس جميع الانبياء والاولياء في البداية غلبت على روم قلوبهم ثم غلبت روم قلوبهم على فارس نفسهم ( ومن بعد ) يعني غلبة روم القلب على فارس النفس ايضا بحكم الله فانه يحكم لامعقب لحكمه ( ويومئذ ) يعني يوم غلبت الروم ( يفرح المؤمنون ) يعني الروح والسر والعقل ( بنصر الله ) القلب على النفس وبنصر الله المؤمنين على الكافرين ( وهو العزيز ) فبجزته يعز اوليائه ويذل اعداءه ( الرحيم ) برحمته ينصراهل محبته وهم ارباب القلوب ( وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس ) من ناسى الطافه ( لا يعلمون ) صدق وعده ووفاء عهده لانهم ( يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ) يجدون ذوق حلاوة غسل شهوات الدنيا بالحواس الظاهرة ( وهم عن الآخرة ) وكالاتها ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانها موجبة للبقاء الابدی وان غسل شهوات الدنيا مسووم مهلك ( هم ظالمون ) لاستغراقهم في بحر البشرية وتراكم امواج اوصانها الذميمة انتهى : قال الكمال الحنجدي

در آغاز دفتر چهارم در بیان آنکه خلقت دوزخ کراستکلان و نالاند

جهان و جمله لذاتش بزنبور غسل ماند \* که شیرینیش بسیارست وزان افزون شر و شورش عصمتنا الله و اياكم من الانهماك في لذات الدنيا ﴿ اولم يتفكروا في انفسهم ﴾ الواو للعطف على مقدر . والتفكر تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطالب وهو قبل ان يتصفي اللب والتذكر بعده ولذا لم يذكر في كتاب الله تعالى مع اللب الا التذكر \* قال بعض الادباء الفکر مقابوب الفرك لكن يستعمل الفکر في المسماني وهو فرك الامور وبحثها طلباً للوصول الى حقيقتها قوله ( في انفسهم ) ظرف للتفكر وذكره في ظهور استحالة كونه في غيرها لتصوير حال المتفكر فهو من بسط القرآن نحو يقولون بأفواههم والمعنى اقصر كفار مكة نظرهم على ظاهر الحياة الدنيا ولم يحدثوا التفكر في قلوبهم فيعلموا انه تعالى ﴿ ما خلق الله السموات ﴾ الاجرام العلوية وكذ سموات الارواح ﴿ والارض ﴾ الاجرام السفلية وكذا ارض الاجسام ﴿ وما بينهما ﴾ من المخلوقات والقوى ملتبسة بشئ من الاشياء ﴿ الا ﴾ ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ والحكمة والمصلحة ليعتبروا بها ويستدلوا على وجود الصانع ووحدته ويعرفوا انها مجالي صفاته ومرأى قدرته وانما جعل متعلق الفکر والعلم هو الخلق دون الخالق لان الله تعالى منزه عن ان يوصف بصورة في القلب ولهذا روى ( تفكروا في آلاء الله تعالى ولا تفكروا في ذات الله ) : وفي المتنوى

عالم خلتست باسموى جهات \* بي جهت دان عالم امر و صفات  
بي تعلق نيسمت مخاوقى بدو \* آن تعلق هست بيچون اى عمو  
اين تعلق را خرد چون بي برد \* بستة فاصلت ووصلت اين خرد  
زين وسيت كرد باره مصطفى \* ببحث كم جوييد در ذات خدا

عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا \* وفي التيسير قوله ( لا يعلمون ) نفى للعلم بامور الدين وقوله ( يعلمون ) اثبات للعلم بامور الدنيا فلا تناقض لان الاول نفى الانتفاع بالعلم بما ينبغي والثانى صرف العلم الى ما لا ينبغي ومن العلم القاصر ان يهيئ الانسان امور شتائه فى صيفه وامور صيفه فى شتائه وهو لا يتيقن بوصوله الى ذلك الوقت ويقصر فى الدنيا فى اصلاح امور معاده ولا بدله منها \* وهم عن الآخرة \* التى هى الغاية القصوى والمطلب الاسنى \* هم غافلون \* لا يخطر ونها بالبال ولا يدركون من الدنيا ما يؤدى الى معرفتها من احوالها ولا يتفكرون فيها . وهم الثانية تكرير للاولى للتأكيد يفيد انهم معدن الغفلة عن الآخرة او مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر للاولى \* وفى الآية تشبيه لاهل الغفلة بالبهايم المقصور ادراكاتها من الدنيا على الظواهر الحسية دون احوالها التى هى من مبادئ العلم بامور الآخرة وغفلة المؤمنين بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجحود بها \* قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين [ در خبراست كه فردا در انجمن رستاخيز وعرصه عظمى دنيا را بيارند بصورت پيره زنى آراسته كويد بار خدايا امروز مرا جزاى كتر بنده كن از بندگان خود از درگاه عزت و جناب جبروت فرمان آيد كه اى ناچيز خسيس من راضى نباشم كه كترين بنده از بندگان خود را با چون تو جزاى وى دهم آنكه كويد « كوفى ترابا » يعنى خاك كرد و نيست شوچنان نيست شود كه هيچ جاى بديد نيايد . و گفته اند طالبان دنيا سه گروه اند . گروهى دردنيا از وجه حرام كردگتند چون دست رسد بنصب وقهر بخود مى كشد و از سر انجام وعاقبت آن نينديشند كه ايشان اهل عقابند وسزاي عذاب مصطفي عليه السلام گفت كسى كه در دنيا حلال جمع كند از بهر تفاخر و تكاثر تا كردن كشد و بر مردم تظاول جوايد رب العزه از وى اعراض كند و در قيامت با وى بخشم بود او كه دردنيا حلال جمع كرد بر نيت تفاخر حالش اينست پس او كه حرام طلب كند و حرام كيرد و خورد حالش خود چون بود . گروه دوم دنيا بدست آرند از وجه مباح چون كسب و تجارات و چون معاملات ايشان اهل حسابند در مشيت حق در خبرست كه ( من نوقش فى الحساب عذب ) . گروه سوم از دنيا بسد جوعت و ستر عورت قناعت كنند مصطفي عليه السلام ( ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الحصال بيت يكنه و ثوب يوارى عورته و جرف الحزب و الماء ) يعنى از كسر الحزب ايشانرا نه حسابست و نه عتاب ايشانند كه چون سر از خاك بر كنند روپهاى ايشان چون ماه چهارده بود ] \* قال بعضهم الآية وصف المدعين الذين هم عارفون بالامور الظاهرة والاحكام الدينوية محجوبون عن معاملات الله غافلون مما فتح الله على قلوب اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله و اذهلهم حب الله عن تدابير عيش الدنيا و نظام امورها و لذلك قال عليه السلام ( انتم اعلم بامور دنياكم و انا اعلم بامور آخرتكم ) \* وفى التاويلات النجمية قوله ( غابت الروم ) فيه اشارة الى ان حال اهل الصاب يتغير بحسب الاوقات ففى بعض الاحوال يغاب فارس النفس على روم التلب للمطالب الصادق فينبغى ان لا يزال هذا مقدمه عن حمرات الصاب



بعضا لما فيه من كسر شوكتهم وتقليل عددهم لابطهور الكفار كما يفرح بقتل الظالمين بعضهم بعضا \* وفي كشف الاسرار . اليوم ترح وغدا فرح . اليوم عبرة وغدا خبرة . اليوم اسف وغدا لطف . اليوم بكاء وغدا لقاء [ هر چند که دوستان را امروز درین سرای بلا و غنا همه در دست و اندوه همه حسرت و سوز اما آن اندوه و سوز را بجان و دل خریدار آید و هر چه معلوم ایشانست فدای آن دردمی کنند . چنانکه آن جوانمرد گفته اکنون باری بنقدی دردی دارم که آن درد بصد هزار درمان ندهم داود پیغمبر علیه السلام چون آن زلت صغیره ازوی برقت و از حق بدو عتاب آمد تا زنده بود سر بر آسمان نداشت و یکساعت از تضرع نیاسود با این همه میگفت الهی خوش معجونی که اینست و خوش دردی که اینست الهی تخمی ازین کریه و اندوه در سینه من بنه تاهرگز ازین درد خالی نباشم . ای مسکین تو همیشه بی درد بوده از سوز درد زدگان خبر نداری از ان کریه پرشادی و از ان خنده پر اندوه نشانی ندیده ]

من کریه بخنده درهمی پیوندم \* پنهان کریم و آشکارا خندم  
ای دوست کان مبر که من خرسندم \* آگاه نه که من نیازمندم

﴿ ينصر من يشاء ﴾ ان ينصره من ضعيف وقوى من عباده استئناف مقرر لمضمون قوله تعالى ﴿لله الامر من قبل ومن بعد﴾ وهو العزيز ﴿المبالغ في العزة والغلبة فلا يعجزه من يشاء ان ينصر عليه كائنا من كان﴾ الرحيم ﴿المبالغ في الرحمة فينصر من يشاء ان ينصره أى فريق كان او لا يعز من عادى ولا يذل من والى كما فى المناسبات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين فى غزوة بدر كما اشير اليه من الوسيط \* وفى الارشاد المراد من الرحمة هى الرحمة الدنيوية اما على القراءة المشهورة فظاهر لان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الدنيوية واما على القراءة الاخيرة فلان المسلمين وان كانوا مستحقين لها لكن المراد بها نصرهم الذى هو من آثار الرحمة الدنيوية وتقدير وصف العزة لتقدمه فى الاعتبار ﴿وعدا الله﴾ مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله وهو ويومئذ الخ فى معنى الوعد اذ الوعد هو الاخبار بايقاع شئ نافع قبل وقوعه وقوله ويومئذ الخ من هذا التقييم ومثل هذا المصدر يجب حذف عامله والتقدير وعدا الله وعدا يعنى انظروا وعدا الله ثم استأنف تقرير معنى المصدر فقال ﴿لا يخلف الله وعده﴾ لا هذا الذى فى امر الروم ولا غيره مما يتعلق بالدنيا والآخرة لاستحالة الكذب عليه سبحانه ﴿ولكن اكثر الناس﴾ وهم المشركون واهل الاضطراب ﴿لا يعلمون﴾ صحة وعده لجهلهم وعدم تفكرهم فى شئون الله تعالى ﴿يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا﴾ وهو ما يشاهدونه من زخارفها وملاذها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة لاهوائهم المستدعية لانهم اكلهم فيها وعكوفهم عليها وتنكير ظاهرا للتحقير والتخصيس اى يعلمون ظاهرا حقيرا خسيسا من الدنيا \* قال الحسن كان الرجل منهم يأخذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ وكذا يعرف رداً به بالتقد \* وقال الضحاك يعلمون بنيان قصورها وتشقيق انهارها وغرس اشجارها ولا فرق بين

هى القرآءة المشهورة \* ويجوز ان يكون غلبت على البناء للفاعل على ان الضمير لفارس والروم  
مفعوله اى غلبت فارس الروم وهم اى فارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون على البناء لا مفعول  
اى يكونون مغلوبين فى ايدى الروم ويجوز ان يكون الروم فاعل غلبت على البناء للفاعل  
اى غلبت الروم اهل فارس وهم اى الروم بعد غلبهم سيغلبون على المجهول اى يكونون مغلوبين  
فى ايدى المسلمين فكان ذلك فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلبهم على بلاد الشام واستخرج  
بيت المقدس لما فتح على يد عمر رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة اوست عشرة من الهجرة واستمر  
بايدى المسلمين اربعمائة سنة وسبعا وسبعين سنة ثم تغلب عليه الفرنج واستولوا عليه فى شعبان  
سنة اثنتين وتسعين واربعمائة من الهجرة واستمر بايديهم احدى وتسعين سنة الى ان  
فتح الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فى يوم الجمعة سابع عشر رجب  
سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فامتدحه القاضى محيى الدين بن البركى قاضى دمشق بقصيدة منها

فتوحكم حلبا بالسيف فى صفر \* مبشر بفتح القدس فى رجب

فكان كما قال وفتح القدس فى رجب كما تقدم فليله من اين لك هذا فقال اخذته من  
تفسير ابن مرجان فى قوله تعالى ﴿الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون  
فى بضع سنين﴾ وكان الامام ابو الحكم بن مرجان الاندلسى قد صنف تفسيره المذكور فى  
سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس يومئذ بيد الافرنج لعنهم الله تعالى واستخرج الشيخ  
سعد الدين الحموى من قوله تعالى ﴿فى ادنى الارض﴾ مغلوبية الروم سنة ثمانمائة فغلب تيمور  
على الروم \* يقول المقيم لا يزال ظهور الغالية او المغلوبية فى البضع سواء كان باعتبار  
المآت او باعتبار الآحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة فى تسع وثمانين بعد الالف كما اشار  
اليه غالبون المفهوم من سيغلبون وغلبهم الكفار فى السابعة والتسعين بعد الالف على ما  
اشار اليه ادنى الارض يقال ما من حادثة الا اليها اشارة فى كتاب الله بطريق علم الحروف  
ولا تنكشف الا لاهله قال على كرم الله وجهه

العلم بالحرف سر الله يدركه \* من كان بالكشف والتحقيق متصفا

﴿الله﴾ وحده ﴿الامر من قبل ومن بعد﴾ اى فى اول الوقتين وفى آخرهما حين غلبوا  
وحين يغلبون كأنه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم  
مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين . والمعنى ان كلا من كونهم مغلوبين اولا وغالبين آخرا  
ليس الا بأمر الله وقضائه وتلك الايام نداولها بين الناس ﴿ويومئذ﴾ اى يوم اذ يغلب  
الروم على فارس ويحل ما وعده الله تعالى من غلبتهم ﴿يفرح المؤمنون﴾ [شاد خواهند  
شدن مؤمنان] \* قال الراغب الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك فى  
الاذات البدنية الدنيوية ولم يرخص فى الفرح الا فى قوله فليفرحوا وقوله ويومئذ  
يفرح المؤمنون ﴿بنصر الله﴾ اى بتغليب من له كتاب على من لا كتاب له وغيط من شمت  
بهم من كفار مكة وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فالتصرة فى الحقيقة  
لكونها منسبا شريفا ليست الا للمؤمنين \* وقال بعضهم يفرح المؤمنون بقتل الكفار بعضهم

والغلب والغلبة كلاهما مصدر ﴿ سيفلون ﴾ سيفلون فارس ﴿ في بضع سنين ﴾ البضع بالفتح قطع اللحم وبالكسر المتقطع عن العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو فوق الخمس دون العشر \* وفي القاموس ما بين الثلاث الى التسع \* وفي كشف الاسرار البضع اسم للثلاث والخمس والسبع والتسع \* وفي تفسير المناسبات وذلك من ادنى العدد لانه في المرتبة الاولى وهو مرتبة الآحاد وعبر بالبضع ولم يعين ابقاء للعباد في ربة نوع من الجهل تعجز الهم انتهى [ كفته اندكه ملك فارس يعنى خسرو پرويز شهريار وفرخان را كه دواميروى بودند ودوبرادر بالشكر كران فرستاد وملك روم يعنى هرقل چون خبر يافت از توجه عسكر فارس خنس نام اميرش مهتر كرد بر لشكر خويش وفرستاد هر دو لشكر باز رعات بهم رسيدند ] وهى ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلب الفرس على الروم واخذوا من ايديهم بعض بلادهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وسعوا بالمسلمين وقالوا انتم والتصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون لان فارس كانوا مجوسا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظفرون عليكم فشق ذلك على المسلمين واغتموا فانزل الله الآيه واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابوبكر رضى الله عنه للمشركين لا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابى بن خلف اللعين كذبت اجعل بيننا اجلا اتاحبك عليه والمناحية المخاطرة فناحبه على عشرة ناقة شابة من كل واحد منهما : يعنى [ ضمان از يكديگر بستد هر آن يكى كه راست كوى بود آن ده شتر بستاند ازان ديگر ] وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابوبكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايدة في الخطر وماده في الاجل فجعلها مائة ناقة الى تسع سنين فلما خشى ابى ان يخرج ابوبكر مهاجرا الى المدينة اتاه فآذنه فكفله عبدالرحمن ابن ابى بكر رضى الله عنهما فلما اراد ابى ان يخرج الى احد اتاه محمد بن ابى بكر رضى الله عنهما ولزمه فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ومات ابى من جرح برح رسول الله بعد قفوله اى رجوعه من احد وظهرت الروم على فارس عند رأس سبع سنين [ وأن چنان بود كه چون شهريار وفرخان بر بعضى بلاد روم مستولى كشتند پرويز بغمازى ارباب غرض بردو برادر متغير كشت وخواستند كه يكى را بدست ديگر هلاك كند وهر دو بر صورت حال واقف شده كيفيت بقصر روم عرضه كردند ودين ترسانى اختيار نمودند سپهدار لشكر روم شدند وفارسيانرا مغلوب ساخته بعضى از بلاد ايشان بگرفتند وشهرستان روميه آنكه بنا كردند ] ووقع ذلك يوم الحديبية \* وفي الوسيط حواء جبريل بهزيمة فارس وظهور الروم عليهم ووافق ذلك يوم بدر انتهى واخذ ابوبكر الخطر من ورثة ابى فآذنه رسول الله فقال تصدق به [ ابوبكر رضى الله عنه آنهمه بصدقه بداد بفرمان رسول ] وكان ذلك قبل تحريم القمار بقوله تعالى ﴿ انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ والقمار ان يشترط احد المتلاعين فى اللعب اخذ شىء من صاحبه ان غلب عليه والتفصيل فى كراهية الفقه \* والآية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب \* ثم ان القرآنة المذكورة



الثلاث التى هى الجبروت والملكوت والملك وفرق بين كتيها اللفظيتين كما بين كتيها المعنويتين  
اذ كلمة اهل المحو مستوية مرتبة وكلمة اها، النحو منجية غير مرتبة \* ثم اسرار الحروف  
المقطعة والمتشابهات القرآنية مما ينكشف لاهل الله بعد الوصول الى غاية المراتب وان كان  
بعض لوازمها قد يحصل لاهل الوسط ايضا فلا يطمع فى حقائقها من توغل فى الرسوم واشتغل  
بالعلوم عن المعلوم نسأل الله تعالى ان ينجينا من ورطات العلاقات الوجودية المانعة عن الامور  
الشهودية ﴿ غلبت الروم فى ادنى الارض ﴾ الغلبة التمهركا فى المفردات والاستعلاء على القرن  
بما يبطل مقاومته فى الحرب كما فى كشف الاسرار . والروم تارة يقال للصنف المعروف وتارة  
لجمع رومى كفارسي و فرس وهم بنوا روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام  
والروم الاول منهم بنوا روم بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام . والفرس بسكون الراء  
قوم معروفون نسبوا الى فارس بن سام بن نوح . وادنى الفه منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو  
وهو يتصرف على وجوه فتارة يعبر به عن الاقل والاصغر فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة  
عن الاحقر والاذل فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاول فيقابل بالآخر وتارة  
عن الاقرب فيقابل بالابعد وهو المراد فى هذا المقام اى اقرب ارض العرب من الروم اذ هى  
الارض المعهودة عندهم وهى اطراف الشام او فى اقرب ارض الروم من العرب على ان اللام  
عوض عن المضاف اليه وهى ارض جزيرة ماين دجلة والفرات . والمعنى بالفارسية [ مغلوب  
شدند روميان يعنى فارسىان برايشان غلب بردند مرتديكترين زمين كه عرب را باشد نسبت  
بزمين روم ] وكان ملك الفرس يوم الغلبة ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد صاحب  
شيرين وهو المعروف بخسرو وتفسير ابرويز بالعربية مخفر وتفسير انوشروان مجدد الملك  
واخر ملوك الفرس الذى قتل فى زمن عثمان رضى الله عنه هو يز دجرد بن شهريار بن  
ابرويز المذكور وكان ملك الروم هرقل كسبجل وزبرج وهو اول من ضرب الدنانير واول  
من احدث البيعة \* قيل فارس والروم قريش الدجم وفى الحديث ( لو كان الايمان معلقا بالثريا  
لناله اصحاب فارس ) - روى - ان النبي عليه السلام كتب الى قيصر ملك الروم يدعوه  
الى الاسلام فقرأ كتابه ووضع على عينيه ورأسه وخته بخاتمه ثم اوثقه على صدره ثم كتب  
جواب كتابه انا زهد انك نبي ولكننا لانستطيع ان نترك الدين القديم الذى اصطناد الله  
لعيسى عليه السلام فعجب النبي عليه السلام فقال ( تمثبت ملكهم الى يوم القيامة ابدا ) وقال  
لفارس ( تطيحة او تطحطان ثم لا فارس بعدها ) والروم ذات قرون كما ذهب قرن خلف قرن  
هيهات الى آخر الابد كما فى كشف الاسرار واما قوله ( اذا ملك قيصر لا قيصر بعده ) فمعناه  
اذا زال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه احد وكان كذلك لم يبق الا ببلاد الروم كما فى انسان  
العيون وكتب الى كسرى ملك فارس وهو خسرو المذكور وكسرى معرب خسرو فمزق  
كتابه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فدعا عليه النبي عليه السلام ان يمزق كل ممزق فمزق الله  
ملكهم فلا ملك لهم ابدا ﴿ وهم ﴾ اى الروم ﴿ من بعد غلبهم ﴾ اى من بعد مغاوبيتهم على  
يد فارس فهو من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل متروك والاصل بعد غلبة فارس اياهم

تفسیر سورة الروم مکیة الاقوله ( فسبحان الله ) و آیها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم [ ابوالجوزاء از ابن عباس رضی الله عنهما نقل کرده که حروف مقطعه آیت ربانیه اند هر حرفی اشارت است بصفتی که حق را بدان ثنا گویند چنانکه الف ازین کلمه کنایست از الوهیت و لام از لطف و میم از ماک و گفته اند الف اشارت باسم الله است و لام بلام جبریل و میم باسم محمد . یعنی الله جل جلاله بواسطه جبرائیل علیه السلام وحی فرستاد بمحضرت محمد صلی الله علیه وسلم ] و فی التاویلات النجمیة یشیر بالالف الی الفة طبع المؤمنین بعضهم ببعض وباللام یشیر الی لؤم طبع الکافرین و بالمیم الی مغفرة رب العالمین فبالجموع یشیر الی ان الفة المؤمنین لما كانت من کرم الله و فضله بان الله الف بین قلوبهم انتهت الی غایة حصلت الفة مابینهم و بین اهل الکتاب اذ كانوا یوما ما من اهل الایمان و ان كانوا الیوم خالین عن ذلك و ان لؤم الکافرین لما کان جبالیهم غلب علیهم حتی انهم من لؤم طبعهم یعادی بعضهم بعضا کعاداة اهل الروم و اهل فارس مع جنسیتهم فی الکفر و كانوا مختلفین فی الالفة متفقین علی العداوة و قتل بعضهم بعضا و ان مغفرة رب العالمین لما كانت من کرمه العمیم و احسانه القدیم انتهت الی غایة سلمت الفریقین لیتوب علی العانی من الحزین و یمم للطائفین خطاب ان الله یغفر الذنوب جمیعا انتهى \* و فی کشف الاسرار الم الف بلا یانا من عرف کبریانا و لزم بابنا من شهد جمالنا و ممکن من قربتنا من اقام علی خدمتنا [ ای جوانمرد دل باتو حیداو سبار و جان با عشق و محبت او پردار و بغیر او التفات ممکن هر که بغیر او باز نکرد تیغ غیرت دمار از جان او بر آرد و هر که از بلای او بنالد دعوی دوستی درست نیاید \* مردی بود در عهد پیشین مهتری از سلاطین دین او را عامر بن القیس میکفتند چنین می آید که در نماز نافله پایهای او خون سیاه بگرفت گفتند پایها بپر تا این فساد زیادت نشود گفت پسر عبد القیس که باشد که او را بر اختیار حق اختیاری بود پس چون در فرائض و نوافل وی خلل آمد روی سوی آسمان کرد گفت پادشاهها کرچه طاقت بنادارم طاقت باز ماندن از خدمت نمی آرم پای می برم تا از خدمت باز نمانم آنکه گفت کسی را بخوانید تا آیتی از قرآن برخواند چون بینید که در وجود و سماع حال بر ما بکردد شما بر کار خود مشغول باشید پایها از وی جدا کردند و داغ نهادند و آن مهتر در وجود و سماع آن چنان رفته بود که از آن ألم خبر نداشت پس چون مقبری خاموش شد و شیخ بحال خود باز آمد گفت این پای بریده بطلا بشوید و بمشک و کافور معطر کنید که بر درگاه خدمت هر کز بر بی و فانی کامی ننهاده است ] \* یقول الفقیر الالف من الم اشاره الی عالم الامر الذی هو المبدأ لجمیع التعینات و اللام اشاره الی عالم الارواح الذی هو الوسط بین الوجودیات و المیم اشاره الی عالم المملک الذی هو آخر التزلزلات و الاسترسالات . فکما ان فعل بالنسبة الی اهل النحو مشتمل علی حروف الخارج الثلاثة الی الخی الحلق و الوسط و الفم . فکذا الم بالاضافة الی اهل النحو محتوی علی حروف المراتب

الجلد السابع

من تفسير روح البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾

الحمد لله الذي انزل القرآن تبياناً لكل شيء وهدى \* فانه لم يكن من شأنه ان يترك الانسان سدى \* ونظمه في عقد الحفظ تنويراً للصدور وتزييناً للنجور \* معجزة باقية على عمر الزمان والدهور \* والصلاة والسلام على من اوتي جوامع الكلم من بين الانبياء والرسل \* وروعي بنفث الروح الذي هو اذ النزل \* وعلى آله واصحابه مجتلى ربيع القلوب الذي هو حضرة القرآن \* ومن تبعهم من العرب والعجم والروم وسائر اصناف الانسان (وبعد) فان الملك القدير \* من على عبده الفقير \* الشيخ اسماعيل حقي تزيل بلدة بروسا \* صينت عن المكاره والبوسى \* فضحك بمداد امداده وجوه القراطيس \* وتبسم بازهار فيضه جمال الكرايس \* حتى جاء المجلد الثاني محتاجاً في الوصول الى غاية الامر \* الى برهة من الزمان وتنفس من العمر \* مع ما يمكنه من استجماع الشرائط وارتقاع الموانع \* لاسيما الامداد الملكوتي والفيض الجبروتي الجامع \* فاسأل الله تعالى عناق هذه الامنية \* قبل ادراك المنية \* وان يصرف عني يد مضارعة الحوادث الملقية على التراب \* وكف مصادمة التوائب الداعية الى الهدم والحراب مع اني اقول متى اصبح وأمسى \* ويومى خير من امسى \* وقددنا من ام الدنيا الفطام والنفصال \* وحان انقطاع الاعصاب والاورال \* ولم يبق من عمر الانسان \* من حيث اقتراب الزمان \* الاصابة كصابة المساء \* وبقية الاناء \* لكن الله اذا اراد شيئاً هياً اسبابه \* وفتح بيد التسهيل بابه \* فهو المرجو في كل دعاء \* ومنه حصول كل رجاء

يارب از ابر هدايت برسان بارانى \* پيشتر زانكه چو كردى زميان برخيزم

( تفسير )

BP  
130  
.4  
H34  
1911a  
v.7

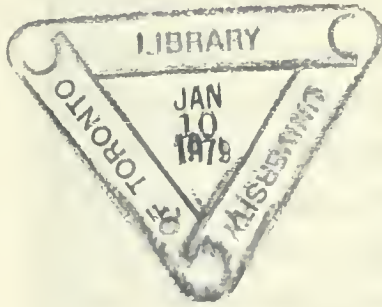


# الجلد السابع من تفسير روح البين

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن  
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب  
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم  
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى

قدس سره العالى

المتوفى - ١١٢٧ هـ



در سعادت



١٣٣١







PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

BP            Hakki, Isma'il, Brusevi  
130            Tafsir ruh al-bayan  
  .4  
H34  
1911a  
v.7

تفسير روح البيان  
للشيخ اسماعيل حقي برسوي